الفهرست معالم المدرستين (ج1)

مقدمة

الطبعة الخامسة

مخطط

بحوث الكتاب

بحوث تمهيدية

توطئة

عوامل التخريب الخارجي

من آثار الخلاف بعض ما شاهدت

في السفرة الاولى :

في السفرة الثانية :

عض صفات الله جل اسمه

ول رؤيته :

في الجنة :

الخلاف على تاويل تلكم الاحاديث :

ابواب كتاب ابن خزيمة :

منشا الخلاف حول بعض صفات الله ورؤيته :

ويستشهدون بقول الامام علي (ع):

الخلاف في صفات الانبياء

ا ـ التبرك بثار الانبياء

التبرك ببصاق النبي (ص):

التبرك بوضوء النبي (ص):

لتبرك بنخامة النبي (ص):

لتبرك بشعر النبي (ص):

لتبرك بسهم النبي (ص):

لتبرك بموضع كف النبي (ص):

ب ـ الاستشفاع برسول اللّه (ص)

ثانيا ـ التوسل بالنبي (ص) في حياته :

ثالثا ـ التوسل بالنبي (ص) بعد وفاته :

ج ـ الاستشفاع بالعباس عم النبي (ص):

منشا الخلاف حول صفات رسول اللّه (ص):

الخلاف حول الاحتفال بذكرى الانبياء

ا ـ مقام ابراهيم :

ب ـ الصفا والمروة :

ج ـ رمي الجمار:

د ـ الفدية :

انتشار البركة من آدم (ع) والاحتفال بذكره :

انتشار الشؤم الى المكان من المكين :

منشا الشؤم والبركة في المكان :

بركة يوم الجمعة :

البركة في شهر رمضان :

الخلاف حول البناء على قبور الانبياء

علة الحديث :

علة الحديث :

ادلة من راى جواز اتخاذ مقابر الانبياء محلا للعبادة :

الاختلاف في البكاء على الميت ومنشاه

بكاء الرسول (ص) على ابنه ابراهيم :

بكاء الرسول (ص) على حفيده :

ندب الرسول (ص) الى البكاء على عمه حمزة :

بكى الرسول (ص) على قبر امه وابكى من حوله :

عين الرسول (ص) ايام الحداد على الميت :

منشا الخلاف حول البكاء على الميت :

الخليفة عمر يروي ان رسول اللّه (ص) نهى عن البكاء وام المؤمنين عائشة تستدرك عليه :

آيات من كتاب اللّه نشا الخلاف حول تاويلها

دعاء غير اللّه وحكم غير اللّه :

ب ـ حكم غير اللّه :

جواب مخالفيهم في المسالتين :

صفة الملك للّه :

الخالق والمحيي :

لولي والشفيع :

من يتوفى الانفس :

دعوة الرسول (ص) والتوسل به الى اللّه :

ا ـ الباعث الحقيقي الاول على ما نشا من الخلاف :

ثانيا ـ في الامم السابقة :

ثالثا ـ في عصر خاتم الانبياء (ص):

رابعا ـ في عصرنا:

خلاصة البحث :

ب ـ الباعث الثاني لما نشا من الخلاف :

خلاصة وخاتمة

منهج البحث في الكتاب :

القسم الاول

بحوث المدرستين

توطئة

موارد الخلاف :

اللغة العربية والمصطلحات الاسلامية

اولا ـ تعريف المصطلحات وهي :

ا ـ لغة العرب :

ب ـ المصطلح الشرعي او ((المصطلح الاسلامي)) :

ج ـ مصطلح المتشرعة او ((تسمية المسلمين)) :

د ـ الحقيقة والمجاز :

ثانيا ـ كيفية تاليف مجاميع اللغة العربية :

البحث الاول

الفصل الاول

تعريف الصحابي لدى المدرستين

تعريف الصحابي لدى المدرستين

تعريف الصحابي بمدرسة اهل البيت (ع) :

ضابطتهم لمعرفة الصحابي :

مناقشة ضابطة معرفة الصحابي :

الفصل الثاني

عدالة الصحابة لدى المدرستين

راي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة :

راي مدرسة اهل البيت (ع) في عدالة الصحابة :

ضابطة لمعرفة المؤمن والمنافق :

الفصل الثالث

خلاصة بحث الصحابة لدى المدرستين

الصحابي في مدرسة اهل البيت (ع) :

البحث الثاني

بحوث المدرستين في الامامة

الفصل الاول

الواقع التاريخي لقيام

امر كتابة وصية رسول اللّه (ص) :

موقف الخليفة عمر في وفاة الرسول (ص) :

السقيفة وبيعة ابي بكر :

السقيفة برواية الخليفة عمر :

البيعة العامة :

بعد بيعة ابي بكر العامة :

دفن رسول اللّه (ص) ومن حضر دفنه :

بعد دفن الرسول (ص) :

التحصن بدار فاطمة (ع):

من تخلف عن بيعة الخليفة ابي بكر :

من روى ان سعدا لم يبايع :

استخلاف عمر وبيعته :

الشورى وبيعة عثمان :

الامام علي (ع) يعلم بان الخلافة زويت عنه :

بيعة الامام علي (ع) :

الفصل الثاني

بحوث مدرسة الخلفاء في الامامة

راي مدرسة الخلافة وما استدلوا به

وجوب طاعة الامام وان خالف الرسول (ص) :

استدلال اتباع مدرسة الخلافة في القرون الاخيرة :

مصطلحات بحث الامامة والخلافة

1 ـ البيعة الاولى :

2 ـ البيعة الثانية الكبرى بالعقبة :

3 ـ بيعة الرضوان , او بيعة الشجرة :

الخلاصة :

ثالثا ـ الخليفة وخليفة الله في الارض :

ثانيا ـ خليفة الله في الارض :

جعل الله خلفاءه ائمة للناس :

يؤتي الله خلفاءه ما يعجز عنه البشر :

2 ـ الخليفة وخليفة الله في مصطلح المسلمين :

انتقال مصطلح الخليفة من مدرسة الخلفاءالى اتباع مدرسة اهل البيت (ع):

الخلاصة :

رابعا ـ امير المؤمنين :

خامسا ـ الامام :

سادسا ـ الامر واولو الامر :

سابعا ـ الوصي والوصية :

دراسة راي مدرسة الخلفاء

راي مدرسة الخلافة وما استدلوا به :

مناقشة الاستدلالين :

الاول ـ مناقشة الاستدلال بالشورى :

الاستدلال للشورى بكتاب اللّه وسنة رسوله :

اولا ـ الاستدلال بية (وامرهم شورى) :

ثانيا ـ الاستدلال بية (وشاورهم في الامر) :

ثالثا ـ الاستدلال بمشاورة الرسول (ص) اصحابه :

ا ـ غزوة بدر :

تفصيل الخبر :

ب ـ غزوة احد :

ج ـ غزوة الخندق :

الثاني ـ مناقشة الاستدلال بالبيعة :

الثالث ـ مناقشة الاستدلال بعمل الصحابة :

مناقشة الاستدلال بما جاء في نهج البلاغة على صحة الاستدلال

الرابع ـ مناقشة الاستدلال بان الخلافة تقام بالقهر والغلبة :

اطاعة الامام الجائر المخالف لسنة الرسول (ص) :

خلاصة البحث :

الفصل الثالث

بحوث مدرسة اهل البيت (ع) في الامامة

عصمة اهل البيت (ع)

شان نزول الاية وما صنع الرسول (ص) بهذه المناسبة :

اهتمام الرسول (ص) بامر تعيين اولي الامر من بعده

في السنة الرابعة :

في السنة الخامسة :

في السنة السادسة :

في السنة السابعة :

في السنة الثامنة :

النصوص الواردة عن رسول اللّه (ص)

الوصية في الامم السابقة

ا ـ خبر وصية آدم لشيث :

ب ـ خبر يوشع بن نون وصي موسى :

وصي الرسول (ص) ووزيره

الوصية في كتب الامم السابقة :

خبر آخر يؤيد الخبر السابق :

الوصية في احاديث الصحابة والتابعين :

الوصية في حديث الاشتر :

الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي :

الوصية في كتاب محمد بن ابي بكر :

كتب محمد بن ابي بكر الى معاوية :

وكتب معاوية في جوابه :

الوصية في كتاب عمرو بن العاص :

الوصية في كلام الامام علي (ع) واحتجاجه :

الوصية في خطب الامام علي (ع) :

الوصية في خطبة الامام الحسن (ع) :

الوصية في تعزية الشيعة للامام الحسين

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية :

محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية :

الخليفة المهدي يرفض وصية لذكر (الوصي) فيها :

الخليفة هارون الرشيد يخبر بما بلغه من الاوصياء :

شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي (ع) وانتشار ذكره في

الوصية في الاشعار التي قيلت في حرب الجمل ((519)) :

الوصية في الاشعار التي قيلت بصفين :

الوصية في شعر المامون :

اشتهار لقب الوصي للامام علي (ع) مدى القرون :

مدرسة الخلفاء تبذل جهودا كبيرة

ام المؤمنين تظهر السرور بقتل الامام علي (ع) :

مقارنة احاديث ام المؤمنين عائشة باحاديث غيرها :

مناقشة احاديث ام المؤمنين عائشة :

مقارنة بين حديث ام المؤمنين عائشة وحديث الامام علي (ع) :

حديثان متعارضان من ام المؤمنين عائشة

موقفان مختلفان تجاه الامام علي (ع) :

كتمان فضائل الامام علي ونشر

كرهت قريش ان تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم :

وقفة تامل لدراسة الحديثين :

دراسة مفهوم الخطبة :

منع كتابة حديث الرسول (ص) :

سياسة الخلافة القرشية وسائر بني امية :

تربية اهل الشام منذ زمن معاوية على بغض الامام علي (ع) ولعنه :

خبر ليلة العقبة بايجاز :

البعث لمعاوية على ما فعل :

اسباب حقد معاوية على بني هاشم :

سياسة ابن الزبير :

بعد ابن الزبير :

ب ـ على عهد عبد الملك وابنه الوليد :

بعض ما فعله الحجاج تنفيذا للسياسة القرشية

بعض ما فعله اخو الحجاج محمد بن يوسف زمان ولايته على اليمن :

ج ـ على عهد عمر بن عبد العزيز :

ج ـ على عهد هشام بن عبد الملك :

عمل خالد بن عبد الله القسري :

بنو امية يقتلون من سمي عليا :

على عهد العباسيين :

اولا ـ من عمل طبقة العلماء :

ثانيا ـ من عمل طبقة الحكام :

ثالثا ـ من عمل عامة الناس :

ا ـ مثال مما جرى على آل الرسول (ص) على عهد المنصور :

ب ـ بعض ما جرى على آل الرسول على عهد المتوكل :

نتيجة البحث :

عداوة الخلافة الاموية للامام علي وآثارها

اولا ـ في خلافة آل ابي سفيان وعلى عهد معاوية :

سياسة حكم الخلافة المروانية من آل امية :

سياسة حكم الخلافة العباسية :

بسم الله الرحمن الرحيم .
السلام عليك يا امام العصر ورحمة الله وبركاته .
سيدي يا ابن رسول الله (ص) اليك اهدي هذا المجهود الضئيل .
(يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين).
ايـها الـجـواد الـكـريم , اشفع لنا عند الله ليغفر ذنوبنا ويكشف عنا وعن قومنا الضر, انه ارحم الراحمين .
صغير خدامكم .
مرتضى العسكري .

.

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
(فبـشـر عـباد * الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب).
(الزمر / 17 - 18).

.

مقدمة

.

الطبعة الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم .
الـحـمـد لله رب الـعـالمين , والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين , والسلام على ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين , وعلى اصحابه البررة الميامين , وبعد:
لـمـا كـان هذا الـكـتـاب في بحوثه نسيجا وحده , شانه في ذلك شان كتابي ((عبدالله بن سبا)) و((خـمـسـون ومـائـة صحابي مختلق)) ولم تنسج على منوال سابق , كان لا بد لبحوث كل منها ان تتكامل تدريجيا, لذا صدر:
الجزء الاول منه :
في طبعته الاولى عام 1405في 215 صفحة .
وفي طبعته الثانية عام 1406في 371 صفحة .
وفي طبعته الثالثة عام 1409في 519 صفحة .
وفي طبعته الرابعة عام 1412في 616 صفحة .
وفي طبعته الخامسة عام 1416في 592 صفحة .
والجزء الثاني منه :
في طبعته الاولى عام 1405في 378 صفحة .
وفي طبعته الثالثة عام 1412في 405 صفحة .
واجري على طبعتهما في سنة 1416 تصويبات واستدراكات .
ولـو فسح الله تعالى في الاجل , وشاء لي ـعز اسمه ـ ان استدرك على بعض بحوث هذا الكتاب بعد هـذه الطبعة فسوف الحق المستدرك على طبعاته القادمة بخر الكتاب ولا اغير وضع البحوث عما هو عليه في هذه الطبعة ان شاء الله تعالى , هذا والكمال لله وحده .
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .
مرتضى العسكري .
نجل السيد محمد الحسيني .
نجل السيد اسماعيل آل شيخ الاسلام .

.

مخطط

بحوث الكتاب .

بحوث تمهيدية تبين منشا الخلاف بين مدرستي الامامة والخلافة , وتنقسم بحوث الكتاب بعدها الى قسمين :
القسم الاول : بحوث مصادر الشريعة الاسلامية لدى المدرستين وسبل الوصول اليها, وعليها تبنى العقيدة الاسلامية واحكامها, وتشمل البحوث الخمسة الاتية :
اولا ـ بحوث المدرستين في الصحبة والصحابة .
ثانيا ـ بحوث المدرستين في الامامة والخلافة , وهما من سبل الوصول الى الشريعة الاسلامية وتكوين الرؤية الصحيحة للاسلام .
ثالثا ـ بحوث المدرستين في مصادر الشريعة الاسلامية , وتنقسم الى .
مجموعتين :
ا ـ دراسة روايات المدرستين حول القرآن الكريم .
ب ـ بحوثهما حول سنة الرسول (ص), وبيان كيفية اتخاذ مدرسة .
الخلفاء الاجتهاد والعمل بالراي من مصادر الشريعة الاسلامية في عداد كتاب الله وسنة رسوله (ص) وبها يتم بحث مصادر الشريعة الاسلامية وسبل الوصول اليها لدى مدرسة الخلفاء.
رابعا ـ قيام الامام الحسين (ع) ضد الانحراف عن سنة الرسول بسبب الاجتهاد والعمل بالراي .
خامسا ـ تمكن ائمة اهل البيت (ع) من اعادة سنة الرسول الى المجتمع بعدقيام الامام الحسين (ع), وتمكن مدرستهم من نشر سنة الرسول (ص) بعد ذلك وبهذا يتم بحث مصادر الشريعة الاسلامية وسبل الوصول اليها لدى مدرسة اهل البيت , وتتم بذلك بحوث الاسس الفكرية لدى المدرستين .
.

بحوث تمهيدية .

ت توطئة .
ت من آثار الخلاف بين ابناء الامة الاسلامية .
ت بعض صفات الله ومنشا الخلاف حولها.
ت الخلاف في صفات الانبياء ومنشاها.
ت الخلاف حول الاحتفال بذكرى الانبياء.
ت الخلاف حول البناء على قبور الانبياء.
ت الخلاف في البكاء على الميت ومنشاه .
ت الخلاف في تاويل آيات من كتاب الله .
ت خلاصة وخاتمة .
- 1 -.
.

توطئة .

شرع الله للانسان بمقتضى ربوبيته , من الدين ما ينظم حياته ويسعده ويوصله الى درجة الكمال الانساني , وهداه بواسطة انبيائه اليه وسماه الاسلام ((1)) كما سن لجميع مخلوقاته انظمة تتناسب وفطرتهم وتوصلهم الى درجة الكمال في وجودهم , وهداهم الى السير بموجبها الهاميا او تسخيريا ((2)) .
وكان النوع الانساني كلما توفي رسول من رسل الله في امة منه , قام اصحاب الطول والسلطان من تلك الامة بتحريف ما يخالف هوى انفسهم من شريعة نبيهم او كتمانه , ثم ينسبون ما لديهم من الشريعة المحرفة الى الله ورسوله ((3)) .
ثم يجدد الله دين الاسلام بارسال نبي جديد ينسخ بعض الشعائر.
والطقوس التي لامسها التحريف ولما ارسل الله خاتم انبيائه محمدا (ص) بالقرآن , انزل فيه اصول الاسلام من عقائد واحكام في آيات محكمة واوحى اليه تفصيل ما انزل في القرآن ليبين للناس ما نزل اليهم ((4)) , فعلمهم الرسول شرائع الاسلام من كيفية ركعات الصلاة وتعدادها, وما يمسكون عنه في الصوم وشرائطه , والطواف واشواطه وبدايته ونهايته , الى غيرها من احكام واجبة ومستحبة ومحرمة , فتكون منها لدى المسلمين الحديث النبوي الشريف .

وكذلك جعل الله تجسيد الاسلام في سيرة رسول الله (ص) وامر الناس باتباعه في قوله تعالى :
(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) الاحزاب / 21.
وسمي مجموع السيرة والحديث النبوي في الشرع الاسلامي بالسنة .,
وامرناالله ورسوله باتباع سنة الرسول (ص) ((5)) .
وهكذا اكمل الله تبليغ الاسلام الينا في القرآن والسنة النبوية , وتوفي الرسول (ص) بعد ان اخبر امته وحذرها بانه يجري في هذه الامة ما جرى في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة , وانه لو دخل من الام م السابقة احدهم في جحر ضب لدخل من هذه الامة احدكم كذلك في جحر ضب ((6)) .
* * *.
وكان من امر التحريف في هذه الامة ان الله سبحانه وتعالى حفظ القرآن من ان تناله يد التحريف وقال :
(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحجر / 9.
وقال :
(لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فصلت / 42.
واما السنة التي رويت لنا سيرة وحديثا في روايات كثيرة , فا نالله .
لم يحفظهامن التحريف , كما يتضح ذلك جليا في اختلاف الروايات النبوية التي بايدي جميع المسلمين اليوم , ولتعارض بعضها مع بعض وادى الاختلاف في الحديث الشريف الى ان يهتم بعض العلماء بمعالجته , والفوا كتبا مثل :
تاويل مختلف الحديث ((7)) , وبيان مشكل الحديث ((8)) , وبيان مشكلات .
الاثار ((9)) .
ومن جراء اختلاف الاحاديث , اختلف المسلمون في فهم القرآن .
وتشتتت كلمتهم ابد الدهر اضف اليه وجودهم في بيئات مختلفة , ومعاشرتهم اهل الاراء والملل والنحل الاخرى كل ذلك ادى الى اختلاف رؤيتهم للاسلام , وبادر بعضهم الى تاويل الايات الكريمة والصحيح مما بايديهم من الحديث الشريف , وفقا لرايهم ورؤيتهم للاسلام وادى بهم ذلك الى القطيعة في ما بينهم وعدم استماع بعضهم الى آراء الاخرين , والى تكفير بعضهم بعضا.
كان ذلكم عوامل التشويش الداخلي , كما كان ثمة عوامل خارجية عملت في الداخل بواسطة عملائها كالاتي ذكره :

عوامل التخريب الخارجي .

من عوامل التخريب والتحريف في مصادر الدراسات الاسلامية (كتب الحديث والسيرة والتفسير) وغيرها, عوامل التخريب الخارجي وهي :
اولا ـ اخبار اهل الكتاب التي انتشرت في مصادر الدراسات الاسلامية من قبل امثال : كعب الاحبار وتميم الداري .
ثانيا ـ روايات واخبار وضعتها زنادقة امثال : ابن ابي العوجاء وسيف ابن عمر, وانتشرت في تلك المصادر ((10)) .
ثالثا ـ واخيرا, عندما غزت قوى الكفر (المستعمرون) بلاد المسلمين , حاربت الاسلام بافتك سلاح هدام , حين وظفت المبشرين من علماء اليهود والنصارى والمعروفين باسم المستشرقين ليمعنوا في طلب مواطن الضعف بمصادرالدراسات الاسلامية , ويحاربوا الاسلام بها فاجتهد هؤلاء في وضع فهارس للمصادر الاسلامية وتنظيمها وتنسيقها ونشرها بكل اتقان , واشرفوا بواسطتها على كل ما فيها, والتقطوا من شتى الكتب كل خبر موضوع ومدسوس يشوه الاسلام , مثل اسطورة الغرانيق , وغيرها, والفوا مما التقطوا منها باسلوب عصري بديع , كتبا مثل : (دائرة المعارف الاسلامية) و(محمد النبي السياسي) ((11)) .
وعمل الغزاة (المستعمرون) اخطر من ذلك في حربهم للاسلام , حين دفعواالى الواجهة في بلاد المسلمين تلاميذ اولئك وخريجي مدارسهم الفكرية ودعاة افكارهم ومروجي حضارتهم , وسلطوا عليهم الاضواء وعرفوهم باسم المصلحين للاسلام ومنوري الفكر والتقدميين , فاستورد هؤلاء نتيجة افكار اولئك الى بلاد الاسلام , ونشروها بشتى وسائل النشر وباسماء مختلفة وعناوين مشوقة للنفوس .
وكان من هؤلاء: السير سيد احمد مؤسس جامعة عليگره الاسلامية في الهند, واحمد لطفي السيد استاذ الجيل , وقاسم امين نصير المراة في مصر.
وكذلك فعلوا في العراق وايران وغيرها من البلاد الاسلامية ((12)) .
وكان من الطبيعي ان تقوم بين هؤلاء وبين حفظة الفكر الاسلامي .

الاصيل حرب يعين فيها المستعمر وعملاؤه والمغرر بهم تلاميذ المستشرقين .
وكان افتك سلاح بايدي هؤلاء ما تذرعوا به في حرب الاسلام باسم .
تعريف الاسلام وتاريخه وتعريف الشخصيات الاسلامية , مثل ما فعل السير سيداحمد حين كتب تفسير القرآن حسب زعمه , وجرجي زيدان في قصصه .
وجل محاولات هؤلاء واساتذتهم المستشرقين ترمي الى شي ء واحد.
وتستهدفه , وهو ما قاله احدهم : (لا يقتل الدين الا بسيف الدين) وفي سبيل تحقيق هذه الخطة اخذوا يفسرون القرآن ويشرحون الحديث النبوي الشريف ويكتبون سيرة الرسول (ص) والائمة , يحاولون في كل ما يعملون ان يجردوا الجميع من الاتصال بالغيب , وعرضها على انها من طبيعة البشر, ثم يلوحون من طرف خفي , واحيانا يصرحون جليا: ان كل فرد منهم وكل شي ء من الاسلام كان متناسبا مع زمانه وكان تقدميا في عصره ونافعا للبشر في حينه , امااليوم فنحن بحاجة الى تطوير الاسلام وتجديده ليطابق مقتضيات العصر وحاجة اهله .
وهؤلاء مع سلاحهم هذا, الخفي اثره على الكثير, اضر على الاسلام والمسلمين من بعض السياسيين العملاء للغزاة الكفرة في بلادنا والذين نصبوهم حكاما لبلاد المسلمين , بما قاموا به في الحرب الفكرية من تحريف لحقائق الاسلام باسم تعريف الاسلام احيانا, والاسلام المتطور الملبي لحاجات العصر تارة اخرى .
من كل ما ذكرنا, يظهر جليا ان المسلمين في هذا اليوم وبعد كل ما مر على الاسلام من تيارات فكرية , بحاجة شديدة الى دراسات مستفيضة لاقوال الفرق الاسلامية وتمحيص ما لديها, خلافا لما يراه بعض المسلمين الغيارى الذين يرون السكوت عن كل ذلك اولى , حفظا لوحدة المسلمين ولست ادري كيف يتم ذلك مع وجود الخوارج ((13)) الذين بنيت اصول عقائدهم على تكفير عامة المسلمين وانهم هم وحدهم المسلمون وما عداهم مشركون ؟ وعلى التبرؤ من الخليفة عثمان والامام علي وام المؤمنين عائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن كان معهم , ثم لعن اولئك ولعن جميع المسلمين .
كيف يتم ذلك وفي المسلمين من تتوق نفسه الى زيارة قبر الرسول .
الاكرم (ص) وقبور ائمة المسلمين والتبرك بها والاستشفاع والتوسل بهم الى الله ؟ وفيهم من يرى كل ذلك شركا لله وخروجا على الاسلام وبدعة محرمة , وبذلك يرون ان جميع المسلمين بعد القرن الثالث الهجري الى اليوم مشركون , وقد هدموا مساجد المسلمين التي بنيت في طريق غار حراء وامثاله من الاماكن المتبركة الى جانب تهديمهم قبور ائمة المسلمين وامهات المؤمنين وعم الرسول (ص) وابن الرسول (ص) وصحابته وشهداء احد ولا يفعل مثل ذلك من اليهود وتوراتهم وبيعهم والنصارى وكنائسهم , وفيهاما فيها من الصلبان وتماثيل عيسى ومريم 8 وهم يعلنون ان عيسى ربهم وان الله ثالث ثلاثة ـ معاذ الله ـ وانما يعاهدون ولا يقال لهم : انتم مشركون ثم ان المسائل المذكورة ونظائرها ليست مسائل تخص الفرد المسلم .
مثل اسبال اليدين في الصلاة , الذي تراه مدرسة اهل البيت والمالكية , خلافا للاحناف والحنابلة الذين يرون وجوب التكتف , ومثل الاختلاف في غسل الرجلين او مسحهما في الوضوء مما يتيسر للفرد المسلم ان يعمل بموجب ما ثبت لديه حكمه اجتهادا او تقليدا, ويستطيع الفرد الاخر المخالف له في الراي ايضا ان يعمل بموجب ما ثبت لديه حكمه , ويمكن لهما مع ذلك ان يعيشا في وفاق في مجتمع اسلامي واحد. وانما هي مما يبنى المجتمع الاسلامي عليها, فاما ان يبنى المجتمع على هذه العقيدة وتزول تلك , واما ان يبنى على تلك وتزول هذه .
وهي ليست بعد قضايا سياسية غير دينية يمكن التغاضي عنها حفظا.
لوحدة المسلمين , وان نشر ملايين النسخ من امثال كتاب (وجاء دور.
المجوس) باسماء مستعارة وغير مستعارة , وانفاق بعض الحكومات على امثالها, لتنسب الى امة كبيرة من المسلمين الخروج عن الاسلام , وانفاقها ملايين الملايين في نشردعايتها في آلاف المعاهد والمساجد والمدارس بجميع اقطار الارض : ان ماعداهم من المسلمين مشركون , اضافة الى ايفاد آلاف المبعوثين كذلك الى جميع اقطار الارض لنشر دعايتها من جانب واحد, فان كل ذلك لم يكن بدافع سياسي غير ديني .
كما انها ليست من قضايا اوجدها الاستعمار لايجاد التفرقة بين المسلمين ليحسن السكوت عليها, بل هي قضايا كانت قائمة ومنتشرة في المجتمع الاسلامي منذ عصر امام الحنابلة احمد (ت : 240 هـ) وعصر الشيخ ابن تيمية (ت : 728 هـ) من اتباع مدرسته , بل قبلهما وبعدهما الى اليوم وان قتل مئات الالوف من المسلمين واحراق مكتباتهم في شتى العصور ومختلف البلاد خير دليل على ما نقول فهي اذن مما يستفاد منها سياسيا من قبل تلك الحكومة او ذلك الاستعمار, متى ماشاءت تلك او شاء هذا, في ما اذا لم تعالج ثم انها ـ كما ذكرنا ـ عقائد راسخة السكوت عنها على مضض لن يحقق وحدة بين المسلمين ولا تقاربا ولا تفاهما, بل يعمق الجرح ويوسع شقة الخلاف ويطيل امدها, ولمزيد التوضيح واقامة الدليل على ما بينت , اذكر بعض مشاهداتي من آثار مسائل الخلاف

بين ابناء الامة الاسلامية في ما ياتي :
- 2 -.

من آثار الخلاف بعض ما شاهدت .

بين ابناء الامة الاسلامية .
اعتمدت في ما اشرت آنفا من تكفير المسلمين بعضهم بعضا, وما ساذكره منها في ما ياتي , مع انواع من استدلالهم , اضافة الى ما ورد في الكتب المطبوعة , على مشاهداتي في اسفاري الى البلاد الاسلامية واجتماعي بعلماء فرق المسلمين ومفكريهم وابناء شعوبهم , وخاصة في سفراتي العشر لحج بيت الله الحرام .

في السفرة الاولى :

وكان مما رايت في سفري الاول للحج على عهد الملك عبد العزيز آل سعود: ان ركبنا ركب الحاج العراقي - عندما بلغ مدينة الرماح من بلاد الحكومة السعودية , مكثنا فيها اربعا وعشرين ساعة , واشتركنا جميعا في اداء الفرائض جماعة بمسجدهم ولما دنت ساعة الرحيل , اجتمع علينا لفيف من اهالي المدينة يشاهدون رحيلنا, فحضر حشدهم من بدا عليه انه كان من ذوي معرفتهم , وخطب فيهم واشار الى افراد الحاج وقال :
وهؤلاء مشركون وقال ايضا: هؤلاء يبكون على الحسن .
والحسين ثم اشارالي وقال :
هذا مطوعهم لو يطيح بيدي اذبحو والطع دمو فانبرى له احد الحجاج وقال :
لماذا نحن مشركون ؟ نحن حججنا بيت الله , زرنا قبر النبي اشركت , لو يجي ابو ابو سعود ما يحامي عنك ويش محمد, محمد رجالا مثلي (اي لا يستطيع الملك بسلطته ولا يستطيع جده سعود ان ينجيك مني .
واي شي ء كان محمد, محمد كان رجلا مثلي وقد مات وانتهى امره).
فارتعد الحاج العراقي وقال :
ماذا اقول ؟ ماذا اقول ؟ فقال له :
قل ما هو ضار الا الله , ما هو نافع الا الله فردد الحاج ما لقنه اياه فانبرى له حاج عراقي آخر وقال له :
محمد رجالا مثلك محمد رجالا مثلي , مات محمد نزل عليه القرآن فهل ينزل عليك القرآن ؟ فلم يحر جوابا, وبادرنا ركوب السيارات وتحركت بنا.
وكان في ركبنا حاج يحمل جواز سفر سعوديا ويسكن العراق فلما بلغنا الحدود وشاهده موظف الجوازات السعودي , انتهره وقال له مستهزئا ومستنكرا:
تترك بلاد الاسلام وتسكن بلاد الشرك فاخذ الحاج السعودي يتذلل له ويتخشع له ويطلب جواز سفره , حتى اعاده اليه

في السفرة الثانية :

كان علماء العراق يومذاك يحملون هم اعادة الاحكام الاسلامية الى .
المجتمع , يوقظون ابناء الامة الاسلامية في سبيل المطالبة بها, في مساجدهم واحتفالاتهم ومهرجاناتهم , ويعارضون السلطة في تشريعها قوانين مخالفة للاحكام الاسلامية وكنا نتنسم اخبار تحركات المسلمين في هذا السبيل في اي مكان كان , نؤيد ثورة الجزائر على فرنسا, وندعم الثورة الفلسطينية بكل ما اوتينا من حول وقوة , ونستطلع اخبار الثورة الاريتيرية على الاحباش , ونرى .
من لوازم نجاح المعركة في سبيل اعادة الاحكام الاسلامية توعية المسلمين في هذا السبيل ثم تكاتفهم وتعاونهم في هذا الصدد ونسيان مسائل الخلاف في ما بينهم .
ولما نشبت المعركة الاسلامية في ايران بين سلطة الطاغوت وعلماء المسلمين يومذاك بدءا بمعركتهم من المدرسة الفيضية في الجامعة الاسلامية الكبرى بقم , في اليوم الخامس والعشرين من شوال سنة 1382 هـ, استبشرنا بها خيرا, وحشدنا كل طاقاتنا لمساعدتها, وجندنا انفسنا لخدمتها, فقام علماء العراق بكل ماوتوا من حول وقوة بتاييدها, جزاهم الله جميعا خيرا.
وكنت ممن اقام الحفلات التابينية , واقمت ثلاث ليال حفلة تابينية كبرى في بغداد, القيت فيها خطب توجيهية

توضح ابعاد المعركة الاسلامية في ايران وآثارها ومغزاها.
في مثل هذا الظرف سافرت الى الحج وانا احمل معي شعارا واطروحة , شعاري : الدعوة لتوحيد كلمة المسلمين في سبيل اعادة حياة اسلامية في البلادالاسلامية , واطروحتي : النهضة الاسلامية المتمثلة بالنهضة الاسلامية التي بدت طلائعها في ايران من قبل علماء المسلمين وكنت ابذل الجهد في شرح دوافعها لقادة المسلمين ومفكريهم واستنهاضهم لمساعدتها وبيان ان معركة المسلمين في سبيل اعادة الاحكام الاسلامية واحدة , وانه اذا نجحت المعركة في اي بلد اسلامي , فانه ستنتشر آثارها الى غيرها, ويعم المسلمين خيرها, وكلي امل ورجاء اني سوف اجد اذنا صاغية لما اعرض من ماساة المسلمين في ايران , مع بيان وحدة القضية ووحدة المصير.
اجتمعت في هذه السفرة بقادة الاخوان المسلمين في سوريا وسعيد رمضان بمكة , ومحمد آدم رئيس الثورة الاريتيرية في موقف عرفات , ومثقفي الفلسطينيين في الاردن وبيت المقدس ومحرري الصحف الاسلامية وعلماء المسلمين وخطبائهم وقادة الحركات الاسلامية , امثال ابي الحسن الندوي وابي الاعلى المودودي رئيس الجماعة الاسلامية بباكستان يومذاك , الى غيرهم .
بدات عملي في المدينة بالمساهمة في كتابة النشرات التي كانوا يعدونها للتوزيع على الحجيج , فاجريت تعديلات على صيغ النشرات , شرحنا فيها ابعاد النهضة الاسلامية في ايران وبينا ظلم حكومة الطاغوت وعمالتها لدول الكفر, نستنهض فيها المسلمين لاعانة ابناء الامة الاسلامية في ايران , ورجحت توزيعها ليلة العيد على الحجاج في المشعر الحرام , غير اني بوغت مساء السابع من ذي الحجة في مكة المكرمة بان الشيخ المسؤول عن توزيعها وزع بعضها في الحرم المكي الشريف فالقي القبض عليه وزج في السجن وحجزت النشرات كافة فاجتمعنا نحن علماء العراق وايران يوم العيد بولي العهد فيصل , يومذاك , نطلب منه اطلاق سراح الموقوف والنشرات المحجوزة , فاغتنمت الفرصة وقلت : ان حكومتهم رفعت شعار تنفيذ احكام القرآن في هذا البلد, وعليه يقتضي ان تعينوا المسلمين الذين يجاهدون في سبيل تطبيق احكام القرآن في بلادهم ويصطدمون بحكومات بلادهم الذين يريدون تنفيذ احكام الكفر, وان تجعلوا من البلد الحرام ملجا للمشردين منهم وتساعدوهم في شرح ظلامتهم لاخوانهم الحجيج , وذلك هو مصداق قوله تعالى :
(ليشهدوا منافع لهم).
ثم ذكرت قيام علماء المسلمين في الجامعة الاسلامية الكبرى بقم واسهبت في شرح ابعاد النهضة الاسلامية الطالعة بايران , وواجب قادة المسلمين خاصة الحكومة السعودية تجاهها, وختمت حديثي بشرح قضية العالم الذي وزع نشرات التظلم على المسلمين وتوقيفه , وجرت حول ذلك بيننا مناقشات , ادت الى اطلاق سراح الموقوف .
ونشرت الصحف بعد اداء المناسك ورجوعنا الى مكة دعوة للحضور في المسجد الهندي بمكة مساء الجمعة للاستماع الى خطبة الاستاذ المودودي .
فحضرناالاحتفال بعد صلاة العشاء والقى الاستاذ المحاضر خطبة ((14)) ذكر فيها ثمانية امور تلزم المسلمين لاعادة الحياة الاسلامية الى المجتمع , وتقدمت بعده خلف المذياع وخطبت معلقا على خطابه وقلت :
ان المسلمين في نهضتهم اليوم بحاجة الى ثلاثة امور:
اولا ـ ان المسلمين بعد مضي اربعة عشر قرنا من بعثة الرسول الاكرم (ص) والظروف التي مرت عليهم بحاجة الى دراسة موضوعية مستوعبة لكيفية استنباطالاحكام من مصادر الشريعة الاسلامية ودراية الحديث وفقه السنة وترك البقاء على تقليد العلماء السلف في كل ذلك .
ثانيا ـ ان الغزاة الكفرة لبلاد الاسلام ـالمستعمرين ـ استطاعوا ان يشتتوا كلمة المسلمين , وبذلك استطاعوا ان يقضوا على كل حركة اسلامية في اي مكان تظهر ثم شرحت ثورة الجزائر ضد الفرنسيين , والاريتيريين ضد الاحباش , وعلماء ايران ضد الطاغوت العميل , واسهبت في الشرح واستنهضت همم المسلمين لمساعدتهم .
وذكرت ثالثا ـ اننا اليوم بحاجة الى ايمان كايمان ابي ذر وعمار وسمية , وشرحت ما تحملوا من الاذى على ارض مكة التي نحن عليها في سبيل الاسلام .
* * *.
وفي المدينة المنورة بلغ عميد الجامعة الاسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز خبرلقاءاتي بالوفود الاسلامية وان احد علماء بغداد من وصفه كذا وكذا في المدينة المنورة , فظنني من اتباع مدرسة الخلفاء ورغب في ان ازور الجامعة الاسلامية بالمدينة , وكانت جديدة التاسيس , وارسل الينا من سيارات الجامعة ماحملتنا اليها مع بعض علماء بغداد ومثقفيها ووجهائها, وكان اساتذتها قد اجتمعوا في بهو كبير بانتظارنا واستقبلونا فيه واحتشد على نوافذ البهو فريق من الطلاب لمشاهدتنا ولما استقر بنا المقام , بدات بعد حمد الله والثناء عليه بتقديم تحايا علماءالمسلمين في العراق لهم وتهانيهم بتاسيسهم الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة ثم قلت :

ان رسول الله (ص) لما حل بهذا البلد بدا بعقد التخي بين المسلمين .
المهاجرين والانصار, وبنى على ذلك التخي مجتمعه الاسلامي المجيد وانتم بوجودطلبة من خمس واربعين دولة عندكم تستطيعون ان تقتدوا به وتقدموا هذه الخدمة الجليلة للاسلام والمسلمين والمسلمون اليوم بامس الحاجة اليها, فانهم في شتى اصقاع الارض ابتلوا بالاستعمار الغازي الكافر, منهم من يئن تحت وطاته مباشرة , ومنهم من يسيطر عملاؤه عليهم وبداوا اليوم يجاهدون الاستعمار وعملاءه فهذي الجزائر يجاهد مسلموها فرنسا ويجري عليهم ما يجري , وفي اريتيريا يجاهد ثوارها هيلاسيلاسي امبراطور الحبشة ويجري عليهم ما يجري , وعلماء المسلمين في ايران يجاهدون الطاغوت وسيده المستعمر ويكافحون لطرداقسى استعمار كافر على وجه الارض لاعادة الاحكام الاسلامية الى البلد الاسلامي وجرى عليهم كذا وكذا.
قلت هذا بعد ان افضت في الحديث عن مسي التفرقة بين المسلمين , وضربت الامثال لذلك واتممت الحديث , وجاء دور مضيفي الشيخ بن باز للحديث وكان قد انبئ باني من اتباع مدرسة اهل البيت , وكان ضريرا لا يبصر- فاذابه يتنحنح ثم يقول بالحرف الواحد:
انتم مشركون فثار الدم في عروقي واشتركت معه في نقاش طويل , وذكره خارج عن الصدد ((15)) .
* * *.
استمعت في سفراتي الى الحج الى خطباء الجمعة والجماعة في مكة والمدينة , واشتركت في النقاش احيانا مع الخطباء بين صلاتي المغرب والعشاء بمسجد الخيف , وحضرت ندوات رابطة العالم الاسلامي بمكة مستمعا, واجتمعت في اسفاري بعلماءمصر وخاصة الازهر الشريف وسائر بلاد المسلمين في لبنان وبلاد الخليج والهند وباكستان وكشمير وغيرها وطارحتهم الحديث , وسمعت احيانا ما لا يصلح نقله اليوم , وادركت من خلال مطارحاتي مع مفكري المسلمين وعلمائهم وقادتهم -ولا ينبئك مثل خبير- انه لن يتحقق اي تقارب او تفاهم بين المسلمين دون تدارس مسائل الخلاف والبحث عن منشئها ثم المبادرة الى علاجها, واذا كان لابدلنا من معرفة منشا الخلاف في مسائل الخلاف من اجل علاجها, فسنذكر في مایاتي امثلة منها, ثم نختم البحوث بما ينبغي ان نعمله في سبيل علاج مسائل الخلاف بحوله تعالى .
ونبدا بذكر مسائل الخلاف حول بعض صفات الله عز اسمه .

.
- 3 -.

عض صفات الله جل اسمه .

ومنشا الخلاف حولها.
في المسلمين من يرى ان الله :
خلق آدم على صورته ((16)) , وان له اصابع ((17)) وساقا ((18)) وقدما.
وانه يضع قدمه يوم القيامة على نار جهنم او على جهنم فتقول : قط, قط, قط ((19)) .
وان له مكانا, وانه ينتقل من مكان الى مكان , وذلك لما رووا ان رسول الله قال :
كان ربنا قبل ان يخلق خلقه في عماء -اي ليس معه شي ء- ما تحته .
هواء, ومافوقه هواء, وما ثم خلق عرشه على الماء ((20)) .
وانه قال :
ان عرشه على سماواته كهكذا -وقال باصابعه مثل القبة عليه - وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب ((21)) .
وانه قال : ينزل الله في آخر الليل الى السماء الدنيا فيقول : من يسالني فاستجيب له , ومن يسالني فاعطيه ((22)) .
وانه قال : ينزل في ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر ((23)) .
وانه قال عن يوم القيامة :
يقال لجهنم : هل امتلات ؟ وتقول : هل من مزيد؟ فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول : قط قط .
وفي رواية :
فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول : قط قط فهنالك تمتلئ .
ويزوى بعضها الى بعض ((24)) .

ول رؤيته :

رووا ان رسول الله (ص) يرى ربه يوم القيامة فقد قال (ص): ياتيني المؤمنون للشفاعة بعد اباء الانبياء من الشفاعة فانطلق فاستاذن على ربي , فيؤذن لي , فاذا رايت ربي وقعت ساجدا الى قوله :- ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة , ثم ارجع , فاذا رايت ربي وقعت ساجدا - الحديث ((25)) .
وانه قال :
ان الله تبارك وتعالى ينزل يوم القيامة الى العباد ليقضي بينهم ((26)) .
وانه قال :
انكم سترون ربكم عيانا ((27)) .
وان المسلمين يرون ربهم يوم القيامة كما يرون القمر لا يضامون في رؤيته ((28)) .
وان الله يقول يومئذ:
من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر, ومنهم من يتبع الطواغيت , وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله في غيرالصورة التي يعرفون , فيقول : انا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك , هذامكاننا حتى ياتينا ربنا, فاذا اتانا ربنا عرفناه , فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون , فيقول : انا ربكم فيقولون : انت ربنا فيتبعونه ((29)) .
وفي رواية :
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر, اتاهم رب العالمين في ادنى صورة من التي راوه فيها, فيقال : ماذا تنتظرون ؟ تتبع كل امة ما كانت تعبد, قالوا: نحن ننتظر ربنا الذي نعبد فيقول : انا ربكم فيقولون : لا نشرك بالله شيئا, مرتين او ثلاثا فيقول : هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها؟.
فيقولون : الساق فيكشف عن ساق (ثم يسجدون) ((30)) ثم يرفعون رؤوسهم وقدتحول في صورته التي راوه فيها اول مرة , فقال : انا ربكم فيقولون :
انت ربنا ((31)) .

في الجنة :

وانه قال عن المؤمنين في الجنة :
ما بينهم وما بين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ((32)) .
وان اهل الجنة اذا دخلوها يقول الله تبارك وتعالى :
تريدون شيئا ازيدكم ؟ فيقولون : الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة .
وتنجنا من النار؟ فيكشف الحجاب , فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ((33)) .
وان رسول الله (ص) قال :
بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور, فرفعوا رؤوسهم , فاذا الرب قداشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله : (سلام قولا من رب رحيم) قال : فينظر اليهم .
وينظرون اليه , فلا يلتفتون الى شي ء من النعيم ما داموا ينظرون اليه , حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته ((34)) .
وانه قال :
اكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا ثم قرا.
رسول الله (ص): (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ((35)) .
وان رسول الله (ص) اخبر وقال : ان اهل الجنة يزورون الله عز وجل ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة , ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله عز وجل محاضرة حتى انه يقول للرجل منكم : الا تذكر يافلان يوم عملت كذا وكذا؟ فيقول :
يا رب افلم تغفر لي ؟ فيقول :
بلى ثم ننصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن :
اهلا ومرحبا, لقد جئت وان بك من الجمال والنور والطيب افضل مما فارقتنا عليه فنقول :
انا جالسنا اليوم ربنا عز وجل ويحقنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ((36)) .
* * *.
نكتفي بايراد ما اوردنا من الاحاديث الكثيرة الوفيرة في صفات اعضاء الله ورؤية العباد ربهم يوم القيامة , لاننا

بصدد ضرب المثل لبيان منشا الخلاف , ولسنابصدد الاحصاء وندرس في ما ياتي الخلاف حول تاويل هذه الاحاديث .

الخلاف على تاويل تلكم الاحاديث :

في المسلمين من يؤمن بظواهر تلك الاحاديث ويرى الايمان بها ايمانا بالله ودليلا على القول بتوحيده تعالى , ويسمون من يؤولها الى غير معنى الجسمية بمعطلة الصفات , اي معطلة صفات الله .
وقد دون مسلم تلك الاحاديث في كتاب الايمان من صحيحه , والبخاري في كتاب التوحيد من صحيحه .
والف ابن خزيمة كتابا سماه : (التوحيد واثبات صفات الرب عز وجل التي وصف بها نفسه في تنزيله وعلى لسان نبيه , نقل الاخبار الصحيحة نقل العدول عن العدول من غير قطع في اسناد ولا جرح في ناقلي الاخبار الثقات) ((37)) .
وهذا فهرس بعض ابواب الكتاب كما جاء في آخره :

ابواب كتاب ابن خزيمة :

اثبات النفس لله .
اثبات الوجه لله .
باب ذكر صورة ربنا جل وعلا.
باب ذكر اثبات العين لله جل وعلا.
باب اثبات السماع والرؤية لله جل وعلا.
باب اثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا.
باب ذكر اثبات الرجل لله عز وجل .
باب ذكر البيان ان الله عز وجل ينظر اليه جميع المؤمنين .
باب ذكر البيان ان جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليا به .
والف الامام الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي (ت : 280 هـ) كتاب : الردعلى الجهمية , ومن ابوابه :
باب استواء الرب على العرش وارتفاعه الى السماء وبينونته من الخلق .
باب النزول ليلة النصف من شعبان .
باب النزول يوم عرفة .
باب نزول الرب يوم القيامة للحساب .
باب نزول الله لاهل الجنة .
باب الرؤية ((38)) .
والف الذهبي كتاب (العلو العال للعلي الغفار) ((39)) اورد فيه الايات .
والاحاديث التي يفهمون منها ان مكان الله في العلو المكاني , ثم ذكر اقوال الصحابة والتابعين والعلماء والمحدثين في تاييد ذلك .

منشا الخلاف حول بعض صفات الله ورؤيته :

في المسلمين من درسنا آراءهم في صفات الله المذكورة وفيهم من يتلو في رد تلكم الاقوال قول الله تعالى : (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) الانعام / 103.
ويقول : ان قول الله : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة), اي :
الى امرربها ناظرة , اي : منتظرة , وذلك مثل قوله تعالى في حكاية قول اولاد يعقوب لابيهم : (واسال القرية التي كنا فيها) يوسف / 82 اي : واسال اهل القرية , قدر في تلك الاية (امر) وفي هذه الاية (اهل), وهكذا تؤول سائرالايات التي ظاهرها يدل على ان الله تبارك وتعالى جسم .
ويسمون اهل تلك الاقوال بالمجسمة والمشبهة , اي الذين يشبهون ربهم بمخلوقاته ويقولون انه جسم .
ويروون عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال :

من زعم ان الله فوق العرش فقد صير الله محمولا ولزمه ان الشي ء الذي يحمله اقوى منه ومن زعم ان الله في شي ء, او على شي ء, او يخلو منه شي ء, او يشغل به شي ء فقد وصفه بصفة المخلوقين , والله خالق كل شي ء, لا يقاس بالقياس , ولا يشبه بالناس , لا يخلو منه مكان , ولا يشتغل به مكان ((40)) .

ويستشهدون بقول الامام علي (ع):

ان الله لا ينزل , ولا يحتاج ان ينزل , وانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص وزيادة , وكل متحرك يحتاج الى من يحركه او يتحرك به , فاحذروا في صفاته من ان تقضوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة , او تحريك او تحرك , اوزوال او استنزال , او نهوض او قعود ((41)) .
وقال الراوي للامام علي بن موسى الرضا (ع):
انا روينا ان الله عز وجل قسم لموسى الكلام ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن الرضا (ع): فمن المبلغ عن الله عز وجل الى الثقلين الجن والانس : (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) و(ولا يحيطون به علما) و(ليس كمثله شي ء) اليس محمدا (ص)؟ قال : بلى , قال : فكيف يجي ء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله ويقول : (لا تدركه الابصار) ـ الايات , ثم يقول : انا رايته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر تستحون ؟ ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا, ان يكون ياتي عن الله بشي ء ثم ياتي بخلافه من وجه آخر.
قال الراوي : فانه يقول : (لقد رآه نزلة اخرى)؟ فقال ابو الحسن (ع): ان بعد هذه الاية ما يدل على ما راى حيث قال : (ما كذب الفؤاد ما راى) يقول : ما كذب فؤاد محمد (ص) ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال : (لقد راى من آيات ربه الكبرى) فيات الله عز وجل غير الله , وقد قال : (ولا يحيطون به علما) فاذا راته الابصار, فقد احاطت به العلم , ووقعت المعرفة فقال ابو قرة : فتكذب بالروايات ؟ فقال ابو الحسن (ع): اذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها ((42)) .
* * *.
وهكذا بين ائمة اهل البيت (ع) تفسير الايات وكشفوا عن المقصود.
من الساق واليد والعرش ونظائرها في الايات الكريمة , وان الله خلق آدم على صورته في الحديث ((43)) , وتركنا ايرادها لانا لسنا بصدد ايراد ادلة المدرستين واستقصاء ادلتهما في ما ارتايا, بل اردنا ان نورد امثلة مما ورد من الاحاديث المتعارضة في صفات الله لدى المدرستين , وان احاديث كل مدرسة تؤول آيات القرآن باتجاهها الخاص , وانه هكذا نشا الخلاف حول صفات الله .
ثم ندرس في ما ياتي منشا الخلاف في بعض صفات الانبياء بحوله .
تعالى .
.
ـ 4 ـ

الخلاف في صفات الانبياء.

وما خصهم الله بها ومنشاه .
يرى البعض حول صفات الانبياء:
ان التبرك بثار الانبياء واتخاذ قبورهم محلا للعبادة شرك .
وان البناء على قبورهم في حد الشرك .
وان الاحتفال بايام مواليدهم ومواليد الاولياء معصية وبدعة محرمة .
وان التوسل الى الله بغيره في حد الشرك , والاستشفاع برسول الله (ص) بعد وفاته مخالف للشرع الاسلامي .
ويستدل مخالفوهم بما ياتي :

ا ـ التبرك بثار الانبياء.

يستدلون على مشروعية التبرك بثار الانبياء بما تواتر نقله في جميع كتب الحديث ان الصحابة تبركوا برسول الله (ص) وآثاره في حياة الرسول (ص) بمباشرته , ودعوته بذلك , وتبركوا ـايضاـ بثاره بعد وفاته , وفي ما ياتي بعض مايستدلون به :

التبرك ببصاق النبي (ص):

في صحيح البخاري عن سهل بن سعد في باب ما قيل في لواء النبي (ص) من كتاب المغازي ((44)) :
ان رسول الله (ص) قال يوم خيبر: لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه , يحب الله ورسوله , ويحبه الله ورسوله قال : فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو ان يعطاها فقال : اين علي ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشتكي عينيه فارسل فاتي به ولفظه في كتاب الجهاد والسير ((45)) : فامر فدعي .
له , فبصق في عينيه , فبرئ مكانه حتى كانه لم يكن به شي ء ـ الحديث .
وفي لفظ سلمة بن الاكوع بصحيح مسلم :
قال : فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله (ص) فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية ـ الحديث ((46)) .

التبرك بوضوء النبي (ص):

في صحيح البخاري عن انس بن مالك قال : رايت رسول الله (ص) وحانت صلاة العصر, فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فاتي رسول الله (ص) بوضوء, فوضع رسول الله في ذلك الاناء يده , وامر الناس ان يتوضاوا منه فرايت الماء ينبع من تحت اصابعه حتى توضاوا من عند آخرهم ((47)) .
وفي رواية اخرى عن جابر بن عبد الله انه قال :
قد رايتني مع النبي (ص) وقد حضر العصر وليس معنا ماء غير فضلة , فجعل في اناء فاتي النبي (ص) به , فادخل يده فيه , وفرج اصابعه ثم قال :
حي على اهل الوضوء, البركة من الله فلقد رايت الماء يتفجر من بين اصابعه , فتوضا الناس وشربوا فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت انه بركة ـفقيل لجابر:ـ كم كنتم يومئذ؟ قال : الفا واربعمائة وفي رواية : خمس عشر مائة ((48)) .

لتبرك بنخامة النبي (ص):

روى البخاري في صلح الحديبية , عن عروة بن مسعود, قال عن . رسول الله (ص) واصحابه :
والله ما تنخم رسول الله (ص) نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده , وانه اذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه ((49)) .

لتبرك بشعر النبي (ص):

روى مسلم في صحيحه : ان رسول الله (ص) اتى منى وحلق راسه . بعدان رمى ونحر (ثم جعل يعطيه الناس).
وفي رواية اخرى : انه دعا الحالق فحلقه فاعطاه ابا طلحة فقال : اقسمه بين الناس ((50)) .
وروى ايضا عن انس قال :
لقد رايت رسول الله (ص) والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ((51)) .
وفي ترجمة خالد باسد الغابة : ان خالد بن الوليد كان له الاثر المشهود في قتال الفرس والروم , وافتتح دمشق , وكان في قلنسوته التي يقاتل بها شعر من شعر رسول الله (ص) يستنصر به وببركته , فلا يزال منصورا.
وفي ترجمته ـايضاـ باسد الغابة والاصابة ومستدرك الحاكم ـواللفظ لهـ :
ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال : اطلبوها فلم يجدوها.
ثم طلبوها فوجدوها, واذا قلنسوة خلقة , فقال خالد: اعتمر رسول الله (ص) فحلق راسه وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة , فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت النصر ((52)) .
وروى البخاري : انه كان عند ام سلمة زوج النبي (ص) شي ء من .
شعرالنبي فاذا اصاب انسانا عين ارسلوا اليها قدحا من الماء تغمس الشعر فيه , فيداوى من اصيب ((53)) .
قال عبيدة : لا ن تكون عندي شعرة منه ـاي النبي (ص)ـ احب الي .
من الدنيا وما فيها ((54)) .

لتبرك بسهم النبي (ص):

روى البخاري في صلح الحديبية وقال : نزل الرسول (ص) بجيشه في اقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا, فلم يلبثه الناس حتى نزحوه وشكوا الى رسول الله (ص) العطش , فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ((55)) .

لتبرك بموضع كف النبي (ص):

في ترجمة حنظلة من الاصابة ومسند احمد ما موجزه : قال حنظلة : دنا بي جدي الى النبي (ص) فقال :
ان لي بنين ذوي لحى ودون ذلك , وان ذا اصغرهم , فادع الله له فمسح راسه وقال :
بارك الله فيك او بورك فيه قال الراوي :
فلقد رايت حنظلة يؤتى بالانسان الوارم وجهه او البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول : باسم الله , ويضع يده على راسه ويقول : على موضع كف رسول الله (ص), فيمسحه عليه .
وقال الراوي : فيذهب الورم ((56)) .
وفي لفظ الاصابة :
ويقول : باسم الله , ويضع يده على راسه موضع كف رسول الله (ص), فيمسحه عليه , ثم يمسح موضع الورم , فيذهب الورم .
*** * *.**
كان انتشار البركة من رسول الله (ص) الى من حوله كانتشار الضوء من الشمس والشذى من الزهر, لا ينفك عنه اينما حل , في صغره وكبره , سفره وحضره , ليله ونهاره , سوا اكان في خبا حليمة السعدية رضيعا, ام في سفره الى الشام تاجرا, ام في خيمة ام معبد مهاجرا, ام في المدينة قائدا وحاكما.
وماوردناه امثلة من انواعها وليس من باب الاحصاء, فان احصاءها لا يتيسر للباحث , وفي ما اوردناه الكفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.
وندرس بعد هذا في ما ياتي مسالة الاستشفاع برسول الله (ص) ثم .
ندرس منشا الخلاف في جملة ميزات رسول الله (ص) على سائر الناس ان شاءالله تعالى .

ب ـ الاستشفاع برسول الله (ص)

يستدل القائلون بمشروعية التوسل برسول الله (ص) والاستشفاع به في كل زمان , بان ذلك وقع برضا من الله قبل ان يخلق النبي (ص) وفي حياته وبعدوفاته , وكذلك يقع يوم القيامة وفي ما ياتي الدليل على ذلك :
اولا ـ التوسل بالنبي (ص) قبل ان يخلق :
روى جماعة منهم الحاكم في المستدرك , من حديث عمر بن الخطاب (رض).
ان آدم لما اقترف الخطيئة قال :
يا رب اسالك بحق محمد لما غفرت لي فقال الله :
يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه ؟ قال :
يا رب لانك لما خلقتني بيدك , ونفخت في من روحك , رفعت راسي , فرايت على قوائم العرش مكتوبا: ((لا اله الا الله محمد رسول الله)) فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله :
صدقت يا آدم , انه لاحب الخلق الي , ادعني بحقه فقد غفرت لك ,.
ولولامحمدما خلقتك .
وذكره الطبراني وزاد فيه : ((وهو آخر الانبياء من ذريتك)) ((57)) .
واخرج المحدثون والمفسرون في تفسير الاية : (ولما جاهم كتاب من عندالله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين).
البقرة / 89:
ان اليهود من اهل المدينة وخيبر اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب من الاوس والخزرج وغيرهما قبل ان يبعث النبي , كانوا يستنصرون به عليهم , ويستفتحون لما يجدون ذكره في التوراة , فيدعون على الذين كفروا ويقولون :

(اللّه م انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم) او يقولون : (اللّه م انصرنا عليهم باسم نبيك) ((58))
فلما جاءهم كتاب من عند اللّه وهو القرآن مصدق لما معهم , وهوالتوراة والانجيل , وجاءهم ما عرفوا, وهو محمد (ص) ولم يشكوا فيه , كفروابه , لانه لم يكن من بني اسرائيل ((59)) .

ثانيا ـ التوسل بالنبي (ص) في حياته :

روى احمد بن حنبل والترمذي وابن ماجة والبيهقي عن عثمان بن حنيف : ان رجلا ضرير البصر اتى النبي (ص) فقال :
ادع اللّه ان يعافيني قال :
ان شئت دعوت , وان شئت صبرت فهو خير لك قال :
فادع قال :
فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء:
((اللّه م اني اسالك واتوجه بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد, اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللّه م شفعه في)) ((60)) صححه البيهقي والترمذي .

ثالثا ـ التوسل بالنبي (ص) بعد وفاته :

روى الطبراني في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف : ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان (رض) في حاجة له , فكان لا يلتفت اليه , ولا ينظر في حاجته , فلقي ابن حنيف فشكا اليه ذلك فقال عثمان بن حنيف :
ائت الميضاة فتوضا, ثم ائت المسجد فصل ركعتين , ثم قل :
((اللّه م اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد (ص) نبي الرحمة يا محمد, اني اتوجه بك الى ربي لتقضي حاجتي)) وتذكر حاجتك .
فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم اتى باب عثمان بن عفان , فجاءه .
البواب , فاخذ بيده , فادخله على عثمان , فاجلسه معه على الطنفسة , فقال : ما حاجتك ؟ فذكر حاجته , فقضاها له , ثم قال له : ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة , وقال :ما كان لك من حاجة فاذكرها ((61)) .

ج ـ الاستشفاع بالعباس عم النبي (ص):

في صحيح البخاري : ان عمر بن الخطاب (رض) كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال :
اللّه م انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا, وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا.
قال : فيسقون ((62)) .
كان الاستشفاع بالعباس لانه عم رسول اللّه (ص) وليس لصفة اخرى فيه .
* * *.
مع وجود هذه الاحاديث من سنة الرسول (ص), لا ينبغي ان يكون .
ثمة خلاف في مسالة صفات الانبياء ـوخاصة خاتم الرسل ـ المذكورة , ومافضلهم اللّه بها وخصهم على سائر الناس وسنذكر في ما ياتي بعض ما نراه سببا للخلاف في صفات خاتم الرسل خاصة .

منشا الخلاف حول صفات رسول اللّه (ص):

مع صراحة النصوص المتواترة المذكورة آنفا حول بعض صفات . الانبياء, كيف نشا الخلاف حولها؟.
الجواب : انا اذا انعمنا النظر في روايات جمة اخرى رويت في انتقاص شان الانبياء, وانتشرت في كتب الحديث , والتي تنزل منزلة الانبياء عن مستوى سائر الناس , وجدنا انها هي التي تكون للمعتقد بصحتها رؤية خاصة تناقض محتوى الاحاديث الانفة ولئلا يطول بنا المقام , نكتفي في ما ياتي بالاشارة الى بعض ما روي بشان خاتم الانبياء وافضل المرسلين (ص), ففيه كفاية لمن اراد ان يتدبر ويتبصر منها:
1 ـ ما رواه البخاري في صحيحه وقال :
ان رسول اللّه (ص) قبل ان ينزل عليه الوحي قدم الى زيد بن عمرو ابن نفيل سفرة فيها لحم , فابى ان ياكل منها,

ثم قال : اني لا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه ((63)) .
اذا فان زيدا كان في الجاهلية افضل من رسول الله , يتجنب من امر الجاهلية ما لا يتجنبه رسول الله (ص).
2 - روى البخاري ومسلم :
ان رسول الله (ص) لما جاءه جبرائيل بيات : (اقرا باسم ربك .
الذي خلق) الى قوله : (علم بالقلم) رجع النبي (ص) الى بيته ترجف بوادره , وقال لخديجة : اني خشيت على نفسي فقالت له خديجة : ابشر, كلا فوالله لايخزيك الله ابدا وانطلقت به الى ورقة بن نوفل , وكان امرا تنصر في الجاهلية , فاخبره رسول الله (ص) خبر ما رآه فقال ورقة : هذا الناموس الذي انزل على موسى - الحديث ((64))
.
اذا فان ورقة النصراني كان ادرى بالوحي وجبرائيل من رسول الله (ص) الذي خوطب بالوحي , ومن كلام ورقة اطمان النبي (ص) بمصيره , والا فانه كان يريد ان يلقي بنفسه من حالق من جبل , بحسب ما رواه ابن سعد في طبقاته , وقال الطبري : ان رسول الله (ص) قال : ان الابعد -يعني نفسه - لشاعر اومجنون لا تحدث بها عني قريش ابدا ((65)) .
3 - روى البخاري ومسلم وقالا:
ان رسول الله (ص) كان يغضب فيلعن ويسب ويؤذي من لا يستحقها, ودعا الله ان يجعلها لمن بدرت منه اليه زكاة وطهورا ((66)) .
4 - ورويا ايضا وقالا:
ان بعض اليهود سحر رسول الله (ص) حتى يخيل اليه انه يفعل الشي ء ومافعله ((67)) .
5 - روى مسلم :
ان رسول الله (ص) مر بقوم يلقحون النخل , فقال : لو لم تلقحوها لصلح فتركوا تلقيحها فخرج شيصا, فقال : انتم اعلم بامور دنياكم ((68)) .
6 - ورويا ايضا:
ان رسول الله (ص) استمع الى غناء جوار من الانصار, فنهرهن .
ابوبكر ((69)) .
7 - روى مسلم :
ان رسول الله (ص) رفع عائشة على منكبه لتنظر الى الحبشة الذين يلعبون في المسجد, فنهرهم عمر ((70)) .
وفي رواية الترمذي :
اذ طلع فانفض الناس , فقال رسول الله (ص): اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ((71)) .
وفي رواية :
ان جارية سوداء ضربت بالدف وغنت بين يدي رسول الله (ص).
بعدرجوعه من احدى غزواته , فدخل عمر فالقت الدف تحت استها, ثم قعدت عليها, فقال رسول الله (ص): ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ((72)) .
8 - روى البخاري ومسلم في صحيحيهما:
عن عائشة : ان النبي (ص) سمع رجلا يقرا في المسجد, فقال :
رحمه الله , اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها من سورة كذا ((73)) .
* * *.
راينا في ما مر ان زيد بن عمرو بن نفيل ابن عم الخليفة عمر كان اتقى لله من رسوله (ص), يمتنع من اكل ما ذبح على الانصاب والاصنام , بينما ياكله رسول الله (ص).
وان ورقة بن نوفل النصراني يدرك ان الذي جاء الى النبي (ص).
هوجبرائيل ورسول الله لم يعرفه , وخشي ان يكون اصابه مس من الجن وان آيات سورة اقرا هي من سجعهم .
وان سحر اليهود اثر في رسول الله (ص) فكان يرى انه يفعل الشي ء ومافعله .
وانه اسقط من القرآن آيات نسيها حتى قراها بعض الصحابة .
وانه امر بعدم تلقيح النخل ليصلح , فلما اصبح شيصا قال لهم : انتم اعلم بامور دنياكم مني .
وانه استمع الى غناء جوار من الانصار, وكرهه ابو بكر, وقال في شان عمر: ان الشيطان ليفر منك .
* * *.
ان تلكم الاحاديث وامثالها تثبت ان رسول الله (ص) كان دون زيد.
في الجاهلية , وبعد الاسلام كان ورقة النصراني ادرى بالوحي وجبرائيل من رسول الله (ص), وان ابا بكر وعمر

كانا اكثر تجنبا لله و واللغو من رسول الله (ص), وان الصحابي الذي قرا من القرآن ما كان قد اسقطه الرسول (ص) منه كان اقوى ذاكرة من رسول الله (ص), وان رسول الله (ص) كسائر الناس لا يعصمه الله من عبث اليهود وسحرهم , وانه يغضب ويلعن ويسب من لا يستحق ((74)) .
ومن آمن بصحة الاحاديث المذكورة آنفا, تتكون له رؤية تناقض .
محتوى الاحاديث التي اشرنا اليها في ما خص الله به خاتم انبيائه (ص) وميزه عن سائر الناس بفضائل جمة , وحق للرجل (ذي المعرفة) من السعوديين اذن ان يقول : ((محمد رجالا مثلي , مات)) .
اضف الى هذه الاحاديث التي كونت رؤية تناقض تلك الفضائل ,.
مافعله الخليفة الصحابي عمر بن الخطاب واجتهاده في قطع الشجرة التي بويع تحتها رسول الله (ص) ((75))
وتفصيل الخبر في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 59/1.
وينقض جميع الاحاديث التي تنقص من منزلة رسول الله (ص) مااخبرعنه الامام علي (ع) عن رسول الله (ص) في خطبته القاصعة , حيث قال :
ولقد قرن الله به 9 من لدن ان كان فطيما, اعظم ملك من ملائكته ,.
يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه , يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما ويامرني بالاقتداء به ولقدكان يجاور في كل سنة بحراء, فاراه ولا يراه غيري , ولم يجمع يومئذ بيت في الاسلام غير رسول الله 9 وخديجة , وانا ثالثهما, ارى نور الوحي والرسالة , واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه ((فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ قال : هذا الشيطان ايس من عبادته ((76)) .
ولست ادري كيف لم يكن الرسول (ص) يعرف نفسه كما ورد ذلك في خبره مع ورقة ((77)) , وكان على كتفه خاتم النبوة الذي يعرفه به كل من شاهده من اهل الكتاب ؟.
وتنقضها ايضا الروايات التي ذكرت في دلائل النبوة التي صدرت منه وله قبل ان يبعث , مثل ما تم له في سفرته الاولى الى الشام مع عمه ابي طالب , والثانية في تجارة خديجة , واخبار الرهبان بامر بعثته , وتظليل سحابة له , مما علمه جميع من كان معه في السفرتين , وانتشرت اخبارهما في كتب الحديث والسير ((78)) .
واخبار اهل الكتاب بظهوره قبل ان يبعث , وخبره في التوراة ((79)) .
وتسليم الشجر والحجر عليه قبل بعثته ((80)) .
كيف كان لا يعرف نفسه وقد بشر به عيسى بن مريم (ع) كما اخبر تعالى عنه بقوله : (ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد) الصف / 6؟.
كيف لا يعرف نفسه واهل الكتاب كانوا (يعرفونه كما يعرفون ابناهم) البقرة / 146, والانعام / 20؟.
يعرفون (الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في .
التوراة والانجيل) الاعراف / 157.
* * *.
سياتي في بحوث مصادر الشريعة الاسلامية من هذا الكتاب محاولات السلطات الاسلامية رفع مقام الخلافة في انظار المسلمين على مقام النبوة , ونذكرهنا منها مثالا واحدا من سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي والي الخليفة عبد الملك على العراق , اذ خطب في الكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله (ص) بالمدينة , فقال :
تبا لهم خليفة الم عر خير من رسوله ((81)) ؟ وسياتي تفصيل ذلك في الجزء الثالث من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
وان الذي نجده من اتجاه بعض المسلمين في القرون المتاخرة من تهوين امرالرسول (ص) ان هو الا نتيجة لتلك المحاولات مدى القرون , سواء في ما رووا من روايات تحط من قدر رسول الله (ص), ام ما اولوا من آيات القرآن وغيرذلك مما فعلوا في توجيه المسلمين الى ما ارادوا ومنها ما راوا في الاحتفال بذكرى ميلاد الرسول (ص), كما سنذكره في ما ياتي .
.
- 5 -.

الخلاف حول الاحتفال بذكرى الانبياء

وذكرى عباد الله الصالحين . نكتفي في ايراد اقوال المانعين لاقامة المولد النبوي بايراد فتوى الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز, الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية

حيث قال :
لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول (ص), ولا غيره , لان ذلك من البدع المحدثة في الدين ((82)) .
اما من يرى استحباب الاحتفال بذكرهم فانه يستدل على صحة ذلك .
بان جل مناسك الحج احتفال بذكرى الانبياء والاولياء, كما سنذكر.
امثلة منه في مایاتي :

ا ـ مقام ابراهيم :

قال سبحانه وتعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) البقرة / 125.
وفي صحيح البخاري ((83)) ما ملخصه :
ان ابراهيم واسماعيل 8 لما كانا يبنيان البيت , جعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني , حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر,
فوضعه له , فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة .
وفي رواية بعدها: حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ على نقل الحجارة , فقام على حجر المقام , فجعل يناوله الحجارة .
* * *.
ان الله سبحانه امر الناس كما هو واضح ـ ان يتبركوا بموطئ قدمي ابراهيم (ع) في بيته الحرام ويتخذوا منه مصلى , احياء لذكرى ابراهيم وتخليدا, وليس فيه شي ء من امر الشرك بالله جل اسمه .

ب ـ الصفا والمروة :

قال الله سبحانه : (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) البقرة / 158.
وروى البخاري ما ملخصه :
ان هاجر لما تركها ابراهيم (ع) مع ابنها اسماعيل بمكة ونفد ماؤها عطشت وعطش ابنها وجعل يتلوى , فانطلقت الى جبل الصفا كراهية ان تنظر اليه , فقامت عليه تنظر هل ترى احدا, فلم تر احدا, فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي , سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي , ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا, فلم تر احدا, فعلت ذلك سبع مرات .
قال ابن عباس : قال النبي (ص): فذلك سعي الناس بينهما ـ الحديث ((84)) .
* * *.
جعل الله السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج , احياء لذكرى سعي هاجر بينهما واحتفالا بعملها, واستحباب الهرولة في محل الوادي الذي سعت فيه هاجر سعي الانسان المجهود, احياء لذكرى هرولتها هناك .

ج ـ رمي الجمار:

روى احمد والطيالسي في مسنديهما عن رسول الله (ص) انه قال : ان جبريل ذهب بابراهيم (ع) الى جمرة العقبة , فعرض له الشيطان , فرماه بسبع حصيات , فساخ ثم اتى الجمرة الوسطى , فعرض له الشيطان , فرماه بسبع حصيات , فساخ ثم اتى الجمرة القصوى , فعرض له الشيطان , فرماه بسبع حصيات , فساخ ((85)) .
هكذا جعل الله احياء ذكرى رمي ابراهيم (ع) الشيطان والاحتفال .
بذكره من مناسك الحج .

د ـ الفدية :

قال الله سبحانه في قصة ابراهيم واسماعيل 8: (فبشرناه بغلام حليم * فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين * فلما اسلما وتله للجبين * وناديناه ان يا ابراهيم * قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين * ان هذا لهو البلا المبين * وفديناه

بذبح عظيم) الصافات / 101 - 107.
* * *.
وكذلك جعل الله احياء ذكرى فداء ابراهيم (ع) ابنه اسماعيل (ع).
وارسال الله الكبش فدية له والاحتفال بها من مناسك الحج , وامر الحجاج بالفدية في منى اقتدا بابراهيم (ع) واحتفالا بذكرى موقفه من طاعة الله .
* * *.
في مقام ابراهيم (ع), انتشرت البركة من قدمي ابراهيم (ع) الى موطئ قدميه , وامر الله باتخاذه مسجدا في بيته الحرام , وجعله الله من مناسك الحج احيالذكره .
وفي ما ياتي نذكر انتشار البركة من آدم (ع) ابي البشر.

انتشار البركة من آدم (ع) والاحتفال بذكره :

وفي بعض الاخبار ان الله جل اسمه تاب على آدم (ع) عصر التاسع من ذي الحجة بعرفات , ثم افاض به جبرائيل عند المغيب الى المشعر الحرام , وبات فيه ليلة العاشر يدعو الله ويشكره على قبول توبته ثم افاض منه صباحا الى منى وحلق فيه راسه يوم العاشر امارة لقبول توبته وعتقه من الذنوب , فجعل الله ذلك اليوم عيدا له ولذريته , وجعل كل ما فعله آدم ابد الدهر من مناسك الحج لذريته , يقبل توبتهم عصر التاسع بعرفات , ويذكرون الله ليلا بالمشعر الحرام , ويحلقون رؤوسهم يوم العاشر بمنى ثم اضيف الى هذه المناسك ما فعله بعد ذلك ابراهيم واسماعيل 8 وهاجر, وتمت بها مناسك الحج للناس كما ذكرناه سابقا.
اذا, فان اعمال الحج كلها تبرك بتلك الازمنة والامكنة التي حل بها عباد الله الصالحون اولئك , وكلها احتفال بذكرهم ابد الدهر.
وفي ما ياتي نضرب مثالا لانتشار الشؤم ـايضاـ الى المكان من المكين .

انتشار الشؤم الى المكان من المكين :

روى مسلم ان رسول الله (ص) عام تبوك نزل بالناس الحجر عند. بيوت ثمود, فاستسقى الناس من الابار التي كان يشرب منها ثمود, فعجنوا منها ونصبوا القدور باللحم فامرهم رسول الله (ص) فاهرقوا القدور وعلفوا العجين الابل ثم ارتحل بهم حتى نزل بهم على البئر التي كانت تشرب منها الناقة ونهاهم ان يدخلوا على القوم الذين عذبوا, قال : اني اخشى ان يصيبكم مثل ماصابهم , فلا تدخلوا عليهم ((86)) .
وفي لفظ مسلم : ولا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين , حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم زجر واسرع حتى خلفها.
وفي لفظ البخاري : ثم قنع راسه واسرع السير حتى اجاز الوادي .
وفي رواية اخرى بمسند احمد: وتقنع بردائه وهو على الرحل ((87)) .

منشا الشؤم والبركة في المكان :

من اين نشا شؤم بلاد ثمود وآبار ثمود وانتشر منها الى غيرها عدا انه نشا من قوم ثمود, وانتشر منهم الى بلادهم وآبارهم , وبقي فيها الى عصر خاتم الانبياء (ص), والى ما شاء الله , ومن اين نشا فضل بئر ناقة صالح (ع) عداما كان من شرب ناقة صالح (ع) منها, وانتشر الفضل منها الى البئر, وبقي فيها الى عصر خاتم الانبياء (ص), والى ما شاء الله .
وليست ناقة صالح (ع) وبئرها باكرم على الله من اسماعيل (ع) وبئره زمزم , بل كذلك جعل الله البركة في زمزم من بركة اسماعيل (ع) ابد الدهر.
وكذلك شان انتشار البركة مما يفيضه الله على عباده الصالحين في ازمنة خاصة مثل بركة يوم الجمعة .

بركة يوم الجمعة :

في صحيح مسلم : ((ان الله خلق آدم يوم الجمعة , وادخله الجنة يوم الجمعة)) ((88)) .
هذا وغيره مما افاضه الله على عباده الصالحين في يوم الجمعة , خلد البركة في يوم الجمعة ابد الدهر.

البركة في شهر رمضان :

وكذلك الشان في بركة شهر رمضان , فقد قال سبحانه : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى .
والفرقان) البقرة / 185.
وقال سبحانه :
(انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) القدر / 1 - 3.
اذا فقد انتشرت البركة من ليلة القدر التي انزل فيها القرآن على خاتم انبياءالله (ص) الى جميع ازمنة شهر رمضان , وتخلدت البركة في ذلك الشهر من تلك الليلة الى ابد الدهر.
هكذا وجدنا انتشار البركة من الزمان المبارك والمكان المبارك بما بارك به على اصفيائه , وامرنا الله بان نقتدي بعمل اصفيائه , ونقلد اعمالهم في ازمنتها وامكنتها, احتفالا بذكرهم واحيا لامرهم , ولتشملنا البركة التي عمتهم .
ومـاالمانع الشرعي من القيام بالاحتفال بامثالها من المناسبات الاسلامية كميلادالرسول (ص), وليلة اسري به (ص) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى , ويوم بعثه (ص) الله رحمة للعالمين ؟.
* * *.
بعد انتهائنا من الاشارة الى رجحان الاحتفال بذكرى اصفياء الله , نؤكد اننا نقصد من الاحتفال بذكرى اصفياء الله -مثلا- قراءة سيرة رسول الله (ص) الصحيحة غير المحرفة في ليلة ميلاده (ص), واطعام الطعام في سبيل الله واهداءثوابه لرسول الله (ص) مع الاجتناب من القيام باعمال ابتدعها بعض المتصوفة .
ونشير في ما ياتي اشارة عابرة الى الخلاف حول مسالة البناء على .
القبور واتخاذها محلا للعبادة .
.
- 6 -.

الخلاف حول البناء على قبور الانبياء

واتخاذها محلا للعبادة . استدل قسم من المسلمين على تحريم البناء على القبور بروايات اهمها مایاتي :
ا - عن علي قال : كان رسول الله (ص) في جنازة , فقال :
ايكم ينطلق الي المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره , ولا قبرا الا سواه , ولاصورة الا لطخها؟ فقال (رجل):
انا يا رسول الله , فانطلق فهاب اهل المدينة , فرجع فقال علي :
انا انطلق يا رسول الله قال :
فانطلق فانطلق , ثم رجع , فقال :
يا رسول الله , لم ادع بها وثنا الا كسرته , ولا قبرا الا سويته , ولا صورة الالطختها.
وقد تكرر ورود هذا الحديث في كتب الحديث واكتفينا بايراد اتم لفظ منه ((89)) .

علة الحديث :

اولا - سنذكر في ما ياتي ان رسول الله (ص) زار قبر امه , وبكى وابكى من حوله وكانت امه قد توفيت في السنة السادسة من عمره الشريف بالمدينة المنورة , وعلى هذا فقد زار الرسول قبر امه بعد نيف واربعين سنة , حين هاجر الى المدينة المنورة , وان اثر قبر امه عند ذاك كان ماثلا للعيان , والا لماعرف قبرها واذا كان الحكم الاسلامي هو تسوية القبور فلم لم يامر النبي (ص) بهدم قبر امه عند ذاك ؟.
ثانيا - ان اهل المدينة بعد ان اسلم بعضهم ارسل لهم الرسول (ص) بادى ذي بدء مصعب بن عمير, يعلم من اسلم منهم ما ورد من الاسلام يومذاك ولما وفدوا الى الحج , حضر المسلمون منهم العقبة وبايعوا رسول الله (ص) سرا, ولم ينتشر الاسلام بينهم الى ان هاجر الرسول (ص) اليهم , وتبعه الامام علي (ع) بعد ثلاث او اكثر, وقصة وروده المدينة بعد ذلك مشهورة .

وتدرج الرسول (ص) في بسط حكمه على المدينة بعد ان عاهد يهود قريظة وبني النضير وبني قينقاع , ودخل اهل المدينة كلهم في الاسلام متدرجا.
فمتى كان ارسال النبي (ص) الامام عليا (ع) من تشييع جنازة الى المدينة ليهدم الاصنام ويسوي القبور ويلطخ الصور, كالحاكم الذي لا راد لامره ؟.
اضف اليه ان محتوى الخبر ان المرسل الاول ذهب , وهم في تشييع الجنازة , ورجع خائبا, ثم ارسل النبي (ص) الامام عليا (ع) بعده وهم لا يزالون في تشييع الجنازة , فكيف يتم ذلك ثالثا ـ وفي بقية الحديث ان الامام عليا (ع) قال لابي الهياج الاسدي :
ابعثك في ما بعثني رسول اللّه (ص), امرني ان اسوي كل قبر واطمس كل صنم ((90)) .
ولا يكون ارسال الامام ابا الهياج الاسدي في امر الا في عصر خلافته , وعليه يتجه هذا السؤال : متى كان ارسال الامام ابا الهياج الاسدي ؟.
افي عصرخلافته وبعد الفتوحات الاسلامية وبعد زمن الخلفاء الثلاثة , ام قبله ؟ والى اي بلد بعث الامام علي ابا الهياج لتهديم القبور وطمس الاصنام ؟.
واخيرا في كلا الخبرين امر من الرسول (ص) والامام علي (ع).
ـان صح الخبران ـ بتهديم قبور المشركين في بلد الشرك , فكيف يدل ذلك على انتشار هذا الحكم الى قبور المسلمين ووجوب تهديمها؟.
ب ـ رووا عن النبي (ص) انه قال : اللّه م لا تجعل قبري وثنا, لعن اللّه قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ((91)) .
وفي الرواية الثانية شخص الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال :
قاتل اللّه اليهود, اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ((92)) .

علة الحديث :

ان بني اسرائيل بعد ان ساروا من مصر وعبروا البحر وجازوا التيه وبلغوافلسطين , اصبح لهم بيت عبادة وهو (بيت المقدس) ولم يكن لهم بيت عبادة غيره وفي عصر سليمان اصبح لسليمان الملك النبي بلاط يسمى هيكل سليمان فاين كانت قبور انبيائهم التي اتخذوها مساجد؟ وكان بيت المقدس وبلده تحت انظار المسلمين والعرب قبل عصر رسول اللّه (ص), واما ما بقي من قبورانبيائهم مثل قبر الخليل وموسى بن عمران , فانا لم نر ولم نسمع ولم يكتب احد ان اليهود اتخذوهما وثنا وعلى فرض ان قبرا اتخذ وثنا, فانه لايصدق على احترام القبر وزيارة القبر, فان اتخاذه وثنا يعني ان يستقبل القبر كما تستقبل الكعبة في الصلوات فاين هذا من ذاك ؟.
* * *.
ليس مورد الشك في كل ما ذكرناه , وما سنذكره بعد هذا, احاديث .
رسول اللّه (ص) ـمعاذ اللّه ـ وانما البحث يجري حول رواة الاحاديث .
الذين لم يعصمهم اللّه من الخطا والسهو والنسيان .
كان ما ذكرناه امثلة من ادلة من راى البناء على القبور مخالفا للشريعة الاسلامية .
وفي ما ياتي ادلة من راى ذلك موافقا لها:

ادلة من راى جواز اتخاذ مقابر الانبياء محلا للعبادة :

يستدل من يرى صحة اتخاذ مقابر الانبياء محلا للعبادة بان الطائفين . حول الكعبة يطوفون حول حجر اسماعيل (ع) ويتمسحون بجداره , وفيه قبراسماعيل (ع) وامه هاجر, كما اجمع عليه علماء الامة الاسلامية .
فقد ورد في سيرة ابن هشام (ت : 218 هـ) وتاريخ الطبري (ت : 310 هـ) وابن الاثير (ت : 630 هـ) وابن كثير (ت : 774 هـ), واللفظ لابن هشام :
ودفن ـاسماعيل ـ في الحجر مع امه هاجر وفي لفظ ابن الاثير: واوصى اسماعيل ان يدفن عند قبر امه في الحجر ((93)) .
وروى ابن سعد في طبقاته وقال :
ان اسماعيل لما بلغ عشرين سنة توفيت امه هاجر وهي ابنة تسعين سنة , فدفنها اسماعيل في الحجر وان اسماعيل توفي بعد ابيه , فدفن في الحجر مما يلي الكعبة مع امه هاجر.
وفي رواية بعدها:

قبر اسماعيل تحت الميزاب بين الركن والبيت ((94)) .
وفي الاكتفاء للكلاعي ما موجزه : دفن هاجر واسماعيل وابنه نابت .
في الحجر ((95)) .
وقد وصف ابن جبير قبري اسماعيل وامه هاجر في رحلته وقال :
وتحت الميزاب في صحن الحجر, بمقربة من جدار البيت الكريم ,.
قبراسماعيل (ع) وعلامته رخامة خضراء مستطيلة قليلا شكل محراب تتصل بها رخامة خضراء مستديرة ,
وكلتاهما غريبة المنظر, فيهما نكت تنفتح عن لونها الى الصفرة قليلا كانها تجزيع , وهي اشبه الاشياء بالنكت
التي تبقى في البيدق من حل الذهب فيه والى جانبه مما يلي الركن العراقي قبر امه هاجر رضي الله عنها, وعلامته
رخامة خضراء سعتها مقدار شبر ونصف يتبرك الناس بالصلاة في هذين الموضعين من الحجر, وحق لهم ذلك
لانهما من البيت العتيق , وقد انطبقا على جسدين مقدسين مكرمين , نورهم الله , ونفع ببركتهما كل من صلى
عليهما وبين القبرين المقدسين سبعة اشبار ((96)) .
كان هذا ما ورد في كتب مدرسة الخلفاء, وورد في كتب حديث مدرسة اهل البيت كالاتي :
ورد في الكافي للكليني (ت : 329 هـ) وكتاب من لا يحضره الفقيه .
وعلل الشرائع للصدوق (ت : 381 هـ) والوافي للفيض (ت : 1089 هـ) والبحارللمجلسي (ت : 1111 هـ) واللفظ
للاول : وفيه ـاي في الحجرـ قبرهاجر وقبر اسماعيل (ع) ((97)) .
وفيها ايضا: وفيه ـاي في الحجرـ قبور انبياء ((98)) .
وورد ايضا في الكافي والوافي والبحار: ودفن في الحجر, مما يلي .
الركن الثالث , عذارى بنات اسماعيل (ع) ((99)) .
وروى ابو بكر الفقيه عن النبي (ص) انه قال :
ما من نبي هرب من قومه الا هرب الى الكعبة يعبد الله فيها حتى يموت وان قبر هود وشعيب وصالح في ما بين
زمزم والمقام , وان في الكعبة قبر ثلاثمائة نبي , وما بين الركن اليماني الى الركن الاسود قبر سبعين نبيا ((100))
.
ويستدلون على صحة البناء على القبر, اضافة الى ما سبق , بان قبور رسول الله (ص) والخليفتين ابي بكر
وعمر في بناء مسقف منذ ان توفوا الى يومنا الحاضر.
ويستدلون ايضا بقوله تعالى :
(واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) البقرة / 125 وقوله تعالى في ما اخبر عن قصة اصحاب الكهف :
(قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا) الكهف / 21.
* * *.
ان الوهابيين يسمون المسلمين الذين يزورون قبور الانبياء والصحابة والائمة بالقبوريين ومن الاحرى , مع ما
ذكرنا, ان يسموا خاتم الانبياء (ص) واصحابه والانبياء من قبلهم الذين طافوا حول حجر اسماعيل (ع)
بالقبوريين , لمافي حجر اسماعيل من قبر هاجر واسماعيل (ع) وولده وكذلك انبياء من قبلهم * * *.
هكذا كان اختلاف الاحاديث في بناء القبور, او بالاحرى اختلاف فهم الاحاديث , منشا هذا الخلاف .
وفي ما ياتي نذكر الخلاف حول البكاء على الميت ومنشاه .
- 7 -.

الاختلاف في البكاء على الميت ومنشاه

كان البكاء على الميت , وخاصة الشهيد, من سنة الرسول (ص)., فقدروى البخاري في صحيحه : ان النبي نعى
زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم وقال :
اخذ الراية زيد, فاصيب ثم اخذها جعفر, فاصيب ثم اخذها ابن رواحة , فاصيب , وعيناه تذرفان ـ ((101)) .
وفي ترجمة جعفر من الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وخبر غزوة مؤتة من تاريخ الطبري وغيره ما ملخصه :
لما اصيب جعفر واصحابه دخل رسول الله (ص) بيته وطلب بني جعفر, فشمهم ودمعت عيناه , فقالت زوجته
اسماء: بابي وامي ما يبكيك ؟.
ابلغك عن جعفر واصحابه شي ء؟ قال : نعم , اصيبوا هذا اليوم فقالت .
اسماء: فقمت اصيح واجمع النساء, ودخلت فاطمة وهي تبكي وتقول :
وا عماه فقال رسول الله (ص): على مثل جعفر فلتبك البواكي .

بكاء الرسول (ص) على ابنه ابراهيم :

في صحيح البخاري : قال انس : دخلنا مع رسول الله (ص) وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان , فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وانت يا رسول الله فقال : يا ابن عوف , انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال : ان العين تدمع والقلب يحزن , ولا نقول الا ما يرضي ربنا, وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون .
وفي سنن ابن ماجة :
فانكب عليه وبكى ((102)) .

بكاء الرسول (ص) على حفيده :

في صحيح البخاري : ان ابنة النبي (ص) ارسلت اليه : ان ابنا لي قبض فاتنا فقام ومعه سعد ابن عبادة ورجال من اصحابه فرفع الى رسول الله (ص) ونفسه تتقعقع .
ففاضت عيناه , فقال سعد:
يا رسول الله , ما هذا؟ فقال :
هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده , وانما يرحم الله من عباده .
الرحماء ((103)) .

ندب الرسول (ص) الى البكاء على عمه حمزة :

في مغازي الواقدي وطبقات ابن سعد ما موجزه : لما سمع رسول الله (ص) بعد غزوة احد البكاء من دور الانصار. على قتلاهم , ذرفت عينا رسول الله (ص) وبكى , وقال : لكن حمزة لا بواكي له .
فسمع ذلك سعد بن معاذ, فرجع الى نساء بني عبد الاشهل فساقهن الى باب رسول الله (ص) فبكين على حمزة فسمع ذلك رسول الله (ص) فدعا لهن وردهن فلم تبك امراة من الانصار بعد ذلك الى اليوم على ميت الا بدات بالبكاء على حمزة , ثم بكت على ميتها ((104)) .

بكى الرسول (ص) على قبر امه وابكى من حوله :

زار رسول الله (ص) قبر امه فبكى وابكى من حوله ((105)) .
امر الرسول (ص) بارسال الطعام لاهل المصاب :
لما جاء نعي جعفر, قال النبي (ص): اصنعوا لاهل جعفر طعاما, فانه قدجاءهم ما يشغلهم ((106)) .

عين الرسول (ص) ايام الحداد على الميت :

تواتر عن النبي (ص) انه عين حداد المراة على غير زوجها ثلاثا, وعلى زوجها فكما قال الله : (اربعة اشهر وعشرا) ((107)) البقرة / 234.

منشا الخلاف حول البكاء على الميت :

مر في ما سبق ان رسول الله (ص) بكى على المتوفى قبل ان يتوفى وبعده , خاصة الشهيد, وانه امر بالبكاء على الشهيد, وبكى على قبر امه وابكى من حوله , وامر بصنع الطعام لاهل الميت , وعين حداد المراة على غير الزوج ثلاثا.
اذن , فالبكاء على المتوفى والحداد عليه وصنع الطعام لاهله , من سنة الرسول (ص), فما هو منشا الخلاف والنهي عن البكاء على الميت ؟ نرجع ايضا الى صحيحي البخاري ومسلم فنجد حديث المنع عن البكاء من الخليفة عمر (رض).

الخليفة عمر يروي ان رسول الله (ص) نهى عن البكاء,وام المؤمنين عائشة تستدرك عليه :

في صحيح البخاري ومسلم , عن ابن عباس : لما ان اصيب عمر دخل صهيب يبكي ويقول , وا اخاه فقال عمر: يا صهيب , اتبكي علي وقد قال رسول الله : ((ان الميت ليعذب ببكاءاهله عليه))؟ فقال ابن عباس : فلما مات عمر, ذكرت ذلك لعائشة فقالت : رحم الله عمر, والله ما حدث رسول الله (ص): ان الله ليعذب المؤمن ببكاءاهله عليه , ولكن رسول الله (ص) قال : ((ان الله ليزيد الكافر عذابا ببكاءاهله عليه)), وقالت : حسبكم القرآن : (ولا تزر وازرة وزر اخرى).
قال ابن عباس (رض) عند ذلك : والله هو اضحك وابكى ((108)) .
وفي صحيح مسلم : ذكر عند عائشة ان ابن عمر يرفع الى النبي (ص): ((ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله عليه)) فقالت : وهل ((109)) , انما قال رسول الله (ص):
((انه ليعذب بخطيئته او بذنبه وان اهله ليبكون عليه)).
وفي رواية قبله : ذكر عند عائشة قول ابن عمر: الميت يعذب ببكاء اهله عليه , فقالت رحم الله ابا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظه انما مرت جنازة ليهودي على رسول الله وهم يبكون عليه , فقال :
((انتم تبكون وانه ليعذب)) ((110)) .
قال الامام النووي (ت : 676 هـ) في شرح صحيح مسلم عن روايات النهي عن البكاء المروية عن رسول الله (ص): وهذه الروايات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما- وانكرت عائشة ونسبتها الى النسيان والاشتباه عليهما, وانكرت ان يكون النبي (ص) قال ذلك ((111)) .
ويظهر من الحديث الاتي ان منشا الخلاف كان في اجتهاد الخليفة عمر في النهي عن البكاء في مقابل سنة الرسول (ص) بالبكاء, فقد ورد في الحديث انه : مات ميت من آل الرسول (ص) فاجتمع النساء يبكين عليه , فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال رسول الله (ص): دعهن يا عمر فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب ((112)) .
وفي صحيح البخاري : كان عمر (رض) يضرب فيه بالعصا, ويرمي بالحجارة , ويحثي بالتراب ((113)) .
* * *.
كان ذلكم منشا الخلاف في شان البكاء على الميت , والاحاديث .
المتعارضة الواردة بشانه في كتب الصحاح , ولعل اجتهاد الخليفة عمر (رض) في المنع كان منشا للاحاديث المروية في منع البكاء على الميت فقد رووا غير ما ذكرنا بعض الحديث في تاييد اجتهاد الخليفة الصحابي عمر, ولا مجال في هذه العجالة لبيان علل تلك الاحاديث وفي ما ذكرنا الكفاية في معرفة منشا الخلاف في شان البكاء والذي نحن بصدده .
* * *.
الى هنا استعرضنا امثلة من مسائل الخلاف التي كان منشاها اختلاف الاحاديث في كل منها ونذكر بحوله تعالى في ما ياتي آيات من كتاب الله مما نشا الخلاف حول تاويلها.

.
- 8 -.

آيات من كتاب الله نشا الخلاف حول تاويلها

من امثلة ما نشا الخلاف حولها, خلاف في تاويل بعض آيات من كتاب الله المجيد نذكر امثلة منها في ما ياتي :

دعاء غير الله وحكم غير الله :

ا ـ دعاء غير الله : قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤسس المذهب الوهابي في كتابه .
(الاصول الثلاثة وادلتها) ص 4 منه :
اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن ((114)) :
الاولى ـ ان الله خلقنا.
الثانية ـ ان الله لا يرضى ان يشرك معه في عبادته احد, لا ملك مقرب ولانبي مرسل , والدليل قوله تعالى : (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) ((115)) الجن / 28.
وقال في ص 5 منه :
ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين , وبذلك امر جميع الناس وخلقهم لها, كما قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الاليعبدون), ومعنى يعبدون : يوحدوني واعظم ما امر الله به التوحيد, وهو افراد الله بالعبادة , واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه ـالى قوله في ص 8 منه ـ: والدليل قوله تعالى : (وان المساجد لله).
وقال في ص 46 منه :
القاعدة الرابعة : ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين , لان الاولين يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة , ومشركو زماننا شركهم دائما في الرخاء والشدة , والدليل قوله تعالى : (فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون) العنكبوت / 65.
وقال في ص 8 من رسالته (الدين وشروط الصلاة) ((116)) ما ملخصه : العبادة لها انواع كثيرة , منها الدعاء, الدليل قوله تعالى : (وان المساجد لله).
وورد في رسالة (شفاء الصدور) التي اصدرتها دار الافتاء العامة .
ردا على رسالة الجواب المشكور ص 3:
رفعوا الى خليفة زعماء دعوة التوحيد والذين ازاحوا غياهب الشرك عن هذه البلاد ـاي عن مكة المكرمة والمدينة المنورة ـ وطهروها من ادرانه وقضواعلى كل اثر له ((117)) .
* * *.
يقصدون بدعاء غير الله او مع الله ان يقول المسلم مثلا: (يا رسول الله) للتوسل به الى الله , او يدعو غيره من اولياء الله كذلك وادلتهم كلها تدور حول قوله تعالى (فلا تدعوا مع الله) ونظائرها مما نهى الله عن الدعاء مع الله اوغير الله .

ب ـ حكم غير الله :

حكم غير الله مثله كمثل دعاء غير الله . وقال مخالفوهم : ما اشبه الليلة بالبارحة باستدلال الخوارج في تكفير من رضي بالتحكيم في صفين بامثال قوله تعالى :
(ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون) ((118)) يوسف / 67 وقوله :
(افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب).
الانعام / 114.
وكان بداية ذلك في معركة صفين , عندما امر معاوية برفع كتاب الله على الرماح ودعوة جيش العراق الى قبول حكم القرآن , وانخداع اكثرية افراد جيش العراق بذلك , واجبارهم الامام عليا بترك القتال وقبول دعوة معاوية بالتحكيم , ثم تعيين معاوية من قبله عمرو بن العاص حكما, واجبار جيش العراق الامام عليا على تعيين ابي موسى الاشعري حكما من قبله فلما اجتمع الحكمان وخدع عمرو بن العاص ابا موسى وقال له : نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر للناس ليختاروا لهم اماما سبق ابو موسى عمرا بالكلام وقال : انا اخلع عليا ومعاوية عن الامر ليختار المسلمون لهم اماما ثم خطب بعده ابن العاص وقال : انه خلع صاحبه كما رايتم , وانا انصب صاحبي للامامة فتنازعا وتسابا وافترقا, بعد هذا احس من قبل التحكيم من جيش العراق بخطئهم ونادوا بشعار: ((لاحكم الا لله)) وقالوا: انا كفرنا بقبولنا التحكيم , وتبنا الى الله , ويجب على الاخرين ان يعترفوا بالكفر, ثم يتوبوا مثلنا, ومن لم يفعل , فاولئك هم الكافرون .
وهكذا كفروا اولا من اشترك في تلك الحوادث من عائشة وعثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو بن العاص ومن تبعهم , ثم شمل حكمهم بالكفر عامة المسلمين , وسموا انفسهم بالشراة , ووضعوا سيوفهم قرونا طويلة على عواتقهم يقتلون بها المسلمين ويقتلون ((119)) .
وصدق رسول الله (ص) حيث اخبر عن الخوارج وقال : يقتلون .

اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان , لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ((120)) .
وفي احاديث اخرى : لاقتلنهم قتل ثمود ((121)) .

جواب مخالفيهم في المسالتين :

يقول في جواب هؤلاء واولئك مخالفوهم بان القرآن يفسر بعضه بعضا, واذاكان قد ورد في القرآن قوله تعالى : (ان الحكم الا لله) فقد ورد فيه ايضا قوله تعالى :
(فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) المائدة / 42.
فقد خول نبيه في هذه الاية ان يحكم بين اهل الكتاب , وفي آية اخرى امر بان يتخذوا حكما من الناس بقوله تعالى : (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله) النساء / 35.
ولا منافاة بين الايتين , فان الاية الاولى عندما اثبتت (الحكم) لله لم تثبت له حكما محدودا مثل ما للقضاة في المحاكم بان لهم ان يحكموا بين الناس بموجب القوانين المرعية , وانه ليس لهم ان يعينوا حاكما من قبلهم , وانما ذلك لذي سلطة اعلى , وعلى هذا فليس للقضاة (الحكم) مطلقا, وانما لهم ان يحكموا بين الناس فحسب , ولكن الله له ان يحكم بين الناس بموجب حكمه , وله ان ياذن لغيره بالحكم , اي : له ان يعين حاكما على اي جهة في ملكه , فله الحكم مطلقا وعلى هذا فان الانبياء بحكم الله يحكمون , حين يحكمون , وكذلك الاثنان اللذان يحكمان بين الزوجين اذا فان حكم اولئك الحكام اذا حكموا بموجب ما امر الله , ليس حكم ما سوى الله , ولا حكم غير الله , ولا حكم دون الله , ولا حكم مع الله , وانما هو حكم بامر الله وحكم باذن الله .
وسياتي جوابهم على دعاء غير الله في ذكر (دعوة الرسول (ص).
والتوسل به الى الله) بعيد هذا ان شاء الله تعالى .
وكذلك الشان بالنسبة الى بعض الايات الاخرى التي تثبت بعض الصفات لله فانها لا تثبتها لله محدودة بحد, وانما تثبتها لله مطلقا مثل اثبات صفة الملك لله تعالى .

صفة الملك لله :

لا منافاة في اثبات صفة الملك لله في قوله تعالى : (ولله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير) المائدة / 18, وقوله تعالى :
(لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) الاسراء / 111,.
والفرقان /2, وامثالهما.
وبين قوله تعالى :
(وما ملكت ايمانكم) النساء / 3, 24, 25 و36 وآيات اخرى مثلها, لانه سبحانه وتعالى يقول : (قل اللهم مـ مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير) آل عمران / 26.
اذا فان الله تعالى حين يملك عبده لم يملك العبد عندئذ مع الله , ولم يملك غيرالله ولا سوى الله ولا دون الله , وانما العبد وما يملك لمولاه , وان تملك العبد باذن الله من اجلى مصاديق (الملك لله), اي : ان ملك الله ليس محدودا كملك عبيده الذي يحد بحدود مشيئة الله واذن الله , ولا حول للعبد ان يتصرف في ما خوله الله باكثر مما حدد الله له في التصرف من زمان ومكان وسيطرة .
وكذلك الشان في صفة الخالقية .

الخالق والمحيي :

كذلك شان صفة (الخالق) و(المحيي), فانه سبحانه وتعالى (خالق . كل شي) الانعام / 102, و(هل من خالق غير الله) فاطر / 3 وقال الله تعالى : (الا له الخلق والامر) الاعراف / 54 وقال تعالى : (وهو الذي يحيي ويميت) المؤمنون / 80 وقال : (فالله هو الولي وهو يحيي الموتى) الشورى / 9.
ولا منافاة بين هذا وبين ان ياذن لعيسى بن مريم عليه السلام ان يخلق ويحيي كماقال سبحانه مخاطبا اياه :
(واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج

الموتى باذني) المائدة / 110, وقوله تعالى عن لسان عيسى : (اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله) آل عمران / 49.
فان الله سبحانه حين يخلق ليس كالالة الصانعة لا يحول عن عمله ولا يزول جل عن ذلك ـ وليس كالبشر حين يعمل لا يستطيع ان يهب قدرة العمل لغيره , بل انه قادر ان يخلق الحياة , انسانا كان او حيوانا, من طريق اللقاح بين الزوجين , ويستطيع ان يخلقه بيديه من دون اب ولا ام , مثل آدم , ويقدر كذلك ان ياذن لعيسى فيخلق باذنه , والخالق في كل ذلك هو الله تعالى .
وكذلك شان الاحياء, فانه قادر على ان يحيي الموتى بلا واسطة يوم القيامة , وقادر على ان يهب الاحياء لرسوله عيسى بن مريم (ع) فيحيي الموتى باذنه , وقادر على ان يجعل الاحياء في ضرب بعض بقرة بني اسرائيل الصفراء بميتهم المقتول فيحيا المقتول ويخبرهم عن قاتله ((122)) .
وان عيسى بن مريم حين خلق الطير واحيى الموتى , كان الخلق .
والاحياء باذن الله , وعلى هذا فان عيسى حين خلق الطير واحيى الموتى لم يخلق مع الله , ولم يحي مع الله , ولم يخلق ولم يحي غير الله ولا دون الله , وانما خلق واحيى باذن الله .

لولي والشفيع :

وكذلك شان صفة الولي والشفيع : فانه لا منافاة في شان الشفاعة بين قوله تعالى :
ا ـ (ام اتخذوا من دون الله شفعا قل اولو كانوا لا يملكون شيئا.
ولايعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والارض ثم اليه .
ترجعون) الزمر / 43 و44.
ب ـ (ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون).
السجدة / 4.
ج ـ (ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع) الانعام / 51.
د ـ (وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي.
ولاشفيع) الانعام / 70.
وبين قوله تعالى :
ا ـ (ما من شفيع الا من بعد اذنه) يونس / 3.
ب ـ (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) البقرة / 255.
ج ـ (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا) طه /109.
د ـ (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) سبا / 23.
ه ـ (لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا).
مريم / 87.
و ـ (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) الانبياء / 28.
فانه تعالى حين ياذن لعباده الصالحين ان يشفعوا, كانت الشفاعة لله .
فاذن لهم ان يشفعوا فالشفيع عندئذ ليس دون الله .
وكذلك شان الولي :
فان قوله تعالى : (ان الله له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) التوبة / 116.
وقوله : (الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) البقرة / 107.
وقوله : (افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) الكهف / 102.
هذه الاقوال لا تنافي قوله تعالى :
(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون .
الزكاة وهم راكعون) المائدة / 55.
لا منافاة بينهما وليس شركا ان نقول : الله ولينا ورسوله ومن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة في الركوع من المؤمنين , لان الولاية لله وهو الذي اعطى هذه الولاية لهما كما اعطى للوالد الولاية على ولده .
* * *.

في كل الصفات المذكورة صح ان يقال : الله , هو الحاكم والمالك والشفيع والولي و وصح ـايضاـ ان يقال لمن منح من عبيده هذه الصفات : المالك والحاكم والشفيع والولي وان اوضح مثال لما قلنا, المورد الاتي :

من يتوفى الانفس :

قال تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم) النحل / 28. وقال : (تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم) النحل / 32.
وقال : (توفته رسلنا وهم لا يفرطون) الانعام / 61.
وقال : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون).
السجدة / 11.
وقال : (الله يتوفى الانفس حين موتها) الزمر / 42.
فمن قال : ان الملائكة تتوفى الانفس حين موتها باذن الله , لم يكذب .
ولم يشرك , ومن قال : ملك الموت عزرائيل يتوفى الانفس حين موتها باذن الله , لم يكذب ولم يشرك ولا منافاة بين القولين وبين القول بان الله يتوفى الانفس حين موتها, وفي كل هذه الحالات لم يتوف الانفس غير الله ولا مع الله بل ان الله هو الذي توفاها ((123)) وكذلك الشان بالنسبة الى الصفات الاخرى المذكورة .
سابقا.

دعوة الرسول (ص) والتوسل به الى الله :

بنا على ما بينا بان كلا من الحاكم والمالك والشفيع والخالق والمحيي والمميت والولي اذا كان باذن الله فليس ثمة غير الله ولا دون الله ولا مع الله , بنا على ذلك فان دعوة النبي (ص) في التوسل به الى الله ـايضاـ اذا كان باذن الله , فليس ثمة دعاء غير الله ولا دون الله ولا مع الله , وليس من مصاديق ما نهى الله عنه في قوله تعالى : (فلا تدعوا مع الله احدا).
وقد مر بنا في الحديث المروي بمسند احمد وسنن الترمذي وابن ماجة ورواية البيهقي والتي صححوها بان رسول الله (ص) علم الصحابي الضرير ان يدعو بعدالصلاة ويقول :
((الله م اني اسالك واتوجه بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي الله م فشفعه في)) ((124)) .
فقضى الله حاجته وشفع رسوله فيه وشافاه , وان هذا النوع من التوسل من مصاديق قوله تعالى :
(وابتغوا اليه الوسيلة) المائدة / 35.
(يبتغون الى ربهم الوسيلة) الاسراء / 57.
* * *.
الى هنا استعرضنا بعض مسائل الخلاف واشرنا الى ما كان ظاهرا.
من منشئها وفي ما يلي ندرس الباعث الحقيقي لما نشا من الخلاف وهما امران :
ا ـ استكبار المخلوقين ابد الدهر.
ب ـ حاجة السلطة في هذه الامة الى اراءة حياة قدوات الانسانية .
بمالايناقض حياتها الغارقة في الشهوات وفي ما يلي بيانهما:

ا ـ الباعث الحقيقي الاول على ما نشا من الخلاف :

اولا ـ في بدء الخليقة : حكى الله سبحانه عما جرى من ابليس حين لم يسجد لادم (ع) بقوله :
(قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت .
من العالين قال انا خير منه) ص / 75 و76.
و(قال لم اكن لا سجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون).
الحجر/33.
ان ابليس عبد الله وحده لا شريك له عمر الملائكة , ثم لم يخضع لادم صفي الله في عصره واستهان به فكان من امره ما كان .

اما الناس الذين استكبروا واستهانوا بانبياء الله واصفيائه بعد ذلك .
فاليكم امثلة من امرهم في ما ياتي :

ثانيا ـ في الامم السابقة :

قال قوم نوح لنبيهم نوح : (ما نراك الا بشرا مثلنا وما نرى لكم علينا من فضل).
هود / 27.
وقالوا:
(ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم) المؤمنون / 24.
وقال قوم نوح وعاد وثمود لرسلهم :
(ان انتم الا بشر مثلنا) ابراهيم / 10.
وقالوا لنبيهم :
(ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون).
المؤمنون / 33.
وكان جواب الانبياء لاممهم في هذا الاعتراض والاستهانة بهم ما اخبر الله عنه وقال :
(قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده) ابراهيم / 11.

ثالثا ـ في عصر خاتم الانبياء (ص):

روى ابن حجر في ترجمة ذي الخويصرة راس الخوارج من الاصابة عن انس , قال : كان في عهد رسول الله (ص) رجل يعجبنا تعبده واجتهاده , وقد ذكرناه لرسول الله (ص) فلم يعرفه , فوصفناه بصفته فلم يعرفه فبينا نحن نذكره اذ طلع الرجل علينا فقلنا: هو هذا قال : انكم لتخبروننني عن رجل ان في وجهه لسعفة من الشيطان فاقبل حتى وقف عليهم ولم يسلم , فقال له رسول الله (ص): انشدك الله , هل قلت حين وقفت على المجلس : ((ما في القوم احد افضل مني اوخير مني))؟ قال : الله م نعم آخر الحديث قال (ص): لو قتل ما.
اختلف من امتي رجلان ((125)) .

رابعا ـ في عصرنا:

قال الرجل (ذو المعرفة) من السعوديين : (محمد رجالا مثلي , مات).
وسبب هذا القول ـايضاـ هو الاستكبار كما كان شان السابقين .

خلاصة البحث :

ان ابليس لا يرى فضلا لصفي الله ونبيه آدم على نفسه فلا يخضع له ويقول عنه : انه بشر. وقوم نوح وعاد وثمود لا يرون لانبيائهم من فضل عليهم ويقولون .
لانبيائهم : ان انتم الا بشر مثلنا.
وذو الخويصرة راس الخوارج يقول لجمع فيهم رسول الله : ما في القوم افضل مني او خير مني .
وكذا الامر في عصرنا.
اذا فالباعث الاول للاستهانة باصفياء الله هو الاستكبار.

ب ـ الباعث الثاني لما نشا من الخلاف :

الباعث الثاني على الخلاف في الامة الاسلامية مدى القرون , هو حاجة السلطات الحاكمة على المسلمين الى اراءة حياة القدوات الانسانية , من الانبياء والاصفياء, بما لا يناقض حياتهم الغارقة في الشهوات والمنهمكة في اتباع هوى النفس .
وكان من اثر العاملين الاول والثاني , ان اولت آيات من الذكر الحكيم الى مايبين صدور المعاصي من انبياء الله

واصفيائه , ووضعت روايات في انغماسهم في الملاهي والشهوات , واحيانا استفادوا من الاخبار الاسرائيلية في ذلك مثل ماروا عن داود وزوجة اوريا ((126)) , الى غيرها, والكثير من امثالها التي رووها في سيرة الانبياء, وقد مر بنا امثلة مما رووا في سيرة افضل الانبياء وخاتمهم محمد(ص) وفي هذا السبيل , سبيل تسوية الانبياء.
والاوصياء بغيرهم من البشر, والقول بعدم وجود ميزة لهم عمن سواهم , اولوا آيات من الكتاب العزيز المصرحة بمعجزات الانبياء, مثل خلق عيسى (ع) من الطين طيرا باذن الله ونظائره , ووضعت روايات تتفق وما يقولون به من عدم وجود ميزة لاصفياء الله عمن سواهم من البشر.
وفي مقابل تلكم الاحاديث وتاويلات آيات كتاب الله , بدافع العاملين .
المذكورين آنفا, نجد في كتب التفسير والحديث والسيرة احاديث اخرى تدل على ميزات اصفياء الله فمن بها طائفة من المسلمين , واولت آيات كتاب الله بمايوافق تلك الاحاديث وانتج ما ذكرناه رؤية خاصة لصفات الله وصفات انبيائه وعن العرش والكرسي وسائر المعارف الاسلامية تناقض رؤية الطائفة الاخرى وكل طائفة آمنت بما لديها بما يبلغ بها الى تكفير من يخالفها في الراي وان ما وقع من التفرقة مدى القرون كان من اثر ما ذكرناه اما العلاج فسنذكره بحوله تعالى في الخاتمة الاتية .

.

- 9 -.

خلاصة وخاتمة

شرع الله للانسان الاسلام نظاما مناسبا لفطرته , وهداه بواسطة انبيائه (ع) وكان كلما توفي نبي وغيرت امته شريعته , جدد الله دينه بارسال نبي جديد.
واقتضت حكمته ختم الشرائع بشريعة خاتمهم , فحفظ اصول الاسلام بحفظ القرآن من الزيادة والنقصان ابد الدهر, وجعل بيان الاحكام وشرحها في سنة رسوله (ص) ولم يحفظها مثل القرآن من الزيادة والنقصان , ولم يعصم رواتها عن السهو والنسيان , ولم يعصم نساخ كتاب الحديث من الخطا والزلل ومضى على رواية سنة الرسول (ص) اربعة عشر قرنا وتداول المسلمون من روايات سنة الرسول (ص) سيرة وحديثا ما تعارض بعضه مع بعض الشي ء الكثير, مع وجود المجمل والمفصل والعام والخاص فيها, والعوامل الخارجية المؤثرة في رواية الحديث , والتي اشرنا اليها سابقا, فاختلفت اجتهادات المجتهدين في ترجيح بعضها على بعض , مضافا الى اجتهاداتهم لكل فرقة رؤية خاصة للاسلام اولت بموجبها آيات متشابهات في كتاب الله الكريم , وحملت عليها آيات محكمات اخرى .

* * *.

وهكذا انقسم المسلمون الى فرق ومذاهب , ومضت عليهم قرون طويلة كفرخلالها المسلمون بعضهم بعضا, وقتلت كل فرقة من خالفها في الراي احيانا, وهدمت ديارهم المسلمين مع وجود هذه المفارقات , ووجود مسائل الخلاف بينهم مما اوردنا امثلة منها في ما سبق ؟ لا, لن يتم التقارب بين المسلمين هكذا, ومع بقائهم على تقليد اجتهادات السلف , فلا بد للمسلمين من ان تبدي كل طائفة منهم ما لديها من رؤى للاسلام وتاويل للقرآن وحديث مروي واجتهادات للسلف نشا منها الخلاف , على شرط ان يتم ذلك باسلوب الدعوة الى الحق والبحث العلمي الرصين , دون الركون الى السباب والشتائم والافتراء انتصارا لرايها وطائفتها ـاعاذنا الله من ذلك ـ ثم الاستماع بتجرد الى مالدى الطوائف الاخرى كذلك , والحقيقة بنت البحث .
والسبيل الصحيح للوصول الى ذلك , ان يبادر علماء المسلمين الى تلك الدراسات بتجرد علمي بحت , ثم تعرض نتائج تلك الدراسات على الاندية العلمية الاسلامية الكبرى , مثل الجامع الازهر الشريف في القاهرة , والجامعة الاسلامية في المدينة المنورة , ورابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة , والجوامع الاسلامية الكبرى في النجف الاشرف وقم وخراسان والقيروان والزيتونة , لبحثها وتمحيصها ثم لتنشر بعد ذلك حكومات البلاد الاسلامية ما تتمخض عنه دراسات تلك الجامعات بين المسلمين كافة ليتسنى لجميع المسلمين من اراد منهم ان يفهم راي غيره تفهما واعيا لا لبس فيه ولا غموض ولا نبز, وله بعد ذلك ان يتقبل راي غيره بقبول حسن , او يعذر اخاه المسلم في ما اتخذ له من راي وهكذا يتيسر للمسلمين ان يتفهم بعضهم بعضا ويتقاربوا ويوحدوا جهودهم في ما يصلح لهم ((127)) .
ومن الضروري في هذا السبيل ان يبدا بالبحث عن مصادر الشريعة الاسلامية وكيفية اخذ المسلمين منها

وسبل الوصول الى السنة النبوية .
وللوصول الى هذا الهدف الجليل قمت مستعينا بالله تعالى بتاليف هذا الكتاب وفق المنهج التالي :

منهج البحث في الكتاب :

اوردنا في ما سبق امثلة من مسائل الخلاف ومنشا الاختلاف ودوافعهما وبقي لنا دراسة جذور الخلاف والاختلاف وسندرسها في ابواب القسم الاول من هذا الكتاب ليدرسها المصلحون الغيارى على الاسلام والمسلمين وينسقوا جهودهم في ضوء معرفتها لتقريب ابناء الامة الاسلامية وتوحيد كلمتهم ضد اعداء الاسلام ان شاء الله تعالى .
ونقول في هذا الصدد: لما كان جميع طوائف المسلمين ينتهون الى .
مدرستين ((128)) : مدرسة الامامة ومدرسة الخلافة , بحثت في الكتاب :
اولا ـ عن راي المدرستين في الصحابة وعدالتهم , لانهم من سبل الوصول الى سنة الرسول (ص) وترى مدرسة الخلافة انهم جميعا عدول لا يتطرق الشك الى عدالة اي واحد منهم , ويصح اخذ الحديث من جميعهم وترى المدرسة الاخرى ان في الصحابة البر التقي الذي يؤخذ منه الحديث , وفيهم من .
وصمه الله في كتابه بالنفاق وقال : (ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) التوبة / 101.
هكذا درست ادلة الطرفين في هذا الباب بتجرد علمي , ثم بحثت عن راي المدرستين في الامامة والخلافة وادلتهما في ما ارتاتا, لان الخلفاء الاربعة الاوائل لدى احداهما من سبل الوصول الى الشريعة الاسلامية وتروي في حقهم عن الرسول (ص) انه قال : ((خذوا بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ)), ثم انها تتخذ من اجتهاداتهم مصدرا للشريعة الاسلامية ((129)) .
وكذلك الائمة الاثنا عشر لدى مدرسة اهل البيت (ع) فانهم يرونهم .
من سبل الوصول الى الشريعة الاسلامية ويأخذون منهم كل ما يروون عن الرسول (ص) من احكام بلا ترديد فلا بد مع هذا من تمحيص ادلة الطرفين في هذا السبيل .
ثانيا ـ درست بحوث المدرستين في مصادر الشريعة الاسلامية بكل امانة علمية , وختمت البحوث بذكر بعض انواع نشاط المدرستين الثقافي والسياسي والاجتماعي وآثارها في المجتمع الاسلامي .
ثالثا ـ اوردت في الاخير بعض ما افتري به على مدرسة اهل البيت (ع) وحاولت القيام بتمحيصه .
واسال الله ان يوفقني للبحث عن روايات المدرستين حول القرآن الكريم بمنه تعالى .
وها هي البحوث اعرضها على الملا الاسلامي الكريم راجيا ان ينظروا فيها بتجرد علمي , وينبهوني على اخطائي في سبيل نشر المعرفة الاسلامية وتيسير التقارب والتفاهم بين المسلمين , ان شاء الله تعالى .
(قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله ومانا من المشركين) يوسف / 108.
.

القسم الاول

بحوث المدرستين

حول مصادر الشريعة الاسلامية . .

توطئة

في تاريخ الفكر الاسلامي نجد انقساما بينا بعد وفاة النبي (ص) بين . مدرستين متعارضتين , مدرسة السلطة الحاكمة بعد الرسول حتى آخر الخلفاء العثمانيين , ومدرسة ائمة اهل البيت (ع) حتى الامام الثاني عشر ((130))
.
ولم يزل الخلاف قائما بين خريجي المدرستين واتباعهما من المسلمين , ولا يزال كذلك حتى عصرنا الحاضر, والى ما شاء الله .
وفي ما يلي من هذا البحث نسمي المدرسة الاولى بمدرسة الخلفاء,
والاخرى بمدرسة اهل البيت ونبدا بذكر منشا الخلاف بينهما, ثم نورد امثلة من وجوه الخلاف , ان شاء الله تعالى .

موارد الخلاف :

تتفق المدرستان في القرآن الكريم , وتلتزمان بما احله وحرمه وفرضه وندب اليه , وتختلفان في تاويله وخاصة متشابه آياته اشد الاختلاف ثم تختلفان في الامور الثلاثة التالية :
ا ـ في الصحابة .
ب ـ في الامامة والخلافة , وهما من سبل الوصول الى مصادر الشريعة الاسلامية .
ج ـ في مصادر الشريعة الاسلامية بعد القرآن .
وسندرس بحوث المدرستين في كل منها بعد دراسة المصطلحات الواردة في بابه في اول الباب ونبدا هنا بدراسة المصطلحات المشتركة في جميع ابواب الكتاب اولا, ثم بدراسة كيفية تدوين معاجم اللغة العربية ثانيا.

اللغة العربية والمصطلحات الاسلامية

اولا ـ تعريف المصطلحات وهي :

ا ـ لغة العرب . ب ـ المصطلح الشرعي او المصطلح الاسلامي .
ج ـ مصطلح المتشرعة او مصطلح المسلمين .
د ـ الحقيقة والمجاز.
ونسمي الاول احيانا بـ (تسمية العرب), والثاني بـ (تسمية الشارع),.
والثالث بـ (تسمية المسلمين) ونقول :

ا ـ لغة العرب :

انما نتحدث عن لغة العرب لان القرآن نزل بلغتهم , فنقول : ان جل الالفاظ العربية التي نستعملها اليوم , كانت شائعة في معانيها قبل الاسلام وبعد الاسلام حتى اليوم , مثل : الاكل والنوم والليل والنهار.
ومن تلكم الالفاظ ما ورد في لغة العرب في معان متعددة , مثل لفظ: (غنم) الذي كان في البدء بمعنى كسب الغنم , ثم استعمل ايضا في لغة العرب بمعنى الفوز بالشي ء بلا مشقة , ثم استعمل في الاسلام في الفوز بالشي ء مطلقا, سواء اكان الفوز بمشقة ام دون مشقة .
وقد يرد لفظ عند قبيلة بمعنى , وعند اخرى بمعنى آخر, مثل (الاثلب) فانه في لغة اهل الحجاز : الحجر, وفي لغة تميم : التراب ((131)) .
وفي عصرنا يستعمل لفظ : (المبسوط) ويراد به عند العراقيين : المضروب , ولدى الشاميين واللبنانيين : المسرور, وفي مثل هذه الحالة يجب ان نقول مثلا : (الاثلب) في لغة تميم بمعنى كذا, وفي لغة الحجازيين بمعنى كذا, وكذلك الامر في (المبسوط).

ب ـ المصطلح الشرعي او ((المصطلح الاسلامي)) :

عندما بعث الله خاتم انبيائه (ص) استعمل بعض الالفاظ العربية في غير معانيها الشائعة لدى العرب , مثل : (الصلاة) التي كانت تستعمل في مطلق (الدعاء) واستعملها رسول الله (ص) في عبادة خاصة لها قراءات خاصة مقارنة بافعال خاصة من قيام وركوع وسجود, مما لم تكن معروفة لدى العرب وهذا ما نسميه بـ (المصطلح الشرعي او الاسلامي) سواء في ذلك اغير المعنى اللغوي للفظ مثل (الصلاة) ام جاء الشارع الاسلامي بلفظ جديد في معنى جديد, مثل : (الرحمن) صفة لله تعالى .
ويعرف (المصطلح الشرعي) بورود اللفظ في معناه في القرآن الكريم او الحديث النبوي الشريف , وبدون ذلك لا يوجد المصطلح الشرعي .
اذا فالمصطلح الشرعي : ما استعمله الشارع في معنى خاص وبلغ .
الرسول (ص) ذلك .

ج ـ مصطلح المتشرعة او ((تسمية المسلمين)) :

من الالفاظ ما هي شائعة في معان خاصة بها لدى المسلمين عامة مثل : (الاجتهاد) و (المجتهد) الشائعين لدى عامة المسلمين في الفقه والفقيه , وكان اللفظان في لغة العرب بمعنى بذل الجهد في طلب الامر ((132)) , وباذل الجهد, واستعملا بنفس المعنى اللغوي في حديث الرسول (ص) كما روي عن رسول الله (ص) انه قال : ((فضل العالم على المجتهد مائة درجة)), اي على المجتهد في العبادة ((133)) .
وفي ما روي عن سيرته (ص) وقيل : كان رسول الله يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره ((134)) .
ولم يرد (الاجتهاد) و (المجتهد) بمعنى : الفقه والفقيه , في القرآن الكريم ولا الحديث النبوي الشريف , ونسمي هذا النوع من التسمية بـ (عرف المتشرعة) و (تسمية المسلمين).
ومن هذا النوع من التسمية ما لا يكون شائعا لدى عامة المسلمين , بل يكون شائعا لدى بعضهم , مثل كلمة : (صوم زكريا) المستعمل لدى بعض المسلمين في الصوم مع الالتزام بالصمت والامتناع عن التكلم وهذا النوع من المصطلح ينبغي ان نسميه باسم البلد الشائع فيه , فنقول : هذا اصطلاح المسلمين من اهل بغداد, او اصطلاح المسلمين في القاهرة مثلا, ولا يصح ان نسميه بـ (اصطلاح المسلمين) او (عرف المتشرعة) او (تسمية المسلمين) مطلقا وبدون تقييد.
وكذلك الامر بالنسبة الى التسمية الشائعة لدى اهل مذهب من المذاهب الاسلامية او لدى فرقة تنتمي الى الاسلام . مثل : (الشاري) و (المشرك) لدى الخوارج , فـ (الشاري) عندهم بمثابة المجاهد عند كافة المسلمين , و (المشرك) عندهم : جميع المسلمين وكل من لا ينتمي الى الخوارج .
ومثل (الرافضي) الذي ينبز به بعض اتباع مدرسة الخلفاء بعض اتباع مدرسة اهل البيت (ع).
و (الناصبي) عند اتباع مدرسة اهل البيت (ع) الذي يسمون به كل من يبغض الائمة من اهل البيت (ع).
وفي مثل هذه الحالة , نسمي الاول بـ (اصطلاح الخوارج) والثاني بـ (اصطلاح مدرسة الخلفاء) والثالث بـ (اصطلاح مدرسة اهل البيت).
وبناء على ما ذكرنا, فاذا ورد لفظ (الناصبي) لدى اتباع مدرسة الخلفاء لا ينبغي ان نفهم منه اعداء اهل البيت (ع) وكذلك اذا ورد لفظ (الشاري) عند غير الخوارج لا نفهم منه ما اصطلح عليه الخوارج .

د ـ الحقيقة والمجاز :

اذا شاع استعمال اللفظ في معناه , بحيث لم يتبادر الى ذهن السامع عند استماع الكلمة غير ذلك المعنى , مثل لفظ : (الاسد) الذي يفهم منه : الحيوان المفترس , لا غيره ومثل لفظ : (الصلاة) التي لا يفهم منها لدى المسلمين غير : القيام بالاعمال الخاصة المقرونة باذكار خاصة .
في مثل هذه الحالة , يوصف (الاسد) بانه حقيقة في الحيوان المفترس , و(الصلاة) بانها حقيقة في الاعمال المخصوصة , ويسمى الاول بـ (الحقيقة اللغوية) والثاني بـ (الحقيقة الشرعية).
وقد يستعمل لفظ (الاسد) ويقصد به : الرجل الشجاع , ويقال : رايت اسدا يتكلم في المسجد وهذا الاستعمال يسمى استعمالا مجازيا ويقال : استعمل (الاسد) مجازا في الرجل الشجاع ولا بد عند ذلك من وجود قرينة في الكلام او في المقام , تدل على انه لم يقصد من (الاسد) المعنى الحقيقي , مثل قولك هنا :
(يتكلم في المسجد) فان الاسد لا يتكلم , وهذه قرينة على ان القائل لم يقصد الحيوان المفترس , وانما قصد رجلا شجاعا.

ثانيا ـ كيفية تاليف مجاميع اللغة العربية :

عندما قام علماء اللغة العربية بتدوين اللغة العربية في القرنين الثاني والثالث الهجريين , سجلوا امام كل لفظ ما وجدوا له من معنى , منذ العصر الجاهلي الى زمانهم , سواء اكان ذلك المعنى شائعا عند اهل اللغة ام في الشرع الاسلامي , او لدى المسلمين , غير ان فقهاء المسلمين بذلوا جهدا مشكورا مدى القرون في تحديد المصطلحات الاسلامية الفقهية وتعريفها, مثل مصطلح الصلاة والصوم والحج وغيرها, فاصبحت المصطلحات الاسلامية الفقهية معروفة لدى جميع المسلمين ولما لم يبذل نظير ذلك الجهد في تعريف المصطلحات الاسلامية غير الفقهية , اصبح بعض المصطلحات غير معروف لدى المسلمين , اهي من نوع الاصطلاح الشرعي ؟ ام من نوع تسمية المسلمين واصطلاح المتشرعة ؟ وادى ذلك الى اللبس والغموض في ادراك المفاهيم الاسلامية , واحيانا في معرفة بعض الاحكام الشرعية , نظير ما وقع في لفظي .

الصحابي , والصحابة , كما سندرسهما في ما ياتي .
.

البحث الاول

بحوث المدرستين . حول الصحبة والصحابة .
تعريف الصحابي لدى المدرستين . عدالة الصحابة لدى المدرستين . خلاصة بحث الصحابة لدى المدرستين .

الفصل الاول

تعريف الصحابي لدى المدرستين

تعريف الصحابي في مدرسة الخلفاء. تعريف الصحابي بمدرسة اهل البيت (ع). ضابطتهم لمعرفة الصحابي . مناقشة ضابطة معرفة الصحابي .

تعريف الصحابي لدى المدرستين

تعريف الصحابي في مدرسة الخلفاء : قال ابن حجر في مقدمة الاصابة , الفصل الاول في تعريف الصحابي : الصحابي من لقي النبي (ص) مؤمنا به , ومات على الاسلام فيدخل في من لقيه من طالت مجالسته له او قصرت , ومن روى عنه او لم يرو, ومن غزا معه او لم يغز, ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه , ومن لم يره لعارض كالعمى ((135)) .

وذكر في (ضابط يستفاد من معرفته صحبة جمع كثير) وقال : (انهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون الا الصحابة).
(وانه لم يبق بمكة ولا الطائف احد في سنة عشر الا اسلم وشهد مع النبي حجة الوداع) و (انه لم يبق في الاوس والخزرج احد في آخر عهد النبي (ص) الا دخل في الاسلام) و (ما مات النبي (ص) واحد منهم يظهر الكفر) ((136)) .
واذا راجع باحث اجزاء كتابنا (خمسون ومائة صحابي مختلق) يرى مدى تسامحهم في ذلك ومبلغ ضرره على الحديث .

تعريف الصحابي بمدرسة اهل البيت (ع) :

ان مدرسة اهل البيت ترى ان تعريف الصحابي : هو ما ورد في قواميس اللغة العربية كالاتي : الصاحب وجمعه : صحب , واصحاب , وصحاب , وصحابة ((137)) و (الصاحب : المعاشر ((138)) والملازم ((139)) , (ولا يقال الا لمن كثرت ملازمته) ((140)) , (وان المصاحبة تقتضي طول لبثه) ((141)) .
وبما ان الصحبة تكون بين اثنين , يتضح لنا انه لا بد ان يضاف لفظ (الصاحب) وجمعه (الصحب و) الى اسم ما في الكلام , وكذلك ورد في القرآن في قوله تعالى : (يا صاحبي السجن) و (اصحاب موسى), وكان يقال في عصر الرسول (ص) : (صاحب رسول الله) و (اصحاب رسول الله) مضافا الى رسول الله (ص) كما كان يقال : (اصحاب بيعة الشجرة) و (اصحاب الصفة) مضافا الى غيره , ولم يكن لفظ الصاحب والاصحاب يومذاك اسماء لاصحاب الرسول (ص) ولكن المسلمين من اصحاب مدرسة الخلافة تدرجوا بعد ذلك في تسمية اصحاب رسول الله (ص) بالصحابي والاصحاب , وعلى هذا فان هذه التسمية من نوع (تسمية المسلمين) و (مصطلح المتشرعة).
كان هذا راي المدرستين في تعريف الصحابي .

ضابطتهم لمعرفة الصحابي :

ذكر مترجمو الصحابة بمدرسة الخلفاء ضابطة لمعرفة الصحابي , كما نقلها ابن حجر في الاصابة وقال :
ومما جاء عن الائمة من الاقوال المجملة في الصفة التي يعرف بها كون الرجل صحابيا وان لم يرد التنصيص على ذلك , ما اورده ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق لا باس به : انهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون الا الصحابة ((142)) .
والرواية التي جاءت من طريق لا باس به بهذا الصدد هي التي رواها الطبري وابن عساكر بسندهما, عن سيف , عن ابي عثمان , عن خالد وعبادة , قال فيها :
وكانت الرؤساء تكون من الصحابة حتى لا يجدوا من يحتمل ذلك ((143)) .
وفي رواية اخرى عند الطبري عن سيف قال :
ان الخليفة عمر كان لا يعدل ان يؤمر الصحابة اذا وجد من يجزي عنه في حربه فان لم يجد ففي التابعين باحسان , ولا يطمع من انبعث في الردة في الرئاسة ((144)) .

مناقشة ضابطة معرفة الصحابي :

ان مصدر الروايتين هو سيف المتهم بالوضع والزندقة ((145)) . وسيف يروي الضابطة عن ابي عثمان , وابو عثمان الذي يروي عن خالد وعبادة في روايات سيف , تخيله سيف : يزيد بن اسيد الغساني , وهذا الاسم من مختلقات سيف من الرواة ((146)) .
ومهما تكن حال الرواة الذين رووا امثال هذه الروايات , وكائنين من كانوا, فان الواقع التاريخي يناقض ما ذكروا, فقد روى صاحب الاغاني وقال :
اسلم امرؤ القيس على يد عمر وولاه قبل ان يصلي لله ركعة واحدة ((147)) .
وتفصيل الخبر في رواية بعدها عن عوف بن خارجة المري قال :
والله اني لعند عمر بن الخطاب (رض) في خلافته , اذ اقبل رجل افحج ((148)) اجلح امعر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر, فحياه بتحية الخلافة .
فقال له عمر : فمن انت ؟.

قال : انا امرؤ نصراني , انا امرؤ القيس بن عدي الكلبي .
فعرفه عمر, فقال له : فما تريد ؟.
قال : الاسلام .
فعرضه عليه عمر, فقبله ثم دعا له برمح فعقد له على من اسلم بالشام من قضاعة ((149)) فادبر الشيخ واللواء يهتز على راسه ـ الحديث ((150)) .
ويخالفه ـ ايضا ـ ما في قصة تامير علقمة بن علاثة الكلبي بعد ارتداده , وقصته كما في الاغاني والاصابة ((151)) بترجمته ما يلي ك .
اسلم علقمة على عهد رسول الله وادرك صحبته ثم ارتد على عهد ابي بكر فبعث ابو بكر اليه خالدا ففر منه .
قالوا : ثم رجع فاسلم .
وفي الاصابة :
شرب الخمر على عهد عمر, فحده , فارتد ولحق بالروم فاكرمه ملك الروم , قال له : انت ابن عم عامر بن الطفيل فغضب وقال : لا اراني اعرف الابعامر ((152)) فرجع واسلم .
وفي الاغاني والاصابة ـ واللفظ للاول ـ :
لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام , وكان لخالد ابن الوليد صديقا, فلقيه عمر بن الخطاب (رض) في المسجد في جوف الليل , وكان عمر (رض) يشبه بخالد, فسلم عليه وظن انه خالد.
فقال له : عزلك ؟.
قال : كان ذلك .
قال : والله ما هو الا نفاسة عليك وحسدا لك .
فقال له عمر : فما عندك معونة على ذلك ؟.
قال : معاذ الله , ان لعمر علينا سمعا وطاعة وما نخرج الى خلافه .
فلما اصبح عمر (رض) اذن للناس , فدخل خالد وعلقمة فجلس علقمة الى جنب خالد, فالتفت عمر الى علقمة فقال له :
ايه يا علقمة , انت القائل لخالد ما قلت ؟.
فالتفت علقمة الى خالد, فقال :
يا ابا سليمان افعلتها ؟.
قال : ويحك قال : اراه والله .
ثم التفت الى عمر (رض) فقال :
يا امير المؤمنين قال : اجل , فهل لك ان اوليك حوران ((153)) ؟.
قال : نعم .
فولاه اياها فمات بها, فقال الحطيئة يرثيه ـ الحديث .
وزاد في الاصابة :
فقال عمر : لان يكون من ورائي على مثل رايك احب الي من كذا وكذا.
* * *.
كان ما نقلناه هو الواقع التاريخي غير ان علماء مدرسة الخلفاء.
استندوا الى ما رووا واكتشفوا مما رووا ضابطة لمعرفة صحابة رسول الله (ص) وادخلوا في عداد الصحابة مختلقات سيف بن عمر المتهم بالزندقة مما درسناه في كتابنا (خمسون ومائة صحابي مختلق).
بعد دراسة راي المدرستين في تعريف الصحابي , ندرس في ما ياتي امر عدالة الصحابة لدى المدرستين .
.

الفصل الثاني

.

عدالة الصحابة لدى المدرستين

.
راي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة ..
ت.
راي مدرسة اهل البيت (ع) في عدالة الصحابة . .
ت.
ضابطة لمعرفة المؤمن والمنافق . .
ت.

راي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة :

.
ترى مدرسة الخلفاء ان الصحابة كلهم عدول , وترجع الى جميعهم في اخذ معالم دينها. قال امام اهل الجرح والتعديل الحافظ ابو حاتم الرازي ((154)) في تقدمة كتابه :
(فاما اصحاب رسول اللّه (ص) فهم الذين شهدوا الوحي والتنزيل , وعرفوا التفسير والتاويل , وهم الذين اختارهم اللّه عز وجل لصحبة نبيه (ص) ونصرته واقامة دينه واظهار حقه , فرضيهم له صحابة , وجعلهم لنا اعلاما وقدوة , فحفظوا عنه (ص) ما بلغهم عن اللّه عز وجل , وما سن وشرع وحكم وقضى وندب وامر ونهى وحظر وادب , ووعوه واتقنوه , ففقهوا في الدين , وعلموا امر اللّه ونهيه ومراده , بمعاينة رسول اللّه (ص) ومشاهدتهم منه تفسير الكتاب وتاويله , وتلقفهم منه واستنباطهم عنه , فشرفهم اللّه عز وجل بما من .
عليهم واكرمهم به من وضعه اياهم موضع القدوة , فنفى عنهم الشك والكذب والغلط والريبة والفخر واللمز, وسماهم عدول الامة , فقال عز ذكره في محكم كتابه : (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) البقرة / 143 ففسر النبي (ص) عن اللّه عز ذكره قوله : (وسطا) قال : عدلا فكانوا عدول الامة , وائمة الهدى , وحجج الدين , ونقلة الكتاب والسنة .
وندب اللّه عز وجل الى التمسك بهديهم والجري على منهاجهم والسلوك لسبيلهم والاقتداء بهم , فقال : (ومن يشاقق الرسول ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) ((155)) النساء / 115.
ووجدنا النبي (ص) قد حض على التبليغ عنه في اخبار كثيرة ووجدناه يخاطب اصحابه فيها, منها ان دعا لهم فقال : ((نضر اللّه امرا سمع مقالتي فحفظها ووعاها حتى يبلغها غيره)) وقال (ص) في خطبته : ((فليبلغ الشاهد منكم الغائب)), وقال : ((بلغوا عني ولو آية , وحدثوا عني ولا حرج)).
ثم تفرقت الصحابة ـ رضي اللّه عنهم ـ في النواحي والامصار والثغور, وفي فتوح البلدان والمغازي والامارة والقضاء والاحكام , فبث كل واحد منهم في ناحيته والبلد الذي هو به ما وعاه وحفظه عن رسول اللّه (ص) ((156)) , وافتوا في ما سئلوا عنه مما حضرهم من جواب رسول اللّه (ص) عن نظائرها من المسائل , وجردوا انفسهم مع تقدمة حسن النية والقربة الى اللّه تقدس اسمه لتعليم الناس الفرائض والاحكام والسنن والحلال والحرام , حتى قبضهم اللّه عز وجل رضوان اللّه ومغفرته ورحمته عليهم اجمعين .
وقال ابن عبد البر في مقدمة كتابه ـ الاستيعاب ((157)) ـ :
(ثبتت عدالة جميعهم) ثم اخذ بايراد آيات واحاديث وردت في حق .
المؤمنين منهم نظير ما اوردناه من الرازي .
وقال ابن الاثير في مقدمته لكتاب اسد الغابة ((158)) :
(ان السنن التي عليها مدار تفصيل الاحكام ومعرفة الحلال والحرام الى غير ذلك من امور الدين , انما ثبتت بعد معرفة رجال اسانيدها ورواتها, واولهم والمقدم عليهم اصحاب رسول اللّه (ص), فاذا جهلهم الانسان كان بغيرهم اشد جهلا واعظم انكارا, فينبغي ان يعرفوا بانسابهم واحوالهم .
والصحابة يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك الا في الجرح والتعديل , فانهم كلهم عدول لا يتطرق اليهم الجرح).
وقال الحافظ ابن حجر في الفصل الثالث , في بيان حال الصحابة من العدالة , من مقدمة الاصابة ((159)) :
(اتفق اهل السنة على ان الجميع عدول , ولم يخالف في ذلك الا شذوذ من المبتدعة).
وروى عن ابي زرعة انه قال :
(اذا رايت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول اللّه (ص) فاعلم انه زنديق , وذلك ان الرسول حق , والقرآن حق , وما جاء به حق , وانما ادى ذلك الينا كله الصحابة , وهؤلاء يريدون ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب

والسنة , والجرح بهم اولى وهم زنادقة) ((160)) .
كان هذا راي مدرسة الخلفاء في عدالة الصحابة , وفي ما يلي راي .
مدرسة اهل البيت (ع) في ذلك :

راي مدرسة اهل البيت (ع) في عدالة الصحابة :

.
ترى مدرسة اهل البيت تبعا للقرآن الكريم : ان في الصحابة مؤمنين اثنى عليهم الله في القرآن الكريم وقال في بيعة الشجرة مثلا : (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا) الفتح / 18 فقد خص الله الثناء بالمؤمنين ممن حضروا بيعة الشجرة ولم يشمل المنافقين الذين حضروها مثل عبد الله بن ابي واوس بن قيظى ((161)) .
وكذلك تبعا للقرآن ترى فيهم منافقين ذمهم الله في آيات كثيرة مثل قوله تعالى :
(وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم) التوبة /.101
وفيهم من اخبر الله عنهم بالافك , اي من رموا فراش رسول الله (ص) بالافك ((162)) ـ نعوذ بالله من هذا القول ـ, وفيهم من اخبر الله عنهم بقوله : (واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) الجمعة / 11 وكان ذلك عندما كان رسول الله قائما في مسجده يخطب خطبة الجمعة .
وفيهم من قصد اغتيال رسول الله بمروره على عقبة عند رجوعه من غزوة تبوك ((163)) , او من حجة الوداع ((164)) .
وان التشرف بصحبة النبي (ص) ليس اكثر امتيازا من التشرف بالزواج بالنبي (ص), فان مصاحبتهن له كانت من اعلى درجات الصحبة , وقد قال الله تعالى في شانهن :
(يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا * ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما * يا نساء النبي لستن كاحد من النسا) الاحزاب / 30 - 32.
وقال في اثنتين منهن :
(ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير) ـ الى قوله تعالى ـ.
(ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ومريم ابنة عمران) التحريم من اول السورة الى آخرها.
ومنهم من اخبر عنهم الرسول (ص) في قوله عن يوم القيامة :
((وانه يجاء برجال من امتي , فيؤخذ بهم ذات الشمال , فاقول : يا رب اصيحابي فيقال : انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح :
(وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) المائدة / 117 فيقال : ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم)) ((165)) .
وفي رواية :
((ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى عرفتهم اختلجوا دوني , فاقول : اصحابي , فيقول : لا تدري ما احدثوا بعدك)) ((166)) .
وفي صحيح مسلم :
((ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم ورفعوا الي اختلجوا دوني , فلاقولن : اي رب اصيحابي فليقالن لي : انك لا تدري ما احدثوا بعدك)) ((167)) .

ضابطة لمعرفة المؤمن والمنافق :

.
لما كان في الصحابة منافقون لا يعلمهم الا الله , وقد اخبر نبيه بان عليا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق ,

كما رواه الامام علي (ع) ((168)) وام المؤمنين ام سلمة ((169)) , وعبد الله بن عباس ((170)) , وابو ذر الغفاري ((171)) , وانس ابن مالك ((172)) ,.
وعمران بن حصين ((173)) وكان ذلك شائعا ومشهورا في عصر.
رسول الله (ص): قال ابو ذر : ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن ابي طالب ((174)) .
وقال ابو سعيد الخدري : انا كنا لنعرف المنافقين ـ نحن معاشر الانصار ـ ببغضهم علي بن ابي طالب ((175)) .
وقال عبد الله بن عباس : انا كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم علي بن ابي طالب ((176)) .
وقال جابر بن عبد الله الانصاري : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي ابن ابي طالب ((177)) .
لهذا كله ولقول رسول الله (ص) في حق الامام علي (ع) :
((اللّه م وال من والاه وعاد من عاداه)) ((178)) .
فهم محتاطون في اخذ معالم دينهم من صحابي عادى عليا ولم يواله , حذرا من ان يكون الصحابي من المنافقين الذين لا يعلمهم الا اللّه .
.

الفصل الثالث

.

خلاصة بحث الصحابة لدى المدرستين

.
. الصحابي وعدالته في مدرسة الخلفاء :
ترى مدرسة الخلفاء ان الصحابي من لقي النبي (ص) مؤمنا به , ولو ساعة من نهار, ومات على الاسلام .
وانه لم يبق بمكة والطائف احد سنة عشر الا اسلم وشهد مع النبي (ص) حجة الوداع .
وانه لم يبق في الاوس والخزرج احد في آخر عهد النبي (ص) الا دخل في الاسلام .
وانهم (كانوا في الفتوح لا يؤمرون الا الصحابة) وبهذه القاعدة عدوا جمعا في عداد الصحابة ممن برهنا في كتابنا (خمسون ومائة صحابي مختلق) انهم مختلقون ولم يكن لهم وجود في التاريخ .
وترى ان جميع الصحابة عدول لا يتطرق اليهم الجرح , ومن انتقص احدا منهم فهو من الزنادقة , ثم يلتزمون بصحة كل ما رواه من سمي في اصطلاحهم بالصحابي , ويأخذون من جميعهم معالم دينهم .

الصحابي في مدرسة اهل البيت (ع) :

.
ترى مدرسة اهل البيت (ع) ان لفظ الصحابي ليس مصطلحا شرعيا, وانما شانه شان سائر مفردات اللغة العربية , و (الصاحب) في لغة العرب بمعنى الملازم والمعاشر ولا يقال الا لمن كثرت ملازمته , والصحبة نسبة بين اثنين , ولذلك لا يستعمل الصاحب وجمعه الاصحاب والصحابة في الكلام الا مضافا, كما ورد في القرآن الكريم (يا صاحبي السجن) و (اصحاب موسى) وكذلك كان يستعمل في عصر الرسول (ص) ويقال : صاحب رسول الله , واصحاب رسول الله , مضافا الى رسول الله (ص) او مضافا الى غيره , مثل قولهم (اصحاب الصفة) لمن كانوا يسكنون صفة مسجد الرسول (ص) ثم استعمل الصحابي بعد رسول الله (ص) بلا مضاف اليه وقصد به اصحاب رسول الله (ص) وصار اسما لهم , وعلى هذا فان (الصحابي) و (الصحابة) من اصطلاح المتشرعة وتسمية المسلمين وليس اصطلاحا شرعيا.
اما عدالتهم , فان مدرسة اهل البيت ترى ـ تبعا للقرآن الكريم ـ ان في الصحابة منافقين مردوا على النفاق , ورموا فراش رسول الله (ص) بالافك , وحاولوا اغتيال رسول الله (ص) واخبر عنهم الرسول انهم يوم القيامة يختلجون دون رسول الله (ص) فينادي : اصيحابي اصيحابي , فيقال له : انك لا تدري ما احدثوا بعدك , لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وان منهم مؤمنين اثنى الله عليهم والرسول (ص) في احاديثه , وانهم

المقصودون في ما ورد من الثناء في القرآن والحديث , وقد عين النبي (ص) العلامة الفارقة .
بين المؤمن والمنافق : حب الامام علي وبغضه , ومن ثم فانهم ينظرون في حال الراوي فان كان ممن قاتل الامام عليا او الائمة من اهل البيت (ع) وعاداهم فانهم لا يلتزمون باخذ ما يروي امثال هؤلاء, صحابيا كان او غير صحابي .
* * *.
كان هذا راي المدرستين في تعريف الصحابي وعدالته وفي ما ياتي بحوثهما في الامامة والخلافة .

البحث الثاني

.

بحوث المدرستين في الامامة

.
الواقع التاريخي لقيام الخلافة في صدر الاسلام ..
ت.
بحوث مدرسة الخلفاء في الامام . .
ت.
بحوث مدرسة اهل البيت (ع) في الامامة . .
ت.
خلاصة بحث الامامة لدى المدرستين . .
ت.
.

الفصل الاول

.

الواقع التاريخي لقيام

.
الخلافة في صدر الاسلام . امر كتابة وصية رسول الله (ص). .
ت.
موقف الخليفة عمر في وفاة الرسول . .
ت.
السقيفة وبيعة ابي بكر. .
ت.
دفن رسول الله (ص) ومن حضر دفنه . .
ت.
التحصن بدار فاطمة عليها السلام . .
ت.
من تخلف عن بيعة الخليفة ابي بكر. .
ت.
استخلاف عمر وبيعته . .
ت.
الشورى وبيعة عثمان . .

ت.
الامام علي (ع) يعلم بان الخلافة زويت عنه . .
ت.
بيعة الامام (ع). .
ت.
ينبغي لنا قبل الشروع في دراسة راي المدرستين في الامامة والخلافة , ان ندرس الواقع التاريخي لاقامة الخلافة في صدر الاسلام , فنقول :
بدئ الخلاف في امر الحكم في الاسلام يوم وفاة رسول الله (ص) فقد كان رسول الله (ص) عقد لواء بيده لمولاه وابن مولاه اسامة بن زيد لحرب الروم , وامره على جيش لم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب فيه , فيهم ابو بكر, وعمر بن الخطاب , وابو عبيدة , وسعد بن ابي وقاص , وسعيد بن زيد فعسكر بالجرف ـ موضع على ثلاثة اميال من المدينة ـ فتكلم قوم وقالوا : يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين وخرج معصبا, عليه قطيفة , فصعد المنبر وقال :
((ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ؟ ولقد طعنتم في امارة ابيه قبله وايم الله ان كان للامارة خليقا, وان ابنه من بعده لخليق للامارة)) ثم نزل .
وجاءه الذين يخرجون مع اسامة يودعونه ويمضون الى المعسكر وثقل رسول الله (ص), وجعل يقول :
((انفذوا بعث اسامة)).
فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله (ص) وجعه .
وفي يوم الاثنين امر اسامة الجيش بالرحيل , فجاءهم الخبر ان رسول الله (ص) يموت فاقبل اسامة وعمر وابو عبيدة الى المدينة ((179)) .

امر كتابة وصية رسول الله (ص) :

.
روى ابن عباس وقال : لما حضر النبي (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال :
((هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده)).
قال عمر : ان النبي غلبه الوجع وعندكم كتاب الله , فحسبنا كتاب الله .
واختلف اهل البيت , فمنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال :
((قوموا عني , لا ينبغي عندي التنازع)) ((180)) .
وفي رواية :
بكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصباء فقال : اشتد برسول الله .
(ص) وجعه , فقال :
((ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا)) فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع , فقالوا , هجر رسول الله (ص) ((181)) .
وفي رواية :
فكان ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم ((182)) .

موقف الخليفة عمر في وفاة الرسول (ص) :

.
توفي رسول الله (ص) نصف النهار يوم الا ثنين وابو بكر غائب بالسنح , وعمر حاضر, فاستاذن عمر ودخل عليه مع المغيرة بن شعبة , وكشف الثوب عن وجهه , وقال عمر :
وا غشياه , ما اشد غشي رسول الله (ص).
فقال المغيرة : مات والله رسول الله (ص).
فقال عمر : كذبت , ما مات رسول الله (ص), ولكنك رجل تحوسك فتنة , ولن يموت رسول الله حتى يفني المنافقين ((183)) .

اخذ عمر يقول : ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي , ان رسول الله ما مات , ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى عن قومه وغاب اربعين ليلة والله ليرجعن رسول الله فليقطعن ايدي رجال وارجل من يزعمون انه مات ((184)) .
من قال انه مات علوت راسه بسيفي , وانما ارتفع الى السماء ((185)) .
فتلي عليه في المسجد :
(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) ((186)) .
وقال العباس بن عبد المطلب : ان رسول الله قد مات واني رايت في وجهه ما لم ازل اعرفه في وجوه بني عبد المطلب عند الموت , وقال : هل عند احدكم عهد من رسول الله (ص) في وفاته فليحدثنا ؟ قالوا : لا فقال : اشهدوا ايها الناس ان احدا لا يشهد على رسول الله بعهد عهد اليه في وفاته ((187)) .
فما زال عمر يتكلم حتى ازبد شدقاه ((188)) , حتى جاء الخليفة ابو بكر من السنح وتلا : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الاية .
فقال عمر : هذا في كتاب الله ؟ قال : نعم فسكت عمر ((189)) .

السقيفة وبيعة ابي بكر :

.
اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة , وتبعهم جماعة من المهاجرين , ولم يبق حول رسول الله الا اقاربه , وهم تولوا غسله وتكفينه وهم : علي , والعباس , وابناه الفضل وقثم , واسامة بن زيد, وصالح مولى رسول الله , واوس ابن خولي الانصاري ((190)) .

السقيفة برواية الخليفة عمر :

.
قال : انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه , ان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة , وخالف عنا علي والزبير ومن معهما, فقلت لابي بكر : انطلق بنا الى اخواننا الانصار فانطلقنا حتى اتيناهم , فاذا رجل مزمل , فقالوا : هذا سعد بن عبادة يوعك , فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فاثنى على الله , ثم قال : اما بعد, فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام , وانتم معشر المهاجرين رهط فاردت ان اتكلم , فقال ابو بكر : على رسلك فتكلم هو, والله ما ترك من كلمة

.
اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل , قال : ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل , ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش , هم اوسط العرب نسبا ودارا, وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة , فلم اكره مما قال غيرها, فقال قائل من الانصار : انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب , منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات , حتى فرقت من الاختلاف فقلت :
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون , ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد بن عبادة ـ الى قوله ـ فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه , تغرة ان يقتلا ((191)) .
روى الطبري ((192)) في ذكر خبر السقيفة وبيعة ابي بكر وقال :
اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة , وتركوا جنازة الرسول يغسله اهله , وقالوا : نولي هذا الامر بعد محمد سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض .
فحمد الله واثنى عليه , وذكر سابقة الانصار في الدين وفضيلتهم في الاسلام , واعزازهم للنبي واصحابه وجهادهم لاعدائه , حتى استقامت العرب , وتوفي الرسول وهو عنهم راض , وقال : استبدوا بهذا الامر دون الناس فاجابوه باجمعهم ان قد وفقت في الراي , واصبت في القول , ولن نعدو ما رايت , نوليك هذا الامر ثم انهم ترادوا الكلام بينهم , فقالوا : فان ابت مهاجرة قريش فقالوا : نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون , ونحن عشيرته واولياؤه , فعلام تنازعوننا هذا الامر بعده ؟ فقالت طائفة منهم : فانا نقول اذا : منا امير ومنكم امير فقال سعد بن عبادة : هذا اول الوهن ((193)) .
سمع ابو بكر وعمر بذلك , فاسرعا الى السقيفة مع ابي عبيدة بن الجراح وانحاز معهم اسيد بن حضير ((194)) وعويم بن ساعدة ((195)) وعاصم بن عدي ((196)) من بني العجلان ((197)) .
تكلم ابو بكر ـ بعد ان منع عمر عن الكلام ـ فحمد الله واثنى عليه , ثم ذكر سابقة المهاجرين في التصديق

بالرسول دون جميع العرب , وقال : (فهم اول من عبد الله في الارض وآمن بالرسول , وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده , ولا ينازعهم ذلك الا ظالم) ثم ذكر فضيلة الانصار, وقال :
(فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم , فنحن الامراء, وانتم .
الوزراء).
فقام الحباب بن المنذر ((198)) وقال : يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في فيئكم وفي ظلكم , ولن يجترى ء مجترى ء على خلافكم , ولا تختلفوا فيفسد عليكم رايكم , وينتقض عليكم امركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم , فمنا امير ومنهم امير.
فقال عمر : هيهات ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم , وولي امورهم منهم ولنا بذلك على من ابى الحجة الظاهرة والسلطان المبين , من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته , ونحن اولياؤه وعشيرته ((199)) الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة .
فقام الحباب بن المنذر وقال : يا معشر الانصار, املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر, فان ابوا عليكم ما سالتموهم , فاجلوهم عن هذه البلاد, وتولوا عليهم هذه الامور, فانتم والله احق بهذا الامر منهم , فانه باسيافكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين به انا جذيلها المحكك ((200)) وعذيقها المرجب ((201)) اما والله لو شئتم لنعيدنها جذعة ((202)) .
قال عمر : اذا يقتلك الله .
قال : بل اياك يقتل .
فقال ابو عبيدة : يا معشر الانصار, انكم كنتم اول من نصر وآزر, فلا تكونوا اول من بدل وغير.
فقام بشير بن سعد الخزرجي ابو النعمان بن بشير فقال : يا معشر الانصار, انا والله لئن كنا اولي فضيلة في جهاد المشركين , وسابقة في هذا الدين , ما اردنا به الا رضا ربنا وطاعة نبينا والكدح لانفسنا, فما ينبغي لنا ان نستطيل على الناس بذلك , ولا نبتغي به من الدنيا عرضا, فان الله ولي النعمة علينا بذلك , الا ان محمدا (ص) من قريش , وقومه احق به واولى , وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر ابدا, فاتقوا الله , ولا تخالفوهم , ولا تنازعوهم .
فقال ابو بكر : هذا عمر, وهذا ابو عبيدة , فايهما شئتم فبايعوا, فقالا : والله لا نتولى هذا الامر عليك الخ ((203)) .
(وقام عبد الرحمن بن عوف , وتكلم فقال : يا معشر الانصار انكم وان كنتم على فضل , فليس فيكم مثل ابي بكر وعمر وعلي وقام المنذر بن الارقم فقال : ما ندفع فضل من ذكرت , وان فيهم لرجلا لو طلب هذا الامر لم ينازعه فيه احد - يعني علي بن ابي طالب) ((204)) .
(فقالت الانصار او بعض الانصار : لا نبايع الا عليا) ((205)) .
(قال عمر : فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت :
ابسط يدك لابايعك ((206)) فلما ذهبا ليبايعاه , سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه , فناداه الحباب بن ((207)) انفست على ابن عمك الامارة ؟ فقال : لا والله , ولكني كرهت ان انازع قوما حقا جعله الله لهم .
ولما رات الاوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من تامير سعد بن عبادة , قال بعضهم لبعض - وفيهم اسيد بن حضير وكان احد النقباء - : والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة , لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة , ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابدا, فقوموا فبايعوا ابا بكر ((208)) .
فقاموا اليه فبايعوه , فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم فاقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر, وكادوا يطاون سعد بن عبادة .
فقال اناس من اصحاب سعد : اتقوا سعدا لا تطاوه .
فقال عمر : اقتلوه , قتله الله .
ثم قام على راسه فقال : لقد هممت ان اطاك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر فقال : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة .
فقال ابو بكر : مهلا يا عمر فاعرض عنه عمر ((209)) .
وقال سعد : اما والله لو ان بي قوة ما اقوى على النهوض لسمعت مني في اقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه في داره ((210)) .
وروى ابو بكر الجوهري : ان عمر كان يومئذ - يعني يوم بويع ابو بكر - محتجزا يهرول بين يدي ابي بكر ويقول : الا ان الناس قد بايعوا ابا بكر - الخ ((211)) .

بـايع الناس ابا بكر واتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله (ص).
فقال علي : ما هذا ؟.
((212)). ؟ النذير :
وجاء البراء بن عازب فضرب الباب على بني هاشم وقال :
يا معشر بني هاشم فقال بعضهم لبعض : ما كان المسلمون يحدثون حدثا نغيب عنه ونحن اولى بمحمد.
فقال العباس : فعلوها ورب الكعبة وكـان عـامـة الـمـهـاجـريـن وجـل الانصار لا يشكون ان عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله (ص) ((213)) .
وكان المهاجرون والانصار لا يشكون في علي .
روى الطبري : ان (اسلم) اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول :
(ما هو الا ان رايت اسلم فايقنت بالنصر) ((214)) .
فلما بويع ابو بكر اقبلت الجماعة التي بايعته تزفه زفا الى مسجد.
رسـول الله (ص) فصعد على المنبر ـ منبر رسول الله (ص) ـ فبايعه الناس حتى امسى , وشغلوا عن دفن رسول الله حتى كانت ليلة الثلاثاء ((215)) .

البيعة العامة :

.
ولـما بويع ابو بكر في السقيفة وكان في الغد, جلس ابو بكر على المنبر, فقام عمر فتكلم قبل ابي بـكـر فـحـمد الله واثنى عليه , وذكر ان قوله بالامس لم يكن من كتاب الله ولا عهدا من رسوله ولكنه كان يرى ان الرسول سيدبر امرهم ويكون آخرهم ثم قال :
وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله فان اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له وان الله قـد جـمـع امـركـم على خيركم صاحب رسول الله (ص) ثاني اثنين اذ هما في الغار, فقوموا فبايعوه .
فبايع الناس ابا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة .
وفـي الـبخاري : (وكان طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة , وكانت بيعة ابي بكر العامة على المنبر) قال انس بن مالك : (سمعت عمر يقول لابي بكر يومئذ : اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة).
ثم تكلم ابو بكر, فحمد الله واثنى عليه ثم قال :
(امـا بـعـد, ايـهـا الـنـاس , فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم , فان احسنت فاعينوني , وان اسات فـقـوموني ـ الى قوله ـ : اطيعوني ما اطعت الله ورسوله , فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله) ((216)) .

بعد بيعة ابي بكر العامة :

.
(توفي رسول الله يوم الاثنين حين زاغت الشمس فشغل الناس عن . دفنه) ((217)) .
شغل الناس عن رسول الله بقية يوم الاثنين حتى عصر الثلاثاء :
اولا : بخطب السقيفة .
ثم : ببيعة ابي بكر الاولى ثم ببيعته العامة وخطبته وخطبة عمر حتى صلى بهم .
قالوا : (فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز رسول الله يوم .
الـثـلاثـاء) ((218)) (ثم دخل الناس يصلون عليه) ((219)) (وصلي على رسول الله بغير امام يدخل عليه المسلمون زمرا زمرا يصلون عليه) ((220)) .

دفن رسول الله (ص) ومن حضر دفنه :

.
(ولـي وضع رسول الله في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه : العباس , وعلي والفضل وصالح مولاه وخلى اصحاب رسول الله بين رسول الله واهله , فولوا اجنانه) ((221)) .
(ودخل القبر علي , والفضل وقثم ابنا العباس , وشقران مولاه ـ ويقال :
اسـامـة بن زيد ـ وهم تولوا غسله وتكفينه وامره كله) ((222)) (وان ابا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي) ((223)) .
وقـالـت عـائشـة : (مـا عـلـمـنـا بدفن الرسول حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل , ليلة الاربعاء) ((224)

.
(ولم يله الا اقاربه ولقد سمعت بنو غنم صريف المساحي حين حضر وانهم لفي بيوتهم) ((225)) .
وقال شيوخ الانصار من بني غنم : (سمعنا صوت المساحي آخر الليل) ((226)) .

بعد دفن الرسول (ص) :

.
اندحر سعد ومرشحوه , وبقي علي وجماعته ـ بعد ان اصبحوا اقلية ـ. يـتناحرون وحزب ابي بكر الظافر وكل يجتهد في جلب الانصار لحوزته قال الزبير ابن بكار في الموفقيات : لما بويع ابو بكر واستقر امره , ندم قوم كثير من الانصار على بيعته ولام بعضهم بعضا, وذكروا علي بن ابي طالب وهتفوا باسمه ((227)) .
قال اليعقوبي ((228)) :
وتخلف عن بيعة ابي بكر قوم من المهاجرين والانصار ومالوا مع علي ابن ابي طالب , منهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس , والزبير ابن العوام , وخالد بن سعيد, والمقداد بن عمرو ((229)) , وسلمان الفارسي , وابو ذر الغفاري , وعمار بن ياسر, والبراء بن عازب ((230)) , وابي بن كعب ((231)) , فارسل ابو بكر الى عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح , والمغيرة بن شعبة .
فقال : ما الراي ؟.
قالوا ((232)) : الراي ان تلقى العباس بن عبد المطلب فتجعل له في هذا الامر نصيبا يكون له ولعقبه من بعده فتقطعون به ناحية علي بن ابي طالب (وتكون لكما حجة) ((233)) على علي اذا مال معكم .
فانطلق ابو بكر, وعمر, وابو عبيدة بن الجراح , والمغيرة , حتى دخلوا على العباس ليلا ((234)) , فحمد الله ابو بكر واثنى عليه ثم قال :
ان الله بعث محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن عليهم بكونه بين اظهرهم حتى اختار له ما عنده , فخلى على الناس امورهم ((235)) ليختاروا لانفسهم في مصلحتهم مشفقين ((236)) فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك وما اخاف بعون الله وتسديده وهنا, ولا حيرة , ولا جبنا, وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن بقول الخلاف على عامة المسلمين يتخذكم لجا, فتكونوا حصنه المنيع , وخطبه البديع , فاما دخلتم مع الناس في ما اجتمعوا عليه , واما صرفتموهم عما مالوا اليه ولقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ويكون لمن بعدك من عقبك , اذ كنت عم رسول الله , وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان صاحبك (فعدلوا الامر عنكم) ((237)) على رسلكم بني هاشم فان رسول الله منا ومنكم .
فقال عمر بن الخطاب : واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم , ولكن كرها ان يكون الطعن في ما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم , فانظروا لانفسكم فحمد العباس الله واثنى عليه وقال : ان الله بعث محمدا كما وصفت نبيا, وللمؤمنين وليا, فمن على امته به , حتى قبضه الله اليه واختار له ما عنده , فخلى على المسلمين امورهم ليختاروا لانفسهم مصيبين الحق لا مائلين بزيغ الهوى .

فان كنت برسول الله طلبت , فحقنا اخذت , وان كنت بالمؤمنين اخذت فنحن منهم فما تقدمنا في امرك فرطا, ولا حللنا وسطا, ولا برحنا سخطا, وان كان هذا الامر وجب لك بالمؤمنين , فما وجب اذ كنا كارهين ما ابعد قولك من انهم طعنوا عليك من قولك انهم اختاروك ومالوا اليك , وما ابعد تسميتك خليفة رسول الله من قولك خلى على الناس امورهم ليختاروا فاختاروك فاما ما قلت : انك تجعله له , فان كان حقا للمؤمنين فليس لك ان تحكم ((238)) فيه , وان.
كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض , وعلى رسلك فان رسول الله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فخرجوا من عنده.

التحصن بدار فاطمة (ع):

قال عمر بن الخطاب : (وانه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة) ((239)).
وذكر المؤرخون في عداد من تخلف عن بيعة ابي بكر وتحصن بدار فاطمة مع علي والزبير كلا من : 1 ـ العباس بن عبد المطلب.
2 ـ عتبة بن ابي لهب.
3 ـ سلمان الفارسي.
4 ـ ابي ذر الغفاري.
5 ـ عمار بن ياسر. 6 ـ المقداد بن الاسود. 7 ـ البراء بن عازب.
8 ـ ابي بن كعب.
9 ـ سعد بن ابي وقاص ((240)).
10 ـ طلحة بن عبيد الله.
وجماعة من بني هاشم وجمع من المهاجرين والانصار ((241)).
وقد تواتر حديث تخلف علي ومن معه عن بيعة ابي بكر وتحصنهم بدار فاطمة في كتب السير, والتواريخ , والصحاح والمسانيد, والادب , والكلام , والتراجم , غير انهم لما كرهوا ما جرى بين المتحصنين والحزب الظافر لم يفصحوا ببيان حوادثها الا ما ورد ذكره عفوا ومن ذلك ما رواه البلاذري وقال : بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي ـ رضي الله عنهم ـ حين قعد عن بيعته وقال : ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام , فقال : احلب.
حلبا لك شطره , والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا. الحديث ((242)).
قال ابو بكر في مرض موته : (اما اني لا آسي على شي ء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن , وددت اني تركتهن ـ الى قوله ـ : فاما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة عن شي ء, وان كانوا قد اغلقوه على الحرب) ((243)).
وفي اليعقوبي : (وليتني لم افتش بيت فاطمة بنت رسول الله وادخله الرجال ولو كان اغلق على حرب) ((244)).
وقد عد المؤرخون في الرجال الذين ادخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله كلا من : 1 ـ عمر بن الخطاب.
2 ـ خالد بن الوليد ((245)).
3 ـ عبد الرحمن بن عوف.
4 ـ ثابت بن قيس بن شماس ((246)).
5 ـ زياد بن لبيد ((247)).
6 ـ محمد بن مسلمة ((248)).
7 ـ زيد بن ثابت ((249)).
8 ـ سلمة بن سلامة بن وقش ((250)).
9 ـ سلمة بن اسلم ((251)).
10 ـ اسيد بن حضير ((252)).
وقد ذكروا في كيفية كشف بيت فاطمة وما جرى للمتحصنين وهؤلاء الرجال وقالوا : انه (غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر منهم علي بن ابي طالب والزبير, فدخلا بيت فاطمة ومعهما السلاح) ((253)) , (فبلغ ابا بكر وعمر ان جماعة من المهاجرين والانصار قد اجتمعوا مع علي بن ابي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله) ((254)) (وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا) ((255)).

فبعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة , وقال له : ان ابوا فقاتلهم.
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار, فلقيتهم فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا ((256)).
وفي انساب الاشراف : فتلقته فاطمة على الباب , فقالت فاطمة : يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بابي ((257)).
والى هذا اشار عروة بن الزبير حين كان يعتذر عن اخيه عبد الله بن الزبير في ما جرى له مع (بني هاشم وحصره اياهم في الشعب وجمعه الحطب لاحراقهم ليدخلوا في طاعته كما ارهب بنو هاشم وجمع لهم الحطب لتحريقهم اذ هم ابوا البيعة في ما سلف) ((258)) يعني ما سلف لبني هاشم من قضية الحطب والنار عند امتناعهم عن بيعة ابي بكر. وفي هذا يقول شاعر النيل حافظ ابراهيم : وقولة لعلي قالها عمر. اكرم بسامعها اعظم بملقيها.
حرقت دارك لا ابقي عليك بها. ان لم تبايع وبنت المصطفى فيها. ما كان غير ابي حفص يفوه بها. امام فارس عدنان وحاميها ((259)).
وقال اليعقوبي : فاتوا في جماعة حتى هجموا على الدار ـ الى قوله ـ : وكسر سيفه ـ اي : سيف علي ـ ودخلوا الدار ((260)).
وقال الطبري : اتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف , فعثر فسقط السيف من يده , فوثبوا عليه فاخذوه ((261)).
وقال ابو بكر الجوهري : وعلي يقول : ((انا عبد الله واخو رسول الله)) حتى انتهوا به الى ابي بكر, فقيل له : بايع , فقال : انا احق بهذا الامر منكم , لا ابايعكم , وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار, واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله , فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة , وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار, فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم , واعرفوا لنا من الامر. مثل ما عرفت الانصار لكم , والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر : انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي : احلب يا عمر حلبا لك شطره , اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا لا والله , لا اقبل قولك ولا اتابعه , فقال له ابو بكر : فان لم تبايعني لم اكرهك. فقال له ابو عبيدة : يا ابا الحسن انك حدث السن وهؤلاء مشيخة.
قريش قومك , ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور, ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به , فسلم له هذا الامر وارض به , فانك ان تعش ويطل بك العمر فانت لهذا الامر لخليق وعليه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك.
فقال علي : يا معشر المهاجرين , الله الله , لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم , ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين , لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم , اما كان منا القارئ لكتاب الله , الفقيه لدين الله , العالم بالسنة , المضطلع بامر الرعية ؟ والله انه لفينا, فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان , ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع رواه ابو بكر الجوهري كما في شرح النهج 2 / 2 ـ 5 وروى ابو بكر الجوهري ايضا وقال : وراث فاطمة ما صنع بهما ـ اي بعلي والزبير ـ فقامت على باب الحجرة وقالت : يا ابا بكر, ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله , والله لا اكلم عمر حتى القى الله ((262)).
وفي رواية اخرى : وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من الناس ((263)).
وقال اليعقوبي : فخرجت فاطمة , فقالت : والله لتخرجن او لاكشفن شعري ولاعجن الى الله فخرجوا وخرج من كان في الدار ((264)).
وقال المسعودي : لما بويع ابو بكر في السقيفة وجددت له البيعة يوم الثلاثاء, خرج علي فقال : افسدت علينا امورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقا فقال ابو بكر : بلى ولكني خشيت الفتنة ((265)).
وقال اليعقوبي : واجتمع جماعة الى علي بن ابي طالب يدعونه الى البيعة , فقال لهم : اغدوا علي محلقين الرؤوس فلم يغد الا ثلاثة نفر ((266)).
ثم ان عليا حمل فاطمة على حمار, وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة , وتسالهم فاطمة الانتصار له , فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله , قد مضت بيعتنا لهذا الرجل , ولو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فقال علي : افكنت اترك رسول الله (ص) ميتا في بيته لم اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه فقالت فاطمة : ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له , ولقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه ((267)).
ولقد اشار معاوية الى هذا والى ما نقلناه عن اليعقوبي قبله في كتابه الى علي : واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع ابو بكر الصديق , فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق

الا دعوتهم الى نفسك , ومشيت اليهم بامراتك , وادللت اليهم بابنيك , واستنصرتهم على صاحب رسول الله , فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة , ولعمري لو كنت محقا لاجابوك , ولكنك ادعيت باطلا, وقلت ما لا يعرف , ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك : لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم ((268)).

وروى معمر عن الزهري عن ام المؤمنين عائشة في حديثها عما جرى بين فاطمة وابي بكر حول ميراث النبي (ص) قالت : فهجرته فاطمة , فلم تكلمه حتى توفيت , وعاشت بعد النبي (ص) ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها, ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة , فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة ستة اشهر بعد رسول الله (ص) ثم توفيت قال معمر : فقال رجل للزهري : افلم يبايعه علي ستة اشهر ؟. قال : لا ((269)) , ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي , فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر - الحديث ((270)).

وقال البلاذري : لما ارتدت العرب , مشى عثمان الى علي فقال : يا ابن عم , انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع فلم يزل به حتى مشى الى ابي بكر فبايعه.

فسر المسلمون , وجد الناس في القتال وقطعت البعوث ((271)).

ضرع علي الى مصالحة ابي بكر بعد وفاة فاطمة وانصراف وجوه الناس عنه , غير انه بقي يشكو مما جرى عليه بعد وفاة النبي حتى في ايام خلافته.

وذكر شكواه في خطبته المشهورة بالشقشقية التي سنوردها في آخر هذا الباب.

من تخلف عن بيعة الخليفة ابي بكر :

ا - فروة بن عمرو : قال الزبير بن بكار في الموفقيات : (كان فروة بن عمرو ممن تخلف عن بيعة ابي بكر, وكان ممن جاهد مع رسول الله (ص) وقاد فرسين في سبيل الله وكان يتصدق من نخله بالف وسق في كل عام , وكان سيدا وهو من اصحاب علي , وممن شهد معه يوم الجمل). وذكر الزبير بن بكار بعد ذلك عتاب فروة لبعض الانصار الذين ساعدوا ابا بكر في بيعته ((272)).

ب - خالد بن سعيد الاموي : كان عاملا لرسول الله على صنعاء اليمن (فلما مات رسول الله رجع هو واخواه ابان وعمر عن عمالتهم , فقال ابو بكر : ما لكم رجعتم عن عمالتكم ؟. ما احد احق بالعمل من عمال رسول الله (ص), ارجعوا الى اعمالكم فقالوا : نحن بنو احيحة , لا نعمل لاحد بعد رسول الله) ((273)).

وتاخر خالد واخوه ابان عن بيعة ابي بكر, فقال لبني هاشم : انكم لطوال الشجر طيبو الثمر نحن تبع لكم ((274)).

و (تربص ببيعته شهرين يقول : قد امرني رسول الله (ص) ثم لم يعزلني حتى قبضه الله , وقد لقي علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان , فقال : يا بني عبد مناف , لقد طبتم نفسا عن امركم يليه غيركم , فاما ابو بكر فلم يحفلها عليه , واما عمر فاضطغنها عليه) ((275)).

(واتى عليا فقال : هلم ابايعك , فوالله ما في الناس احد اولى بمقام محمد منك) ((276)) , (فلما بايع بنو هاشم ابا بكر بايعه خالد) ((277)).

(ثم بعث ابو بكر الجنود الى الشام وكان اول من استعمل على ربع منها خالد بن سعيد, فاخذ عمر يقول : اتؤمره وقد صنع ما صنع وقال ما قال فلم يزل بابي بكر حتى عزله , وامر يزيد بن ابي سفيان) ((278)).

ج - سعد بن عبادة ((279)) : (ذكروا ان سعدا ترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع , فقد بايع الناس وبايع قومك , فقال : اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب سنان رمحي , واضربكم بسيفي ما ملكته يدي , واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي فلا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي) ((280)).

فلما اتي ابو بكر بذلك , قال عمر : لا تدعه حتى يبايع.

فقال له بشير بن سعد : انه قد لج وابى , وليس بمبايعكم حتى يقتل , وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته , فاتركوه فليس تركه بضاركم , انما هو رجل واحد. فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد, واستنصحوه لما بدا لهم منه , فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع معهم ولا يحج ولا يفيض معهم بافاضتهم - الخ (فلم يزل كذلك حتى توفي ابو بكر وولي عمر) ((281)).

ولما ولي عمر الخلافة لقيه في بعض طرق المدينة.

فقال له : ايه يا سعد فقال له : ايه يا عمر فقال له عمر : انت صاحب المقالة ؟. قال سعد : نعم , انا ذلك , وقد افضى اليك هذا الامر, كان والله صاحبك احب الينا منك وقد اصبحت والله كارها لجوارك.

فقال عمر : من كره جوار جار تحول عنه.
فقال سعد : ما انا غير مستسر بذلك , وانا متحول الى جوار من هو خير منك.
فلم يلبث الا قليلا حتى خرج الى الشام في اول خلافة عمر - الخ) ((282)).
وفي رواية البلاذري : ان سعد بن عبادة لم يبايع ابا بكر وخرج الى الشام فبعث عمر رجلا وقال : ادعه الى البيعة واحتل له , فان ابى فاستعن الله عليه.
فقدم الرجل الشام فوجد سعدا في حائط بحوارين ((283)) فدعاه الى البيعة.
فقال : لا ابايع قريشا ابدا. قال : فاني اقاتلك.
قال : وان قاتلتني.
قال : افخارج انت مما دخلت فيه الامة ؟. قال : اما من البيعة فاني خارج فرماه بسهم فقتله ((284)).
وفي تبصرة العوام : انهم ارسلوا محمد بن مسلمة الانصاري فرماه بسهم.
وقيل : ان خالدا كان في الشام يومذاك , فاعانه على ذلك ((285)).
قال المسعودي : (وخرج سعد بن عبادة ولم يبايع , فصار الى الشام فقتل هناك سنة 15 ه) ((286)).
وفي رواية ابن عبد ربه : (رمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا في جسده فمات , فبكته الجن فقالت : وقتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده ((287)).
وروى ابن سعد : (انه جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته ووجدوه قد اخضر جلده) ((288)).
وفي اسد الغابة ((289)) : (لم يبايع سعد ابا بكر ولا عمر, وسار الى الشام فاقام بحوران الى ان مات سنة 15 ه ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون احدا) الخ.
هكذا انتهت حياة سعد بن عبادة ولما كان قتل سعد بن عبادة من الحوادث التي كره المؤرخون وقوعها, اغفل جمع منهم ذكرها ((290)) واهمل قسم منهم بيان كيفيتها ونسبوها الى الجن ((291)) , غير انهم لم يكشفوا عن منشا العداء بين الجن وسعد بن عبادة , ولماذا فوقت سهمها الى فؤاد سعد دون سائر الصحابة ., فلو انهم اكملوا الاسطورة وقالوا : ان صلحاء الجن كرهت امتناع سعد عن البيعة فرمته بسهمين فما اخط فؤاده لكانت اسطورتهم تامة.

من روى ان سعدا لم يبايع :

1 - ابن سعد في الطبقات . 2 - ابن جرير في تاريخه.
3 - البلاذري في ج 1 من انسابه.
4 - ابن عبد البر في الاستيعاب.
5 - ابن عبد ربه في العقد الفريد. 6 - ابن قتيبة في الامامة والسياسة 1 / 9. 7 - المسعودي في مروج الذهب.
8 - ابن حجر العسقلاني في الاصابة 2 / 28. 9 - محب الدين الطبري في الرياض النضرة 1 / 168. 10 - ابن الاثير في اسد الغابة 3 / 222. 11 - تاريخ الخميس.
12 - علي بن برهان الدين في السيرة الحلبية 3 / 396 و 397. 13 - ابو بكر الجوهري , برواية ابن ابي الحديد عنه.
كان ما ذكرناه خلاصة من خبر استخلاف ابي بكر وبيعته , اوردناه ملخصا من كتاب عبد الله بن سبا, الجزء الاول.
وفي ما يلي خبر استخلاف عمر وبيعته :

استخلاف عمر وبيعته :

دعا ابو بكر عثمان خاليا ((292)) فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين , اما بعد. قال : ثم اغمي عليه فذهب عنه , فكتب عثمان : اما بعد فاني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا ثم افاق ابو بكر فقال : اقرا علي فقرا عليه , فكبر ابو بكر وقال : اراك خفت ان يختلف الناس ان افتلتت نفسي في غشيتي ؟ قال : نعم قال : جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله واقرها ابو بكر (رض) من هذا الموضع.
وذكر قبل ذلك عن عمر انه كان جالسا والناس معه وبيده جريدة ومعه شديد مولى لابي بكر معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر, وعمر يقول : (ايها الناس اسمعوا واطيعوا قول خليفة رسول الله انه يقول اني لم آلكم نصحا)

((293)).
كم من الفرق بين موقف ابي حفص هذا وموقفه من كتابة وصية.
الرسول (ص)

الشورى وبيعة عثمان :

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد : لما طعن الخليفة عمر قيل له : لو استخلفت فقال : لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته , فان سالني ربي قلت : نبيك يقول : انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته , فان سالني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : ان سالما ليحب الله حبا لو لم يخف الله ما عصاه ((294)).
وانهم قالوا له : يا امير المؤمنين , لو عهدت فقال : لقد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي رجلا امركم ارجو ان يحملكم على الحق ـ واشار الى علي ـ ثم رايت ان لا اتحملها حيا وميتا الخ.
وروى البلاذري في انساب الاشراف ((295)) : قال عمر : ادعوا لي عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فلم يكلم احدا منهم غير علي وعثمان , فقال : يا علي , لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبي (ص) وصهرك وما انالك الله من الفقه والعلم , فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان وقال : يا عثمان , لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله وسنك , فان وليت هذا الامر فاتق الله ولا تحمل آل ابي معيط على رقاب الناس ثم قال : ادعوا لي صهيبا فدعي , فقال : صل بالناس ثلاثا, وليخل هؤلاء النفر في بيت , فاذا اجتمعوا على رجل منهم , فمن خالفهم فاضربوا راسه فلما خرجوا من عند عمر قال : ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق ((296)).
وفي الرياض النضرة , ط 2 بمصر 1373 ه , 2 / 95 : (لله درهم ان ولوها الاصيلع كيف يحملهم على الحق وان كان السيف على عنقه قال محمد بن كعب : فقلت : اتعلم ذلك منه ولا توليه ؟ فقال : ان تركتهم.
فقد تركهم من هو خير مني). روى البلاذري في انساب الاشراف 5 / 17 عن الواقدي بسنده , قال : (ذكر عمر من يستخلف فقيل : اين انت عن عثمان ؟ قال : لو فعلت لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس قيل : الزبير ؟ قال : مؤمن الرضى , كافر الغضب قيل : طلحة ؟ قال : انفه في السماء واسته في الماء قيل : سعد ؟. قال : صاحب مقنب ((297)) , قربة له كثير قيل : عبد الرحمن ؟ قال : بحسبه ان يجري على اهل بيته). وروى البلاذري في 5 / 18 من انساب الاشراف : ان عمر بن الخطاب امر صهيبا مولى عبد الله بن جدعان حين طعن ان يجمع اليه وجوه المهاجرين والانصار فلما دخلوا عليه قال : اني جعلت امركم شورى الى ستة نفر من المهاجرين الاولين الذين قبض رسول الله (ص) وهو عنهم راض ليختاروا احدهم لامامتكم ـ وسماهم ـ ثم قال لابي طلحة زيد بن سهل الخزرجي : اختر خمسين رجلا من الانصار يكونوا معك , فاذا توفيت فاستحث هؤلاء النفر حتى يختاروا لانفسهم وللامة احدهم ولا يتاخروا عن امرهم فوق ثلاث وامر صهيبا ان يصلي بالناس الى ان يتفقوا على امام وكان طلحة بن عبيد الله غائبا في ماله بالسراة ((298)) , فقال عمر : ان قدم طلحة في الثلاثة الايام , والا فلا تنتظروه بعدها وابرموا الامر واصرموه , وبايعوا من تتفقون عليه , فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه قال فبعثوا الى طلحة رسولا يستحثونه ويستعجلونه بالقدوم : فلم يرد المدينة الا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان فجلس في بيته وقال : اعلى مثلي يفتات فاتاه عثمان , فقال له طلحة : ان رددت اترده ؟ قال : نعم قال : فاني امضيته فبايعه وقريب منه ما في العقد الفريد 3 / 73. وروى في ص 20 منه , قال : فقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح : ما زلت خائفا لان ينتقض هذا الامر حتى كان من طلحة ما كان , فوصلته رحم , ولم يزل عثمان مكرما لطلحة حتى حصر فكان اشد الناس عليه.
وروى البلاذري في 5 / 18 من كتابه انساب الاشراف بسند ابن سعد قال : (قال عمر : ليتبع الاقل الاكثر, فمن خالفكم فاضربوا عنقه). وروى في ص 19 منه , عن ابي مخنف انه قال : (امر عمر اصحاب الشورى ان يتشاوروا في امرهم ثلاثا, فان اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل , رجعوا في الشورى , فان اجتمع اربعة على واحد واباه واحد, كانوا مع الاربعة , وان كانوا ثلاثة وثلاثة كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف اذ كان الثقة في دينه ورايه , المامون للاختيار على المسلمين). وقريب منه ما في العقد الفريد 3 / 74. وروى ايضا عن هشام بن سعد, عن زيد بن اسلم , عن ابيه , ان عمر قال : (ان اجتمع راي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبد الرحمن بن عوف واسمعوا واطيعوا) واخرجه ابن سعد في الطبقات 3 / ق 1 / 43. وفي تاريخ اليعقوبي 2 / 160 : وروى البلاذري في انساب الاشراف 5 / 15 ان عمر قال : (ان رجالا يقولون ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها, وان بيعة عمر كانت من غير مشورة والامر بعدي شورى , فاذا اجتمع راي اربعة فليتبع الاثنان الاربعة , واذا اجتمع راي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا راي عبد الرحمن بن عوف فاسمعوه واطيعوا, وان صفق عبد الرحمن باحدى يديه على

الاخرى فاتبعوه). وروى المتقي في كنز العمال 3 / 160, عن محمد بن جبير عن ابيه , ان عمر قال : (ان ضرب عبد الرحمن بن عوف احدى يديه على الاخرى فبايعوه) وعن اسلم ان عمر بن الخطاب قال : (بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف , فمن ابى فاضربوا عنقه). ومن كل هذا يظهر ان الخليفة كان قد جعل امر الترشيح بيد عبد الرحمن ابن عوف , وبيت معه ان يشترط في البيعة العمل بسيرة الشيخين , وهم يعلمون ان الامام عليا يابى ان يجعل العمل بسيرة الشيخين في عداد العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وان عثمان يوافق على ذلك , فيبايع عثمان بالخلافة , ويخالفهم الامام علي فيعرض على السيف.
والدليل على ما قلنا بالاضافة الى ما سبق , ما رواه ابن سعد في طبقاته عن سعيد بن العاص ما خلاصته : ان سعيد بن العاص اتى الخليفة عمر يستزيده في الارض ليوسع داره , فوعده الخليفة بعد صلاة الغداة وذهب معه حينئذ الى داره قال سعيد : (فزادني وخط لي برجليه , فقلت : يا امير المؤمنين زدني فانه نبتت لي نابتة من ولد واهل فقال : حسبك واختبئ عندك انه سيلي الامر من بعدي من يصل رحمك ويقضي حاجتك قال : فمكثت خلافة عمر بن الخطاب حتى استخلف عثمان واخذها عن شورى ورضى فوصلني واحسن وقضى حاجتي واشركني في امانته) ((299)).
اذا فالخليفة عمر قد انبا سعيد بن العاص انه سيلي بعده ذو رحم سعيد وهو عثمان وطلب منه ان يخبئ الامر عنده , ويتضح من هذه المحاورة ان امر تولية عثمان الخلافة كان قد بت فيه في حياة الخليفة عمر, وتعيين الستة في الشورى كان من اجل تمرير هذا الامر بصورة مرضية لدى الجميع .
اما تعريض الامام علي للقتل فمما يدل عليه بالاضافة الى ما مر ما رواه ابن سعد ايضا بترجمة سعيد بن العاص : ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص : (ما لي اراك معرضا كانك ترى اني قتلت اباك ؟ ما انا قتلته ولكنه قتله علي بن ابي طالب) ((300)) وكان قد قتله ببدر. اليس في هذا القول تحريش على الامام علي واثارة للضغائن عليه.

الامام علي (ع) يعلم بان الخلافة زويت عنه :

كان الامام علي يعلم بان الخلافة زويت عنه وانما اشترك معهم في الشورى كي لا يقال : هو الذي زهد في الخلافة ويدل على انه كان يعلم ما بيت له , الحديث الاتي : روى البلاذري في 5 / 19 من كتابه انساب الاشراف : ان عليا شكا الى عمه العباس ما سمع من قول عمر : كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف , وقال : والله لقد ذهب الامر منا فقال العباس : وكيف قلت ذلك يا ابن اخي ؟ فقال : ان سعدا لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره فاحدهما لا يخالف صاحبه لا محالة , وان كان الزبير وطلحة معي فلن انتفع بذلك اذ كان ابن عوف في الثلاثة الاخرين وقال ابن.
الكلبي : عبد الرحمن بن عوف زوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت كريز واروى ام عثمان فلذلك قال صهره وقريب منه ما في العقد الفريد 3 / 74. وروى في ص 21 منه عن ابي مخنف قال : (لما دفن عمر امسك اصحاب الشورى وابو طلحة يؤمهم فلم يحدثوا شيئا, فلما اصبحوا جعل ابو طلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال , وكان دفن عمر يوم الاحد وهو الرابع من يوم طعن , وصلى عليه صهيب بن سنان قال : فلما راى عبد الرحمن تناجي القوم وتناظرهم وان كل واحد منهم يدفع صاحبه عنها, قال لهم : يا هؤلاء انا اخرج نفسي وسعدا على ان اختار يا معشر الاربعة احدكم , فقد طال التناجي وتطلع الناس الى معرفة خليفتهم وامامهم ., واحتاج من اقام الانتظار ذلك من اهل البلدان الرجوع الى اوطانهم , فاجابوا الى ما عرض عليهم الا عليا فانه قال : انظر.
واتاهم ابو طلحة فاخبره عبد الرحمن بما عرض وباجابة القوم اياه الا عليا فاقبل ابو طلحة على علي , فقال : يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين , فما بالك تخالف وقد عدل الامر عن نفسه , فلن يتحمل الماثم لغيره ؟ فاحلف علي عبد الرحمن بن عوف ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق وان يجتهد للامة , وان لا يحابي ذا قرابة , فحلف له , فقال : اختر مسددا وكان ذلك في دار المال ويقال في دار المسور بن مخرمة.
ثم ان عبد الرحمن احلف رجلا رجلا منهم بالايمان المغلظة , واخذ عليهم المواثيق والعهود انهم لا يخالفونه ان بايع منهم رجلا وان يكونوا معه على من يناويه , فحلفوا على ذلك , ثم اخذ بيد علي فقال له : عليك عهد الله وميثاقه ان بايعتك ان لا تحمل بني عبد المطلب على رقاب الناس , ولتسيرن بسيرة رسول الله (ص) لا تحول عنها ولا تقصر في شي ء منها, فقال علي : لا احمل عهد الله وميثاقه على ما لا ادركه ولا يدركه احد من ذا يطيق سيرة رسول الله.
(ص) ولكني اسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد مني , وبما يمكنني وبقدر علمي.
فارسل عبد الرحمن يده ثم احلف عثمان واخذ عليه العهود والمواثيق ان لا يحمل بني امية على رقاب الناس

وعلى ان يسير بسيرة رسول الله (ص) وابي بكر وعمر ولا يخالف شيئا من ذلك , فحلف له فقال علي : قد اعطاك ابو عبد الله الرضا فشانك فبايعه ثم ان عبد الرحمن عاد الى علي فاخذ بيده وعرض عليه ان يحلف بمثل تلك اليمين ان لا يخالف سيرة رسول الله وابي بكر وعمر, فقال علي : علي الاجتهاد, وعثمان يقول : نعم , علي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على انبيائه ان لا اخالف سيرة رسول الله (ص) وابي بكر وعمر في شي ء ولا اقصر عنها فبايعه عبد الرحمن وصافحه وبايعه اصحاب الشورى , وكان علي قائما, فقعد, فقال له عبد الرحمن : بايع والا ضربت عنقك.
ولم يكن مع احد يومئذ سيف , فيقال : ان عليا خرج مغضبا فلحقه اصحاب الشورى , فقالوا : بايع والا جاهدناك , فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان) ا ه. في هذا الخبر حذف من اول قول عبد الرحمن (وسيرة الشيخين) ونقل اول كلام الامام علي بتصرف وحذف آخره , وتمام الخبر في الرواية الاتية : في تاريخ اليعقوبي 1 / 162 : ان عبد الرحمن خلا بعلي بن ابي طالب , فقال : لنا الله عليك , ان وليت هذا الامر, ان تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر وعمر فقال : اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت فخلا بعثمان فقال له : لنا الله عليك , ان وليت هذا الامر, ان تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر وعمر فقال : لكم ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة. نبيه وسيرة ابي بكر وعمر ثم خلا بعلي فقال له مثل مقالته الاولى , فاجابه مثل الجواب الاول , ثم خلا بعثمان فقال له مثل المقالة الاولى , فاجابه مثل ما كان اجابه , ثم خلا بعلي فقال له مثل المقالة الاولى , فقال : ان كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما الى اجيري ((301)) احد, انت مجتهد ان تزوي هذا الامر عني.
فخلا بعثمان فاعاد عليه القول , فاجابه بذلك الجواب , وصفق على يده.
وفي ذكر حوادث سنة 23 من تاريخ الطبري 3 / 297, وكذلك ابن الاثير 3. / 37, قال الامام علي لعبد الرحمن لما بايع عثمان في اليوم الثالث : ((حبوته حبوة دهر, ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا, فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك , والله كل يوم في شان)) وكذلك ورد في العقد الفريد 3 / 76, في العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم برقم : 5.

بيعة الامام علي (ع) :

قتل عثمان وعاد الى المسلمين امرهم وانحلوا من كل بيعة سابقة توثقهم , فتهافتوا على ابن ابي طالب يطلبون يده للبيعة , قال الطبري ((302)) : فاتاه اصحاب رسول الله (ص) فقالوا : ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد اليوم احق بهذا الامر منك , لا اقدم سابقة , ولا اقرب من رسول الله (ص). فقال : لا تفعلوا فاني اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا. فقالوا : لا, والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك.
قال : ففي المسجد, فان بيعتي لا تكون خفيا, ولا تكون الا عن رضى المسلمين.
وروى بسند آخر وقال : اجتمع المهاجرون والانصار فيهم طلحة والزبير فاتوا عليا فقالوا : يا ابا الحسن , هلم نبايعك.
فقال : لا حاجة لي في امركم انا معكم فمن اخترتم فقد رضيت به.
فاختاروا. فقالوا : والله ما نختار غيرك.
قال : فاختلفوا اليه بعد ما قتل عثمان (رض) مرارا ثم اتوه في آخر ذلك , فقالوا له : انه لا يصلح الناس الا بامرة وقد طال الامر. فقال لهم : انكم قد اختلفتم الي واتيتم واني قائل لكم قولا ان قبلتم قبلت امركم والا فلا حاجة لي فيه.
قالوا : ما قلت قبلناه ان شاء الله فجاء فصعد المنبر فاجتمع الناس.
اليه.
فقال : اني قد كنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي امر دونكم , الا ان مفاتيح مالكم معي الا وانه ليس لي ان آخذ منه درهما دونكم رضيتم ؟. قالوا : نعم.
قال : الله م اشهد عليهم ثم بايعهم على ذلك.
وروى البلاذري ((303)) وقال : وخرج علي فاتى منزله , وجاء الناس كلهم يهرعون الى علي , اصحاب النبي وغيرهم , وهم يقولون : (ان امير المؤمنين علي) حتى دخل وا داره , فقالوا له : نبايعك , فمد يدك فانه لا بد من امير فقال علي : ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر, فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الاتى عليا, فقالوا : ما نرى احدا احق بهذا الامر منك فلما راى علي ذلك صعد المنبر, وكان اول من صعد اليه فبايعه طلحة بيده , وكانت اصبع طلحة شلا ء فتطير منها علي وقال : ما اخلقه ان ينكث.
روى الطبري ((304)) : (ان حبيب بن ذؤيب نظر الى طلحة حين بايع فقال : اول من بدا بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر) انتهى.

* * *. بعد دراسة الواقع التاريخي في اقامة الحكم في صدر الاسلام , ندرس في ما ياتي راي المدرستين في الخلافة والامامة ونبدا بذكر آراء مدرسة الخلافة.

.

الفصل الثاني

بحوث مدرسة الخلفاء في الامامة

راي مدرسة الخلافة وما استدلوا به . آراء اتباع مدرسة الخلفاء. ت وجوب طاعة الامام وان خالف الرسول (ص). ت استدلال اتباع مدرسة الخلافة في القرون الاخيرة . ت مصطلحات بحث الامامة والخلافة . ت دراسة آراء مدرسة الخلفاء في امر الخلافة . ت الاول : مناقشة الاستدلال بالشورى . ت الاستدلال بالشورى بكتاب الله وسنة رسوله (ص). ت الثاني : مناقشة الاستدلال بالبيعة . ت الثالث : مناقشة الاستدلال بعمل الصحاب . ت مناقشة الاستدلال بالشورى والبيعة وعمل الاصحاب . ت الرابع : مناقشة الاستدلال بان الخلافة تقام بالقهر والغلبة . ت اطاعة الامام الجائر المخالف لسنة الرسول (ص). ت خلاصة البحث . ت .

راي مدرسة الخلافة وما استدلوا به

اولا ـ قال الخليفة ابو بكر ((305)) : لن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين : (عمر وابي عبيدة) فبايعوا ايهما شئتم ((306)).
ثانيا ـ قال الخليفة عمر بن الخطاب ((307)) : فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت , الا وانها قد كانت كذلك , ولكن الله وقى شرها, وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر, من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا ((308)).
ثالثا ـ آراء اتباع مدرسة الخلفاء : قال اقضى القضاة الماوردي (ت : 450 ه) في الاحكام السلطانية ((309)) والامام علامة الزمان القاضي ابو يعلى (ت : 458 ه) في الاحكام السلطانية ((310)) ., كلاهما, قالا في كتابيهما : الامامة تنعقد من وجهين : احدهما باختيار اهل الحل والعقد, والثاني بعهد الامام من قبل.
فاما انعقادها باختيار اهل الحل والعقد, فقد اختلف العلماء في عدد من تنعقد به الامامة منهم على مذاهب شتى , فقالت طائفة : لا تنعقد الا بجمهور اهل العقد والحل من كل بلد ليكون الرضا به عاما والتسليم لامامته اجماعا, وهذا مذهب مدفوع ببيعة ابي بكر (رض) على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها.
وقالت طائفة اخرى : اقل من تنعقد به منهم الامامة خمسة يجتمعون على عقدها او يعقدها. احدهم برضا الاربعة استدلالا بامرين : احدهما : ان بيعة ابي بكر (رض) انعقدت بخمسة اجتمعوا عليها ثم تابعهم الناس فيها, وهم عمر بن الخطاب , وابو عبيدة بن الجراح ((311)) , واسيد بن حضير, وبشير بن سعد, وسالم مولى ابي حذيفة (رض). والثاني : ان عمر (رض) جعل الشورى في ستة ليعقد لاحدهم برضا الخمسة وهذا قول اكثر الفقهاء والمتكلمين من اهل البصرة.
وقال آخرون من اهل الكوفة : تنعقد بثلاثة يتولاها احدهم برضا الاثنين ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولي وشاهدين.
وقالت طائفة اخرى : (تنعقد بواحد, لان العباس ((312)) قال لعلي رضوان الله عليهما : امدد يدك ابايعك , فيقول الناس عم رسول الله (ص) بايع ابن عمه , فلا يختلف عليك اثنان , ولانه حكم وحكم واحد نافذ) ((313)).
(واما انعقاد الامامة بعهد من قبله , فهو مما انعقد الاجتماع على جوازه ووقع الاتفاق على صحته لامرين عمل المسلمون بهما ولم يتناكروهما, احدهما : ان ابا بكر (رض) عهد بها الى عمر (رض) فاثبت المسلمون امامته بعهده.
والثاني : ان عمر (رض) عهد بها الى اهل الشورى الى قوله : لان بيعة عمر (رض) لم تتوقف على رضا الصحابة , ولان الامام احق بها) ((314)).
ونقل اختلاف العلماء في لزوم معرفة الامام وان بعضهم قال : (واجب على الناس كلهم معرفة الامام بعينه واسمه , كما عليهم معرفة الله ومعرفة رسوله). ثم قال : (والذي عليه جمهور الناس , ان معرفة الامام تلزم الكافة بالجملة دون التفصيل) ((315)).
واضاف قاضي القضاة ابو يعلى الفراء الحنبلي في الاحكام السلطانية ((316)).

على تلكم الاقوال قول بعضهم : (انها تثبت بالقهر والغلبة , ولا تفتقر الى العقد). (ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين , فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا يراه اماما برا كان او فاجرا, فهو امير المؤمنين). وقال في الامام يخرج عليه من يطلب الملك فيكون مع هذا قوم ومع هذا قوم : (تكون الجمعة مع من غلب) واحتج بان ابن عمر صلى باهل المدينة في زمن الحرة وقال : (نحن مع من غلب) ((317)).
وقال امام الحرمين الجويني (ت : 478 ه) في باب الاختيار وصفته وذكر ما ينعقد به الامامة من كتاب الارشاد :

(اعلموا انه لا يشترط في عقد الامامة الاجماع , بل تنعقد الامامة وان لم تجمع الامة على عقدها والدليل عليه ان الامامة لما عقدت لابي بكر ابتدر لامضاء احكام المسلمين , ولم يتان لانتشار الاخبار الى من نای من الصحابة في الاقطار, ولم ينكر عليه منكر, ولم يحمله على التريث حامل فاذا لم يشترط الاجماع في عقد الامامة , لم يثبت عدد معدود, ولا حد محدود, فالوجه الحكم بان الامامة تنعقد بعقد واحد من اهل الحل والعقد) ((318)) .

وقال الامام ابن العربي (ت : 543 ه) :

(لا يلزم في عقد البيعة للامام ان تكون من جميع الانام , بل يكفي لعقد ذلك اثنان او واحد) ((319)) .

وقال الشيخ الفقيه الامام العلامة المحدث القرطبي (ت : 671 ه) في المسالة الثامنة في تفسير (اني جاعل في الارض خليفة) البقرة / 30, من تفسير سورة البقرة :

(فان عقدها واحد من اهل الحل والعقد فذلك ثابت , ويلزم الغير فعله , خلافا لبعض الناس حيث قال : لا تنعقد الا بجماعة من اهل الحل والعقد.

ودليلنا ان عمر (رض) عقد البيعة لابي بكر ولم ينكر احد من الصحابة ذلك , فوجب الا يفتقر الى عدد يعقدونه كسائر العقود).

وقال الامام ابو المعالي : (من انعقدت له الامامة بعقد واحد فقد لزمت , ولا يجوز خلعه من غير حدث وتغير امر, قال : وهذا مجمع عليه).

وقال في المسالة الخامسة عشرة من تفسير الاية :

(اذا انعقدت الامامة باتفاق اهل الحل والعقد او بواحد على ما تقدم , وجب على الناس كافة مبايعته) ((320)) .

وقال اقضى القضاة عضد الدين الايجي (ت : 756 ه) في المواقف : المقصد الثالث في ما تثبت به الامامة , ما ملخصه : انها تثبت بالنص من الرسول , ومن الامام السابق بالاجماع , وتثبت ببيعة اهل الحل والعقد خلافا للشيعة دليلنا ثبوت امامة ابي بكر (رض) بالبيعة .

وقال :

اذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة , فاعلم ان ذلك لا يفتقر الى الاجماع , اذ لم يقم عليه دليل من العقل او السمع , بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف , لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا بذلك كعقد عمر لابي بكر, وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان , ولم يشترطوا اجتماع من في المدينة فضلا عن اجماع الامة هذا ولم ينكر عليهم احد, وعليه انطوت الاعصار الى وقتنا هذا ((321)) .

ووافق القاضي الايجي شراح كتابه كتاب المواقف مثل السيد الشريف الجرجاني (ت : 816 ه) ((322)) .

وجوب طاعة الامام وان خالف الرسول (ص) :

روى مسلم في صحيحه عن حذيفة قال : قال رسول الله : ((يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي , وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس)) قال :

قلت : كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك ؟ قال :

((تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع)).

وروى عن ابن عباس ان رسول الله قال :

((من راى من امامه شيئا يكرهه فليصبر, فانه من فارق الجماعة شبرا فمات , مات ميتة جاهلية)).

وفي اخرى :

((ليس احد خرج من السلطان شبرا فمات عليه الا مات ميتة جاهلية)).

وروي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه حين كان من امر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية قال : سمعت رسول الله (ص) يقول :

((من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له , ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)) ((323)) .

وقال النووي في شرحه بباب لزوم طاعة الامراء في غير معصية : (وقال جماهير اهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين : لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق , ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك , بل يجب وعظه وتخويفه للاحاديث الواردة في ذلك) وقال قبله :

(واما الخروج عليهم وقتالهم فحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين , وقد تظاهرت الاحاديث بمعنى ما ذكرته , واجمع اهل السنة انه لا ينعزل السلطان بالفسق) ((324)) .

قال القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت : 403 ه) في كتاب التمهيد ((325)) في باب ذكر ما يوجب خلع الامام وسقوط فرض طاعته ما ملخصه :
(قال الجمهور من اهل الاثبات واصحاب الحديث : لا ينخلع الامام بفسقه وظلمه بغصب الاموال , وضرب الابشار, وتناول النفوس المحرمة , وتضييع الحقوق , وتعطيل الحدود, ولا يجب الخروج عليه , بل يجب وعظه وتخويفه وترك طاعته في شي ء مما يدعو اليه من معاصي الله واحتجوا في ذلك باخبار كثيرة متظافرة عن النبي (ص) وعن الصحابة في وجوب طاعة الائمة وان جاروا واستاثروا بالاموال , وانه قال (ع) : اسمعوا واطيعوا ولو لعبد اجدع , ولو لعبد حبشي , وصلوا وراء كل بر وفاجر وروي انه قال : اطعهم وان اكلوا مالك , وضربوا ظهرك).

استدلال اتباع مدرسة الخلافة في القرون الاخيرة :

في القرون الاخيرة غالبا ما يستدل اتباع مدرسة الخلافة على صحة قيام حكم الخلافة في الماضي على انه كان قائما على اساس الشورى بين المسلمين للخليفة , وبعضهم يستنتج من ذلك ان الحكم الاسلامي ايضا يقام اليوم على اساس البيعة فمن بايعه المسلمون اصبح حاكما اسلاميا يجب على جميع المسلمين بذل الطاعة له .
* * *.
كان ذلكم راي مدرسة الخلفاء في كيفية اقامة الحكم الاسلامي وادلتهم على ما يرتاون , وقبل البدء بدراسة ما ارتاوا عليه , ينبغي ان ندرس المصطلحات التي يدور عليها البحث في ما ياتي .

مصطلحات بحث الامامة والخلافة

يدور بحث الامامة والخلافة على المصطلحات السبعة التالية : ا ـ الشورى .
ب ـ البيعة .
ج ـ الخليفة وخليفة الله في الارض .
د ـ امير المؤمنين .
ه ـ الامام .
و ـ الامر واولو الامر.
ز ـ الوصي والوصية .
وفي ما يلي تعريف المصطلحات المذكورة آنفا :
اولا ـ الشورى :
التشاور, والمشاورة , والمشورة في لغة العرب : استخراج الراي بمراجعة البعض البعض الاخر.
وشاوره : استخرج ما عنده من راي .
واشار عليه بالراي , يشير : اذا ما وجه الراي .
(وامرهم شورى بينهم) الشورى / 38 من صار هذا الشي ء شورى بين القوم اذا تشاوروا فيه ((326)) .
لم يتغير معنى مشتقات هذه المادة في استعمال القرآن الكريم , والحديث الشريف , ولدى المسلمين عما كانت عليه لغة العرب , وانما الكلام في مورد الشورى والمشاورة في الشرع الاسلامي وحكمها كما سياتي بيانه بعيد هذا ان شاء الله .
ثانيا ـ البيعة :
ا ـ البيعة في لغة العرب :
البيعة في لغة العرب : الصفقة على ايجاب البيع ((327)) , وصفق يده بالبيعة والبيع , وعلى يده صفقا : ضرب بيده على يده عند وجوب البيع , وتصافقوا :
تبايعوا ((328)) كان هذا معنى البيعة لدى العرب .
اما العهد والحلف : فقد كانت العرب تعقد الحلف والعهد باساليب مختلفة , مثل ما فعل بنو عبد مناف حين ارادوا ان يقاتلوا بني عبد الدار على من يقوم بحجابة البيت وسقاية الحاج وغيرهما من اعمال السيادة بمكة .
فروى ابن اسحاق ان بني عبد مناف اخرجوا جفنة مملوءة طيبا.
فوضعوها في المسجد عند الكعبة , ثم غمسوا ايديهم فيها, وتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم , ثم مسحوا الكعبة بايديهم توكيدا على انفسهم وسموا (المطيبين) ((329)) .

وروى ـ ايضا ـ في امر تجديد الكعبة : ان البنيان عندما بلغ موضع الركن اختصموا فيه , كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى , حتى تحاوروا وتحالفوا, واعدوا للقتال , فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما, ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت , وادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة , فسموا (لعقة الدم) ((330)) .

ب ـ البيعة في الاسلام :

كانت البيعة , اي : صفق اليد على اليد, في لغة العرب علامة على وجوب البيع , واصبحت في الاسلام علامة على معاهدة المبايع المبايع له ان يبذل له الطاعة في ما تقرر بينهما, ويقال : بايعه عليه مبايعة : عاهده عليه .

وورد في القرآن الكريم في قوله تعالى :

(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث .

فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما) الفتح / 10.

ونذكر من سنة الرسول (ص) ثلاث مرات اخذ الرسول (ص) فيها البيعة من المسلمين .

1 ـ البيعة الاولى :

ان اول بيعة جرت في الاسلام بيعة العقبة الاولى , اخبر عنها عبادة ابن الصامت وقال : (وافى موسم الحج من الانصار اثنا عشر رجلا ممن اسلم منهم في المدينة , وقال عبادة :

بايعنا رسول الله (ص) بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض علينا الحرب , على ان لا نشرك بالله شيئا, ولا نسرق , ولا نزني , ولا نقتل اولادنا, ولا ناتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا, ولا نعصيه في معروف , فان وفيتم فلكم الجنة , وان غشيتم من ذلك شيئا فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له , وان سترتم عليه الى يوم القيامة فامركم الى الله عز وجل , ان شاء عذب , وان شاء غفر ((331)) وسميت هذه البيعة ببيعة العقبة الاولى).

2 ـ البيعة الثانية الكبرى بالعقبة :

روى كعب بن مالك وقال : خرجنا من المدينة للحج وتواعدنا مع رسول الله (ص) العقبة اواسط ايام التشريق , وخرجنا بعد مضي ثلث الليل متسللين مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان , فجاء رسول الله (ص) ومعه عمه العباس , فتكلم رسول الله (ص) فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال :

((ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون نساءكم وابناءكم)) فاخذ البراء ابن معرور بيده ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع به ازرنا ((332)) , فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب .

فقال ابو الهيثم بن التيهان : يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا, وانا قاطعوها (يعني اليهود) فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟ فتبسم رسول الله (ص) ثم قال : ((بل الدم الدم والهدم الهدم)) اي : ذمتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم .

وقال رسول الله (ص) : ((اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم)) فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا, تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس , فقال رسول الله (ص) : ((انتم على قومكم بما فيكم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم , وانا كفيل على قومي)) يعني : المسلمين قالوا : نعم .

واختلفوا في من كان اول من ضرب على يده , اسعد بن زرارة ام ابو الهيثم ابن التيهان ((333)) .

3 ـ بيعة الرضوان , او بيعة الشجرة :

في سنة سبع من الهجرة , استنفر رسول الله (ص) اصحابه للعمرة فخرج معه الف وثلاثمائة , او الف وستمائة , ومعه سبعون بدنة , وقال : لست احمل السلاح , انما خرجت معتمرا واحرموا من ذي الحليفة , وساروا حتى دنوا من الحديبية على تسعة اميال من مكة , فبلغ الخبر اهل مكة فراعهم , واستنفروا من اطاعهم من القبائل حولهم وقدموا مائتي فارس عليهم خالد بن الوليد او عكرمة بن ابي جهل , فاستعد لهم رسول الله (ص) وقال : ا نالله امرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه على الا يفروا, وقيل : بايعهم على الموت , وارسلت قريش وفدا للمفاوضة , فلما راوا ذلك تهيبوا وصالحوا رسول الله (ص) ((334)) .

هذه ثلاثة انواع من البيعة على عهد الرسول (ص) وهي :

ا ـ البيعة على الاسلام .
ب ـ البيعة على اقامة الدولة الاسلامية .
ج ـ البيعة على القتال .
والبيعة الثالثة تجديد للبيعة الثانية , وذلك لان الرسول (ص) كان قد.
استنفرهم للعمرة وبعد تبدل الحالة من العمرة الى القتال , كانت الحالة الحادثة مخالفة للعمل الذي استنفرهم له وخرجوا من اجله , فكانه كان مخالفا لما عاهدهم عليه , فلذلك احتاج الى اخذ البيعة للقيام بالعمل الجديد, وفعل ذلك واعطى ثمرة في ارعاب اهل مكة , وحصول النتيجة المطلوبة ونختم البحث بست روايات وردت في البيعة وطاعة الامام :
1 ـ روى ابن عمر قال : كنا نبايع رسول الله (ص) على السمع والطاعة ثم يقول لنا : ((في ما استطعت)) ((335)) .
2 ـ وفي رواية , وقال علي : ((ما استطعتم)) ((336)) .
3 ـ وفي رواية , وقال جرير : قال : ((قل : في ما استطعت)) ((337)) .
4 ـ وروى الهرماس بن زياد قال : مددت يدي الى النبي (ص) وانا غلام ليبايعني , فلم يبايعني ((338)) .
وعن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) :
((على الم ءر المسلم السمع والطاعة في ما احب وكره , الا ان يؤمر.
بمعصية , فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)) ((339)) .
5 ـ وعن ابن مسعود قال :
قال (ص) : ((سيلي اموركم بعدي رجال يطفئون السنة ويعملون بالبدعة , ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها)) فقلت : يا رسول الله لا طاعة لمن عصى الله)) ((340)) .
6 ـ وعن عبادة بن الصامت في حديث طويل آخره :
((فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى فلا تعتلوا بربكم)) ((341)) .
وفي رواية :
((لا تضلوا بربكم)) ((342)) .
يتضح لنا من دراسة البيعة في سنة الرسول (ص) ان للبيعة ثلاثة اركان :
ا ـ المبايع .
ب ـ المبايع له .
ج ـ المعاهدة على الطاعة للقيام بعمل ما.
وتقوم البيعة اولا على تفهم ما يطلب الطاعة على القيام به , ثم تنعقد.
المعاهدة بضرب يد المبايع على يد المبايع له بالكيفية الواردة في السنة , والبيعة على هذا مصطلح شرعي , غير ان شروط تحقق البيعة المشروعة في الاسلام غير واضحة لكثير من المسلمين اليوم , فنقول :
تنعقد البيعة في الاسلام اذا توفرت فيها الشروط الثلاثة التالية :
ا ـ ان يكون المبايع ممن تصح منه البيعة , ويبايع مختارا.
ب ـ ان يكون المبايع له ممن تصح مبايعته .
ج ـ ان تكون البيعة لامر يصح القيام به .
وعلى ما بينا لا تصح البيعة من صبي او مجنون , لانهما غير مكلفين بالاحكام في الاسلام , ولا تنعقد بيعة المكره , لان البيعة مثل البيع , فكما لا ينعقد البيع باخذ المال من صاحبه قهرا ودفع الثمن له , كذلك البيعة لا تنعقد باخذها بالجبر وفي ظل السيف .
وكذلك لا تصح البيعة للمتجاهر بالمعصية , ولا تصح البيعة للقيام بمعصية الله اذا فالبيعة مصطلح اسلامي , ولها احكامها في الشرع الاسلامي .

الخلاصة :

البيعة في لغة العرب : الصفقة على ايجاب البيع وفي الاسلام امارة على معاهدة المبايع المبايع له على ان يبذل له الطاعة في ما تقرر بينهما, ولا تنعقد اذا لم تتوفر شروطها : فانها لا تصح من صبي او مجنون , ولا تنعقد البيعة من مكره ولا تصح للمتجاهر بالمعصية ولا تصح للقيام بمعصية الله .
وقد بايع رسول الله (ص) على الاسلام اولا, وعلى اقامة الدولة الاسلامية ثانيا, كما بايع المسلمين على القتال

, واشار الله سبحانه وتعالى الى الاخير في قوله تعالى :
(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم).
الفتح / 10.

ثالثا ـ الخليفة وخليفة الله في الارض :

اولا ـ الخليفة والخلافة : الخلافة في لغة العرب : النيابة عن الغير ((343)) .
والخليفة : من يخلف غيره , ويقوم مقامه , ويسد مسده ((344)) .
وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم , في قوله تعالى :
ا ـ في سورة الاعراف :
(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) (69).
(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) (74).
(فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) (169).
ب ـ في سورة مريم :
(فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة) (59).
ج ـ في سورة الانعام :
(ان يشا يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء) (133).
وكذلك ورد في غيرها ونظائرها من آيات كريمة .
وورد في المعنى اللغوي ـ ايضا ـ في حديث الرسول (ص) في قوله :
((اللّه م ارحم خلفائي , اللّه م ارحم خلفائي , اللّه م ارحم خلفائي , قيل له : يا رسول اللّه (ص) من خلفاؤك ؟.
قال : الذين ياتون من بعدي يروون حديثي وسنتي)) ((345)) .
واستعمل ـ ايضا ـ في المعنى اللغوي في عصر الصحابة كالاتي :
ا ـ على عهد الخليفة الاول :
قال ابن الاثير في نهاية اللغة :
وفي حديث ابي بكر, جاءه اعرابي فقال له : انت خليفة رسول اللّه ؟.
فقال : لا.
فقال : ما انت ؟.
قال : انا الخالفة من بعده .
قال ابن الاثير : الخالفة : الذي لا غناء ولا خير فيه , وانما قال ذلك .
تواضعا ((346)) .
ب ـ على عهد الخليفة الثاني :
روى السيوطي (ت : 911 هـ) في تاريخه وقال : (فصل في نبذ من اخباره وقضاياه) اخرج العسكري في (الاوائل) والطبراني في (الكبير) والحاكم في (المستدرك) : ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة :
لاي شي ء كان يكتب : ((من خليفة رسول اللّه (ص)) في عهد ابي بكر ؟ ثم كان عمر يكتب اولا : ((من خليفة ابي بكر)), فمن اول من كتب : ((من امير المؤمنين)) ؟ فقال : حدثتني الشفاء ـ وكانت من المهاجرات ـ ان ابا بكر كان يكتب : من خليفة رسول اللّه , وكان عمر يكتب : من خليفة خليفة رسول اللّه , حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله , فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم , فقدما المدينة , ودخلا المسجد, فوجدا عمرو بن العاص , فقالا : استاذن لنا على امير المؤمنين , فقال عمرو : انتما واللّه اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو, فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين فقال : ما بدا لك في هذا الاسم ؟ لتخرجن مما قلت فاخبره وقال :
انت الامير ونحن المؤمنون , فجرى الكتاب بذلك من يومئذ)).
وروى عن النووي في تهذيبه , وقال :
قال عمر للناس : انتم المؤمنون وانا اميركم , فسمي امير المؤمنين , وكان قبل ذلك يقال له : خليفة خليفة رسول اللّه , فعدلوا عن تلك العبارة لطولها ((347)) .

ثانيا ـ خليفة اللّه في الارض :

1 ـ في المصطلح الاسلامي : ورد ((خليفة اللّه في الارض)) في المصطلح الاسلامي بمعنى من اصطفاه اللّه من البشر وجعله اماما للناس وحاكما.
وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى في سورة البقرة :
(واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) (30).
وفسر بعضهم الاية بان اللّه تعالى جعل آدم (ع) خليفته في الارض , وفسرها آخرون بان اللّه تعالى جعل نوع الانسان خليفته في الارض , ويؤيد التفسير الاول قوله تعالى في سورة (ص) :
(يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس) (26).
فانه لوكان معنى الاية الاولى : ان اللّه جعل نوع الانسان خليفته في الارض فلا معنى عندئذ لتخصيص داود (ع) بجعله خليفة اللّه في الارض من بين نوعه الانساني الذي كان اللّه قد جعله خليفته في الارض قبل داود (ع) ومع داود(ع) وبعده .
وقد استعمل خليفة اللّه بهذا المعنى في روايات ائمة اهل البيت (ع) ((348)) .

جعل اللّه خلفاءه ائمة للناس :

وقد جعل اللّه تعالى خلفاءه في الارض ائمة للناس وآتاهم الكتاب والنبوة , كما اخبر اللّه تعالى عن ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب في سورة الانبياء وقال :
(وكلا جعلنا صالحين * وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) (72 ـ 73).
وقال جل ذكره في سورة الانعام :
(وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ووهبنا له اسحاق ويعقوب .
كلاهدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون * وزكريا ويحيى وعيسى والياس * واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين * واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم * اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) (83 ـ 89).
اذا فان من جعله اللّه خليفة في الارض يحكم بين الناس , جعله ـ ايضا ـ اماما لهم يهديهم بكتاب اللّه ويبلغهم شريعته وبناء على ذلك يكون اهم وظائف خلفاء اللّه التبليغ كما ورد التصريح بذلك في قوله تعالى :
ا ـ في سورة النحل :
(فهل على الرسل الا البلاغ المبين) (35).
ب ـ في سورة النور (54) وسورة العنكبوت (18) :
(وما على الرسول الا البلاغ المبين).
ج ـ وامثالهما في سور :
آل عمران (20), والمائدة (92, 99), والرعد (40), وابراهيم (52), والنحل (35), والشورى (48), والاحقاف (35), والتغابن (12).
ثم انه لا يبلغ عن اللّه عز وجل الا رسول يوحى اليه , او وصي عينه اللّه لذلك كما نجد مثالا له في خبر تبليغ الايات العشر الاولى من سورة براءة كالاتي تفصيله :
ا ـ في مسند احمد وغيره واللفظ لمسند احمد قال :
((عن علي قال : لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ((دعا النبي ((ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة , ثم دعاني النبي ((فقال لي :
ادرك ابا بكر, فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى اهل مكة فاقراه عليهم , فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه , ورجع ابو بكر الى النبي (ص) فقال : يا رسول اللّه ولكن جبرئيل جاءني فقال : لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك)) ((349)) .
ب ـ في تفسير السيوطي عن ابي رافع قال :
بعث رسول اللّه (ص) ابا بكر (رض) ببراءة الى الموسم , فاتى جبرئيل (ع) فقال : انه لن يؤديها عنك الا انت او رجل منك , فبعث عليا (رض) على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها فقراها على الناس في الموسم ((350)) .

ج ـ وفي رواية اخرى عن سعد بن ابي وقاص قال :
((ان رسول الله (ص) بعث ابا بكر (رض) ببراءة الى اهل مكة , ثم بعث عليا (رض) على اثره فاخذها منه فكان ابا بكر (رض) وجد في نفسه فقال النبي (ص): يا ابا بكر انا او رجل مني)) ((351)) .
في هذا الخبر ارسل الرسول (ص) صحابيه ابا بكر لتبليغ عشر آيات من صدر براءة الى المشركين في حج العام التاسع لله جرة , فاتاه جبرئيل ـ امين وحي الله ـ وقال له : انه لن يؤديها عنك الا انت او رجل منك اي ان تبليغ عشر آيات من سورة براءة للمخاطبين بها مباشرة وظيفة تبليغية خاصة بالرسول , ولن يؤدي هذه الوظيفة عن الرسول الا هو او رجل منه وهو علي بن ابي طالب وصيه على شريعته كما ستاتي الروايات في تعيين الوصي للرسول (ص) في بحث الوصية ان شاء الله تعالى , ومن ثم ندرك ان التبليغ عن الله مباشرة وظيفة وولاية للرسول ووصيه .

يؤتي الله خلفاءه ما يعجز عنه البشر :

احيانا تقتضي حكمة الله ان ياتي خليفته ـ الذي جعله اماما للناس ومبلغا لكتابه وشريعته ـ بية تدل على صدقه في ما يبلغ عن الله , وتسمى تلك الاية في العرف الاسلامي بالمعجزة , لعجز البشر عن الاتيان بمثلها كما اخبر الله تعالى عن بعض ما اتى به رسولاه موسى وعيسى (ع) وقال في خبر ما اتى به كليمه موسى (ع) :
ا ـ في سورة الاعراف :
(فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) (107).
(ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين) (108).
(واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون) (117).
(واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم) (160).
ب ـ في سورة الشعراء :
(فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) (32).
(فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون) (45).
(فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) (63).
واخبر جل ذكره عما آتى رسوله عيسى بن مريم (ع) في سورة المائدة , فقال تعالى :
(اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك .
الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني) (110).
وفي سورة آل عمران حكى عن عيسى (ع) انه قال :
(واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في .
بيوتكم) (49).
واخبر تعالى عما آتى داود وسليمان الوصيين على شريعته في سورة الانبياء وقال عز اسمه :
(وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) (79).
(ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره * ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك) (81 ـ 82).
وليس من الضروري ان يؤتي الله جميع الائمة جميع المعجزات كما لم يذكر سبحانه عن هود ولوط وشعيب انه آتاهم معجزات موسى وعيسى وداود وسليمان صلوات الله عليهم اجمعين , وكذلك لم يمكن الناس بعض الرسل من ان يحكموا بينهم بالعدل , وكذلك لم يتسن للرسول موسى (ع) ولخاتم الرسل محمد (ص) ان يحكما بين الناس في اول امرهما, بينما هم ائمة خلفاء منذ بدء تكليفهم بالتبليغ اذا فان الخلافة والامامة ملازمتان لتعيين الله صفيا من اصفيائه لتبليغ كتابه ودينه , وليستا ملازمتين للحكم بين الناس واتيان المعجزات وبناء على ذلك فان خليفة الله هو المبلغ عن الله .
كان ذلكم معنى خليفة الله في كتاب الله وورد معنى خليفة الرسول (ص) في حديث الرسول (ص) كالاتي :
((الله م ارحم خلفائي , الله م ارحم خلفائي , الله م ارحم خلفائي)).
قيل له : يا رسول الله قال : ((الذين ياتون من بعدي يروون حديثي وسنتي)) ((352)) .
اذا فان خليفة الله هو الذي عينه الله لتبليغ شريعته , وخليفة الرسول هو الذي يقوم بتبليغ حديث الرسول وسنته

من تلقاء نفسه .
كذلك استعمل مصطلحا خليفة الله وخليفة الرسول في الكتاب والسنة واستعملا في مصطلح المسلمين كالاتي بيانه :

2 ـ الخليفة وخليفة الله في مصطلح المسلمين :

مر بنا في بحث معنى الخليفة اللغوي ان ابا بكر كان يسمى بخليفة رسول الله (ص) وعمر بخليفة خليفة رسول الله (ص), وانه سمي بعد ذلك بامير المؤمنين , وبقي ذلك متداولا الى آخر الخلفاء العثمانيين , والى جانب ذلك سمي الحاكم الاسلامي الاعلى بما ياتي :
ا ـ في العصر الاموي والعباسي :
تعارف اتباع مدرسة الخلفاء منذ العصر الاموي والى العصر العباسي على تسمية الحاكم الاعلى بخليفة الله .
فقد قال الحجاج في خطبة صلاة الجمعة :
فاسمعوا واطيعوا لخليفة الله وصفيه عبد الملك بن مروان ((353)) .
ولما قيل في مجلس المهدي العباسي : ان الخليفة الاموي الوليد كان زنديقا, قال المهدي :
خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق ((354)) .
واشتهر ذلك على لسانهم في العصر الاموي والعصر العباسي , وورد ذكره في شعر الشعراء, كما قال جرير في قصيدة انشدها في الخليفة عمر بن عبد العزيز وقال :
خليفة الله ماذا تامرون بنا.
لسنا اليكم ولا في دار منتظر ((355)) .
وان عمر بن عبد العزيز مع اشتهاره بالتدين لم ينكر ذلك من قول جرير.
وقال ـ ايضا ـ مروان بن ابي حفصة (ت : 182) في الخليفة ابي جعفر المنصور في قصيدته التي مدح بها معن بن زائدة الشيباني (ت : 151 ه) حيث قال :
ما زلت يوم الهاشمية معلنابالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان ((356)) .
ب ـ في العصر العثماني :
في عصر العثمانيين استعمل لفظ الخليفة اسما لسلطان المسلمين الاعظم ((357)) .
بدون اضافة الى (الله) او (الرسول).
ج ـ في عصرنا :
اشتهر في عصرنا ان المقصود في قوله تعالى للملائكة : (اني جاعل في الارض خليفة) ان الله تعالى جعل نوع الانسان خليفته في الارض ((358)) .
وبناء عليه يكون معنى (خليفة الله في الارض) نوع الانسان , ومعنى (استخلف) و (يستخلف) وغيرهما مما ورد من مادة (خلف) استخلاف نوع الانسان , واشتهر ـ ايضا ـ ان المقصود في تسمية الحاكم الاعلى للمسلمين بالخليفة الى آخر عصر الخلافة العثمانية انه خليفة رسول الله (ص) في الحكم على المسلمين وعليه يكون معنى (الخليفة) خليفة رسول الله (ص), ويصفون الخلفاء الاربعة بعد رسول الله (ص) بالراشدين دون من جاء بعدهم الى آخر العثمانيين , واشتهرت هذه التسمية بين المسلمين حتى اليوم .

انتقال مصطلح الخليفة من مدرسة الخلفاءالى اتباع مدرسة اهل البيت (ع):

جرى بعد الرسول (ص) كل ذلك التبديل لمعنى (الخليفة) و (خليفة الله في الارض) في مدرسة الخلفاء.
وفي مدرسة اهل البيت (ع) ورد لفظ (خليفة الله في الارض) في روايات ائمة اهل البيت (ع) بمعنى المصطلح الاسلامي كما اشرنا اليه .
وانتقل مصطلح (الخليفة) بمعنى : خليفة رسول الله (ص) من مدرسة الخلفاء الى اتباع مدرسة اهل البيت (ع) منذ القرن الخامس الهجري وحتى اليوم واستندت مدرسة الخلفاء الى عدم ورود (الخليفة) بالمعنى الذي استحدثوه بعد الرسول (ص) في حديث الرسول (ص), وقالوا : ان الرسول (ص) ترك امته هملا ولم يعين المرجع من بعده .
وفي مقام الرد عليهم استند اتباع مدرسة اهل البيت (ع) الى ما ورد عن الرسول (ص) في تعيين الامام علي

وصيا من بعده وقالوا : ان الرسول (ص) عينه خليفة من بعده بالمعنى الذي استحدث للخليفة بعد الرسول (ص) ولم يترك امته هملا ((359)) .
جرى كل ذلك من اتباع المدرستين غفلة منهم عن ان المصطلح الذي احدثته مدرسة الخلفاء بعد الرسول (ص) لم يكن لياتي في حديث الرسول (ص).

الخلاصة :

ا ـ خليفة الشخص في اللغة : من يقوم بعمله في غيابه , وقد ورد بالمعنى اللغوي في القرآن وحديث الرسول (ص) ومحاورات الصحابة .
ب ـ خليفة الله في الارض في المصطلح الاسلامي : من يعينه الله تعالى لتبليغ شريعته آخذا من الوحي او من الرسول (ص), وللحكم بين الناس , ويؤتي بعضهم ما يعجز البشر عن الاتيان بمثله , وقد ورد بهذا المعنى في القرآن وروايات ائمة اهل البيت (ع).
ج ـ خليفة الرسول في حديث الرسول (ص) : من يقوم بتبليغ حديثه وسنته .
د ـ في مصطلح المسلمين : سمي ابو بكر بخليفة رسول الله (ص), وسمي عمر بخليفة خليفة رسول الله , ثم سمي عمر بامير المؤمنين وبقيت هذه التسمية للحاكم الاسلامي الاعلى الى آخر الخلفاء العثمانيين , وفي العهدين الاموي والعباسي اضيف الى ذلك تسميته بخليفة الله , والى جانب هذين الاسمين اشتهرت تسمية الحاكم الاعلى في العهد العثماني بـ (الخليفة) اي خليفة الرسول .,
وانتشرت هذه التسمية لدى المسلمين بعد العهد العثماني حتى اليوم , وقيل لجميع من ولي الحكم بعد الرسول (ص) الى العثمانيين بـ (الخليفة) اي خليفة الرسول (ص), وسمي الخلفاء الاربعة بعد الرسول (ص) بـ (الخلفاء الراشدين), وانتقل مصطلح (الخليفة) الى اتباع مدرسة اهل البيت .
وسموا من ولي الحكم بعد الرسول (ص) الى العثمانيين بـ (الخليفة), وقد ادت الغفلة عن هذا الامر الى التشويش على المسلمين فاشتهر لدى مدرسة الخلفاء ان الرسول (ص) ترك امته هملا ولم يعين المرجع من بعده لان المصطلح الذي استحدثوه بعد الرسول (ص) لم يرد في حديث الرسول (ص), واستند اتباع مدرسة اهل البيت الى ما ورد عن الرسول (ص) في تعيين الامام .
علي وصيا بعده , وقالوا : ان الرسول (ص) عينه خليفة للمسلمين بالمعنى الذي استحدثه المسلمون للخليفة بعد الرسول (ص), واشتد الخلاف بين المسلمين في هذا الامر.
وسياتي البحث في ما فعله الرسول (ص), وما قاله في هذا الصدد بما يكشف عن حقيقة الامر, بعيد هذا ان شاء الله تعالى .

رابعا ـ امير المؤمنين :

مما اوردنا سابقا عرفنا ان لفظ امير المؤمنين استعمل منذ عصر الخليفة عمر بن الخطاب واريد به الحاكم الاسلامي الاعلى , وبقي متداولا كذلك الى عصر العثمانيين .

خامسا ـ الامام :

الامام في اللغة : الانسان الذي يؤتم به ويقتدى بقوله او فعله محقا كان او مبطلا ((360)) , كما ورد في قوله تعالى :
(يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقراون كتابهم ولا يظلمون فتيلا * ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا) الاسراء / 71 - 72.
ومن الثاني ما ورد ذكره في قوله تعالى :
(فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) التوبة / 12.
والامام في الاسلام هو الهادي الى سبيل الله بامر من الله انسانا كان كما ورد ذكره في قوله تعالى :
(واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) البقرة / 124.
وقوله تعالى :

(وجعلناهم ائمـة يهدون بامرنا) الانبياء / 73.
او كان كتابا كما ورد ذكره في قوله تعالى :
(ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) هود / 17.
وندرك من فحوى الايتين المذكورتين اعلاه ان شرط الامام في الاسلام ان كان كتابا ان يكون منزلا من قبل الله على رسله لهداية الناس كما كان شان كتاب محمد (ص) : القرآن الكريم , ومن قبله كتاب موسى : التوراة , وكذلك شان كتب سائر الانبياء ((361)) .
وان كان انسانا ان يكون معينا من قبل الله لقوله تعالى :
(اني جاعلك للناس اماما) و (عهدي).
وان يكون غير ظالم لنفسه ولا لغيره اي غير عاص لله لقوله تعالى :
(لا ينال عهدي الظالمين).
وفي ضوء ما سبق يصح القول بان الامام في الاصطلاح الاسلامي هو :
ا ـ الكتاب المنزل من قبل الله على رسله لهداية الناس .
ب ـ الانسان المعين من قبل الله لهداية الناس وشرطه ان يكون معصوما من الذنوب .

سادسا ـ الامر واولو الامر :

لمعرفة معنى (الامر) و (اولي الامر) وهل هما مصطلحان شرعيان ام لا ؟ نستعرض في ما يلي موارد استعمالهما في لغة العرب وعرف المسلمين والنصوص الاسلامية كتابا وسنة , فنقول :
ا ـ في لغة العرب :
ورد في سيرة ابن هشام , والطبري , وغيرهما, ان رسول الله كان يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب , يدعوهم الى الاسلام , ويخبرهم انه نبي مرسل من قبل الله , ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به .
قال : وانه اتى بني عامر بن صعصعة ذات مرة فدعاهم الى الله عز وجل , وعرض عليهم نفسه , فقال له رجل منهم يقال بيحرة بن فراس ((362)) : والله لو اني اخذت هذا الفتى من قريش لاكلت به العرب ثم قال له : ارايت ان نحن تابعناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك , ايكون لنا الامر من بعدك ؟.
قال : ((الامر الى الله يضعه حيث يشاء)), قال : فقال له : افنهدف نحورنا ((363)) .
للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ ((364)) .
* * *.
ان هذا العربي كان يفهم (امر رسول الله (ص)) على انه سيادة وحكم على العرب , فاراد ان يعقد مع الرسول (ص) حلفا يكون لقبيلته الحكم والسيادة على العرب من بعد الرسول (ص), لكن الرسول (ص) امتنع من اجابته رغم حاجته الشديدة يومذاك الى المؤازرين , لان الامر ليس اليه وانما الامر الى الله يضعه حيث يشاء.
وكذلك كان شان هوذة بن علي الحنفي في طلبه من الرسول (ص) حين دعاه الرسول (ص) الى الاسلام كما في طبقات ابن سعد, ما ملخصه :
كتب رسول الله (ص) الى هوذة بن علي الحنفي يدعوه الى الاسلام , فكتب في جواب النبي (ص) : ما احسن ما تدعو اليه واجمله , وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني , فاجعل لي بعض الامر اتبعك , فقال النبي (ص) : ((لو سالني سيابة من الارض ما فعلت)) ((365)) .
نرى ان الرسول (ص) قصد من (سيابة) : الارض المهملة اذا فقد طلب هوذة من الرسول (ص) ان يجعل له بعض الامر : امارة ما على ارض او قبيلة وما شابههما, فاجابه الرسول (ص) انه لا يؤمره ولا على سيابة من الارض , وهذا القول من الرسول (ص) نظير قول اهل الكوفة او البصرة عندما وظف واليهم على كل واحد منهم نقل كمية من الحصباء الى مسجدهم الجامع ليفرشه بالحصباء, وامر عليهم احدهم وكان يتصعب في قبول الحصباء.
منهم , فقالوا : يا حبذا الامارة ولو على الحجارة الرسول الامامة (ولو على الحجارة) فاجابه الرسول (ص) : لا, ولا على الحجارة .
ب ـ في عرف المسلمين :
كان اكثر استعمال (الامر) في عرف المسلمين يوم السقيفة وما بعدها, قال سعد بن عبادة للانصار يوم السقيفة : (استبدوا بهذا الامر دون الناس).

واجابته الانصار بقولهم : (نوليك هذا الامر).
ثم ترادوا الكلام وقالوا : (فان ابت مهاجرة قريش فقالوا : نحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الامر من بعده ؟).
وقال ابو بكر في احتجاجه عليهم يومذاك : (ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش).
وقال ـ ايضا ـ في قريش : (وهم احق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم).

وقال عمر ـ ايضا ـ يوم السقيفة : (من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن اهله وعشيرته). وقال الحباب بن المنذر في جوابه : (لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فانتم واللّه احق بهذا الامر).
وقال بشير بن سعد عندئذ في حق قريش : (لا يراني اللّه انازعهم هذا الامر ابدا) ((366)) .
ج ـ في النصوص الاسلامية :
لقد جاء في حديث الرسول ذكر (الامر) كثيرا مما سندرسه في البحوث الاتية ان شاء اللّه تعالى ونكتفي هنا بتسجيل كلمة الرسول (ص) في جواب العامري :
((ان الامر الى اللّه يضعه حيث يشاء)).
وقد ورد في كتاب اللّه تعالى :
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا اللّه واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) النساء / 59.
* * *.
في كل هذه الموارد سواء في لغة العرب , وعرف المسلمين , والنصوص الاسلامية سنة وكتابا, انما اريد من (الامر) امر الامامة والحكم على المسلمين .
وعلى هذا فان (الامر) استعمل في الشرع الاسلامي بنفس المعنى الذي استعمل فيه لدى العرب والمسلمين , ولا مانع بعد ذلك ان نسمي (اولي الامر) مصطلحا شرعيا وتسمية اسلامية وانه اريد به الامام بعد النبي (ص), ولا خلاف في ذلك , ولكن الخلاف بين المدرستين في من يصدق عليه تسمية اولي الامر, فان مدرسة اهل البيت (ع) ترى انه لما كان المقصود من اولي الامر :
الائمة , فلا بد ان يكون منصوبا من قبل اللّه , معصوما من الذنوب على التفصيل الذي سياتي بيانه في بابه ان شاء اللّه .
وترى مدرسة الخلافة ان (اولي الامر) من بايعه المسلمون بالحكم .
وبناء على ذلك يرون وجوب طاعة كل من بايعوه , وعلى هذا الاساس اطاعوا الخليفة يزيد بن معاوية فقتلوا وسبوا آل بيت رسول اللّه (ص) بكربلاء, واباحوا مدينة الرسول (ص) ثلاثة ايام , ورموا الكعبة بالمنجنيق , كما سياتي بيانه في محله ان شاء اللّه تعالى .

سابعا ـ الوصي والوصية :

ورد مصطلح الوصي والوصية ومشتقاتهما في كلام العرب بالمعاني الاتية : يقال لانسان حي يعهد لانسان آخر ان يقوم بامر يهمه بعد وفاته :
الموصي , وللاخر : الوصي , وللامر الموصى به : الوصية , وتجري الوصية بلفظ الوصية ومشتقاتها تارة مثل ان يقول الموصي لوصيه : اوصيك بعدي برعاية .
اهلي او ادارة مدرستي , وان تفعل كذا وكذا, واخرى بلفظ يؤدي معنى الوصية , مثل ان يقول الموصي لوصيه : اطلب منك ان تقوم بعدي برعاية اهلي وادارة مدرستي وتفعل كذا وكذا ويخبر الموصي الاخرين عن وصيته احيانا بلفظ : اوصيت الى فلان ,.
ووصيي فلان , واخرى يقول : عهدت الى فلان , او : اوكلت اليه ان يقوم بكذا, وكلا اللفظين يؤديان معنى واحدا, وهكذا نظائرهما.
كان هذا موجز معنى مصطلح الوصي والوصية ومشتقاتهما في لغة العرب , وبنفس المعنى وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة , قال اللّه سبحانه في سورة البقرة الايات 180 - 182 :
(كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) ـ الى قوله .
تعالى ـ : (فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم).
وفي سورة المائدة , الاية 106 :
(يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم).
وكذلك وردت في سورة النساء, الايتان 11 و .12
ومما ورد في السنة النبوية ما رواه كل من البخاري في اول كتاب الوصايا من صحيحه , ومسلم في كتاب الوصية من صحيحه ((367)) :
ان رسول اللّه (ص) قال : ((ما حق امرئ مسلم له شي ء يوصي فيه ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده)).
وللوصية احكامها في الفقه الاسلامي وبناء على ما ذكرنا فان لفظي الوصي والوصية من المصطلحات

الاسلامية .
والوصية من الانبياء والرسل كما سننقل امثلة منها من التوراة والانجيل ان يعهد الرسل الى اوصيائهم حمل شريعتهم بعدهم الى الناس ورعاية امتهم من بعدهم .
وفي هذه الامة فعل خاتم الانبياء (ص) مثل من سبقه من الرسل وعهد الى الامام علي (ع) تبليغ شريعته ورعاية امته من بعده , وبواسطته عهد ذلك الى بنيه الائمة الاحد عشر من بعده واخبر النبي المسلمين بكل ذلك , تارة بلفظ الوصي والوصية ومشتقاتهما, واخرى بالفاظ اخرى تؤدي المعنى نفسه فلقب الامام علي بلقب الوصي واصبح علما له , كما سياتي بيان كل ذلك في باب النصوص الواردة عن رسول الله (ص) في تعيين ولي الامر من بعده مع بيان قول من انكر ذلك وراى ان رسول الله (ص) لم يهتم بامر المسلمين ولم يوص الى احد من بعده , ان شاء الله تعالى .
.

دراسة راي مدرسة الخلفاء

بعد دراسة المصطلحات السبعة الماضية تتيسر لنا دراسة راي المدرستين في الخلافة والامامة وما استدلوا به في هذا المقام , ونبدا بدراسة آراء مدرسة الخلافة في ما ياتي :

راي مدرسة الخلافة وما استدلوا به :

اولا ـ قال الخليفة ابو بكر ((368)) : لن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش , هم اوسط العرب نسبا ودارا, وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين (عمر وابي عبيدة) فبايعوا ايهما شئتم .
ثانيا ـ قال عمر بن الخطاب ((369)) :
فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت , الا وانها قد كانت كذلك , ولكن الله وقى شرها, وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر, من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا.

مناقشة الاستدلالين :

اشرنا هنا اولا الى استدلال الخليفة ابي بكر في السقيفة , وثانيا الى رفع الخليفة عمر شعار الشورى لولاية الامر من بعده اما ما كان من احتجاج الخليفة ابي بكر في السقيفة , فان الحقيقة في امر احتجاجات جميعهم يومذاك , هي انها كانت تجري وفق المنطق القبلي , فان الانصار لما تركوا جثمان رسول الله (ص) ملقى بين اهله , وبادروا الى سقيفة بني ساعدة ليولوا سعدا ما قالوا ان سعدا افضل من غيره واولى بهذا الامر, بل قالوا : ان الناس في فينكم ولا يجترئ مجترئ عليكم .
وان مهاجرة قريش ـ ايضا ـ لما التحقوا بهم احتجوا بالمنطق القبلي حين قالوا : ان قريشا اوسط العرب دارا, وقالوا : من ذا ينازعنا سلطان محمد ونحن اهله وعشيرته وكذلك كان قول الانصاري حين قال : منا امير ومنكم امير, وقول .
المهاجري حين قال : نحن الامراء وانتم الوزراء.
وكذلك كان دافع اسيد بن حضير وسائر من حضر من افراد قبيلته الاوس قبليا حين خافوا سلطة الخزرج عليهم , وتذكروا حرب البعاث بينهم , والتي لم يكن قد مضى عليها عقدان من الزمن وقالوا : والله لئن ولیتها عليكم الخزرج مرة , لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة , ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابدا, فقوموا فبايعوا ابا بكر.
وتمت الغلبة اخيرا لمهاجرة قريش بمجي ء قبيلة (اسلم) التي ملات .
سكك المدينة , وبايعت ابا بكر ونصرت مهاجرة قريش على الانصار وحق للخليفة عمر بعد ذلك ان يعتبر بيعة ابي بكر فلتة * * *.
كانت هذه حقيقة تلك الواقعة مهما كان نوع الاستدلال فيها.
اما ما ذكره الخليفة عمر من امر الشورى , فسندرسه بحوله تعالى ضمن دراسة آراء اتباع مدرسة الخلفاء في ما ياتي :
ثالثا ـ آراء اتباع مدرسة الخلفاء في امر الخلافة :

تتلخص آراء مدرسة الخلفاء في شان الخلافة واقامتها في الامرين .
التاليين :
اولا ـ تقام الخلافة :
ا ـ بالشورى .
ب ـ بالبيعة .
ج ـ باتباع ما عملته الصحابة في اقامتها.
د ـ بالقهر والغلبة .
ثانيا ـ يجب طاعة الخليفة بعد ما بويع , وان عصى ربه .
* * *.
بعد دراسة المصطلحات المذكورة تتيسر لنا دراستها واحدة بعد الاخرى في ما ياتي :

الاول ـ مناقشة الاستدلال بالشورى :

ان اول من ذكر الشورى وامر بها لاقامة الخلافة هو الخليفة عمر بن الخطاب , غير انه لم يات بدليل على ان الامامة في الاسلام تقام بالشورى , واستدل المتاخرون من اتباع مدرسة الخلفاء على صحة اقامة الامامة بالشورى ببيتين من كتاب الله , وبما جاء عن رسول الله (ص) انه كان يستشير اصحابه في بعض الامور المهمة , وبكلمة عن الامام علي ونحن نبدا هنا بدراسة ما استدلوا به في هذا الصدد ثم ندرس الشورى التي امر بها الخليفة عمر.

الاستدلال للشورى بكتاب الله وسنة رسوله :

استدلوا : ا ـ بقوله تعالى للمؤمنين : (وامرهم شورى بينهم) الشورى / 38.
ب ـ بقوله تعالى لرسوله (ص) : (وشاورهم في الامر) آل عمران / 159.
ج ـ ان رسول الله (ص) كان يستشير اصحابه في الامور المهمة , فنقول :

اولا ـ الاستدلال بية (وامرهم شورى) :

ان هذه الجملة من الاية 38 من سورة الشورى جاء بعدها : (ومما. رزقناهم ينفقون) كلتا الجملتين تدلان على رجحان الفعل فيهما, وليس على وجوب التشاور والاتفاق .
هذا اولا, وثانيا انما يصح التشاور في امر لم يرد فيه من الله ورسوله حكم , فقد قال الله سبحانه :
(ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الاحزاب / 36.
وسياتي بعيد هذا ما جاء عن الله ورسوله (ص) في امر الامامة ما لا يبقى معه مورد للتشاور.

ثانيا ـ الاستدلال بية (وشاورهم في الامر) :

ان هذه الاية التاسعة والخمسين بعد المائة من سورة آل عمران قد وردت ضمن سلسلة من آيات 139 ـ 166 منها, وكلها في امر غزوات الرسول (ص) وكيف نصرهم الله فيها, وفي بعضها يخاطب المسلمين وخاصة الغزاة منهم ويعظهم , وفي بعضها يخاطب الرسول (ص) خاصة ومن ضمنها هذه الاية :
(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين).
يظهر جليا ان الامر بالمشاورة في هذه الاية كان بقصد الملاينة معهم والرحمة بهم , ولم يكن امرا بالعمل برايهم , بل قال له : فاذا عزمت فتوكل واعمل برايك ويفهم من المجموع ايضا ان مقام المشاورة الراجحة انما هو في الغزوات , وما ذكره من مشاورة الرسول (ص) اصحابه ايضا كانت في الغزوات كما سنذكرها في ما ياتي :

ثالثا ـ الاستدلال بمشاورة الرسول (ص) اصحابه :

ان مشاورة الرسول (ص) اصحابه كانت في الغزوات فقط, كما صرح بذلك الصحابي ابو هريرة , وقال :
فلم ار احدا كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله ((, وكانت مشاورته اصحابه في الحرب فقط ((370))
واشهرها مشاورته معهم في غزوة بدر, وقصتها كما ياتي :

ا ـ غزوة بدر :

ندب رسول الله (ص) اصحابه للتعرض لقافلة قريش التجارية الراجعة من الشام بقيادة ابي سفيان وخرج معه 313 شخصا ممن استعد للاستيلاء على القافلة التجارية وليس للقتال , وبلغ الخبر ابا سفيان فانحرف في سيره عن الطريق , واستصرخ قريشا بمكة فخرجت مستعدة للقتال في جيش يقارب الالف محارب , وافلت ابو سفيان والقافلة , فكان الرسول (ص) امام خيارين :
التراجع الى المدينة بسلام , او مقاتلة جيش قريش المتاهب للقتال بجيشه غير المتكافئ عددا وعدة .

تفصيل الخبر :

روى ابن هشام في سيرته وقال : واتاه الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم , فاستشار الناس واخبرهم عن قريش , فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن , ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن , ثم قام المقداد ((371)) .
ثم ذكر ما قاله المقداد وما قالته الانصار, بينا لم يذكر ما قاله ابو بكر ثم عمر وفي صحيح مسلم :
فتكلم ابو بكر فاعرض عنه , ثم تكلم عمر فاعرض عنه , فقام .
المقداد ((372)) .
ان مسلما هكذا ذكر ايضا, ولم يذكر ما تكلم به ابو بكر, وكلاهما لم يتما ذكر الخبر, ونحن ننقل تمام الخبر من مغازي الواقدي وامتاع الاسماع للمقريزي واللفظ للاول قال : قال عمر :
يا رسول الله , انها والله قريش وعزها, والله ما ذلت منذ عزت , والله ما آمنت منذ كفرت , والله لا تسلم عزها ابدا, ولتقاتلنك , فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته ثم قام المقداد بن عمرو فقال :
يا رسول الله , امض لامر الله فنحن معك , والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها : (فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) المائدة / 24,.
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون , والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا معك ـ وبرك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل مما يلي البحر, وهو على ثماني ليال من مكة الى اليمن ـ فقال له رسول الله (ص) خيرا, ودعا له بخير.
ثم قال رسول الله (ص) : ((اشيروا علي ايها الناس وكان يظن ان الانصار لا تنصره الا في الدار, وذلك انهم شرطوا له ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال رسول الله (ص) :
((اشيروا علي انا اجيب عن الانصار, كانك يا رسول الله تريدنا انك عسى ان تكون خرجت عن امر قد اوحي اليك في غيره , وانا قد آمنا بك وصدقناك , وشهدنا ان كل ما جئت به حق , واعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة , فامض يا نبي الله , فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل , وصل من شئت , واقطع من شئت , وخذ من اموالنا ما شئت , وما اخذت من اموالنا احب الينا مما تركت .
والذي نفسي بيده , ما سلكت هذا الطريق قط, وما لي بها من علم , وما نكره ان يلقانا عدونا غدا, انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء, لعل الله يريك منا ما تقر به عينك .
حدثنا محمد قال : حدثنا الواقدي قال : فحدثني محمد بن صالح , عن عاصم بن عمر بن قتادة , عن محمود بن لبيد قال : قال سعد :
يا رسول الله , انا قد خلفنا من قومنا قوما ما نحن باشد حبا لك منهم , ولا اطوع لك منهم , لهم رغبة في الجهاد ونية , ولو ظنوا يا رسول الله انك ملاق عدوا ما تخلفوا, ولكن انما ظنوا انها العير نبني لك عريشا فتكون فيه ونعد لك رواحلك , ثم نلقى عدونا, فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا, وان تكن الاخرى جلست على رواحلك فلحقت من وراءنا.
فقال له النبي (ص) خيرا, وقال : ((او يقضي الله خيرا من ذلك يا سعد قالوا : فلما فرغ سعد من المشورة , قال رسول الله (ص) :
((سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله , لكاني انظر الى مصارع القوم)) قال : وارانا رسول الله (ص) مصارعهم يومئذ, هذا مصرع فلان , وهذا مصرع فلان , فما عدا كل رجل مصرعه قال : فعلم

القوم انهم يلاقون القتال , وان العير تفلت , ورجوا النصر لقول النبي (ص) ((373)) .
كانت استشارة رسول الله (ص) في هذا المقام : انه استشار اصحابه في ماذا يفعلون , بعد ان اخبره الله سبحانه وتعالى بانهم سيقاتلون وينتصرون , واخبره بمصارع القوم والرسول (ص) ايضا اخبر اصحابه بمصارع القوم بعد ان وافقوه على القتال , فهو اذ يستشيرهم لا يريد الاستفادة من رايهم , وانما هو نوع من الملاينة واخبار بافلات عير قريش وتغيير الامر من الاستيلاء على مال .
التجارة الى القتال ليستعدوا للقتال .

ب ـ غزوة احد :

كانت تلكم مشاورة الرسول (ص) اصحابه في غزوة بدر وفي ما يلي قصة مشاورة الرسول اصحابه في غزوة احد, وفي هذه المشاورة عمل رسول الله (ص) براي اصحابه , كما ورد في مغازي الواقدي وامتاع الاسماع للمقريزي ((374)) .,
قالا :
ان رسول الله (ص) صعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ((ايها الناس , اني رايت في منامي رؤيا : رايت كاني في درع حصينة , ورايت كان سيفي ذا الفقار انقصم ((375)) من عند ظبته ((376)) , ورايت بقرا تذبح , ورايت كاني مردف كبشا)).
فقال الناس : يا رسول الله (ص), فما اولتها ؟ قال :
((اما الدرع الحصينة فالمدينة , فامكثوا فيها واما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي واما البقر المذبح فقتلى في اصحابي واما اني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله ان شاء الله)).
وفي رواية :
((واما انقصام سيفي فقتل رجل من اهل بيتي)) وقال : ((اشيروا علي)) وراى رسول الله (ص) الا يخرج من المدينة فوافقه عبد الله بن ابي والاكابر من الصحابة مهاجروهم وانصارهم , وقال (ع) : ((امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الاطام , فان دخل علينا قاتلناهم في الازقة ـ فنحن اعلم بها منهم ـ ورموا من فوق الصياصي والاطام)) ((377)) وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن , فقال فتيان احداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا الشهادة واحبوا لقاء العدو : اخرج بنا الى عدونا وقال حمزة , وسعد ابن عبادة , والنعمان بن مالك بن ثعلبة , في طائفة من الانصار : انا نخشى يا رسول الله ان يظن عدونا انا كرهنا الخروج اليهم جبنا عن لقائهم , فيكون هذا جراة منهم علينا, وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم , ونحن اليوم بشر كثير, قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به , فساقه الله الينا في .
ساحتنا ورسول الله (ص) لما يرى من الحاحهم كاره , وقد لبسوا السلاح .
وقال حمزة : والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم اليوم طعاما حتى اجالدهم ((378)) .
بسيفي خارجا من المدينة , وكان يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما وتكلم مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري , والنعمان بن مالك بن ثعلبة , اياس بن اوس بن عتيك , في معنى الخروج للقتال فلما ابوا الا ذلك صلى ((379)) رسول الله (ص) الجمعة بالناس وقد وعظهم وامرهم بالجد والجهاد, واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا ففرح الناس بالشخوص ((380)) الى عدوهم , وكره ذلك المخرج كثير ثم صلى رسول الله (ص) العصر بالناس وقد حشدوا, وحضر ((381)) اهل العوالي ((382)) ورفعوا النساء في الاطام , ودخل (ص) بيته ومعه ابو بكر وعمر (رض) فعممناه ولبساه وقد صف الناس له ما بين حجرته الى منبره , فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير فقالا للناس : قلتم لرسول الله (ص) ما قلتم واستكرهتموه على الخروج , والامر ينزل عليه من السماء, فردوا الامر اليه فما امركم فافعلوه , وما رايتم فيه له هوى او راي فاطيعوه فبينا هم على ذلك اذ خرج رسول الله (ص) قد لبس لامته ((383)) , ولبس الدرع فاظهرها وحزم وسطها بمنطقة ((384)) [من ادم] ((385)) من حمائل سيف , واعتم , وتقلد السيف فقال .
الذين يلحون : يا رسول الله , ما كان لنا ان نخالفك , فاصنع ما بدا لك , فقال : ((قد دعوتكم الى هذا الحديث فابيتم , ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه , انظروا الى ما امرتكم به فاتبعوه , امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم)).
* * *.
لعل الحكمة في استجابة رسول الله (ص) لالحاح اصحابه في الخروج انه لو لم يستجب لهم الرسول لاثر في انفسهم تاثيرا سيئا, واولد فيهم الضعف والاستكانة بدل الاقدام والشجاعة , اما عدم استجابته لهم بعد ان طابقوا

رايه فقد ذكر هو (ص) حكمته .
مـثـال آخـر مـن عمل الرسول براي اصحابه في ما اشاروا عليه : قصة جرت في غزوة الخندق نوردها في ما ياتي :

ج ـ غزوة الخندق :

روى الواقدي والمقريزي عن بدء غزوة الخندق وقالا : ((وشـاورهم رسول اللّه (ص) وكان رسول اللّه يكثر مشاورتهم في الحرب فاشار عليهم سلمان بحفر الخندق)).
واخبرا كذلك عن مشاورة اخرى في آخر ايام القتال وقالا :
واقـام (ص) واصـحابه محصورين بضع عشرة ليلة حتى اشتد الكرب , وقال (ص) : ((اللّه م اني انشدك عهدك ووعدك , اللّه م انك ان تشا لا تعبد)).
وارسـل الـى عـيـينـة بن حصن , والحارث بن عوف ـ وهما رئيسا غطفان ـ ان يجعل لهما ثلث ثمر الـمـديـنـة ويرجعا بمن معهما, فطلبا نصف الثمر فابى عليهم الاالثلث , فرضيا وجاءا في عشرة من قـومـهـما حتى تقارب الامر,
واحضرت الصحيفة والدواة ليكتب عثمان بن عفان (رض) الصلح ـ وعباد بن بشر قائم على راس رسول اللّه (ص) مقنع في الحديد ـ , فاقبل اسيد بن حضير, وعيينة مـاد رجـلـيه فقال له : يا عين الـهجرس , اقبض رجليك اتمد رجليك بين يدي رسول اللّه (ص) واللّه لولا رسول اللّه لانفذت حضنيك بالرمح مـن الـسـمـاء فامض له , وان كان غير ذلك فواللّه لا نعطيهم الا السيف متى طمعتم بهذا منا ؟ فدعا رسـول اللّه (ص) سـعـد بـن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما خفية , فقالا : ان كان هذا امرا من الـسـماء فامض له , وان كان امرا لم تؤمر فيه ولك فيه هوى فسمع وطاعة , وان كان انما هو الراي فما لهم عندنا الا السيف .
فـقال رسول اللّه (ص) : ((اني رايت العرب رمتكم عن قوس واحدة فقلت ارضيهم ولا اقاتلهم)), فـقالا : يا رسول اللّه , واللّه ان كانوا لياكلون العلهز في الجاهلية من الجهد, ما طعموا بهذا منا قط : ان ياخذوا ثمرة الا بشراء او قرى نعطيهم ابدا الا السيف فقال (ص) : ((شق الكتاب)) فشقه سعد, فقام عيينة والحارث .
فقال (ص) : ((ارجعوا بيننا السيف)) رافعا صوته .
كـانـت هـذه قـصـة استشارة الرسول (ص) اصحابه في هذه الغزوة , ويظهر من محاورة الرسول (ص) فـيـهـا انه ـ صلوات اللّه عليه ـ اراد ان يوقع الخلاف بين القبائل المحاربة , وخاصة ان في آخره يرفع صوته ويقول :
((ارجعوا بيننا السيف)) فان هذا الخبر ينتشر ويبلغ قريشا ويقع بينهم الـخـلاف , وقـد رويا بعد هذا : ان رسول اللّه (ص) امر نعيم بن مسعود لذلك ونجح , فالقى الشك والترديد والخلاف بين بني قريظة وقريش وكان ذلك من اسباب انكسارهم ((386)) .
في ضوء ما بيناه من مشاورات الرسول (ص) يتضح لنا جليا انه لم .
تكن الغاية من تلك المشاورات ان يتعلم الرسول (ص) من اصحابه الراي الصائب ليعمل به , بل كانت الـغـايـة احيانا ان يعلمهم الرسول (ص) باسلوب المشورة الراي الصائب الذي كان يعلمه الرسول (ص) مسبقا ليعملوا به .
كـمـا كان شان مشورته اياهم في غزوة بدر, فان اللّه كان قد اعلم رسوله (ص) النتيجة مسبقا من انـهـم سـيـقـاتلون قريشا وينتصرون عليهم , وبعد المشاورة اعلمهم الرسول (ص) نتيجة الامر, واراهم مصارع قريش اذا كانت الغاية من المشاورة توجيه المسلمين باسلوب المشاورة الى ما ينبغي ان يـعملوه خلافا لاسلوب الملوك الجبارين الذين يملون آراءهم على الناس بقولهم مثلا : نحن ملك اصدرنا امرنا الملكي بكذا.
وان صدر الاية يدل بوضوح على ما ذكرنا, فانه تعالى قال : (فبما رحمة من اللّه لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر) آل عمران / 159 فالمشاورة هنا من مصاديق الليونة وكونها رحمة من اللّه , اللتين وردتا في صدر الاية .
اذا فـتـارة تـكـون الـغـايـة من المشاورة الملاينة كالمثال السابق , وتارة تكون الغاية تربية نفوس الـمسلمين , كما كان شان المشاورة في غزوة احد, فان رسول اللّه (ص) بعد ان اخذ برايهم ولبس لامـة حـربـه بقصد السير الى احد, ندموا على الحاحهم على الرسول (ص) بالخروج , وقالوا : يا رسـول اللّه (ص) مـا كان لنا ان نخالفك , فاصنع ما بدا لك فقال : ((قد دعوتكم الى هذا فابيتم , ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم اللّه بينه وبين اعدائه)).
يـظـهـر من المحاورات التي دارت بين الرسول (ص) واصحابه في هذه الواقعة , ان عدم استجابة الرسول (ص) لرغبتهم العارمة في الخروج كان يؤثر على نفوسهم تاثيرا سيئا, ويولد فيهم ضعف النفس والتردد وعدم الاقدام في

.
الحروب , ومن اجل ذلك اخذ برايهم مع علمه بان رايهم غير صائب اما في غزوة الخندق , فقد كانت المشاورة كيدا كاد به المشركين , وقد نجحت خطته صلوات الله عليه وآله .

الثاني ـ مناقشة الاستدلال بالبيعة :

عرفنا في ما سبق : ان البيعة كالبيع تنعقد بالرضا والاختيار وليس بحد السيف والجبر.
وانه لا بيعة في المعصية .
ولا في خلاف ما امر الله به .
وانه لا بيعة لمن يعصى الله .
وعرفنا ان اول بيعة اخذت بعد رسول الله هي البيعة للخليفة ابي بكر, وعلى صحتها تتوقف صحة بيعة الخليفة عمر, لانها اخذت بامر من الخليفة ابي بكر وعلى صحة بيعة الخليفة عمر تتوقف صحة بيعة الخليفة عثمان , لانها اخذت بامر من الخليفة عمر حين امر ان يبايعوا من الستة القرشيين من بايعه عبد الرحمن بن عوف , وان يقتلوا من خالف .
وعرفنا كيف اخذت البيعة للخليفة ابي بكر غلابا في سقيفة بني ساعدة , ثم بمساعدة قبيلة بني اسلم في سكك المدينة , وكيف حملت النار الى بيت فاطمة (ع) ابنة رسول الله (ص) لانه قد تحصن فيه من ابى ان يبايع , وان بني هاشم لم يبايعوا مدة حياة ابنة رسول الله (ص), وان الجن قتلت سعد بن عبادة بسهمين لانه لم يبايع * * *.
كان هذا شان اخذ البيعة في المدينة اما خارج المدينة , فكان شان من امتنع عن بيعة الخليفة ابي بكر وابى ان يدفع الزكاة لجباة الخليفة , قتل الرجال , وسبي النساء, وسلب الاموال .
كما كان شان مالك بن نويرة عامل رسول الله (ص) ((387)) واسرته من قبيلة تميم حين دهمهم جيش خالد بن الوليد ليلا, واخذوا السلاح , فقال جيش خالد : انا المسلمون فقال اصحاب مالك : ونحن المسلمون فقال لهم جيش خالد : فان كنتم كما تقولون , فضعوا السلاح فوضعوه ثم صلوا مع جيش خالد ((388)) , ثم اخذوهم الى خالد بن الوليد, فامر بضرب عنق مالك فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد : هذه التي قتلتني ـ وكانت في غاية الجمال ـ فقال خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك : انا على الاسلام وبعد قتله امر خالد براسه فنصب اثفية للقدر وتزوج بامراته في تلك الليلة ولما يدفن مالك ((389)) .
وكما كان شان قبائل كندة , فان زياد بن لبيد البياضي عامل ابي بكر اخذ ناقة لفتى من كندة , فساله الكندي اخذ غيرها فابى ذلك , لانه وسمها بميسم الصدقة ((390)) فذهب الفتى الى رجل من سادات كندة يقال له : حارثة بن سراقة , وقال له : يا ابن عم ان زياد بن لبيد قد اخذ لي ناقة فوسمها وجعلها مع ابل الصدقة , وانا مشغوف بها, فان رايت ان تكلمه فيها فلعله ان يطلقها وياخذ غيرها من ابلي فاقبل حارثة الى زياد وقال له : ان رايت ان ترد ناقة هذا الفتى عليه وتاخذ غيرها فعلت منعما فقال زياد : قد وضع عليها ميسم الصدقة فترادا الكلام , فاقبل حارثة الى ابل الصدقة فاخرج الناقة بعينها, وقال للفتى : خذ ناقتك فان كلمك احد ساحطم انفه بالسيف وقال :
نحن انما اطعنا رسول الله (ص) اذ كان حيا, ولو قام رجل من اهل بيته لاطعناه , واما ابن ابي قحافة فلا والله ما له في رقابنا طاعة ولا بيعة وانشا ابياتا من جملتها :
اطعنا رسول الله اذ كان بيننافيا عجبا ممن يطيع ابا بكر.
فقال له الحارث بن معاوية من سادة كندة : انك لتدعو الى طاعة رجل لم يعهد الينا ولا اليكم فيه عهد .
فقال له زياد : صدقت ولكنا اخترناه لهذا الامر.
فقال له الحارث : اخبرني لم نحيتم عنها اهل بيته ؟ وهم احق الناس بها لان الله عز وجل يقول : (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) الاحزاب / 6.
فقال له زياد : ان المهاجرين والانصار انظر لانفسهم منك فقال له الحارث : لا والله ما ازلتموها عن اهلها الا حسدا منكم , وما يستقر في قلبي ان رسول الله (ص) خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علما يتبعونه , فارحل عنا ايها الرجل فانك تدعو الى غير رضا ثم انشا الحارث يقول :
كان الرسول هو المطاع فقد مضى صلى عليه الله لم يستخلف .
فارسل زياد ابل الصدقة امامه الى المدينة , ثم سار الى المدينة واخبر ابا بكر, فجهزه في اربعة آلاف مقاتل فسار زياد يريد حضرموت وفي طريقه كان يباغت قبائل كندة ويقتل منهم ويستاسر, مثل بني هند الذين هاجمهم وقتل منهم جماعة واحتوى على نسائهم وذراريهم .
ووافى حي بني العاقل من كندة غافلين , فلما اشرفت الخيل عليهم تصايحت النساء واقتتل الرجال ساعة ووقعت

الهزيمة عليهم , واحتوى زياد نساءهم واموالهم .
وكبس بخيله في جوف الليل حي بني حجر من كندة , فقتل منهم مائتي رجل , واسر خمسين , وفر الباقون , واحتوى على النساء والاولاد.
ثم قاتله الاشعث بن قيس وحاصره في مدينة (تيم) واسترجع منه الاموال والذراري وردها الى اهلها, فارسل الخليفة الى الاشعث كتابا يسترضيه فقال الاشعث للرسول :
ان صاحبك ابا بكر يلزمنا الكفر بمخالفتنا له , ولا يلزم صاحبه الكفر بقتله قومي وبني عمي .
فقال له الرسول : نعم يا اشعث لجماعة المسلمين .
فضربه غلام من بني عم الاشعث بسيفه فقتله , واستحسن فعله الاشعث فغضب من ذلك عامة اصحاب الاشعث حتى بقي في قريب من الفي رجل .
فكتب زياد الى ابي بكر يخبره بقتل الرسول وانهم محاصرون فاستشار الخليفة المسلمين في ما يصنع فاشار عليه ابو ايوب الانصاري وقال :
ان القوم كثير عددهم واذا هموا بالجمع جمعوا خلقا كثيرا, فلو صرفت عنهم الخيل في عامك هذا رجوت ان يحملوا الزكاة اليك بعد هذا العام طائعين .
فقال ابو بكر : والله لو منعوني عقالا واحدا مما كان النبي وظفه عليهم لقاتلتهم عليه ابدا او ينيبوا الى الحق ثم كتب الى عكرمة بن ابي جهل ان يسير بمن اجابه من اهل مكة الى زياد ويستنهض من مر عليه من احياء العرب فخرج في الفي فارس من قريش ومواليهم واحلافهم , ثم سار الى مارب وبلغ ذلك اهل دبا فغضبوا وقالوا نشغله عن محاربة بني عمنا من كندة , واخرجوا عامل ابي بكر فكتب ابو بكر اليه ان يسير اليهم , وان لا يقصر فيهم , واذا فرغ منهم ان يبعث بهم اسراء فسار اليهم عكرمة وقاتلهم وحاصرهم , فسالوا الصلح وان يؤدوا الزكاة , فابى الا ان ينزلوا على حكمه , فاجابوه فدخل عكرمة حصنهم , وقتل اشرافهم صبرا, وسبى نساءهم واولادهم , واخذ اموالهم ووجه بالباقين الى ابي بكر, فهم ان يقتل الرجال ويقسم النساء والذرية , فقال له عمر :
يا خليفة رسول الله , ان القوم على دين الاسلام يحلفون بالله مجتهدين ما كنا رجعنا عن دين الاسلام فحبسهم ابو بكر الى ان توفي واطلق عمر سراحهم على عهده .
فسار عكرمة الى زياد فبلغ خبره الاشعث فانحاز الى حصن النجير وجمع فيه نساءه ونساء قومه فبلغ ذلك قبائل كندة ممن كان تفرق عن الاشعث لما قتل رسول ابي بكر فتلاوموا ان يتركوا بني عمهم محاصرين , فسارت لقتال زياد, فجزع لذلك فقال له عكرمة : ارى ان تقيم محاصرا لمن في الحصن وامضي انا فالقى هؤلاء القوم , فقال له زياد : نعم ما رايت , ولكن ان ظفر الله بهم فلا ترفع السيف حتى تبيدهم عن آخرهم .
فقال عكرمة : لست آلو جهدا في ما اقدر عليه .
فسار عكرمة حتى وافى القوم فتقاتلوا وكانت الحرب بينهم سجالا.
والاشعث لا يعلم عن ذلك شيئا, وطال عليهم الحصار واشتد بهم الجوع والعطش , فطلب من زياد الامان له ولاهل بيته وعشرة من وجوه اصحابه وكتب بينهم , فبعث زياد الكتاب الى عكرمة , فاخبر عكرمة قبائل كندة بذلك واراهم الكتاب , فتركوا القتال وانصرفوا, ودخل زياد الحصن واخذ يضرب اعناق المقاتلة صبرا, ووافاه كتاب ابي بكر ان يحمل من نزل على حكمه الى المدينة , فصفد من بقي منهم بالحديد وارسلهم الى المدينة ((391)) .
هكذا تمت بيعة الخليفة ابي بكر والتي يصفها الخليفة عمر بانها كانت فلتة , وعليها بنيت خلافة الخلفاء الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان وبها يستدلون .

الثالث ـ مناقشة الاستدلال بعمل الصحابة :

ان الاستدلال بعمل الصحابة يتم لو كانت سيرتهم مصدرا للتشريع . الاسلامي في عداد الكتاب والسنة ونزل فيهم ما نزل في رسول الله (ص) مثل .
قوله تعالى :
(لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) الاحزاب / 21.
وقوله :
(ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر / 7.
وبدون ذلك لا حجة علينا في عمل الصحابة ثم لسنا ندري بمن نقتدي , وعمل بعضهم واقوالهم يخالف البعض الاخر, ومن ثم اختلفت آراء العلماء في كيفية اقامة الخلافة , اتقام ببيعة رجل لان العباس عم النبي (ص) قال لعلي (ع) : (امدد يدك ابايعك يبايعك الناس)؟ ام بقول الخليفة عمر حين قال : (بيعة ابي بكر فلتة)؟ ام نقتدي بمعاوية

حين شهر السيف في وجه الخليفة الشرعي الامام علي (ع) ؟ ولا نرى حاجة الى المناقشة اكثر مما بينا اما ما استدل بعضهم بقول الامام علي في نهج البلاغة , فسندرسه في ما ياتي :

مناقشة الاستدلال بما جاء في نهج البلاغة على صحة الاستدلال

بالشورى والبيعة وعمل الاصحاب : استدل بعضهم على ما ارتاى في الشورى والبيعة والاقتداء بعمل .
الصحابة بما رواه الشريف الرضي عن الامام علي (ع) بباب الكتب من نهج البلاغة وهذا نصه :
ومن كتاب له , الى معاوية :
انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان , على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار, ولا للغائب ان يرد, وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك [لله] رضى , فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه , فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين , ووولاه الله ما تولى ((392)) .
فان الامام قد احتج في هذا الكتاب على معاوية بالبيعة والشورى واجماع المهاجرين والانصار, وبناء على هذا فان الامام يرى صحة اقامة الامامة بما ذكره .
والجواب ان الشريف الرضي كان احيانا يتخير نتفا من كتب الامام وخطبه مما يجده في اعلى درجات البلاغة ويترك سائره , وكذلك فعل مع هذا الكتاب .
وقد اورد الكتاب بتمامه نصر بن مزاحم في كتاب صفين , وهذا نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم .
اما بعد, فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام , لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه , فلم يكن للشاهد ان يختار, ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار, فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضى , فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه , فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين , ووولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير. بايعاني ثم نقضا بيعتي , وكان نقضهما كردهما, فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل في ما دخل فيه المسلمون , فان احب الامور الي فيك العافية , الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان , فادخل في ما دخل فيه المسلمون , ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فخدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء ((393)) الذين لا تحل لهم الخلافة , ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله , وهو من اهل الايمان والهجرة : فبايع ولا قوة الا بالله ((394)) .
اتضح لنا من هذا الكتاب ان الامام عليا يحتج على معاوية بما التزم به هو ونظراؤه ويقول له : ان بيعتي بالمدينة لزمتك يا معاوية وانت بالشام كما التزمت ببيعة عثمان بالمدينة وانت بالشام , وكذلك لزمت بيعتي نظراءك خارج المدينة كما لزمتهم بيعة عمر في المدينة وهم في اماكن اخرى .
هكذا يلزمه الامام علي بكل ما التزمه هو ونظراؤه من مدرسة الخلافة يومذاك , وهذا وارد لدى العقلاء, فانهم يحتجون على الخصم بما التزمه هو.
هذا اولا.
وثانيا قوله : ((فاذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما, كان ذلك لله رضى)).
فانه قد ورد في بعض النسخ : ((كان ذلك رضى)) ((395)) , اي كان لهم رضى , على ان يكون ذلك باختيار منهم ولم تؤخذ البيعة بالجبر وحد السيف وعلى فرض انه كان قد قال : ((كان لله رضى)) نقول : نعم , ما اجمع عليه المهاجرون والانصار بما فيهم الامام علي وسبطا الرسول الحسن والحسين , كان ذلك لله رضى .

واخيرا لست ادري كيف استشهدوا بهذا القول من نهج البلاغة ونسوا او تناسوا سائر اقوال الامام التي نقلها الشريف الرضي ـ ايضا ـ في نهج البلاغة مثل قوله في باب الحكم :
لما انتهت الى امير المؤمنين (ع) انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله (ص) قال (ع) :
ما قالت الانصار ؟ قالوا :
قالت : منا امير ومنكم امير قال (ع) :
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله (ص) وصى بان يحسن الى محسنهم , ويتجاوز عن مسيئهم ؟ قالوا : وما في هذا من الحجة عليهم ؟.
فقال (ع) :
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال (ع) :
فماذا قالت قريش ؟.
قالوا : احتجت بانها شجرة الرسول (ص), فقال (ع) :
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ((396)) .
وقوله ـ ايضا ـ في باب الحكم :
وا عجبا ((397)) .
قال الرضي : وله شعر بهذا المعنى :
فان كنت بالشورى ملكت امورهم .
فكيف بهذا والمشيرون غيب .
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم .
فغيرك اولى بالنبي واقرب .
واجمع اقواله في هذا الباب ما وردت في الخطبة الشقشقية (خ : 3) التي قال فيها (ع) :
((اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة , وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى , ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير, فسدلت دونها ثوبا, وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء ((398)) , او اصبر على طخية عمياء ((399)) يهرم فيها الكبير, ويشيب فيها الصغير, ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه ((400)) , فرايت ان الصبر على هاتا احجى ((401)) , فصبرت وفي العين قذى , وفي الحلق شجا ((402)) , ارى تراثي نهبا, حتى مضى الاول لسبيله , فادلى بها الى فلان بعده ((403)) ـ ثم تمثل بقول الاعشى ـ :
شتان ما يومي على كورهاويوم حيان اخي جابر ((404)) .
فيا عجبا ((405)) اذ عقدها لاخر بعد وفاته , لشد ما تشطرا ضرعيها ((406)) فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلامها ((407)) , ويخشن مسها, ويكثر العثار فيها, والاعتذار منها, فصاحبها كراكب الصعبة ((408)) ان اشنق لها خرم , وان اسلس لها تقحم , فمني الناس ـ لعمر الله ـ بخبط وشماس ((409)) وتلون واعتراض , فصبرت على طول المدة , وشدة المحنة , حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم , فيا لله وللشورى ((410)) متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه لكني اسففت اذ اسفوا ((412)) وطرت اذ طاروا, فصغى رجل منهم لضغنه ((413)) ومال الاخر لصهره ((414)) مع هن وهن ((415)) الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه ((416)) بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع ((417)) , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله ((418)) وكبت به بطنته ((419)) فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي ينثالون ((420)) علي من كل جانب , حتى لقد وطئ الحسنان , وشق عطفاي ((421)) , مجتمعين حولي كربيضة الغنم ((422)) .
فلما نهضت بالامر نكثت طائفة , ومرقت اخرى , وقسط آخرون ((423)) كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) بلى ((424)) وراقهم زبرجها, اما والذي فلق الحبة , وبرا النسمة ((425)) لولا حضور الحاضر ((426)) وقيام الحجة بوجود الناصر, وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم , ولا سغب مظلوم ((427)) لالقيت حبلها على غاربها ((428)) , ولسقيت آخرها بكاس اولها, ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز ((429)) .
قالوا : وقام اليه رجل من اهل السواد ((430)) عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا, فاقبل ينظر فيه , فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : يا امير المؤمنين , لو اطردت خطبتك من حيث افضيت .
فقال : هيهات يا ابن عباس , تلك شقشقة ((431)) هدرت ثم قرت .
قال ابن عباس : فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين (ع) بلغ منه حيث اراد.

نسوا او تناسوا كل هذه الاقوال من الامام علي (ع) وتمسكوا بقول احتج به الامام علي على معاوية لالتزام معاوية ونظرائه به .

الرابع ـ مناقشة الاستدلال بان الخلافة تقام بالقهر والغلبة :

من سبر التاريخ الاسلامي , وجد ان حكم الخلافة الى عهد الخلفاء. العثمانيين الاتراك كان يقوم على اساس القسر, وشذ قيامه خلاف ذلك مثل حكم الامام علي (ع) وهذا هو الصحيح في الامر ولا مناقشة لنا في ذلك .
اما ما قالوا : (من غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا يراه اماما برا كان او فاجرا).
لست ادري عم يتكلم هؤلاء الاعلام : عن شريعة الله في اقامة الحكم في المجتمع الاسلامي , ام عن شريعة الغاب لمجتمع الاسود والفهود ولكي لا يؤاخذنا البعض على ايراد اقوال السابقين باعتقاد ان اهل .
هذا العصر لا يوافقونهم في آرائهم ومعتقداتهم ويقول الاخرون : (فلنكن اليوم في حاضر الاسلام) ((432)) , نثبت هنا صورة غلاف كتاب طبع لمدارس بلد فيه الكعبة البيت الحرام ومسجد الرسول وحرمه , والكتاب يثني على يزيد ويروي الحديث في مدحه , يزيد الذي رمى الكعبة بالمنجنيق واباح مسجد الرسول وحرمه لجيشه ثلاثة ايام يقتلون الناس ويقعون على النساء, كما سياتي تفصيله في باب (جيش الخلافة يستبيح حرم الرسول) وباب (مسير جيش الخلافة الى مكة) وينشر في الحرمين الشريفين للدفاع عن يزيد والثناء عليه هذا الكتاب :

.
المملكة العربية السعودية .
وزارة المعارف .
المكتبات المدرسية .
حقائق عن امير المؤمنين .
يزيد بن معاوية .
.

اطاعة الامام الجائر المخالف لسنة الرسول (ص) :

راينا في بحث وجوب طاعة الامام بمدرسة الخلفاء كيف رووا عن . رسول الله (ص) النهي عن الخروج على السلطان الجائر المخالف لسنة الرسول (ص) ووجوب طاعته , اما مدرسة اهل البيت (ع) فقد رووا عن رسول الله (ص) روايات تناقض تلك الروايات مثل رواية الامام الحسين (ع) سبط رسول الله (ص) عن جده قال :
((من راى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان , فلم يغير عليه بفعل ولا قول , كان حقا على الله ان يدخله مدخله)) ((433)) .
وبمقارنة نظير هذه الروايات بروايات مدرسة الخلفاء, ادركنا ان تلكم الروايات بمدرسة الخلفاء انما رويت عن رسول الله (ص) احتسابا للخير وتاييدا للسلطات الحاكمة على المسلمين , وكان ذلك في اوائل العصر الاموي , ثم دونوها في عصر تدوين الحديث اوائل القرن الثاني الهجري بكتب الحديث صحاحها ومسانيدها ((434)) وتسالموا جميعا على صحتها والعمل بها, وشرحها وعلق عليها واكدها علماء بلاط السلطات الحاكمة من محدثين وقضاة وخطباء وائمة الجمعة والجماعة واشباههم مدى العصور في شتى البلاد منذ عصر الخلافة الاموية بالشام والاندلس ثم العباسية في بغداد والعثمانيين في تركيا وحكام المماليك في مصر والسلاجقة والغزنويين في ايران والاكراد في الشام , واغدقت تلك السلطات عليهم الجاه والمال والحظوة في بلاطها, وتابعهم .
على ذلك الملا من اتباعهم .
وهكذا انقسم المسلمون الى مدرستين , مدرسة الخلفاء التي اغدق .
حكامها : المال والجاه والمناصب والحظوة على مروجي افكار مدرستها, ومدرسة اهل البيت (ع) التي قاومت تلك الافكار والروايات المروية تاييدا للسلطات واجتهاداتها, فبذلت لها السلطات الحاكمة القتل والسجن والتشريد.
وحملات الابادة واحراق الكتب والمكتبات مدى العصور ((435)) لابعاد افكارها المحافظة على سنة الرسول (ص) من المجتمع واخفائها عن انظار المسلمين ((436)) .

وبعد كل ما ذكرنا, ماذا يصل الينا من الحقائق في هذا العصر خلاصة البحث :

كـان المنطق السائد يوم السقيفة في الافعال والاقوال , هو المنطق القبلي سواء اكان لدى المهاجرين ام الانصار, وكانت بيعة ابي بكر يومذاك فلتة حسب تقويم الخليفة عمر لها.
ولـم يـستند الخليفة عمر الى اي دليل من الكتاب والسنة في ما طرحه من اقامة الخلافة بالشورى وانما اعتمد اجتهاده الخاص .
اجتهد فجعل تعيين ولي الامر من بعده بين ستة اشخاص لا اكثر من ذلك .
واجتهد فجعلهم من المهاجرين دون الانصار.
واجتهد فجعل الترشيح بيد عبد الرحمن بن عوف دون الاخرين وقال :
اذا اتفق اثنان على واحد واثنان على واحد, كونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن .
واجـتـهـد وقـال : اذا صفق عبد الرحمن باحدى يديه على الاخرى فاتبعوه , فمن اتخذ من اجتهاد الـخليفة عمر في عداد كتاب اللّه وسنة رسوله (ص) مصدرا للتشريع الاسلامي , قال بان الامامة تقام بالشورى بين ستة , يبايع خمسة منهم الواحد منهم .
واما ما استشهد به اتباع مدرسة الخلفاء بية : (وامرهم شورى .
بـينهم) فان الاية لا تدل على اكثر من رجحان الشورى في امر لم يات عن اللّه ورسوله فيه امر, لان اللّه سبـحانه كلما اراد الفرض في امر قال : كتب اللّه عليكم كذا, او فرض كذا, او جعل او وصى , او غيرها من الالفاظ الدالة على الوجوب .
واما آية : (وشاورهم في الامر) في الخطاب للرسول (ص) فان القصد المشاورة في الغزوات , ومن اجل تربية نفوس المسلمين او ايجاد الشك والخلاف بين المشركين , وكلها كانت من اجل تعيين اجراء الحكم الشرعي , وليس من اجل معرفة الحكم الشرعي , ثم انهم لم يعينوا كيف تكون الشورى من اجل تعيين الامام , وقد راينا كيف تمت الشورى لاقامة خلافة عثمان هذا عن الشورى .
واما البيعة فانها لا تنعقد بالاجبار وحد السيف , ولا تنعقد للقيام بمعصية , ولا لمن يعصي اللّه .
واما سيرة الاصحاب , فان اتخذت في عداد الكتاب والسنة مصدرا.
للتشريع الاسلامي , صح الاستدلال بها, والا فلا.
ومـا استشهد به في هذا المقام , من كلام الامام علي (ع), فانه كان لمحاججة الخصم بما التزم به , وهذا متعارف لدى العقلاء, ثم ان اجماع الصحابة بما فيهم الامام علي والامام الحسن والامام الحسين يدل على رضا اللّه كما عبر عنه الامام .
امـا قـولـهم : من غلب بالسيف فهو امير المؤمنين تجب طاعته برا كان او فاجرا, فهو الواقع الذي دابوا عليه , كما يظهر ذلك لمن يدرس تاريخ الخلفاء في الاسلام .
كانت هذه دراسة آراء مدرسة الخلفاء وادلتهم عليها, اما مدرسة .
اهل البيت , فسندرس آراءهم وادلتهم في البحث الاتي بحوله تعالى .

.
.

الفصل الثالث

بحوث مدرسة اهل البيت (ع) في الامامة

. في البحث السابق ذكرنا آراء مدرسة الخلفاء في الامامة وادلتهم .
عليها.
امـا اتباع مدرسة اهل البيت (ع) فانهم يشترطون في الامام بعد النبي ان يكون معصوما من الذنوب , منصوبا من قبل اللّه عز وجل , منصوصا عليه من قبل نبيه (ص), لقوله تعالى لخليله ابراهيم (ع) :
(اني جاعلك للناس اماما, قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) البقرة / 124.
اذا فـالامامة عهد من اللّه يخبر نبيه عمن عهد اللّه اليه , كما يخبر عن سائر اوامر اللّه واحكامه , وانـه لا ينال عهد الامامة من اللّه من كان ظالما, وان كل من لم يتصف بالظلم الى نفسه ولا الى غيره فهو معصوم .
وعلى هذا فالامامة عهد وتعيين من اللّه , والرسول مبلغ اياها, ويلزمها العصمة .
وقد تحقق هذان الشرطان في ائمة اهل البيت (ع) كما ياتي بيانهما.

.

عصمة اهل البيت (ع)

اخبرنا الله سبحانه وتعالى بان اهل البيت ـ وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ـ معصومون من الذنوب في قوله تعالى :
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا).
الاحزاب / 33.

شان نزول الاية وما صنع الرسول (ص) بهذه المناسبة :

روى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ((437)) قال : (لما نظر رسول الله (ص) الى الرحمة هابطة , وقال : ((ادعوا لي , ادعوا لي)).
فقالت صفية ((438)) : من يا رسول الله ؟ قال : ((اهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين)) ((439))
فجي ء بهم فالقى عليهم النبي (ص) كساءه , ثم رفع يديه , ثم قال : ((الله م هؤلاء آلي فصل على محمد وآل محمد)) وانزل الله عز وجل :
(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا).
وفي رواية ام المؤمنين عائشة : ان الكساء كان مرطا مرحلا من شعر اسود ((440)) .
وفي رواية الصحابي واثلة بن الاسقع : ان رسول الله ادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ـ الحديث ((441)) .
وفي رواية ام المؤمنين ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية في بيتي : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل 8 وعلي وفاطمة والحسن والحسين (رض) وانا على باب البيت , قلت : يا رسول الله الست من اهل البيت ؟ قال : ((انك الى خير انك من ازواج النبي)) ((442)) .
وقد روى شان نزول آية التطهير غير من ذكرنا كل من :
ا ـ عبد الله بن عباس ((443)) .
ب ـ عمر بن ابي سلمة ((444)) ربيب النبي (ص).
ج ـ ابي سعيد الخدري ((445)) .
د ـ سعد بن ابي وقاص ((446)) .
ه ـ انس بن مالك ((447)) , وغيرهم ((448)) .
واستشهد بها الحسن السبط (ع) على المنبر ((449)) , وعلي بن الحسين (ع) في الشام ((450)) .
كان رسول الله بعد نزول هذه الاية عدة اشهر ياتي الى باب دار علي وفاطمة يسلم عليهم ويقرا الاية قال ابن عباس :
شهدت رسول الله (ص) تسعة اشهر ياتي كل يوم باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : ((السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اهل البيت , انما يريد الله الصلاة رحمكم الله)) كل يوم خمس مرات ((451)) .
وعن ابي الحمراء, قال : حفظت رسول الله ثمانية اشهر بالمدينة ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا اتى باب علي فوضع يده على جنبتي الباب ثم قال :
((الصلاة , انما يريد الله)) ((452)) .
وقال ابو برزة : انه صلى مع رسول الله سبعة اشهر, فاذا خرج من بيته اتى باب فاطمة ((453)) .
وعن انس بن مالك ستة اشهر ((454)) وروى ـ ايضا ـ غيرهم في ذلك .
في هذه الاية , اخبر الله عن المعصومين في عصر رسول الله خاصة , وعينهم الرسول بما فعل من نشر الكساء عليهم وقراءة الاية في ملا من اصحابه عدة شهور على باب بيتهم .
ان هذه الاية , وما ورد عن رسول الله (ص) من قول وفعل في تفسيرها, تكفي دليلا لاثبات عصمة اهل البيت (ع).
ومن الناحية العملية , لم يسجل التاريخ عن ائمة اهل البيت (ع) ما ينافي عصمتهم , على ان التاريخ الاسلامي دون من قبل علماء مدرسة الخلفاء, وغالبا ما دونوا في كتب التاريخ الاسلامي ما يجلبون به رضا الخلفاء مدى العصور, وكان الخلفاء مدى العصور جادين لاطفاء نور ائمة اهل البيت (ع) خشية ميل المسلمين اليهم (ع) ومبايعتهم بالخلافة , ولهذا السبب قتلوا منهم من قتلوا, وسجنوا منهم من سجنوا, وشردوا منهم من شردوا, وخاصة بنو امية الذين امروا بلعن الامام علي (ع) في خطب صلاة الجمعة على منابر المسلمين , ولم ينج من عذابهم ومطاردتهم محبو ائمة اهل البيت وشيعتهم ومن اعتقد بامامتهم , مع كل ذلك لا نجد في التاريخ المدون اية

صغيرة او هفوة نسبت الى ائمة اهل البيت (ع) وكفى بهذا دليلا على ان الله عصمهم من الرجس وطهرهم تطهيرا.
كان هذا اهم ادلة مدرسة اهل البيت على عصمة اهل البيت (ع), وفي ما ياتي بيان بعض النصوص الواردة عن رسول الله (ص) في امامتهم , وقد قال الله تعالى في حق رسوله :
(وما ينطق عن الهوى * ان هو الا وحي يوحى) النجم / 3 - 4.

اهتمام الرسول (ص) بامر تعيين اولي الامر من بعده

قبل ان ندرس النصوص الواردة عن رسول الله (ص) في تعيين اولي الامر من بعده , ندرس شيئا من اهتمام الرسول (ص) بهذا الامر في ما ياتي :
ان امر الامامة بعد الرسول (ص) كان من الامور المهمة التي لم تغب عن بال الرسول (ص) ومن كان حوله , بل كانوا يفكرون فيه منذ البدء, فقد راينا بيحرة من بني عامر بن صعصعة يشترط على رسول الله (ص) لاسلامهم ان يكون لهم امر من بعد الرسول (ص), وراينا هوذة الحنفي يطلب من الرسول (ص) منحه شيئا من الامر.
وكذلك كان الرسول (ص) - ايضا - يفكر في الامر من بعده ويدبر له منذ اول يوم دعا الى الاسلام , واول يوم اخذ فيه البيعة لاقامة المجتمع الاسلامي .
اما تدبيره في اول يوم اخذ فيه البيعة لاقامة المجتمع الاسلامي , فقد كان ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما, والنسائي وابن ماجة في سننهما, ومالك في الموطا, واحمد في المسند, وغيرهم في غيرها - واللفظ للاول - قال :
قال عبادة بن الصامت : بايعنا رسول الله (ص) على السمع والطاعة في (العسر واليسر) والمنشط والمكره وان لا ننازع الامر اهله ((455)) .
وعبادة هذا كان احد النقباء الاثني عشر على الانصار يوم بيعة العقبة الكبرى ((456)) حين قال النبي (ص) للنيف والسبعين من الانصار الذين بايعوه :
اخرجوا الي اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا من بينهم اثني عشر نقيبا, فقال رسول الله (ص) للنقباء : انتم على قومكم بما فيهم كفلاء, ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم (ع) ((457)) .
ان عبادة بن الصامت احد اولئك النقباء الاثني عشر روى من بنود البيعة التي بايعوا الرسول عليها : ((ان لا ينازعوا الامر اهله)).
* * *.
وانما اراد رسول الله (ص) من (الامر) الوارد في هذا الحديث الصحيح , والذي يذكر فيه اخذ البيعة من اثنين وسبعين رجلا وامراتين من الانصار ان لا ينازعوا الامر اهله , هو الامر الذي تنازعوا عليه في سقيفة بني ساعدة ((458)) , واهل الامر هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) ((459)) .
وان رسول الله (ص) وان لم يشخص هنا ولي الامر من بعده , لانه لم يكن من الحكمة ان يعرف ولي الامر من بعده وهو من غير قبيلة الانصار, ولعل نفوس بعض المبايعين لم تكن تتحمل ذلك يومئذ, غير انه اخذ البيعة منهم ان لا ينازعوه حين يعينه لهم بعد ذلك .
وقد عين الرسول (ص) ولي الامر من بعده وشخص وصيه وخليفته في مجتمع اصغر من هذا المجتمع , وذلك في اول يوم دعا الاقربين اليه للاسلام , كما رواه جمع من اهل الحديث والسير مثل : الطبري , وابن عساكر, وابن الاثير, وابن كثير,
والمتقي , وغيرهم - واللفظ للاول ((460)) - قال : عن علي بن ابي طالب (ع) قال :
لما نزلت هذه الاية على رسول الله (ص) : (وانذر عشيرتك الاقربين) الشعراء / 214 دعاني رسول الله (ص) فقال لي :
يا علي , ان الله امرني ان انذر عشيرتي الاقربين , فضقت بذلك ذرعا, وعرفت اني متى اباديهم بهذا الامر ارى ما اكره , فصمت عليه , حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد ان لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام , واجعل عليه رجل شاة , واملا لنا عسا من لبن , ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به .
ففعلت ما امرني به , ثم دعوتهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه , فيهم اعمامه : ابو طالب , وحمزة , والعباس , وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم , فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) حذية (اي : قطعة) من اللحم فشقها باسنانه , ثم القاها في نواحي الصحفة , ثم قال :

خذوا بسم الله فاكل القوم حتى ما لهم بشي ء من حاجة , وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال : اسق القوم فجئتهم بذلك العس , فشربوا منه حتى رووا منه جميعا, وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله .
فلما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم , بدره ابو لهب الى الكلام فقال : لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (ص) فقال الغد : يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما قد سمعت من القول , فتفرق القوم قبل ان اكلمهم , فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت , ثم اجمعهم الي .
قال : ففعلت , ثم جمعتهم , ثم دعاني بالطعام , فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس , فاكلوا حتى ما لهم بشي ء حاجة , ثم قال : اسقهم فجئتهم بذاك العس , فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله (ص) فقال : يا بني عبد المطلب , اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه بافضل مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة , وقد امرني الله تعالى ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟.
قال : فاحجم القوم عنه جميعا وقلت ـ واني لاحدثهم سنا, وارمصهم عينا, واعظمهم بطنا, واحمشهم ساقا ـ : انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي , ثم قال : ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم , فاسمعوا له واطيعوا قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع .
* * *.
كانت هذه الدعوة في السنة الثالثة من البعثة , وهي اول مرة اظهر فيها الرسول (ص) الدعوة الى الاسلام , وشخص فيها الامام من بعده وعرفه للاقربين اليه وانما فعل ذلك هنا, ولم يفعله بعدها بعشر سنوات ويوم اخذ البيعة من الانصار لاقامة المجتمع الاسلامي , لان الامام كان من غير قبائل الانصار وكان بناء المجتمع عندهم على اساس قبلي , ولم يكن من الحكمة ان ياخذ البيعة منهم لمن يلي الامر بعده وهو ليس من قبائل الانصار, فاكتفى في ذلك المقام باخذ البيعة منهم ان لا ينازعوه في الامر.
وفي هذه المرة شخصه للاقربين اليه في محاورة شبيهة بمشاورة اصحابه في غزوة بدر, فانه مع علمه في غزوة بدر بعاقبة الامر, كما اخبر بها اصحابه بعد الانتهاء من المشاورة واراهم مصارع المشركين , مع ذلك استشارهم اول الامر في ما يفعل , وكذلك فعل هنا, فانه مع علمه بالعاقبة وان الذي يقبل مؤازرته هو الامام علي , مع ذلك علق تعيين الوزير والوصي والخليفة من بعده على قبول .
المؤازرة في التبليغ وليتقدم بالقبول ايهم شاء, ولما ابى كلهم ذلك , وبادر بالقبول ابن عمه علي , اخذ برقبته وقال فيه ما مر وامرهم بطاعته .
* * *.
راينا في ما مر بنا الى هنا اهتمام الرسول (ص) بامر الامامة من بعده : يشخصه في مكان , وياخذ البيعة ان لا ينازعوه في مكان آخر, ويقابل طمع الطامعين بالرفض في غيرهما.
ومن اجل ان ندرك مدى اهتمام الرسول (ص) بامر من يستخلفه من بعده , ندرس في ما ياتي ما كان يعمله (ص) عندما يغيب عن المدينة اياما معدودات في الغزوات , وكيف كان يعين خليفة عليهم من بعده .
باب ذكر من استخلف الرسول (ص) على المدينة في غزواته في السنة الثانية من الهجرة :
اذن لرسول الله (ص) بالقتال في صفر من السنة الثانية , فغزا بالمهاجرين يعترض عيرا لقريش فبلغ ودان والابواء ((461)) .
اولا ـ استخلف سعد بن عبادة سيد الخزرج من الانصار خمس عشرة ليلة , مدة غيبته عن المدينة .
ثانيا ـ استخلف في غزوة بواط ((462)) سعد بن معاذ من سادة الاوس من الانصار في ربيع الاول .
ثالثا ـ استخلف مولاه زيد بن حارثة في غزوته لطلب كرز بن جابر الفهري ـ وكان اغار على سرح المدينة ـ فبلغ (ص) سفوان وفاته كرز والسرح ((463)) .
رابعا ـ استخلف ابا سلمة المخزومي في غزوة ذي العشيرة , حين ذهب في جمادى الاولى او الثانية يعترض عيرا لقريش ذاهبة الى الشام , ففاتته , وكان القتال ببدر في رجوعها من الشام ((464)) .
خامسا ـ استخلف ابن ام مكتوم الضرير في غزوة بدر الكبرى , وغاب عن المدينة تسعة عشر يوما ((465)) .
سادسا ـ استخلف ابا لبابة الانصاري الاوسي في غزوة بني قينقاع ((466)) .
سابعا ـ استخلف ايضا ابا لبابة في غزوة السويق , وكان خروجه (ص) في طلب ابي سفيان حين اقبل في مائتي راكب ليبر بنذره ان لا يمس الطيب والنساء حتى يثار لاهل بدر, وانتهوا الى العريض فبلغهم خروج النبي (ص) فجعلوا يلقون جرب السويق تخففا, فسميت غزوة السويق ((467)) .
في السنة الثانية :
ثامنا ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة قرقرة الكدر, وسار (ص) للنصف من المحرم يريد سليم وغطفان ـ بين

قبيلتين من قيس عيلان ـ فانجفلوا, وغنم من اموالهم , ورجع ولم يلق كيدا ((468)) .
تاسعا ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة فران , وغاب عن المدينة عشرة ايام من جمادى الاخرة , فتفرقوا ولم يلق كيدا ((469)) .
عاشرا ـ استخلف عثمان بن عفان في غزوة ذي امر بنجد, سار (ص) يريد غطفان , فانجفلوا من بين يديه ولم يلق كيدا, وغاب فيها عن المدينة عشرة ايام .
حادي عشر ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة احد, وقاتل المشركين في سفح جبل احد ـ على بعد ميل من المدينة ـ, غاب فيها عن المدينة يوما واحدا.
ثاني عشر ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة حمراء الاسد ـ على بعد عشرة اميال من المدينة ـ سار في طلب ابي سفيان حين بلغه انه يريد الكر على المدينة , ففاته ابو سفيان ومن معه , فاقام فيها ثلاثة ايام , ثم عاد الى المدينة .

في السنة الرابعة :

ثالث عشر ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة بني النضير بناحية الغرس , حصرهم خمسة عشر يوما, ثم اجلاهم عنها ((470)) .
رابع عشر ـ استخلف عبد الله بن رواحة الانصاري في غزوة بدر الثالثة ستة عشر يوما, واقام فيها ثمانية ايام لموعد ابي سفيان اياهم في احد انه سيقاتلهم العام القادم في بدر, وخرج ابو سفيان من مكة الى عسفان , ثم عاد منها الى مكة ((471)) .

في السنة الخامسة :

خامس عشر ـ استخلف في غزوة ذات الرقاع عثمان بن عفان خمس عشرة ليلة وخرج لعشر خلون من المحرم , فاجفلت العرب من بين يديه ولحقوا برؤوس الجبال وبطون الاودية ((472)) .
سادس عشر ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة دومة الجندل حين سار الى اكيدر بن عبد الملك النصراني ـ وكان يعترض سفر المدينة وتجارتهم ـ فهرب وتفرق اهلها, فلم يجد بها احدا, فاقام اياما وعاد الى المدينة وهي اول غزواته الى الروم ((473)) .
سابع عشر ـ استخلف مولاه زيد بن حارثة في غزوة بني المصطلق على ماء المريسيع ثمانية عشر يوما, خرج فيها لليلتين خلتا من شعبان ((474)) .
ثامن عشر ـ استخلف في غزوة الخندق ابن ام مكتوم , وهو يقاتل الاحزاب دون الخندق من داخل المدينة في شهر شوال او ذي القعدة .
تاسع عشر ـ استخلف ابا رهم الغفاري في غزوة بني قريظة , وهم على بعض يوم من المدينة , حصرهم خمسة عشر يوما او اكثر, بداهم بسبع بقين من ذي القعدة ((475)) .

في السنة السادسة :

عشرين ـ استخلف في غزوة بني لحيان من هذيل , بالقرب من عسفان , ابن ام مكتوم , اربع عشرة ليلة ورجع ولم يلق كيدا ((476)) .
حادي وعشرين ـ استخلف ابن ام مكتوم , خمس ليال في غزوة ذي قرد, على ليلتين من المدينة ((477)) .
ثاني وعشرين ـ استخلف ابن ام مكتوم في غزوة الحديبية ((478)) .

في السنة السابعة :

ثالث وعشرين ـ استخلف سباع بن عرفطة في غزوة خيبر, وهي على بعد ثمانية برد من المدينة , وبعد فتح قلاعها عنوة وصلحا سار الى وادي القرى فحصرهم اياما حتى افتتحها عنوة , ثم صالح اهل تيماء وهي على ثمانية مراحل من الشام , ووادي القرى بينها وبين المدينة ((479)) .
رابع وعشرين ـ واستخلف ايضا سباع بن عرفطة في عمرة القضاء ((480)) .

في السنة الثامنة :

خامس وعشرين ـ استخلف على المدينة ابا رهم الغفاري في غزوة مكة . سادس وعشرين ـ سار بعد غزوة مكة الى هوازن لغزو حنين , وحنين واد الى جانب ذي المجاز يبعد ثلاث ليال عن مكة , وبقي ـ ايضا ـ ابو رهم واليا على المدينة في هذه الغزوة .
سابع وعشرين ـ واستخلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك ـ على بعد تسعين فرسخا من المدينة ـ.
وهي آخر غزواته , وكانت غزواته ثمانيا وعشرين غزوة ان اعتبرنا خيبر ووادي القرى غزوتين , والا فهي سبع وعشرون غزوة .
* * *.
رجعنا في ذكر اسماء من استخلفهم رسول الله (ص) على المدينة في غيابه عنها الى التنبيه والاشراف للمسعودي في ذكره التاريخ من السنة الثانية الى السنة الثامنة من الهجرة , وقد يختلف في ذكر اسماء من ولاه رسول الله (ص) على المدينة مع غيره احيانا اما ما ذكره في استخلاف الامام علي على المدينة في غزوة تبوك فقد قال ذلك ـ ايضا ـ امام الحنابلة في مسنده في ما رواه عن سعد بن ابي وقاص , قال :
ان رسول الله (ص) حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليها عليا (رض) على المدينة , فقال علي : يا رسول الله ما كنت احب ان تخرج وجها الا وانا معك فقال : اوما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ((481)) ويؤيد ذلك ايضا ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب غزوة تبوك حيث روى عن سعد بن ابي وقاص ايضا انه قال : ان رسول الله (ص) خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال : اتخلفني في الصبيان .
والنساء ؟ قال : الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ((482)) .
وما رواه مسلم ـ ايضا ـ في صحيحه عن سعد بن ابي وقاص انه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي :
يا رسول الله خلفتني مع الصبيان والنساء ؟ فقال له رسول الله (ص) : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ((483)) .
* * *.
هكذا لم يغب الرسول (ص) في غزواته عن المدينة اياما معدودات .
دون ان يستخلف عليهم من يرجعون اليه مدة غيابه عن المدينة , بل انه لم يغب يوما عن المدينة او بعض يوم دون ان يستخلف عليهم من يرجعون اليه , كما كان الشان في غزوة احد, وكان جبل احد على بعد ميل من المدينة , فانه (ص) قد عين خليفته عليهم مدة غيابه عنهم , بل وفي غزوة الخندق ايضا حيث كان يقاتل في المدينة واستقر دون الخندق , عين لاهل المدينة المرجع لانشغاله عنهم في الحرب .
اذا كان هذا داب الرسول (ص) في غيابه عن المدينة بعض يوم , كذلك في حال انشغاله عنهم بالحرب داخل المدينة , فماذا فعل لامته من بعده وهو يتركهم ابد الدهر ؟ هل تركهم هملا, ولم يعين لهم المرجع من بعده ؟ هذا ما سندرسه في ما ياتي من فصول هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
.

النصوص الواردة عن رسول الله (ص)

في تعيين ولي الامر من بعده . نبدا هذا الباب بذكر ما فعله الانبياء في تعيين الوصي وولي الامر لاممهم من بعدهم
.

الوصية في الامم السابقة

قد سلسل المسعودي ((484)) اتصال الحجج واوصياء الانبياء من لدن آدم حتى خاتم النبيين ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ واوصيائه , فقد ذكر ـ مثلا ـ :
ان وصي آدم كان هبة الله وهو شيث بالعبرانية .
وان وصي ابراهيم كان اسماعيل (ع).
وان وصي يعقوب كان يوسف (ع).

وان وصي موسى كان يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف (ع) وخرجت عليه صفورا زوجة موسى (ع).
وان وصي عيسى كان شمعون (ع).
وان وصي خاتم الانبياء محمد (ص) كان علي بن ابي طالب , ثم الاحد عشر من ولده (ع).
ونحن نقتصر هنا على ذكر خبر ثلاثة من الاوصياء المذكورين آنفا :

ا ـ خبر وصية آدم لشيث :

قال اليعقوبي في خبر وصية آدم لشيث : لما حضر آدم الوفاة جعل وصيته الى شيث .
وقال الطبري :
هبة اللّه , وبالعبرانية : شيث , واليه اوصى آدم وكتب وصيته , وكان شيث في ما ذكر وصي ابيه آدم (ع).
وقال المسعودي في خبر وصية آدم لشيث ثم وفاته :
ثم ان آدم حين ادى الوصية الى شيث , احتقبها واحتفظ بمكنونها, واتت وفاة آدم .
وقال ابن الاثير :
وتفسير شيث : هبة اللّه , وهو وصي آدم , ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث .
وقال ابن كثير :
ذكر وفاة آدم ووصيته الى ابنه شيث (ع) :
ومعنى شيث : هبة اللّه ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى ابنه شيث .

ب ـ خبر يوشع بن نون وصي موسى :

اولا ـ يوشع بن نون في التوراة : ورد في مادة يوشع من قاموس الكتاب المقدس نقلا عن التوراة : ان يوشع ابن نون كان مع موسى في جبل سينا ولم يتلوث بعبادة العجل على عهد هارون .
وفي آخر الاصحاح السابع والعشرين من سفر العدد ((485)) ورد خبر تعيينه من قبل اللّه وصيا لموسى كالنص الاتي :
.
وورد خبر قيامه بامر بني اسرائيل وحروبه في ثلاثة وعشرين اصحاحا من سفر يوشع بن نون .
ثانيا ـ في القرآن الكريم :
في القرآن الكريم , عرب يوشع بـ (اليسع) في سورة الانعام , الاية : 86, وسورة ص , الاية : 48 .
ثالثا ـ في مصادر الدراسات الاسلامية :
في تاريخ اليعقوبي 1 / 46 :
وكان موسى لما حضرته وفاته امره اللّه عز وجل ان يدخل يوشع بن نون الى قبة الرمان فيقدس عليه , ويضع يده على جسده لتتحول فيه بركته , ويوصيه ان يقوم بعده في بني اسرائيل .
وجه الشبه بين وصي خاتم الانبياء ووصي موسى (ع) :
ان يوشع بن نون كان مع موسى في جبل سيناء ولم يعبد العجل وامر اللّه نبيه موسى ان يعينه وصيا من بعده لئلا تكون جماعة الرب كالغنم بلا راع .
وكان الامام علي مع النبي في غار حراء ولم يعبد صنما قط وامر اللّه نبيه في رجوعه من حجة الوداع ان يعينه امام الحجيج قائدا للامة من بعده , ولا يترك امته هملا, وقد صدع بذلك رسول اللّه (ص) في غدير خم وعينه وليا للعهد من بعده كما سنذكره في ما ياتي , وصدق رسول اللّه (ص) حيث قال :
((لياتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل)), وقد اوردنا مصادره في اول الجزء الثاني من (خمسون ومائة صحابي مختلق).
ج ـ خبر شمعون وصي عيسى :
اولا ـ شمعون في الانجيل :
ورد في قاموس الكتاب المقدس ذكر عشرة اشخاص بهذا الاسم , منهم :
شمعون بطرس وشمعون اسمه في التوراة سمعون , وقد ورد خبره في انجيل متى , الاصحاح العاشر كالاتي :
((ثم دعا ـ يعني عيسى ـ تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها, ويشفوا كل مرض وكل ضعف وهذه اسماء الاثني عشر رسولا : الاول سمعان الذي يقال له بطرس)).

وفي انجيل يوحنا, الاصحاح 21, العدد : 15 - 18 ان عيسى اوصى اليه وقال له : ((ارع غنمي)) كناية عن رعاية من آمن به .
وجاء في قاموس الكتاب المقدس ايضا :
((عينه المسيح لهداية الكنيسة)).
ثانيا ـ شمعون في مصادر الدراسات الاسلامية :
ذكر خبره اليعقوبي وسماه : سمعان الصفا.
وقال المسعودي في 1 / 343 :
قتل برومية بطرس واسمه باليونانية : شمعون والعرب تسميه : سمعان .
وفي مادة : دير سمعان من معجم البلدان :
((دير سمعان : بنواحي دمشق , وسمعان هذا الذي ينسب اليه الدير احد اكابر النصارى , ويقولون انه شمعون الصفا)).
* * *.
اوردنا نتفا من اخبار هؤلاء الاوصياء الثلاثة كمثال لاخبار بقية .
اوصياء الانبياء في الامم السابقة .
ولم يكن خاتم الانبياء بدعا من الرسل ليترك امته دون تعيين ولي الامر من بعده , وهو الذي لم يغب عن المدينة ـ المجتمع الاسلامي الصغير ـ في غزواته ولا ساعة من نهار دون ان يستخلف عليها احدا كلا لم يترك خاتم الانبياء والمرسلين المجتمعات الاسلامية للابد دون ان يعين اولي الامر من بعده , بل عينهم بالفاظ مختلفة وفي اماكن متعددة , منها ما خص بالذكر الامام من بعده ومنها ما.
ذكر فيها جميع الائمة .
ومما خص بالذكر الامام علي بن ابي طالب وحده , الاحاديث الاتية :
.

وصي الرسول (ص) ووزيره

وولي عهده وخليفته من بعده . الوصي في احاديث الرسول (ص) :
اوردنا في اول الباب قصة انذار بني هاشم وان رسول الله (ص) قال لعلي بن ابي طالب (ع) بمحضر من رجال بني هاشم في ذلك اليوم :

((ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا)). وبهذا القول عين الرسول (ص) وصيه وخليفته فيهم وامرهم باطاعته , وقد قال سبحانه وتعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه) الحشر / 7.
وروى الطبراني عن سلمان , قال : قلت : يا رسول الله , ان لكل نبي وصيا فمن وصيك ؟ فسكت عني , فلما كان بعد رآني فقال : يا سلمان فاسرعت اليه , قلت :
لبيك قال : تعلم من وصي موسى ؟ قلت : نعم , يوشع بن نون قال : لم ؟ قلت :
لانه كان اعلمهم يومئذ قال :
((فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب)) ((486)) .
وعن ابي ايوب ان رسول الله (ص) قال لابنته فاطمة :
((اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار منهم اباك فبعثه نبيا, ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا)) ((487)) .
وعن ابي سعيد ان رسول الله (ص) قال :
((ان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب)) ((488)) .
وعن انس بن مالك ان الرسول توضا وصلى ركعتين وقال له :
((اول من يدخل عليك من هذا الباب امام المتقين , وسيد المسلمين , ويعسوب الدين , وخاتم الوصيين)) فجاء علي (ع) فقال (ص) : من جاء يا انس ؟.
فقلت : علي فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ـ الحديث ((489)) .
وعن الصحابي بريدة قال : قال النبي :
((لكل نبي وصي ووارث , وان عليا وصيي ووارثي)) ((490)) .
وفي المحاسن والمساوئ للبيهقي , ما موجزه : ان جبرائيل جاء بهدية من الله ليهديها الرسول (ص) الى ابن عمه ووصيه علي بن ابي طالب ـ الحديث ((491)) .
كان هذا ما وجدناه في الوصية في احاديث الرسول (ص).

الوصية في كتب الامم السابقة :

روى نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والخطيب في تاريخ بغداد واللفظ للاول : ان الامام عليا في مسيره الى صفين عطش جيشه في صحراء, فانطلق بهم حتى اتى بهم على صخرة , فاعانهم حتى اقتلعوها وشرب الجيش حتى ارتووا, وكان بالقرب منهم دير, فلما اطلع صاحب الدير على هذا الامر قال : ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي ((492)) .

خبر آخر يؤيد الخبر السابق :

في صفين لنصر بن مزاحم وتاريخ ابن كثير واللفظ للاول : قال : لما نزل علي الرقة بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات , فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي : ان عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا, كتبه اصحاب عيسى بن مريم , اعرضه عليك ؟ قال علي : نعم , فما هو ؟ قال الراهب :
بسم الله الرحمن الرحيم .
الذي قضى في ما قضى , وسطر في ما سطر, انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة , يدلهم على سبيل الله , لا فظ ولا غليظ, ولا صخاب في الاسواق , ولا يجزي بالسيئة السيئة , ولكن يعفو ويصفح , امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز, وفي كل صعود وهبوط, تذل السنتهم بالتهليل والتكبير.
والتسبيح , وينصره الله على كل من ناواه , فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت , فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت , فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات , يامر بالمعروف وينهى عن المنكر, ويقضي بالحق , ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح , والموت اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر, وينصح له في العلانية , ولا يخاف في .
الله لومة لائم من ادرك ذلك النبي (ص) من اهل هذه البلاد فمن به كان ثوابه رضواني والجنة , ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره , فان القتل معه شهادة .
ثم قال له : فانا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما اصابك قال : فبكى علي ثم قال : الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني في كتب الابرار ومضى الراهب معه , وكان ـ في ما ذكروا ـ يتغدى مع علي

ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي : اطلبوه فلما.
وجدوه , صلى عليه ودفنه , وقال : هذا منا اهل البيت واستغفر له مرارا ((493)) .

الوصية في احاديث الصحابة والتابعين :

الوصية في خطبة ابي ذر : وقف ابو ذر على عهد عثمان بباب مسجد رسول الله وخطب وقال في خطبته :
(ومحمد وارث علم آدم وما فضل به النبيون , وعلي بن ابي طالب وصي محمد ووارث علمه).
سياتي تمام الخطبة في ذكر النوع العاشر من انواع الكتمان في مدرسة الخلفاء ان شاء الله تعالى .

الوصية في حديث الاشتر :

قال مالك بن الحارث الاشتر لما بويع امير المؤمنين (ع) : ايها الناس هذا وصي الاوصياء, ووارث علم الانبياء, العظيم .
البلاء, الحسن العناء, الذي شهد له كتاب الله بالايمان , ورسوله بجنة الرضوان , من كملت فيه الفضائل , ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الاواخر ولا الاوائل ((494)) .

الوصية في حديث عمرو بن الحمق الخزاعي :

عندما جمع امير المؤمنين الناس بالكوفة وخاطبهم في شان المسير الى صفين لحرب معاوية , قام عمرو بن الحمق الخزاعي وخاطب الامام وقال :
يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك , ولا ارادة مال تؤتينيه , ولا التماس سلطان ترفع ذكري به , ولكنني احببتك بخصال خمس :
انك ابن عم رسول الله (ص), ووصيه , وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (ص), واسبق الناس الى الاسلام , واعظم المهاجرين سهما في الجهاد ((495)) .

الوصية في كتاب محمد بن ابي بكر :

كتب محمد بن ابي بكر الى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد بن ابي بكر الى الغاوي ابن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو مسلم لاهل ولاية الله اما بعد فان الله انتخب محمدا (ص) فاختصه برسالته , واختاره لوحيه , واتمنه على امره , وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب , ودليلا على الشرائع , فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة , فكان اول من اجاب واناب , وصدق ووافق , واسلم وسلم , اخوه وابن عمه علي ابن ابي طالب (ع), فصدقه بالغيب المكتوم , وآثره على كل حميم , فوقاه كل هول , وواساه بنفسه في كل خوف , فحارب حربه , وسالم سلمه , فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الازل , ومقامات الروع , حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده , ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه وانت انت , وهو هو المبرز السابق في كل خير, اول الناس اسلاما, واصدق الناس نية , واطيب الناس ذرية , وافضل الناس زوجة , وخير الناس ابن عم ثم لم تزل انت وابوك تبغيان الغوائل لدين الله , وتجهدان على اطفاء نور الله , وتجمعان على ذلك الجموع , وتبذلان فيه المال , وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك , وعلى ذلك خلفته , والشاهد عليك بذلك من ياوي ويلجا اليك من بقية الاحزاب رؤوس النفاق والشقاق لرسول الله (ص).
والشاهد لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم , انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فاثنى الله عليهم , من المهاجرين والانصار, فهم معه عصائب وكتائب حوله , يجالدون باسيافهم , ويهريقون دماءهم دونه , يرون الفضل في اتباعه , والشقاء في خلافه , فكيف - يا لك الويل - تعدل نفسك بعلي , وهو وارث رسول الله (ص), ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا, وآخرهم به عهدا, يخبره بسره ويشركه في امره .

وكتب معاوية في جوابه :

من معاوية بن ابي سفيان الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك , تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه وما اصفى به نبيه , مع كلام الفته ووضعته , لرايك فيه تضعيف , ولابيك فيه تعنيف .
ذكرت حق ابن ابي طالب , وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله (ص), ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول , واحتجاجك علي بفضل غيرك لا بفضلك .
فاحمد الها صرف الفضل عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا في حياة من نبينا (ص), نرى حق ابن ابي طالب لازما لنا, وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه (ص) ما عنده , اتم له ما وعده , واظهر دعوته وافلج حجته , قبضه الله اليه , فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا, ثم دعواه الى انفسهم فابطا عنهما وتلكا عليهما, فهما به الهموم , وارادا به العظيم , فبايع وسلم لهما, لا يشركانه في امرهما, ولا يطلعانه على سرهما, حتى قبضا وانقضى امرهما.
ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان , يهتدي بهديهما - الى آخر الكتاب .
اوردنا جواب معاوية لما فيه من الاعتراف بما ذكره محمد بن ابي بكر.
واورد تمام الكتابين نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين والمسعودي في مروج الذهب واشار اليهما الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة ست وثلاثين هجرية .
روى الطبري بسنده عن يزيد بن ظبيان :
ان محمد بن ابي بكر كتب الى معاوية بن ابي سفيان لما ولي فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة .
اذا فان الطبري لم يورد في موسوعته التاريخية الكبرى ما دار بين محمد ابن ابي بكر ومعاوية من مكاتبات لانه لم ير من الحكمة ان يطلع عليها عامة الناس وليس من باب عدم اعتماده على صحة الخبر وتبعه العلامة ابن الاثير ولم يورد تلك المكاتبات في موسوعته التاريخية (الكامل) وذكر نفس العلة وقال :
كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعه العامة ((496)) .

الوصية في كتاب عمرو بن العاص :

روى الخوارزمي كتابا لعمرو بن العاص الى معاوية قال فيه : فاما ما دعوتني اليه , واعانتي اياك على الباطل , واختراط السيف في وجه علي وهو اخو رسول الله (ص) ووصيه ووارثه , وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته ((497)) .

الوصية في كلام الامام علي (ع) واحتجاجه :

روى الخوارزمي من كلام الامام علي (ع) : (انا اخو رسول الله (ص) ووصيه) ((498)) .
وروى ابن ابي الحديد, من كتاب للامام علي (ع) الى اهل مصر :
(واعلموا انه لا سوى : امام الهدى وامام الردى , ووصي النبي وعدو النبي) ((499)) .
وذكر اليعقوبي احتجاج الخوارج على الامام علي (ع) وجاء فيه انه ضيع الوصية , فكان من جوابه (ع) :
(اما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية , فان الله عز وجل يقول : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) آل عمران / 97 افرايتم هذا البيت لو لم يحج اليه احد كان البيت يكفر ؟ ان هذا البيت لو تركه من استطاع اليه سبيلا كفر, وانتم كفرتم بترككم اياي لا انا بتركي لكم - الخ) ((500)) .

الوصية في خطب الامام علي (ع) :

في الخطبة 182 من نهج البلاغة , قال الامام : (ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها اممهم , واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم).
وفي الخطبة 88 منه , قال :
(ومالي لا اعجب من خطا هذه الفرقة على اختلاف حجمها في دينها, لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي).
وفي الخطبة الثانية منه قال :

(لا يقاس بل محمد (ص) من هذه الامة احد, ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة).
وقال ابن ابي الحديد :
خطب علي (ع) فقال في اثناء خطبته : (انا عبد الله , واخو رسوله , لا يقولها احد قبلي ولا بعدي الا كذب , ورثت نبي الرحمة , ونكحت سيدة نساء هذه الامة , وانا خاتم الوصيين) ((501)) .

الوصية في خطبة الامام الحسن (ع) :

خطب الامام الحسن (ع) بعد مقتل ابيه وقال في خطبته : (انا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن الوصي) ((502)) , الحديث .

الوصية في تعزية الشيعة للامام الحسين

بوفاة اخيه الامام الحسن : لما توفي الحسن وبلغ الشيعة ذلك , اجتمعوا بالكوفة في دار سليمان بن صرد وكتبوا الى الحسين بن علي يعزونه على مصابه بالحسن :
بسم الله الرحمن الرحيم .
للحسين بن علي من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين سلام عليك , فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنا وفاة الحسن بن علي [فسلام عليه] ((503)) يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ما اعظم ما اصيب به هذه الامة عامة وانت وهذه الشيعة خاصة بهلاك ابن الوصي وابن بنت النبي و ((504)) .
وفي مروج الذهب للمسعودي : قال ابن عباس لمعاوية لما بلغه وفاة الامام الحسن وهو بالشام : ولئن اصبنا به فقد اصبنا قبله بسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين ثم بعده بسيد الاوصياء, فجبر الله تلك المصيبة ((505)) .
الوصية في خطبة الامام الحسين (ع) :
خطب الامام الحسين (ع) يوم العاشر من المحرم على جيش الخليفة يزيد وقال في خطبته في مقام الاحتجاج عليهم :
(اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ؟ ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه واول القوم اسلاما واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه ؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ؟ الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي ؟) ((506)) .
اذا كان ما وصف به الامام الحسين اباه الامام عليا من انه وصي رسول الله (ص) مشهورا عندهم كشهرة نبوة جده , وان عم ابيه حمزة سيد الشهداء, وان جعفر الطيار ذا الجناحين عمه ولذلك ذكره في نسبه ولم يرد عليه احد منهم .

عبد الله بن علي عم الخليفة العباسي السفاح يحتج بالوصية :

دعا العباسيون في بادئ امرهم الناس الى القيام ضد الامويين باسم آل محمد (ص) وكان يدعى ابو مسلم امير آل محمد ((507)) , وكانوا يحتجون على خصومهم بالنصوص التي وردت عن رسول الله (ص) في حق آله بالحكم , ولما تم لهم الاستيلاء على الحكم اداروا ظهورهم لال محمد (ص) .
وممن احتج بالوصية عم السفاح اول الخلفاء العباسيين , فقد روى الذهبي عن ابي عمرو الاوزاعي ((508)) ما موجزه :
لما قدم عبد الله بن علي عم السفاح الشام وقتل بني امية بعث الي وقال في كلامه :
ويحك اوليس الامر لنا ديانة ؟.
قلت : كيف ذاك ؟.
قال : اليس كان رسول الله (ص) اوصى لعلي ؟.
قلت : لو اوصى اليه لما حكم الحكمين فسكت وقد اجتمع غضبا, فجعلت .
اتوقع راسي يسقط بين يدي , فقال بيده هكذا, اوما ان اخرجوه , فخرجت .
الحديث .

ان الاوزاعي احتج في رد الوصية بما احتج به الخوارج على الامام علي وجوابه جواب الامام للخوارج , والذي مر ذكره تحت عنوان : الوصية في كلام الامام علي (ع) واحتجاجه .

محمد بن عبد الله بن الحسن يحتج على الخليفة المنصور بالوصية :

روى الطبري وابن الاثير في ذكرهما حوادث سنة 145 بتاريخيهما: ان محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عندما خرج على الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور وبايعه الناس بالمدينة , كتب في جواب ابي جعفر كتابا مفصلا يدلي بحججه في انه احق بالخلافة من المنصور وجاء فيه :
وان ابانا عليا كان الوصي وكان الامام , فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ؟.
فكتب اليه المنصور كتابا يرد فيه على ما احتج به وسكت عن جواب هذه الحجة , وسكوت المنصور اقرار منه بصحتها لديهم ((509)) .

الخليفة المهدي يرفض وصية لذكر (الوصي) فيها :

في تاريخ الطبري : قال ابو الخطاب : لما حضرت القاسم بن مجاشع التميمي من اهل مرو بقرية يقال لها باران الوفاة اوصى الى المهدي فكتب (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام) الى آخر الاية ثم كتب والقاسم بن مجاشع يشهد بذلك ويشهد ان محمدا عبده ورسوله (ص) وان علي بن ابي طالب وصي رسول الله (ص) ووارث .
الامامة بعده , قال : فعرضت الوصية على المهدي فلما بلغ هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها ((510)) .

الخليفة هارون الرشيد يخبر بما بلغه من الاوصياء :

في الاخبار الطوال عن الاصمعي ((511)) ما موجزه : قال : دخلت على الرشيد فارسل الى ولديه محمد وعبد الله , فاتياه واجلسهما عن يمينه وشماله وامرني بمطارحتهما, فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الااجابا به واصابا, فقال : كيف ترى ادبهما ؟.
قلت : يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة ذهنهما قال : فضمهما الى صدره , وسبقته عبرته حتى تحدرت دموعه , ثم اذن لهما, حتى نهضا وخرجا, قال :
كيف بكم اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من الاحياء انهم كانوا موتى ؟.
فقلت : يا امير المؤمنين , هذا شي ء قضى به المنجمون عن مولدهم , او شي ء اثرته العلماء في امرهما ؟.
قال : بل شي ء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في .
امرهما.
قالوا : فكان المامون يقول في خلافته : قد كان الرشيد سمع جميع ما جرى بينن من موسى بن جعفر بن محمد ((512)) , فلذلك قال ما قال .
* * *.
قال المؤلف :
قصد الرشيد من الاوصياء الائمة من اهل البيت : موسى واباه جعفر الصادق وجده محمدا الباقر وجد ابيه علي بن الحسين ثم الحسن والحسين واباهما علي ابن ابي طالب (ع) وقصد من الانبياء خاتم الانبياء (ص).
ومن اجل ذلك فعل الخليفة هارون الرشيد ما لم يفعله خليفة من قبله ولا بعده وذلك كما رواه المؤرخون وقالوا :
(ولما صار الى مكة صعد المنبر, فخطب , ثم نزل , فدخل البيت , ودعا بمحمد والمامون , فاملى على محمد كتاب الشرط على نفسه , وكتب محمد الكتاب , واحلفه على ما فيه , واخذ عليه العهود والمواثيق , وفعل بالمامون مثله , واخذ عليه مثل ذلك , وكان نسخة الكتاب الذي كتبه محمد بخطه :
بسم الله الرحمن الرحيم .
هذا كتاب لعبد الله هارون امير المؤمنين , كتبه محمد بن هارون في صحة من بدنه وعقله وجواز من امره ان امير المؤمنين هارون ولاني العهد من بعده , وجعل لي البيعة في رقاب المسلمين جميعا, وولى اخي عبد الله ابن امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدي برضى مني وتسليم , طائعا غير مكره , وولاه خراسان

بثغورها وكورها , واجنادها وخراجها وطرازها, وبريدها, وبيوت اموالها وصدقاتها وعشرها وعشورها, وجميع اعمالها في حياته وبعد موته , وشرطت لعبد الله اخي علي الوفاء بما جعل له هارون امير المؤمنين من البيعة والعهد والولاية والخلافة وامور المسلمين بعدي الى آخر الكتابين .
وروى الطبري بعد ذلك وقال :
(وكتبا لامير المؤمنين في بطن بيت الله الحرام بخطوط ايديهما بمحضر ممن شهد الموسم من اهل بيت امير المؤمنين وقواده وصحابته وقضاته وحجبة الكعبة وشهاداتهم عليهما كتابين استودعهما امير المؤمنين الحجبة وامر بتعليقهما في داخل الكعبة , فلما فرغ امير المؤمنين من ذلك كله في داخل بيت الله الحرام وبطن الكعبة امر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابهما ان يعلموا جميع من حضر الموسم من الحاج والعمار ووفود الامصار ما شهدوا عليه من شرط هما وكتابهما, وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويعوه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدوه الى اخوانهم واهل بلدانهم وامصارهم ففعلوا ذلك وقرئ عليهم الشرطان جميعا في المسجد.
الحرام , فانصرفوا وقد اشتهر ذلك عندهم واثبتوا الشهادة عليه) ((513)) .
.

شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي (ع) وانتشار ذكره في

اشعار الصحابة والتابعين وكتب اللغة . في صدر الاسلام :
كان لقب الامام علي (ع) بالوصي مشهورا في الصدر الاسلامي الاول وانتشر ذلك في كتب اللغة , فقد ورد في مادة : (الوصي) من لسان العرب :
وقيل لعلي (ع) : وصي .
وفي تاج العروس : والوصي كغني لقب علي (رض).
وسياتي قول المبرد في الكامل في اللغة بعيد هذا.
وورد ذكره في شعر الشعراء منذ عصر الصحابة مثل قول حسان بن ثابت شاعر النبي (ص) في قصيدته بعد وفاة النبي (ص) :
جزى الله عنا والجزاء بكفه .
ابا حسن عنا ومن كابي حسن .
حفظت رسول الله فينا وعهده .
اليك ومن اولى به منك من ومن .
الست اخاه في الهدى ووصيه .
واعلم منهم بالكتاب والسنن ((514)) .
وروى الزبير بن بكار في الموفقيات عن بعض شعراء قريش في مدح عبد الله ابن عباس قوله :
والله ما كلم الاقوام من بشر.
بعد الوصي علي كابن عباس ((515)) .
وقال الوليد بن عقبة بن ابي معيط في مقتل عثمان :
الا ان خير الناس بعد ثلاثة .
قتيل التجيبي الذي جاء من مصر.
فاجابه الفضل بن عباس بابيات جاء فيها :
الا ان خير الناس بعد محمد.
وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر.
واول من صلى وصنو نبيه .
واول من اردى الغواة لدى بدر ((516)) .
وقال النعمان بن عجلان شاعر الانصار في قصيدته ـ ايضا ـ بعد وفاة النبي (ص) :
وكان هوانا في علي وانه .
لاهل لها ياعمر ومن حيث لاتدري .
وصي النبي المصطفى وابن عمه .
وقاتل فرسان الضلالة والكفر.
قال ذلك في جواب عمرو بن العاص حين اغاظ الانصار في حوادث السقيفة وانتصار الامام علي للانصار من

مهاجرة قريش ((517)) .
وقال ابن ابي الحديد :
ومن الشعر المقول في صدر الاسلام المتضمن كونه (ع) وصي رسول الله (ص) قول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب :
ومنا علي ذاك صاحب خيبر.
وصاحب بدر يوم سالت كتائبه .
وصي النبي المصطفى وابن عمه .
فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه ؟.
وقال عبد الرحمن بن جعيل :
لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة .
على الدين معروف العفاف موفقا.
عليا وصي المصطفى وابن عمه .
واول من صلى اخا الدين والتقى ((518)) .

الوصية في الاشعار التي قيلت في حرب الجمل ((519)) :

وقال ابن ابي الحديد ايضا : وقال ابو الهيثم بن التيهان وكان بدريا :
قل للزبير وقل لطلحة اننا.
نحن الذين شعارنا الانصار.
نحن الذين رات قريش فعلنا.
يوم القليب اولئك الكفار.
كنا شعار نبينا ودثاره .
يفديه منا الروح والابصار.
ان الوصي امامنا ووليا.
برح الخفاء وباحت الاسرار.
وقال عمر بن حارثة الانصاري في محمد بن الحنفية من ابيات انشاها يوم الجمل :
سمي النبي وشبه الوصي .
ورايته لونها العندم .
وقال رجل من الازد يوم الجمل :
هذا علي وهو الوصي .
آخاه يوم النجوة النبي .
وقال هذا بعدي الولي .
وعاه واع ونسي الشقي .
وخرج يوم الجمل غلام من ضبة شاب معلم من عسكر عائشة وهو يقول :
نحن بنو ضبة اعداء علي .
ذاك الذي يعرف قدما بالوصي .
وفارس الخيل على عهد النبي .
ما انا عن فضل علي بالعمي .
لكنني انعى ابن عفان التقي .
ان الولي طالب ثار الولي ((520)) .
وقال سعيد بن قيس الهمداني يوم الجمل , وكان في عسكر علي (ع):
قل للوصي اقبلت قحطانها.
فادع بها تكفيكها همدانها.
وقال حجر بن عدي الكندي في ذلك اليوم ايضا :
يا ربنا سلم لنا عليا.
سلم لنا المبارك المرضيا.

المؤمن الموحد التقيا.
لا خطل الراي ولا غويا.
بل هاديا موفقا مهديا.
واحفظه ربي واحفظ النبيا.
فيه فقد كان له وليا.
ثم ارتضاه بعده وصيا.
وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين , وكان بدريا يوم الجمل ايظا.
يا وصي النبي قد اجلت الحر.
ب الاعادي وسارت الاظعان .
واستقامت لك الامور سوى الشـام .
وفي الشام يظهر الاذعان .
حسبهم ما راوا وحسبك منا.
هكذا نحن حيث كنا وكانوا.
وقال خزيمة يوم الجمل ايضا في ابيات يخاطب بها ام المؤمنين عائشة :
وصي رسول الله من دون اهله .
وانت على ما كان من ذاك شاهد.
وخطب ابن الزبير يوم الجمل , وخطب الحسن (ع) بعده , فقال عمرو ابن احيحة في ذلك :
حسن الخير يا شبيه ابيه .
قمت فينا مقام خير خطيب .
قمت بالخطبة التي صدع اللـه .
بها عن ابيك اهل العيوب .
وكشفت القناع فاتضح الامـر.
واصلحت فاسدات القلوب .
لست كابن الزبير لجلج في القو.
ل وطاطا عنان فسل مريب .
وابى الله ان يقوم بما قا.
م به ابن الوصي وابن النجيب .
ان شخصا بين النبي ـ لك الخيـر.
ـ وبين الوصي غير مشوب .
وقال ابن ابي الحديد بعد ايراد الابيات التي اوردنا مختصرا منها :
ذكر هذه الاشعار والاراجيز باجمعها ابو مخنف لوط بن يحيى في كتاب وقعة الجمل .
وابو مخنف من المحدثين وممن يرى صحة الامامة بالاختيار وليس من الشيعة ولا معدودا من رجالها .
ومـما رويناه من اشعار صفين التي تتضمن تسميته (ع) بالوصي ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين وهو من رجال الحديث .

الوصية في الاشعار التي قيلت بصفين :

لـما كتب الامام علي الى جرير بن عبد الله البجلي والاشعث بن قيس الكندي وكانا من ولاة عثمان في البلاد الايرانية فاجاب جرير بشعر جاء فيه :
اتانا كتاب علي فلم .
نرد الكتاب , بارض العجم .
ولم نعص ما فيه لما اتى .
ولما نذم ولما نلم .
ونحن ولاة على ثغرها.
نضيم العزيز ونحمي الذمم .
نساقيهم الموت عند اللقاء.

بكاس المنايا ونشفي القرم .
طحناهم طحنة بالقنا.
وضرب سيوف تطير اللمم .
مضينا يقينا على ديننا.
ودين النبي مجلي الظلم .
امين الاله وبرهانه .
وعدل البرية والمعتصم .
رسول المليك , ومن بعده .
خليفتنا القائم المدعم .
عليا عنيت وصي النبي .
نجالد عنه غواة الامم ((521)) .
ومما قيل على لسان الاشعث في جواب كتاب الامام ((522)) :
اتانا الرسول رسول علي .
فسر بمقدمه المسلمونا.
رسول الوصي وصي النبي .
له الفضل والسبق في المؤمنينا.
بما نصح الله والمصطفى .
رسول الاله النبي الامينا.
يجاهد في الله , لا ينثني .
جميع الطغاة مع الجاحدينا.
وزير النبي وذو صهره .
وسيف المنية في الظالمينا.
وقيل على لسانه ايضا :
اتانا الرسول رسول الوصي .
علي المهذب من هاشم .
رسول الوصي وصي النبي .
وخير البرية من قائم .
وزير النبي وذو صهره .
وخير البرية في العالم .
له الفضل والسبق بالصالحات .
لهدي النبي به ياتمي .
محمدا اعني رسول الاله .
وغيث البرية والخاتم .
اجبنا عليا بفضل له .
وطاعة نصح له دائم .
فقيه حليم له صولة .
كليث عرين بها سائم ((523)) .
وبعد ان اعطى معاوية مصر لعمرو طعمة ليعينه على قتال الامام علي , قال الامام في ذلك شعرا جاء فيه :
يا عجبا لقد سمعت منكرا.
كذبا على الله يشيب الشعرا.
يسترق السمع ويغشي البصر.
اما كان يرضي احمدا لو خبرا.
ان يقرنوا وصيه والابترا.
شاني الرسول واللعين الاخزرا ((524)) .
ولما وقع خلاف بين جيش الامام علي في عزل الاشعث من قيادة قبيلته وتعيين غيره , قال النجاشي في ذلك :
رضينا بما يرضى علي لنا به .

وان كان في ما يات جدع المناخر.
وصي رسول الله من دون اهله .
ووارثه بعد العموم الاكابر ((525)) .
ومما ورد في الاشعار التي قيلت في يوم صفين ما جاء في شعر النضر ابن عجلان الانصاري قوله :
قد كنت عن صفين في ما قد خلا.
وجنود صفين لعمري غافلا.
قد كنت حقا لا احاذر فتنة .
ولقد اكون بذاك حقا جاهلا.
فرايت في جمهور ذلك معظما.
ولقيت من لهوات ذاك عياطلا.
كيف التفرق والوصي امامنا.
لا كيف الا حيرة وتخاذلا.
لا تعتبن عقولكم لا خير في .
من لم يكن عند البلابل عاقلا.
وذروا معاوية الغوي وتابعوا.
دين الوصي تصادفوه عاجلا ((526)) .
وقال حجر بن عدي الكندي :
يا ربنا سلم لنا عليا.
سلم لنا المهذب النقيا.
المؤمن المسترشد المرضيا.
واجعله هادي امة مهديا.
لا خطل الراي ولا غبيا.
واحفظه ربي حفظك النبيا.
فانه كان له وليا.
ثم ارتضاه بعده وصيا ((527)) .
وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الاسلمي :
الا ابلغ معاوية بن حرب .
اما لك لا تنيب الى الصواب .
اكل الدهر مرجوس لغير.
تحارب من يقوم لدى الكتاب .
فان تسلم وتبقى الدهر يوما.
نزرك بجحفل شبه الهضاب .
يقودهم الوصي اليك حتى .
يردك عن عوائك وارتياب ((528)) .
وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب :
يا شرطة الموت صبرا لا يهولكم .
دين ابن حرب فان الحق قد ظهرا.
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم .
فانما النصر في الضرا لمن صبرا.
سيقوا الجوارح حد السيف واحتسبوا.
في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا.
وايقنوا ان من اضحى يخالفكم .
اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا.
فيكم وصي رسول الله قائدكم .
واهله وكتاب الله قد نشرا ((529)) .
وقال الفضل بن العباس ايضا :

وصي رسول الله من دون اهله .
وفارسه ان قيل هل من منازل ((530)) .
وقال المنذر بن ابي حميصة الوادعي في شعره :
ليس منا من لم يكن لك في .
اللــه وليا يا ذا الولا والوصية ((531)) .
الوصية في كتاب ابن عباس :
قال ابن عباس في وقعة صفين في جواب كتاب معاوية :
بسم الله الرحمن الرحيم .
اما بعد, فقد اتاني كتابك وفهمت ما سطرت فيه , فاما ما انكرت من سرعتنا الى انصار عثمان بالمساءة وسلطان بني امية , فلعمري لقد ادركت حاجتك في عثمان حين استنصرك , فلم تنصره حتى صرت الى ما صرت اليه , وبينك وبينه في ذلك اخو عثمان لامه الوليد بن عقبة واما اغراؤك ايانا بتيم وعدي , فابو بكر وعمر خير من عثمان , كما ان عثمان كان خيرا منك .
واما قولك انه لم يبق من رجال قريش الا ستة رجال , فما اكثر رجالها واحسن بقيتها, وقد قاتلك من خيارها من قاتلك ولم يخذلنا الا من خذلك .
واما ذكرك الحرب , فقد بقي لك منا ما ينسيك ما كان قبله وتخاف ما يكون بعده .
واما قولك اني لو بايعني الناس لاسرعت الى طاعتي , فقد بايع الناس عليا, وهو اخو رسول الله (ص) وابن عمه ووصيه ووزيره , وهو خير مني , واما انت فليس لك فيها حق , لانك طليق وابن طليق وراس الاحزاب وابن آكلة الاكباد, والسلام .
فلما انتهى كتاب ابن عباس الى معاوية وقراه , قال : هذا فعلي بنفسي والله لاجهدن ان لا اكاتبه سنة ثم انشا يقول :
دعوت ابن عباس الى اخذ خطة .
وكان امرا اهدي اليه رسائلي .
فاخلف ظني والحوادث جمة .
ولم يك في ما نابني بمواصلي .
ولم يك في ما جاء ما يستحقه .
وما زاد ان اغلى عليه مراجلي .
فقل لابن عباس اراك مخوفا.
بجهلك حلمي انني غير غافل .
فابرق وارعد ما استطعت فانني .
اليك بما يشجيك سبط الانامل .
وصفين داري ما حييت وليس ما.
تربص من ذاك الوعيد بقاتلي .
فاجابه الفضل بن العباس وهو يقول :
الا يا ابن هند انني غير غافل .
وانك مما تبتغي غير نائل .
آلان لما اخبت الحرب نارها.
عليك والقت بركها بالكلاكل .
واصبح اهل الشام صرعى فكلهم .
كفقعة قاع او كشحمة آكل .
وايقنت انا اهل حق وانما.
دعوت لامر كان ابطل باطل .
دعوت ابن عباس الى السلم خدعة .
وليس لها حتى يموت بقائل .
فلا سلم حتى يشجر الخيل بالقنا.
وتضرب هامات الرجال الاوائل .
وآليت لا تهدي اليه رسالة .
الى ان يحول الحول من راس قابل .

اردت بها قطع الجواب وانما.
رماك فلم يخطئ بثار المقاتل .
قلت له لو بايعوك تبعتهم .
فهذا علي خير حاف وناعل .
وصي رسول الله من دون اهله .
وفارسه اذ قيل هل من منازل .
فدونكه اذ كنت تبغي مهاجرا.
اشم بنصل السيف ليس بناكل ((532)) .
وقال مالك الاشتر :
كل شي ء سوى الامام صغير.

وهلاك الامام خطب كبير. قد اصبنا وقد اصيب لنا اليو.
م رجال بزل حماة صقور.
واحد منهم بالف كبير.
ان ذا من ثوابه لكثير.
ان ذا الجمع لا يزال بخير.
فيه نعمى ونعمة وسرور.
من راى غرة الوصي علي .
انه في دجى الحنادس نور.
انه والذي يحج له النا.
س سراج لدى الظلام منير.
من رضاه امامه دخل الجنــة .
عفوا وذنبه مغفور.
بعد ان يقضي الذي امر اللــه .
به ليس في الهدى تخيير ((533)) .
ونقل المسعودي في مروج الذهب :
ا ـ في ذكر من رثى الامام عليا بعد استشهاده :
وفي ذلك يقول آخر من شيعة علي (رض) :
تاس فكم لك من سلوة .
تفرج عنك غليل الحزن .
بموت النبي وقتل الوصي .
وقتل الحسين وسم الحسن .
ب ـ في ذكر قتل حجر بن عدي :
وان قاتل حجر بن عدي قال له ساعة قتله :
ان امـير الـمؤمنين قد امرني بقتلك , يا راس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لابي تراب , وقتل اصحابك , الا ان ترجعوا عن فكركم وتلعنوا صاحبكم وتتبراوا منه , فقال حجر وجماعة ممن كـان مـعـه : ان الصبر على حد السيف لايسر علينا مما تدعونا اليه , ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه احب الينا من دخول النار ((534)) .
وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن انتمى الى سامة بن لؤي .
ابن غالب :
وسامة منا فاما بنوه .
فامرهم عندنا مظلم .
اناس اتونا بانسابهم .
خرافة مضطجع يحلم .
وقلنا لهم مثل قول الوصــي .
وكل اقاويله محكم .
اذا ما سئلت فلم تدر ما.
تقول فقل : ربنا اعلم ((535)) .

الوصية في شعر المامون :

قد دفعت سياسة التقرب الى العلويين الخليفة العباسي المامون , ان ينتخب الامام عليا الرضا وليا للعهد ويذكر الوصية في شعره , فقد قال :
الام على حبي الوصي ابا الحسن .
وذلك عندي من اعاجيب ذا الزمن ((536)) .
وقال ايضا :

ومن غاو يغص علي غيظا.
اذا ادنيت اولاد الوصي ((537)) .

اشتهار لقب الوصي للامام علي (ع) مدى القرون :

وروى المبرد في الكامل وقال : قال الكميت : والوصي الذي امال التجو.
بي به عرش امة لانهدام .
قال المبرد : قوله : الوصي , فهذا شي ء كانوا يقولونه ويكثرون ((538)) .
اذا فالامام علي كان مشهورا بانه وصي الرسول (ص) حتى اصبح الوصي لقبا له كما كان مشهورا بكنيته ابي تراب .
واستشهد المبرد على قوله بان الامام عليا كان مشهورا بلقب الوصي بما جاء في شعر ابي الاسود الدؤلي قوله : (الوصي) مع اسم حمزة والعباس , بلا تعريف لاحدهم حيث قال :
احب محمدا حبا شديدا.
وعباسا وحمزة والوصيا ((539)) .
وقول الحميري :
اني ادين بما دان الوصي به .
يوم النخيلة من قتل المحلينا ((540)) .
وقوله ايضا :
والله من عليهم بمحمد.
وهداهم وكسا الجنوب واطعما.
ثم انبروا لوصيه ووليه .
بالمنكرات فجرعوه العلقما ((541)) .
وقال امام الشافعية , محمد بن ادريس (ت : 204 ه) :
ان كان حب الوصي رفضا.
فانني ارفض العباد ((542)) .
وقال ابن دريد :
اهوى النبي محمدا ووصيه .
وابنيه وابنته البتول الطاهرة ((543)) .
وفي ديوان المتنبي :
وقيل للمتنبي : ما لك لم تمدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب (رض) ؟ فقال :
وتركت مدحي للوصي تعمدا.
اذ كان نورا مستطيلا شاملا.
واذا استقل الشي ء قام بذاته .
وكذا ضياءالشمس يذهب باطلا ((544)) .
والبيت الثاني جرى مجرى الامثال بهذا اللفظ :
واذا استطال الشي ء قام بنفسه .
وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا ((545)) .
وقال يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي كما في ديوانه ايضا :
هو ابن رسول الله وابن وصيه .
وشبههما شبهت بعد التجارب ((546)) .
وقال شيخ الاسلام الحمويني الجويني (ت : 722 ه) :
اخو احمد المختار صفوة هاشم .
ابو السادة الغر الميامين مؤتمن .
وصي امام المرسلين محمد.
علي امير المؤمنين ابو الحسن .
ـ الابيات ((547)) وقال ايضا :

اخي خاتم الرسل الكرام محمد.
رسول اله العالمين مطهر.
علي وصي المصطفى ووزيره .
ابي السادة الغر البهاليل حيدر ((548)) .
وقـال الـسيد محمد حبيب العبيدي (ت : 1383 ه) مفتي الموصل , ايام ثورة العراقيين عام 1920 مـيـلادية , عند احتلال بريطانيا للعراق وفي دحض ادعاء بريطانيا ان لـها حق الوصاية على العراق والعراقيين في صرخته الاولى , كما سمـاها في ديوانـه :
ايها الغرب جئت شيئا فريا.
ما علمنا غير الوصي وصيا.
*** * *.**
قسما بالقرآن والانجيل .
ليس نرضى وصاية لقبيل .
او تسيل الدماء مثل السيول .
افبعد الوصي زوج البتول .
نحن نرضى بالانكليز وصيا ؟.
دون ملك العراق بين الطلول .
لابي عبد اللّه نجل البتول .
قد اريقت دماء خير قتيل .
افبعد الحسين سبط الرسول .
نحن نرضى بالانكليز وصيا ؟.
قد ظلمنا العراق يا ساكنيه .
ان دمع النساء لا يجديه .
حين تبكي السبطين او تبكيه .
افمن بعد المجتبى واخيه .
نحن نرضى بالانكليز وصيا ؟.
يا محبي آل النبي الكرام .
ايكون العراق ملك اللئام .
وهو ميراث آل خير الانام .
افبعد الائمة الاعلام .
نحن نرضى بالانكليز وصيا ؟.
*** * *.**
وقال في صرخته الثانية :
اشهدوا يا اهل الثرى والثريا.
قد ابت شيعة الوصي وصيا.
*** * *.**
قد نكثنا عهد النبي لدينا.
واحتملنا اثما وعارا وشينا.
ان قبلنا وصاية وغوينا.
افلا يسخط الوصي علينا.
ان رضينا بالانكليز وصيا ؟.
ما عسى ان نقول يوم الجزاء.
لنبي الهدى ابي الزهراء.
والشهيد المقيم في كربلاء.
وامام الهدى بسامراء.
ان رضينا بالانكليز وصيا ؟.
وقال ايضا في قصيدة ثانية :

لست منا ولم نكن منك شيا.
فلماذا تكون فينا وصيا.
لم تكن يا ابن لندن علويا.
هاشميا ولم تكن قرشيا.
لا ولا مسلما ولا عربيا.
من بني قومنا ولا شرقيا.
فلماذا تكون فينا وصيا ؟.
الى قوله :
لا تقل جعفرية حنفية .
لا تقل شافعية زيدية .
جمعتنا الشريعة الاحمدية .
وهي تابى الوصاية الغربية .
فلماذا تكون فينا وصيا ؟.
قد سئمنا سياسة التفريق .
واهتدينا الى سواء الطريق .
يا عدوا لنا بثوب صديق .
انت بين الوصي والصديق .
لست الا مزورا اجنبيا.
فلماذا تكون فينا وصيا ((549)) .
* * *.
كل ما ذكرناه في شان الوصي والوصية كان مشهورا لدى اتباع مدرسة الخلفاء منذ القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر, فقد قال الضبي من عسكر عائشة يوم الجمل :
نحن بنو ضبة اعداء علي .
ذاك الذي يعرف قدما بالوصي .
كانوا يلقبون الامام عليا بالوصي ويلقبونه مع الاحد عشر من بنيه .
بالاوصياء كما قاله الخليفة العباسي هارون الرشيد في ما اخبر عما يقع من القتال بين ولديه الامين والمامون .
كانوا يلقبون الامام عليا بالوصي في حال الغفلة عن معنى هذا اللقب ومغزاه .
اما في حال التنبه الى معنى هذا اللقب ومغزاه فقد كانوا ينكرونه حينا ويكتمونه حينا آخر, ويحرفون الكلام عن مواضعه آونة اخرى كما سندرس كل ذلك في البحوث الاتية ان شاء الله تعالى .
.

مدرسة الخلفاء تبذل جهودا كبيرة

في سبيل كتمان اخبار الوصية وتاويل ما انتشر منها. ان اول من وجدناه يفعل ذلك , ام المؤمنين عائشة في ما روي عنها من حديث , غير ان حديثها في انكار الوصية يدل على اشتهار الامام علي بلقب (الوصي) في عصرها, كما نبين ذلك في ما ياتي :
حديث عائشة يدل على ان عليا كان وصي الرسول (ص):
ومما يدل على ان الامام عليا كان مشهورا بين الصحابة بانه وصي رسول الله (ص) مضافا الى ما اوردناه , رواية ام المؤمنين عائشة كما في صحيح مسلم , قال :
ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا فقالت : متى اوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري ـ او قالت : حجري ـ فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت انه قد مات , فمتى اوصى اليه ((550)) ؟.
* * *.
كانت ام المؤمنين بحاجة الى استنفار الناس لحرب الامام علي والتي سميت في التاريخ باسم حرب الجمل , ومن ثم نرى ان هذه المذاكرة لم تجر عفوا, وانما كانت شبيهة بالاحتجاج عليها في ما اشتهر للامام بانه وصي النبي , وكان هذا الموقف منها متناسبا مع هذا الواقع التاريخي , وكذلك متناسبا مع مواقفها الاخرى من الامام علي , فقد روى ابن سعد عن عائشة , في خبر مرض رسول الله (ص) انها قالت :

فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الارض بين ابن عباس ـ تعني الفضل ـ وبين رجل آخر, قال عبيد الله : فاخبرت ابن عباس بما قالت : قال : فهل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة ؟ قال : قلت : لا ((551)) .
وفي حديث آخر جاء في مسند احمد 6 / 113 :
جاء رجل فوقع في علي وفي عمار عند عائشة فقالت : اما علي , فلست قائلة لك فيه شيئا, واما عمار فاني سمعت رسول الله (ص).
يقول فيه : ((لا يخير بين امرين الا اختار ارشدهما)).
هكذا كانت ام المؤمنين تدفع عن عمار الوقيعة وتسكت عمن ينال من الامام علي (ع).
وفي حديث ثالث :
وفي صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما واللفظ لمسلم :
عن عائشة ان رسول الله (ص) بعث رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه في صلاتهم بـ (قل هو الله احد) فلما رجعوا ذكر لرسول الله (ص) فقال : سلوه لاي شي ء يصنع ذلك فسالوه , فقال : لانها صفة الرحمن , فانا احب ان اقرا بها فقال رسول الله (ص) : اخبروه ان الله يحبه ((552)) .
ترى من يكون هذا الرجل الذي يحبه الله ولم تر عائشة ان تذكر اسمه ؟.
انه لو كان والدها الخليفة ابا بكر او الخليفة عمر او غيرهما من ذوي عصبتها مثل ابن عمها طلحة ونظرائهم , لذكرت اسمه , ومهما بحثنا في مصادر مدرسة الخلفاء لم نجد اسمه , فاضطررنا الى مراجعة مصادر مدرسة اهل البيت , فوجدنا الخبر في تفسير سورة الاخلاص من تفسير مجمع البيان وتفسير البرهان , وباب معنى (قل هو الله احد) من كتاب التوحيد للشيخ ابي جعفر محمد بن علي الصدوق (ت : 381 ه) واللفظ للاخير : عن الصحابي عمران بن حصين : ان النبي (ص) بعث سرية واستعمل عليها عليا (ع) فلما رجعوا سالهم , فقالوا : كل خير, غير انه قرا بنا في كل صلاة بـ (قل هو الله احد) فقال : لم فعلت هذا ؟ فقال : لحبي لـ (قل هو الله احد) فقال النبي (ص) : ما احببتها حتى احبك الله عز وجل ((553)) .
ولصحة هذا الحديث شاهدان قويان :
ا ـ في صحيح البخاري وغيره ان ام المؤمنين عائشة عبرت في حديثها عن الامام علي بلفظ : رجل , وكذلك فعلت في هذا الحديث .
ب ـ ورد في صحيح البخاري وغيره ان رسول الله (ص) قال لعلي يحبه الله كما قال في هذا الحديث : احبك الله .
هكذا لا تذكر ام المؤمنين عائشة اسم علي (ع) في حديثها وتكني عنه بالرجل , ولم تقتصر على هذا المقدار من الجفوة بل زادت , كما سنذكر بعضها في ما ياتي :

ام المؤمنين تظهر السرور بقتل الامام علي (ع) :

واكثر من كل ما ذكرناه ما رواه ابو الفرج في مقتل الامام علي (ع) وقال : (لما ان جاء عائشة قتل الامام علي , سجدت) ((554)) اي سجدت شكرا لله مما بشروها به .
وروى الطبري وابو الفرج وابن سعد وابن الاثير وقالوا :
لما اتى عائش نعي علي قالت :
فالقت عصاها واستقر بها النوى .
كما قر عينا بالاياب المسافر.
ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد, فقالت :
فان يك نائيا فلقد نعاه .
غلام ليس في فيه التراب .
فقالت زينب بنت ام سلمة : العلي تقولين هذا ؟ فقالت : اذا نسيت .
فذكروني ((555)) .
ثم تمثلت :
ما زال اهداء القصائد بيننا.
باسم الصديق وكثرة الالقاب .
حتى تركت كان قولك فيهم .
في كل مجتمع طنين ذباب ((556)) .

مقارنة احاديث ام المؤمنين عائشة باحاديث غيرها :

كان ما ذكرناه بعض مواقف ام المؤمنين عائشة من الامام علي (ع) اما قولها : (متى اوصى اليه , وانخنث فمات على صدري او بين حاقنتي وذاقنتي) ((557)) فقد تفردت هي بروايته وتعارضه الروايات الاتية :
قال ابن سعد في طبقاته : باب من قال توفي رسول الله (ص) في حجر علي بن ابي طالب , عن الامام علي :
((قال : قال رسول الله (ص) في مرضه : ادعوا لي اخي , قال : فدعي له علي , فقال : ادن مني فدنوت منه فاستند الي فلم يزل مستندا الي وانه ليكلمني حتى ان بعض ريق النبي (ص) ليصيبني ثم نزل برسول الله (ص) وثقل في حجري)) الحديث .
وروى عن علي بن الحسين , قال :
(قبض رسول الله (ص) وراسه في حجر علي).
وعن الشعبي , قال :
(توفي رسول الله (ص) وراسه في حجر علي وغسله علي) الحديث .
وروى عن ابي غطفان , قال :
(سالت ابن عباس , ارايت رسول الله (ص) توفي وراسه في حجر احد ؟ قال :
توفي وهو لمستند الى صدر علي , قلت : فان عروة حدثني عن عائشة انها قالت :
توفي رسول الله (ص) بين سحري ونحري (ص) وانه لمستند الى صدر علي , وهو الذي غسله) الحديث .
(ان كعب الاحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر امير المؤمنين :
ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص) ؟ فقال عمر : سل عليا, قال : اين هو ؟ قال : هو هنا فساله , فقال علي : اسندته الى صدري فوضع راسه على منكبي فقال : الصلاة الصلاة كذلك آخر عهد الانبياء وبه امروا وعليه يبعثون قال : فمن غسله يا امير المؤمنين ؟ قال : سل عليا, قال : فساله فقال :
كنت انا اغسله وكان العباس جالسا وكان اسامة وشقران يختلفان الي بالماء) ((558)) .
لو كان النبي انخنث وتوفي بين سحر عائشة ونحرها او حاقنتها وذاقنتها, كما قالت هي , لقال الخليفة عمر لكعب الاحبار : سل ام المؤمنين عائشة عن آخر ما تكلم به رسول الله (ص) ولم يكن يحيله على الامام علي (ع).
واقوى من كل الروايات السابقة رواية من شهدت ذلك من امهات المؤمنين وهي ام سلمة فانها قالت :
(والذي احلف به ان كان علي لاقرب الناس عهدا برسول الله (ص) عدناه غداة وهو يقول : جاء علي ؟ جاء علي ؟ ـ مرارا ـ فقالت فاطمة كانك بعثته في حاجة قالت : فجاء بعد, فظننت ان له اليه حاجة , فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب , قالت ام سلمة : وكنت من ادناهم الى الباب , فاكب عليه رسول الله (ص) وجعل يساره ويناجيه , ثم قبض (ص) من يومه ذلك , فكان اقرب الناس به عهدا) ((559)) .
وفي رواية عبد الله بن عمرو :
(ان رسول الله (ص) قال في مرضه : ادعوا لي اخي ـ الى قوله ـ فدعي له علي فستره بثوبه واكب عليه) ((560)) الحديث .
ومما قاله الامام علي (ع) عن وفاة رسول الله (ص) قوله :
(فلقد وسدتك في ملحودة قبرك , وفاضت بين نحري وصدري نفسك , فانا لله وانا اليه راجعون) ((561)) .
وقال ايضا :
(ولقد قبض رسول الله (ص) وان راسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي , فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله (ص) والملائكة اعواني , فضجت الدار والافنية , ملا يهبط, وملا يعرج , وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه) ((562)) .

مناقشة احاديث ام المؤمنين عائشة :

تفردت ام المؤمنين عائشة برواية ان النبي (ص) توفي في حجرها في مقابل كل تلكم الاحاديث . واغلب الظن كما قلنا سابقا انها قالت ذلك في حرب البصرة , اي بعد زمان الخليفتين عمر وعثمان , وكذلك يناسب هذا القول عصر معاوية حيث كان ينهى عن نقل فضائل الامام ويامر بنقل ما يناقضها.
وعلى فرض صحة قول عائشة ان النبي (ص) توفي على صدرها, هل كان ذلك مناقضا لما تواتر من ان الامام عليا كان وصي رسول الله (ص) ؟ والم يكن ثمة زمان آخر ليدلي الرسول (ص) بوصاياه للامام علي ؟ كما تدل عليه روايات كثيرة مثل ما رواه اصحاب السنن والمسانيد عن الامام علي , قال :

(كـان لـي من رسول الله (ص) مدخلان : مدخل بالليل , ومدخل بالنهار, فكنت اذا اتيته وهو يصلي تنحنح) ((563)) .
وفي رواية :
(كـانـت لـي من رسول الله (ص) منزلة لم تكن لاحد من الخلائق , اني كنت آتيه كل سحر فاسلم عليه حتى يتنحنح) ((564)) الحديث .
ومن تاريخ ابن عساكر عن جابر :
(لـمـا كـان يوم الطائف , ناجى رسول الله (ص) عليا, فاطال نجواه , فقال بعض اصحابه : لقد اطال نجوى ابن عمه فبلغه ذلك , فقال : ما انا انتجيته , بل الله انتجاه).
وفي لفظ آخر للرواية :
(فنـاجـاه طـويلا, وابو بكر وعمر ينظران والناس , قال : ثم انصرف الينا فقال الناس : قد طالت مناجاتك اليوم يا رسول الله ((565)) .
* * *.
اوردنا هذه الروايات من مصادر اخرى ـ ايضا ـ في باب ذكر حاملي علوم .
الرسول (ص) من هذا الكتاب , وفي باب مصادر الشريعة الاسلامية لدى مدرسة اهل البيت (ع).

مقارنة بين حديث ام المؤمنين عائشة وحديث الامام علي (ع) :

تفردت ام المؤمنين عائشة برواية ما اخبرت به عن خبر آخر ساعات حياة الرسول الاكرم (ص) انـه طـلـب طـستا ليبول فانخنث ومات بين حاقنتها وذاقنتها, وامثال هذه الالفاظ, اضف اليه حديثها وحديث غيرها في بدء نزول الوحي :
ان رسـول الله (ص) عـنـدمـا تلقى اول وحي هبط به جبرائيل من الله بيات سورة اقرا, شك في جـبـرائيـل انه شيطان يريد ان يتلعب به , وشك في الايات الكريمة انها من قبيل سجع الكهان حتى طمانه الرجل النصراني ورقة بن نوفل انه نبي اوحي اليه كموسى بن عمران , فاطمان وادرك انه نبي , الى احاديث اخرى لهذه المدرسة عن سيرة رسول الله (ص).
ان تـلـكم الاحاديث كما ذكرنا في البحوث التمهيدية كونت رؤية خاصة عن رسول الله (ص) لمن يعتقد بها, تحط من مقام افضل الرسل عن مستوى الانسان العادي , ولـهذا حق للرجل (ذي المعرفة) السعودي ان يقول : محمد رجالا مثلي مات .
امـا فـي حـديـث الامام علي عن بدء نزول الوحي وهو الشاهد الوحيد الذي كان عندئذ مع الرسول (ص) فـي غـار حراء : انه سمع رنة حينئذ وان الرسول (ص) اخبره ان الرنة من الشيطان لانه ايس من عبادته .
وفـي حديثه ايضا : ان الله قرن برسول الله (ص) منذ ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره .
وفـي حديثه عن وفاة رسول الله (ص) انه ادناه اليه واخذ يناجيه ويسر اليه ويوصي حتى قبض (ص) ((566)) وسالت نفسه في كفه فامرها على وجهه وانه اخذ في تغسيله وتكفينه والملائكة اعوانه في ذلك , وقد ضجت الدار والافنية ملا يهبط وملا يعرج , وانه ما فارقت سمعه هينمة منهم يصلون عليه حتى واراه في ضريحه .
ان امثال هذه الاحاديث عن سيرة الرسول بمدرسة اهل البيت ـ ايضا ـ كونت رؤية خاصة لمن يعتقد بها, ولن يتيسر تقارب بين المسلمين ما لم تدرس المجموعتان من الاحاديث معا دراسة مقارنة لنصل الى الحقيقة المنشودة ثم يتفاهم الاخوة المسلمون في ضوء تلك الدراسات ان شاء الله تعالى .
ونؤكد مرة اخرى ان في مقدمة ما ينبغي دراسته دراسة مقارنة , اخبار سيرة الرسول الاكرم (ص) وتاريخ عصر الرسول (ص) وعصر من تشرف بصحبته .

حديثان متعارضان من ام المؤمنين عائشة

وموقفان مختلفان . روى ابن عساكر ان امراتين سالتا عائشة , فقالتا :
يـا ام الـمـؤمـنين اخبرينا عن علي , قالت : اي شي ء تسالن عن رجل وضع يده من رسول الله (ص) موضعا فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه , واختلفوا في دفنه , فقيل : ان احب البقاع الى الله مكان قـبـض فـيـه نـبـيـه قـالـتـا : فـلـم خـرجت عليه ؟ قالت : امر قضي , لوددت ان افديه بما في الارض ((567)) .

ان حديثها هذا يتفق مع حديث الامام علي الذي قال فيه :
قبض رسول الله (ص) وان راسه على صدري , ولقد سالت نفسه في كفي وامررتها على وجهي .
ويتعارض مع حديثها :
(انخنث بين حاقنتي وذاقنتي).
وروى ابن عساكر ـ ايضا ـ عن عائشة انها قالت : قال رسول الله (ص) وهو في بيتها لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي .
فدعوا عليا فاتاه , فلما رآه افرد الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض عليه ((568)) .
حديثها هذا يتفق مع حديث عبد الله بن عمرو الذي قال فيه :
(ان رسول الله قال في مرضه : ادعوا لي عليا) ويعارض احاديثها, في ان الرسول (ص) توفي بين سحرها ونحرها, وامثالها, ومنشا صدور الحديثين المتعارضين من ام المؤمنين عائشة , وسببه , اختلاف موقفها من الامام علي وبيانه :

موقفان مختلفان تجاه الامام علي (ع) :

بعد وفاة الرسول (ص) بويع الخليفة ابو بكر, وبقي علي ومعه جميع بني هاشم ستة اشهر بحسب رواية ام المؤمنين عائشة لم يبايعوه حتى توفيت فاطمة ((569)) , ثم بقي الامام علي بعيدا عن الساحة , حتى اخريات خلافة عثمان , حيث قادت ام المؤمنين عائشة ((570)) المعارضين من طلحة والزبير وغيرهما لمجابهة الخليفة املا منها في ان يلي بعده ابن عمها طلحة ولما قتل عثمان وبايع المسلمون عليا اقامت عليه حرب الجمل , وانكسرت فيها وارجعها الامام علي الى المدينة , وبقيت حانقة عليه حتى استشهد, ومر بنا اظهارها للسرور من مقتله , ثم ولي الحكم معاوية وجمع بينهما الموقف الواحد من الامام , ثم فترت العلاقة بينهما على اثر قتل معاوية لحجر بن عدي .
ولما اراد معاوية ان ياخذ البيعة ليزيد, كان شقيقها عبد الرحمن بن ابي بكر من اشد المعارضين لبيعة يزيد, وخطب مروان في مسجد الرسول (ص) وكان واليا على الحجاز من قبل معاوية , فقال :
ان امير المؤمنين قد اختار لكم , فلم يال , وقد استخلف لابنه يزيد بعده .
فقام عبد الرحمن بن ابي بكر, فقال : كذبت والله يا مروان محمد, ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية , كلما مات هرقل قام هرقل .
فقال مروان : هذا الذي انزل الله فيه (والذي قال لوالديه اف لكما).
الاحقاف / 17.
فسمعت عائشة مقالته من وراء الحجاب , فقامت من وراء الحجاب ,.
وقالت : يا مروان انت القائل لعبد الرحمن انه نزل فيه القرآن ؟ كذبت والله ما هو به , ولكنه فلان بن فلان , ولكنك فضض من لعنة الله .
وفي رواية , فقالت : كذب والله ما هو به , ولكن رسول الله (ص) لعن ابا مروان ومروان في صلبه , فمروان فضض من لعنة الله عز وجل ((571)) .
واخرج البخاري الحديث في صحيحه وقال :
(كان مروان على الحجاز, استعمله معاوية , فخطب فجعل يذكر يزيد ابن معاوية لكي يبايع له بعد ابيه , فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا, فقال :
خذوه , فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه , فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه : (والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني) فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذري) ((572)) .
هكذا حذف البخاري قول عبد الرحمن : (تريدون ان تجعلوها هرقلية).
وابدله بقوله : (قال شيئا) وحذف رواية ام المؤمنين عائشة في حق مروان بينا اوردها ابن حجر في شرحه لصحيح البخاري المسمى بفتح الباري مفصلا, وفي لفظ بعضها : ولكن رسول الله (ص) لعن ابا مروان ومروان في صلبه ((573)) .
وانما فعل الشيخ البخاري ذلك لان معاوية ويزيد هما من خلفاء المسلمين , ولا يرى البخاري ان يسمع العامة قول عبد الرحمن في حقهما, انهما جعلا الخلافة هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل مقامه .
وحذف رواية ام المؤمنين عائشة في مروان ـ ايضا ـ لان مروان اصبح خليفة للمسلمين ولا ينبغي ذكر ما يشينه هكذا فعل الشيخ البخاري في صحيحه , فانه حذف كل شي ء يشين الخلفاء والحكام في كل حديث جاء فيه من ذلك

شي ء ومن ثم اعتبرت مدرسة الخلفاء كتابه اصح الكتب بعد كتاب الله , وعد هو امام اهل الحديث لديهم .
* * *.
لـمـا لم يستطع مروان ان ياخذ البيعة في الحجاز ليزيد, قدم معاوية الحجاز حاجا ودخل المدينة , وكان من خبره ما رواه ابن عبد البر, حيث قال :
(قـعد معاوية على المنبر يدعو الى بيعة يزيد, فكلمه الحسين بن علي , وابن الزبير وعبد الرحمن بـن ابـي بـكر, فكان كلام ابن ابي بكر : اهرقلية والله ابدا وبـعث اليه معاوية بمائة الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد, فردها عليه عبد الرحمن , وابى ان ياخذها, وقال : ابيع ديني بدنياي معاوية) ((574)) .
وذكر ابن عبد البر بعده وقال :
(ان عـبـد الرحمن مات فجاة بموضع يقال لـه : ((الحبشي)) ((575)) على نحو عشرة اميال من مـكـة فـدفـن بـهـا ويقال : انه توفي في نومة نامها, ولما اتصل خبر موته باخته عائشة ام المؤمنين (رض) ظعنت من المدينة حاجة حتى وقفت على قبره , وكانت شقيقته , فبكت عليه وتمثلت :
وكنا كندماني جذيمة حقبة .
من الدهر حتى قيل لن يتصدعا.
فلما تفرقنا كاني ومالكا.
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ((576)) .
اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت مكانك , ولو حضرتك ما بكيتك).
وفي مستدرك الحاكم :
(رقـد في مقيل قاله , فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات , فدخل في نفس عائشة تهمة ان يكون صنع به شر وعجل عليه فدفن وهو حي) ((577)) .
* * *.
لـو بـقي عبد الرحمن حيا لما تمت بيعة يزيد مع موقفه الصارم ضد بيعته ومعه ام المؤمنين عائشة , فـمـات فـي طـريـق مـكـة , كـمـا مـات مـالـك الاشتر في طريق مصر مسموما بسم دسه اليه معاوية ((578)) .
مـات عـبـد الرحمن ليفسح الطريق لبيعة يزيد, كما توفي قبله الامام الحسن بسم دسه اليه معاوية اغتيل عبد الرحمن في هذا السبيل , كما اغتيل سعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولـم يـخـف ذلك على ام المؤمنين عائشة , فاقامت على بني امية عامة حربا شعواء من الدعاية القوية ضـدهـم بداتها بنشر ما سمعته من النبي (ص) في شان مروان وابيه الحكم , وقابلت سياسة معاوية خـاصة والتي كانت ترمي الى طمس فضائل بني هاشم عامة وبيت الامام خاصة , لمقام الحسنين عند الـمسلمين , وهو يريد ان يورث الخلافة في عقبه وبلغ الامر به ان امر بلعن الامام علي (ع) على مـنـابر المسلمين , عندئذ قابلت ام المؤمنين عائشة هذه السياسة مقابلة قوية واخذت تنشر في هذا الـدور فضائل الامام علي وشبليه الحسن والحسين سبطي رسول الله (ص) وزوجته فاطمة ابنة رسـول الله (ص) ومـن ثم روي عنها في فضائلهم بعض ما كانت سمعته من رسول الله (ص) وما شاهدته , ومن جملته الحديثان الانفان المتعارضان مع احاديثها الاخرى في وفاة الرسول (ص).
* * *.
كان موقف ام المؤمنين عائشة من حديث الوصية جزءا من عمل الخلافة القرشية مع احاديث الرسول (ص) في شان اهل بيته تبعا لسياسة عامة قريش :
(الا تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم) كما ياتي ذكرها في البحث الاتي باذنه تعالى .
.

كتمان فضائل الامام علي ونشر

سبه ولعنه والسبب فيهما. نـبـدا فـي ما ياتي بذكر السبب في ذينك ثم نوالي ايراد اخبار كتمان فضائل الامام علي ونشر سبه ولعنه .

كرهت قريش ان تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم :

روى الـطبري محاورتين جرتا بين الخليفة عمر وابن عباس وقال : قال الخليفة في احداهما لابن عباس :
ما منع قومكم منكم ـ اي ما منع قومكم قريشا من ولايتكم ـ؟.

قال ابن عباس : لا ادري قال عمر : لكني ادري , يكرهون ولايتكم لهم قال ابن عباس : لم ونحن لهم كالخير قال : غفرا, يكرهون ان تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحا بجحا.
لعلكم تقولون ان ابا بكر فعل ذلك , لا والله ولكن ابا بكر اتى احزم ما حضره الحديث .
وفي الثانية قال :
يا ابن عباس فكرهت ان اجيبه , فقلت : ان لم اكن ادري فامير المؤمنين يدريني .
فقال عمر : كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا, فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت .
فقلت : يا امير المؤمنين فقال : تكلم يا ابن عباس .
فقلت : اما قولك ـ يا امير المؤمنين ـ اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت , فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود, واما قولك انهم كرهوا ان تكون لنا النبوة والخلافة , فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال : (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم).
فقال عمر : هيهات والله يا ابن عباس , قد كانت تبلغني عنك اشياء كنت اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني .
فقلت : وما هي يا امير المؤمنين ؟ فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك , وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه .
فقال عمر : بلغني انك تقول : انما صرفوها عنا حسدا وظلما.
فقلت : اما قولك ـ يا امير المؤمنين ـ ظلما فقد تبين للجاهل والحليم , واما قولك حسدا, فان ابليس حسد آدم فنحن ولده المحسودون .
فقال عمر : هيهات فقلت : مهلا يا امير المؤمنين بالحسد والغش , فان قلب رسول الله (ص) من قلوب بني هاشم .
فقال عمر : اليك عني يا ابن عباس .
فقلت : افعل .
فلما ذهبت اقوم استحيا مني فقال :
يا ابن عباس مكانك فقلت : يا امير المؤمنين فحظه اخطا ثم قام فمضى ((579)) .

وقفة تامل لدراسة الحديثين :

في الحديثين صرح الخليفة عمر بان قريشا كرهوا ان يجتمع في بني هاشم النبوة والخلافة فيتبجح بنو هاشم على قريش بجحا اي يتباهوا بذلك على قريش مباهاة .
وقال في الثاني : (فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت) اذا فقد بحثت قريش في امر الولاية عن مصلحة انفسهم ـ في ظاهر الامر الدنيوي ـ وليس مصلحة سائر المسلمين واي فرق للمسلمين اي قبيلة من قريش وليت الحكم بعد رسول الله (ص).
وفي تصويبه عمل قريش لم يستدل بغير قوله (اختارت قريش لانفسها) ولم يذكر اي دليل آخر من كتاب الله او سنة رسوله (ص).
ويستفاد من جواب ابن عباس (فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله عز وجل لها لكان الصواب بيدها) امران :
اولا ـ ان اختيار قريش كان في غير ما اختاره الله , ويقصد حيث اختار الله الامام عليا (ع) كما سنورد الايات والاحاديث في هذا الصدد بعيد هذا ان شاء الله تعالى .
ثانيا ـ انه ليس لقريش ان تختار غير ما اختاره الله ويشير بقوله هذا الى قوله تعالى في سورة الاحزاب : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (36) وشدد النكير على كراهية قريش ان تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم وقال : ان الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال : (ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم) (محمد / 9) وقد فصلنا القول في مدلول حبط الاعمال في بحث ((جزاء الاعمال)) من كتاب ((عقائد الاسلام)) فليراجع .
وفي جواب الخليفة لابن عباس لم يجد ردا لدعوى ابن عباس ان قريشا اختاروا غير ما اختار الله وغير ما انزل الله , بل جابهه بنقل ما بلغه ان ابن عباس قال : (انما صرفوها عنا حسدا وظلما) ولم ينكر ذلك ابن عباس , بل ابان حجته في هذا القول وقال :
(اما قولك : ظلما, فقد تبين للجاهل والحليم).

يـعـني ابن عباس من قوله هذا ان قوله : بان بني هاشم ظلموا في تنحية الامام علي عن الحكم ليس يخص ابن عباس وحده ليكون هو الذي كشف بقوله ذلك عن تلك الحقيقة , بل ان ذلك قد تبين لجميع الناس , العاقل الحصيف منهم , والجاهل الخسيس .
واجاب عن قوله (حسدا) وقال : (ان ابليس حسد آدم ونحن ولده .
المحسودون).
ولعل ابن عباس يشير في كلامه هذا الى قوله تعالى في سورة آل عمران :
(انـ اللّه اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم) (33 - 34) اي ان بني هاشم من ذرية من حسده ابليس لان اللّه اصطفاهم , وللذرية اسوة في ذلك ببائـهم .
واخيرا جاش صدر الخليفة بالغيظ ولم يتحمل اقوال ابن عباس وقال له :
(هيهات فـاجـابـه ابـن عـباس وقال : (مهلا يا امير المؤمنين وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش , فان قلب رسول اللّه (ص) من قلوب بني هاشم).
ونـتـرك شرح كلمة الخليفة لما فيها من قسوة اما كلمة ابن عباس فقد اشار فيها الى قوله تعالى في سـورة الاحـزاب : (انـما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (33) ولـما لم يستطع الخليفة ان يرد على ابن عباس قوله , امره بالابتعاد عنه وقال له : (اليك عني يا ابن عـبـاس الامر بينهما بالحسنى , واستمرت الخلافة القرشية كسائر قريش في كرهها.

لاستيلاء بني هاشم على الحكم كما يظهر ذلك من المحاورة التي دارت بين الخليفة وابن عباس بعد موت عامل حمص حيث خاطب الخليفة ابن عباس بقوله :
يا ابن عباس منهم , وفي نفسي منك شي ء لم اره منك , واعياني ذلك , فما رايك في العمل ؟.
قال : لن اعمل حتى تخبرني بالذي في نفسك .
قال : وما تريد الى ذلك ؟.
قال : اريده , فان كان شي ء اخاف منه على نفسي , خشيت منه عليها الذي خشيت , وان كنت بريئا من مثله علمت اني لست من اهله , فقبلت عملك هنالك , فاني قلما رايتك طلبت شيئا الا عاجلته .
فقال : يا ابن عباس اليكم دون غيركم الحديث ((580)) .
يظهر ان هذه المحاورة جرت بينهما في اخريات حياة عمر وجرت في آخر شهر من حياة الخليفة عمر ما رواه في هذا الصدد البخاري بسنده وقال :
عن ابن عباس انه قال : كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن ابن عوف , فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال : لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم , فقال : يا امير المؤمنين عمر لقد بايعت فلانا, فواللّه ما.
كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال : اني ان شاء اللّه لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت : يا امير المؤمنين تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم , فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس , وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير, وان لا يعوها وان لا يضعونها على مواضعها, فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة , فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا, فيعي اهل العلم مقالتك , ويضعونها على مواضعها.
فقال عمر : اما واللّه ان شاء اللّه لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة .
فقال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى اجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر ابن الخطاب فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فانكر علي وقال : ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله ؟ فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فاثنى على اللّه بما هو اهله , ثم قال :
اما بعد فليحدث بها حيث انتهت به راحلته , ومن خشي ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب علي ـ الى قوله ـ ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول : واللّه لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت , الا وانها قد كانت كذلك ولكن اللّه وقى شرها, وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا ـ الى قوله في آخر الخطبة ايضا ـ فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا ((581)) .
يا ترى وقال في خطبته ما قال ؟ ان ابن ابي الحديد الشافعي قد كشف في بعض ما رواه عن اسميهما وقال :
(ان الرجل الذي قال : لو قد مات عمر لبايعت فلانا, عمار بن ياسر قال : لو قد مات عمر لبايعت عليا فهذا القول هو الذي اهاج عمر ان خطب بما خطب به) ((582)) .

دراسة مفهوم الخطبة :

يفهم من كلام الخليفة انه خشي ان يفلت زمام الامر بعد وفاته من يد قريش ويبادر غيرهم من المسلمين ـ صحابة وتابعين ـ الى بيعة من يكرهون ولايته , وهو الامام علي , ولذلك ابتكر طريقة سد بها الطريق على اولئك وقال : (من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا).
قال ذلك في حين انه بنفسه ولي امر المسلمين دون مشورة المسلمين , واستند في شرعية حكمه الى تعيين الخليفة ابي بكر له , ومهما يكن من امر فقد امسك ـ بطرحه ذلك ـ بزمام الامر بقوة بيده , ثم طرح بعد ذلك بقليل , وعندما طعن , وامر بان يجتمع ستة من قريش ليختاروا واحدا منهم للخلافة , وجعل امر ترشيح الخليفة بيد عبد الرحمن بن عوف , وشرط هذا ـ للبيعة ـ عمل الخليفة بكتاب اللّه وسنة رسوله وسيرة الشيخين , فقبل عثمان الشرط ورفضه الامام علي (ع), وكانوا يعلمون ان الامام عليا لا يقبل ان يجعل سيرة ابي بكر وعمر في عداد كتاب اللّه وسنة رسوله واذا رجعنا الى ص 175 من هذا الكتاب نجد الخليفة عمر ينبئ سعيد بن العاص الاموي ان الذي يلي الامر من بعده هو ذو رحم سعيد, وقد ولي بعد الخليفة عمر ذو رحم سعيد (عثمان بن عفان الاموي),

ولعلنا نجد السبب ـ ايضا ـ في ص 171 منه ان ابا بكر دعا عثمان خاليا فقال : (اكتب هذا ما عهد ابو بكر الى المسلمين , اما بعد) فاغمي عليه فذهب عنه , (فكتب عثمان : اما بعد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب) ولما افاق امضى ما كتبه عثمان من توليته .
عمر لانه كان قد وافق قصده .
وعن امر من يلي بعد عثمان روى اليعقوبي وقال :
ان عثمان اعتل علة اشتدت به , فدعا حمران بن ابان , وكتب عهدا لمن بعده , وترك موضع الاسم , ثم كتب بيده : عبد الرحمن بن عوف , وربطه وبعث به الى ام حبيبة بنت ابي سفيان , فقراه حمران في الطريق فاتى عبد الرحمن فاخبره , فقال عبد الرحمن , وغضب غضبا شديدا : استعمله علانية , ويستعملني سرا مولاه , فضربه مائة سوط, وسيره الى البصرة فكان سبب العداوة بينه وبين عبد الرحمن ابن عوف .
ووجه اليه عبد الرحمن بن عوف بابنه , فقال له : قل له : والله لقد بايعتك , وان في ثلاث خصال افضلك بهن الخبر ((583)) .
ويظهر انه كان قد بت في ان يلي الحكم بعد عثمان عبد الرحمن بن عوف غير ان عبد الرحمن توفي قبل عثمان سنة 31 او 32 ه بعد ان اشتد الخصام بينهما ((584)) ,.
وكذلك وقع الخلاف بين بني امية ((الاسرة الحاكمة من قريش)) وسائر افخاذ قريش , وقادت ام المؤمنين عائشة اسرتها من تميم والمخالفين حتى سقط الخليفة عثمان قتيلا في داره في المدينة وبمحضر من المهاجرين والانصار ((585)) .
عند ذلك ملك المسلمون امرهم وانحلوا من كل بيعة سابقة توثقهم فتهافتوا على الامام علي (ع) يبايعونه وفي مقدمتهم اصحاب رسول الله (ص), ولما ولي الامام علي (ع) الحكم الغى جميع امتيازات قريش التي منحوها على عهد الخلفاء قبله , وساوى بين سروات قريش وسائر المسلمين ـ العرب منهم والموالي ـ في تقسيم بيت المال والمنزلة الاجتماعية , فلملمت قريش اطرافها بعد اربعة اشهر من حكمه , واقامت عليه حرب الجمل التي اجتمع فيها مروان (المطالب بدم عثمان) وطلحة والزبير (اللذان حرضا على قتل عثمان) بقيادة ام المؤمنين عائشة التي افتت بقتل عثمان , ثم اقامت قريش عليه حرب صفين اقامت الحربين عليه باسم الطلب بدم عثمان , وبذلك شوشت قريش على المسلمين في خارج المدينة الرؤية الصحيحة وبعد تحكيم الحكمين بصفين خرجت على الامام .
الخوارج بنهروان ولهذا كله تكرر شكوى الامام من ظلم قريش مثل قوله في كتابه لاخيه عقيل :
((فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال , وتجوالهم في الشقاق , وجماحهم في التيه , فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله (ص) قبلي , فجزت قريشا عني الجوازي , فقد قطعوا رحمي الكتاب)) ((586)) .
واخبر عن مشاجرة وقعت بينه وبين احدهم وقال :
وقد قال قائل : انك على هذا الامر لحريص .
فقلت : بل انتم والله لاحرص وابعد, وانا اخص واقرب وبينه , وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هب كانه [بهت] لا يدري ما يجيبني به الله م اني استعينك على قريش ومن اعانهم , فانهم قطعوا رحمي , وصغروا عظيم منزلتي , واجمعوا على منازعتي امرا هو لي , ثم قالوا : الا ان [في] الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه ((587)) .
وقال في خطبة اخرى :
((الله م اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي واكفاوا انائي , واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري , وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه , فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد, ولا ذاب , ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى , وجرعت ريقي على الشجى , وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم , وآلم للقلب من حز الشفار)) ((588)) .
واخيرا استشهد الامام (ع) بيد احد الخوارج في محراب مسجد الكوفة وبعد استشهاد الامام علي (ع) استولى معاوية على الحكم في سنة اربعين لله جرة وسموا هذا العام بعام الجماعة وهو في الحقيقة عام الجماعة لقريش , واستمر حكم معاوية عشرين عاما, وتوفي في سنة ستين لله جرة .
* * *.
كان ذلكم بعض آثار كراهية قريش لحكم الامام علي (ع), ومن آثار تلك الكراهية منعهم نشر حديث الرسول (ص) كما سنذكرها في ما ياتي باذنه تعالى .

منع كتابة حديث الرسول (ص) :

روى عبد الله بن عمرو بن العاص وقال : ((كنت اكتب كل شي ء اسمعه من رسول الله (ص) فنهتني قريش وقالوا :
تكتب كل شي ء تسمعه من رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بشر يتكلم في الغضب والرضا فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله (ص) فاوما باصبعه الى فيه وقال : اكتب نفسي بيده ما خرج منه الا حق)) ((589)) .
صرحت قريش بسبب نهيها عن كتابة حديث الرسول (ص) وهو ان يكون حديثه في حال غضبه على احد او حال رضاه من احد.
ففي الاولى يبقى حديث الرسول (ص) منقصة له , ونحن نعلم كم تحدث الرسول (ص) عن عتاة قريش وشرح الايات التي نزلت تقريعا لهم وفي الثانية يبقى حديث الرسول (ص) نصا في حق احد لا يرضون ان ينشر نص له .
ولهذا السبب نفسه منعوا كتابة وصية الرسول (ص) في مرض وفاته عندما قال :
((هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده)).
فقال عمر : ان النبي غلبه الوجع , وعندكم كتاب الله , فحسبنا كتاب الله .
وقالوا : ((ما شانه ((590)) .
كان هذا المنع وذلك النهي بسبب الخشية من ان ينشر نص عن الرسول (ص) في حق من يكرهون ولايته فتجتمع الخلافة والنبوة في بيتهم وبسبب تلكم الكراهية ـ ايضا ـ منع الخليفة عمر في عهد خلافته من كتابة حديث الرسول (ص), واحرق ما كتبه الصحابة من حديث الرسول (ص), وبقي المنع نافذا حتى عصر الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز وجرت امور اخرى ذكرناها في فصل : (منع كتابة الحديث على عهد الخلفاء) من المجلد الثاني من هذا الكتاب , وجرى بعد عهد الخلفاء الاربعة ما سنذكره على التوالي في ما ياتي ان شاء الله تعالى :

سياسة الخلافة القرشية وسائر بني امية :

ا ـ على عهد معاوية : ذكر الجاحظ بايجاز سياسة الخلافة القرشية على عهد معاوية كما رواه ابن ابي الحديد وقال :
قال ابو عثمان الجاحظ : ان معاوية امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي (ع) والبراءة منه .
وخطب بذلك على منابر الاسلام , وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز (رض) فازاله .
وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ان معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة :
اللهم ان ابا تراب الحد في دينك , وصد عن سبيلك , فالعنه لعنا وبيلا, وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الافاق , فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز ((591)) .
روى الطبري ((592)) وقال : استعمل معاوية المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة احدى واربعين , فلما امره عليها دعاه , وقال له : قد اردت ايصاءك باشياء كثيرة انا تاركها اعتمادا على بصرك , ولست تاركا ايصاءك بخصلة , لا تترك شتم علي وذمه , والترحم على عثمان والاستغفار له , والعيب لاصحاب علي , والاقصاء لهم , والاطراء لشيعة عثمان , والادناء لهم فقال له المغيرة :
قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك , فلم يذممني , وستبلو فتحمد او تذم , فقال : بل نحمد ان شاء الله .
وروى ابن ابي الحديد عن المدائني في كتاب الاحداث وقال :
كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة : ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب , واهل بيته , وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة ((593)) .
وقال : كتب معاوية ((594)) الى عماله في جميع الافاق : الا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة , وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه , واهل ولايته , والذين يروون فضائله ومناقبه , فادنوا مجالسهم , وقربوهم واكرموهم , واكتبوا الي بكل ما يروي كل رجل منهم , واسمه , واسم ابيه , وعشيرته , ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه , لما كان يبعث اليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطايع , ويفضيه في العرب منهم .
والموالي , فكثر ذلك في كل مصر, وتنافسوا في المنازل والدنيا, فليس يجي ء احد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية , فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه , وقربه وشفعه , فلبثوا بذلك حينا, ثم كتب الى عماله ان الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر, وفي كل وجه وناحية , فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس

الى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين , ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي واقر الى عيني , وادحض لحجة ابي تراب وشيعته , واشد عليهم من مناقب عثمان , وفضله , فقرئت كتبه على الناس , فرويت اخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها, وجرى الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر, والقي الى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع , حتى رووه , وتعلموه كما يتعلمون القرآن , وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم , فلبثوا بذلك الى ما شاء الله .
فظهرت احاديث كثيرة موضوعة , وبهتان منتشر, ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة الحديث ((595)) .
وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه , وهو من اكابر المحدثين واعلامهم , في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال : ((ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انوف بني هاشم)) ((596)) .
وروى ابن ابي الحديد ((597)) عن ابي جعفر الاسكافي وقال : ((ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي (ع) تقتضي الطعن فيه , والبراءة منه , وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله)).
وروى في هذا الصدد عن الصحابة عن عمرو بن العاص , الحديث الذي اخرجه البخاري ((598)) ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص , قال :
سمعت رسول الله يقول جهارا غير سر ((599)) : ((ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء, انما وليي الله وصالح المؤمنين)).
وفي البخاري بعده بطريق آخر عنه : (ولكن لهم رحما ابلها ببلالها) ـ يعني اصلها بصلتها ـ انتهى .
كانت تلكم رواية ابن ابي الحديد عن صحيح البخاري وفي طبعات البخاري في عصرنا بدل لفظ (آل ابي طالب) بـ : (آل ابي فلان).
وروى الطبري ان المغيرة بن شعبة , اقام سبع سنين واشهرا في الكوفة لا يدع شتم علي والوقوع فيه , والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم , والدعاء لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لاصحابه ((600)) , غير ان المغيرة كان يداري , فيشتد مرة .,
ويلين اخرى .
وروى الطبري : ان المغيرة بن شعبة قال لصعصعة بن صوحان العبدي وكان المغيرة يومذاك اميرا على الكوفة من قبل معاوية : ((اياك ان يبلغني عنك انك تعيب عثمان عند احد من الناس , واياك ان يبلغني عنك انك تذكر شيئا من فضل علي علانية , فانك لست بذاكر من فضل علي شيئا اجهله , بل انا اعلم بذلك , ولكن هذا السلطان قد ظهر, وقد اخذنا باظهار عيبه للناس , فنحن ندع كثيرا مما امرنا به , ونذكر الشي ء الذي لا نجد منه بدا ندفع به هؤلاء القوم عن انفسنا تقية , فان كنت ذاكرا فضله , فاذكره بينك وبين اصحابك , وفي منازلكم سرا, واما علانية في المسجد, فان هذا لا يحتمله الخليفة لنا ولا يعذرنا به)) ((601)) الحديث .
وقال اليعقوبي ((602)) ما موجزه :
وكان حجر بن عدي الكندي , وعمرو بن الحمق الخزاعي واصحابهما من شيعة علي بن ابي طالب , اذا سمعوا المغيرة وغيره من اصحاب معاوية , وهم يلعنون عليا على المنبر, يقومون فيردون عليهم , ويتكلمون في ذلك .
فلما قدم زياد الكوفة وجه صاحب شرطه اليهم , فاخذ جماعة منهم فقتلوا, وهرب عمرو بن الحمق الخزاعي الى الموصل وعدة معه , واخذ زياد حجر بن عدي الكندي وثلاثة عشر رجلا من اصحابه فاشخصهم الى معاوية فكتب فيهم انهم خالفوا الجماعة في لعن ابي تراب , وزروا على الولاة , فخرجوا بذلك من الطاعة , وانفذ شهادات قوم فلما صاروا بمرج عذراء من دمشق على اميال .,
امر معاوية بايقافهم هناك , ثم وجه اليهم من يضرب اعناقهم , فكلمه قوم في ستة منهم فاخلى سبيلهم , وامر ان يعرض على الباقي البراءة من علي واللعن له فقالوا : ان فعلتم تركناكم وان ابيتم قتلناكم , فابراوا منه نخل سبيلكم فحفروا لهم قبورهم وادنيت اكفانهم , فقاموا الليل كله يصلون , فلما اصبحوا عرضوا عليهم البراءة من علي فقالوا : نتولاه ونتبرا ممن تبرا منه فاخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله فقال حجر دعوني اتوضا واصلي فلما اتم صلاته قتلوه واقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة مع حجر, فلما بلغوا عبد الرحمن بن حسان العنزي وكريم بن العفيف الخثعمي قالا : ابعثوا بنا الى امير المؤمنين فنحن .
نقول في هذا الرجل مقالته فبعثوا بهما الى معاوية فلما دخلا عليه قال معاوية للخثعمي : ما تقول في علي ؟ قال : اقول فيه قولك فسكت , فقام ابن عم له فاستوهبه من معاوية فحبسه شهرا ثم خلى سبيله على ان يذهب الى الكوفة

اما العنزي فقد قال له : يا اخا ربيعة قال : اشهد انه كان من الذاكرين الله كثيرا ومن الامرين بالحق والقائمين بالقسط والعافين عن الناس قال : فما قولك في عثمان ؟ قال : هو اول من فتح باب الظلم وارتج ابواب الحق قال : قتلت نفسك قال : بل اياك قتلت , فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه : اما بعد, فان هذا العنزي شر من بعثت , فعاقبه عقوبته التي هو اهلها واقتله شر قتلة فلما قدم به على زياد بعث زياد به الى قس الناطف فدفن به حيا ((603)) .

ومن قصص زياد بن ابيه في هذه المعركة ايضا ما وقع بينه وبين صيفي ابن فسيل , فانه امر فجي ء به اليه , فقال له : يا عدو الله قال : ما اعرفه , قال : اما تعرف علي بن ابي طالب ؟ علي بالعصا,

فقال : ما قولك في علي ؟ قال : احسن قول انا قائله في عبد من عبيد الله اقوله في امير المؤمنين , قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالارض , فضرب حتى الصق بالارض , ثم قال : اقلعوا عنه , فتركوه , فقال له : ايه ما قولك في علي ؟ قال :

والله لو شرطتني بالمواسي والمدى ما قلت الا ما سمعت مني , قال : لتلعننه او لاضربن عنقك , قال : اذ والله تضربها قبل ذلك , فاسعد وتشقى , قال : ادفعوا في رقبته , ثم قال : اوقروه حديدا واطرحوه في السجن , ثم قتل مع حجر ((604)) .

وكتب الى معاوية في رجلين حضرميين ((605)) انهما على دين علي ورايه , فاجابه :

من كان على دين علي ورايه فاقتله , ومثل به , فصلبهما على باب دارهما بالكوفة ((606)) .

كما امره بدفن الخثعمي الذي مدح عليا وعاب عثمان حيا, فدفنه حيا ((607)) .

وختم حياته بما ذكره المسعودي , وابن عساكر, قال ابن عساكر :

جمع اهل الكوفة فملا منهم المسجد والرحبة والقصر, ليعرضهم على البراءة من علي ((608)) وقال المسعودي : وكان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره يحرضهم على لعن علي , فمن ابى ذلك عرضه على السيف , ثم ذكر انه اصيب بالطاعون في تلك الساعة فافرج عنهم .

وكان عمرو بن الحمق الخزاعي ممن اصابه التشريد والقتل في هذه المعركة , فانه فر الى البراري , فبحثوا عنه حتى عثروا عليه , فحزوا راسه وحملوه الى معاوية , فامر بنصبه في السوق ثم بعث براسه الى زوجته في السجن - وكان قد سجنها في هذا السبيل - فالقي في حجرها ((609)) .

عمت هذه السياسة بالبلاد الاسلامية , واتبعها ونفذها غير من ذكرنا من الامراء ايضا, كبسر بن ارطاة في ولايته البصرة , وابن شهاب في الري ((610)) فقد كانت لهم قصص في ذلك ذكرها المؤرخون , ثم اصبحت هذه سياسة بني امية التقليدية , ولعن علي بن ابي طالب على منابر الشرق والغرب ما عدا سجستان , فانه لم يلعن على منبرها الا مرة , وامتنعوا على بني امية , حتى زادوا في عهدهم ان .

لا يلعن على منبرهم احد في حين كان يلعن على منابر الحرمين مكة والمدينة ((611)) .

وقد كانوا يلعنون عليا على المنابر بمحضر من اهل بيته , وقصصهم في ذلك كثيرة نكتفي منها بذكر واحدة اوردها ابن حجر ((612)) في تطهير اللسان , وقال :

(ان عمرا صعد المنبر فوقع في علي , ثم فعل مثله المغيرة بن شعبة , فقيل للحسن : اصعد المنبر لترد عليهما, فامتنع الا ان يعطوه عهدا انهم يصدقوه ان قال حقا, ويكذبوه ((613)) ان قال باطلا, فاعطوه ذلك , فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : انشدك الله يا عمرو اتعلمان ان رسول الله (ص) لعن السائق والقائد احدهما فلان ؟ قالا : بلى , ثم قال : يا معاوية مغيرة ولما كان الناس لا يجلسون لاستماع خطبهم لما فيها من احاديث لا يرتضونها, خالفوا السنة وقدموا الخطبة على الصلاة , قال ابن حزم في المحلى ((614)) :

احدث بنو امية تقديم الخطبة على الصلاة , واعتلوا بان الناس كانوا اذا صلوا تركوهم , ولم يشهدوا الخطبة , وذلك لانهم كانوا يلعنون علي بن ابي طالب (رض) فكان المسلمون يفرون , وحق لهم ذلك .

وقال اليعقوبي في تاريخه (2 / 223) :

وفي هذه السنة - سنة 44 ه - عمل معاوية المقصورة في المسجد واخرج المنابر الى المصلى في العيدين وخطب الخطبة قبل الصلاة , وذلك ان الناس اذا صلوا, انصرفوا لئلا يسمعوا لعن علي فقدم معاوية الخطبة قبل الصلاة , ووهب فدكا لمروان بن الحكم ليغيظ بذلك آل رسول الله (ص).

وفي الصحيحين ((615)) وغيرهما عن ابي سعيد الخدري قال :

خرجت مع مروان وهو امير المدينة - في اضحى او فطر - فلما اتينا المصلى اذا منبر بناه كثير بن الصلت , فاذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي , فجبذت بثوبه , فجبذني , فارتفع , فخطب قبل الصلاة , فقلت له : غيرتم والله فقال : يا ابا سعيد اعلم , فقال : ان الناس لم يكونوا يجلسون لما بعد الصلاة , فجعلتها قبل الصلاة .

وكانوا لا يكتفون بذلك , بل يامرون الصحابة به ايضا, ففي صحيح مسلم ((616)) .

وغيره عن سهل بن سعد : قال :
((استعمل على المدينة رجل من آل مروان , فدعا سهل بن سعيد فامره ان يشتم عليا, فابى سهل , فقال له : اما اذا ابيت فقل : لعن الله ابا التراب , فقال سهل : ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي التراب , وان كان ليفرح اذا دعي به , فقال له :
اخبرنا عن قصته , لم سمي ابا تراب ؟ قال : جاء رسول الله (ص) بيت فاطمة , فلم يجد عليا في البيت , فقال : اين ابن عمك ؟)).
الى قوله :
((هو في المسجد راقد, فجاءه وهو مضطجع , وقد سقط رداؤه عن شقه , فجعل رسول الله (ص) يمسحه عنه , ويقول : قم ابا التراب , قم ابا التراب)).
وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص , قال : ((امر معاوية سعدا فقال : ما منعك .
ان تسب ابا التراب ؟ فقال : اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (ص) فلن اسبه , لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم .
سمعت رسول الله (ص) يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه , فقال له علي : يا رسول الله مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله (ص) : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي , وسمعته يقول يوم خيبر : لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله , قال :
فتطاولنا لها, فقال : ادعوا لي عليا فاتي به ارمد, فبصق في عينه , ودفع الراية اليه , ففتح الله عليه , ولما نزلت هذه الاية : (فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) دعا رسول الله (ص) عليا وفاطمة , وحسنا, وحسينا, فقال : الله م ((617)) .
ورواه المسعودي ((618)) عن الطبري هكذا : قال :
((لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد, فلما فرغ انصرف معاوية الى دار الندوة , فاجلسه معه على سريره , ووقع في علي , وشرع في سبه , فزحف سعد, ثم قال : اجلستني معك على سريرك , ثم شرعت في سب علي ؟ خصلة واحدة من خصال علي احب الي , ثم ساق الحديث باختلاف يسير وذكر في آخره انه قال : وايم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت , ثم نهض)).
اما ابن عبد ربه فقد ذكره باختصار في اخبار معاوية من العقد الفريد وقال ((619)) :
((ولما مات الحسن بن علي حج معاوية , فدخل المدينة , واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله (ص) فقيل له : ان ها هنا سعد بن ابي وقاص , ولا نراه يرضى بهذا, فابعث اليه وخذ رايه , فارسل اليه وذكر له ذلك , فقال : ان فعلت لاخرجن من المسجد, ثم لا اعود اليه , فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد, فلما مات لعنه على المنبر, وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر, ففعلوا, فكتبت ام سلمة زوج النبي (ص) الى معاوية : انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم , وذلك انكم تلعنون علي بن ابي طالب , ومن احبه , وانا اشهد الله ان الله احبه , ورسوله , فلم يلتفت الى كلامها)) انتهى ((620)) .
وقال ابن ابي الحديد :
ورى ابو عثمان ـ الجاحظ ـ ايضا ان قوما من بني امية قالوا لمعاوية :
يا امير المؤمنين لا والله حتى يربو عليه الصغير, ويهرم عليه الكبير, ولا يذكر له ذاكر فضلا ((621)) .

تربية اهل الشام منذ زمن معاوية على بغض الامام علي (ع) ولعنه :

روى الثقفي في كتابه الغارات وقال : ان عمر بن ثابت كان يركب بالشام ويدور في القرى بالشام فاذا دخل قرية جمع اهلها ثم يقول :
ا يها الناس فالعنوه قال : فيلعنه اهل تلك القرية ثم يسير الى القرية الاخرى فيامرهم بمثل ذلك (وكان في ايام معاوية) ((622)) .

خبر ليلة العقبة بايجاز :

في امتاع الاسماع ((623)) : عندما رجع النبي سنة 9 لله جرة من غزوة تبوك ومر بعقبة وفي اسفلها واد تسير القوافل منها فامر الجيش ان يسيروا من بطن الوادي وسار هو ليلا من طريق العقبة فتمر بعض المنافقين على

نفر نـاقـة الرسول ليلا ليقتلوه فمنعهم من ذلك الصحابيان عمار بن ياسر وحذيفة اللذان كانا في صحبة الرسول , ونسب عميل معاوية هذا العمل الى ابن عم الرسول (ص).

البعث لمعاوية على ما فعل :

ان كان دافع سائر قريش في ما فعلته مع الامام علي (ع), كرهها ان تجتمع النبوة والخلافة في بني هـاشم فقد كان دافع معاوية القرشي الاموي مع ذلك حقده على بني هاشم كما يظهر ذلك في الخبر الاتي :
روى الزبير بن بكار وقال :
قال المطرف بن المغيرة بن شعبة :
دخلت مع ابي على معاوية فكان ابي ياتيه فيتحدث معه , ثم ينصرف الي فيذكر معاوية وعقله , ويعجب بـمـا يرى منه , اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء, ورايته مغتما فانتظرته ساعة , وظننت انه لامر حدث فينا فقلت : ما لي اراك مغتما منذ الليلة ؟ فقال : يا بني قلت : وما ذاك ؟ قال : قلت له وقد خلوت به : انك قد بلغت سنا يا امير المؤمنين , فلو اظهرت عدلا, وبـسـطت خيرا فانك قد كبرت , ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم , فوصلت ارحامهم , فواللّه ما عندهم اليوم شي ء تخافه , وان ذلك مما يبقى لك ذكره وثوابه , فقال : هيهات هيهات بقاءه بـكـر, ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين , فما عدا ان هلك حتى هلك ذكره , الاان يقول قائل : عمر.
وان ابـن ابـي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات (اشهد ان محمدا رسول اللّه) فاي عمل يبقى ؟ واي ذكر يدوم بعد هذا لا ابا لك ؟ لا واللّه الا دفنا دفنا ((624)) .
كان ذلكم من معاوية بسبب حقده على بني هاشم .

اسباب حقد معاوية على بني هاشم :

لـمـعـرفـة اسباب حقد معاوية على بني هاشم ينبغي قراءة بحث (مع معاوية) من كتابنا (احاديث ام المؤمنين عائشة) وكان في ما شرحناه هناك من تلك الاسباب :
ان معاوية ورث ذلكم الحقد من امه هند التي لاكت كبد حمزة عم .
الرسول (ص) في غزوة احد, وصنعت من اطرافه قلادة تشفيا لغيظها على بني هاشم .
واخـيـرا شـفـى حقد آل ابي سفيان يزيد بن معاوية بقتله آل الرسول في كربلاء وقطع رؤوسهم وسبي نسائهم كما ذكرناه مفصلا في المجلد الثالث من هذا الكتاب .
وولي بعد يزيد آل مروان من بني امية وفي ما ياتي امثلة من سياستهم مع آل الرسول بعد ذكر ما فعله ابن الزبير في دولته :

سياسة ابن الزبير :

شرح ابن ابي الحديد ابن الزبير في دولته وقال : روى عـمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواة السير, انه مكث ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي 9, وقال : لا يمنعني من ذكره الا ان تشمخ رجال بنافها.
وقال :
وفـي روايـة محمد بن حبيب وابي عبيدة معمر بن المثنى : ان له اهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره .
وقال ايضا :
وروى سعيد بن جبير ان عبد اللّه بن الزبير قال لعبد اللّه بن عباس :
ما حديث اسمعه عنك : ((بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره)), فقال ابن .
الـزبـير : اني لاكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة الحديث عرض ابن عباس الى بخل ابن الزبير في حديثه .
وقـال ايضا : روى عمر بن شبة عن سعيد بن جبير, قال : خطب عبد اللّه ابن الزبير, فنال من علي (ع), فـبـلـغ ذلك محمد بن الحنفية (ت : 81 ه), فجاء اليه وهو يخطب , فوضع له كرسي , فقطع عليه خطبته , وقال : (يا معشر العرب , شاهت الوجوه اللّه عـلـى اعداء اللّه , وصـاعقة من امره , ارسله على الكافرين والجاحدين لحقه , فقتلهم بكفرهم فـشـنـئوه وابغضوه , واضمروا له السيف والحسد وابن عمه 9 حي بعد لم يمت , فلما نقله اللّه الى جـواره ,

واحب له ما عنده , اظهرت له رجال احقادها, وشفت اضغانها, فمنهم من ابتزه حقه , ومنهم من ائتمر به ليقتله , ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل , فان يكن لذريته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم , وتحفر على اجسادهم , والابدان منهم يومئذ بالية , بعد ان تقتل الاحياء منهم , وتذل رقابهم , فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم , وشفى صدورنا منهم , انه والله ما يشتم عليا الا كافر يسر شتم رسول الله (ص) ويخاف ان يبوح به , فيكني بشتم علي (ع) عنه اما انه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره , وسمع قول رسول الله (ص) فيه : ((لا يحبك الا مؤمن , ولا يبغضك الا منافق)), وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون) ((625)) .

وقال ابن ابي الحديد :

وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليا (ع), وينتقصه وينال من عرضه ((626)) .

وقال اليعقوبي :

تحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملا شديدا, واظهر لهم العداوة والبغضاء, حتى بلغ ذلك منه ان ترك الصلاة على محمد في خطبته , فقيل له : لم تركت الصلاة على النبي ؟ فقال : ان له اهل سوء يشرئبون لذكره , ويرفعون رؤوسهم اذا سمعوا به .

واخذ ابن الزبير محمد بن الحنفية , وعبد الله بن عباس , واربعة وعشرين رجلا من بني هاشم ليبايعوا له , فامتنعوا, فحبسهم في حجرة زمزم , وحلف بالله الذي لا اله الا هو ليبايعن او ليحرقنهم بالنار, فكتب محمد بن الحنفية الى المختار ابن ابي عبيدة : بسم الله الرحمن الرحيم , من محمد بن علي ومن قبله من آل رسول الله الى . المختار بن ابي عبيدة ومن قبله من المسلمين , اما بعد فان عبد الله بن الزبير اخذنا, فحبسنا في حجرة زمزم , وحلف بالله الذي لا اله الا هو لنبايعنه , او ليضرمنها علينا بالنار, فيا غوثاه ((627)) فوجه اليهم المختار بن ابي عبيدة بابي عبد الله الجدلي في اربعة آلاف راكب , فقدم مكة , فكسر الحجرة , وقال لمحمد بن علي : دعني وابن الزبير استحل مني ((628)) .

بعد ابن الزبير :

بعد قتل ابن الزبير صفا الجو للخلفاء الامويين من آل مروان فتابعوا معاوية في سياسته في شان الامام علي (ع) كالاتي بيانه بحوله تعالى :

ب ـ على عهد عبد الملك وابنه الوليد :

روى ابن ابي الحديد عن الجاحظ انه قال : وقال ابو عثمان : وما كان عبد الملك مع فضله واناته وسداده ورجحانه ممن يخفى عليه فضل علي (ع), وان لعنه على رؤوس الاشهاد, وفي اعطاف الخطب , وعلى صهوات المنابر مما يعود عليه نقصه , ويرجع اليه وهنه , لانهما جميعا من بني عبد مناف , والاصل واحد, ولكنه اراد تشييد الملك وتاكيد ما فعله الاسلاف , وان يقرر في انفس الناس ان بني هاشم لا حظ لهم في هذا الامر, وان سيدهم الذي به يصولون , وبفخره يفخرون , هذا حاله وهذا مقداره , فيكون من ينتمي اليه ويدلي به عن الامر ابعد, وعن الوصول اليه اشحط وانزح .

وقال ايضا :

روى اهل السيرة ان الوليد بن عبد الملك في خلافته ذكر عليا (ع), فقال : لعنه ((الله)) بالجر, كان لص ابن لص . فعجب الناس من لحنه في ما لا يلحن فيه احد, ومن نسبته عليا (ع) الى اللصوصية وقالوا : ما ندري ايهما اعجب ((629)) .

ويؤيد ان الوليد كان لحانا ما رواه اهل السير وقالوا :

ان روح بن زنباع قال : دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال : فكرت في من اوليه العرب فلم اجده من تكلم بكلامهم , قال : فسمعها الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم في بيت وطين عليه ستة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك اما انه قد اعذر ((630)) .

* * *.

كان ذلكم بعض آثار سياسة الخلافة القرشية على عهد عبد الملك وابنه الوليد وبعضه الاخر ندرسه من خلال دراسة ما فعله واليهما الحجاج في هذا الشان .

بعض ما فعله الحجاج تنفيذا للسياسة القرشية

روى ابن ابي الحديد بعض ما فعله الحجاج في هذا الشان وقال : كان الحجاج لعنه الله يلعن عليا (ع), ويامر بلعنه وقال له متعرض به يوما وهو راكب : ايها الامير, ان اهلي عقوني فسموني عليا, فغير اسمي , وصلني بما اتبلغ به , فاني فقير فقال : للطف ما توصلت به قد سميتك كذا, ووليتك العمل الفلاني فاشخص اليه ((631)) .
وروى المسعودي في هذا الشان وقال :

قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانئ وهو رجل من اود, حي من اليمن , وكان شريفا في قومه , وقد شهد مع الحجاج مشاهده كلها, وشهد معه تحريق البيت وكان من انصاره وشيعته : والله ما كافاناك بعد, ثم ارسل الى اسماء بن خارجة - وكان من فزارة - ان زوج عبد الله بن هانئ ابنتك , فقال : لا والله , ولا كرامة , فدعا له بالسياط, فقال : انا ازوجه , فزوجه , ثم بعث الى سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانية ان زوج عبد الله بن هانئ , قال , ومن اود ؟ والله لا ازوجه ولا كرامة , قال : هاتوا السيف , قال : دعني حتى اشاور اهلي , فشاورهم , فقالوا : زوجه لا يقتلك هذا الفاسق , فزوجه , فقال له الحجاج : يا عبد الله , قد زوجتك بنت سيد بني فزارة وابنة سيد همدان وعظيم كهلان , وما اود هنالك , فقال : لا تقل - اصلح الله الامير - ذلك , فان لنا مناقب ما هي لاحد من العرب , قال : وما هذه المناقب ؟ قال : ما سب امير المؤمنين عثمان في ناد لنا قط, قال : هذه والله منقبة ,.
قال : وشهد منا صفين مع امير المؤمنين معاوية سبعون رجلا, وما شهدها مع ابي تراب الا رجل واحد, وكان والله ما علمته امرا سوء, قال : وهذه والله منقبة , قال : وما منا احد تزوج امراة تحب ابا تراب ولا تتولاه , قال : هذه والله منقبة , قال : وما منا امراة الا نذرت ان قتل الحسين ان تنحر عشر جزائر لها, ففعلت , قال : وهذه والله منقبة , قال : وما منا رجل عرض عليه شتم ابي تراب ولعنه الا فعل , وقال : وازيدكم ابنيه الحسن والحسين وامهما فاطمة , قال : وهذه والله منقبة .
قال : وما احد من العرب له من الملاحة والصباحة ما لنا, فضحك الحجاج وقال :
اما هذه يا ابا هانئ فدعها وكان عبد الله دميما شديد الادمة مجدورا, في راسه عجر, مائل الشدق , احول قبيح الوجه , شديد الحول ((632)) .
وروى ابن سعد في ترجمة عطية بن سعد بن جنادة العوفي من طبقاته وقال :
كتب الحجاج الى محمد بن القاسم الثقفي ان ادع عطية فان لعن علي ابن ابي طالب والا فاضربه اربعمائة سوط واحلق راسه ولحيته فدعاه فاقراه كتاب الحجاج فابى عطية ان يفعل , فضربه اربعمائة سوط وحلق راسه ولحيته ((633)) .
* * *.
وسار على نهج الحجاج اخوه ووالیه على اليمن كالاتي بيانه :

بعض ما فعله اخو الحجاج محمد بن يوسف زمان ولايته على اليمن :

روى الذهبي عن حجر المدري ما موجزه قال : قال علي بن ابي طالب : كيف بك اذا امرت ان تلعنني .
قلت : او كائن ذلك ؟.
قال : نعم قلت : فكيف اصنع ؟.
قال : العني ولا تبرا مني .
قال : فامره محمد بن يوسف اخو الحجاج ان يلعن عليا.
فقال : ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل ((634)) .
* * *.
هكذا توالت سياسة الخلافة الاموية القرشية الى زمن الخليفة عمر.
ابن عبد العزيز الذي قام بنقض تلكم السياسة كما سندرسه في ما ياتي :

ج - على عهد عمر بن عبد العزيز :

ان عمر بن عبد العزيز خالف سياسة الخلافة الاموية وامر بترك لعن الامام علي (ع) وذكروا في سبب ذلك وقالوا ما رواه ابن ابي الحديد وغيره واللفظ لابن ابي الحديد :
فاما عمر بن عبد العزيز (رض) فانه قال : كنت غلاما اقرا القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود, فمر بي يوما وانا العب مع الصبيان , ونحن نلعن عليا, فكره ذلك ودخل المسجد, فتركت الصبيان وجئت اليه لادرس عليه وردي , فلما رآني قام فصلى واطال في الصلاة - شبه المعرض عني حتى احسست منه بذلك - فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي , فقلت له : ما بال الشيخ ؟ فقال لي : يا بني , انت اللاعن عليا منذ اليوم عنهم اعود, فقال : الله انك لا تعود ((635)) .
ثم كنت احضر تحت منبر المدينة , وابي يخطب يوم الجمعة , وهو حينئذ امير المدينة , فكنت اسمع ابي يمر في خطبه تهدر شقاشقه ,.

حتى ياتي الى لعن علي (ع) فيجمجم , ويعرض له من الفهاهة والحصر ما الله عالم به , فكنت اعجب من ذلك , فقلت له يوما : يا ابت , انت افصح الناس واخطبهم , فما بالي اراك افصح خطيب يوم حفلك , حتى اذا مررت بلعن هذا الرجل , صرت الكن عييا الشام وغيرهم , لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد فوقرت كلمته في صدري , مع ما كان قاله لي معلمي ايام صغري , فاعطيت الله عهدا, لئن كان لي في هذا الامر نصيب لاغيرنه , فلما من الله علي بالخلافة اسقطت ذلك وجعلت مكانه : (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر.
والبغي ((636)) يعظكم لعلكم تذكرون) ((637)) , وكتبت به الى الافاق فصار سنة ((638)) .
وقال كثير بن عبد الرحمن يمدح عمر ويذكر قطعه السب :
وليت فلم تشتم عليا ولم تخف .
بريا ولم تقبل اساءة مجرم .
وكفرت بالعفو الذنوب مع الذي .
اتيت فاضحى راضيا كل مسلم ((639)) .
وقال الرضي ابو الحسن , :
يا ابن عبد العزيز لو بكت .
العين فتى من امية لبكيتك .
غير اني اقول انك قد طبت .
وان لم يطب ولم يزك بيتك .
انت نزهتنا عن السب والقذ.
ف , فلو امكن الجزاء جزيتك ((640)) .
* * *.
ان عمر بن عبد العزيز لم ينجح في مسعاه لسببين :
اولا ـ لان المسلمين كانوا قد اعتادوا على لعن الامام علي وراوا فيه سنة لا ينبغي تركه , وابى بعضهم ترك لعن الامام علي (ع) على عهد عمر بن عبد العزيز مثل اهل حران كما رواه الحموي والمسعودي حيث قال :
قد كان اهل حران قاتلهم الله تعالى حين ازيل لعن ابي تراب ـ يعني علي بن ابي طالب (رض) ـ عن المنابر يوم الجمعة امتنعوا عن ازالته وقالوا :
لا صلاة الا بلعن ابي تراب واقاموا على ذلك سنة حتى كان من امر المشرق وظهور المسودة ما كان ((641)) .
ثانيا ـ لان الخلفاء الامويين من بعد عمر بن عبد العزيز اعادوا تلك السنة السيئة كما ندرسها في ما ياتي باذنه تعالى .

ج ـ على عهد هشام بن عبد الملك :

روى ابن عساكر في ترجمة جنادة بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن الحري مولى بني امية وقال : انه روى عن جده الجنيد انه قال : اتيت من حوران الى دمشق لاخذ عطائي فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا, فلما انقضى حديثه قال : اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فلعنوا ابا تراب (ع).
فالتفت الى من على يميني فقلت له : فمن ابو تراب ؟ فقال : علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقلت : ما اصاب هذا القاص , فقمت اليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدي وجعلت الطم وجهه وابطح براسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا ردائي في .
رقبتي وساقوني حتى ادخلوني على هشام بن عبد الملك وابو شيبة يقدمني , فصاح : يا امير المؤمنين من فعل بك ؟ فقال : هذا فالتفت الي هشام وعنده اشراف الناس فقال : يا ابا يحيى متى قدمت ؟ فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركتني صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست اليه فقرا فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فامنا وقال في آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب فسالت من ابو تراب ؟ فقيل : علي بن ابي طالب اول الناس اسلاما وابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله , فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لاحللت به الذي احللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته ؟ فقال هشام : بئس ما صنع , ثم عقد لي على السند ثم قال لبعض جلسائه : ((مثل هذا لا يجاورني ها هنا فيفسد علينا البلد فباعدته الى السند)) فلم يزل بها الى ان مات

وفيه يقول الشاعر :
ذهب الجود والجنيد جميعا.
فعلى الجود والجنيد السلام ((642)) .
* * *.
كان ذلكم عمل الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك , وفي ما ياتي مثال من عمل ولاته :

عمل خالد بن عبد الله القسري :

ذكر المبرد في ((الكامل)) ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام , كان يلعن عليا (ع) على المنبر, فيقول : الله م العن علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم , صهر رسول الله على ابنته , وابا الحسن والحسين ((643)) من هو خالد بن عبد الله القسري :
ابن النصرانية ((644)) ابو الهيثم بن عبد الله القسري كان كريما ببيت مال المسلمين ينفقه ويكسب به حمد الناس في الدنيا ولي مكة لابناء عبد الملك الوليد وسليمان وهشام , وولي العراق لهشام .
قال ابن عساكر في ترجمته :
ساق ماء الى مكة فنصب طستا الى جانب زمزم ثم خطب فقال : قد جئتكم بماء الغاية لا يشبه ام الخنافس (يعني ماء زمزم), وكان يقع في علي بن ابي طالب .
وقال ابن عساكر : وذكر كلاما لا يحل ذكره .
وقال ـ ايضا ـ :
وخطب وقال في خطبته : والله لو كتب الي امير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا, يعني الكعبة .
وكان عاقبة امر خالد ان الخليفة هشاما سلمه الى يوسف بن عمر واليه على العراق فقتله تعذيبا في السجن سنة 126 ه ((645)) .
وقال ابن خلكان : بنى خالد كنيسة في داره لامه ((646)) .
كانت الخلافة الاموية تسعى جاهدة في ابعاد المسلمين عن ذكر الامام علي بخير, وبلغت في ذلك انها منعت من تسمية احد باسم علي : كما نرى ذلك في الخبر الاتي :

بنو امية يقتلون من سمي عليا :

روى ابن حجر في ترجمة علي بن رباح وقال ما موجزه : كان بنو امية اذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه , فبلغ ذلك رباحا فقال : هو علي , وكان يغضب من علي ويحرج على من سماه به .
المعنى ان رباحا كان يقول : اسم ابني علي وقال ابن حجر :
قال علي بن رباح : لا اجعل في حل من سماني (علي) فان اسمي علي ((647)) .
* * *.
ويظهر من خبر عمر بن عبد العزيز وخبر هشام الاتي ان لعن الامام علي من قبل بني امية كان مع علمهم بمنزلته فقد روى ابن ابي الحديد :
ان هشام بن عبد الملك لما حج خطب بالموسم , فقام اليه انسان , فقال :
يا امير المؤمنين , ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب , فقال : اكفف , فما لهذا جئنا ((648)) .
ان سبب امتناع هشام من لعن الامام علي في خطبته في الموسم يوم عرفة هو الامر نفسه الذي كان يتلجلج بسببه عبد العزيز في لعنه الامام عليا في خطبته في المدينة كما ابانه لابنه عمر بن عبد العزيز والذي اسلفنا ذكره , حيث قال له :
يا بني ان من ترى تحت منبرنا من اهل الشام وغيرهم ـ جنده وخاصة من حوله ـ لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه ابوك لم يتبعنا منهم احد.
اذا فقد كانت سياسة الخلافة الاموية القرشية في هذا الامر تبعا لسياسة الخلافة القرشية في بادئ امر الخلافة بعد الرسول (ص) وقد بقيت آثار تلك السياسة في المجتمع الاسلامي بعد بني امية كما ندرس امثلة مما جرى في هذا الشان على عهد بني العباس في ما ياتي باذنه تعالى .

على عهد العباسيين :

بـقـيت في المجتمع الاسلامي على عهد العباسيين آثار ما فعله الخلفاء, والولاة قبلهم وندرس في ما يلي ثلاثة امثلة من ثلاث طبقات في هذا الشان على عهدهم :

اولا ـ من عمل طبقة العلماء :

روى ابن حجر في ترجمة ابي عثمان حريز بن عثمان ((649)) الحمصي وقال ما موجزه : كان ينتقص عليا وينال منه , وقال اسماعيل بن عياش ((650)) عادلت حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه وقال ايضا : سمعت حريز ابن عثمان يقول : هذا الذي يرويه الناس عن الـنـبي (ص) انه قال لعلي : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى)) حق , ولكن اخطا السامع , قلت : فما هو ؟ قال : انما هو : انت مني بمنزلة قارون من موسى .
وذكـر الازدي ان حـريز بن عثمان روى ان النبي (ص) لما اراد ان يركب جاء علي بن ابي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي (ص).
وقـيـل لـيـحيى بن صالح ((651)) لم لا تكتب عن حريز ؟ فقال : كيف اكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين , فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة .
وقال ابن حبان ((652)) : كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة .

ثانيا ـ من عمل طبقة الحكام :

روى ابن حجر في ترجمة نصر بن علي , وقال : لما حدث نصر بن علي حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله (ص) اخذ بيد حسن وحسين فقال من احـبـنـي واحب هذين واباهما وامهما كان في درجتي يوم القيامة , امر المتوكل بضربه الف سوط, فـكـلـمـه فـيـه جـعـفـر ابـن عـبد الواحد وجعل يقول له : هذا من اهل السنة فلم يزل به حتى تركه ((653)) .

ثالثا ـ من عمل عامة الناس :

روى الذهبي في ترجمة ابن السقا من تذكرة الحفاظ, وقال : الحافظ الامام , محدث واسط, ابو محمد, عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي .
واتفق انه املى حديث الطير, فلم تحتمله نفوسهم , فوثبوا به فاقاموه , وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته فكان لا يحدث احدا من الواسطيين , فلهذا قل حديثه عندهم ((654)) .
* * *.
لـم يقتصر ما جرى من الحكام على آل البيت طوال القرون على ما اوردنا امثلة منه من قيامهم بلعنهم وامـر الـنـاس بلعنهم والتبرؤ منهم وترك رواية احاديث الرسول (ص) في مدحهم , بل شمل انواع الاذى لهم وقتلهم قتل ابادة , كما اوردنا بعضها في المجلد الثالث من هذا الكتاب , في ذكرنا ما جرى على آل الرسول (ص) في كربلاء, ثم تسلسل قتل الحكام اياهم على عهد الامويين والعباسيين , كما.
حـفـل بذكر اخبارهم ابو الفرج في كتابه مقاتل الطالبيين واحيانا كان يجري عليهم من قبل الخلفاء العباسيين اشد مما كان يجري عليهم على عهد الخلفاء من قبلهم , كالاتي ذكر امثلة منه بحوله تعالى :

ا ـ مثال مما جرى على آل الرسول (ص) على عهد المنصور :

روى ابو الفرج ان المنصور قال لمحمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن ابي طالب : انت الديباج الاصفر ؟.
قال : نعم .
قال : اما والله لاقتلنك قتلة ما قتلتها احدا من اهل بيتك .
ثم امر باسطوانة ففرغت ثم ادخل فيها فبنيت عليه وهو حي ((655)) .

ب ـ بعض ما جرى على آل الرسول على عهد المتوكل :

روى الطبري في ذكر حوادث سنة (236 ه), وقال : وفيها امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فذكر ان عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به الى المطبق , فهرب الناس وامتنعوا من المصير اليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه ((656)) .
وقال ابن الاثير في ذكر حوادث سنة (236 ه) من تاريخه :
في هذه السنة امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي (ع) وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس في تلك الناحية : من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق , فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب (ع) ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا واهله باخذ المال والدم وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف راسه وهو اصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون : قد اقبل الاصلع البطين , خليفة المسلمين , يحكي بذلك عليا (ع), والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوما والمنتصر حاضر, فاوما الى عبادة يتهدده فسكت خوفا منه , فقال المتوكل : ما حالك ؟ فقام واخبره , فقال المنتصر : يا امير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل انت لحمه اذا شئت , ولا تطعم هذا الكلب وامثاله منه , فقال المتوكل للمغنين : غنوا جميعا :
غار الفتى لابن عمه .
راس الفتى في حر امه .
فكان هذا من الاسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل ((657)) .
وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين ((658)) :
وبعث برجل من اصحابه يقال له الديزج ـ وكان يهوديا فاسلم ـ الى قبر الحسين , وامره بكرب قبره ومحوه واخراب كل ما حوله , فمضى لذلك وخرب ما حوله وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب , فلما بلغ الى قبره لم يتقدم اليه احد, فاحضر قوما من اليهود فكربوه , واجرى الماء حوله , ووكل به مسالح , بين كل مسلحتين ميل , لا يزوره زائر الا اخذوه ووجهوا به اليه .
وروى عن محمد بن الحسين الاشناني انه قال :
بعد عهدي بالزيارة في تلك الايام خوفا, ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها, وساعدني رجل من العطارين على ذلك , فخرجنا زائرين , نكمن النهار ونسير الليل , حتى اتينا نواحي الغاضرية , وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى اتينا القبر فخفي علينا, وجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى اتيناه , وقد قلع الصندوق الذي كان حواليه واحرق , واجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق , فزرناه فاكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشي ء من الطيب , فقلت للعطار الذي كان معي : اي رائحة هذه ؟ فقال : لا والله ما شممت مثلها كشي ء من العطر فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع .
فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا الى القبر فاخرجنا تلك العلامات واعدناه الى ما كان عليه .
وقال ـ ايضا ـ :
واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل ابي طالب من التعرض لمسالة الناس , ومنع الناس من البر بهم , وكان لا يبلغه ان احدا ابر احدا منهم بشي ء وان قل الا انهكه عقوبة , واثقله غرما, حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة , ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر, الى ان قتل المتوكل , فعطف المنتصر عليهم واحسن اليهم , ووجه بمال فرقه فيهم , وكان يؤثر مخالفة ابيه في جميع احواله ومضادة مذهبه طعنا عليه ونصرة لفعله ((659)) .
كانت تلكم بعض آثار سياسة الخلافة القرشية على آل الرسول مدى القرون .
وسوف ندرس آثارا اخرى لها بعد ايراد نتيجة البحث الاتية بحوله تعالى .
.* * *

نتيجة البحث :

كرهت قريش ان تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم فنهت من استطاعت ان تنهاه عن كتابة حديث الرسول (ص) في حياة الرسول (ص) كي لا يكتب نص عن الرسول (ص) يثبت حقا في الخلافة لمن تكره ان يلي الحكم من بني هاشم بعد الرسول (ص) وايضا لكي لا ينشر حديث من الرسول (ص) فيه منقصة لذوي ارومتهم من قريش تبعدهم عن الحكم وفضيلة لمنافسيهم من بني .
هاشم خاصة والانصار عامة .
وللسبب نفسه منعت الرسول (ص) من كتابة وصيته في آخر ساعة .
من حياته , تلك الوصية التي قال عنها : لن تضلوا بعدها ابدا وخشية ان يكتب نصا لمن يتولى الحكم بعده من بني هاشم الذين كرهوا ان تجتمع فيهم النبوة والخلافة , وللسبب نفسه سعى الصحابي عمر القرشي ومن معه من مهاجرة قريش في اخذ البيعة لابي بكر القرشي التيمي بعد وفاة الرسول (ص).
ولذلك - ايضا - ادلى ابو بكر بالخلافة الى صاحبه عمر القرشي العدوي بواسطة عثمان القرشي ((660)) .
وللسبب نفسه منع الخليفة عمر من كتابة حديث الرسول (ص) ونشره , واحرق ما كتبه الصحابة منه وسجن منهم في المدينة من خالفه ونشر حديث الرسول (ص) في البلاد خارج المدينة ((661)) .
وللسبب نفسه كان عمر اذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول جردوا القرآن واقلوا الرواية عن محمد, وانا شريككم ((662)) .
وللسبب نفسه لم يول الخليفتان ابو بكر وعمر احدا من بني هاشم على جيش في الفتوح ولا على بلد مفتوح ((663)) .
ولذلك - ايضا - دبر الخليفة عمر تولية عثمان القرشي الاموي على الحكم بواسطة عبد الرحمن بن عوف في الشورى القرشية ((664)) .
وللسبب نفسه جرد عثمان القرآن من حديث الرسول (ص) ونسخه في مصاحف ووزعه على البلاد الاسلامية واحرق ما عداها من مصاحف الصحابة التي دون فيها مع القرآن احاديث الرسول (ص) في تفسير القرآن وجلب الصحابي عبد الله بن مسعود من الكوفة الى المدينة لمخالفته اياه في احراق المصاحف وامر بضربه وقطع عطاءه من بيت المال ((665)) .
ونفى الصحابي ابا ذر من المدينة الى الربذة لنشره حديث الرسول بين العباد وفي البلاد ((666)) .
وادلى بالخلافة الى عبد الرحمن القرشي الزهري في وصيته التي كتبها في مرضه بالرعاف ((667)) .
وعندما توفي عبد الرحمن في حياة عثمان وقتل عثمان ولم يتسن له .
ان يولي احدا من قريش على الحكم عندئذ ملك المسلمون زمام امرهم فتهافتوا على الامام علي (ع) يبايعونه يتقدمهم سروات قريش من الصحابة بعد فقدهم زمام المبادرة , وبعد اربعة اشهر من ذلك لملمت قريش اطرافها واقامت على الامام علي حرب الجمل بقيادة ام المؤمنين عائشة وطلحة والزبير لعلها تسلب الحكم من الامام علي (ع) ((668)) , وثنت باقامة حرب صفين عليه للسبب نفسه .
ولكي تتمكن من اقامة الحربين عليه اشاعت بين المسلمين خارج المدينة بان الامام قتل الخليفة عثمان واستولى على الحكم ((669)) , ولما كان المسلمون خارج المدينة ياخذون معالم دينهم واخبار سيرة الرسول (ص) وسيرة اهل بيته واصحابه ممن يليهم من الصحابة , وولاتهم من رجالات قريش وحلفائها ومواليها, ولا يعلمون ما عدا القرآن من الاسلام وسيرة اهله غير ما يذيعه فيهم اولئك الرجال , ولا يملكون سبيلا للمعرفة غير ذلك , فقد استطاعت قريش ان تشوش على المسلمين رؤيتهم للامام علي (ع), وزاد في الطين بلة رفع جيش معاوية المصاحف عندما ضعفوا عن القتال في صفين ودعوتهم الامام عليا (ع) وجيشه الى تحكيم القرآن ثم الى تحكيم الحكمين , وعندما اصر القراء في جيش الامام علي (ع) ومن تبعهم على قبول التحكيم وخدع الصحابي عمرو ابن العاص القرشي الاموي الصحابي ابا موسى الاشعري في مقام الحكم , وانتشر خبر الخدعة , كبر ذلك على جمع ممن قبلوا التحكيم من قراء اهل الكوفة .
فكفروا عامة المسلمين , وخرجوا على الامام علي (ع) وحاربوه في النهروان فقتلهم الامام علي (ع), ثم اغتال احدهم الامام في محرابه بمسجد الكوفة ((670)) ان كل ذلك شوش على المسلمين خارج المدينة الرؤية الصحيحة للامام علي (ع) وسبب قبولهم ما ينشر عن الامام علي (ع) خلافا للواقع والحق .
ومن جانب آخر تبدل كره قريش ان يستولي على الحكم احد من بني هاشم - والمقصود في هذه الكراهية استيلاء الامام علي على الحكم اذ لم يكن في بني هاشم مرشحا للحكم غيره - , تبدل ذلك الكره في الحربين التي اقامتها قريش على الامام علي (ع) الى الحقد والعداء على الامام علي (ع) وقام حكم قريش على المسلمين بعد ذلك على اساس الحقد والعداء للامام علي (ع), وظهر ذلك جليا في حكم بني امية على المسلمين كما نشير اليه في ما

ياتي :
.

عداوة الخلافة الاموية للامام علي وآثارها

اولا ـ في خلافة آل ابي سفيان وعلى عهد معاوية :

عندما استولى معاوية على الحكم بنى سياسة الحكم على اساسين : 1 ـ الادلاء بالخلافة لابنه يزيد بعد ان كانت سياسة الخلفاء قائمة .
على اساس تداول الخلافة في قريش وكان شعارهم في ذلك (وسعوها في قريش تتسع) ((671)) .
2 ـ سياسة العداء لال الرسول (ص) ولسيدهم الامام علي (ع) خاصة لم نعلم في التاريخ مثيلا لعداء معاوية للامام علي (ع) خاصة بالاضافة الى عداوته لعامة بني هاشم , ولذلك شيد حكمه على ذمهم واختلاق المثالب في حقهم والمناقب لغيرهم , ونشر ذلك بين الناس في البلاد, وامر بلعن الامام علي (ع) في كل ناد وخاصة في خطب صلاة الجمعة في المساجد من اقصى بلاد الشرق الى اقصى بلاد الغرب الاسلامية , وآلى الا يتركه حتى يهرم عليه الصغير ويفنى الكبير, وقتل من امتنع عن ذلك من افاضل المسلمين بانواع القتل , واربى على ذلك ابنه يزيد حين قتل آل الرسول (ص) في كربلاء وقطع رؤوسهم وسبى ذرية الرسول وطاف بالرؤوس وبالسبايا في البلاد, وبذلك انتهت افعال الخلافة .
الاموية من آل ابي سفيان , وانتهى الحكم الى بني مروان من آل امية .

سياسة حكم الخلافة المروانية من آل امية :

تبع الخلفاء من آل مروان سياسة معاوية في تداول الحكم في اسرتهم وفي لعن الامام علي (ع) والتنقيص من قدره الى زمان عمر بن عبد العزيز الذي امر بترك لعن الامام غير ان الناس كانوا قد اعتادوا على لعن الامام ورآه بعضهم فريضة لا يصح تركها ولا تقبل صلاة الجمعة دونها كما كان شان اهل حران الذين .
قالوا : (لا صلاة دون لعن ابي تراب), ولم يدم حكم ابن عبد العزيز اكثر من سنتين واشهر ((672)) اذ سمه آل ابيه ((673)) وعادت آل امية بعده الى عادتها القديمة في لعن الامام الى ان جاء الى الحكم بعدهم بنو العباس , وكانت سياستهم كالاتي :

سياسة حكم الخلافة العباسية :

كان في خلفاء بني العباس من زاد على بني امية في قتل آل الرسول والحط من مكانتهم بين المسلمين مثل ابي جعفر المنصور وهارون الرشيد والمتوكل , وفيهم من خالف اولئك ومال الى اهل البيت ((674)) .
غير ان الناس كانوا قد تربوا تسعين عاما مدة الخلافة الاموية ((675)) كما خطط معاوية تربيتهم على التبرؤ من الامام علي (ع) ولعنه وتنقيصه , وبقي اثر تلكم التربية الى عهد العباسيين , فقد كان على عهدهم من العلماء والمحدثين حريز بن عثمان (ت : 162 ه) الذي كان يلعن الامام بالغداة سبعين مرة ووضع الاحاديث في ذم الامام ورواها في بغداد وغيرها من عواصم البلاد الاسلامية .
وكان في عامة بلادهم اناس مثل اهالي واسط الذين اتفق لعالمهم ومحدث بلدهم عبد الله بن محمد بن عثمان (ت : 371 ه) ان املى حديث الطير, فاقاموه وغسلوا موضعه , فمضى ولزم بيته .
اتفق لمحدث البلد مرة واحدة ان يحدث بحديث واحد في فضيلة للامام علي (ع) فاقامه اهل البلد وغسلوا الموضع الذي جلس فيه وحدث ذلك الحديث .
* * *.
لم يقتصر الامر على ما ذكرنا ومن ذكرنا, ولا على تلك العصور, بل امتد الامر الى غيرهم والى عصرنا الحاضر وانما اقتصرنا في ما سبق على ذكر امثلة من عمل الحكام طوال القرون في اخفاء ذكر اهل بيت الرسول (ص) ونشر الكراهية لهم والانتقاص من قدرهم كي لا يتجه المسلمون اليهم , ويدبروا عنهم .
فينتقض حكمهم ـ حكم الخلافة القرشية ـ ويشاد على انقاضه حكم لال الرسول (ص), وانتجت سياسة الخلافة القرشية قادة واتباعا مع اهل البيت , اموية وعباسية , وغير اموية وغير عباسية اجراء عشرة انواع من

الكتمان والتحريف في مدرسة الخلفاء على سنة الرسول (ص) واخبار سيرة اهل بيته واصحابه في ما يخص منها اهل البيت , كما سندرسها في بحث : (دراسة عمل مدرسة الخلفاء بنصوص سنة الرسول (ص) وسيرة اهل بيته واصحابه) الاتي باذنه تعالى .
عشرة انواع .
من الكتمان والتحريف لسنة الرسول (ص).
واخبار سيرة اهل بيته واصحابه .
دراسة عمل مدرسة الخلفاء.
بنصوص سنة الرسول (ص) المخالفة لاتجاهها.
في هذه العجالة نضرب ـ مثلا ـ لما فعلته مدرسة الخلفاء بالنصوص التي تخالف اتجاهها بعملها مع النصوص التي فيها ذكر صفة الوصي للامام علي (ع) في سنة الرسول (ص) واقوال الصحابة ونقول :
روت الصحابة روايات متعددة موثوقة ومعتبرة ان رسول الله (ص) قال : علي وصيي ووزيري ووارثي وفي بعضها : وخليفتي , واشتهر الامام علي بلقب الوصي من بين هذه الالقاب , واصبح علما له , ولم يعرف غيره بهذا اللقب , كما كناه رسول الله (ص) بابي تراب , فاختص به واشتهر واصبح علما له , ولم تعرف لغيره هذه الكنية ثم اكثرت الصحابة والتابعون ومن جاء بعدهم من الشعراء ذكره بالوصي في اشعارهم كما ورد ذكره عند علماء اهل الكتاب واخبروا الناس بذلك .
انكار الوصية :
لما كانت شهرة لقب (الوصي) للامام علي تخالف سياسة مدرسة الخلفاء, فقد سعوا في مقابلة هذه الشهرة بانكارها وكتمان النصوص الدالة عليها.
بدات ام المؤمنين عائشة بحملة دعاية قوية ضد شهرة الامام علي بلقب الوصي وانكرته , ثم استمرت حملاتهم ضد هذه الشهرة باشكال اخرى مدى القرون .
ومن اهم ما فعلته مدرسة الخلفاء في هذا المقام كتمان النصوص الواردة في شان الوصية , ويجد الباحث المتتبع من كتمان النصوص التي تخالف سياسة الخلفاء بمدرستهم سواء ما كان منها في شان الوصية او في غيرها, امرا هائلا خطيرا.
ومن امثلة الكتمان لدى مدرسة الخلفاء, الاصناف العشرة الاتية , نذكرها بحسب اهميتها في كتمان سنة الرسول (ص) بدءا بالمهم فالاهم .
ا ـ حذف بعض الحديث من سنة الرسول (ص) وتبديله بكلمة مبهمة .
ب ـ حذف تمام الخبر من سيرة الصحابة مع الاشارة الى الحذف .
ج ـ تاويل معنى الحديث من سنة الرسول (ص).
د ـ حذف بعض اقوال الصحابة مع عدم الاشارة اليه .
ه ـ حذف تمام الرواية من سنة الرسول (ص) مع عدم الاشارة اليه .
و ـ النهي عن كتابة سنة الرسول (ص).
ز ـ تضعيف الروايات ورواة سنة الرسول (ص) والكتب التي تنتقص السلطان .
ح ـ احراق الكتب والمكتبات .
ط ـ حذف بعض الخبر من سيرة الصحابة وتحريفه .
ي ـ وضع الروايات المختلقة بدلا من روايات سنة الرسول (ص) الصحيحة وسيرة الصحابة الصحيحة .
ا ـ حذف بعض الحديث من سنة الرسول (ص) وتبديله بكلمة مبهمة :
من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء, حذف بعض الحديث من سنة الرسول (ص) وتبديله بكلمة مبهمة بدل ما حذف , مثل ما فعله الطبري وابن كثير بخبر دعوة بني هاشم في تفسير الاية : (وانذر عشيرتك الاقربين) حيث حذفا قول رسول الله (ص) : ((ووصيي وخليفتي فيكم)) وابدلاه بقولهما : [وكذا وكذا].
ومن هذا النوع من الكتمان ما فعله البخاري في صحيحه مع سيرة الصحابة في خبر عبد الرحمن الذي مر بنا سابقا, حيث حذف قول عبد الرحمن لمروان وقال : [فقال عبد الرحمن شيئا] بدل كلام عبد الرحمن بقول مبهم واضاف الى ذلك حذف ما روته ام المؤمنين عائشة عن رسول الله (ص) من الحديث في حق الحكم والد الخليفة مروان .
ومن هذا النوع من الكتمان ـ ايضا ـ ما فعلوه بخبر استشارة رسول الله (ص) اصحابه في شان غزوة بدر وجواب اصحابه له :
فقد روى ابن هشام والطبري وقالا :

(واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم , فاستشار الناس واخبرهم عن قريش , فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن , ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك , والله لا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى : (فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون) ولكن , اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ـ الى قوله ـ : فقال رسول الله (ص) خيرا ودعا له).

وجاء في جواب سعد بن معاذ الانصاري قوله :

(فامض يا رسول الله (ص) لما اردت , فنحن معك , فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا رجل فسر رسول الله (ص) بقول سعد ونشطه ذلك).

ترى ماذا كان جواب الصحابيين ابي بكر وعمر لرسول الله (ص) الذي حذف من هذه الرواية وابدل بقول مبهم وهو : [واحسن] ؟ ولو كان القول حسنا فلم حذف ذلك القول الحسن قول المقداد المهاجري وسعد بن معاذ الانصاري , نرجع الى صحيح مسلم فنجد في روايته :

ان رسول الله (ص) شاور اصحابه حين بلغه اقبال ابي سفيان قال :

(فتكلم ابو بكر, فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه الحديث).

ترى لماذا اعرض الرسول (ص) عن الصحابيين , لو كان قولهما حسنا ؟ ونبحث عن قولهما لدى الواقدي والمقريزي فنجدهما يقولان هكذا, واللفظ للاول :

(قال عمر : يا رسول الله انها والله قريش وعزها, والله ما ذلت منذ عزت , والله ما آمنت منذ كفرت , والله لا تسلم عزها ابدا, ولتقاتلنك , فاتهب لذلك اهبته واعد لذلك عدته) ((676)) .

عرفنا من رواية ابن هشام والطبري ومسلم ان الصحابي عمر تكلم .

بعد الصحابي ابي بكر, ووصف الطبري وابن هشام قول كل منهما بـ [فاحسن].

وفي رواية مسلم ان الرسول (ص) اعرض عن ابي بكر, ثم عن عمر, ومن ثم نعرف ان قولهما كان امرا واحدا, وعندما صرح الواقدي والمقريزي بقول عمر وكتما قول ابي بكر, كشف لنا قول عمر ـ ايضا ـ عن قول ابي بكر.

ولما كان قول الصحابيين يسوء ذكره بعض الناس حذف قولهما من رواية ابن هشام والطبري ومسلم , ومن اجل هذا النوع من الكتمان , اصبحت هذه الكتب من اوثق الكتب بمدرسة الخلفاء.

واصبح صحيح البخاري الذي لم يذكر شيئا من هذا الخبر, مبهما وغير مبهم اكثر اشتهارا بالصحة والوثاقة من جميع الكتب .

* * *.

ان الطبري وابن كثير ابدلا من حديث الرسول (ص) ((وصيي وخليفتي)) بـ [كذا وكذا] لان هذا الخبر ينبه العامة الى حق الامام علي في الحكم , ولا يحسن انتشاره .

وابدل البخاري قول عبد الرحمن بـ (شيئا), لان قول عبد الرحمن كان يسوء الخلفاء : معاوية ويزيد ومروان , وينبه العامة على ما لا ينبغي ان يتنبهوا اليه .

وابدل قول ابي بكر وعمر في جواب رسول الله (ص) في كل من سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري , وحذف من رواية صحيح مسلم , لما فيه ما لا يزين الخليفتين ابا بكر وعمر, وكلهم حذف بعض الخبر وابهم في القول .

وهذا النوع من الكتمان كثير عند علماء مدرسة الخلافة .

ب ـ حذف تمام الخبر من سيرة الصحابة مع الاشارة الى الحذف :

ومن انواع الكتمان عندهم ما فعلوه بمكاتبات جرت بين محمد بن ابي بكر ومعاوية , فقد وجدنا في كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ت : 212 ه) ومروج الذهب للمسعودي (ت : 346 ه) تفصيل كتاب محمد بن ابي بكر لمعاوية وفيه ذكر فضائل الامام علي بما فيها انه وصي النبي , واعترف معاوية في جوابه بها, وفي الكتابين ذكر ما لا يزين الخلفاء نشره , فحذفهما الطبري (ت : 310 ه) مع ذكره لسنده الى الكتابين , واعتذر عن ذلك بعدم احتمال العامة لسماع ما فيهما, اي انه اخفى الحقائق عن الناس .

وجاء بعده ابن الاثير (ت : 630 ه) وفعل كذلك واعتذر بالعذر نفسه .

وجاء بعدهما ابن كثير واشار الى كتاب محمد بن ابي بكر في موسوعته التاريخية الكبرى ((677)) واقتصر بقوله : (وفيه غلظة).

قصد الطبري وابن الاثير من قولهما : (عدم احتمال العامة لسماع ما فيهما) : ان العامة لا تبقى على عقيدتها بالخلفاء بعد سماع الكتابين .

وهذا الصنف من الكتمان , اي : حذف تمام الخبر مع الاشارة الى الخبر المحذوف , نادر عند علماء مدرسة الخلفاء.

ج ـ تاويل معنى الحديث من سنة الرسول (ص) :

من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء تاويل معنى الرواية كما فعل الذهبي ((678)) بترجمة النسائي صاحب السنن , فانه قال : سئل النسائي ان يخرج فضائل معاوية , قال : اي شي ء اخرج ؟ اللّه م لا تشبع بطنه ؟.
فقال الذهبي :
(قلت : لعل هذه منقبة لمعاوية لقول النبي (ص) : اللّه م من لعنته او شتمته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة).
قال الذهبي (ت : 748 ه) : [لعل] وجاء بعده ابن كثير (ت : 774 ه).
وقال :
(وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه واخراه).
وهذا نص كلامه ((679)) في الرواية التي جاءت في شان معاوية , في صحيح مسلم , باب (من لعنه النبي او سبه , جعله اللّه له زكاة وطهورا) من كتاب البر والصلة , عن ابن عباس قال :
كنت العب مع الصبيان فجاء رسول اللّه (ص) فتواريت خلف باب , قال :
فجاء فخطاني خطاة وقال : ((اذهب وادع لي معاوية)) قال : فجئت فقلت :

هو ياكل قال : ثم قال لي : ((اذهب فادع لي معاوية)) قال : فجئت فقلت : هو ياكل , فقال : ((لا اشبع الله بطنه)) ((680)) كان هذا لفظ مسلم .
واورد الحديث ابن كثير في تاريخه وزاد على كلام رسول الله (ص) بعد قوله ((اذهب وادع لي معاوية)) جملة : (وكان يكتب الوحي) وهذا لفظ ابن كثير :
(عن ابن عباس , قال : كنت العب مع الغلمان فاذا رسول الله (ص) قد جاء, فقلت : ما جاء الا الي , فاختبات على باب فجاءني فحطاني .
حطاة او حطاتين , ثم قال : اذهب فادع لي معاوية ـ وكان يكتب الوحي ـ قال :
فذهبت فدعوته له , فقيل : انه ياكل , فاتيت رسول الله (ص) فقلت : انه ياكل , فقال : اذهب فادعه , فاتيته الثانية فقيل : انه ياكل , فاخبرته , فقال في الثالثة : لا اشبع الله بطنه قال : فما شبع بعدها وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دنياه واخراه , اما في دنياه , فانه لما صار الى الشام اميرا ((681)) كان ياكل في اليوم سبع مرات يجاء بقصعة فيها لحم كثير وبصل فياكل منها, وياكل في اليوم سبع اكلات بلحم , ومن الحلوى والفاكهة شيئا كثيرا, ويقول : والله ما اشبع وانما اعيا, وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كل الملوك واما في الاخرة فقد اتبع مسلم هذا الحديث بالحديث الذي رواه البخاري وغيرهما من غير وجه عن جماعة من الصحابة , ان رسول الله (ص) قال :
الله م انما انا بشر فايما عبد سببته او جلدته او دعوت عليه , وليس لذلك اهلا, فاجعل ذلك كفارة وقربة تقربه بها عندك يوم القيامة فركب مسلم من الحديث الاول وهذا الحديث فضيلة لمعاوية , ولم يورد له غير ذلك) ((682))
انتهى كلام ابن كثير واراد بما قال ان دعاء الرسول على معاوية دعاء له في الدنيا والاخرة , اما في الدنيا فبما ذكره من مزية كثرة الاكل للملوك , واما الاخرة فاعتمد الاحاديث التي نسبت الى رسول الله (ص) انه كان يلعن المؤمنين ـ معاذ الله ـ ودعا ان يكون لهم زكاة وطهورا, وان مسلما حين اورد هذا الحديث في آخر هذا الباب اثبت لمعاوية رضوانا وتقربا الى الله يوم القيامة .
وهكذا يؤولون الاحاديث والاخبار التي فيها ذم لذوي السلطة من .
الخلفاء والولاة الى ما فيه مدحهم والثناء عليهم .
ولنا هنا نظرة تامل في ما ورد ان النبي لعن المؤمنين ـ معاذ الله ـ.
نظرة تامل في ما رووا في باب من لعنه النبي (ص) :
رووا واللفظ هنا لمسلم في صحيحه , باب من لعنه النبي : ان رسول الله (ص).
قال :
((الله م اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيته , شتمته , لعنته , جلدته , فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة)).
اشعر ـ وانا اكتب هذا ـ بمثل طعن المدى في قلبي لعظم ما نسب الى رسول الله (ص) هذا الحديث في مقابل قول الله سبحانه وتعالى : (وانك لعلى خلق عظيم), وينبغي دراسة هذا الحديث في الصنف الثامن من انواع الكتمان : (وضع الروايات المختلقة بدلا من الروايات الصحيحة), فانها نسبت الى رسول الله (ص) في مقابل ما تواتر عند جميع المسلمين من سيرة رسول الله الصحيحة في باب سمو اخلاقه الكريمة , وانما رويت امثال هذه الرواية عن رسول الله (ص) لكتمان ما مر بنا من رواية ام المؤمنين عائشة ان رسول الله (ص) لعن الحكم بن ابي العاص والد الخليفة الاموي مروان , وكتمان ما تواترت روايته عن رسول الله (ص) في حق الخليفة معاوية التي اولها ابن كثير الى ما فيه مدح معاوية , وبما انا قد ناقشنا هذه الاحاديث في الجزء الثاني من كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة) والثالث من (قيام الائمة باحياء السنة), فلا نعيد تلك البحوث في هذا الكتاب .
* * *.
عود على بدء :
نعود الى بحث تاويل معنى الرواية من اصناف الكتمان ونقول :
وكان من هذا الباب من التاويل وما ياتي بحثه ((683)) في خبر دعر سعد ابن ابي وقاص حد شرب الخمر عن ابي محجن , وتمحل ابن فتحون وابن حجر في تاويل قول سعد لابي محجن : (والله لا نجلدك على الخمر) وسياتي في بحث نص رسول الله (ص) على ان عدد الائمة الخلفاء بعده اثنا عشر, كيف ارتبكوا في تاويله عندما راوا انه لا يصدق على غير الائمة الاثني عشر من آل رسول الله .
(ص) بما لم يرض به العالم الاخر ونقضه .
ومن هذا الباب من الكتمان ما فعله الطبراني بالحديث الاتي كما في .
مجمع الزوائد ((684)) :
(عن سلمان , قال : قلت : يا رسول الله , ان لكل نبي وصيا, فمن وصيك ؟ فسكت عني , فلما كان بعد رآني فقال :

يا سلمان , فاسرعت اليه قلت : لبيك , قال :
((تعلم من وصي موسى ؟)) قلت : نعم , يوشع بن نون , قال : ((لم ؟)) قلت : لانه كان اعلمهم يومئذ, قال :
((ان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب)) رواه الطبراني
وقال : وصيي : انه اوصاه باهله لا بالخلافة).
انتهى ما نقله الهيثمي عن الطبراني في مجمع الزوائد.
دراسة للحديث النبوي الشريف ونظرة تامل في تاويل الطبراني اياه :
لمعرفة مدى صحة تاويل الطبراني للحديث الشريف ندرس ثلاثة جوانب من الحديث : السائل , والسؤال , وحكمة النبي في الجواب .
السائل هو : سلمان الفارسي نسبا, ولم يكن من بني عبد المطلب او اقرباء ازواج الرسول او اصهاره ليعنيه من يخلفه الرسول على اهله وانما كان ممن عاشر رهبان النصارى وعلماءهم قبل ان يسلم على يدي الرسول (ص), واخذ منهم علم الامم السابقة واخبار انبيائها واوصيائها, ومن ثم قال للرسول (ص) :
(ان لكل نبي وصيا فمن وصيك ؟) فهو اذا يسال عن وصي النبي على شريعته وولي عهده في امته , ولم يقل له ان رب كل عائلة يعين وصيا فمن وصيك من بعدك ؟ ليفهم منه انه يسال عن خليفته على اهله .
اما جواب النبي (ص) وتاخره عن الاجابة فقد كان هذا شان النبي (ص) في الامور المهمة ينتظر امر السماء مثل انتظاره في المدينة امر السماء في تحويل القبلة الى الكعبة وهو يعلم انها قبلته , حتى نزلت عليه : (قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها) البقرة / 144 ولما كان رسول الله (ص) يعلم تنافس الانسان العربي على الامرة كما مر بنا بعض اخباره ((685)) في ما سبق , وكان المجتمع الاسلامي الصغير في المدينة الذي بدا النبي (ص) بتاسيسه لا يتحمل نشر خبر ولاية عهد الامام علي بعد النبي (ص), تاخر النبي (ص) في جواب سلمان , ولعله اجاب سلمان حين اذن له بذلك , وعندئذ فاتح سلمان واعده لاستماع الجواب بالسؤال منه عن وصي موسى وهو يعلم ان سلمان يعلم ذلك بما عنده من علماء اهل الكتاب , فلما اجابه بان يوشع بن نون كان وصي موسى , ساله النبي (ص) وقال له : ((لم ؟)) فلما قال سلمان في جوابه : (لانه كان اعلمهم يومئذ) قال النبي (ص) : ((ان وصيي و علي بن ابي طالب)).
والحكمة في جواب النبي (ص) لسلمان بهذا الاسلوب ما ياتي :
اولا : ضرب النبي (ص) المثل بيوشع بن نون لانه كان اشهر اوصياء الانبياء, ولان موسى بن عمران (ع) كان قد استخلفه على امته من بعده , فقاد بني اسرائيل ومارس الحروب , كما فعل الامام علي بعد النبي (ص) في مدة حكمه .
ثانيا : سال عن سبب كون يوشع وصيا لموسى واجاب سلمان انه كان اعلمهم .
بهذه المحاورة بين رسول الله (ص) ان عليا وصيه ليس لكونه ابن عم الرسول (ص) او لانه دافع عن الاسلام في حروب النبي (ص) ببسالة فائقة , بل لانه اعلمهم , اي انه كشف عن قابلية الامام علي للوصاية على الاسلام والمسلمين واكد ذلك بقوله (ص) : ((موضع سري وخير من اترك بعدي)) وهذا الكلام ـ ايضا ـ اوله الطبراني وقال : ((خير من اترك بعدي من اهل بيتي)) كان هذا تاويل الطبراني في حديث لم يجد فيه مغمزا من ضعف وما شاكله من القول .
حيرة عالم آخر في تاويل معنى الوصية :
قال ابن ابي الحديد الشافعي في شرح الوصية في كلام الامام علي (ع) :
(لا يقاس بل محمد (ص) من هذه الامة احد هم اساس الدين ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة) ما ياتي :
(اما الوصية فلا ريب عندنا ان عليا (ع) كان وصي رسول الله (ص) وان خالف في ذلك من هو منسوب عندنا الى العناد, ولسنا نعني بالوصية النص على الخلافة ولكن امورا اخرى لعلها اذا لمحت اشرف واجل) انتهى كلام ابن ابي الحديد.
ونقول في جوابه :
ان الامام عليا (ع) لم يقل : لي حق الولاية والوصية والوراثة , كي يمكن تاويل قوله ان له حق الولاية والوصية على اهل رسول الله (ص), بل قال : (آل محمد هم اساس الدين وفيهم الوصية) اثبت الامام الصفات المذكورة لال رسول الله (ص) بما فيها الوصية , ولا معنى للقول بان آل رسول الله (ص) لهم حق الوصية .
على آل رسول الله (ص), اثبتها الامام لال رسول الله (ص) وهو احدهم وسائرهم الائمة الاحد عشر من بنيه ومن ثم حار العلامة الشافعي في تاويل الوصية هنا ولم يستطع ان يردد تاويل الطبراني , وانما قال : (لسنا نعني بالوصية النص على الخلافة ولكن امورا اخرى), فما هي الامور الاخرى التي لم تذكرها ايها العالم المحتار في

تاويل الحديث ؟.
وخلاصة القول ان العلماء في هذا الصنف من الكتمان يؤولون من سنة رسول الله (ص) حديثه وسيرته وسيرة اهل بيته واصحابه ما يخالف مصلحة السلطة الحاكمة على المسلمين من خلفاء وولاة وما فيه نقدهم الى ما فيه مصلحتهم ومدحهم والثناء عليهم .
د ـ حذف بعض من اقوال الصحابة مع عدم الاشارة اليه :
من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء, حذف بعض الخبر الذي ينقلونه دونما اشارة الى المحذوف , مثل ما فعلوه مع قصيدة الصحابي الانصاري النعمان بن عجلان التي استشهدنا ببيتين منها في باب الاشعار التي قيلت في الوصية , وقد رواها الزبير بن بكار بتمامها ضمن ايراده اخبار السقيفة وما وقع بين المهاجرين والانصار من خصومة ومحاججات , منها اقوال عمرو بن العاص ضدهم , فاجابه .
النعمان بقصيدة ذكر فيها مواقف الانصار في حروب رسول الله (ص) مع قريش , ثم ايواءهم مهاجرة قريش ومقاسمتهم الاموال , ثم ذكر حوادث السقيفة وقال :
وقلتم : حرام نصب سعد ونصبكم .
عتيق بن عثمان حلال ابا بكر.
واهل ابو بكر لها خير قائم .
وان عليا كان اخلق بالامر.
وكان هوانا في علي وانه .
لاهل لها ياعمرو من حيث لاتدري .
فذاك بعون الله يدعو الى الهدى .
وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر.
وصي النبي المصطفى وابن عمه .
وقاتل فرسان الضلالة والكفر.
وهذا بحمد الله يهدي من العمى .
ويفتح آذانا ثقلن من الوقر.
نجي رسول الله في الغار وحده .
وصاحبه الصديق في سالف الدهر.
- الابيات ((686)) .
واورد ابن عبد البر تمام القصيدة بترجمة النعمان بن عجلان من الاستيعاب غير انه حذف منها البيتين الاتيين :
فذاك بعون الله يدعو الى الهدى .
وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر.
وصي النبي المصطفى وابن عمه .
وقاتل فرسان الضلالة والكفر.
حذف هذين البيتين لما فيهما من ثناء على ابن عم الرسول (ص) انه وصي الرسول (ص) وابقى البيتين اللذين فيهما مدح ابي بكر.
وجاء بعده ابن الاثير وقال بترجمة النعمان من اسد الغابة :
ومن شعره يذكر ايام الانصار ويذكر الخلافة بعد النبي (ص), ثم ذكر من اول القصيدة ابياته في ايام الانصار فحسب وحذف من القصيدة الابيات التي يشير فيها الى الخلاف الذي وقع يومذاك في امر الخلافة والبيتين اللذين مدح فيهما الامام عليا وخاصة انه كان وصي النبي .
وجاء ابن حجر بعده فقال في ترجمته :
(وهو القائل يفخر بقومه من ابيات) ثم اورد ابياته في المفاخرة بايام الانصار ولم يذكر من ابيات هذه القصيدة ما فيه ذكر الخلافة .
وهكذا كلما تاخر الزمن حذف العلماء من الروايات ما لم يرق لهم ذكره , فابتعدنا عن فهم الواقع التاريخي .
اذا نرى ان الزبير بن بكار (ت : 256 ه) غفل وذكر في كتابه الموفقيات ما وقع من الاختلاف في امر الخلافة بعد رسول الله (ص) وما تقاولوا فيه من خطب وشعر, ومن ضمنها قصيدة النعمان بن عجلان التي فيها بيتان ذكر فيهما فضائل الامام علي وخاصة انه وصي النبي , وتنبه لها ابن عبد البر (ت : 463 ه) فحذف البيتين .
وجاء بعده ابن الاثير (ت : 638 ه) وتنبه الى ان ذكر ما وقع من الخلاف في الخلافة ـ ايضا ـ لا يصلح , فحذف من القصيدة ما فيه ذكر الاختلاف في امر الخلافة وقال : (ويذكر الخلافة) هذا اضافة الى حذفه ما فيه وصف الامام

علي وجاء بعدهما ابن حجر (ت : 852 ه) فحذفها كذلك ولم يقل ان في القصيدة ذكرا للخلافة .
وهكذا كلما تاخر الزمن زاد العلماء من حذف الحقائق ما لا يصلح ذكره لمدرسة الخلفاء.
* * *.
اذا راجعنا ما سبق ايراده في بحث الوصية وما ياتي في بحث اصناف الكتمان , وما كتموه من خبر الوصية , يتضح جليا, ان انتشار تعيين الرسول عليا وصيا له كان يسوء مدرسة الخلفاء, فحذفوا من القصيدة والخبر هذا القسم دون ان يشيروا الى انهم حذفوا منهما شيئا, وهذا النوع من الكتمان من اكثر اصناف الكتمان بمدرسة الخلفاء سواء في حديث الرسول (ص) او سيرته او سيرة .
صحابته , ويطول بنا المقام لو اردنا ان ناتي بامثلة منها في غير شان الوصية من سنة الرسول (ص) في هذا المقام .
ه ـ حذف تمام الرواية من سنة الرسول (ص) مع عدم الاشارة اليه :
ان ابن هشام ((687)) اخذ من سيرة ابن اسحاق برواية البكائي ما اورد في سيرته من روايات سيرة الرسول (ص) وقال في ذكر منهجه باول الكتاب :
(وتارك بعض ما ذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب واشياء يشنع .
الحديث به وبعض يسوء الناس ذكره).
وكان مما حذفه ابن هشام من سيرة ابن اسحاق (مما يسوء الناس ذكره) خبر دعوة الرسول بني عبد المطلب عندما اوحى الله اليه : (وانذر عشيرتك الاقربين) فقد روى الطبري في تاريخه عن ابن اسحاق بسنده ان رسول الله (ص) قال في دعوته لبني عبد المطلب :
((فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟)) فاحجم القوم عنها جميعا وقال علي بن ابي طالب : انا يا نبي الله , اكون وزيرك عليه , فاخذ برقبتي ـ رقبة علي بن ابي طالب ـ ثم قال : ((ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم , فاسمعوا له واطيعوا)).
قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع) ((688)) .
حذف ابن هشام هذا الخبر واخبارا كثيرة اخرى كان يرى ان ذكرها يسوء الناس وهم عصبة الخلافة ((689)) ولهذا السبب اهملت سيرة ابن اسحاق لان فيها اخبارا لا يرغبون في نشرها حتى فقدت نسخها ((690)) واشتهرت سيرة ابن هشام واصبحت اوثق سيرة عند الناس .
وقد ادرك الطبري اهمية هذا النص في حق الامام علي بعد ان اثبته في تاريخه فتدارك في تفسيره ما غفل عنه في تاريخه , فانه لما اورد الخبر بالسند نفسه في تفسيره آية (وانذر عشيرتك الاقربين) قال :
فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي وكذا وكذا ثم قال :
ان هذا اخي وكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا قال : فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب الحديث ((691)) .
وكذلك فعل ـ ايضا ـ ابن كثير في تاريخه ((692)) وتفسير الاية من تفسيره .
وهذا ما نسميه بحذف بعض الخبر مع الابهام في القول .
واكثر من هذا ما فعله محمد حسين هيكل حيث اورد الخبر في ص 104 من الطبعة الاولى من كتابه (حياة محمد) ولفظه :
((فايكم يؤازرني على هذا الامر وان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم)).
وحذفه في الطبعة الثانية سنة 1354 ص 139 من كتابه ((693)) .
وهذا الصنف من الكتمان اي كتمان تمام الخبر دونما اشارة اليه كثير عند علماء مدرسة الخلفاء.
و ـ النهي عن كتابة سنة الرسول (ص) :
من اهم اصناف كتمان سنة الرسول (ص) بمدرسة الخلفاء نهي الخلفاء عن كتابة سنة الرسول (ص) وكان بدء النهي في عصر رسول الله (ص) حيث نهت قريش عبد الله بن عمرو بن العاص عن كتابة حديث الرسول (ص) وقالت له : تكتب كل ما سمعته من رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بشر يتكلم في الرضا والغضب وقريش هنا هم المهاجرون من اصحاب رسول الله (ص) وهم الذين منعوا الرسول عن كتابة وصيته في آخر ساعة من حياته , ثم لما ولوا الحكم بعد رسول الله (ص) نهوا عن كتابة حديث الرسول (ص) وبقي منع كتابة الحديث ساريا حتى عصر الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز حيث رفع الحظر وامر بتدوين حديث الرسول (ص) وسياتي تفصيل اخبار النهي عن كتابة حديث رسول الله (ص) في الجزء الثاني من الكتاب في بحث مصادر الشريعة الاسلامية لدى المدرستين , ومضى ذكر خبر منع الرسول (ص) من كتابة وصيته في خبر السقيفة .
والله اعلم كم من حديث لرسول الله (ص) في امر الوصية , نسي مع ما نسي من سنة الرسول (ص) بسبب عدم كتابتها طيلة هذه القرون .

* * *.
ويلحق بهذا الصنف من الكتمان الخبران الاتيان :
اولا ـ خبر الانصار مع معاوية وعمرو بن العاص , كما رواه صاحب الاغاني وقال ما موجزه :
حضرت وفود الانصار باب معاوية بن ابي سفيان , فخرج اليهم حاجبه سعد ابو درة , فقالوا له : استاذن للانصار فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص , وقال :
الانصار بالباب فقال عمرو : ما هذا اللقب الذي قد جعلوه نسبا يا امير المؤمنين ؟ اردد القوم الى انسابهم , فقال [له معاوية : اني اخاف من ذلك الشنعة , فقال] :
هي كلمة تقولها ان مضت عرتهم ونقصتهم والا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له :
اخرج فقل : من كان ها هنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل , فقالها الحاجب , فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار, فنظر معاوية الى عمرو نظر منكر, فقال له : باعدت جدا, فقال : اخرج فقل : من كان ها هنا من الاوس والخزرج فليدخل , فخرج فقالها [فلم يدخل احد, فقال معاوية : اخرج فقل : من كان ها هنا من الانصار فليدخل , فخرج فقالها] فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير, وهو يقول :
يا سعد لا تعد الدعاء فما لنا.
نسب نجيب به سوى الانصار.
نسب تخيره الاله لقومنا.
اثقل به نسبا على الكفار.
ان الذين ثووا ببدر منكم .
يوم القليب هم وقود النار.
وقام مغضبا فانصرف فبعث معاوية فرده وترضاه , وقضى حوائجه وحوائج من كان معه من الانصار.
فقال معاوية لعمرو : كنا اغنياء عن هذا ((694)) .
نرى السلطة الحاكمة في هذا الخبر تنهى عن نشر لقب الانصار الذي هو من سنة الرسول (ص) لما فيه من ثناء على الانصار اليمانيين , وليسوا من عصبة الخلافة , والجامع بين هذه الموارد التي اوردناها هو نهي السلطة عن نشر سنة الرسول , حنقا على خصومها.
ثانيا ـ ما رواه ـ ايضا ـ بسنده عن ابن شهاب , قال : قال لي خالد ابن عبد الله القسري : اكتب لي النسب , فبدات بنسب مضر, [فمكثت فيه اياما, ثم اتيته , فقال لي : ما صنعت ؟ فقلت : بدات بنسب مضر] وما اتممته , فقال : اقطعه قطعه الله مع اصولهم , واكتب لي السيرة فقلت له : فانه يمر بي الشي ء من سيرة علي بن ابي طالب افاذكره ؟ فقال : لا, الا ان تراه في قعر الجحيم ((695)) .
نرى ان السلطة الحاكمة تمنع من كتابة اسم الامام علي (ع) الا اذا ما كان فيه ذم له فكيف اذا تسمح بكتابة سنة الرسول (ص) التي تنص على ان الرسول (ص) عينه وصيا من بعده ؟ نهى الخلفاء عن نشر سنة الرسول (ص) وكان مصير من خالفهم ويروي او يكتب ما يخالف اتجاههم مدى القرون القتل المعنوي او الجسدي كما سنشير الى امثلة منه في ما ياتي ان شاء الله .
ز ـ تضعيف الروايات ورواة سنة الرسول (ص) والكتب التي تنتقص السلطان وقتل المخالفين احيانا :
لا يستطيع الباحث ان يحصي عمل العلماء في تضعيف الراوي والكتاب اللذين ينتقصان السلطان , وكذلك تضعيفهم الروايات التي فيها انتقاص لمقام السلطة من خليفة ووال واحيانا تقتل العامة العالم المخالف لهذا الاتجاه , وكي لا يطول البحث في هذا الصنف من الكتمان نقتصر على ذكر اربعة امثلة منه في ما ياتي :
1 ـ انتقاص من يذكر الوصية :
قال ابن كثير ما موجزه :
(واما ما يغتر به كثير من جهلة الشيعة والقصاص الاغبياء, من انه اوصى الى علي بالخلافة , فكذب وبهت وافتراء, يلزم منه خطا كبير من تخوين الصحابة ومماالاتهم بعده على ترك انفاذ وصيته ـ الى قوله ـ : وما قد يقصه بعض القصاص من العوام وغيرهم في الاسواق وغيرها من الوصية لعلي في الاداب والاخلاق كل ذلك من الهذيانات , فلا اصل لشي ء منه بل هو اختلاق بعض السفلة الجهلة ولا يعول على ذلك ولا يغتر به الا غبي عيي) ((696)) .
هكذا تكلم ابن كثير بتوتر عصبي شديد من عناء هذه المشكلة , ولنر من هم الذين اغتر بهم جهلة الشيعة والقصاص الاغبياء انهم كل من الاشخاص الاتية اسماؤهم :
اولا ـ من الصحابة :
ا ـ الامام علي بن ابي طالب المهاجري .

ب ـ سلمان المحمدي (الفارسي).
ج ـ ابو ايوب الانصاري .
د ـ ابو سعيد الخدري الانصاري .
ه ـ انس بن مالك الانصاري .
و ـ بريدة بن الحصيب الاسلمي المهاجري .
ز ـ عمرو بن العاص القرشي .
ح ـ ابو ذر الغفاري .
ط ـ الامام الحسن سبط الرسول الاكبر.
ي ـ الامام الحسين السبط الشهيد.
ك ـ حسان بن ثابت الانصاري .
ل ـ الفضل بن العباس بن عبد المطلب .
م ـ النعمان بن عجلان الانصاري .
ن ـ عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب .
س ـ ابو الهيثم بن التيهان الانصاري .
ع ـ سعيد بن قيس الانصاري .
ف ـ حجر بن عدي الكندي .
ص ـ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين .
ق ـ عمرو بن الحمق الخزاعي .
ر ـ عبد الله بن عباس .
ش ـ المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب .
ت ـ الاشعث بن قيس الكندي وهو من خصوم الامام علي .
ثانيا ـ من التابعين :
ا ـ جرير بن عبد الله البجلي .
ب ـ النجاشي الشاعر قيس بن عمرو.
ج ـ محمد بن ابي بكر (الخليفة الاول).
د ـ المنذر بن حميضة الوادعي .
ه ـ عبد الرحمن بن جعيل .
و ـ النضر بن عجلان .
ز ـ مالك الاشتر.
ح ـ عمر بن حارثة الانصاري .
ط ـ عبد الرحمن بن ذؤيب الاسلمي .
ثالثا ـ من حكام مدرسة الخلفاء وائمة مذاهبهم :
ا ـ الامير علي بن عبد الله عم الخليفة العباسي السفاح .
ب ـ الخليفة العباسي هارون الرشيد.
ج ـ الخليفة العباسي المامون .
د ـ امام الشافعية محمد بن ادريس الشافعي .
رابعا ـ من المؤلفين الذين اخرجوا احاديث الوصية عن رسول الله (ص) :
ا ـ امام الحنابلة احمد بن حنبل (ت : 241 ه) في كتابه : مناقب علي .
ب ـ الدينوري (ت : 282 ه) في الاخبار الطوال .
ج ـ امام المؤرخين الطبري (ت : 310 ه) في تاريخه .
د ـ البيهقي (كان حيا قبل 320 ه) في المحاسن والمساوئ .
ه ـ مسند الدنيا, الطبراني امام المحدثين في عصره (ت : 360 ه) في معاجمه .
و ـ ابو نعيم الاصبهاني (ت : 430 ه) في حلية الاولياء.
ز ـ الحافظ ابن عساكر الشافعي (ت : 571 ه) في تاريخ مدينة دمشق .
ح ـ ابن الاثير (ت : 630 ه) في تاريخه .
ط ـ ابن ابي الحديد الشافعي (ت : 656 ه) في شرح نهج البلاغة .

ي ـ المتقي الهندي (ت : 975 ه) في كنز العمال .
هؤلاء هم جهلة الشيعة والقصاص الاغبياء على حسب تعبير ابن .
كـثـيـر الذين اغتروا بروايات الوصية ورووها واخرجوها في كتبهم , الى كثير من نظرائهم من الصحابة والتابعين الذين اغتروا بها واحتجوا بها في اشعارهم وخطبهم ورواها عنهم امثال :
الزبير بن بكار في الموفقيات , والطبري وابن الاثير في تاريخيهما, والخطيب البغدادي في تاريخ بـغـداد, والـمسعودي الشافعي في مروج الذهب , والامام المقدم في الحديث الحاكم في المستدرك , والذهبي في تذكرة الحفاظ, وامثالهم .
كـتـم ابـن كثير كل ما ذكرناه آنفا, وكتم اكثر مما اشرنا اليه مما كان في متناول ايدي علماء ذلك العصر, وذهبت عنا لتكتمهم الشديد عليها واخفائها عن الناس , كتمها جميعا ولم يخرج منها شيئا في موسوعته التاريخية .
وكـتـمها ـ ايضا ـ بتضعيف الرواة والروايات والكتب التي خرجتها, وتسخيف المحتجين بها كي لا يصدق من يصل اليه شي ء مما كتمها من كتاب آخر وقال :
(ما يغتر به جهلة الشيعة والقصاص الاغبياء).
وهذا النوع من الكتمان كثير عند علماء مدرسة الخلفاء.
2 ـ الطعن في رواة الحديث :
نقل ابن عبد البر عن الشعبي انه قال في الحارث الهمداني :
(حدثني الحارث وكان احد الكذابين) قال ابن عبد البر :
(ولم يبن من الحارث كذب , وانما نقم عليه افراطه في حب علي وتفضيله له على غيره , ومن ها هنا والله كـذبه الشعبي لان الشعبي يذهب الى تفضيل ابي بكر والى انه اول من اسلم) ((697)) انتهى قول ابن عبد البر.
3 ـ الطعن في ائمة الحديث :
في مدرسة الخلفاء يطعنون احيانا في ائمة الحديث الذين يروون حديثا يخالف اتجاهها, مثل ما جرى للحاكم الشافعي كما رواه الذهبي بترجمته ((698)) وفي ما يلي ما اورده بايجاز :
الـحافظ الكبير امام المحدثين , ابو عبد الله , محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع ولد سنة 312 ه , وتوفي سنة 405 ه.
طـلب الحديث من الصغر ورحل الى العراق وحج وجال في خراسان وما وراء النهر وسمع من الفي شيخ او نحو ذلك , بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء ومن تليفه فضائل الشافعي , ونقل ان مشايخ الحديث كانوا يذكرون ايامه وان الائمة من مقدمي عصره كانوا يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة الاكيدة .
قـال الذهبي : وسئل الحاكم عن حديث الطير فقال : (لا يصح , ولو صح لما كان احد افضل من علي (رض) بعد النبي (ص)).
وقال : ثم تغير راي الحاكم واخرج حديث الطير في مستدركه .
ونـقـل الـذهـبي عن العلماء انهم قالوا عن مستدركه : انه جمع فيه احاديث وزعم انها على شرط البخاري ومسلم , منها حديث الطير, ومن كنت مولاه فعلي مولاه , فانكرها عليه اصحاب الحديث فلم يلتفتوا الى قوله .
وقال الذهبي :
امـا حديث الطير, فله طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف ومجموعها هو يوجب ان يكون الحديث له اصل .
واما حديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه)), فله طرق جيدة , وقد افردت ذلك ايضا يعني الذهبي انه الف في حديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) كتابا خاصا.
قال المؤلف :
اما حديث ((من كنت مولاه)) فسياتي بحثه في ذكر النصوص الواردة عن الرسول (ص) في حق الامام علي (ع) ان شاء الله تعالى .
وحـديـث الطير برواية الصحابي انس وغيره من الصحابة , انه اهدي الى رسول الله طير مشوي فـدعا ان ياتيه الله باحب الخلق اليه ـ اي بعد رسول الله (ص) ـ فياكل معه , فجاء علي واكل معه , وبـما ان الحديث يدل على ان الامام عليا افضل الناس بعد رسول الله (ص) فقد انكروا على الحاكم وغـيـره روايـة هذا الحديث , ولم نخرجها نحن في باب النصوص , لاننا لسنا بصدد ايراد فضائل الامام علي (ع) وانما نورد النصوص الصريحة في حق آل الرسول (ص) في الحكم .
نـقـل الـذهبي فضل الحاكم الشافعي في علم الحديث بمدرسة الخلفاء, وبما انه خرج في مستدركه احاديث في فضل الامام علي (ع) وما فيه انتقاص لمعاوية , طعنوا فيه وقالوا ما نقله الذهبي :
(ثقة في الحديث , رافضي خبيث).

(كـان يـظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفا عن معاوية وآله ـ يعني يزيد ـ متظاهرا بذلك ولا يعتذر منه).
قال الذهبي :
(قلت : اما انحرافه عن خصوم علي فظاهر, واما امر الشيخين فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي , وليته لم يصنف المستدرك فانه غض من فضائله بسوء تصرفه) انتهت اقوال الذهبي .
ولامام المحدثين بمدرسة الخلفاء اسوة بامام المذهب الشافعي محمد بن ادريس (ت : 204 ه) حيث رمي بالرفض كما رواه البيهقي , فقال الشافعي في ذلك :
قالوا ترفضت , قلت كلا.
ما الرفض ديني ولا اعتقادي .
لكن توليت غير شك .
خير امام وخير هادي .
ان كان حب الوصي ((699)) رفضا.
فانني ارفض العباد.
ومما قال ايضا :
ان كان رفضا حب آل محمد.
فليشهد الثقلان اني رافضي .
ويظهر انه كان يضطر الى الكتمان احيانا فقد قال :
ما زال كتما منك حتى كانني .
برد جواب السائلين لاعجم .
واكتم ودي مع صفاء مودتي .
لتسلم من قول الوشاة واسلم ((700)) .
غير انه لم ينفعه الكتمان ورمي بالرفض كغيره من العلماء الذين لا يكتمون رايهم في ما جاء عن سنة الرسول (ص) وسيرة الصحابة , وان اغلب علماء المذهب الشافعي بمدرسة الخلفاء لا يكتمون الحديث كما يفعله علماء المذاهب الاخرى في تلك المدرسة ولذلك يرمون بالرفض .
* * *.
في هذا الباب لاحظنا انواعا من الانكار بدءا بتضعيف الراوي والرواة الى طعنهم بالتشيع والرفض والذي كان يؤدي الى اسقاط الحديث عن الاعتبار وكل انواع الانكار من اسهل الامور في باب الاحتجاج للمنكر ومن اصعب الامور عندئذ اثبات الحق , فان المنكر يسهل عليه ان يقول : الحديث ضعيف , باطل , كذب وعلى صاحب الحق ان ياتي بالدليل تلو الدليل وليس للمنكر في مقابله اكثر من الانكار وعدم القبول , وهو في حقيقته قتل معنوي للرواة , واحيانا يقتل الراوي الذي يروي ما يخالف مصلحة مدرسة الخلفاء جسديا, كما نذكر في ما ياتي مثالا واحدا منه لما جرى لاحد اصحاب الصحاح الستة بمدرسة الخلفاء.
4 ـ النسائي احد مؤلفي الصحاح الستة وقصة قتله :
ننقل خبره وقصة قتله من كتابي الذهبي وابن خلكان فقد قالا بترجمته ((701)) .
ما موجزه :
الحافظ, الامام , شيخ الاسلام , ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي , كان امام اهل عصره في الحديث وله كتاب السنن تفرد بالمعرفة وعلو الاسناد, واستوطن مصر وكان يصوم يوما ويفطر يوما, ويجتهد في العبادة ليلا وخرج مع امير مصر الى الغزو, وكان يحترز عن مجالسه والانبساط في الماكل , وخرج آخر عمره حاجا وبلغ دمشق , وصنف في دمشق كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب (رض) واهل البيت , واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل , فانكروا عليه ذلك , فقال : دخلت دمشق والمنحرف عن علي بها كثير, فصنفت كتاب الخصائص رجوت ان يهديهم الله بهذا الكتاب , فقيل له : الا تخرج فضائل معاوية ؟ فقال : اي شي ء اخرج ؟ حديث الله م لا تشبع بطنه ؟ فسكت السائل , وسئل ـ ايضا ـ عن معاوية وما جاء من فضائله , فقال : الا يرضى راسا براس حتى يفضل , فما زالوا يدفعون في خصييه وداسوه حتى اخرج من المسجد وحمل الى الرملة .
قال الحافظ ابو نعيم : مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول .
وقال الدارقطني : امتحن بدمشق وادرك الشهادة وكان ذلك سنة 303 ه.
* * *.
ولا ينحصر من اوذي وقتل في سبيل نشر سنة الرسول (ص) بالنسائي وحده , فقد لاقى الصحابي ابو ذر ايضا كما

سياتي ذكره بعيد هذا في بقية بحوث كتمان سنة الرسول (ص) وقتل عدد غير قليل من العلماء , ترجم بعضهم العلامة الحبر الاميني في كتابه : شهداء الفضيلة .
ومن يجرؤ مع هذه الحالة ان يروي النصوص الواردة عن رسول الله (ص) في فضائل آله فضلا عن ذكر النصوص الواردة في حق آله في الحكم .
الا يحق لابن كثير, اذا كان يريد ان يداري من يطالب العلماء بايراد فضائل معاوية ان يؤول ما فيه انتقاص لمعاوية الى ما فيه له فضيلة في الدنيا والاخرة وكيف يتيسر نشر سنة الرسول (ص) مع هذه الحالة * * *.
ذكرنا شيئا من مصير من يخالف مدرسة الخلفاء ويروي او يكتب من سنة الرسول (ص) ما يخالف مصلحة الخلفاء, وفي ما ياتي نشير الى مصير الكتب التي حوت من سنة الرسول (ص) ما يخالف سياسة هذه المدرسة .
ح ـ احراق الكتب والمكتبات :
من اصناف الكتمان بمدرسة الخلفاء, احراق الكتب التي فيها سنة الرسول (ص) سيرة وحديثا مما لا ترغب في نشره وقد بدا ذلك الخليفة عمر ابن الخطاب كما سياتي ذكره في باب بحوث مدرسة الخلفاء من مصادر الشريعة الاسلامية .
عن طبقات ابن سعد, قال : ان الاحاديث كثرت على عهد عمر, فانشد الناس ان ياتوه بها, فلما اتوه بها, امر بتحريقها.
وروى الزبير بن بكار ((702)) : ان سليمان بن عبد الملك في زمان ولايته للعهد مر بالمدينة حاجا, وامر ابان بن عثمان ان يكتب له سير النبي (ص) ومغازيه , فقال ابان : هي عندي اخذتها مصححة ممن اثق به , فامر عشرة من الكتاب بنسخها, فكتبوها في رق, فلما صارت اليه , نظر فاذا فيها ذكر الانصار في العقبتين .
ـ يقصد بيعة الانصار في العقبتين الاولى والثانية ـ وذكر الانصار في بدر, فقال سليمان : ما كنت ارى لهؤلاء القوم هذا الفضل فاما ان يكون اهل بيتي ـ اي الخلفاء الامويين ـ غمصوا عليهم , واما ان يكونوا ليس هكذا, فقال ابان ابن عثمان : ايها الامير الخليفة عثمان ـ من خذلانه , ان نقول الحق هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا قال سليمان : ما.
حاجتي الى ان انسخ ذاك حتى اذكره لامير المؤمنين ـ يقصد والده عبد الملك ـ.
لعله يخالفه , فامر بذلك الكتاب فحرق , ولما رجع اخبر اباه بما كان , فقال عبد الملك : وما حاجتك ان تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل تعرف اهل الشام امورا لا نريد ان يعرفوها, قال سليمان : فلذلك امرت بتحريق ما نسخته حتى استطلع راي امير المؤمنين , فصوب رايه .
* * *.
هكذا يامر خلفاء المسلمين واولياء عهدهم باحراق كتب سنة .
الرسول (ص) لئلا يعرف المسلمون ما يخالف مصالح السلطة , وقد فعلت اكثر من ذلك حين احرقت مكتبات فيها من كتب سنة الرسول (ص) ما يخالف اتجاهها نظير ما ياتي بيانه :
احراق مكتبة اسلامية ببغداد :
قال ابن كثير ((703)) في ذكر حوادث سنة 416 ه بترجمة سابور بن اردشير :
كان كثير الخير سليم الخاطر اذا سمع المؤذن لا يشغله شي ء عن الصلاة , وقد وقف دارا للعلم في سنة 381 ه وجعل فيها كتبا كثيرة جدا, ووقف عليها غلة كبيرة , فبقيت سبعين سنة ثم احرقت عند مجي ء طغرل في سنة 450 ه وكانت في محلة بين السورين .
وقال الحموي بترجمة بين السورين في معجم البلدان :
بين السورين , اسم لمحلة كبيرة كانت بالكرخ وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها وزير بهاء الدولة , ولم يكن في الدنيا احسن كتبا منها كانت كلها بخطوط الائمة المعتبرة واصولهم المحررة واحترقت في ما احرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك اول ملوك السلجوقية الى بغداد.
وقال ابن كثير ((704)) ـ ايضا ـ بترجمة الشيخ ابي جعفر الطوسي , من حوادث سنة 460 ه :
احرقت داره بالكرخ وكتبه سنة 448 ه.
وفعل اكثر من ذلك مع مخازن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر كما ذكره المقريزي ((705)) (ت : 848 ه) في ذكر الخزانات التي كانت في قصر الفاطميين وقال عن خزانة الكتب :

وكانت من عجائب الدنيا ويقال : انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب اعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ويقال : انها كانت تشتمل على الف وستمائة الف كتاب , وقال قبلها : (اخذ جلودها عبيدهم واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في ارجلهم واحرق ورقها تاولا منهم انها خرجت من قصر السلطان وان فيها كلام المشارقة الذي يخالف مذهبهم سوى ما غرق وتلف وحمل الى سائر الاقطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح التراب فصار تلالا باقية الى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب).

* * *.

اسس مكتبة الكرخ وزير البويهيين من اتباع مدرسة اهل البيت (ع) فلما استولى السلجوقيون من اتباع مدرسة الخلفاء احرقوها واحرقوا مكتبة الشيخ الطوسي بالكرخ , وفعل اكثر من ذلك بخزائن كتب الخلفاء الفاطميين بمصر عند استيلاء صلاح الدين على الحكم .

يا ترى كم كتم عنا من سنة الرسول (ص) بسبب تحريق الكتب والمكتبات التي كان اصحابها من مخالفي مدرسة الخلفاء ؟ وكم كان فيها احاديث صحيحة مسلسلة عن رسول الله (ص) في حق آل الرسول من ضمنها احاديثه في الوصية ذهبت عنا بسبب هذا النوع من الكتمان ؟ الله اعلم بذلك .

واهم من كل ما ذكرنا من اصناف كتمان سنة الرسول (ص) تحريف سنة الرسول وسيرة الصحابة الاتي ذكره في البحثين التاليين :

ط ـ حذف بعض الخبر من سيرة الصحابة وتحريفه :

من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء حذف بعض الخبر وتحريفه , كما فعل ذلك ابن كثير في خطبة الامام الحسين في تاريخه , فقد اورد الخطبة الطبري وابن الاثير في تاريخيهما وفي لفظهما :

(اما بعد فانسبوني , فانظروا من انا, ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها, هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ الست ابن بنت نبيكم (ص) وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه ؟ اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي ؟ اوليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي) ((706)) .

حرف ابن كثير هذا الخبر في تاريخه ونقل ان الامام الحسين قال :

(راجعوا انفسكم وحاسبوها, هل يصلح لكم قتال مثلي , وانا ابن بنت نبيكم , وليس على وجه الارض ابن بنت نبي غيري , وعلي ابي , وجعفر ذو الجناحين عمي , وحمزة سيد الشهداء عم ابي) ((707)) .

* * *.

ان ابن كثير حذف ذكر الوصية من خطبة الامام الحسين , لان ذكرها كما قلنا ينبه العامة على حق الامام علي وسبطي الرسول (ص) في الحكم وهو ما يسوء السلطة نشر خبره , ثم حرف الخطبة وهذا نوع من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء, ويوجد نظير هذا الحذف في سيرة الرسول (ص) وسنشير الى شي ء منه في الصنف العاشر من اصناف الكتمان الاتي بحثه بعد هذا.

ي ـ وضع الروايات والاخبار المختلقة بدلا من الروايات الصحيحة :

من انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء, وضع الاخبار المختلقة ونشر الروايات المختلقة بدلا من الروايات الصحيحة واليك مثالا واحدا منها :

روى الطبري في تاريخه خبر ابي ذر وقال :

(وفي هذه السنة اعني سنة ثلاثين كان ما ذكر من امر ابي ذر ومعاوية واشخاص معاوية اياه من الشام الى المدينة , وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة , كرهت ذكر اكثرها فاما العاذرون معاوية في ذلك فانهم ذكروا في ذلك قصة كتب الي بها السري يذكر ان شعيبا حدثه سيف) الحديث .

وتبعه ابن الاثير وقال ـ ايضا ـ في ذكره حوادث سنة 30 من الهجرة :

(وفي هذه السنة كان ما ذكر من امر ابي ذر واشخاص معاوية اياه من الشام الى المدينة , وقد ذكر في سبب ذلك امور كثيرة من سب معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله الى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصلح النقل به).

فمن هو سيف هذا الذي اورد الطبري القصة التي رواها في خبر ابي ذر, وتمسك بها العاذرون معاوية ؟ وما هو نوع اخباره ورواياته ؟.

هو سيف بن عمر التميمي (توفي حدود سنة 170 ه) روى اخبارا عن عصر الرسول (ص) والسقيفة وبيعة ابي بكر وحروب الردة والفتوح وحرب الجمل .

وصفه علماء الرجال وقالوا في نعته :

ضعيف , متروك الحديث , ليس بشي ء, كذاب , كان يضع الاحاديث , اتهم بالزندقة ((708)) .

نوع اخباره ورواياته :

اختلق في رواياته اكثر من خمسين ومائة صحابي لرسول الله (ص) نشرنا دراسات مفصلة عن ثلاثة وتسعين منهم في المجلدين الاول والثاني من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) جعل سيف تسعة وعشرين منهم من قبيلته تميم , اختلق لهم اخبارا في الفتوح وكثيرا من المعجزات والشعر ورواية الحديث , غير ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق اشخاصهم ولا شيئا من اخبارهم , بل اختلقهم سيف جميعا, كما اختلق عشرات الرواة وروى عنهم اخباره , وقد نشرنا في جزءي (عبد الله بن سبا) و (خمسون ومائة صحابي مختلق) دراسات عن نيف وسبعين راويا منهم , تتبعنا في حدود قدرتنا روايات سيف عنهم فوجدنا لراو واحد منهم والذي سماه محمد بن سواد بن نويرة 216 رواية , ومنهم من روى عنه اقل من ذلك , الى رواية واحدة .
وكذلك اختلق شعراء للعرب وقادة للفرس والرومان واراضي في البلاد الاسلامية وغيرها, وحرف سني الحوادث التاريخية , كما حرف اسماء اشخاص ذكروا في التاريخ الاسلامي , ونشر الخرافات بين المسلمين في ما اختلق منها في احاديثه , واختلق حروبا في الردة والفتوح لم تقع , وذكر مئات الالوف ممن قتلهم المسلمون قتلا فظيعا في تلك الحروب مما لم يكن شي ء منها, واشاع في ما وضع واختلق ان الاسلام انتشر بحد السيف , وقد بينا زيفها في اول الجزء الثاني من كتابنا (عبد الله بن سبا).
انتشرت رواياته الموضوعة في اكثر من سبعين مصدرا ((709)) من كتب الحديث والتاريخ والادب وغيرها من مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء انتشر فيها ما روى سيف واختلق منذ عصر الرسول (ص) حتى عصر معاوية , وكان اكثر من اخذ عنه الطبري في تاريخه وروى عنه امثال الاخبار ((710)) الاتية :
ا ـ مسير الجيش على ماء البحر من الساحل الى دارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر, يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل .
ب ـ تكليم الابقار لعاصم بن عمرو التميمي الصحابي المختلق في حرب القادسية بلسان عربي فصيح وان بكيرا قال لفرسه اطلال عند نهر اراد ان يعبره بعدئذ : (ثبي اطلال) فنطقت وقالت : (وثبا وسورة البقرة) اي انها اقسمت بسورة البقرة , ثم وثبت ج ـ انشاد الجن الشعر في فتح القادسية وثناؤهم على موقف تميم في الحرب .
د ـ فتح السوس بضرب الدجال باب السوس برجله وقوله : (انفتح بظار).
ه ـ تكلم الملائكة على لسان الاسود بن قطبة التميمي في فتح بهرسير.
ومن تاريخ الطبري انتشرت اكاذيب سيف في كتب التاريخ الاسلامي التي الفت بعده الى عصرنا الحاضر كما سنشير الى بعض ذلك في ما ياتي .
انتشار احاديث سيف من تاريخ الطبري الى كتب التاريخ وسببه :
قال ابن الاثير في مقدمة تاريخه الكامل :
اني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد, فابتدات بالتاريخ الكبير الذي صنفه الامام ابو جعفر الطبري , اذ هو الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته واضفت الى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه الا ما يتعلق بما جرى بين اصحاب رسول الله (ص) فاني لم اضف الى ما نقله ابو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان او اسم انسان , او ما لا يطعن على احد منهم في نقله , على اني لم انقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم صدقهم في ما نقلوه وصحة ما دونوه ((711)) .
وقال ابن كثير بعد انتهائه من ذكر اخبار الصحابة في الردة والفتوح والفتن :
هذا ملخص ما ذكره ابن جرير الطبري , عن ائمة هذا الشان , وليس في ما ذكره اهل الاهواء من الشيعة وغيرهم من الاحاديث المختلقة على الصحابة والاخبار الموضوعة التي ينقلونها بما فيها ((712)) .
وقال ابن خلدون :
هذا آخر الكلام في الخلافة الاسلامية وما كان فيها من الردة والفتوحات والحروب ثم الاتفاق والجماعة , اوردتها ملخصة عيونها ومجامعها من كتب محمد ابن جرير الطبري وهو تاريخه الكبير فانه اوثق ما راينا في ذلك وابعد عن المطاعن والشبه في كبار الامة من خيار الامة وعدولهم من الصحابة والتابعين ((713)) .
نظرة تامل في سبب اختيار كبار العلماء الافذاذ.
روايات سيف في اخبار صدر الاسلام .
قال الطبري في خبر ابي ذر الصحابي الفقير ـ مثلا ـ مع معاوية الامير :
(كرهت ذكر اكثرها, فاما العاذرون معاوية في ذلك فانهم ذكروا في ذلك قصة عن سيف).
وقال ابن الاثير :
(من سب معاوية اياه وتهديده بالقتل وحمله الى المدينة من الشام بغير وطاء ونفيه من المدينة على الوجه الشنيع لا يصلح النقل به) ثم اورد قصة سيف ووصفهم كذلك بالعاذرين .

ان العالمين الكبيرين لم يتركا روايات غير سيف لعدم اعتمادهما عليها, بل لانهما لم يجدا فيها العذر للسلطة الحاكمة , ووجدا العذر عند العاذرين معاوية الامير وعثمان الخليفة , وهم سيف الزنديق وسلسلة رواته المختلقين , فحشى الطبري تاريخه الكبير بروايات سيف , وللسبب نفسه اخذ ابن الاثير روايات سيف من تاريخ الطبري , وكذلك فعل ابن كثير حيث قال في آخر ذكره خبر واقعة .
الجمل من اخبار سنة ست وثلاثين هجرية عما نقله من اخبار سيف في حوادث ما بعد وفاة رسول الله (ص) الى واقعة الجمل :
(هذا ملخص ما ذكره ابن جرير الطبري , عن ائمة هذا الشان) وقصد من ائمة هذا الشان الذين ذكر ابن جرير الطبري الاخبار عنهم سيف الزنديق ورواته المختلقين .
وقد افصح العلامة ابن خلدون اكثر منهم في سبب اختيارهم روايات سيف المنتشرة في تاريخ الطبري عن اخبار الخلافة اي بيعة الخلفاء والردة والفتوح والجماعة اي الاجتماع على بيعة معاوية وقال :
(انه اوثق ما رايناه في ذلك وابعد عن المطاعن والشبهة في كبار الامة).
اذا فان روايات سيف في تاريخ الطبري عن تلك الاخبار اوثق عندهم , لانها ابعد عن المطاعن والشبهة في كبار الامة من الصحابة والتابعين , وهم الخلفاء والولاة وذووهم , واليكم دليلا آخر على انه من المعيب ان يذكر ما يورد النقد على الكبراء وينبغي البحث عن العذر لهم في ما يوجه النقد اليهم كيف ما كان , في خبر دعر سعد بن ابي وقاص الحد عن ابي محجن والبحث عن العذر لسعد الامير.
كان ابو محجن الثقفي كما في ترجمته من الاستيعاب واسد الغابة والاصابة , مدمنا للخمر وحده الخليفة عمر سبع مرات لذلك , واخيرا نفاه من المدينة , والتحق بسعد بن ابي وقاص في حرب القادسية فقيده لشربه الخمر واطلقت زوجة سعد سراحه وكانت له مواقف مشهورة في الحرب , فدرا سعد الحد عنه لموقفه وقال : والله لا نجلدك على الخمر ابدا قال ابو محجن : واذا لا اشربها ابدا.
كان هذا خبر دعر سعد الحد عن ابي محجن , وفي هذا الشان نقل ابن حجر في ترجمة ابي محجن في كتابه الاصابة عن كتاب ابن فتحون (ت : 519 ه) :
(التذييل على استيعاب ابي عمر بن عبد البر) وقال :
(وقد عاب ابن فتحون ابا عمر على ما ذكره في قصة ابي محجن , انه كان منهمكا في الشراب - الى قوله - : وانكر ابن فتحون على من روى ان سعدا ابطل عنه الحد وقال : [لا يظن هذا بسعد] ثم قال : [لكن له وجه حسن] ولم يذكره وكانه اراد بقوله لا يجلده في الخمر بشرط اضمره وهو : ان ثبت عليه انه يشربها, فوفقه الله ان تاب توبة نصوحا فلم يعد اليها) ((714)) .
* * *.
هكذا يبحث اتباع مدرسة الخلفاء عما يرفع النقد عن الكبراء وهم .
الخلفاء والولاة وذووهم من الخلفاء الاوائل حتى معاوية ومروان بن .
الحكم ويزيد ابن معاوية وولاتهم الذين يسمونهم الكبراء او كبراء.
الصحابة والتابعين وبما ان سيف بن عمر الزنديق عرف من اين تؤكل الكتف , فقد وضع روايات موافقة لرغبات جميع الطبقات بمدرسة الخلفاء مدى العصور, وطلى رواياته بطلاء الدفاع عن الخلفاء وذويهم في ما انتقدوا عليه ونشر فضائلهم .
وتحت هذا الغطاء السميك استطاع ان يخفي اهدافه في الطعن بالاسلام والاضرار به ونشر الخرافات الضارة بالعقائد الاسلامية بين المسلمين , وكذلك استطاع ان ينشر ويذيع بين الناس ان الاسلام انتشر بحد السيف .
استطاع سيف ان يصل الى كل اهدافه في ما اختلق بدافع زندقته وسنورد امثلة مما ذكرنا في ما ياتي .
ومن امثلة نشره الخرافات الضارة بالعقيدة الاسلامية ما رواه في خبر الاسود العنسي المتنبئ وخبر مناجاة كسرى مع الرسول (ص) عند الله كالاتي .
اولا - قصة الاسود العنسي في روايات سيف :
روى الطبري في قصة الاسود العنسي ((715)) عدة روايات عن سيف تتلخص في ما يلي :
ان الاسود لما ادعى النبوة وتغلب على اليمن وقتل ملكها شهر بن باذان وتزوج امراته واسند امر الجيش الى قيس بن عبد يغوث , واسند امر الابناء - وهم ابناء الفرس باليمن - الى فيروز وداذويه , كتب النبي (ص) الى هؤلاء بقتال الاسود اما مصادمة او غيلة فاتفقوا على اغتياله , فاخبره شيطانه فارسل الى قيس وقال : يا قيس قيس فاكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل , وصار في العز مثلك , مال ميل عدوك , وحاول ملكك واضمر على الغدر ((716)) وخذ من قيس اعلاه والا سلبك او اخذ قنتك ((717)) لانت اعظم في نفسي واجل عندي من ان احدث بك نفسي), قال الاسود : (ما اجفاك ؟ وعرفت الان انك تائب مما اطلع عليه منك) يعني ما اطلع عليه

شيطانه الذي يسميه الملك .
وقال سيف : ثم خرج قيس واخبر جماعته بما جرى له مع الاسود وتواطاوا على انفاذ ما اتفقوا عليه من قتله , فدعا الاسود قيسا ثانية , وقال له : (الم اخبرك الحق وتخبرني الكذابة انه يقول ـ يعني شيطانه الذي يسميه الملك ـ : يا سواة له قيس : (ليس من الحق ان اقتلك وانت رسول الله فمر بي بما احببت , فاما الخوف والفزع فانا فيهما مخافة وقال : دعا الاسود بمائة جزور بين بقرة وبعير, وخط خطا فاقيمت من وراء الخط, وقام من دونها, فنحرها غير محبسة ولا معقلة , ما يقتحم الخط منها شي ء, ثم خلاها فجالت الى ان زهقت ونقل سيف عن الراوي انه قال : (ما رايت امرا كان افظع منه , ولا يوما اوحش منه).
قال سيف : وتواطاوا مع زوجته على اغتياله ـ ليلا ـ فلما دخلوا عليه ليقتلوه بادره فيروز, فانذره شيطانه بمكان فيروز وايقظه فلما ابطا تكلم الشيطان على لسانه وهو يغط في نومه وينظر الى فيروز قال له : (ما لي ولك يا فيروز ؟) فدق فيروز رقبته وقتله .
قال : (ثم دخل الباقون ليحتزوا راسه , فحركه شيطان فاضطرب فلم يضبطوا امره حتى جلس اثنان على ظهره واخذت المراة شعره , فجعل يبربر بلسانه فاحتز الاخر رقبته فخار كاشد خوار ثور سمع قط, فابتدر الحرس الباب : وقالوا : ما هذا ؟ فقالت المراة : النبي يوحى اليه , فخمد) الحديث .
* * *.
روى هذا الخبر عن سيف كل من الطبري والذهبي في تاريخيهما, واخذه من الطبري كل من ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون , غير ان الاخير اورده بايجاز.
دراسة خبر الاسود العنسي :
ا ـ رواة الخبر :
روى سيف هذا الخبر في احدى عشرة رواية رواها عن اربعة رواة اختلقهم وهم كل من :
1 ـ سهل بن يوسف الخزرجي السلمي .
2 ـ عبيد بن صخر الخزرجي السلمي .
3 ـ المستنير بن يزيد النخعي .
4 ـ عروة بن غزية الدثيني .
هكذا تخيلهم سيف الزنديق غير ان الله لم يخلق رواة بهذه الاسماء وانما اختلقهم سيف بن عمر لرواياته .
ب ـ دراسة متن الخبر :
قد قارنا روايات سيف المختلقة في خبر الاسود العنسي بالروايات الصحيحة وبينا اختلاقه الروايات والرواة في هذا الخبر في الجزء الثاني من (عبد الله بن سبا).
ثانيا ـ خبر مناجاة كسرى مع الرسول عند الله في رواية سيف :
روى سيف في قصة مسير يزدجرد الى خراسان بعد واقعة جلولاء وقال :
(كان يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو يومئذ ملك فارس , لما انهزم اهل جلولاء خرج يريد الري وكان ينام في محمله والبعير يسير به ولا يعرسون , فانتهوا به الى مخاضة وهو نائم في محمله فانبهوه ليعلم ولئلا يفزع اذا خاض البعير, فعنف وقال : بئسما صنعتم , والله لو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الامة , اني رايت : اني ومحمدا تناجينا عند الله , فقال له :
ـ املكهم مائة سنة .
فقال : زدني .
فقال : عشرا ومائة سنة .
فقال : زدني .
فقال : عشرين ومائة سنة .
فقال : لك .
وانبهتموني , فلو تركتموني لعلمت ما مدة هذه الامة) ((718)) .
دراسة خبر مناجاة كسرى والرسول (ص) :
ا ـ دراسة رواة الخبر :
روى سيف اسطورة مناجاة كسرى والرسول (ص) عند الله عن مختلقاته من الرواة الاتية اسماؤهم :
1 ـ محمد, وقد تخيله : محمد بن عبد الله بن سواد بن نويرة .
2 ـ المهلب , وهو عنده : المهلب بن عقبة الاسدي .
3 ـ عمرو, وقد اختلق سيف راويين باسم عمرو, تخيل احدهما : عمرو ابن ريان , والاخر : عمرو بن رفيل ,

وبينا اختلاقه هذه الاسماء في الجزء الاول من (عبد الله بن سبا) و (خمسون ومائة صحابي مختلق).
ب ـ دراسة متن الخبر :
درسنا متن هذا الخبر في اول الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق) وبينا زيفه ولا حاجة لاعادة البحث في هذه العجالة .
ماذا استهدف الزنديق من وضع هذين الخبرين ؟.
زعم سيف ان الاسود الذي ادعى النبوة كان يخبر قيسا بكل ما ينويه مرة بعد اخرى ويقول :
(قال الملك باهرة حين خط خطا اوقف وراءه مائة جزور بين بقرة وبعير وقام من دونها ونحرها جميعا غير محبسة ولا معقلة ما يقتحم الخط منها شي ء, ثم خلاها فجالت الى ان زهقت , وان الراوي استعظم هذا الامر مؤتمر.
ثلاثي) الحديث .
اليس مغزى الاسطورة الاولى ان نبي المسلمين ادعى النبوة وكان من يسميه (الملك) يخبره بالغيب , وتصدر منه المعجزات ؟.
والاسود العنسي ايضا ادعى النبوة وكان من يسميه (الملك) يخبره بالغيب وتظهر منه المعجزات ؟ هل نشر الزنديق هذه الاسطورة دون ان يقصد القاء الشبهات في اذهان المسلمين ؟.
وفي الاسطورة الثانية , الم يقصد الزنديق الاستهزاء برب المسلمين ونبيهم حين جمعهما في مؤتمر واحد مع عدوهما يزدجرد ملك الفرس في ما رآه هكذا نقل كبار العلماء عن سيف اساطير الخرافة وحشوا بها كتب التاريخ الاسلامي واصبحت تلك الاساطير جزءا من مصادر الدراسات الاسلامية .,
وكذلك نشروا في كتب التاريخ الاسلامي ما اشاعه سيف الزنديق بان الاسلام انتشر بحد السيف , نظير الاخبار الاتية :
اشاعة الزنديق ان الاسلام انتشر بالسيف واراقة الدماء :
اشاع سيف في ما اختلق من اخبار حروب الردة والفتوح بان الاسلام انتشر على وجه الارض بحد السيف واراقة الدماء, ومما اختلق باسم حروب الردة , الاكاذيب والتهويلات الاتية :
تهويلات واكاذيب في ما رواه سيف من اخبار حروب الردة :
مهد سيف لما اراد ان يذكر في حروب الردة من تهويلات بما روى في روايات قصيرة له اوردها الطبري في اول اخبار الردة , قال سيف فيها :
(كفرت الارض وتضرمت نارا, وارتدت العرب من كل قبيلة خاصتها وعامتها الا قريشا وثقيفا) ثم ذكر ارتدادا في غطفان , وامتناع هوازن من دفع الصدقة , واجتماع عوام طيئ واسد على طليحة , وارتداد خواص بني سليم ,
وقال : (وكذلك سائر الناس بكل مكان) وقال : (وقدمت كتب امراء النبي من كل مكان بانتقاض القبائل خاصتها, او عامتها).
ونقل الخبر كذلك ابن الاثير وابن خلدون بتاريخيهما, ونقله ابن كثير بالمعنى حيث قال في تاريخه ((719)) :
(ارتدت العرب عند وفاة رسول الله (ص) ما خلا اهل المسجدين مكة والمدينة).
ثم ذكر سيف في ما اختلقه من حروب الردة كيف ارجع المرتدون الى الاسلام بحد السيف كما زعمه الزنديق في رواياته ومن امثلة ما روى في حروب الردة ما سماها بحرب الاخابث كالاتي :
ردة عك والاشعرين وخبر طاهر ربيب رسول الله (ص).
في روايات سيف :
وقال سيف في خبر الاخابث من عك :
كان اول من انتفض بتهامة العك والاشعريين لما بلغهم نبا وفاة النبي (ص) تجمعوا واقاموا على الاعلاب (طريق الساحل) فكتب بذلك طاهر الى ابي بكر, ثم سار اليهم مع مسروق العكي حتى التقى بهم , فاقتتلوا, فهزمهم الله وقتلوهم كل قتلة , وانتنت السبل لقتلهم , وكان مقتلهم فتحا عظيما.
واجاب ابو بكر طاهرا ـ من قبل ان ياتيه كتابه بالفتح ـ : (بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا وقومه الى الاخابث بالاعلاب , فقد اصبت , فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم , واقيموا بالاعلاب حتى ياتيكم امري) فسميت تلك الجموع ومن تاشب اليهم الى اليوم الاخابث , وسمي ذلك الطريق طريق الاخابث , وقال في ذلك طاهر بن ابي هالة :
ووالله لولا الله لا شي ء غيره .
لما فض بالاجراع جمع العثاعث .
فلم تر عيني مثل يوم رايته .

بجنب صحار في جموع الاخابث .
قتلناهم ما بين قنة خامر.
الى القيعة الحمراء ذات النبائث .
وفئنا باموال الاخابث عنوة .
جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث .
قال : وعسكر طاهر على طريق الاخابث , ومعه مسروق في عك ينتظر امر ابي بكر.
* * *.
ادار سيف خبر ردة عك والاشعرين على من تخيله طاهر بن ابي هالة , فمن هو طاهر في احاديث سيف ؟.
طاهر في احاديث سيف :
تخيل سيف طاهر بن ابي هالة التميمي ابن ام المؤمنين خديجة وربيب رسول الله (ص) وعامله في حياته , وذكر من اخباره في عصر ابي بكر ابادته للمرتدين من عك والاشعرين , ومن احاديث سيف استخرجوا ترجمته وذكروه في عداد الصحابة في كل من الاستيعاب ومعجم الصحابة واسد الغابة وتجريد اسماء الصحابة والاصابة وغيرها, وكذلك ترجم في معجم الشعراء وسير النبلاء.
وذكر خبره في تواريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير وابن خلدون .
وميرخواند.
واعتمد (شرف الدين) على هذه المصادر وذكر اسم طاهر في عداد اسماء الشيعة من اصحاب علي في كتابه (الفصول المهمة).
واعتمادا على اخبار سيف ترجم البلدانيون الاعلاب والاخابث في عداد الاماكن مثل الحموي في معجم البلدان وعبد المؤمن في مراصد الاطلاع .
مناقشة الخبر :
روى سيف اخبار طاهر في خمس من رواياته في اسانيدها خمس رواة اختلقهم باسم سهل عن ابيه يوسف السلمي وعبيد بن صخر بن لوذان وجرير ابن يزيد الجعفي وابي عمرو مولى طلحة .
ولم يكن وجود لردة عك والاشعرين .
ولم يخلق الله ارضا باسم الاعلاب والاخابث .
ولا صحابيا شيعيا ربيبا لرسول الله (ص) من ام المؤمنين خديجة اسمه طاهر ابن ابي هالة .
ولم تقع حرب الابادة لعك والاشعرين المرتدين كما تخيلها سيف , ولا الرواة الذين روى عنهم اخبار طاهر وردة عك والاشعرين والاخابث .
اختلق سيف الردة , وحربها, والاراضي , والشعر, وكتاب ابي بكر, والصحابي , والرواة , ووصل من خلالها الى هدفه ان الناس ارتدوا بعد رسول الله (ص) عامة عدا قريش وثقيف , وهكذا حاربهم المسلمون حرب ابادة , وقد ناقشنا كل هذه الاخبار واسانيدها في ترجمة من سماه بطاهر بن ابي هالة في الجزء الاول من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق).
كانت هذه احدى حروب الردة التي اختلقها سيف , ومما اختلق من حروب الردة واختلق اخبارها, ما سماه بردة طيئ وردة ام زمل وردة اهل عمان والمهرة وردة اليمن الاولى وردة اليمن الثانية .
اختلق ارتداد تلك القبائل والبلاد وحروبها وحروب ردة اخرى زعم .
انها وقعت في عصر ابي بكر, كذب فيها جميعا وكذب وافترى في ذكر عدد من قتل في تلك المعارك وذكر تهاويل مزعومة سود بها وجه التاريخ الاسلامي الناصع , وكذلك فعل في اخبار الفتوح حيث ذكر معارك لم تقع , وقتلا وابادة من قبل جيوش المسلمين لم يكن لهما وجود في التاريخ بتاتا كالاتي ذكرهما :
فتح اليس وتخريب امغيشيا في احاديث سيف :
روى الطبري عن سيف في خبر اليس وامغيشيا من فتوح سواد العراق وقال في خبر اليس :
فاقتتلوا قتالا شديدا والمشركون يزيدهم كلبا وشدة ما يتوقعون من قدوم بهمن جاذويه , فصابروا المسلمين للذي كان في علم الله ان يصيرهم اليه وحرب المسلمون عليهم , وقال خالد : الله م ان لك علي ان منحتنا اكتافهم الا استبقي منهم احدا قدرنا عليه حتى اجري نهرهم بدمائهم , ثم ان الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم اكتافهم , فامر خالد مناديه فنادى في الناس : الاسر الاسر, لا تقتلوا الا من امتنع فاقبلت الخيول بهم افواجا مستاسرين يساقون سوقا وقد.
وكل بهم رجالا يضربون اعناقهم في النهر, ففعل ذلك بهم يوما وليلة , وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كل جوانب اليس , فضرب اعناقهم وقال له القعقاع واشباه له : لو انك قتلت اهل الارض

لم تجر دماؤهم ان الدماء لا تزيد على ان ترقرق منذ نهيت عن السيلان ونهيت الارض عن نشف الدماء, فارسل عليها الماء, تبر بيمينك , وقد كان صد الماء عن النهر فاعاده فجرى دما عبيطا فسمي نهر الدم لذلك الشان الى اليوم وقال آخرون منهم بشير بن الخصاصية : وبلغنا ان الارض لما نشفت دم ابن آدم نهيت عن نشف الدماء ونهي الدم عن السيلان الا مقدار برده .
وقال : كانت على النهر ارحاء فطحنت بالماء وهو احمر قوت العسكر ثمانية عشر الفا او يزيدون ثلاثة ايام .
وقال بعده في خبر هدم مدينة امغيشيا :
لما فرغ خالد من وقعة اليس , نهض فاتى امغيشيا وقد اعجلهم عما فيها وقد جلا اهلها وتفرقوا في السواد, فامر خالد بهدم امغيشيا وكل شي ء كان في حيزها, وكانت مصرا كالحيرة , وكانت اليس من مسالحها, فاصابوا فيها ما لم يصيبوا مثله قط.
اختلق سيف جميع هذه الاخبار بتفاصيلها مع رواتها ولنتامل في ما وضع واختلق في الخبرين .
نظرة تامل في رواية سيف عن اليس ومدينة امغيشيا :
قال سيف :
في وقعة اليس آلى خالد ان يجري نهرهم بدمائهم , فلما غلب غير مجرى الماء من نهرهم واستاسر فلول الجيش الفارسي والمدنيين من اهل الارياف من كل جوانب اليس مسافة يومين واقبلت الخيول بهم افواجا مستاسرين ووكل بهم رجالا يضربون اعناقهم على النهر يوما وليلة , والدم ينشف فقال له القعقاع ـ الصحابي الذي اختلقه سيف ـ واشباه له : لو قتلت اهل الارض لم تجر دماؤهم , ارسل عليها الماء تبر يمينك , فارسل عليها الماء فاعاده فجرى النهر دما عبيطا فسمي نهر الدم لذلك الى اليوم ثم قال : ذهب خالد الى امغيشيا وكانت مصرا كالحيرة فامر بهدم امغيشيا وكل شي ء كان في حيزها وبلغ عدد قتلاهم سبعين الفا.
* * *.
واما هدم مدينة امغيشيا التي اختلق سيف المدينة وحيزها وخبر هدمها, فقد كان له نظير في التاريخ من قبل طغاة مثل هولاكو وجنكيز وكذلك قتل الاسرى , غير ان سيفا نسب الى خالد ما لم يجر له نظير في تاريخ الحروب وهو انه اجرى نهرهم بدمائهم , وانه لذلك سمي نهرهم بنهر الدم الى اليوم .
اختلق سيف كل هذه الاخبار واختلق اخبار معارك الثني والمذار والمقر وفم فرات بادقلي وحرب المصيخ وقتلهم الكفار يومذاك حتى امتلا الفضاء من قتلاهم , فما شبهوهم الا بغنم مصرعة وكذلك معركة الزميل والفراض وقتل مائة الف من الروم فيها.
اختلق سيف جميع اخبار هذه الحروب ونظائرها وانتشرت في تواريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير وابن خلدون وغيرهم , ولا حقيقة لواحدة منها, وقد ناقشنا اخبارها واسانيدها في بحث (انتشار الاسلام بالسيف والدم في حديث سيف) من كتاب (عبد الله بن سبا) الجزء الثاني .
الا يحق لخصوم الاسلام مع هذا التاريخ المزيف ان يقولوا : (ان الاسلام انتشر بحد السيف) وهل يشك احد بعد هذا في هدف سيف من وضع هذا التاريخ وما نواه من سوء للاسلام ؟ لسيف الى كل هذا الدس والوضع ان لم تكن الزندقة التي وصفه العلماء بها واخيرا هل خفي كل هذا الكذب والافتراء على امام المؤرخين الطبري ؟.
وعلامتهم ابن الاثير ؟ ومكثرهم ابن كثير ؟ وفيلسوفهم ابن خلدون ؟ وعلى عشرات من امثالهم , كابن عبد البر وابن عساكر والذهبي وابن حجر ؟ كلا فانهم هم الذين وصفوه بالكذب ورموه بالزندقة ما ذكره سيف فيها خلاف ما يعرفه اهل السير اذا فما الذي دعاهم الى اعتماد رواياته دون غيرها مع علمهم بكذبه وزندقته , ان هو الا ان سيفا حلى مفترياته باطار من نشر مناقب ذوي السلطة من الصحابة , فبذل العلماء وسعهم في نشرها وترويجها, مع علمهم بكذبها ؟ ففي فتوح العراق ـ مثلا ـ اورد مفترياته تحت شعار مناقب خالد بن الوليد, فقد وضع على لسان ابي بكر انه قال بعد معركة اليس وهدم مدينة امغيشيا : (يا معشر.
قريش عدا اسدكم على الاسد فغلبه على خراذيله , اعجزت النساء ان ينشئن مثل خالد).
كما زين ما اختلق في معارك الردة باطار من مناقب الخليفة ابي بكر, وكذلك فعل في ما روى واختلق عن فتوح الشام وايران على عهد عمر, والفتن في عصر عثمان , وواقعة الجمل في عصر علي , فانه زين جميعها باطار من مناقب ذوي السلطة والدفاع عنهم في ما انتقدوا عليه وبذلك راجت روايات سيف وشاعت اكاذيبه ونسيت الروايات الصحيحة واهملت , على انه ليس في ما وضعه سيف واختلق ـ على الاغلب ـ فضيلة للصحابة بل فيه مذمة لهم .
ولست ادري كيف خفي على هؤلاء ان جلب خالد عشرات الالوف من البشر وذبحهم على النهر ليجري نهرهم بدمائهم ليس فضيلة له , ولا هدمه مدينة امغيشيا ولا نظائرها الا على راي الزنادقة في الحياة من انها سجن للنور, وانه ينبغي السعي في انهاء الحياة لانقاذ النور من سجنه ((720)) .
ومهما يكن من امر, فان بضاعة سيف المزجاة انما راجت لانه طلاها بطلاء من مناقب الكبراء, وان حرص هؤلاء

على نشر فضائل ذوي السلطة والدفاع عنهم ادى بهم الى نشر ما في ظاهره فضيلة لهم وان لم تكن لهم في واقعه فضيلة والانكى من ذلك ان سيفا لم يكتف باختلاق روايات في ظاهرها مناقب للصحابة من ذوي السلطة ويدس فيها ما شاء لهدم الاسلام , بل اختلق صحابة للرسول (ص) لم يخلقهم الله من كرامات وفتوح وشعر ومناقب كما شاء لاصحاب الحكم كيف ما كان , فوضع واختلق ما شاء لهدم الاسلام هؤلاء ثلاثة عشر قرنا * * *.
اوردنا الى هنا امثلة مما اختلقه سيف للطعن بالاسلام واطره باطار مناقب كبراء الصحابة والتابعين اي ذوي السلطة منهم , وفي ما ياتي ندرس امثلة اخرى منها مما اطره باطار حل معضلة مدرسة الخلافة مدى القرون , كما سياتي بيانها.
كانت شهرة الامام علي (ع) بالوصي .
معضلة مدرسة الخلافة مدى القرون .
راينا في ما مر بنا كيف دارت المعركة الكلامية بين المدرستين حول نص الوصية مدى سبعمائة سنة منذ عهد ام المؤمنين عائشة حتى عصر ابن كثير, لان نص الوصية كان يشخص قصد الرسول (ص) في سائر النصوص التي نص بها على حق آله في الحكم بدءا بالامام علي وانتهاء بالامام المهدي , مثل حديث الغدير وحديث ان عليا ولي الامر بعد الرسول (ص) ووارثه , الى غيرهما.
بينما كانت مدرسة الخلفاء تؤول تلك النصوص الى مدلول الفضيلة لال الرسول (ص) ومما يوضح ذلك ان علماء اهل الكتاب ـ مثلا ـ عندما كانوا يتكلمون عن وصي خاتم الانبياء, ما كانوا يعنون غير ولي عهده من بعده .
وان انصار الامام علي (ع) عندما كانوا يذكرون الوصية في خطبهم واشعارهم يحتجون بها على حق الامام علي (ع) في الحكم مثل ابي ذر على عهد عثمان ومالك الاشتر يوم بيعة الامام علي (ع) ومحمد بن ابي بكر في كتابه لمعاوية , والمهاجرين والانصار في اشعارهم في الجمل وصفين , والامام الحسن (ع) عندما خطب ليبايع له , والامام الحسين عندما خطب على جيش الخلافة بكربلاء, كلهم كانوا يحتجون بالوصية , لانها كانت تشير الى جميع النصوص التي جاءت بحقهم وتشملها, فكانهم في احتجاجهم بالوصية يدلون بجميع تلك النصوص .
وان قيام العلويين المطالبين بالحكم لم ينته باستشهاد الامام الحسين (ع) وانما استمرت ثوراتهم على الخلفاء حتى عصر العباسيين , وكان في مقدمة ما يضايق مدرسة الخلفاء في كل تلكم القرون في المعركة السياسية شهرة الامام علي (ع) بانه وصي النبي (ص) لما كان يحتج بها المطالبون بالحكم من العلويين باعتبار انها تدل كما ذكرنا آنفا على نص النبي (ص) بحق الامام علي (ع) وولده في .
الحكم .
ومن ثم لما اراد المامون تهدئة ثورات العلويين تظاهر بالاستدلال بالوصية وولى الامام الرضا العهد من بعده , وبذلك هدا العلويين في كل مكان وجلب رؤوسهم الى عاصمته وقضى على جلهم بالسم وانتصر عليهم .
اذا كانت شهرة الامام علي (ع) بالوصي هي معضلة مدرسة الخلفاء مدى القرون , فكيف حل سيف هذه المعضلة ؟.
سيف يضع حلا لمعضلة مدرسة الخلفاء :
مر بنا كيف كانت مدرسة الخلفاء تعمد الى كتمان كل ما فيه ذكر للوصية حذفا وتحريفا وطعنا على رواة الحديث والمحتجين به , وتاويلا للنصوص الصريحة للوصية , ولم يبلغ احدهم شاو سيف في ما وضع من حل لهذه المشكلة العويصة بتحريفه الحقائق الى ما يناقضها في ما اختلقه من روايات نذكرها في ما ياتي :
ا ـ روى الطبري ((721)) في اول اخبار سنة خمس وثلاثين لله جرة الرواية الاتية :
(عن سيف , عن عطية , عن يزيد الفقعسي , قال : كان عبد الله بن سبا يهوديا من اهل صنعاء, امه سوداء, فاسلم زمان عثمان , ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم , فبدا بالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند احد من اهل الشام , فاخرجوه حتى اتى مصر فاعتمر فيهم , فقال لهم في ما يقول : لعجب ممن يزعم ان عيسى يرجع ويكذب بان محمدا يرجع وقد قال الله عز وجل : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) فمحمد احق بالرجوع من عيسى , قال : فقيل ذلك عنه فوضع لهم الرجعة فتكلموا فيها, ثم قال لهم بعد ذلك : انه كان الف نبي ولكل نبي وصي , وكان علي وصي محمد ثم قال : محمد خاتم الانبياء, وعلي خاتم الاوصياء ثم قال بعد ذلك : من اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (ص) ووثبت على وصي رسول الله (ص).
وتناول امر الامة ؟ ثم قال لهم بعد ذلك : ان عثمان اخذها بغير حق , وهذا وصي رسول الله (ص) فانهضوا في هذا الامر فحركوه وابداوا بالطعن على امرائكم , واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم الى هذا الامر.
فبث دعاته وكاتب من كان استفسد في الامصار, وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رايهم , واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر, وجعلوا يكتبون الى الامصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم ويكاتبهم اخوانهم

بمثل ذلك , ويكتب اهل كل مصر منهم الى مصر آخر بما يصنعون , فيقراه اولئك في امصارهم وهؤلاء في امصارهم حتى تناولوا بذلك المدينة واوسعوا الارض اذاعة وهم .

يريدون غير ما يظهرون ويسرون غير ما يبدون , فيقول اهل كل مصر : انا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء, الا اهل المدينة , فانهم جاءهم ذلك عن جميع الامصار فقالوا : انا لفي عافية مما فيه الناس وجامعه محمد وطلحة من هذا المكان , قالوا : فاتوا عثمان فقالوا : يا امير المؤمنين , اياتيك عن الناس الذي ياتينا؟ قال : لا والله ما جاءني الا السلامة , قالوا : فانا قد اتانا واخبروه بالذي اسقطوا.
اليهم , قال : فانتم شركائي وشهود المؤمنين , فاشيروا علي , قالوا : نشير عليك ان تبعث رجالا ممن تثق بهم الى الامصار حتى يرجعوا اليك باخبارهم فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة وارسل اسامة بن زيد الى البصرة وارسل عمار بن ياسر الى مصر وارسل عبد الله بن عمر الى الشام وفرق رجالا سواهم , فرجعوا جميعا قبل عمار فقالوا : ايها الناس ما انكرنا شيئا ولا انكره اعلام المسلمين ولا عوامهم وقالوا جميعا : الامر امر المسلمين الا ان امراءهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم , واستبطا الناس عمارا حتى ظنوا انه قد اغتيل , فلم يفجاهم الا كتاب من عبد الله بن سعد بن ابي سرح يخبرهم ان عمارا قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا اليه , منهم عبد الله بن السوداء وخالد بن ملجم وسودان بن حمران وكنانة بن بشر).
ب - روى الذهبي ((722)) في اوائل ذكره اخبار سنة خمس وثلاثين هجرية الحديثين الاتيين :
اولا - (قال سيف بن عمر بن عطية , عن يزيد الفقعسي , قال : لما خرج ابن السوداء الى مصر نزل على كنانة بن بشر مرة وعلى سودان بن حمران مرة , وانقطع الى الغافقي , فشجه الغافقي فكلمه , واطاف به خالد بن ملجم وعبد الله ابن رزين واشباه لهم فصرف لهم القول فلم يجدهم يجيبون الى الوصية) الى آخر.
الحديث الطويل .
ثانيا - روى بعد هذا الحديث خبر عمار في مصر كالاتي :
(قال سيف : عن مبشر وسهل بن يوسف , عن محمد بن سعد بن ابي وقاص , قال : قدم عمار بن ياسر من مصر وابي يسال , فبلغه فبعثني اليه ادعوه , فقام معي وعليه عمامة وسخة وجبة فراء, فلما دخل على سعد قال له : ويحك يا ابا اليقظان , ان كنت فينا لمن اهل الخير فما الذي بلغني عنك من سعيك في فساد بين المسلمين والتالب على امير المؤمنين امعك عقلك ام لا ؟ فاهوى عمار الى عمامته وغضب فنزعها وقال : خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد : انا لله وانا اليه راجعون , ويحك حين كبرت سنك ورق عظمك ونفد عمرك , خلعت ربقة الاسلام من عنقك وخرجت من الدين عريانا فقام عمار مغضبا موليا وهو يقول : اعوذ بربي من فتنة سعد فقال سعد : الا في الفتنة سقطوا, الله م زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات , حتى خرج عمار من الباب فاقبل علي سعد يبكي حتى اخضل لحيته وقال : من يامن الفتنة , يا بني لا يخرجن منك ما سمعت منه فانه من الامانة واني اكره ان يتعلق به الناس عليه يتناولونه , وقد قال رسول الله (ص) :
الحق مع عمار ما لم تغلب عليه ولهة الكبر, فقد وله وخرف وممن قام على عثمان , محمد بن ابي بكر الصديق , فسال سالم بن عبد الله في ما قيل عن سبب خروج محمد, قال : الغضب والطمع وكان من الاسلام بمكان , وغره اقوام فطمع وكانت له دالة ولزمه حق فاخذه عثمان من ظهره .
ج - روى الطبري ((723)) في اخبار سنة ثلاثين امر ابي ذر كالاتي :
(عن سيف , عن عطية , عن يزيد الفقعسي , قال : لما ورد ابن السوداء الشام لقي ابا ذر فقال : يا ابا ذر الا تعجب الى معاوية يقول : المال مال الله , الا ان كل شي ء لله كانه يريد ان يحتجنه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين , فاتاه ابو ذر فقال : ما يدعوك الى ان تسمي مال المسلمين مال الله ؟ قال : يرحمك الله يا ابا ذر, السنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والامر امره , قال : فلا تقله قال :
فاني لا اقول انه ليس لله , ولكن ساقول مال المسلمين قال : واتى ابن السوداء ابا الدرداء فقال له : من انت ؟ اظنك والله يهوديا فاتى عبادة ابن الصامت فتعلق به فاتى به معاوية فقال : هذا والله الذي بعث عليك ابا ذر.
وقام ابو ذر بالشام وجعل يقول : يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء, بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم , فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك واوجبوه على الاغنياء وحتى شكا الاغنياء ما يلقون من الناس فكتب معاوية الى عثمان : ان ابا ذر قد اعضل بي وقد كان من امره كيت وكيت فكتب اليه عثمان : ان الفتنة قد اخرجت خطمها وعينها فلم يبق الا ان تثبت فلا تنكا القرح وجهز ابا ذر الي وابعث معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف الناس ونفسك ما استطعت فانما تمسك ما استمسكت , فبعث بابي ذر ومعه دليل , فلما قدم المدينة وراى المجالس في اصل سلع قال : بشر اهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار ودخل على عثمان فقال : يا ابا ذر ما لاهل الشام يشكون ذربك ؟ فاخبره انه لا ينبغي ان يقال مال الله ولا ينبغي للاغنياء ان يقتنوا مالا, فقال : يا ابا ذر علي ان اقضي ما علي وآخذ ما على الرعية ولا اجبرهم على الزهد وان ادعوهم الى الاجتهاد والاقتصاد, قال : فتاذن لي في الخروج ؟ فان المدينة ليست لي بدار فقال : اوتستبدل بها الا شرا منها, قال : امرني رسول الله (ص) ان اخرج منها اذا بلغ البناء سلعا قال : فانفذ

بما امرك به قال : فخرج حتى نزل الربذة فخط بها مسجدا واقطعه عثمان صرمة من الابل واعطاه مملوكين وارسل اليه ان تعاهد المدينة حتى لا ترتد اعرابيا, ففعل).
دراسة روايات سيف في اخبار الفتن :
اختلق سيف هذه الاخبار ونظائرها في الدفاع عن الخلفاء الامويين :
عثمان , ومعاوية , ومروان , والولاة : الوليد, وسعد بن ابي سرح , وغيرهم من كبراء بني امية , فراجت قصصه المختلقة في اخبار تلك الفتن , وانتشرت في مصادر الدراسات الاسلامية انتشار النار في الهشيم , كما برهنا على ذلك في اول الجزء الاول من (عبد الله بن سبا), واثبتنا الصحيح من اخبار تلك الفتن في فصل (في عصر الصهرين) وفصل (مع معاوية) من كتابنا (احاديث ام المؤمنين .
عائشة) الجزء الاول , ونشير في ما ياتي الى امثلة من انواع الاختلاق والتحريف في روايات سيف السابقة .
الاختلاق والتحريف في روايات سيف الانفة الذكر :
اولا ـ امثلة من الاختلاق في الروايات السابقة :
ا ـ اختلق سيف رواة الحديث : عطية ومبشر وسهل بن يوسف ويزيد الفقعسي وهذا بيانه :
اما عطية , فقد تخيله سيف : ابن بلال بن ابي بلال , هلال الضبي واختلق له ابنا سماه الصعب , واسند اليهم رواية بعض مختلقاته من الروايات , تارة يروي الابن منهم عن ابيه , وتارة يروي عن غيره , وهؤلاء درسناهم واحصينا الروايات التي اسندها سيف اليهم في كتابنا (رواة مختلقون), وقارنا بين بعض ما اسند اليهم سيف من روايات في ترجمة القعقاع الصحابي المختلق بكتابنا (خمسون ومائة .
صحابي مختلق) الجزء الاول , وفي خبر العلاء الحضرمي بكتابنا (عبد الله ابن سبا) الجزء الاول .
وسهل بن يوسف تخيل سيف نسبه هكذا : سهل بن يوسف بن سهل بن مالك الانصاري , وقد ترجمناهم واحصينا روايات سيف عنهم في كتاب (رواة مختلقون) ودرسنا روايات سيف عنهم في ترجمة القعقاع بكتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق).
ومبشر تخيله : مبشر بن فضيل وقد درسناه ودرسنا رواية سيف عنه في خبر السقيفة بكتابنا (عبد الله بن سبا) الجزء الاول .
ويزيد الفقعسي : لم نجد له ذكرا في ما بحثنا من كتب الحديث والسير والتاريخ والادب والانساب والطبقات وتراجم الرجال عدا خمس روايات لسيف في تاريخ الطبري ورواية واحدة له في تاريخ الاسلام للذهبي , وكان الله لم يخلقه الا ليروي سيف عنه , ولذلك اعتبرناه من مختلقات سيف من الرواة .
ب ـ اختلق سيف , الغافقي وغيره , في متون الاحاديث السابقة ونترك احصاء ما اختلق فيها والبرهنة عليها, لئلا يطول بنا الكلام .
واختلق في متون الاحاديث السابقة ايضا الاخبار الاتية :
ا ـ قصة عبد الله بن سبا في تلك الفتن ويكفي لمعرفة ما اختلقه مقارنتها بالاخبار الصحيحة التي اوردناها في فصلي (في عصر الصهرين) و (مع معاوية) من كتاب (احاديث عائشة) الجزء الاول .
ب ـ من ضمن هذه الاخبار المختلقة متابعة الصحابيين عمار وابي ذر لعبد الله ابن سبا الذي تخيله يهوديا من اهل اليمن والحق بهما في متابعتهما عبد الله بن سبا, صحابة وتابعين آخرين وسمى جميعهم بالسبائية .
ج ـ اختلق خبر ارسال الخليفة عثمان رجالا الى الامصار لتحقيق ما تصل اليه من الشكاوي , وتخيلهم هكذا : محمد بن مسلمة الى الكوفة , واسامة بن زيد الى البصرة , وعمار بن ياسر الى مصر, وعبد الله بن عمر الى الشام , وان جميعهم رجعوا يخبرون عن رضا الناس عن ولاتهم ما عدا عمار بن ياسر الذي تبع عبد الله بن سبا اليهودي وبقي في ارض مصر يفسد فيها.
اختلق سيف جميع تلك الاخبار بتفاصيلها, ولم يرد ذكر شي ء منها عند اي واحد من المؤرخين غيره والخبر الصحيح في ذلك ما ذكرناه في كتاب (احاديث عائشة) عن انساب الاشراف للبلاذري وغيره .
د ـ اختلق خبر ابي ذر مع معاوية وحرفه والروايات الصحيحة في خبره ـ ايضا ـ ما اوردناه في كتاب (احاديث عائشة).
ه ـ اختلق غيرها مثل المكاتبات التي تخيل انها جرت بين الخليفة عثمان وعماله وغير ذلك .
ثانيا ـ امثلة من التحريف في الروايات السابقة :
ا ـ تحريف في الاسماء :
حرف اسم عبد الرحمن بن ملجم قاتل الامام علي وعبد الله بن وهب السبائي من رؤساء الخوارج في حرب النهروان وسماهما خالد بن ملجم وعبد الله بن سبا كما برهنا على ذلك في فصل (تصحيف وتحريف) من كتاب (عبد الله بن سبا) الجزء الثاني .

ب ـ تحريف في الاخبار, مثل :
تحريفه خبر عبادة بن الصامت ومعاوية والصحيح منه ما اوردناه في فصل (مع معاوية) من كتاب (احاديث عائشة).
وتحريفه خبر القول بالرجعة وقوله : ان ابن سبا اخترعه , ويطول بنا البحث عن ادلته في الكتاب والسنة , ونقتصر على ايراد خبر واحد كالاتي :
لما توفي رسول الله (ص) كان الصحابي ابو بكر بمنزله في السنح , واخذ الصحابي عمر يقول : ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفي وان رسول الله ما مات , ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع بعد ان قيل مات , والله ليرجعن رسول الله ((724)) .
وتحريفه خبر القول بالوصية ونسبته الى ابن سبا اليهودي وقد مر بنا البحث عنها في ما سبق .
وتحريفه رواية رسول الله (ص) في حق عمار بقوله : (الحق مع عمار ما لم تغلب عليه ولهة الكبر) وان سعدا قال : ان عمارا وله وخرف , بينا قال رسول الله (ص) في حقه الحديث الاتي :
عن عبد الله بن مسعود, قال : قال رسول الله :
((اذا اختلف الناس , كان ابن سمية مع الحق)) ((725)) .
وفي طبقات ابن سعد ((726)) : قال الامام علي في رثاء عمار :
(ان عمارا مع الحق والحق معه , يدور عمار مع الحق اينما دار).
ان سيف بن عمر حرف هذه الاحاديث في حق عمار وزاد فيها : (ما لم تغلب عليه ولهة الكبر).
ومن حديث رسول الله في عمار ما رواه ابن هشام في خبر بناء مسجد الرسول (ص) ان رجلا تعرض لعمار, فقال رسول الله (ص) :
((ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار, ان عمارا جلدة ما بين عيني وانفي , فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه)) روى الحديث ابن هشام ولم يذكر اسم الرجل الذي تعرض لعمار وذكر ابو ذر في شرح سيرة ابن هشام ان هذا الرجل هو عثمان بن عفان , وتفصيل الخبر بكتاب (احاديث عائشة), فصل (في عصر الصهرين).
اما ابو ذر فقد قال رسول الله (ص) فيه :
((ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر)) ((727)) .
مقارنة خبر سيف في الفتن باخبار غيره :
قال الذهبي في تاريخه ((728)) في خبر الفتن على عهد عثمان :
(عن الزهري قال : ولي عثمان فعمل ست سنين لا ينقم عليه الناس شيئا وانه لاحب اليهم من عمر, لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم , ثم انه توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر, وكتب لمروان بخمس مصر او بخمس افريقية , وآثر اقرباءه بالمال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها, واتخذ الاموال واستسلف من بيت المال , وقال : ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما, واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك .
قلت : ومما نقموا عليه انه عزل عمير بن سعد عن حمص وكان صالحا زاهدا, وجمع الشام لمعاوية , ونزع عمرو بن العاص عن مصر, وامر ابن ابي سرح عليها, ونزع ابا موسى الاشعري عن البصرة وامر عليها عبد الله بن عمر, ونزع المغيرة ابن شعبة ((729)) عن الكوفة وامر عليها سعيد بن العاص .
وقال : دعا عثمان ناسا من الصحابة فيهم عمار فقال : اني سائلكم واحب ان تصدقوني نشدتكم الله اتعلمون ان رسول الله (ص) كان يؤثر قريشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش ؟ فسكتوا, فقال : لو ان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها بني امية حتى يدخلوها) ((730)) .
* * *.
لا يتسع المجال لذكر ما فعله الولاة والامراء من بني امية في السنوات الست التي ذكرها المؤرخون في مصر والشام والكوفة والبصرة والمدينة , وما جرى بينهم وبين ابرار الصحابة والتابعين , وانما نقتصر على ذكر بعض ما كان من امر ابي ذر خاصة معهم .
ابو ذر في موسم الحج بمنى :
عن ابي كثير عن ابيه , (قال : اتيت ابا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه , فاتاه رجل فوقف عليه ثم قال : اولم تنه عن الفتيا ؟ فرفع راسه اليه فقال : ارقيب انت علي ؟ لو وضعتم الصمصامة على هذه ـ واشار الى قفاه ـ ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعتها من رسول الله (ص) قبل ان تجيزوا علي لانفذتها) ((731)) .

اختزل هذا الخبر البخاري في صحيحه وقال :
(قال ابو ذر : لو وضعتم الصمصامة على هذه ـ واشار الى قفاه ـ ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعتها من النبي (ص) قبل ان تجيزوا علي لانفذتها) ((732)) .
وفي شرحه من فتح الباري قال ابن حجر :
(ان الذي خاطبه رجل من قريش والذي نهاه عثمان (رض)) ((733)) .
وقال : (ونكر ((كلمة)) ليشمل القليل والكثير, والمراد به يبلغ ما تحمله في كل حال , ولا ينتهي عن ذلك ولو اشرف على القتل) انتهى كلام شارح البخاري وفسر في ما قال كلام ابي ذر بانه اراد انه سيبلغ ما سمعه عن رسول الله (ص) وان كان كلمة واحدة ولا ينتهي عن ذلك ولو اشرف على القتل .
وفي تذكرة الحفاظ للذهبي :
(وعلى راسه فتي من قريش , فقال : اما نهاك امير المؤمنين عن الفتيا) ((734)) الحديث .
ابو ذر في بيت الله الحرام :
في مستدرك الحاكم ((735)) بسنده عن حنش الكناني ((736)) , قال : سمعت ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة : ايها الناس من عرفني فانا من عرفتم , ومن انكرني فانا ابو ذر, سمعت رسول الله يقول :
((مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)).
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم .
ابو ذر في مسجد الرسول (ص) وغيره :
اورد اليعقوبي تفصيل خبر ابي ذر مع السلطة في تاريخه ((737)) وقال :
(وبلغ عثمان ان ابا ذر يقعد في مسجد رسول الله , ويجتمع اليه الناس ((738)) , فيحدث بما فيه الطعن عليه وانه وقف بباب المسجد فقال :
ايها الناس من عرفني فقد عرفني , ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري , انا جندب بن جنادة الربذي (ا نالله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) محمد الصفوة من نوح , فالال ((739)) من ابراهيم , والسلالة من اسماعيل , والعترة الهادية من محمد انه شرف شريفهم , واستحقوا الفضل في قوم هم فينا كالسماء المرفوعة وكالكعبة المستورة , او كالقبلة المنصوبة , او كالشمس الضاحية , او كالقمر الساري , او كالنجوم الهادية , او كالشجرة الزيتونية اضاء زيتها, وبورك زبدها, ومحمد وارث علم آدم وما فضل به النبيون , وعلي بن ابي طالب وصي محمد, ووارث علمه ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها واخرتم من اخر الله , واقررتم الولاية والوراثة في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت اقدامكم , ولما عال ولي الله , ولا طاش سهم من فرائض الله , ولا اختلف اثنان في حكم الله , الا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه , فاما اذا فعلتم , فذوقوا وبال امركم , وسيعلم الذي ظلموا اي منقلب ينقلبون).
وقال اليعقوبي بعده :
(وبلغ عثمان ايضا ان ابا ذر يقع فيه , ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله وسنن ابي بكر وعمر, فسيره الى الشام الى معاوية , وكان يجلس في المسجد, فيقول كما كان يقول ويجتمع اليه الناس حتى كثر من يجتمع اليه ويسمع منه) الحديث .
وقال اليعقوبي بعد ذلك ما موجزه :
(ان معاوية كتب الى عثمان انك قد افسدت الشام على نفسك بابي ذر, فكتب اليه ان احمله على قتب بغير وطاء, فقدم به المدينة وقد ذهب لحم فخذيه وجرى له مع عثمان ما ادى بعثمان ان ينفيه الى الربذة , وجرى للوليد والي الكوفة مع ابن مسعود نظير ذلك , فجلبه الخليفة الى المدينة وامر به , فضرب به الارض وتوفي على اثر ذلك , وفعل نظير ذلك بعمار) ((740)) .
خلاصة خبر الفتن في اخريات عهد عثمان :
اطلق الخليفة عثمان يد الولاة من بني امية على المسلمين وفي بيوت اموالهم , وكلما اشتكى المسلمون الى الخليفة من ظلم ولاته لم يبال بهم , فثاروا عليه واصبحت بنو تيم عندئذ تعارض عثمان وتطمح بالخلافة لطلحة وآل الزبير للزبير, وكان ما عداهم وما عدا بني امية جل الانصار وسائر اصحاب رسول الله (ص) يدعون للامام علي واخيرا قتل الثائرون عثمان ولم ينصره الانصار وغيرهم , ثم تجمهر المهاجرون والانصار على الامام علي فبايعوه وخضع طلحة والزبير للراي العام وبايعا عليا في مقدمة من بايعه من صحابة رسول الله (ص).
ولما قسم الامام علي بيوت الاموال بالسوية ثارت ثائرة الطبقة المتميزة وعلى راسهم طلحة والزبير, فاجتمعوا مع ام المؤمنين عائشة بمكة , وجمعوا حولهم بني امية , واظهروا الطلب بدم عثمان , وساروا الى البصرة وتغلبوا عليها, وجهزوا جيشا لقتال الامام علي , فخرج الامام من المدينة والتقى بهم خارج البصرة , وركبت ام المؤمنين

عائشة جملا, وقادت العسكر, وقاتلوا جيش الامام علي , فقتل في المعركة منهم من قتل واستسلم الباقون , فعفا عنهم الامام علي .
هذه خلاصة خبر الفتن في عصر عثمان وبيعة الامام علي وحرب الجمل بالبصرة , ذكرنا اخبارها ومصادر الاخبار في كتاب (احاديث عائشة).
نتيجة البحث المقارن بين روايات سيف المختلقة .
في الفتن والروايات الصحيحة .
روى سيف ان يهوديا من صنعاء اليمن اسمه عبد الله بن سبا ابن الامة السوداء تظاهر على عهد عثمان بالاسلام وسار في عواصم البلاد الاسلامية ومدنها : المدينة والشام والكوفة ومصر يدعو الى القول برجعة الرسول بعد وفاته وان عليا وصيه وان عثمان غاصب حق هذا الوصي , فيجب الوثوب عليه لارجاع الحق الى اهله , فمن به ابرار صحابة رسول الله (ص) نظراء ابي ذر وعمار وحجر بن عدي الى عشرات امثالهم ممن سماهم بالسبائية وان ابن سبا اليهودي علم هؤلاء ان يدعوا الناس الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكتبوا في عيب ولاتهم ويثيروا الناس عليهم , ففعلوا وان عمارا كان قد خرف كما اخبر عنه الرسول , وكذلك ابو ذر, فامتثل السبائيون الصحابة والتابعون تعليمات ابن سبا, وجلبوا الناس الى المدينة , وقتلوا عثمان في داره وبايعوا عليا, وسار طلحة والزبير وعائشة الى البصرة للطلب بدم عثمان , وسار خلفهم الامام علي والتقوا خارج البصرة وتذاكروا في الصلح وقر رايهم على الصلح , فتخوف السبائيون ((741)) من سوء عاقبتهم واندسوا في الجيشين ليلا وترامواا بالسهام من الجانبين واثاروا الحرب بين الجيشين , فقامت الحرب بين الطرفين دون ان يتنبه الى مكيدتهم من الجيشين احد, لم يتنبهوا هم وقادتهم الى من يرمي السهام مع ان رماة السهام كانوا مندسين بين صفوفهم .
قال سيف : هكذا وقعت الحرب وانتهت بنصرة جيش الامام علي .
روى سيف هذه الاخبار في مئات من رواياته المختلقة ورواها عمن اختلقهم من الرواة من ضمنهم من ذكر اسماءهم في الروايات السابقة , وقد اشرنا الى الصحيح من اخبارها في ما مضى , ولم يخف على فطاحل العلم امثال الطبري وابن الاثير وابن عساكر وابن كثير وابن خلدون وغيرهم ان سيف بن عمر متهم بالزندقة وان علماء الرجال اجمعوا على نعته بالكذب ولم يوثقه احد منهم , بل راينا هؤلاء بانفسهم يضعفون حديثه كما نقلنا عنهم في كتابنا (عبد الله بن سبا), وكذلك لم تخف عليهم الروايات الصحيحة في تلك الاخبار وانما كرهوا ذكرها كما نصوا على ذلك , فكتموا الاخبار الصحيحة لما قالوا ان العامة لا تحتمل سماعها, وليتهم اكتفوا بكتمان الاخبار الصحيحة في هذا الشان كما فعلوا بكثير من .
الاخبار الاخرى ولم ينقلوا الاخبار المكذوبة بدلا من الاخبار الصحيحة ولم ينشروا الاخبار المختلقة بين الناس مع علمهم بكذبها, فانهم كانوا يعلمون بكذب ما نسبه سيف الى عمار وابي ذر وابن مسعود وحجر بن عدي الى عشرات غيرهم من الصحابة والتابعين في ما افتراه عليهم من انهم اتبعوا يهوديا امرهم بالافساد بين المسلمين وايقاع الفتنة والفساد بينهم حتى قتل بعضهم البعض الاخر.
وهم لا يدركون ما يعملون عثمان لم يتنبه الى هذا اليهودي على حد زعم سيف في اثارته الفتن الامام عليا عما يدعو له اليهودي من انه وصي رسول الله (ص) ؟ ابي بكر عن صدق مزعمة هذا اليهودي ؟ لست ادري كيف يصدقون هذه الاكاذيب ؟ يعلمون كذب ما اختلقه وافتراه وانما عجبي من عامة الناس كيف يصدقون هذه الاساطير الخرافية ؟ فان العلماء الذين نشروا اكاذيب سيف كانوا يعلمون كذبه وانما تقبلوها لان الزنديق طلاها بطلاء الدفاع عن ذوي السلطة في ما انتقدوا عليه , مثل ما فعل في ما انتقد عليه خالد على قتله مالك بن نويرة ونكاحه زوجته في ليلته , وفي ما رمي به المغيرة بن شعبة زمان امارته على البصرة , وفي خبر دعر سعد بن ابي وقاص حد شرب الخمر عن ابي محجن , وفي خبر الوليد وحده على شرب الخمر ان سيف بن عمر عالج جميع ما انتقد عليه هؤلاء وغيرهم من الخلفاء والولاة وذويهم , فلم يهتم كبار العلماء عندئذ ان ينشروا ما افتراه هذا الزنديق على ابرار الصحابة .
الفقراء, امثال ابن مسعود وابي ذر وعمار تحت غطاء الدفاع عن اولئك , لان المهم عندهم كتمان ما يعاب عليه الخلفاء والولاة وذووهم عن عامة الناس وبنشر اكاذيب سيف بلغوا غايتهم وبلغ سيف ـ ايضا ـ غايته من تسخيف صحابة النبي الابرار ونشر الاراجيف السخيفة في التاريخ الاسلامي بدافع الزندقة .
ويظهر من قول الطبري في ذكر سبب قتل عثمان : (فاعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت الى الاعراض عنها) ((742)) ان العلل التي دعته الى كتمان الاخبار الصحيحة , هي كتمان الاخبار التي تعاب بها سلطة الخلافة عن عامة الناس , كما.
سبق لنا ان نقلنا منه انه قال : (مما لا يتحمله عامة الناس).

وخلاصة القول : انهم في هذا الصنف من الكتمان , يحرفون حديث الرسول (ص) وسيرته وسيرة اهل بيته واصحابه واخبارهم الصحيحة ويبدلونها باخبار مختلقة , كما فعل سيف ذلك بدافع زندقته وان العلماء يروجون هذه الروايات المختلقة بدلا من الروايات الصحيحة مع علمهم بانها غير صحيحة لما يجدون فيها.
دفاعا عن السلطة الحاكمة وذويهم من خلفاء وولاة وامراء وهذا النوع من الكتمان غير قليل عند علماء مدرسة الخلفاء.
خلاصة بحث انواع الكتمان بمدرسة الخلفاء :
قد راينا العلماء بمدرسة الخلفاء مجمعين على كتمان كل رواية او خبر يسبب توجيه النقد الى ذوي السلطة في صدر الاسلام , وولاتهم وذويهم , محتجين في ذلك بان اولئك كانوا من صحابة الرسول (ص) ولا يصح ذكر ما يسبب انتقادهم , بينا هم نشروا من الروايات المكذوبة ما فيه طعن على ابرار صحابة رسول الله (ص) الفقراء امثال عمار وابي ذر وابن مسعود.
وفي سبيل الدفاع عن ذوي السلطة , تارة يكتمون كل الرواية والخبر, واحيانا يحذفون من الخبر والرواية بعضها الذي يوجه النقد الى ذوي السلطة بسببها, وياتون بباقي الرواية مما لا يوجب النقد عليهم , وتارة اخرى يبدلون من الرواية والخبر ما يسبب النقد على الولاة بكلمة مبهمة لا يفهم منها شي ء من المراد, واخرى يحرف بعضهم الخبر والرواية بانواع التحريف حتى يبلغ الامر ان يجعل .
الحليم البار ظالما سفيها, والظالم المتعنت بارا حليما, اي يبدل الشي ء الى نقيضه تماما ثم يتسابق الاخرون الى نشر ذلك الخبر المحرف والرواية المختلقة وتوثيقهما واشاعتهما في المجتمعات الاسلامية بدل الخبر الصحيح والرواية الصحيحة التي تسبب النقد على الحكام والامراء, ويتسابقون كذلك ويتعاونون في تضعيف الرواية التي تسبب النقد لذوي السلطة والطعن على راويها وعلى مؤلف الكتاب الذي اورد الرواية فيه بانواع الطعون والتضعيف والتسخيف , وان لم يستطيعوا كل ذلك اولوا تلك الرواية والخبر الى ما فيه مصلحة ذوي السلطة ويبدل النقد الموجه اليهم الى مدحهم والثناء عليهم .
ويحترمون من التزم هذا الاتجاه ويجلونه على قدر التزامه الاسلوب المذكور, يوثقون الراوي الملتزم بذلك ويصفون خبره بالصحيح , ويصفون تاليف المؤلف الملتزم بهذا النهج بالوثاقة والصحة على قدر التزامهما المسلك المتفق عليه , ويشهرونهما ويذكرونهما بكل تجلة واحترام ومن ثم اشتهرت سيرة ابن هشام في مدرسة الخلفاء ومن تابعهم بالوثاقة لالتزامه ما اتفقوا عليه , واهملت سيرة ابن اسحاق لعدم التزام الاسلوب المقبول عندهم , وتركوا تدارسها واستنساخها حتى ادى ذلك الى فقدان سيرة ابن اسحاق في حين ان ابن هشام اخذ جميع ما حوته سيرته من سيرة ابن اسحاق مع اسقاط (ما يسوء الناس ذكره) من سيرة ابن اسحاق بحسب تعبيره .
ومن ثم - ايضا - اصبح تاريخ الطبري اوثق مصادر التاريخ الاسلامي واكثرها شهرة واعتبارا واصبح مؤلفه الطبري امام المؤرخين بمدرسة الخلفاء, لانه باتباعه المنهج المذكور بث روايات سيف التي كان يعلم كذبها ومخالفتها للحق والواقع التاريخي في اخبار عصر الصحابة او بالاحرى الخلفاء الاوائل , ثم تهافت العلماء على اخذ ما جاء منها في تاريخ الطبري ونشرها في مصادر الدراسات الاسلامية واهملوا الاخبار الصحيحة في مقابلها حتى نسيت وفقدت من المجتمعات الاسلامية .
ومن ثم - ايضا - اصبح البخاري امام المحدثين بمدرسة الخلفاء, واصبح صحيحه اصح كتاب بعد كتاب الله عندهم , واصبحت الاحاديث الصحيحة في غير صحيحه او صحيح مسلم غير معتبرة .
منشا الاختلاف في روايات مصادر الدراسات الاسلامية :
اذا امعنا النظر في بحوثنا السابقة وما ياتي في بحوث اجتهادات الخلفاء من الجزء الثاني لهذا الكتاب , عرفنا منشا الاختلاف في روايات مصادر الدراسات الاسلامية , فقد وجدنا في الموردين احاديث وضعت موافقة لسياسة السلطات الحاكمة ومصلحتها, مقابل الروايات الصحيحة التي كانت تخالف سياستهم ومصلحتهم , ومن ثم انكشف لنا ميزان ثابت لتمييز الحديث القوي من الضعيف , فان الضعيف من الاحاديث المتعارضة في صحيح البخاري في شان البكاء على الميت - مثلا - ما وافق سياسة السلطة الحاكمة التي تنهى عن البكاء على الميت وتنسب النهي الى الرسول (ص), والحديث القوي ما خالفها مثل حديث ام المؤمنين عائشة وحديث غيرها التي اخبرت عن جواز البكاء على الميت وانه من سنة الرسول (ص) وكذلك الضعيف في حديثي ام المؤمنين عائشة المتعارضين في بيان من كان الى جنب رسول الله (ص) في آخر ساعات حياته ما فيه : (متى اوصى اليه وقد انخنث ومات في صدري), والقوي منهما حديثها الاخر الذي جاء فيه ان الامام عليا كان الى جنب الرسول في آخر ساعات حياته لموافقة الاول منهما لرغبات الحكام ومخالفة الثاني لسياستهم .
هذا هو الميزان الثابت لمعرفة القوي من الضعيف في احاديث سنة .
الرسول (ص) وسيرة الصحابة والتابعين وسيرة الانبياء السابقين والاحكام التي اجتهد فيها الخلفاء وفقا لرايهم

وامثالها.
نتيجة البحوث وحقيقة الامر :
يرى الباحث المتتبع ان الميزان الثابت لمعرفة الحق من الباطل بمدرسة الخلفاء انما هو مصلحة ذوي السلطة , وان كل رواية او خبر يوجه النقد لهم او يشينهم فهو ضعيف وغير صحيح وباطل , وكل كتاب وكل راو او مؤلف يروي شيئا من ذلك فهو ضعيف وغير ثقة , ويرمى بانواع الطعون , واذا جاء الحديث او الخبر من راو لا يستطيعون الطعن عليه وعلى مؤلف الكتاب , فانهم حينئذ يؤولون الحديث الى ما يرغبون فيه ومن جهة اخرى كل مؤلف او راو يذكر مناقب ذوي السلطة ويترك ما يوجه النقد اليهم , فهو ثقة وصدوق , فاذا استطاع ان يدافع عنهم في ما يروي ويؤلف , فهو الثقة المامون المصدق , وتنتشر رواياته في الكتب وتذاع ومن هذا الباب الواسع ادخل سيف الزنديق في سنة .
رسول الله (ص) وسيرته وحديثه بمقتضى زندقته ما شاء, ولذلك ـ ايضا ـ انتشرت رواياته في اكثر من سبعين مصدرا من مصادر الدراسات الاسلامية زهاء ثلاثة عشر قرنا.
ان سيف بن عمر ادخل في سنة رسول الله (ص) حديثا وسيرة ما اختلقه ودرسناه في ابواب ((رسل النبي (ص)) و ((عمال رسول الله (ص)) و ((الوافدون على رسول الله (ص)) و ((ربيب رسول الله (ص)) من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) وكتابنا (رواة مختلقون) وقد مر بنا في ما سبق كيف حرف سيف .
حديث رسول الله (ص) في حق عمار.
كان هذا راينا في سيف ونظائره مثل ابي الحسن البكري مؤلف كتاب ((الانوار)) الذي ادخل احاديث خرافية في كتاب : سيرة النبي (ص) المختار وغيره من كتبه , ومثل كعب الاحبار الذي ادخل الاسرائيليات في مصادر الدراسات الاسلامية , وقد درسنا اخبارهم وآثارهم في سلسلة (اثر الائمة في احياء السنة) كان هذا شان هؤلاء عندنا.
اما البخاري وصحيحه , وابن هشام وسيرته , والطبري وتاريخه , وامثالهم من العلماء الذين ناقشنا اسلوبهم , فلهم عندنا شان آخر فانهم وان كانوا ينتقدون في شي ء من اسلوبهم , فانهم مع ذلك قد ذكروا في كتبهم الكثير من سنة رسول الله (ص) الصحيحة سيرة وحديثا مما نعتمدها ونرويها عنهم , وكذلك داب علماء مدرسة اهل البيت مع من يرون خطا في عمله العلمي , فانهم عندئذ ينتقدون اسلوبه اشد الانتقاد رغم انهم يجلونه ويحترمونه ويخذون منه غير.
الذي انتقدوه فيه , وهذا معنى عدم تقليدهم لمن تقدمهم من العلماء لا في الاحكام الفقهية ولا في دراية الحديث , ان علماء مدرسة اهل البيت يضعفون الحديث الضعيف في اصول الكافي وصحيح البخاري معا, ويخذون ـ ايضا ـ الحديث الصحيح من كليهما, وان المجلسي الكبير (ت : 1111 ه) عندما شرح كتاب الكافي في كتابه مرآة العقول نبه فيه على آلاف الاحاديث الضعيفة الواردة في ابواب كتاب الكافي , وهو اشهر كتاب حديث في مدرسة اهل البيت , وهذا الامر بمدرسة اهل البيت مخالف لما عليه اتباع مدرسة الخلفاء الذين يرون لصحيح البخاري ما يرونه لكتاب الله , ويعتقدون انه ليس فيه حديث غير صحيح , بل يرون اكثر من ذلك حيث يرون صحة ما جاء في صحيحي البخاري ومسلم من سنة الرسول (ص) مما لم يرد في كتاب الله , ويصعب عليهم ان يتقبلوا صحة سنة الرسول (ص) التي جاءت في غير صحيحي مسلم والبخاري , والكتب الاربعة الاخرى التي سميت جميعها بالصحاح الستة على ان الكثير من حفظة الحديث بمدرسة الخلفاء غير اولئك الذين ذكرناهم الفوا في الحديث : الصحاح والمسانيد والسنن والصفات والزوائد وغيرها امثال :
صحيح ابن خزيمة (ت : 311 ه).
صحيح ابن حبان (ت : 354 ه).
الصحاح الماثورة عن رسول الله (ص) للحافظ ابي علي بن السكن .
(ت : 353 ه).
مسند الطيالسي (ت : 204 ه).
مسند احمد (ت : 241 ه).
سنن البيهقي (ت : 458 ه).
السنن لابي بكر الشافعي (ت : 347 ه).
المعاجم الثلاثة للطبراني (ت : 360 ه).
المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت : 211 ه).
مصنف ابن ابي شيبة (ت : 235 ه).
مجمع الزوائد لله يثمي (ت : 807 ه).

المستدرك للحاكم (ت : 405 ه).
وعشرات الموسوعات الحديثية الاخرى لمحدثين آخرين .
وفي سيرة النبي والصحابة والفتوح الف امثال :
خليفة بن خياط (ت : 240 ه) الطبقات والتاريخ .
البلاذري (ت : 279 ه) فتوح البلدان وانساب الاشراف .
المسعودي (ت : 345 ه) التنبيه والاشراف ومروج الذهب .
الواقدي (ت : 207 ه) المغازي .
ابن سعد (ت : 230 ه) الطبقات .
وعشرات المؤلفات المعتبرة الاخرى لمؤلفين آخرين .
لماذا اختص بالاهتمام الصحاح الستة في الحديث الى حد اهمال غيرها, وفي السير والمغازي : سيرة ابن هشام , وفي التاريخ : تاريخ الطبري , مع عدم العناية بغيرهما.
وخلاصة القول : ان علماء مدرسة الخلفاء يوجه اليهم النقد في عملهم العلمي لامرين :
اولا ـ انهم يكتمون من سنة رسول الله (ص) سيرة وحديثا ومن سائر الاخبار ما يخالف سياسة السلطات الحاكمة مدى القرون سواء اكان ذلك مما يخص سيرة الانبياء السلف او سيرة خاتم الانبياء واهل بيته وصحابته , او في العقائد الاسلامية او تفسير القرآن , كما شاهدنا ذلك من الطبري وابن كثير في تفسير آية : (وانذر عشيرتك الاقربين) في كتمانهم لفظ (وصيي وخليفتي) في حق الامام علي وتبديلها بـ (كذا وكذا), وكذلك فعلوا بالنصوص التي تبين سنة الرسول (ص) في الاحكام الاسلامية التي تخالف اجتهادات الخلفاء, كما سياتي بيانه في بحث مصادر الشريعة الاسلامية لدى مدرسة الخلفاء في الجزء الثاني من هذا الكتاب , ان شاء الله تعالى .
ثانيا ـ لا ينبغي للمسلمين في هذا اليوم وهم على ابواب نهضة اسلامية شاملة ان يبقوا على تقليد ائمة المذاهب الاربعة في الفقه ولا على تقليد اصحاب الصحاح الستة في تصحيح الحديث وتضعيفه وخاصة البخاري ومسلم , وكذلك في الاحكام الاسلامية التي اجتهد الخلفاء فيها في مقابل نصوص سنة رسول الله (ص) بحسب ما راوه من المصلحة في عصرهم , بل ينبغي ان يبحثوا عن سنة رسول الله (ص) الصحيحة ويظهروا ما اخفي منها بمقتضى سياسة الخلفاء مدى القرون , ثم يجاهدوا في سبيل الدعوة لتوحيد كلمة المسلمين والعمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص) , وبذلك يتيسر توحيد كلمة المسلمين حول كتاب الله وسنة رسوله (ص) المجمع عليها وما ذلك من لطف الله على المسلمين ببعيد.
عود على بدء في بحث الوصية :

لما كانت النصوص الدالة على حق الامام علي في الحكم بعد النبي (ص) وحق الائمة من ولده فيها من اهم ما يوجه النقد لمن ولي الحكم دونهم , لم يال العلماء بمدرسة الخلفاء جهدا في كتمان تلكم النصوص , وكان من اهمها بحث علماء اهل الكتاب بعد وفاة رسول الله (ص) عن وصيه واقوالهم فيه , مثل خبر الراهبين اللذين مر عليهما الامام علي في طريق صفين بينما حفظ نظير تلك الاخبار علماء مدرسة اهل البيت في كتبهم ((743)) , مثل خبر مجي ء يهوديين في عصر ابي بكر وسؤالهما عن وصي النبي وبعد ان اشار الناس الى ابي بكر, ولم يجدا اجوبة اسئلتهما عنده , ارسلوا الى الامام علي , فحضر واجاب عن اسئلتهما, فقالا : انت وصي خاتم الانبياء, واسلما وخبر آخرين من اهل الكتاب جاؤوا على عهد عمر وجرى لهم مع عمر وعلي مثل ما سبق ذكره على عهد ابي بكر, وقد مر بنا في ما سبق سؤال كعب الاحبار من الخليفة عمر عن اشياء من احوال رسول الله (ص) واحالة عمر اياه الى علي بن ابي طالب , واستمرت امثال هذه المراجعات من اهل الكتاب واسلامهم الى عصور متاخرة , فقد قال ابن كثير في تاريخه ((744)) بعد ما نقل من التوراة : ان الله بشر ابراهيم باسماعيل وانه ينميه ويجعل من ذريته اثني عشر عظيما, ونقل عن ابن تيمية انه قال : (وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة , ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا.

قال : وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود, فظنوا انهم الذين تدعو اليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم).

يا ترى ما هي اخبار الكثير من اليهود الذين تشرفوا بالاسلام واتبعوا الرافضة .

ان العلماء ارتاوا ما قاله الطبري : (لا يحتمل سماعها العامة) فاسقطوا اخبار اهل الكتاب الذين اسلموا واتبعوا الرافضة جملة وتفصيلا.

عدد الاخبار والروايات والنصوص التي اسقطوها :

اذا قارنا ما رواه ابن كثير في تاريخه من الحديث عن رسول الله (ص) في امر الخوارج الذين قاتلهم الامام علي (ع) في النهروان والذي بلغ سبع عشرة صفحة من كتابه مع النزر اليسير من روايات رسول الله (ص) التي بقيت في الكتب في امر الجمل وصفين او غيرهما مما فيه فضيلة للامام علي , يمكننا ان نقدر عظم الخسارة في ما اخفي عن الناس من حديث رسول الله (ص) وانما ابقوا الروايات التي جاءت في شان الخوارج الذين خرجوا على الامام علي , لان الخوارج استمر خروجهم على السلطة بعد الامام علي ايضا, وكان في نشر تلكم الاحاديث مصلحة للسلطة , فرووها في جميع كتب الاحاديث وبقيت سالمة الى يومنا هذا.

ومن احاديث الرسول (ص) التي كانت تخالف سياسة مدرسة الخلفاء وسعوا في كتمانها, احاديث الرسول (ص) في حق الامام علي بانه وصيه , وكذلك فعلوا بما جاء في شانه في شعر الصحابة او نثرهم , كما راينا ام المؤمنين عائشة انكرت الوصية , وناقشنا الخبر الذي روي عنها في ذلك , وكذلك راينا :

ا ـ حذف بعضهم من الكلام ما فيه ذكر الوصية دون ان يشير الى ذلك , كما فعلوه مع قصيدة النعمان بن عجلان الانصاري .

ب ـ حذف بعضهم بعض الخبر مع الابهام في القول , كما فعله الطبري , وابن كثير في تفسيريهما بلفظ (وصيي وخليفتي) في حديث رسول الله (ص).

ج ـ حذف بعضهم من الخبر لفظ الوصية وحرف الخبر كما فعله ابن كثير مع خطبة الامام الحسين (ع).

د ـ حذف بعضهم تمام الخبر الذي فيه ذكر الوصية مع الاشارة اليه , كما فعل ذلك الطبري وابن الاثير وابن كثير مع كتاب محمد بن ابي بكر.

ه ـ حذف بعضهم تمام الخبر الذي فيه ذكر الوصية مع عدم الاشارة اليه كما فعله ذلك ابن هشام في خبر دعوة الرسول (ص) لبني هاشم لما فيه قوله في علي : ((وصيي وخليفتي فيكم)).

و ـ اول بعضهم معنى الوصية , كما فعل ذلك الطبراني في حديث الرسول (ص) وابن ابي الحديد في كلام الامام علي .

ز ـ غفل بعضهم عنها واثبتها في كتاب له , وحذفها وابدلها بقول مبهم في كتاب آخر له , كما فعله الطبري في تاريخه وتفسيره .

ح ـ اثبتها بعضهم في الطبعة الاولى من كتابه , وحذفها في الطبعة الثانية منها, كما فعله محمد حسين هيكل في كتابه حياة محمد (ص).

.

ما بقي من النصوص الواردة عن الرسول (ص).

في حق آله في الحكم .

كنا في صدد ايراد النصوص الواردة عن رسول الله (ص) في حق الائمة من آل الرسول (ص) وكان لا بد لنا في هذا السبيل من تقديم البحوث السابقة ليعرف ان النصوص الواردة عن الرسول (ص) في حقهم منيت بانواع من

الكتمان الذي ذكرناه لانها كانت مخالفة لسياسة الخلفاء مدى القرون , ولم يبق منها في كتب مدرسة الخلفاء سوى النزر اليسير التي غفل العلماء عنها وذكروها في كتبهم ووفقنا الله تعالى للعثور عليها, وها نحن نذكرها في ما ياتي بحوله تعالى , مضافا الى ما سبق ايراده من النصوص .
تعيين الوصي بالفاظ مختلفة .
ذكرنا في تعريف الوصي والوصية في بحث المصطلحات ان تعيين الوصي يكون تارة بلفظ الوصية ومشتقاتها, مثل ان يقول الموصي لوصيه : اوصيك بعدي بكذا وكذا, واخرى بلفظ يؤدي معنى الوصية , مثل ان يقول الموصي لوصيه : اطلب منك ان تفعل كذا وكذا, وكذلك الشان في اخباره الاخرين بذلك فانه يقول تارة ـ مثلا ـ : عهدت الى فلان , او اوكلت اليه بامر كذا وكذا وقلنا : ان جميع هذه الالفاظ ونظائرها تدل على ان الشخص القائل اوصى الى الشخص الثاني بما اهمه , بعده وكذلك شان رسول الله (ص) في تعيين وصيه من بعده .
ومن تلكم الالفاظ, ما جاء في اتخاذ الرسول (ص) ابن عمه وزيرا له , كما يرد في بحث وزير النبي الاتي :
وزير النبي (ص) :
ا ـ في القرآن الكريم مع بيانه من سنة الرسول .
سياتي ان شاء الله قول الرسول (ص) للامام علي :
((اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ؟)).
وقد ذكر الله منزلة هارون من موسى في ما حكاه من امرهما, قال سبحانه في ما حكاه من طلب موسى من ربه :
(واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي , اشدد به ازري) طه / 29 ـ 31.
وقال سبحانه في استجابة طلبه :
(ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا) الفرقان / 35.
ب ـ متى اتخذ الرسول (ص) عليا وزيرا ؟.
يوم دعا رسول الله (ص) بني عبد المطلب وقال لهم : ((ايكم يؤازرني على هذا الامر)) واجابه من بينهم الامام علي وحده , اتخذه رسول الله (ص) يومئذ وزيرا في امره .
وروت اسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول :
((اللّه م اجعل لي وزيرا من اهلي)), دعا رسول الله (ص) ربه وقال :
((اللّه م اني اقول كما قال اخي موسى : اللّه م اجعل لي وزيرا من اهلي اخي عليا, اشدد به ازري)) ((745)) .
وبتفسير آية (واجعل لي وزيرا من اهلي) من تفسير السيوطي :
لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله ربه وقال : ((اللّه م اشدد ازري باخي علي)) فاجابه الى ذلك .
وروى ابن عمر عن رسول الله (ص) انه قال للامام علي :
((انت اخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي)) الى آخر الحديث في فضل الامام علي ((746)) .
واثبت رسول الله (ص) للامام علي (ع) بقوله له : ((انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)) جميع ما كان لهارون من موسى عدا النبوة وفي مقدمة ما كان لهارون انه كان وزير موسى , وسياتي ذكر مصادره .
وفي نهج البلاغة ((747)) : ان رسول الله (ص) قال للامام علي :
((ولكنك وزير)).
وجاء في ما نظم على لسان الاشعث في جوابه لكتاب الامام علي اليه :
((وزير النبي وذو صهره)).
يتضح جليا من قول الرسول (ص) لابن عمه : انت اخي ووزيري , تقضي ديني وتنجز موعدي , انه عينه وصيا من بعده .
وكذلك الامر في قوله : خليفتي , الاتي :
خليفة النبي (ص) :
ذكرنا في باب من استخلف النبي (ص) على المدينة في غزواته عن صحيح البخاري , باب غزوة تبوك : ان رسول الله (ص) لما خرج الى تبوك واستخلف عليا, فقال : اتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال :
((الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي)).
وقد حكى الله عن خبر هارون في ذلك وقال : (وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح) الاعراف / 142.
وفي لفظ احدى روايتي احمد بن حنبل بمسنده ((748)) عن خبر دعوة .
الرسول (ص) بني عبد المطلب جاء قول الرسول (ص) في حق علي : ((وخليفتي)).

* * *.
هذا ما امكننا ايراده في الوصي والوزير والخليفة في هذه العجالة وفي ما ياتي ما تبقى من النصوص بعد الكتمان بمدرسة الخلفاء.
ومنها قوله (ص) في حق ابن عمه , انه ولي المسلمين بعده , كما ياتي :
ولي المسلمين بعد الرسول (ص) :
نص رسول الله (ص) على ان الامام عليا ولي امر المسلمين في اماكن متعددة , منها ما في الاحاديث الاتية :
اولا ـ حديث الشكوى :
في مسند احمد وخصائص النسائي , ومستدرك الحاكم , وغيرها, واللفظ للاول :
(عن بريدة , قال : بعث رسول الله (ص) بعثين الى اليمن , على احدهما علي بن ابي طالب (ع), وعلى الاخر خالد بن الوليد, فقال : اذا التقيتم فعلي على الناس , وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده , قال : فلقينا بني زيد من اهل اليمن , فاقتتلنا, فظهر المسلمون على المشركين , فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية , فاصطفى علي (ع) امراة من السبي لنفسه قال بريدة : فكتب معي خالد ابن الوليد الى رسول الله (ص) يخبره بذلك , فلما اتيت النبي (ص) رفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله , هذا مكان العائذ, بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه , ففعلت ما ارسلت به , فقال رسول الله (ص) :
((لا تقع في علي , فانه مني وانا منه , وهو وليكم بعدي , وانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي)) ((749)) .
وفي رواية :
(فقلت : يا رسول الله , بالصحبة الا بسطت يدك فبايعتني على الاسلام جديدا قال : فما فارقته حتى بايعته على الاسلام) ((750)) .
وفي صحيح الترمذي , ومسندي احمد والطيالسي , وغيرها, واللفظ للاول , عن حمران بن حصين :
(ان اربعة من اصحاب رسول الله (ص) تعاقدوا ـ في هذه الغزوة ـ
ان يشكوا عليا اذا لقوا رسول الله (ص) فلما قدموا عليه , قام احدهم فقال : يا رسول الله , الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا ؟ فاعرض عنه رسول الله (ص).
وفعل الثاني منهم والثالث والرابع مثل اولهم , وفي كل مرة يعرض الرسول عن الشاكي قال :
فاقبل رسول الله (ص) والغضب يعرف في وجهه , فقال :
((ما تريدون من علي ؟ عليا مني وانا منه , وهو ولي كل مؤمن بعدي)) ((751)) .
شكوى ثانية :
في اسد الغابة , ومجمع الزوائد, وغيرهما واللفظ للاول :
(عن وهب بن حمزة : صحبت عليا (رض) من المدينة الى مكة فرايت منه بعض ما اكره فقلت : لئن رجعت الى رسول الله (ص) لاشكونك اليه فلما قدمت لقيت رسول الله (ص) فقلت : رايت من علي كذا وكذا فقال :
((لا تقل هذا فهو اولى الناس بكم بعدي)) ((752)) .
زمان الشكوى :
ذكر المؤرخون وكتاب السير خرجتين للامام علي الى اليمن , ونراها ثلاث خرجات كما ياتي بيانها ان شاء الله تعالى في باب الاجتهاد, وعلى كلا التقديرين , فان آخرها كانت في السنة العاشرة لله جرة , حيث التحق الامام برسول الله (ص) في حجة الوداع قبل يوم التورية والشكوى المذكورة في خرجاته لليمن ان كانت قدمت لرسول الله (ص) مرتين فان اولاهما وقعت في المدينة قبل العام العاشر, والثانية في مكة وبعد وصول صحب الامام الى النبي (ص) قبل يوم التروية , حيث وصلوا مكة قبل ايام الحج .
وعلى هذا, فقد توهم من العلماء من قال : ان قصة الغدير وقعت من اجل هذه الشكوى , وذلك لان قصة الغدير وقعت بعد الحج , وفي الجحفة بمحضر من جماهير المسلمين , وحديث الرسول (ص) هنا كان مع الشاكين خاصة وفي نفس المجلس وبعد اظهارهم الشكوى مباشرة .
اما الشكوى الثانية , فصريح الحديث انها كانت بعد رجوعهما الى المدينة .
ثانيا ـ نصوص اخرى لم يعين زمانها :
عن ابن عباس :
((ان النبي قال لعلي : انت ولي كل مؤمن بعدي)) ((753)) .
وعن علي :
ان النبي قال له : ((انك ولي المؤمنين بعدي)) ((754)) .
.

الاحتفال بتنصيب الامام علي وليا للعهد بعد الرسول (ص) ووصيا على الاسلام والمسلمين .
احتفال عظيم يقيمه الرسول (ص) لتعيين ولي عهده من بعده ووصيه على الاسلام والمسلمين , فقد روى الحاكم الحسكاني :
(عن ابن عباس وجابر قالا : امر الله محمدا (ص) ان ينصب عليا للناس ليخبرهم بولايته , فتخوف رسول الله (ص) ان يقولوا حابى ابن عمه , وان يطعنوا في ذلك عليه , فاوحى الله اليه : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) المائدة / 67 فقال رسول الله (ص) بولايته يوم غدير خم) ((755)) .
وروى عن زياد بن المنذر انه كان يقول :
(كنت عند ابي جعفر محمد بن علي (ع) وهو يحدث الناس اذ قام اليه رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعشى ـ كان يروي عن الحسن البصري ـ فقال له : يا ابن رسول الله , جعلني الله فداك , ان الحسن يخبرنا ان هذه الاية نزلت بسبب رجل , ولا يخبرنا من الرجل (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك).
فقال : لو اراد ان يخبر به لاخبر به , ولكنه يخاف ان جبرئيل هبط الى النبي (ص) ـ الى قوله ـ : فقال : ا نالله يامرك ان تدل امتك على وليهم على مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم , ليلزمهم الحجة من جميع ذلك , فقال رسول الله (ص) : يا رب ان قومي قريبو عهد بالجاهلية , وفيهم تنافس وفخر, وما منهم رجل الا وقد وتره وليهم , واني اخاف ـ اي من تكذيبهم ـ فانزل الله تعالى : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ـ يريد فما بلغتها تامة ـ والله يعصمك من الناس) فلما ضمن الله له بالعصمة وخوفه اخذ بيد علي) ((756)) .
وروى الحاكم الحسكاني :
عن ابن عباس في حديث المعراج , ان الله عز اسمه قال لنبيه في ما قال :
((واني لم ابعث نبيا الا وجعلت له وزيرا, وانك رسول الله (ص) وان عليا وزيرك)).
قال ابن عباس : [فهبط] ((757)) رسول الله (ص) فكره ان يحدث الناس بشي ء منها اذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية ـ الى قوله ـ فاحتمل رسول الله حتى اذا كان اليوم الثامن عشر انزل الله عليه : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك) ـ الى قوله ـ : فقال :
((يا ايها الناس , ان الله ارسلني اليكم برسالة , واني ضقت بها ذرعا, مخافة ان تتهموني وتكذبوني , حتى عاتبني ربي فيها بوعيد انزله علي)) ((758)) .
وروى الحسكاني وابن عساكر :
عن ابي هريرة : انزل الله عز وجل : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك ـ في علي بن ابي طالب ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ((759)) .
قصد ابو هريرة ان المقصود ان يبلغ ما نزل في علي .
روى الحسكاني :
(عن عبد الله بن ابي اوفى , قال : سمعت رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم وتلا هذه الاية : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك) ثم رفع يديه حتى يرى بياض ابطيه , ثم قال : ((الا من كنت مولاه)) ((760)) .
وروى الواحدي في اسباب النزول والسيوطي في الدر المنثور عن ابي سعيد الخدري قال :
نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب :
(يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) ((761)) .
وفي تفسير السيوطي :
(عن ابن مسعود قال : كنا نقرا على عهد رسول الله (ص) يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ـ ان عليا مولى المؤمنين ـ وان لم تفعل فما بلغت رسالته) ((762)) .
قصد ابن مسعود انهم كانوا على عهد رسول الله يقراون في تفسير الاية هكذا.
وكان نزول هذه الاية في غدير خم , وفي ما يلي تفصيل الخبر.
خبر يوم الغدير :
لما صدر رسول الله من حجة الوداع ((763)) نزلت عليه في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة ((764)) آية (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك) ((765)) فنزل غدير خم من الجحفة ((766)) وكان يتشعب منها طريق المدينة ومصر والشام ((767)) ووقف هناك حتى لحقه من بعده ورد من كان تقدم ((768)) ونهى اصحابه عن سمرات متفرقات بالبطحاء ان ينزلوا تحتهن , ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك ((769)) ونادى بالصلاة جامعة ((770)) وعمد اليهن ((771)) وظلل لرسول الله (ص) بثوب على شجرة سمرة من الشمس ((772)) ,

فصلى الظهر بهجير ((773)) ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ وقال ما شاء الله ان يقول , ثم قال :
((اني اوشك ان ادعى فاجيب , واني مسؤول وانتم مسؤولون , فماذا انتم قائلون ؟)) قالوا :
نشهد انك بلغت ونصحت فجزاك الله خيرا, قال :
((اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق ؟)) قالوا :
بلى نشهد ذلك .
قال : ((اللهم اشهد)).
ثم قال : ((الا تسمعون ؟)).
قالوا : نعم .
قال : ((يا ايها الناس اني فرط وانتم واردون علي الحوض وان عرضه ما بين بصرى الى صنعاء ((774)) فيه عدد النجوم قدحان من فضة , واني سائلكم عن الثقلين , فانظروا كيف تخلفونني فيهما)) فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله ؟.
قال : ((كتا بالله , طرف بيد الله وطرف بايديكم , فاستمسكوا به , لا تضلوا ولا تبدلوا, وعترتي اهل بيتي , وقد نباني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض , سالت ذلك لهما ربي , فلا تقدموهما فتهلكوا, ولا تقصروا عنهما فتهلكوا, ولا تعلموهما فهما اعلم منكم)) ((775)) .
ثم قال : ((الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟)).
قالوا : بلى يا رسول الله ((776)) .
قال : ((الستم تعلمون - او تشهدون - اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟)).
قالوا : بلى يا رسول الله ((777)) .
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ((778)) , ثم قال :
((ايها الناس ((779)) , فمن كنت مولاه , فهذا علي مولاه ((780)) .
اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه ((781)) , وانصر من نصره , واخذل من خذله ((782)) ,.
واحب من احبه , وابغض من ابغضه)) ((783)) .
ثم قال : ((اللهم اشهد)) ((784)) .
ثم لم يتفرقا - رسول الله وعلي - حتى نزلت هذه الاية :
(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة / 3.
فقال رسول الله (ص) :
الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة , ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ((785)) .
وفي باب ما نزل من القرآن بالمدينة من تاريخ اليعقوبي :
(ان آخر ما نزل عليه : (اليوم اكملت) وهي الرواية الصحيحة الثابتة , وكان نزولها يوم النص على امير المؤمنين علي بن ابي طالب - صلوات الله عليه - بغدير خم) ((786)) .
فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له :
هنيئا لك يا ابن ابي طالب , اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ((787)) .
وفي رواية قال له :
بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ((788)) .
وفي رواية اخرى :
هنيئا لك يا ابن ابي طالب , اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ((789)) .
تتويج الامام :
وكانت لرسول الله عمامة , تسمى السحاب كساها عليا ((790)) وكانت سوداء اللون ((791)) وكان الرسول يلبسها في ايام خاصة ((792)) مثل يوم فتح مكة ((793)) , ورووا في كيفية تتويج الامام بها يوم الغدير كما يلي :
عن عبد الاعلى بن عدي البهراني قال :
دعا رسول الله (ص) عليا يوم غدير خم فعممه وارخى عذبة العمامة من خلفه ((794)) .
وعن علي (ع) قال :
عممني رسول الله (ص) يوم غدير خم بعمامة سوداء طرفها على .
منكبي ((795)) .
وفي مسند الطيالسي وسنن البيهقي قال :

عممني رسول الله (ص) يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي , ثم قال : ان الله عز وجل امدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمة وقال : ان العمامة حاجزة بين المسلمين والمشركين ((796)) .
وعن علي (ع) : ان النبي (ص) عممه بيده , فذنب العمامة من ورائه ومن بين يديه , ثم قال له النبي (ص) : ((ادبر)), فادبر ثم قال له : ((اقبل)), فاقبل واقبل على اصحابه فقال النبي (ص) : ((هكذا تكون تيجان الملائكة)) ((797)) .
وعن ابن عباس قال :
لما عمم رسول الله (ص) عليا بالسحاب قال له : ((يا علي العمائم تيجان العرب)) ((798)) .
وعن عبد الله بن بشر قال :
بعث رسول الله (ص) يوم غدير خم الى علي فعممه واسدل العمامة بين كتفيه , وقال : ((وهكذا امدني ربي يوم حنين بالملائكة معممين وقد اسدلوا العمائم , وذلك حجز بين المسلمين والمشركين)) ((799)) .
المناشدة :
جمع علي الناس في رحبة مسجد الكوفة ((800)) , ثم قال لهم :
انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ما سمع الا قام ((801)) ولا يقوم الا من قد رآه ((802)) , فقام ثلاثون من الناس ـ وفي رواية ـ فقام ناس كثير ((803)) وقال عبد الرحمن : فقام اثنا عشر بدريا, كاني انظر الى احدهم ((804)) فشهدوا حين اخذ بيده , فقال للناس : ((اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم)), قالوا : نعم يا رسول الله ((805)) قال : ((من كنت مولاه , فهذا مولاه الله م وال من والاه وعاد من عاداه ((806)) , وانصر من نصره واخذل من خذله)) ((807)) .
قال عبد الرحمن : فقام الا ثلاثة لم يقوموا, فدعا عليهم فاصابتهم دعوته ((808)) .
قال ابو الطفيل : فخرجت وكان في نفسي شيئا, فلقيت زيد بن ارقم فقلت له :
اني سمعت عليا (رض) يقول كذا وكذا قال : فما تنكره قد سمعت رسول الله يقول ذلك له ((809)) .
وفي رواية : فقام ثلاثون من الناس ((810)) .
وفي رواية : جاء رهط من الانصار الى علي في الرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا قال : كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا : سمعنا رسول الله (ص) يوم خم يقول : ((من كنت مولاه فان هذا مولاه)) قال الراوي : فلما مضوا تبعتهم فسالت : من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الانصار منهم ابو ايوب .
وفي رواية : فقال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا امير المؤمنين ((811)) .
ما اشبه تعيين الوصي في هذه الامة .
بتعيين الوصي في امة موسى (ع).
راينا في التوراة يقول في صدد تعيين الوصي لموسى بن عمران (ع) ما موجزه :
فقال الرب لموسى : خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح وضع يدك عليه واوقفه قدام كل الجماعة واوصه امام اعينهم واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل حسب قوله يدخلون وحسب قوله يخرجون ففعل موسى ما امره الرب , اخذ يشوع واوقفه قدام كل الجماعة ووضع يديه عليه واوصاه كما تكلم الرب .
وراينا في القرآن الكريم بعدما اوحى الله الى خاتم انبيائه (ص).
في شان الامام علي ما اوحى , رايناه يقول : (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) وراينا النبي (ص) بعد ذلك يامر بالحجيج ان يجتمعوا في غدير خم , يرجع اليه من تقدم عليه ويلتحق به من تاخر عنه , ثم يوقف الامام عليا ويرفعه امام كل الجماعة وهم ينوفون على سبعين الف ويخاطب الجمع ويقول لهم :
((الستم تشهدون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟)) ولما قال الجمع : الله م بلى , جعل الرسول من هيبته هذا على الامام علي وقال :
((من كنت مولاه فهذا علي مولاه , الله م وال من والاه وعاد من عاداه)).
* * *.
كان ما اوردناه بعض النصوص الواردة في السنة النبوية في تعيين امام الامة وولي الامر من بعده ونذكر في ما ياتي بعض ما جاء في كتاب الله في هذا الصدد.
.
الولاية واولو الامر في القرآن الكريم .
ا ـ ولاية علي في القرآن الكريم :
نصت الاحاديث السابقة على ولاية الامام علي على المؤمنين بعد رسول الله (ص), وهذا بعينه ما عنته الاية

الكريمة : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) المائدة / 55.
ويؤيد ذلك الروايات الاتية :
في تفسير الطبري , واسباب النزول للواحدي وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وانساب الاشراف للبلاذري وغيرها ((812)) :
عن ابن عباس وابي ذر وانس بن مالك والامام علي وغيرهم ما خلاصته :
(ان فقيرا من فقراء المسلمين دخل مسجد الرسول (ص) وسال , وكان علي راكعا في صلاة غير فريضة ((813)) , فاوجع قلب علي كلام السائل , فاوما بيده اليمنى الى خلف ظهره , وكان في اصبعه خاتم عقيق يماني احمر يلبسه في الصلاة , واشار الى السائل بنزعه , فنزعه ودعا له ومضى فما خرج احد من المسجد حتى نزل جبرئيل (ع) بقول الله عز وجل : (انما وليكم الله) الاية ((814)) , فانشا حسان بن ثابت يقول ابياتا منها قوله :
ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي .
وكل بطي ء في الهدى ومسارع .
فانت الذي اعطيت اذ انت راكع .
فدتك نفوس القوم يا خير راكع .
فانزل فيك الله خير ولاية .
فاثبتها في محكمات الشرائع ((815)) .
ايراد على دلالة الاية :
اورد بعضهم على مفاد الروايات السابقة ان لفظ الاية : (الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) جمع , فكيف يعبر بلفظ الجمع ويراد به الواحد وهو الامام علي (ع) ؟.
قال المؤلف : توهم من قال بذلك , فان الذي لا يجوز انما هو استعمال اللفظ المفرد وارادة الجمع منه , اما العكس فجائز وشائع في المحاورات , وقد جاء نظائره في موارد متعددة في القرآن الكريم , مثل التعابير التي جاءت في سورة المنافقون :
(بسم الله الرحمن الرحيم , اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك .
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) الى قوله تعالى : (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورايتهم يصدون وهم مستكبرون) الى قوله : (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) المنافقون / 1 - 8.
قال الطبري في تفسير السورة :
انما عني بهذه الايات كلها عبد الله بن ابي سلول وانزل الله فيه هذه السورة من اولها الى آخرها, وبالنحو الذي قلنا, قال اهل التاويل وجاءت الاخبار ((816)) .
وروى السيوطي بتفسير الايات عن ابن عباس انه قال :
وكل شي ء انزله في المنافقين ـ في هذه السورة ـ فانما اراد عبد الله بن ابي ((817)) .
وموجز القصة كما نقلها اهل السير وجاء في التفاسير :
(ان اجير عمر بن الخطاب , جهجاه الغفاري , ازدحم بعد غزوة بني المصطلق مع سنان الجهني حليف بني الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني : يا معشر الانصار المهاجرين فقال : اقد فعلوها ؟ قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا, والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال .
القائل : سمن كلبك ياكلك من حضره من قومه , فقال : هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم , وقاسمتموهم اموالكم , اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم , فسمع ذلك زيد بن ارقم ومشى به الى رسول الله واخبره وعنده عمر بن الخطاب ((818)) .
فقال عمر بن الخطاب : دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال : اذا ترعد له آنف كثيرة بيثرب قال عمر : فان كرهت يا رسول الله ان يقتله رجل من المهاجرين , فمر به سعد بن معاذ ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال : اني اكره ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه .
فذهب عبد الله الى رسول الله , وحلف انه لم يكن شي ء من ذلك , فلام الانصار زيدا على قوله وقالوا لعبد الله : لو رايت رسول الله يستغفر لك فلوى راسه وقال : امرتموني ان اؤمن فمنت , وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فاعطيت , فما بقي لي الا ان اسجد لمحمد, فنزلت السورة فيه وهو المقصود بقوله تعالى : (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) ((819)) .
وهو المقصود من قوله تعالى : (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) ((820)) .

* * *.
في هذه السورة عبر الله عن عبد الله بن ابي القائل الواحد, بقوله تعالى :
(هم الذين يقولون) وبقوله عز اسمه : (واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم) القائل والفاعل واحد كما اجمع على ذلك المفسرون , واطبقت الروايات على ذلك , وانما ذكرنا هذا على سبيل المثال والا فنظائرها متعددة في القرآن الكريم مثل قوله تعالى :
(ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) التوبة / 61.
(الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم) آل عمران / 173.
(يقولون هل لنا من الامر من شي ء) آل عمران / 154.
هذه الى غيرها مما عبر فيها بلفظ الجمع واريد بها الواحد, تعدد نظائرها في القرآن الكريم .
ب ـ اولو الامر علي والائمة من ولده :
اثبتت الروايات المتظافرة المتواترة السابقة ان عليا هو مولى المؤمنين وولي امرهم بعد رسول الله (ص), كما انها تفسر المراد من اولي الامر في الاية الكريمة :
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) النساء / 59.
ودلت على ذلك ايضا الاحاديث الاتية :
ا ـ في شواهد التنزيل عن علي انه سال رسول الله عن الاية وقال : يا نبي الله من هم ؟ قال : انت اولهم .
ب ـ وعن مجاهد : (واولي الامر منكم).
قال : علي بن ابي طالب ولاه الله الامر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة فامر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه .
ج ـ وعن ابي بصير, عن ابي جعفر :
انه ساله عن قول الله : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم).
قال : نزلت في علي بن ابي طالب .
قلت : ان الناس يقولون : فما منعه ان يسمي عليا واهل بيته في كتابه ؟.
فقال ابو جعفر :
قولوا لهم , ان الله انزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك , وانزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر لهم ذلك رسول الله وانزل : (واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) فنزلت في علي والحسن والحسين وقال رسول الله (ص) اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي اني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى يردا علي الحوض , فاعطاني ذلك ((821)) .
ج ـ قول النبي (ص) : مثل اهل بيتي كسفينة نوح (ع) ومثل باب (حطة) في بني اسرائيل :
روى عن الصحابة واهل البيت كل من الامام علي وابي ذر وابي سعيد الخدري وابن عباس وانس بن مالك :
ان رسول الله (ص) قال :
((مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)).
وفي الفاظ بعضهم :
((ومثل باب حطة في بني اسرائيل)).
المصادر :
ذخائر العقبى للمحب الطبري ص 20.
مستدرك الحاكم 2 / 343 و 3 / 150.
حلية الاولياء لابي نعيم 4 / 306.
تاريخ بغداد للخطيب 12 / 19.
مجمع الزوائد لله يثمي 9 / 168.
الدر المنثور للسيوطي بتفسير الاية : (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) البقرة / 58.
وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 270 بترجمة المنصور : عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي (ص):
((مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك)).
كنز العمال , ط الاولى 6 / 153 و 216.
الصواعق لابن حجر ص 75, رواها عن الدارقطني والطبراني وابن جرير واحمد بن حنبل وغيرهم .
كل ما ذكرناه في ما سبق نصوص من الكتاب والسنة تدل على تعيين الله ورسوله (ص) ولي الامر بعد الرسول

(ص) وفي ما ياتي نصوص اخرى بالفاظ اخرى كما ترد في البحوث الاتية .

.

الائمة : علي وبنوه (ع).

مبلغون عن رسول الله (ص).

حصر القرآن الكريم في عدة آيات وظيفة الرسل في التبليغ مثل قوله تعالى :

(ما على الرسول الا البلاغ) المائدة / 99.

وقوله : (وما على الرسول الا البلاغ المبين) النور / 54, والعنكبوت / 18.

وقوله : (انما على رسولنا البلاغ المبين) المائدة / 92, والتغابن / 12.

وقوله : (فهل على الرسول الا البلاغ المبين) النحل / 35.

وحصر كذلك وظيفة خاتم الرسل خاصة في التبليغ بقوله تعالى :

(فانما عليك البلاغ) آل عمران / 20, والنحل / 35, والرعد / 13.

وقوله : (ان عليك الا البلاغ) الشورى / 48.

وينقسم التبليغ الى تبليغ مباشر وتبليغ بواسطة , والى تبليغ ما حان وقت عمله وما لم يحن , مثل حكم الطائفتين المتقاتلتين من المؤمنين وواجب المسلمين تجاه الحاكم الجائر, وينقسم ما يبلغه الرسول الى قسمين :

ا ـ ما اوحي الى الرسول لفظه ومعناه وهو كتاب الله ويسمى في هذه الامة بالقرآن الكريم .

قال سبحانه : (واوحي الي هذا القرآن لا نذركم به ومن بلغ) الانعام / 19.

ب ـ ما اوحي الى الرسول معناه دون لفظه وبلغه الرسول بلفظه الشريف , مثل تبليغه تفصيل احكام الشرع .

وقال الله سبحانه : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) الشورى / 13.

ان الرسول (ص) عندما يعين عدد ركعات الصلاة واذكارها, ويبين سائر احكامها وسائر احكام الشرع الاسلامي , او يبلغ انباء الامم السابقة والغيوب الاتية في هذه الدنيا او العالم الاخر, انما يبلغ ما اوحي اليه في غير القرآن الكريم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) ويسمى هذا النوع من التبليغ في هذه الامة بالحديث النبوي الشريف .

* * *.

حصرت الايات السابقة وظيفة الرسول بالتبليغ , وعلى هذا فان الصفة المميزة للرسول هي التبليغ , واذا قال الرسول عن شخص : ((انه مني)) يعني انه منه في امر التبليغ ولا نقول هذا اعتباطا, بل قد وجدنا الرسول يصرح بذلك في قسم من تلك الاحاديث , مثل ما جاء في قصة تبليغ آيات البراءة التالية :

قصة تبليغ آيات البراءة :

جاءت قصة تبليغ سورة البراءة في صحيح الترمذي وتفسير الطبري وخصائص النسائي ومستدرك الصحيحين وغيرها, عن انس وابن عباس وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وابي سعيد الخدري وعمر بن ميمون وعلي ابن ابي طالب ((822)) , وابي بكر, ونختار هنا ذكر موجز رواية الامام علي الواردة في .

مسند احمد, قال :

دعا النبي ابا بكر فبعثه ببراءة لاهل مكة , لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة , ومن كان بينه وبين رسول الله (ص) مدة فاجله الى مدته , والله بري ء من المشركين ورسوله .

قال : فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي : ((الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت)).

قال : ففعل فلما قدم على النبي (ص) ابو بكر بكى وقال : يا رسول الله حدث في شي ء ؟.

قال : ((ما حدث فيك الا خير, ولكني امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني)) ((823)) .

وفي رواية عبد الله بن عمر :

((ولكن قيل لي : انه لا يبلغ عنك الا انت او رجل منك)) ((824)) .

وفي رواية ابي سعيد الخدري :

((لا يبلغ عني غيري او رجل مني)) ((825)) .

تدلنا القرائن الحالية والمقالية في المقام , ان القصد من التبليغ في هذه الروايات وما شابهها تبليغ ما اوحى الله الى رسوله من احكام الى المكلفين بها في بادئ الامر, وهذا ما لا يقوم به الا الرسول او رجل من الرسول .

ويقابل هذا التبليغ التبليغ الذي يقوم به المكلفون بتلك الاحكام بعدما.

بلغوا بها بواسطة الرسول او رجل من الرسول , فان لهم عند ذاك ان يقوموا بتبليغها الى غيرهم , ويطرد جواز هذا التبليغ ورجحانه ويتسلسل مع كل من بلغه الحكم الى ابد الدهر.

وواضح ان الرسول (ص) عنى بقوله : ((لا يبلغ عني غيري او رجل مني)) التبليغ من النوع الاول .
ويفسر ايضا لفظ ((مني)) في احاديث الرسول (ص) حديث المنزلة الاتي :
علي من النبي (ص) بمنزلة هارون من موسى :
في صحيح البخاري , ومسلم , ومسند الطيالسي , واحمد, وسنن الترمذي , وابن ماجة وغيرها ((826))
واللفظ للاول : ان رسول الله (ص) قال لعلي :
((انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي)).
ولفظ مسلم وغيره :
((الا انه لا نبي بعدي)).
وفي رواية ابن سعد في الطبقات عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم قالا :
لما كان عند غزوة جيش العسرة وهي تبوك قال رسول الله (ص) لعلي بن ابي طالب : انه لا بد من ان اقيم او تقيم , فخلفه , فلما فصل رسول الله (ص) غازيا قال ناس : ما خلف عليا الا لشي ء كرهه منه فبلغ ذلك عليا فاتبع رسول الله (ص) حتى انتهى اليه فقال له : ما جاء بك يا علي ؟ قال : لا يا رسول الله الا اني سمعت ناسا يزعمون انك انما خلفتني لشي ء كرهته مني , فتضاحك رسول الله (ص), وقال : يا علي , اما ترضى ان تكون مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي ؟ قال : بلى يا رسول الله , قال : فانه كذلك ((827)) .

وقد مر بعض الفاظ الحديث في باب من استخلفه النبي (ص) على المدينة في غزواته . المراد من لفظ ((مني)) في احاديث الرسول (ص) :
ان لفظ ((مني)) في حديث ((انت مني بمنزلة هارون من موسى)) يوضح المراد من هذا اللفظ في احاديث الرسول (ص) الاخرى , وذلك ان هارون لما كان شريك موسى في النبوة ووزيره في التبليغ , وكان علي من خاتم الانبياء بمنزلة هارون من موسى باستثناء النبوة , يبقى لعلي الوزارة في التبليغ .
وكذلك بين الرسول (ص) المراد من لفظ ((مني)) في حديثه يوم عرفات في حجة الوداع حيث قال :
((علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي)) ((828)) , وعلى هذا فان الرسول (ص) فسر لفظ ((مني)) في هذه الاحاديث بكل وضوح وجلاء, وصرح (ص) ان القصد منه , انه منه في مقام التبليغ عن الله الى المكلفين بلا واسطة ومن ثم يتضح معنى ((مني)) في احاديث اخرى للرسول (ص) في حق الامام علي والذي جاء فيها غير مفسرة .
مثل ما جاء في رواية بريدة في خبر الشكوى ان الرسول (ص) قال له :
((لا تقع في علي فانه مني و)) ((829)) .
ورواية عمران بن حصين : ((ان عليا مني)) ((830)) .
* * *.
في كل هذه الروايات قصد الرسول (ص) ان عليا والائمة (ع) من ولده , من رسول الله (ص) في حمل اعباء التبليغ الى المكلفين مباشرة ووظيفتهم من نوع وظيفته , وعلى هذا فهم منه وهو منهم , يشتركون في التبليغ ويختلفون في انه ياخذ الاحكام التي يبلغها من الله عن طريق الوحي , وهم ياخذونها عن طريق رسول الله (ص) فهم مبلغون عن رسول الله (ص) الى الامة وقد اعدهم الله ورسوله (ص) لحمل اعباء التبليغ , وذلك بما عصمهم الله من الرجس وطهرهم تطهيرا, كما اخبر سبحانه عن ذلك في آية التطهير, وبما افاض الرسول (ص) على الامام علي خاصة مما اوحى الله اليه , ثم ورث الائمة من ابيهم الامام علي ذلك واحدا بعد.
الاخر, كما نصت على ذلك الروايات الاتية .
حامل علوم الرسول (ص) :
في تفسير الرازي وكنز العمال قال علي :
(علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم وتشعب لي من كل باب الف باب) ((831)) .
وفي تفسير الطبري وطبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب وكنز العمال .
وفتح الباري واللفظ للاخير :
عن ابي الطفيل قال : شهدت عليا وهو يخطب ويقول :
(سلوني فوالله لا تسالوني عن شي ء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به , وسلوني عن كتاب الله , فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل) ((832)) .
ومن هنا قال في حقه رسول الله (ص) كما رواه جابر بن عبد الله :
((انا مدينة العلم وعلي بابها, فمن اراد المدينة فليات الباب)) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ((833)) .
وفي رواية :
((فمن اراد العلم فليات الباب)) ((834)) .
وفي رواية :
سمعت رسول الله (ص) يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول :
((هذا امير البررة وقاتل الفجرة , منصور من نصره , مخذول من خذله , ـ يمد بها صوته ـ انا مدينة العلم وعلي بابها, فمن اراد البيت فليات الباب)) ((835)) .
ولفظه في رواية ابن عباس :
((انا مدينة العلم وعلي بابها, فمن اراد المدينة فلياتها من بابها)) ((836)) .
وفي رواية الامام علي , قال رسول الله (ص) :
((انا دار العلم وعلي بابها)) ((837)) .
وقال في حقه ـ ايضا ـ كما رواه ابن عباس :
((انا مدينة الحكمة وعلي بابها, فمن اراد الحكمة فليات الباب)) ((838)) .
وفي رواية الامام علي , قال رسول الله (ص) :
((انا دار الحكمة وعلي بابها)) ((839)) .
وقال في حقه كما في رواية ابي ذر :

((علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به بعدي)) ((840)) .
وقال كما في رواية انس بن مالك :
ان النبي (ص) قال لعلي (ع) :
((انت تبين لامتي ما اختلفوا فيه بعدي)) قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ((841)) .
وفي رواية قال له :
((انت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي)) ((842)) .
وقد يسر الله لخاتم انبيائه ان يزق ابن عمه العلم في ما هيا لهما من الاجتماع في بيت واحد منذ ان كان الامام علي طفلا كما رواه الحاكم :
(كان من نعم الله على علي بن ابي طالب (ع) ما صنع الله واراده به من الخير, ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة , وكان ابو طالب في عيال كثير فقال رسول الله (ص) لعمه العباس وكان من ايسر بني هاشم :
يا ابا الفضل ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة , فانطلق بنا اليه نخفف عنه من عياله آخذ انا من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا فنكفلهما عنه , فقال العباس : نعم , فانطلقا حتى اتيا ابا طالب , فقالا : انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه , فقال لهما ابو طالب : اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما, فاخذ رسول الله (ص) عليا فضمه اليه , واخذ العباس جعفرا فضمه اليه , فلم يزل علي (ع) مع رسول الله (ص) حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وصدقه , واخذ العباس جعفرا وضمه اليه ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه) ((843)) .
وروي عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده (ع) قال :
(اشرف رسول الله (ص) من بيت ومعه عماه العباس وحمزة , وعلي وجعفر وعقيل في ارض يعملون فيها, فقال رسول الله (ص) لعميه : اختارا من هؤلاء فقال احدهما : اخترت جعفرا, وقال الاخر : اخترت عقيلا فقال : خيرتكما فاخترتما, فاختار الله لي عليا) ((844)) .
وقد اخبر الامام بنفسه عن ذلك وقال :
(وقد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة , والمنزلة الخصيصة , وضعني في حجره وانا ولد, يضمني الى صدره , ويكنفني في فراشه ويمسني جسده , ويشمني عرفه , وكان يمضغ الشي ء ثم يلقمنيه , وما وجد لي كذبة في قول , ولا خطلة في فعل , ولقد قرن الله به (ص) من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته , يسلك به طريق المكارم , ومحاسن اخلاق العالم , ليله ونهاره , ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه ,, يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علما, ويامرني بالاقتداء به , ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء, فاراه ولا يراه غيري , ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (ص) وخديجة , وانا ثالثهما, ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة .
ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه 6, فقلت : يا رسول الله , ما هذه الرنة ؟ ((845)) فقال :
((هذا الشيطان ايس من عبادته , انك تسمع ما اسمع , وترى ما ارى , الا انك لست بنبي , ولكنك لوزير, وانك لعلى خير)).
ولقد كنت معه (ص) لما اتاه الملا من قريش , فقالوا له : يا محمد, انك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك , ونحن نسالك امرا ان انت اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول , وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب .
فقال (ص) : وما تسالون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال (ص) : ا نالله على كل شي ء قدير, فان فعل الله لكم ذلك اتؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم , قال : فاني ساريكم ما تطلبون , واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير ((846)) , وان فيكم من يطرح في القليب ((847)) , ومن يحزب الاحزاب ثم قال (ص) : يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله .
والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد, وقصف كقصف اجنحة الطير ((848)) , حتى وقفت بين يدي رسول الله (ص) مرفرفة , والقت بغصنها الاعلى على رسول الله (ص) فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا :
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها, فامرها بذلك , فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا, فكادت تلتف برسول الله 6, فقالوا كفرا وعتوا : فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان , فامره (ص) فرجع , فقلت انا : لا اله الا الله , اني اول مؤمن بك يا رسول الله , واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تعالى تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك , فقال القوم كلهم : بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه , وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا ؟ -

يعنوني -) ((849)) .
هكذا كان رسول الله (ص) يرفع للامام في صغره كل يوم من اخلاقه علما ويامره بالاقتداء به , ويزقه العلم زقا في كبره , ويخصه بمناجاته .
وقد جاء في صحيح الترمذي وغيره واللفظ للترمذي عن جابر قال :
(دعا رسول الله (ص) عليا (ع) يوم الطائف فانتجاه , فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمه رسول الله (ص) :
((ما انتجيته ولكن الله انتجاه)) ((850)) .
وفي رواية :
(لما كان يوم الطائف دعا رسول الله (ص) عليا فناجاه طويلا فقال بعض اصحابه) الحديث ((851)) .
وفي رواية جندب بن ناجية او ناجية بن جندب :
(لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي (ص) مع علي (ع) مليا ثم مر, فقال له ابو بكر : يا رسول الله لقد طالت مناجاتك عليا منذ اليوم ((ما انا انتجيته ولكن الله انتجاه)) ((852)) .
وكان الامام علي حريصا على ان يتلقى من رسول الله (ص) ولما نزلت : (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) المجادلة / 12 ((853)) .
قال الطبري :
(نهوا عن مناجاة النبي (ص) حتى يتصدقوا, فلم يناجه احد الا علي ابن ابي طالب) ((854)) .
وفي اسباب النزول للواحدي وغيره عن الامام علي :
(كان لي دينار فبعته وكنت اذا ناجيت الرسول (ص) تصدقت بدرهم حتى نفد) ((855)) .
وفي رواية :
(كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت اذا جئت الى النبي .
(ص)) ((856)) .
وروى الزمخشري في تفسير الاية :
(انه تصدق في عشر كلمات سالهن رسول الله (ص)).
وفي رواية عن الامام :
ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي :
آية النجوى : (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم) الاية , كان عندي دينار - الى قوله - : ثم نسخت فلم يعمل بها احد, فنزلت : (ااشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) المجادلة / 13 ((857)) .
هكذا كان مع رسول الله (ص) ولم يفارقه حتى آخر لحظة من حياته .
قالت عائشة :
(قال رسول الله (ص) لما حضرته الوفاة :
((ادعوا لي حبيبي)), فدعوا له ابا بكر, فنظر اليه , ثم وضع راسه .
ثم قال : ((ادعوا لي حبيبي)), فدعوا له عمر, فلما نظر اليه , وضع راسه .
ثم قال : ((ادعوا لي حبيبي)), فدعوا له عليا (ع), فلما رآه ادخله في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه) ((858)) .
وعن ابن عباس :
(ان النبي ثقل وعنده عائشة وحفصة اذ دخل علي (ع) فلما رآه النبي (ص) رفع راسه ثم قال : ((ادن مني , ادن مني)), فاسنده فلم يزل عنده حتى توفي) ((859)) .
وعن ام سلمة قالت :
(والذي احلف به ان كان علي (ع) لاقرب الناس عهدا برسول الله (ص) عدنا رسول الله (ص) غداة وهو يقول : جاء علي ؟ جاء علي ؟ مرارا, فقالت فاطمة : كانك بعثته في حاجة , قالت : فجاء بعد, قالت ام سلمة : فظننت ان له اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم الى الباب , فاكب عليه رسول الله (ص) وجعل يساره ويناجيه , ثم قبض رسول الله من يومه ذلك , فكان علي اقرب الناس عهدا).
قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ((860)) .
* * *.
عن ابن عباس , قال : قال رسول الله (ص) :
((من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي , فليوال عليا من بعدي , وليوال وليه ,

وليقتد بالائمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي , رزقوا فهما وعلما, وويل للمكذبين بفضلهم من امتي , القاطعين فيهم صلتي , لا انالهم اللّه شفاعتي)) ((861)) .
الى هنا ذكرنا ما جاء في حق الوصي الاول بعد الرسول (ص), وفي ما ياتي نذكر ما جاء في شان اوصياء الرسول بعد الوصي الاول .
.
ما جاء في حق سبطي رسول اللّه (ص).
ذكرنا في ما سبق شيئا مما جاء في حق الامام الاول علي بن ابي طالب .
وفي ما ياتي نذكر ما جاء في حق سبطي رسول اللّه (ص), منه قوله لكل منهما : ((هذا مني)), وقد عرفنا معنى (مني) في البحث السابق .
الحسن والحسين من رسول اللّه وسبطاه :
في مسند احمد عن المقدام بن معدي كرب :
ان رسول اللّه وضع الحسن في حجره وقال : ((هذا مني)) ((862)) .
وعن البراء بن عازب قال :
قال النبي (ص) للحسن او الحسين : ((هذا مني)) ((863)) .
وروى البخاري والترمذي وابن ماجة واحمد والحاكم عن يعلى بن مرة ان رسول اللّه (ص) قال :
((حسين مني وانا من حسين , احب اللّه من احب حسينا, حسين سبط من الاسباط)) ((864)) .
وفي رواية :
((الحسن والحسين سبطان من الاسباط)) ((865)) .
وعن ابي رمثة قال : قال رسول اللّه (ص) :
((حسين مني وانا منه , هو سبط من الاسباط)) ((866)) .
وفي رواية :
((الحسن والحسين سبطان من الاسباط)) ((867)) .
وعن البراء بن عازب قال : قال رسول اللّه (ص) :
((حسين مني وانا منه احب اللّه من احبه , الحسن والحسين سبطان من الاسباط)) ((868)) .
ان قول رسول اللّه (ص) : ((مني)) في هذه الروايات بحق الحسنين نظير قوله بحق ابيهما الامام علي , اراد في جميعها, انهم منه في مقام تبليغ احكام الاسلام .
وكذلك نرى ان قوله في حقهما انهما سبطان من الاسباط, لا يعني انهما حفيدان كما ان جميع البشر ما عداهما حفدة , فهذا هذر من القول حاشا رسول اللّه (ص) منه , بل ان الالف واللام في الاسباط للعهد الذهني من القرآن الكريم , اي : انهما من الاسباط المذكورين في كتاب اللّه في قوله تعالى :
(قولوا آمنا باللّه وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) البقرة / 136.
وقوله تعالى :
(ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل ويعقوب والاسباط كانوا هودا.
او نصارى) البقرة / 140.
وقوله تعالى :
(قل آمنا باللّه وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط) آل عمران / 84.
وقوله تعالى :
(انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان) النساء / 163.
وعليه فان الالف واللام في ((الاسباط)) في حديث رسول اللّه (ص) بحق الحسنين للعهد الذهني عند المسلمين من هذه الايات , وان قول رسول اللّه (ص) في حقهما نظير قوله في حق ابيهما : انه منه بمنزلة هارون من موسى , وقد شرح اللّه سبحانه تلك المنزلة في ما حكى عن موسى انه قال :
(واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى) طه / 29 - 36.
وقوله تعالى :
(واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك)

القصص / 34 - 35.
وقوله تعالى :
(وقال موسى لا خيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) الاعراف / 142.
وفي ما اخبر سبحانه عنهما وقال :
(ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا) الفرقان / 35.
(ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بياتنا وسلطان مبين) المؤمنون / 45.
في هذه الايات جعل الله هارون ردءا لموسى ووزيرا وشريكا في النبوة استخلفه موسى في قومه , فلما نص خاتم الانبياء على ان عليا منه بمنزلة هارون من موسى واستثنى من كل ذلك النبوة وانه لا نبي بعده , بقي منها للامام علي ردء ووزارة ومشاركة في التبليغ على عهد الرسول (ص), ومن بعده الخلافة في قومه وحمل اعباء التبليغ وكذلك الامر مع ولديه الحسنين .
ونستثني النبوة مما كان للاسباط لانه لا نبي بعد خاتم الانبياء, ويبقى لهما حمل مسؤولية تبليغ الاحكام الاسلامية عن الله .
ذكرنا في ما سبق ما جاء في حق الاوصياء الثلاثة الاول بعد رسول الله (ص) وفي ما ياتي نذكر ما جاء في شان آخر اوصياء الرسول (ص) في السنة النبوية .
.
بشارات النبي (ص).
بظهور المهدي (ع) في آخر الزمان .
المهدي يواطئ اسمه اسم النبي (ص) :
سنن الترمذي في باب ما جاء في المهدي (ع), وابو داود في كتاب المهدي وغيرهما قال رسول الله (ص) :
((ولا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي , يواطئ اسمه اسمي)) ((869)) .
في مستدرك الصحيحين ومسند احمد وغيرهما, عن ابي سعيد الخدري , قال :
قال رسول الله (ص) :
((لا تقوم الساعة حتى تملا الارض ظلما وجورا وعدوانا, ثم يخرج من اهل بيتي من يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا)) ((870)) .
ان المهدي (ع) من اهل بيت النبي (ص) :
في سنن ابن ماجة في ابواب الجهاد عن ابي هريرة , قال :
قال رسول الله (ص) : ((لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتي , يملك جبل الديلم والقسطنطينية)).
وفي سنن ابن ماجة ـ ايضا ـ في ابواب الفتن في باب خروج المهدي , ومسند احمد وغيرهما, عن علي (ع) قال :
قال رسول الله (ص) : ((المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة)) ورواه آخرون ايضا ((871)) .
وفي مستدرك الصحيحين قال : عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله (ص) :
انه قال : ((المهدي منا اهل البيت , اشم الانف , اقنى , اجلى , يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما, يعيش هكذا ـ وبسط يساره واصبعين يمينة المسبحة والابهام وعقد ثلاثة ـ)).
قال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم , ولم يخرجاه ورواه ابو داود ايضا ((872)) .
المهدي (ع) من ولد فاطمة (ع) :
وفي سنن ابي داود عن ام سلمة قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة)) ((873)) .
وفي كنز العمال قال : عن علي (ع) :
قال : ((المهدي رجل منا من ولد فاطمة)) ((874)) .
المهدي (ع) من ولد الحسين (ع) :
وفي ذخائر العقبى عن ابي ايوب الانصاري قال :
قال رسول الله (ص) : ((يولد منهما ـ يعني الحسن والحسين 8 ـ مهدي هذه الامة)) ((875)) .
وفي ذخائر العقبى ـ ايضا ـ قال : عن حذيفة ان النبي (ص) قال :
((لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي اسمه كاسمي , فقال سلمان : من اي ولدك يا رسول الله ؟ قال : من ولدي هذا)), وضرب بيده على الحسين (ع).
* * *.

اكد رسول الله (ص) في رواياته على امامة الامام الاول علي ابن ابي طالب (ع) اكثر من سائر الائمة , وعلى البشائر بخرهم المهدي , وعلى ان عددهم اثنا عشر, لانه اذا ثبت الاول والاخر والعدد, لا يبقى ادنى شك في من هم الائمة الذين عددهم اثنا عشر واولهم الامام علي وآخرهم المهدي , سلام الله عليهم اجمعين .

.

نصوص على امامة ائمة اهل البيت (ع).

النصوص الواردة عن رسول الله (ص) على امامة اهل البيت (ع) على الامة من بعده كثيرة , منها ما جاء في حق جميع ائمة اهل البيت , واخرى تخص بعضهم ومما جاء في عامتهم حديث الثقلين .

حديث الثقلين :

ا ـ في حجة الوداع .

روى الترمذي عن جابر, قال :

رايت رسول الله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول :

((يا ايها الناس اني قد تركت فيكم , ما ان اخذتم به لن تضلوا, كتاب الله وعترتي اهل بيتي)).

قال الترمذي : وفي الباب عن ابي سعيد وزيد بن ارقم وحذيفة بن اسيد ((876)) .

ب ـ في غدير خم .

في صحيح مسلم ومسند احمد وسنن الدارمي والبيهقي وغيرها واللفظ للاول , عن زيد بن ارقم , قال :

(ان رسول الله قام خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة ثم قال :

((الا يا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيب , واني تارك فيكم ثقلين : اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور, فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به واهل بيتي)) ((877)) .

وفي سنن الترمذي ومسند احمد واللفظ للاول :

((انـي تـارك فـيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي , احدهما اعظم من الاخر : كتاب الله حبل مـمـدود من السماء الى الارض , وعترتي اهل بيتي , ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض , فانظروا كيف تخلفونني فيهما)) ((878)) .

وفي مستدرك الصحيحين :

((كـاني قد دعيت فاجبت , اني تركت فيكم الثقلين , احدهما اكبر من الاخر : كتا بـالله , وعترتي , فانظروا كيف تخلفونني فيهما, فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)) ((879)) .

وفي رواية :

((ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما, وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي)).

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ((880)) .

وقد جاء هذا الحديث بالفاظ اخرى في مسند احمد وحلية الاولياء.

وغيرهما ((881)) عن زيد بن ثابت .

* * *.

فـي الـحديث السابق اخبر الرسول في آخر سنة من حياته : انه بشر, يوشك ان ياتيه رسول ربه , ويدعى فيجيب ويلتحق بربه , وقال : ((واني تارك فيكم , ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي , احدهما اعظم من الاخر : كتا بـالله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ., فانظروا كيف تخلفونني فيهما)).

قـالـه مرة في عرفة , واخرى في غدير خم , وهذا النص من رسول الله في تعيين مرجع الامة من بعده , عم جميع الائمة من عترته .

وفي الروايات التالية :

نص الرسول (ص) على عددهم :

حديث عدد الائمة :

اخـبـر الرسول ان عدد الائمة الذين يلون من بعده اثنا عشر, كما روى عنه ذلك اصحاب الصحاح والمسانيد الاتية :

ا ـ روى مسلم عن جابر بن سمرة انه سمع النبي يقول :

((لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة , كلهم من قريش)).

وفي رواية :

((لا يزال امر الناس ماضيا)).

وفي حديثين منهما :

((الى اثني عشر خليفة)).

وفي سنن ابي داود :
((حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة)).
وفي حديث :
((الى اثني عشر)) ((882)) .
وفي البخاري , قال : سمعت النبي (ص) يقول :
((يكون اثنا عشر اميرا)), فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي : قال : ((كلهم من قريش)).
وفي رواية :
ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت علي فسالت ابي : ماذا قال .
رسول الله (ص) ؟ فقال : ((كلهم من قريش)) ((883)) .
وفي رواية :
((لا تضرهم عداوة من عاداهم)) ((884)) .
ب - وفي رواية :
((لا تزال هذه الامة مستقيما امرها, ظاهرة على عدوها, حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش , ثم يكون المرج او الهرج)) ((885)) .
ج - وفي رواية :
((يكون لهذه الامة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش)) ((886)) .
د - ((لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا)) ((887)) .
ه - وعن انس :
((لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها)) ((888)) .
و - وفي رواية :
((لا يزال امر هذه الامة ظاهرا حتى يقوم اثنا عشر كلهم من قريش)) ((889)) .
ز - وروى احمد والحاكم وغيرهم واللفظ للاول عن مسروق قال :
(كنا جلوسا عند عبد الله (ابن مسعود) يقرئنا القرآن , فساله رجل فقال : يا ابا عبد الرحمن هل سالتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال عبد الله : ما سالني عن هذا احد منذ قدمت العراق قبلك , قال : سالناه فقال : اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل) ((890)) .
ح - وفي رواية قال ابن مسعود : قال رسول الله :
((يكون بعدي من الخلفاء عدة اصحاب موسى)) ((891)) .
قال ابن كثير : (وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن عمرو وحذيفة وابن عباس) ((892)) ولست ادري هل قصد من رواية ابن عباس ما رواه الحاكم الحسكاني عن ابن عباس او غيره .
نصت الروايات الانفة ان عدد الولاة اثنا عشر وانهم من قريش , وقد بين الامام علي في كلامه المقصود من قريش وقال :
(ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم , لا تصلح على سواهم ولا يصلح الولاة من غيرهم) ((893)) وقال :
(الله م بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته) ((894)) .
وقال ابن كثير :
(وفي التوراة التي بايدي اهل الكتاب ما معناه : ان الله تعالى بشر ابراهيم باسماعيل وانه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيما).
وقال :
(قال ابن تيمية : وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة وقرر انهم يكونون مفرقين في الامة ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا).
وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنوا انهم الذين تدعو اليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم ((895)) ((896)) .
قال المؤلف :
والبشارة المذكورة اعلاه في سفر التكوين , الاصحاح (17 / الرقم : 18 - 20).
من التوراة المتداولة في عصرنا وقد جاءت هذه البشارة في الاصل العبري كالاتي :

جاء في سفر التكوين قول (الرب) لابراهيم (ع) ما نصه بالعبرية :

.

وتعني حرفيا : ((واسماعيل اباركه , واثمره , واكثره جدا جدا, اثنا عشر اماما يلد, واجعله امة كبيرة)).

.

اشارت هذه الفقرة الى ان المباركة , والاثمار والتكثير انما يكون في صلب اسماعيل (ع) و ((شنيم عسار)) تعني ((اثنا عشر)), ولفظة ((عسار)) تاتي في ((العدد التركيبي اذا كان المعدود مذكرا)) ((897)) , والمعدود هنا ((نسيئيم)) وهو مذكر وبصيغة الجمع لاضافة الـ (يم) في آخر الاسم , والمفرد ((ناسى)) وتعني : ((امام , زعيم , رئيس)) ((898)) .

واما قول (الرب) لابراهيم (ع) في الفقرة نفسها ايضا :

((في نتتيف كوي كدول)), نلاحظ ان ((في نتتيف)) مكونة من حرف العطف (في), والفعل (ناتن) بمعنى : (اجعل , اذهب) ((899)) , والضمير ((يف)) في آخر الفعل ((نتتيف)) يعود على اسماعيل (ع), اي ((واجعله)), واما كلمة (كوي) فتعني : ((امة , شعب)) ((900)) , و ((كدول)) تعني : ((كبير, عظيم)) ((901)) , فتصبح (واجعله امة كبيرة), فيتضح من هذه الفقرة ان التكثير والمباركة انما هما في صلب اسماعيل (ع), مما يجعل القصد واضحا في الرسول محمد (ص) واهل بيته (ع) باعتبارهم امتدادا لنسل اسماعيل (ع), ذلك لان الله (تعالى) امر ابراهيم بالخروج من بلاد ((نمرود)) الى الشام , فخرج ومعه امراته ((سارة)) و ((لوط)), مهاجرين الى حيث امرهم الله (تعالى), فنزلوا ارض فلسطين ووسع الله (تعالى) على ابراهيم (ع) في كثرة المال , فقال : ((رب ما اصنع بالمال ولا ولد لي)), فاوحى الله عز وجل اليه ((اني مكثر ولدك حتى يكونوا عدد النجوم)) وكانت ((هاجر)) جارية لسارة , فوهبتها لابراهيم (ع), فحملت منه , وولدت له اسماعيل (ع), وابراهيم عليه السلام يومئذ ابن ((ست وثمانين سنة)) ((902)) .

والقرآن الكريم يشير الى هذه الحقيقة من خلال توجه ابراهيم (ع).

بالدعاء الى الله تعالى : (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ((903)) , فالاية الكريمة تؤكد ان ابراهيم (ع) قد اسكن بعضا من ذريته وهو اسماعيل (ع) ومن ولد منه في مكة ودعا الله تعالى ان يجعل في ذريته الرحمة والهداية للبشرية ما بقي الدهر, فاستجاب الله لدعوته بان جعل في ذريته محمدا (ص) واثني عشر اماما من بعده وقد قال الامام الباقر (ع) :

((نحن بقية تلك العترة وكانت دعوة ابراهيم لنا)) ((904)) .

خلاصة الاحاديث الانفة :

نستخلص مما سبق ونستنتج : ان عدد الائمة في هذه الامة اثنا عشر على التوالي , وان بعد الثاني عشر منهم ينتهي عمر هذه الدنيا.

فقد جاء في الحديث الاول :

((لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة)).

فان هذا الحديث يعين مدة قيام الدين ويحددها بقيام الساعة , ويعين عدد الائمة في هذه الامة باثني عشر شخصا

وفي الحديث الخامس :

((لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها)).

ويدل هذا الحديث على تاييد وجود الدين بامتداد الاثني عشر وان بعدهم تموج الارض .

وفي الحديث الثامن : حصر عددهم باثني عشر بقوله :

((يكون بعدي من الخلفاء عدة اصحاب موسى)).

ويدل هذا الحديث على انه لا خليفة بعد الرسول عدا الاثني عشر وان الفاظ هذه الروايات المصرحة بحصر عدد الخلفاء بالاثني عشر وان بعدهم يكون الهرج وتموج الارض وقيام الساعة تبين الفاظ الاحاديث الاخرى التي قد لا يفهم من الفاظها هذا التصريح .

وبناء على هذا لا بد ان يكون عمر احدهم طويلا خارقا للعادة في اعمار البشر كما وقع فعلا في مدة عمر الثاني عشر من الائمة اوصياء النبي (ص).

حيرتهم في تفسير الحديث :

لقد حار علماء مدرسة الخلفاء في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكورة وتضاربت اقوالهم .

فقد قال ابن العربي في شرح سنن الترمذي :

(فعددنا بعد رسول الله (ص) اثني عشر اميرا فوجدنا ابا بكر, عمر, عثمان , عليا, الحسن , معاوية , يزيد,

معاوية بن يزيد, مروان , عبد الملك بن مروان , الوليد, سليمان , عمر بن عبد العزيز, يزيد بن عبد الملك , مروان بن محمد بن مروان , السفاح)).
ثم عد بعده سبعا وعشرين خليفة من العباسيين الى عصره , ثم قال :
(واذا عددنا منهم اثني عشر, انتهى العدد بالصورة الى سليمان واذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة , الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز ولم اعلم للحديث معنى) ((905)) .
وقال القاضي عياض في جواب القول : انه ولي اكثر من هذا العدد:
((هذا اعتراض باطل , لانه (ص) لم يقل : لا يلي الا اثنا عشر, وقد ولي هذا العدد, ولا يمنع ذلك من الزيادة عليهم)) ((906)) .
ونقل السيوطي في الجواب :
(ان المراد : وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا) ((907)) .
وفي فتح الباري :
(وقد مضى منهم الخلفاء الاربعة ولا بد من تمام العدة قبل قيام .
الساعة) ((908)) .
وقال ابن الجوزي :
(وعلى هذا فالمراد من ((ثم يكون الهرج)) : الفتن المؤذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده) ((909)) .
قال السيوطي :
(وقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز, هؤلاء ثمانية , ويحتمل ان يضم اليهم المهدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الامويين , والطاهر العباسي ايضا لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من اهل البيت) ((910)) .
وقيل :
(المراد : ان يكون الاثنا عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره , ممن يعز الاسلام في زمنه , ويجتمع المسلمون عليه) ((911)) .
وقال البيهقي :
(وقد وجد هذا العدد بالصفة المذكورة الى وقت الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم وقع الهرج والفتنة العظيمة ثم ظهر ملك العباسية , وانما يزيدون على العدد المذكور في الخبر, اذا تركت الصفة المذكورة فيه , او عد منهم من كان بعد الهرج المذكور) ((912)) .
وقالوا :
(والذين اجتمعوا عليه : الخلفاء الثلاثة ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة , ثم اجتمعوا على معاوية عند صلح الحسن , ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك , ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير, ثم اجتمعوا على اولاده الاربعة : الوليد, ثم سليمان , ثم يزيد, ثم هشام , وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز, والثاني عشر هو الوليد بن يزيد ابن عبد الملك اجتمع الناس عليه بعد هشام تولى اربع سنين) ((913)) .
بناء على هذا فان خلافة هؤلا الاثني عشر كانت صحيحة لاجماع .
المسلمين عليهم وكان الرسول قد بشر المسلمين بخلافتهم له في حمل الاسلام الى الناس .
قال ابن حجر عن هذا الوجه : (انه ارجح الوجوه).
وقال ابن كثير :
(ان الذي سلكه البيهقي ووافقه عليه جماعة من ان المراد هم الخلفاء المتتابعون الى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذي قدمنا الحديث فيه بالذم والوعيد فانه مسلك فيه نظر, وبيان ذلك ان الخلفاء الى زمن الوليد بن يزيد هذا اكثر من اثني عشر على كل تقدير, وبرهانه ان الخلفاء الاربعة , ابا بكر وعمر وعثمان وعليا خلافتهم محققة ثم بعدهم الحسن بن علي كما وقع لان عليا اوصى اليه , وبايعه اهل العراق حتى اصطلح هو ومعاوية ثم ابنه يزيد بن معاوية , ثم ابنه معاوية بن يزيد, ثم مروان بن الحكم , ثم ابنه عبد الملك بن مروان , ثم ابنه الوليد بن عبد الملك , ثم سليمان بن عبد الملك , ثم عمر بن عبد العزيز, ثم يزيد ابن عبد الملك , ثم هشام بن عبد الملك , فهؤلاء خمسة عشر, ثم الوليد بن يزيد ابن عبد الملك , فان اعتبرنا ولاية ابن الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر, وعلى كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبد العزيز, وعلى هذا التقدير يدخل في الاثني عشر يزيد بن معاوية ويخرج عمر بن عبد العزيز, الذي اطبق الائمة على شكره وعلى مدحه وعدوه من الخلفاء الراشدين ,

واجمع الناس قاطبة على عدله , وان ايامه كانت من اعدل الايام حتى الرافضة يعترفون بذلك , فان قال : انا لا اعتبر الا من اجتمعت الامة عليه لزمه على هذا القول ان لا يعد علي بن ابي طالب ولا ابنه , لان الناس لم يجتمعوا عليهما وذلك ان اهل الشام بكمالهم لم يبايعوهما.

وذكر :

ان بعضهم عد معاوية وابنه يزيد وابن ابنه معاوية بن يزيد, ولم يقيد بايام مروان ولا ابن الزبير, لان الامة لم تجتمع على واحد منهما, فعلى هذا نقول في مسلكه هذا عادا للخلفاء الثلاثة , ثم معاوية , ثم يزيد, ثم عبد الملك , ثم الوليد بن سليمان , ثم عمر بن عبد العزيز, ثم يزيد, ثم هشام , فهؤلاء عشرة , ثم من بعدهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق , ويلزمه منه اخراج علي وابنه الحسن , وهو خلاف ما نص عليه ائمة السنة بل الشيعة) ((914)) .

ونقل ابن الجوزي في كشف المشكل وجهين في الجواب :

اولا :

(انه (ص) اشار في حديثه الى ما يكون بعده وبعد اصحابه , وان حكم اصحابه مرتبط بحكمه , فاخبر عن الولايات الواقعة بعدهم , فكانه اشار بذلك الى عدد الخلفاء من بني امية , وكان قوله : ((لا يزال الدين)) اي الولاية الى ان يلي اثنا عشر خليفة , ثم ينتقل الى صفة اخرى اشد من الاولى , واول بني امية يزيد بن معاوية وآخرهم مروان الحمار, وعدتهم ثلاثة عشر, ولا يعد عثمان ومعاوية ولا ابن الزبير لكونهم صحابة , فاذا اسقطنا منهم مروان بن الحكم للاختلاف في صحبته , او لانه كان متغلبا بعد ان اجتمع الناس على عبد الله بن الزبير, صحت العدة , وعند خروج الخلافة من بني امية وقعت الفتن العظيمة والملاحم الكثيرة حتى استقرت دولة بني العباس فتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغييرا بينا) ((915)) .

وقد رد ابن حجر في فتح الباري على هذا الاستدلال .

ونقل ابن الجوزي الوجه الثاني عن الجزء الذي جمعه ابو الحسين بن المنادي في المهدي , وانه قال :

(يحتمل ان يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج في آخر الزمان , فقد وجدت في كتاب دانيال : اذا مات المهدي , ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الاكبر, ثم خمسة من ولد السبط الاصغر, ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر, ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدي , قال : وفي رواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا : ستة من ولد الحسن , وخمسة من ولد الحسين , وآخر من غيرهم , ثم يموت فيفسد الزمان).

علق ابن حجر على الحديث الاخير في صواعقه وقال :

(ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها) ((916)) .

وقال قوم :

(يغلب على الظن انه عليه الصلاة والسلام اخبر ـ في هذا الحديث ـ باعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس في وقت واحد على اثني عشر اميرا, ولو اراد غير هذا لقال : يكون اثنا عشر اميرا يفعلون كذا, فلما اعراهم عن الخبر عرفنا انه اراد انهم يكونون في زمن واحد) ((917)) .
قالوا :
(وقد وقع في المائة الخامسة , فانه كان في الاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسية ببغداد الى من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج) ((918)) .
قال ابن حجر :
(وهو كلام من لم يقف على شي ء من طرق الحديث غير الرواية التي وقعت في البخاري هكذا مختصرة) ((919)) وقال :
(ان وجودهم في عصر واحد يوجد عين الافتراق فلا يصح ان يكون المراد) ((920)) .
* * *.
قال المؤلف :
هكذا لم يتفقوا على راي في تفسير الروايات السابقة , ثم انهم اهملوا ايراد الروايات التي ذكر الرسول (ص) اسماء الاثني عشر لانها كانت تخالف سياسة الحكم بمدرسة الخلفاء مدى القرون وخرجها المحدثون بمدرسة اهل البيت في تليفهم بسندهم الى ابرار الصحابة عن رسول الله (ص) ونقتصر هنا على ايراد نزر يسير منها في ما ياتي مما رواه الفريقان :
اسماء الاثني عشر لدى مدرسة الخلفاء :
ا ـ الجويني ((921)) عن عبد الله بن عباس , قال : قال رسول الله : انا سيد النبيين وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين , وان اوصيائي بعدي اثنا عشر, اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم المهدي .
ب ـ الجويني ـ ايضا ـ بسنده عن ابن عباس , قال : قال رسول الله : ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي .
قيل : يا رسول الله , ومن اخوك ؟.
قال : علي بن ابي طالب .
قيل : فمن ولدك ؟.
قال : المهدي الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه , وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب .
ج ـ الجويني ـ ايضا ـ بسنده قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون ((922)) .
* * *.
اقتضت سياسة الحكم لدى مدرسة الخلفاء مدى القرون اخفاء امثال .
الاحاديث الانفة عن ابناء الامة الاسلامية واسدال الستار عليها وجاهد القسم الاكبر من اتباع مدرستهم في هذا السبيل كما مر بنا فعلهم بامثالها في بحث دراسة عمل مدرسة الخلفاء بنصوص سنة الرسول (ص) التي تخالف اتجاهها.
وليس هذا مجال ايراد تلكم الاحاديث , وانما نذكر في ما ياتي تراجم الاثني عشر الذين تواترت الاشارة اليهم والتنصيص على اسمائهم في احاديث الرسول (ص) :
تراجم الائمة الاثني عشر بعد الرسول (ص) :
الامام الاول :
امير المؤمنين علي (ع).
ابوه : ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم .
امه : فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف .
كنيته : ابو الحسن والحسين , ابو تراب .
لقبه : الوصي , امير المؤمنين .
مولده : ولد في الكعبة بيت الله الحرام ((923)) , سنة ثلاثين بعد عام الفيل .
وفاته : قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة في رمضان سنة اربعين لله جرة ودفن خارج الكوفة في النجف الاشرف .

الامام الثاني :
الحسن بن علي بن ابي طالب .
امه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص).
كنيته : ابو محمد.
لقبه : السبط الاكبر, المجتبى .
مولده : ولد في المدينة في النصف من رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة .
وفاته : توفي لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة خمسين لله جرة ودفن بالبقيع في المدينة المنورة .
الامام الثالث :
الحسين بن علي بن ابي طالب .
امه : فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص).
كنيته : ابو عبد الله .
لقبه : السبط, شهيد كربلاء.
مولده : ولد في المدينة في شعبان سنة اربع لله جرة .
وفاته : قتله جيش الخليفة يزيد مع اهل بيته وانصاره في محرم سنة احدى وستين وقبره في كربلاء من مدن العراق ((924)) .
الامام الرابع :
علي بن الحسين الشهيد.
امه : غزالة , وقيل : شاه زنان .
كنيته : ابو الحسن .
لقبه : زين العابدين , السجاد.
مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين او سبع وثلاثين او ثلاث وثلاثين .
وفاته : توفي سنة اربع وتسعين لله جرة ودفن في البقيع الى جانب عمه الحسن السبط ((925)) .
الامام الخامس :
محمد بن علي السجاد.
امه : ام عبد الله بنت الحسن بن علي .
كنيته : ابو جعفر.
لقبه : الباقر.
مولده : ولد في المدينة سنة خمس واربعين لله جرة .
وفاته : توفي سنة سبع عشرة ومائة لله جرة ودفن في البقيع الى جانب ابيه ((926)) .
الامام السادس :
جعفر بن محمد الباقر.
امه : ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر.
كنيته : ابو عبد الله .
لقبه : الصادق .
مولده : ولد في المدينة سنة ثلاث وسبعين لله جرة .
وفاته : توفي سنة ثمان واربعين ومائة لله جرة ودفن في البقيع الى جانب ابيه ((927)) .
الامام السابع :
موسى بن جعفر الصادق .
امه : حميدة .
كنيته : ابو الحسن .
لقبه : الكاظم .
مولده : ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة لله جرة .
وفاته : توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة لله جرة في سجن الخليفة هارون الرشيد ببغداد ودفن في مقابر قريش في الجانب الغربي من بغداد يومذاك , وفي مدينة الكاظمية في العراق اليوم ((928)) .
الامام الثامن :
علي بن موسى الكاظم .

امه : الخيزران .
كنيته : ابو الحسن .
لقبه : الرضا.
مولده : ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة لله جرة في المدينة المنورة .
وفاته : توفي سنة ثلاث ومائتين ودفن بطوس خراسان ((929)) .
الامام التاسع :
محمد بن علي الرضا.
امه : سكينة .
كنيته : ابو عبد الله .
لقبه : الجواد.
مولده : ولد سنة خمس وتسعين ومائة لله جرة في المدينة المنورة .
وفاته : توفي سنة مائتين وعشرين لله جرة ببغداد ودفن الى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش ((930)) .
الامام العاشر :
علي بن محمد الجواد.
امه : سمانة المغربية .
كنيته : ابو الحسن العسكري .
لقبه : الهادي .
مولده : سنة اربع عشرة ومائتين لله جرة في المدينة المنورة .
وفاته : توفي سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن بمدينة سامراء (سر من راى) بالعراق ((931)) .
الامام الحادي عشر :
الحسن بن علي الهادي .
امه : ام ولد اسمها سوسن .
كنيته : ابو محمد.
لقبه : العسكري .
مولده : ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين في سر من راى .
وفاته : توفي سنة ستين ومائتين ودفن في سر من راى ((932)) .
وقبور جميع الائمة الاحد عشر المذكورين يزورها المسلمون اليوم وعليها قباب عالية عدا الائمة الاربعة المدفونين في البقيع بالمدينة المنورة , فان الحكم الوهابي لما دخل المدينة هدمها مع سائر قبور ازواج الرسول (ص) وقبور صحابته .
الامام الثاني عشر :
المهدي , محمد بن الحسن العسكري .
امه : ام ولد يقال لها نرجس , وقيل : صيقل .
كنيته : ابو عبد الله , ابو القاسم .
لقبه : القائم , المنتظر, الخلف , المهدي , صاحب الزمان .
مولده : ولد في سامراء سنة خمس وخمسين ومائتين .
وهو آخر الائمة , وهو حي يرزق ((933)) .
تنبيه مهم :
جاء في احدى الروايات الماضية :
((يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش , ثم يكون المرج والهرج)).
وفي اخرى :
((لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش , فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها)).
وكلا اللفظين يدلان على نهاية العالم بعد الثاني عشر ممن ياتون من بعد النبي (ص), وعلى هذا فلا بد ان يطول عمر احد الاثني عشر الى نهاية الدنيا, وهذا ما وقع فعلا بطول عمر الوصي الثاني عشر المهدي , محمد بن الحسن العسكري (ع),.
فان مجموع الروايات يصدق على الائمة الاثني عشر (ع) المذكورين ولا يصدق على من سواهم والحمد لله .
الفصل الرابع .

خلاصة بحث الامامة لدى المدرستين .

.
الواقع التاريخي لاقامة الخلافة في صدر الاسلام .
اقوال مدرسة الخلفاء في امر الخلافة .
مناقشة مدرسة الخلفاء في امر الخلافة والامامة .
الاستدلال بكلام الامام علي (ع).
وجوب طاعة الحكم وعدم عزله بالفسق واعلان المعصية .
الامامة لدى مدرسة اهل البيت عليهم السلام .
اوصياء النبي (ص) الاثنا عشر من بعده .
اتجاه السلطة الحاكمة زهاء ثلاثة عشر قرنا.

.
الواقع التاريخي لاقامة الخلافة في صدر الاسلام .
ينبغي ان ندرس الواقع التاريخي لاقامة الخلافة قبل البدء بعرض .
آراء المدرستين في الخلافة والامامة .
بداية الامر :
عقد رسول اللّه في مرض وفاته لواء بيده لمولاه اسامة بن زيد, وامره على جيش فيه المهاجرون والانصار, مثل ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسعد بن ابي وقاص , فعسكر بالجرف وغضب عليهم لما تكلموا في تاميره اسامة عليهم وقال :
انه لخليق بالامارة , فذهبوا الى معسكرهم وثقل رسول اللّه فجاء اسامة وودعه , وقال الرسول : انفذوا بعث اسامة , وفي ما هموا بالرحيل يوم الاثنين جاءهم الخبر ان الرسول قد حضر ((934)) , فاقبلوا الى المدينة , وحضروا في بيت الرسول فقال : هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال عمر : ان النبي غلبه الوجع وعندكم كتاب اللّه , فحسبنا كتاب اللّه , فلما اكثروا اللغط والاختلاف .
قال : قوموا عني , لا ينبغي عند نبي التنازع .
قال ابن عباس : فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع , فقالوا : هجر رسول اللّه , وبكى ابن عباس حتى خضب دمعه الحصباء.
موقف الخليفة عمر :
توفي الرسول وابو بكر غائب بالسنح فاخذ عمر يقول : ما مات رسول اللّه ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى وغاب عن قومه اربعين ليلة , واللّه ليرجعن رسول اللّه فليقطعن ايدي رجال يزعمون انه مات وقال : من قال انه مات علوت راسه بسيفي , فتلوا عليه الاية : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) آل عمران / 144.
وقال له العباس : ان رسول اللّه قد مات , هل عند احدكم عهد من رسول اللّه في وفاته فليحدثنا.
لم ينته عمر من كلامه وتهديده حتى ازبد شدقاه , ولما اقبل الخليفة ابو بكر وتلا الاية (وما محمد الا رسول), سكت عمر.
سقيفة بني ساعدة وبيعة ابي بكر :
اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة وجثمان رسول اللّه (ص) بين اهله يغسلونه , واخرجوا سعد بن عبادة - وكان مريضا - فذكر سابقة الانصار وقال :
استبدوا بهذا الامر, فاجابوا : قد وفقت في الراي ولن نعدو ما رايت , نوليك هذا الامر فسمع بذلك ابو بكر وعمر فاسرعا مع جماعتهما الى السقيفة , وذكر ابو بكر سابقة المهاجرين وقال : هم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم .
فقال الحباب بن المنذر : يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم , فان الناس في فيئكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم , فمنا امير ومنهم امير.
فقال عمر : هيهات لا يجتمع اثنان في قرن لا ترضى العرب ان يؤمروكم ونبيها من غيركم .
وهدد احدهما الاخر بالقتل .
فقالت الانصار او بعض الانصار : لا نبايع الا عليا فتخوف عمر من الاختلاف وقال لابي بكر : ابسط يدك ابايعك وسبقه بشير بن سعد وبايع , فناداه الحباب بن المنذر : عققت عقاق انفست على ابن عمك الامارة وبابع عمر وابو عبيدة , وقالت الاوس : لئن وليتها الخزرج مرة لا زالت لهم الفضيلة عليكم وما جعلوا لكم فيها نصيبا,

فبايعوا ابا بكر, فانكسر على سعد ابن عبادة والخزرج وكادوا يطاون سعد بن عبادة , فقال اصحابه : اتقوا سعدا لا تطاوه .
فقال عمر : اقتلوه قتله الله .
ثم قام على راسه فقال : لقد هممت ان اطاك حتى تندر ((935)) عضوك فاخذ قيس ابن سعد بلحية عمر فقال : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة .
فقال ابو بكر : مهلا يا عمر, الرفق ها هنا ابلغ فاعرض عنه عمر.
فحمل سعد الى بيته .
واخرج ابو بكر من السقيفة , وجاءت قبيلة اسلم فبايعت , فانتصر بهم ابو بكر, واقبلت الجماعة تزفه الى مسجد رسول الله (ص) فصعد المنبر, وشغلوا عن دفن رسول الله حتى كان يوم الثلاثاء, فجاؤوا الى المسجد ثانية فجلس ابو بكر على منبر رسول الله ووقف عمر وقال : ان قوله بالامس لم يكن من كتاب الله ولا عهدا من رسوله , ولكنه كان يرى ان الرسول (ص) سيدبر امرهم ويكون .
آخرهم , وان الله ابقى فيهم القرآن يهتدون به , وقد جمع امركم على صاحب رسول الله , قوموا فبايعوه , فبايعه الناس عندئذ بعد بيعة السقيفة , ثم خطب ابو بكر فقال :
قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني .
شغلوا عن رسول الله بقية الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء, وصلى المسلمون على رسول الله زمرا زمرا, وخلى اصحاب رسول الله (ص) بين جثمانه واهله , فولوا اجنانه ((936)) ولم يشهد ابو بكر وعمر غسل الرسول (ص) وتكفينه ودفنه .
قالت عائشة : ما علمنا بدفن الرسول حتى سمعنا صوت المساحي في جوف الليل .
وتخلف عن بيعة ابي بكر قوم من المهاجرين والانصار وبنو هاشم ومالوا مع علي ابن ابي طالب .
فذهبوا الى العباس ليستميلوه فجابههم بالرد.
وتحصن في دار فاطمة جماعة من بني هاشم وجمع من المهاجرين والانصار, فبعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له : ان ابوا فقاتلهم .
فاقبل بقبس نار على ان يضرم عليهم الدار, فلقيتهم فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا ؟ قال : نعم , او تدخلوا في ما دخلت فيه الامة .
واليه اشار ابو بكر في مرض موته حين قال :
(اما اني لا آسي على شي ء في الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم افعلهن فوددت اني لم اكشف عن بيت فاطمة ولو اغلق على حرب).
ثم ان عليا حمل فاطمة ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة وتسالهم فاطمة الانتصار له , فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله مضت بيعتنا لهذا الرجل , ولو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به , فيقول علي : افكنت اترك رسول الله (ص) لم اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه ؟ وتقول فاطمة : ما صنع .
ابو الحسن الا ما كان ينبغي له , ولقد صنعوا ما الله حسبهم .
وكان معاوية يعير امير المؤمنين عليا بهذا الموقف ويقول :
(واعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع ابو بكر الصديق , فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الادعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامراتك وادللت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك : لو وجدت اربعين ذوي عزم لناهضتهم).
وروى البخاري ما دار بين ابنة رسول الله (ص) وابي بكر وقال :
فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى توفيت بعد ستة اشهر, ودفنها زوجها ولم يؤذن بها ابا بكر, وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي فلم يبايع علي ستة اشهر ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي , فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر.
وقال البلاذري : ولم يخرج احد الى قتال العدو قبل ان يبايع علي .
وممن تخلف عن بيعة ابي بكر : فروة بن عمرو, وخالد وابان وعمر بنو سعيد الاموي , فلما بايع بنو هاشم بايعوا.
وسعد بن عبادة لم يبايع , واشار الانصار ان يتركوه فانه لا يبايع حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته , فتركوه , فقال له عمر في اول خلافته : من كره جوار جار تحول عنه فذهب الى الشام , فبعث عمر رجلا فقال له : ادعه الى البيعة واحتل له , فان ابى فاستعن الله عليه , فذهب الرجل الى الشام

ووجد سعدا بحوارين من قرى حلب فدعاه الى البيعة فابى فرماه بسهم فقتله .
بيعة عمر :
لما حضر ابو بكر دعا عثمان خاليا فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين , اما بعد ـ فاغمي عليه ـ فكتب عثمان : فاني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيرا, ثم افاق ابو بكر فقراها عليه فاقرها ابو بكر.
ثم جاء عمر مع الكتاب الى مسجد الرسول (ص) وقال للناس : اسمعوا واطيعوا قول خليفة رسول الله (ص) انه يقول : اني لم آلكم نصحا.
وهكذا بايع الناس عمر.
الشورى وبيعة عثمان :
لما طعن عمر قيل له : لو استخلفت قال : لو كان سالم حيا لاستخلفته , ولو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته , ثم قال : لاجعلنها شورى بين ستة , وعينهم من قريش , وولى ابا طلحة زيد بن سهل الخزرجي على خمسين من الانصار, وامر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام , فاذا انتهت الايام الثلاثة واتفقوا على واحد فليضرب ابو طلحة عنق الذي يخالف , وان اجتمع ثلاثة على رجل وثلاثة على رجل كانوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف , وان صفق عبد الرحمن باحدى يديه على الاخرى , عليهم ان يتبعوه ومن ابى ضربوا عنقه , فلما توفي الخليفة قال عبد الرحمن : اني اخرج نفسي منها وسعدا على ان اختار احدكم فاجابوا الا عليا فانه ابى من ذلك ولما اصروا عليه ان يقبل احلف عبد الرحمن ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق وان لا يحابي ذا قرابة , فحلف له , فقال : اختر مسددا.
ثم اجتمعوا في مسجد الرسول فمد يده الى علي وقال :
امدد يدك ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين .
فقال : اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت .
ثم مد يده الى عثمان فوافق على ذلك .
ثم مد يده الى علي فقال مثل مقالته الاولى , فاجابه مثل الجواب الاول .
ثم قال لعثمان مثل المقالة الاولى , فاجابه مثل ما كان اجابه , ثم اتجه الى علي فقال له مثل المقالة الاولى .
فقال الامام علي : ان كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما الى طريقة احد انت مجتهد ان تزوي هذا الامر عني .
فاتجه عبد الرحمن الى عثمان واعاد عليه القول , فاجابه مثل الجواب الاول , فصفق على يده وبايعه , فقال الامام علي لعبد الرحمن : حبوته حبوة دهر, ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا, فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون , والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر عليك , والله كل يوم في شان .
وبايع اصحاب الشورى عثمان , وكان علي قائما فخرج مغضبا, فقال له عبد الرحمن : بايع والا ضربت عنقك , ولم يكن يومئذ سيف مع احد, ولحقه اصحاب الشورى فقالوا : بايع والا جاهدناك , فاقبل معهم حتى بايع عثمان .
بيعة الامام علي :
لما قتل عثمان ورجع الى المسلمين امرهم وانحلوا من كل بيعة سابقة , تهافتوا على الامام علي , اجتمع المهاجرون والانصار فيهم طلحة والزبير فاتوا عليا فقالوا : هلم نبايعك .
فقال : لا حاجة لي في امركم انا معكم , فمن اخترتم فقد رضيت به .
فقالوا : والله ما نختار غيرك فاختلفوا اليه مرارا ثم اتوه في آخر ذلك .
فقالوا : انه لا يصلح الناس الا بامرة وقد طال الامر, لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك .
قال : ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضى المسلمين .
فاجتمعوا في المسجد يهرعون اليه , واول من صعد اليه فبايعه طلحة ثم تتابع المهاجرون والانصار ثم سائر الناس فبايعوا عليا ((937)) .
* * *.
بعد هذا العرض ندرس في ما ياتي آراء المدرستين في امر الامامة .
والخلافة .

.
اقوال مدرسة الخلفاء في الامامة .
اولا ـ الخليفة ابو بكر, قال يوم السقيفة : لن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش , هم اوسط العرب نسبا وادارا, وقال : رضيت لكم عمر وابا عبيدة فبايعوا ايهما شئتم ((938)) .
وفي رواية قال :

هم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم ذلك الا ظالم ((939)) .
ثانيا ـ قال عمر في السقيفة مخاطبا الانصار :
(والله لا ترضى العرب ان يؤمروكم ونبيها من غيركم , ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم , ولنا بذلك على من ابى الحجة الظاهرة والسلطان المبين , من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن اولياؤه وعشيرته ؟ الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة) ((940)) .
وقال في آخر شهر من عمره عندما بلغه ان احدهم يقول :
لو قد مات امير المؤمنين بايعت فلانا.
فقال عمر :
(من بايع رجلا من المسلمين على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا) ((941)) .
وقال عندما طعن وعين الستة للشورى :
(لو ادركني احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه لوثقت به : سالم مولى ابي حذيفة , وابو عبيدة الجراح) ((942)) .
وقال :
(لو كان سالم حيا ما جعلتها شورى) ((943)) .
ثالثا ـ اتباع مدرسة الخلفاء قالوا :
تنعقد الامامة بعهد الامام من قبل , لان ابا بكر عهد بها لعمر ولم تتوقف على رضا الصحابة , وتنعقد ايضا باختيار اهل الحل والعقد, واختلفوا في عددهم , فمن قائل تنعقد ببيعة خمسة لان الذين بايعوا ابا بكر ايضا كانوا خمسة , ولان عمر جعلها في ستة ليبايع خمسة منهم السادس .
وقال الاكثر منهم : تنعقد بواحد, لان العباس قال لعلي : امدد يدك ابايع , ولانه حكم , وحكم حاكم واحد نافذ.
وقالوا :
(ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين فلا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيت ولا يراه اماما برا كان او فاجرا فهو امير المؤمنين) ((944)) .
ورووا ان رسول الله (ص) قال : ((تسمع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك)).
وان الخليفة لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك , بل يجب وعظه وتخويفه للاحاديث الواردة بذلك .
كانت هذه آراء اتباع مدرسة الخلافة وينبغي لنا ان ندرس المصطلحات التي تدور في هذا البحث اولا ثم نناقش الاراء المذكورة .
تعريف المصطلحات :
اولا ـ الشورى :
التشاور والمشاورة في لغة العرب : استخراج الراي بمراجعة البعض البعض الاخر, وبهذا المعنى جاء في قوله تعالى : (وامرهم شورى بينهم) اي يتشاورون في امورهم فالكلمة ليست مصطلحا شرعيا.
ثانيا ـ البيعة :
ا ـ البيعة في لغة العرب : الصفقة على ايجاب البيع , وصفق يده وعلى يده بالبيعة والبيع : ضرب بيده على يده عند وجوب البيع , وتصافقوا : تبايعوا.
وكانت العرب تعقد الحلف والعهد باساليب مختلفة , مثل انهم كانوا يضعون ايديهم في جفنة مملوءة طيبا ويتعاهدون على امر, او في جفنة مملوءة دما.
ب ـ البيعة في الاسلام علامة على معاهدة المبايع المبايع له ان يبذل له الطاعة في ما تقرر بينهما ويقال : بايعه عليه مبايعة اي : عاهده عليه , قال الله تعالى : (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) الفتح / 10.
واول بيعة اخذها رسول الله من المسلمين في العقبة الاولى كانت .
على الاسلام .
والثانية : البيعة الثانية الكبرى ايضا بالعقبة بايعهم على الحرب لاقامة المجتمع الاسلامي .
وسميت البيعة الاولى بيعة النساء لان البيعة كانت على الاسلام دونما قتال .
والبيعة الثالثة : اخذها تحت الشجرة في الحديبية عندما ندب الناس .
الى العمرة , فخرجوا محرمين للعمرة , ولما صدتهم قريش عن البيت وتهيات للقتال , تبدلت السفرة من العمرة

الى القتال وكانت الحالة الثانية مخالفة لما انتدبهم اليها فاقتضت الحال ان ياخذ منهم البيعة على العمل الجديد وغير المعهود, وفعل ذلك واعطت البيعة ثمرها في ارعاب اهل مكة .
وعلى ما ذكرنا قامت البيعة الاولى : على الاسلام دونما قتال , والثانية : على اقامة الدولة الاسلامية والقتال من اجلها, والثالثة : البيعة على القتال في تلك السفرة هذا ما كان في سيرة رسول الله (ص) من امر البيعة وجاء في حديثه (ص) انه كان ياخذ البيعة على الطاعة في ما يستطيعون ولم يكن يبايع الغلام غير البالغ شرعا.
ويتضح لنا من دراسة سيرة الرسول (ص) ان للبيعة ثلاثة اركان :
ا ـ المبايع .
ب ـ المبايع له .
ج ـ المعاهدة على الطاعة .
وتقوم البيعة على تفهم ما يطلب الطاعة بالقيام به ثم تنعقد المعاهدة .
بضرب المبايع على يد المبايع له , والبيعة على هذا مصطلح شرعي وشروط تحقق البيعة وفق الشرع الاسلامي غير واضحة للكثير من المسلمين وهي :
ا ـ ان يكون المبايع ممن تصح منه البيعة فلا تصح من صبي او من مجنون لانهما غير مكلفين شرعا, وان يكون مختارا لان البيعة كالبيع لا ينعقد باخذ المال من صاحبة قهرا ودفع الثمن له , ولا تنعقد البيعة باخذها بالجبر وبحد السيف .
ب ـ ان لا يكون المبايع له من المتجاهرين بالمعصية لان الرسول (ص) قال :
((لا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى)) ((945)) .
ج ـ لا تصح البيعة للقيام بما نهى الله عنه وخلافا لاوامره واوامر الرسول (ص) لان الرسول قال : ((فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)) ((946)) .
ثالثا ورابعا ـ الخليفة واامير المؤمنين :
الخلافة في لغة العرب : النيابة عن الغير, والخليفة : من يقوم مقام الغير ويسد مسده .
وبهذا المعنى جاء في القرآن الكريم مثل قوله تعالى في سورة الاعراف :
(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح) (69).
وفي حديث الرسول (ص) : ((الله م ارحم خلفائي)) وقال في تعريف الخلفاء : ((الذين ياتون بعدي يروون حديثي وسنتي)).
اذا فالخليفة في القرآن والحديث ليست اسما للذي يحكم باسم النيابة .
عن رسول الله (ص), وكذلك كان الامر الى زمان الخليفة عمر حيث كان يقال له :
خليفة خليفة رسول الله , ثم قيل له : امير المؤمنين , وبقي الامر كذلك الى عصر العباسيين وعلى عهدهم كانوا يصفونهم بخليفة الله الى جنب تسميتهم باامير المؤمنين وفي عصر العثمانيين سموا الحاكم الاسلامي الاعلى بالخليفة وبقيت هذه التسمية متداولة بين المسلمين حتى اليوم .
اذا فان لفظ الخليفة من مصطلحات المسلمين وليست مصطلحا شرعيا وكذلك امير المؤمنين .
خامسا ـ الامام :
الامام في اللغة : من ياتم به الناس , وبهذا المعنى جاء في القرآن الكريم غير انه قيد الامامة بشروط ذكرها في قوله تعالى لابراهيم : (اني جاعلك للناس اماما) وقوله : (لا ينال عهدي الظالمين).
اذا فالامامة جعل من الله وعهد لا يناله من اتصف بالظلم سواء اكان ظالما لنفسه او لغيره وبذلك اصبح (الامام) مصطلحا شرعيا وتسمية اسلامية .
سادسا ـ الامر واولو الامر :
ان الامر استعمل في لغة العرب وعرف المسلمين والنصوص الاسلامية بمعنى الولاية على الناس والحكم .
اما اولو الامر فيصح اعتباره مصطلحا اسلاميا لمجيئه في القرآن بمعنى الولاية على الناس في قوله تعالى :
(اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) النساء / 59.
وتختلف المدرستان في تشخيص اولي الامر وولي الامر بعد رسول الله (ص), فان مدرسة اهل البيت ترى ان تعيين الامام وولي الامر بعد الرسول (ص) من الله يعين من يشاء ويبلغ الرسول امته بذلك وترى مدرسة الخلافة انه يتعين بالبيعة وبالاستيلاء على الحكم بالقهر والغلبة , وبعد استيلائه على الحكم كيف ما كان تجب طاعته ومن ثم اطاعوا الخليفة يزيد وقتلوا وسبوا ذرية الرسول (ص) واباحوا مدينة الرسول وقتلوا البقية من اصحابه والتابعين ورموا الكعبة بالمنجنيق , وبعد كل تلكم الافعال لا يزالون يسمونه باامير المؤمنين الى عصرنا الحاضر.

سابعا ـ الوصي ووصي النبي :
الـوصـي في الكتاب والسنة : هو الانسان الذي اوصى اليه غيره ان يقوم بعد وفاته بامر يهمه سواء فـي ذلك ان يقول الوصي لوصيه : اوصيك ان تفعل كذا وكذا من بعدي , او يقول : اعهد اليك ان تفعل كـذا وكذا من بعدي , وكذلك الشان في اخباره الاخرين بالوصية فانه سواء في ذلك ان يقول : فلان وصـيـي مـن بـعـدي , او يقول : فلان يقوم بعدي بعمل كذا وكذا, وما شابهها من الالفاظ الدالة على الوصية ووصي النبي : هو الانسان الذي يعهد اليه النبي بامر شريعته وامته من بعده .

.

مناقشة آراء مدرسة الخلفاء.

في امر الخلافة والامامة .

اولا ـ الشورى :

ان اول من ذكر الشورى لاقامة الخلافة هو الخليفة عمر بن الخطاب , ولم يستند في ذلك الى دليل من الكتاب والسنة بل اعتمد اجتهاده الخاص فمن اتخذ سيرة الصحابة واقوالهم في عداد كتاب الله وسـنـة رسوله من مصادر الشريعة الاسلامية فله ان يتخذ من السنة العمرية هذه سندا لهذا الحكم في اقامة الخلافة .

على ان سنته هذه مخالفة لسنته وسنة الخليفة الاول ابي بكر في اقامة حكم الخليفة الاول ابي بكر فـانـهـا كانت فلتة حسب تعبير الخليفة عمر وتقييمه لها وكذلك مخالفة ـ ايضا ـ لسنتهما في اقامة حـكم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فان الخليفة الاول ولى الخليفة عمر على المسلمين من بعده , وكلاهما لم يستشيرا المسلمين في كلا المقامين , ومخالفة ـ ايضا ـ لقول الخليفة عمر : لو كان ابو عبيدة .

حـيـا لاسـتـخـلـفته ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته , فان هذا القول يخالف الالتزام بالشورى وعـلـى فرض صحة اقامة الخلافة على اساس الشورى العمرية , فكيف ينبغي ان تكون الشورى , وكـم ينبغي ان يكون عدد المتشاورين ؟ في الاغلب قالوا ينحصر عدد المتشاورين في ستة , يبايع خـمـسة منـهم السادس , اضف الى ما سبق السؤال عن المسوغ لاعطاء عبد الرحمن بن عوف خاصة حـق اتخاذ القرار النهائي من دون الاخرين في تلك الشورى ثم ما المسوغ لقتل من خالف قرار عبد الـرحـمـن ورايـه ؟ ثم من الذي كان يخشى منه المخالفة لراي عبد الرحمن من دون الاخرين ؟ واخـيـرا هل اتبعت مدرسة الخلافة الشورى العمرية مرة واحدة واقامت الخلافة كذلك لواحد من الخلفاء طوال القرون ؟.

هذه امثلة تتوارد على الشورى العمرية .

اما ما استدل به اتباع مدرسة الخلفاء في هذا الصدد, فما كان من .

استدلالهم بالاية الكريمة : (وامرهم شورى بينهم) فانه لا يستفاد منـها اكثر من رجحان التشاور بـين المؤمنين في امورهم , فانه سبحانه وتعالى لو اراد الوجوب في هذا الامر لقال : كتب الله على المؤمنين او قال : فرض عليهم , الى ما شابههما من الالفاظ الدالة على وجوب الفعل على المؤمنين .

وما كان من استدلالهم بية (وشاورهم في الامر) فقد اوضحنا في ما سبق بان الاية في مقام توجيه الـرسـول (ص) ان يـدعو المسلمين الى القتال باسلوب المشاورة , وليس باسلوب الملوك الجبابرة الـذين يلقون اوامرهم الى الناس بقولهم مثلا : اصدرنا امرنا الملكي بكذا وقد صرح الجليل سبحانه بعد هذه الجملة بان راي المسلمين ليس ملزما لرسول الله (ص) حيث قال : (فاذا عزمت فتوكل), اذا فالقيام بالعمل يكون على اساس عزم الرسول (ص) وليس على ما يرتئيه المؤمنون , ويوضح ذلك بـجـلاء الامـثـلة التي ذكرناها من مشاورة الرسول المسلمين في موارد كانت عاقبة الامر معلومة لرسول الله مسبقا مثل مشاورته اياهم للقتال في غزوة بدر.

ثـم ان مـشـاوراته (ص) كانت في مقام استجلاء راي المسلمين في كيفية تنفيذ الاحكام الاسلامية وليست في مقام استنباط الحكم الشرعي بالتشاور, اضف الى ذلك ان الله تعالى قال : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) الاحزاب / 36.

اذا فان رجحان المشاورة ينحصر بمورد لم يقض الله ورسوله (ص) فيه امرا, وفي ما قضى الله ورسوله (ص) فيه امرا, تكون المشاورة معصية لله ورسوله (ص) وضلالا مبينا.

ثانيا ـ البيعة :

عرفنا مما سبق : ان البيعة لا تنعقد للقيام بمعصية الخالق ولا لمتجاهر بمعصية الخالق ولا بالاكراه وحد السيف .

امـا اصـحـاب مدرسة الخلافة فانهم قالوا : تنعقد الخلافة ببيعة خمسة وقال بعضهم : تنعقد ببيعة واحد وحضور شاهدين , واستدلوا بعمل الصحابة .

ثالثا ـ عمل الصحابة :

يـصـح الاسـتـدلال بعمل الصحابة في ما اذا اعتقدنا ان سيرة الصحابة مثل كتاب الله وسنة رسوله مـصـدر للتشريع

الاسلامي , ثم ان عمل الصحابة يخالف بعضه البعض الاخر كما راينا في ما سبق , ومن ثم وقع الخلاف في آراء اتباع مدرسة الخلافة كما شاهدنا في ما سبق وعلى هذا بعمل اي من الصحابة نقتدي وقول من منهم ومن الاتباع ناخذ الاستدلال بكلام الامام علي :
اما ما استدلوا به من كلام للامام علي , فانه كان في مقام الاحتجاج على معاوية وجماعته بما التزموا به على ان اجماع الصحابة بما فيهم الامام علي وسبطا الرسول (ص) الحسن والحسين حجة وهذا هو مفهوم كلام الامام المذكور.
وجوب طاعة الحاكم وعدم عزله بالفسق واعلان المعصية :
قالوا : لا ينعزل الحاكم الذي سموه بالامام بالفسق والفجور واعلان المعصية .
وقالوا : على المسلم السمع والطاعة للامام الفاسق وان ضرب ظهره واخذ ماله , ولا يجوز الخروج عليه .
وقالوا : ان يزيد بن معاوية المتجاهر بالفسق والفجور بالبيعة اصبح .
امير المؤمنين , ونتيجة لاعتقادهم بصحة بيعته استطاع ان يجهز جيشا من المعتقدين بصحة بيعته ويقتل بهم ذرية الرسول بكربلاء ويسبيهم ويسير بهم اسرى من كربلاء الى عاصمة ملكه الشام .
وبنتيجة تلك البيعة استطاع ان يجهز جيشا آخر من المعتقدين بصحة بيعته ويغزو بهم مدينة الرسول (ص) ويبيحها لجيشه ثلاثة ايام , فقتلوا جمعا من اصحاب الرسول (ص) وتابعيهم , واخذوا البيعة من الاخرين على انهم عبيد اقنان ليزيد, وهتكوا اعراضهم وفعلوا ما شاؤوا من جرائم لم يشهد المسلمون نظيرها في تاريخهم الطويل , ثم غزا بهم مكة فضربوا بيت الله الحرام والكعبة بالمنجنيق وبعد كل تلك الجرائم يلقبونه بامير المؤمنين حتى اليوم ويكتبون في مدحه الكتب وينشرون , فانا لله وانا اليه راجعون .
.
الامامة لدى مدرسة اهل البيت (ع).
كانت تلكم آراء مدرسة الخلفاء في الامامة والخلافة وادلتهم اما.
مدرسة اهل البيت فانها تستدل بخطاب الله لابراهيم وقوله له : (اني جاعلك للناس اماما) وجواب الله لطلب ابراهيم حين قال : (ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) على ان الامامة عهد من الله لا يناله الظالم لنفسه او لغيره .
وتستدل بقوله تعالى في حق اهل البيت : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) على عصمة اهل البيت محمد واهل بيته ـ صلوات الله عليهم اجمعين ـ من الذنوب , وكذلك تستشهد بسيرة اهل البيت , حيث لم يسجل منهم في التاريخ امر مخالف للعصمة .
اما الادلة على امامتهم فاننا اذا درسنا سيرة الرسول في امر تعيين ولي الامر من بعده نجد انه لم يغب عن بال الرسول (ص) ومن حوله امر الامامة من بعده , فان بعضهم طلب من الرسول ان يكون لهم الامر من بعده فاجابه الرسول :
((الامر الى الله يضعه حيث يشاء)) واخذ منهم البيعة في اقامة المجتمع الاسلامي ((ان لا ينازعوا الامر اهله)) وعين الامام عليا في اول يوم دعا الى الاسلام وزيرا له وخليفة من بعده , وشاهدناه ـ ايضا ـ يستخلف على المدينة كلما غاب عنها لامر ما وان كانت المسافة ميلا او اقل من ذلك .
وكذلك لم يترك امته هملا ابد الدهر, وفعل (ص) كما فعل الرسل من قبله في تعيينهم الاوصياء من بعدهم واخبارهم اممهم بذلك , وعين وصيه وولي الامر من بعده في اماكن مختلفة وازمنة متعددة باقوال تواترت عنه مثل قوله (ص) لسلمان عندما ساله عن وصيه من بعده :
((ان وصيي وموضع سري علي بن ابي طالب (ع)) الى غير هذا من احاديث النبي (ص) التي نص فيها (ص) على ان عليا ولي الامر من بعده , ولذلك اشتهر الامام علي بلقب الوصي مدى القرون , وجاء ذكره في اشعار الشعراء واقوال الخطباء واحتجاجات المناظرين صحابة وتابعين وعلماء وخلفاء وامراء, كما مر بنا امثلة منها.

ولما كان اشتهار الامام بانه وصي خاتم الانبياء يخالف سياسة الخلفاء واتجاه مدرستهم , بالغوا جيلا بعد جيل في كتمان احاديث الرسول (ص) التي نص فيها على ان عليا (ع) وصيه سواء كان التعيين بلفظ الوصي او بالفاظ اخرى مثل الولي واولي الامر وقد ذكرنا عشرة امثلة من انواع كتمانهم في ما سبق مثل حذفهم بعض الحديث وتبديله بكلمة مبهمة , كما فعلوا مع نص ((وصيي وخليفتي .
فيكم)) الذي جاء في سنة الرسول (ص) فانهم حذفوه وابدلوه بقولهم : (وكذا وكذا).
وتاويلهم بعض النصوص من سنة الرسول في هذا الشان .
ومثل نهيهم عن كتابة سنة الرسول .
وقتلهم من خالفهم في ذلك مثل قتل النسائي احد اصحاب الصحاح الستة الذي كتب (خصائص الامام علي).
ولم يقتصر نهيهم عن نشر الحقائق بالنصوص الواردة في حق الائمة الاثني عشر, بل شمل النهي كل ما يخالف مصلحة السلطة الحاكمة , فقد قال رسول الخليفة يزيد لعبد الله بن الزبير, عندما خلع يزيد وقد اجتمعوا في بيت الله بمكة :
يا ابن الزبير, اتصعد المنبر وتتكلم في امير المؤمنين بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ؟ ثم قال : يا غلام سدده نحو حمام مكة .
وقال : يا حمامة , ايشرب امير المؤمنين ؟ قولي : نعم هذا يا حمامة : ايلعب امير المؤمنين بالقرود والفهود ويفسق في الدين ؟ قولي : نعم قلت : نعم لا اخطاك سهمي هذا ((947)) .
وفي شان وصي الرسول (ص) خاصة بالغوا في قلب الحقائق الى حد انهم لعنوه في خطب صلاة الجمعة زهاء تسعين عاما في جميع بلاد المسلمين عدا سجستان (سيستان), ومع كل ذلك الحجر والشدة المتناهية فيه ـ الى حد قتل من روى عن الرسول (ص) في فضله حديثا ـ مع كل ذلك انتشر شي ء مما يضر بمصلحة الخلفاء في بعض كتب الحديث والتفسير والسيرة وما شابهها, فعالج ذلك اتباع مدرستهم باحراق مكتبات كان فيها مئات الالوف من الكتب بخطوط مؤلفيها ((948)) لما فيها من شي ء يضر مصلحة الخلفا, وبعد كل تلك .
الشدة في منع نشر الحقائق بقي في سنة الرسول (ص) التي بايدينا من طرق مدرسة الخلفاء النصوص الاتية في ائمة اهل البيت مثل قوله (ص) :
((علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي)).
وفي غدير خم لما امره الله ان يعين ولي الامر من بعده ونزلت آية :
(يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) صعد منبرا من احداج الابل ورفع عليا.
وقال : ((الله مولاي وانا مولاكم فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه , الله م وال من والاه وعاد من عاداه)) وتوج عليا بعمامته السحاب فنزلت آية :
(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).
ونزلت فيه :
(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).
وقال في حق كل من الحسنين :
((هذا مني)).
وقال : ((الحسن والحسين سبطان من الاسباط)).
وفي حق الائمة من بعده : الا مام علي والاحد عشر من بنيه اخبر الرسول :
انهم اولو الامر في آية :
(يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم).
وفيهم قال رسول الله (ص) :
((مثل اهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)) وجعلهم اعدال القرآن وقال :
((اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي , وقد انباني اللطيف الخبير انهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض)).
ويظهر من قول الرسول هذا : ان احد الائمة لا بد ان يطول عمره ويبقى مع القرآن الى يوم القيامة .
وعين عددهم في قوله :
((لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر)).
وفي رواية :

((لا يزال امر الناس ماضيا الى اثني عشر)).
وفي رواية بعدها :
((ثم يكون المرج والهرج)).
وفي رواية :
((فاذا هلكوا ماجت الارض باهلها)).
وفي رواية قال عن عددهم انهم اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل .
ولا تصدق هذه الروايات على غير الائمة الاثني عشر من اهل بيت رسول الله (ص) الذين طال عمر آخرهم وبعدهم يكون فناء الدنيا وبما ان علماء مدرسة الخلافة لم يرتضوا ائمة اهل البيت , فقد حاروا في تفسير هذه الروايات الصحيحة ولم يستطيعوا تاويلها بما يرضون به انفسهم .
وفي ما ياتي اسماء اولئك الاثني عشر كما نص عليهم الرسول (ص) في احاديث اخرى له :
اوصياء النبي الاثنا عشر من بعده :
الاول : علي بن ابي طالب , امير المؤمنين , الوصي .
الثاني : الحسن بن علي , السبط الاكبر.
الثالث : الحسين بن علي , السبط الاصغر, الشهيد.
الرابع : علي بن الحسين , السجاد.
الخامس : محمد بن علي , الباقر.
السادس : جعفر بن محمد, الصادق .
السابع : موسى بن جعفر, الكاظم .
الثامن : علي بن موسى , الرضا.
التاسع : محمد بن علي , الجواد.
العاشر : علي بن محمد, الهادي .
الحادي عشر : الحسن بن علي , العسكري .
الثاني عشر : محمد بن الحسن , المهدي , الحجة , المنتظر.
اتجاه السلطة الحاكمة زهاء ثلاثة عشر قرنا :
اقتصرنا في ما اوردنا من الادلة على امامة ائمة اهل البيت الاثني عشر (ع) في ما سبق على ما جاء في اوثق مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء, وبالاضافة الى ذلك فقد جاءت في مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة اهل البيت النصوص الكثيرة المتواترة الواردة عن رسول الله (ص) في النص على امامة الائمة الاثني عشر (ع) باسمائهم وصفاتهم .
ويقول اتباع مدرسة اهل البيت (ع) : ينبغي ان لا يغرب عن بالنا.
ان صحة خلافة الخلفاء امويين وعباسيين وعثمانيين وغيرهم من الخلفاء ومن تبعهم من الامراء والولاة والقضاة وائمة الجمعة والجماعة في البلاد الاسلامية زهاء ثلاثة عشر قرنا كانت متوقفة على كتمان ما جاء في امامة الامام علي بن ابي طالب والائمة من ولده (ع).
فانه مثلا في زمن الخليفة هارون الرشيد اصبح ابو يوسف قاضي قضاة المسلمين بتعيين الخليفة هارون الرشيد ومشروعية منصبه متوقفة على صحة خلافة هارون الرشيد وصحة خلافة الرشيد متوقفة على عدم وجود نص على امامة الائمة الاثني عشر, وكذلك الامر بالنسبة الى وزارة البرامكة , فانهم اصبحوا وزراء لخليفة المسلمين بسبب صحة خلافة هارون , وكذلك جميع امراء جيوش المسلمين في عصره اصبحوا امراء لجيوش المسلمين بتعيين خليفة .
المسلمين هارون الرشيد, وكذلك شان ولاة الخليفة على البلاد, فان امير صنعاء وامير مكة وامير المدينة والكوفة والشام والاسكندرية والري وخراسان وسائر البلاد الاسلامية في جميع الاقاليم , وكذلك ائمة الجمعة والجماعة في جميع البلاد الاسلامية من اقصى بلاد افريقيا الى ما وراء خراسان وبلاد الحجاز واليمن والشام والعراق الى غيرها من البلاد الاسلامية , كل اولئك اصبحوا في مناصبهم يعيشون معيشة المترفين بشرعية خلافة هارون الرشيد وشرعية خلافة هارون الرشيد متوقفة على عدم وجود امامة معينة منصوبة من قبل الله ومنصوص عليها من قبل رسول الله (ص) في ذلك العصر وهو الامام موسى بن جعفر (ع) ولا في امامة سائر الائمة (ع) قبله .
وهذا الامر كان جاريا وساريا في زمن يزيد ومعاوية وعثمان وغيرهم الى آخر خلفاء العثمانيين , فان كل اولئك المنتفعين بخلافة الخلفاء جل العصور انما انتفعوا بمناصبهم ومعايشهم لعدم وجود نص على امامة اي امام غير

الخلفاء على حد زعمهم ومع كل ذلك بقيت النصوص السابقة في امامة الائمة من اهل البيت (ع) منتشرة في مصادر الدراسات الاسلامية بمدرسة الخلفاء الى اليوم , وذلك لان الله شاء ان يتم الحجة على الناس مدى العصور, وما شاء الله كان .

*** * *.**

بعد الانتهاء من دراسة راي المدرستين في الصحابة والامامة نستعين الله وندرس في ما ياتي راي المدرستين في مصادر الشريعة الاسلامية وكيفية استفادة كل منهما منها, ان شاء الله تعالى .

.

الملحق .

مر بنا في الصفحة 138 هامش رقم 11 : ان بمصادر اتباع اهل البيت ان نفر المنافقين لناقة رسول الله (ص) كان في عقبة هرشى بالقرب من الجحفة وعند رجوعه (ص) من حجة الوداع بسبب ما قام به وقاله في حق الامام علي بغدير خم ((949)) .

وجاء في ترجمة هرشى بمعجم البلدان :

هرشى : ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحدا منهما افضى به الى موضع واحد ولذلك قال الشاعر :

خذا انف هرشى او قفاها فانما.

كلا جانبي هرشى لهن طريق .

ولما كانت هذه العقبة قريبا من الجحفة يناسب ان يكون الخبر في هذا المكان اضف اليها انا لا نعلم وجود عقبة مثلها في طريق تبوك الى المدينة .

107- راجع البخاري , كتاب الجنائز, باب حداد المراة على غير زوجها 1 / 154, وكتاب الطلاق , باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا 3 / 189, وباب 68 الكحل للحادة , وباب القسط للحادة عند الطهر, وباب تلبس الحادة ثياب العصب , وباب (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) 3 / 189 و190 وصحيح مسلم , كتاب الطلاق , باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الا ثلاثة ايام , ح1486 , 1487, 1490 و1491, ص 1124 - 1128 وسنن ابي داود, كتاب الطلاق , باب حداد المتوفى عنها زوجها, ح 299, 2 / 290, وباب في ما تجتنبه المعتدة في عدتها, ح 2302, 2 / 291 وسنن الترمذي , كتاب الطلاق واللعان , باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها 5 / 171 - 174 وسنن النسائي , كتاب الطلاق , باب عدة المتوفى عنها زوجها, وباب الاحداد, وباب سقوط الاحداد عن الكتابية المتوفى عنها زوجها, وباب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية , وباب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة , وباب الخضاب للحادة وسنن ابن ماجة , كتاب الطلاق , باب هل تحد المراة على غير زوجها, ح 2085 - 2087, 1 / 374 وسنن الدارمي , كتاب الطلاق , باب في احداد المراة على الزوج 2 / 167 وموطا مالك , كتاب الطلاق , ح 101 و105.

وطبقات ابن سعد 4 / ق 1 / 27 و28, و8 / 70 ومسنداحمد 5 / 8, و6 / 37, 184, 249, 281, 286, 287, 324 - 326, 369, 408 و426 ومسند الطيالسي , ح 1587, 1589 و1591.

108- صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب قول النبي (ص): يعذب الميت ببكاء اهله عليه 155/1 و156 وصحيح مسلم , كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه , ح22 , ص 641.

109- وهل : بفتح الواو وفتح الهاء وكسرها, اي غلط ونسي .

110- صحيح مسلم , كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه , ح 25 و26, ص 642و643, وح 27, ص 643 وقريب منه لفظ الترمذي في كتاب الجنائز, باب ماجاء في الرخصة في البكاء على الميت 4 / 225 وسنن ابي داود, كتاب الجنائز, ح3129 , 3 / 194.

111- شرح النووي بهامش صحيح مسلم , ط المطبعة المصرية 1349 هـ, 6 / 228, كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه .

112- سنن النسائي , كتاب الجنائز, باب الرخصة في البكاء على الميت وسنن ابن ماجة , كتاب الجنائز, باب ما جاء في البكاء على الميت , ح 1587, ص 505 ومسند احمد 110/2,.
273, 333, 408 و444.

113- صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب البكاء عند المريض 1 / 158 وقوله : ((يضرب فيه)) اي يضرب لاجل المنع من البكاء.

114- كذا جاء في الاصل .

115- رسالة الاصول الثلاثة , ط مطبعة المدني , 295 شارع رمسيس بالقاهرة سنة 1380 هـ.

ورسالة الدين وشروطها ايضا طبع فيها وكذلك استدلوا بقوله تعالى : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) الاسراء / 56, وآيات اخرى نظيرها.

116- رسالة الاصول الثلاثة , ط مطبعة المدني , 295 شارع رمسيس بالقاهرة سنة 1380 هـ ورسالة الدين وشروطها ايضا طبع فيها بلا تاريخ .

117- رسالة شفاء الصدور, ط الاولى مؤسسة النور للطباعة والتجليد.

118- نكرر قولنا : با ننا لسنا بصدد احصا ادلة الطرفين في البحث , وانما ناتي بامثلة منها.

119- راجع اخبار يوم صفين في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير, ثم اخبار الخوارج فيها وفي غيرها من كتب التاريخ .

120- كان ذلك عندما بعث ابن عم الرسول علي من اليمن بذهبية الى الرسول فقسمها بين اربعة من المؤلفة قلوبهم , فتغضبت قريش والانصار, فقالوا: يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا اتالفهم .

فاقبل رجل محلوق الراس فقال : يا محمد, اتق الله ايامنني على اهل الارض ولا تامنونني القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام - الحديث صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (تعرج الملائكة) 4 / 188 وصحيح مسلم , كتاب الزكاة , باب ذكر الخوارج وصفاتهم , ح 143, ص 741.

121- صحيح مسلم , كتاب الزكاة , باب ذكر الخوارج وصفاتهم , ح 143, 144, 145 و146.

122- اشارة الى الايات 67 - 73 من سورة البقرة .

123- هذا الاستدلال مستفاد من قول الامام علي , برواية الصدوق عنه في باب الرد على الثنوية والزنادقة بكتاب التوحيد / ص 241.

124- راجع مصادره في باب الاستشفاع برسول الله في حياته من هذه المقدمة .
125- راجع ترجمة ذي الخويصرة من الاصابة .
وذو الخويصرة التميمي حرقوص بن زهير اصل الخوارج , قال لرسول الله عندما كان يقسم قسما: يا رسول الله : اعدل صلاتـه مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم , يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية راجع ترجمة ذي الخويصرة في اسد الغابة وتفصيل قول رسول الله فيه وفي الخوارج وقتال الامام علي اياهم في صحيح مسلم , باب ذكر الخوارج , وباب التحريض على قتل الخوارج وباب الخوارج شر الخلق والخليقة .
والسعفة : قروح تخرج في الوجه والراس , ويكون المعنى اثر ضربة الشيطان في وجهه .
126- راجع اخبار سيرة النبي داود (ع) في تاريخ الطبري وغيره .
127- لقد شرحت ضرورة القيام بدراسات مقارنة لسنة الرسول (ص) بتجرد علمي بحت لعلماءالمسلمين وكتابهم ومفكريهم بمصر والحجاز والشام ولبنان والهند وباكستان والعراق وغيرها, سواء في الجامعات الاسلامية والاندية العلمية بها او في اجتماعي بالعلماء على انفراد, واستعنت بالله وقمت منذ نيف وخمسين سنة بهذه الدراسات ولما كانت ام المؤمنين عائشة اكثرمن تحدثت عن سيرة .
الرسول الاكرم (ص) بين امهات المؤمنين واهل البيت وجميع الصحابة , وكان اكثر الباحثين مسلمين وغير مسلمين من المستشرقين وتلاميذهم يتعرفون على سيرة الرسول (ص) من خلال الاحاديث المروية عنها, ولن تتيسر دراسة سيرة الرسول دون الدراسة العلمية لمجموعة الاحاديث المروية عنها بتجرد علمي بحت , لهذا اضطررت الى دراسة احاديثها دراسة مقارنة , وطبعت الجزء الاول منها, ولما يطبع الجزء الثاني منها.
ورايت خلال دراساتي من الاختلاف في اخبار السيرة واخبار العصر الاسلامي الاول ماكرهني على نشر بعض دراساتي باسم (خمسون ومائة صاحبي مختلق) وقصدي من هذه التسمية ان انبه العلماء الى ما في اخبار العصر الاسلامي الاول من عظيم الاختلاق , وطبع منها جزءان ترجم فيهما ثلاثة وتسعون صحابيا مختلقا واكثر من سبعين راويا للحديث مختلقين ايضا. اسندت اليهم روايات في الفتوح والردة وغير ذلك مختلقة جميعها وكتبت مقدمة لهذه الدراسة مجلدي عبد الله بن سبا ونشرا, وبقي نشر المجلد الثالث من (خمسون ومائة صحابي مختلق) والثالث من عبد الله بن سبا, والى الله اشكو ما لاقيت من الارجاف في هذا السبيل .
128- سياتي بيانه في بداية البحوث , ان شاء الله تعالى .
129- ياتي بحث نقد الحديث ودراسة مواقفهم من اجتهادات مجتهدي مدرسة الخلفاء في الجزء الثاني في باب : بحوث المدرستين حول مصادر الشريعة الاسلامية , ان شاء الله تعالى .
130- انما حددنا مدرسة السلطة الحاكمة بخر الخلفاء العثمانيين , ومدرسة اهل البيت بالامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت , لان مدرسة الخلفاء تلتزم بشرعية حكومة الخلفاء بعد النبي وتسميهم بخلفاء النبي , وتلتزم مدرسة اهل البيت باحقية الائمة الاثني عشر في الحكم وتسميهم اوصياء النبي ولهذا سمينا الاولى بمدرسة الخلفاء, والثانية بمدرسة اهل البيت .
131- تهذيب اللغة للازهري , ط القاهرة , سنة 1384 ه , 15 / 91.
132- مادة : (جهد) من نهاية اللغة لابن الاثير.
133- مقدمة سنن الدارمي , باب فضل العلم والعالم , ح 32, 1 / 100.
134- صحيح مسلم , كتاب الاعتكاف , باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان , ح 1175 .
135- الاصابة 1 / 10.
وهذا القول بمدرسة الخلفاء هو مصدر الشهيد الثاني حين قال في كتابه الدراية , الباب الرابع في بعض المصطلحات في اسماء الرجال وطبقاتهم : (الصحابي) من لقي النبي مؤمنا به ومات على .
الاسلام .
136- المصدر السابق ص 16, وقبله ص .13
137- (8و9) راجع لسان العرب , مادة : (صحب).
.
138- (10و 11 و 12) مفردات الراغب , مادة : (صحب).
.
.
139- الاصابة 1 / 13.
140- الطبري , ط اوربا 1 / 2151.
141- الطبري , ط اوربا 1 / 2457 و 2458.

142- راجع ترجمة سيف في اول الجزء الاول من كتاب عبد الله بن سبا.
143- راجع مخطوطة (رواة مختلقون) للمؤلف , وكتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 117.
144- الاغاني , ط ساسي 14 / 158.
145- الافحج : من تدانت صدور قدميه وتباعد عقباه والاجلح : الذي انحسر شعره عن جانبي راسه والامعر : قليل الشعر.
146- قضاعة : قبائل كبيرة , منهم قبائل حيدان وبهراء وبلى وجهينة , ترجمتهم في جمهرة انساب ابن حزم ص 440 - 460 وكانت ديارهم في الشحر ثم في نجران ثم في الشام , فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق راجع مادة قضاعة , معجم قبائل العرب 3 / 957.
147- الاغاني , ط ساسي 14 / 157 واوجزه ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص 284.
148- ترجمته في الاصابة 2 / 496 - 498 والاغاني , ط ساسي 15 / 56 وقصة تنافر علقمة وعامر في الاغاني 15 / 50 - 55 وفي جمهرة ابن حزم ص 284.
149- وقعت منافرة بين علقمة وعامر ذكرها الاخباريون , قال في الاغاني , ط ساسي 15 / 50 : ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول , فبصر به عامر, فقال : لم ار كاليوم عورة رجل اقبح .
فقال علقمة : اما والله ما وثبت على جاراتها ولا تنازل كناتها, يعرض بعامر.
فقال عامر : والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا.
فقال علقمة : لانا خير منك ليلا ونهارا.
فقال عامر : لانا احب الى نسائك - الى آخر القصة , في الاغاني , وترجمة علقمة في الاصابة .
قال المؤلف :
ولذلك انف علقمة من ان يكرم لانه ابن عم عامر ويشتهر ذلك عنه .
150- حوران : كورة واسعة من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع معجم البلدان 2 / 358.
151- هو ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 ه , وكتابه هذا (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) ط حيدر آباد سنة 1371 ه , نقلنا ما اوردناه من ص 7 - 9 منه .
152- ترى مدرسة اهل البيت ان المقصود من كل ذلك : المؤمنون منهم , كما نصت الاية عليه , وسياتي مزيد بيانه ان شاء الله تعالى .
153- سترى في ما ياتي ان شاء الله ان مدرسة الخلافة منعت نشر حديث الرسول وخاصة كتابته الى راس المائة من الهجرة 154- الاستيعاب في اسماء الاصحاب للحافظ المحدث ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (368 - 463 ه).
155- اسد الغابة في معرفة الصحابة لابي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت : 630 ه), 1 / 3.
156- الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (773 - 852 ه) وقد رجعنا الى ط المكتبة التجارية سنة 1358 ه بمصر 1 / 17 - 22.
157- الاصابة 1 / 18 وابو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد قال ابن حجر في تقريب التهذيب 2 / 536, الترجمة 1479 : امام حافظ ثقة مشهور من الطبقة الحادية عشرة من الرواة مات سنة اربع وستين ومائتين , وروى عنه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .
اقول : لست ادري ماذا يقول الامام ابو زرعة في حق المنافقين من اصحاب رسول الله (ص).
158- راجع خبر بيعة الشجرة بيعة الرضوان في مغازي الواقدي ص 588 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 284. واخطا شارح الامتاع وذكر (ابن خولى) والصواب ما اثبتناه .
159- اشارة الى قصة الافك التي نزلت في شانها الايات 11 - 17 من سورة النور في براءة ام المؤمنين عائشة عما رميت به كما روتها هي , او في براءة مارية عما رميت به على قول غيرها, كما في الجزء الثاني من احاديث ام المؤمنين عائشة .
160- مسند احمد 5 / 390 و 453 وراجع صحيح مسلم 8 / 122 - 123, باب صفات المنافقين .
ومجمع الزوائد 1 / 110 و 6 / 195 ومغازي الواقدي 3 / 1042 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 477.
وفي تفسير (وهموا بما لم ينالوا) الاية 74 من سورة التوبة بتفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 258 - 259.
161- جاء في احاديث الشيعة ان ذلك كان عند مرجعه من حجة الوداع وبمناسبة واقعة غدير خم بارض الجحفة وراجع الملحق بخر الكتاب البحار, ط المكتبة الاسلامية بطهران سنة 1392.
ه , 28 / 106.

162- صحيح البخاري , كتاب التفسير, تفسير سورة المائدة , باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني , وكتاب الانبياء, باب واتخذ الله ابراهيم خليلا والترمذي , ابواب صفة القيامة , باب ما.
جاء في شان الحشر, وتفسير سورة طه .
163- البخاري , كتاب الرقاق , باب في الحوض 4 / 95, وراجع كتاب الفتن , باب ما جاء في قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن) الانفال / 25, منه وابن ماجة , كتاب المناسك , باب الخطبة يوم النحر, ح 5830 وراجع مسند احمد 1 / 453 و 3 / 28 و 5 / 48.
164- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب اثبات حوض نبينا 4 / 1800, ح 40.
165- الامام علي ابن عم الرسول ابي طالب بن عبد المطلب : ولد في جوف الكعبة , كما رواه الحاكم في المستدرك 3 / 483 والمالكي في الفصول المهمة وابن المغازلي الشافعي (ت :483 هـ) في المناقب , ح 3, ص 7 والشبلنجي في نور الابصار ص 96 وكانت ولادته في 13 رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .
وبايعه المهاجرون والانصار سنة 35 هـ وضربه ابن ملجم المرادي ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة 40 لله جرة في محراب مسجدالكوفة , وتوفي في يوم 21 منه روى عنه اصحاب الصحاح 536 حديثا راجع ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة و ص 276 من جوامع السيرة .
وروايته في المنافقين في صحيح مسلم 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وبغضهم من علامات النفاق وصحيح الترمذي 13 / 177, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , الباب الحادي عشر من مقدمته وسنن النسائي 2 / 271, باب علامة المؤمن , وباب علامة المنافق , كتاب الايمان وشرائعه وخصائص النسائي ص 38 ومسند احمد 1 / 84, 95 و128 وتاريخ بغداد 2 / 255 و8 / 417 و16 / 426 وحلية الاولياء لابي نعيم 4 / 185 وقال : حديث صحيح متفق عليه .
وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 198 وتاريخ ابن كثير 7 / 354, وبترجمته في كل من الاستيعاب 2 / 461.
واسد الغابة 4 / 292 وكنز العمال 15 / 105 والرياض النضرة 2 / 284 والمناقب لابن المغازلي , ح225 , ص 190.
166- ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي : كانت قبل رسول الله (ص) عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي , اسلما قديما وهاجرا الى الحبشة ثم الى المدينة ولما جرح ابو سلمة باحد وتوفي سنة ثلاث من الهجرة , تزوجها رسول الله وكانت مصبية , وتوفيت بعد قتل الحسين سنة احدى وستين روى عنها اصحاب الصحاح 378 حديثا راجع ترجمتها وترجمة زوجها باسد الغابة , وجوامع السيرة ص 276, وتقريب التهذيب 2 / 617.
وحديثها في شان المنافقين في سنن الترمذي 13 / 168 ومسند احمد 6 / 292 والاستيعاب 2 / 460, بطرق متعددة وتاريخ ابن كثير 7 / 354 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 158.
167- عبد الله ابن عم النبي العباس بن عبد المطلب , ولد قبل الهجرة بثلاث سنين , وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف , وروى عنه اصحاب الصحاح 1660 حديثا ترجمته باسد الغابة والاصابة وجوامع السيرة ص 276.
168- ابو ذر جندب او بريد بن جنادة او عبد الله او السكن او غير ذلك : تقدم اسلامه وتاخرت هجرته , فشهد ما بعد بدر من غزوات رسول الله توفي منفيا بالربذة سنة اثنتين وثلاثين من .
الهجرة روى عنه اصحاب الصحاح 281 حديثا ترجمته في التقريب 2 / 420 وجوامع السيرة ص 277 والجزء الثاني من عبد الله بن سبا.
169- انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي : روى هو انه خدم النبي عشر سنين , كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به , وكان ذلك من دعاء الامام علي عليه لكتمانه الشهادة بحديث الغدير ان يضربه الله بيضاء لا تواريها العمامة , اشار اليه في الاعلاق النفيسة ص 122, وتفصيله بشرح نهج البلاغة 4 / 388, وتوفي في البصرة بعد التسعين روى عنه اصحاب الصحاح 2286 حديثا.
ترجمته باسد الغابة والتقريب وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140.
170- ابو نجيد عمران بن حصين الخزاعي الكعبي : اسلم عام خيبر, وصحب الرسول وقضى بالكوفة , وتوفي بالبصرة سنة 52 روى عنه اصحاب الصحاح 180 حديثا وروايته بشان المنافقين .
بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140 ترجمته في التقريب 2 / 72 وجوامع السيرة ص 277.
171- مستدرك الصحيحين 3 / 129 وكنز العمال 15 / 91.
172- ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري : شهد الخندق وما بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل : سنة اربع وسبعين وروى عنه اصحاب الصحاح 1170 حديثا ترجمته باسد الغابة 2

/ 289, والتقريب 1 / 289 وجوامع السيرة ص 276 وحديثه في شان المنافقين في صحيح الترمذي 13 / 167, وحلية ابي نعيم 6 / 284.
173- في تاريخ بغداد 3 / 153, قال : كانوا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) الفتح / 29 قال : علي بن ابي طالب ثم قال : انا كنا نعرف ـ الحديث .
174- جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري السلمي : صحابي ابن صحابي , شهد بيعة العقبة مع ابيه , وشهد 17 غزوة مع النبي وصفين مع الامام علي , ومات بالمدينة بعد السبعين روى عنه اصحاب الصحاح 1540 حديثا ترجمته باسد الغابة 1 / 256 - 257 والتقريب 1 / 122 وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين في الاستيعاب 2 / 464 والرياض النضرة 2 / 284 وفي تاريخ الذهبي 2 / 198 ولفظه : (ما كنا نعرف منافقي هذه الامة) وفي مجمع الزوائد 9 / 133 ولفظه : (ما كنا نعرف .
منافقينا معشر الانصار).
175- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , باب فضل علي , الحديث المرقم 116 وخصائص النسائي ص 4 و 30 ومسند احمد 1 / 84, 88, 118, 119, 152 و 330, و 4 / 281, 368 , 370 و 372, و 5 / 307, 347, 350, 358, 361, 366, 419 و 568 ومستدرك الصحيحين 2 / 129 و 3 / 9 والرياض النضرة 2 / 222 - 225 وتاريخ بغداد 7 / 377 و 8 / 290 و 12 / 343 ومصادر اخرى كثيرة .
176- اوردتها ملخصة من طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 190 - 192 وراجع بقية مصادره في باب بعث اسامة من عبد الله بن سبا, الجزء الاول .
177- البخاري , كتاب العلم , باب كتابة العلم 1 / 22 - 23.
178- البخاري , باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد 2 / 120, وكتاب الجزية , باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وفي صحيح مسلم , كتاب الوصية , باب ترك الوصية وراجع سائر مصادر الخبر ونصوصه في اول خبر السقيفة في حديث غير سيف من كتاب عبد الله بن سبا, ط الخامسة , بيروت , سنة 1403 ه , 1 / 98 - 102.
179- صحيح البخاري , كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب كراهية الخلاف , وباب قول المريض : قوموا عني , من كتاب المرضى , وفي باب مرض النبي من كتاب المغازي وبخر باب ترك الوصية من كتاب الوصية من صحيح مسلم وسائر مصادره في كتاب عبد الله بن سبا 1 / 101.
180- مسند احمد 6 / 219 وسائر مصادره في عبد الله بن سبا 1 / 102 - 103.
181- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1818.
182- تاريخ ابي الفداء 1 / 164.
183- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وفي كنز العمال 4 / 53, ح 1092 وابن كثير في 5 / 243 من تاريخه ورواه الاميني في غديره عن شرح الواهب للزرقاني 8 / 281 وراجع ابن ماجة , ح 627, والاية 144 من سورة آل عمران .
184- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وابن كثير في تاريخه 5 / 243 وفي السيرة الحلبية 3 / 390 - 391 وكنز العمال 4 / 53, ح 1092 والتمهيد للباقلاني ص 192 - 193.
185- انساب الاشراف 1 / 567 وابن سعد 2 / ق 2 / 53 وكنز العمال 4 / 53 وتاريخ الخميس 2 / 185 والسيرة الحلبية 3 / 392.
186- الطبقات لابن سعد 2 / ق 2 / 54 والطبري 1 / 1817 - 1818 وابن كثير 5 / 243.
والسيرة الحلبية 3 / 392 وابن ماجة , ح 1627 وان هذه الاية التي قراها على عمر هي التي كان ابن مكتوم قد قراها عليه قبل ذلك وكان التشكيك في موت الرسول يوم وفاته من خصائص الخليفة عمر ابن الخطاب , فان اصحاب السير والمؤرخين لم يذكروا هذا التشكيك عن غيره .
187- راجع النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60, وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه والعقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
188- صحيح البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى من الزنا 4 / 120.
189- نقلنا هذا الخبر ملخصا من تاريخ الطبري في ذكره حوادث بعد وفاة الرسول , وما كان من غير الطبري اشرنا اليه في الهامش وقد اوردنا تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, الجزء 1.
190- الطبري في ذكره لحوادث سنة 11 ه , 2 / 456, و ط اوربا 1 / 1838, عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري وابن الاثير 2 / 125 وتاريخ الخلفاء لابن قتيبة 1 / 5, قريب منه .
وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة في الجزء الثاني من شرح ابن ابي الحديد في خطبة (ومن كلام له في معنى

الانصار).
191- جاء اسمه في سيرة ابن هشام 4 / 335, واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي , شهد العقبة الثانية وكان ممن ثبت في احد, وشهد جميع مشاهد النبي , وكان ابو بكر لا يقدم احدا من الانصار عليه توفي سنة 20 او 21 ه فحمل عمر نعشه بنفسه روى عنه اصحاب الصحاح 18 حديثا ترجمته في الاستيعاب 1 / 31 - 33 والاصابة 1 / 64 وجوامع السيرة ص 283.
192- عويم بن ساعدة بن عانش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي : شهد العقبة وبدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر.
وبترجمته في النبلاء : انه كان اخا الخليفة عمر وقال عمر على قبره : ((لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول : انا خير من صاحب هذا القبر)) الاستيعاب 3 / 170, والاصابة 3 / 45 واسد الغابة 4 / 158.
193- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي العجلاني , حليف الانصار, وكان سيد بني عجلان شهد احدا وما بعدها توفي سنة 45 هجرية الاستيعاب 3 / 133.
والاصابة 2 / 237 واسد الغابة 3 / 75.
194- سيرة ابن هشام 4 / 339.
195- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري , شهد بدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 353 والاصابة 1 / 302.
واسد الغابة 1 / 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 359.
196- لما سمع علي بن ابي طالب هذا الاحتجاج من المهاجرين قال : احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة النهج وشرحه لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 2.
197- جذيلها, تصغير الجذل : اصل الشجرة والمحك : عود ينصب في مبارك الابل لتتمرس به الابل الجربى , اي قد جربتني الامور ولي راي وعلم يشتفى بهما كما تشتفي هذه الابل الجربى بالجذل , وصغره على جهة المدح .
198- عذيق : تصغير العذق , وهي : النخلة المرجب : ما جعل له رجبة , وهي : دعامة تبتنى من الحجارة حول النخلة الكريمة اذا طالت وتخوفوا عليها ان تنقعر في الرياح العواصف .
199- اعدت الامر جذعا, اي جديدا كما بدا, واذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم : ان شئتم اعدناها جذعة , اي : اول ما يبتدا فيها.
200- لم نسجل هنا بقية الحوار وتعليقنا عليه طلبا للاختصار.
201- رواه اليعقوبي بعد ذكر ما تقدم في تاريخه 2 / 103 والموفقيات للزبير بن بكار ص 579.
202- في رواية الطبري 3 / 208, (و ط اوربا 2 / 1818) عن ابراهيم وابن الاثير 2 / 123 : ((ان الانصار قالت ذلك بعد ان بايع عمر ابا بكر)).
203- عن سيرة ابن هشام 4 / 336 وجميع من روى حديث الفلتة راجع بعده حديث الفلتة في ذكر راي عمر في بيعة ابي بكر.
204- الطبري , ط اوربا 1 / 1842 وفي رواية ابن ابي الحديد : عقك عقاق .
205- وفي رواية ابي بكر في سقيفته : لما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع , قام اسيد بن حضير - وهو رئيس الاوس - فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر راجع شرح النهج 2 / 2 في شرحه (ومن كلام له في معنى الانصار).
206- ان هذا الموقف يوضح بجلاء جماع سياسة الخليفتين من شدة ولين .
207- الطبري 3 / 455 - 459, و ط اوربا 1 / 1843 و(تندر عضوك) كذا جاء ويعني تسقط اعضاؤك .
208- في كتابه السقيفة , راجع ابن ابي الحديد 1 / 133 وفي ص 74 منه بلفظ آخر.
209- ابن عبد ربه في العقد الفريد 4 / 258 وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد عنه في 1 / 132, ويروي تفصيله في ص 74 منه والزبير بن بكار في الموفقيات ص 577 - 580, 583 و 592 كما يروي عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج 2 / 2 - 16, في شرحه : (ومن كلام له في معنى الانصار).
210- الموفقيات للزبير بن بكار ص 580.
211- الطبري 2 / 458, و ط اوربا 1 / 1843 وفي رواية ابن الاثير 2 / 224 : (وجاءت اسلم فبايعت) وقال الزبير بن بكار في الموفقيات برواية النهج 6 / 287 : ((فقوي بهم ابو بكر)), ولم يعينا متى جاءت اسلم , ويقوى الظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء وقال المفيد في كتابه ((الجمل)) : ان القبيلة كانت قد جاءت لتمتار من المدينة , (الجمل ص 43).

212- الموفقيات ص 578 والرياض النضرة 1 / 164 وتاريخ الخميس 1 / 188.
213- ابن هشام 4 / 340 والطبري 3 / 203 (و ط اوربا 1 / 1829) وعيون الاخبار لابن قتيبة 2 / 234 والرياض النضرة 1 / 167 وابن كثير 5 / 248 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 47 وكنز العمال 3 / 129, ح 2253 والحلبية 3 / 397 وذكر البخاري في صحيحه ص 165 من ج 4 كتاب البيعة عن انس , خطبة عمر باختلاف يسير وممن ذكر خطبة ابي بكر فقط, ابو بكر الجوهري في كتابه : السقيفة , حسب رواية ابن ابي الحديد عنه . 1 / 134 وصفوة الصفوة 1 / 98.
214- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78, ط ليدن .
215- سيرة ابن هشام 4 / 343 والطبري 2 / 450 (و ط اوربا 1 / 1830) وابن الاثير 2 / 126 وابن كثير 5 / 248 والحلبية 3 / 392 و 394 وهذا الاخير لم يعين اليوم الذي انتهوا فيه من بيعة ابي بكر واقبلوا على جهاز رسول الله .
216- ابن هشام 4 / 343.
217- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 70 والكامل لابن الاثير, ج 2, في ذكر حوادث سنة 11 ه.
218- النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60 وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه .
219- العقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و .326
220- كنز العمال 3 / 140.
221- ابن هشام 4 / 344 والطبري 2 / 452 و 455 (و ط اوربا 1 / 1833 و 1837) وابن كثير 5 / 270 وابن الاثير في اسد الغابة 1 / 34, في ترجمة الرسول وقد جاء في روايات اخرى ان سماعهم صريف المساحي كان ليلة الثلاثاء كما في طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78 وتاريخ الخميس 1 / 191 والذهبي في تاريخه 1 / 327, والاصح ان ذلك كان ليلة الاربعاء وفي مسند احمد 6 / 62 :
في آخر ليلة الاربعاء, وفي ص 242 منه و ص 274 : (ما علمنا اين يدفن حتى سمعنا).
222- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / .78
223- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
224- الموفقيات ص 583.
225- في تاريخه 2 / 124 - 125 والسقيفة لابي بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 2 / 13, والتفصيل في 1 / 74 منه وبلفظ قريب منه في الامامة والسياسة 1 / 14.
226- المقداد بن الاسود الكندي : هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني اصاب دما في قومه , فلحق بحضرموت , فحالف كندة , وتزوج امراة , فولدت له المقداد فلما كبر المقداد وقع بينه وبين ابي شمر بن حجر الكندي شجار, فضرب رجله بالسيف , وهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الاسود, فصار يقال له : المقداد بن الاسود الكندي فلما نزلت : (ادعوهم لابائهم) الاحزاب / 5 قيل له : المقداد بن عمرو.
وقال الرسول : ((ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم)) فقيل : من هم ؟.
فقال : ((علي والمقداد وسلمان وابو ذر)) توفي سنة 33 ه الاستيعاب بهامش الاصابة 3 / 451 والاصابة 3 / 433 - 434.
227- ابو عمرو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي , كان ممن استصغره الرسول يوم بدر ورده وغزا مع الرسول 14 غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان سكن الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بها في امارة مصعب بن الزبير الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 143 - 144 والاصابة 1 / 146.
228- ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار :
وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر شهد العقبة الثانية وبايع النبي فيها وشهد بدرا وما بعدها, وكان من كتاب النبي مات في آخر خلافة عمر او صدر خلافة عثمان الاستيعاب 1 / 27 - 30 والاصابة 1 / 31 - 32.
229- في نص الجوهري ان قائل هذا الراي هو المغيرة بن شعبة , وهذا هو الاقرب الى الصواب .
230- هذه الزيادة في نسخة الامامة والسياسة 1 / 14.
231- في رواية ابن ابي الحديد ان ذلك كان في الليلة الثانية بعد وفاة النبي .
232- ان ضمير (هم) موجود في رواية ابن ابي الحديد.

233- في نسخة الامامة والسياسة وابن ابي الحديد 1 / 74 : (متفقين) وهو الاشبه بالصواب .
234- الزيادة في نسخة ابن ابي الحديد والامامة والسياسة .
235- في نسخة الجوهري والامامة والسياسة : فان يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه .
236- مسند احمد 1 / 55 والطبري 2 / 466 (ط اوربا 1 / 1822) وابن الاثير 1 / 124 وابن .
كثير 5 / 246 وصفوة الصفوة 1 / 97 وابن ابي الحديد 1 / 123 وتاريخ السيوطي في مبايعة ابي بكر ص 45
وابن هشام 4 / 338 وتيسير الوصول 2 / 41.
237- ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص , واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي
, وكان سابع سبعة سبقوا الى الاسلام شهد بدرا وما بعدها, وهو اول من رمى بسهم في الاسلام , وكان راس من
فتح العراق وكوف الكوفة , ووليها لعمر وعينه في الستة اصحاب الشورى , واعتزل الناس بعد مقتل عثمان
ومات بمسكنه في العقيق في خلافة معاوية , وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع الاستيعاب 2 / 18 - 25 والاصابة 2 /
30 - 32.
238- صرحت المصادر الاتية بالاضافة الى المصادر المذكورة آنفا ان هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة ابي بكر
واجتمعوا بدار فاطمة ومن هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم وانهم اجتمعوا ليبايعوا عليا الرياض النضرة 1 /
167 وتاريخ الخميس 1 / 188 وابن عبد ربه 3 / 64 وتاريخ ابي الفداء 1 / 156 وابن شحنة بهامش الكامل /
112 والجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 والحلبية / 394 و 397.
239- انساب الاشراف 1 / 587.
240- الطبري 2 / 619 (و ط اوربا 1 / 2140) عند ذكره وفاة ابي بكر ومروج الذهب 1 / 414 وابن عبد ربه 3
/ 69 عند ذكره استخلاف ابي بكر لعمر والكنز 3 / 135 ومنتخب الكنز 2 / 171 والامامة والسياسة 1 / 18
والكامل للمبرد حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 131 وقد ذكر ابو.
عبيد في الاموال ص 131 قول ابي بكر هكذا : (اما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكن فعلت كذا وكذا - لخلة
ذكرها - قال ابو عبيد : لا اريد ذكرها) انتهى وابو بكر الجوهري برواية النهج 9 / 130 ولسان الميزان 4 / 189
وراجع ترجمة ابي بكر في ابن عساكر ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي 1 / 388.
241- تاريخ اليعقوبي 2 / 115.
242- ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي , وامه : لبابة بنت الحارث
بن الحزن الهلالية اخت ميمونة زوجة النبي , وكانت اليه اعنة الخيل في الجاهلية هاجر بعد الحديبية وشهد فتح
مكة , وامره ابو بكر على الجيوش , وكان يقال له : سيف الله , وتوفي بحمص او بالمدينة سنة 21 او 22 ه
الاستيعاب 1 / 405 - 408.
243- ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج
الانصاري : شهد احدا وما بعدها, وقتل مع خالد في اليمامة الاستيعاب 1 / 193 والاصابة 1 / 197.
244- زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الانصاري من بني بياضة ابن عامر
بن زريق , مهاجري انصاري : خرج الى رسول الله بمكة واقام معه حتى هاجر معه الى المدينة شهد العقبة وبدرا
وما ب عدها مات اول خلافة معاوية الاستيعاب 1 / 545 والاصابة 1 / 540 في .
نسبه بجمهرة ابن حزم ص 356 سقط (بياضة).
245- محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك
بن الاوس : شهد بدرا وما بعدها, وكان ممن لم يبايع علي بن ابي طالب ولم يشهد معه حروبه , وتوفي سنة 43
او 46 او 47 ه الاستيعاب 3 / 315 والاصابة 3 / 363 - 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 341.
246- راجع انساب الاشراف 1 / 585.
247- ابو عوف سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري , وامه : سلمى بنت
سلمة بن خالد بن عدي الانصارية شهد العقبة الاولى والاخرة , ثم شهد بدرا وما بعدها.
توفي بالمدينة سنة 45 ه الاستيعاب 2 / 84 والاصابة 2 / 63.
248- ابو سعيد سلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
عدي بن مالك بن الاوس الانصاري شهد بدرا وما بعدها, وقتل يوم جسر ابي عبيد سنة 14 ه الاستيعاب , الترجمة
رقم 2455, 2 / 83 والاصابة 2 / 61.
249- الطبري 2 / 443 و 444 وابو بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 و 2 / 819.
واسيد بن حضير, مرت ترجمته في الهامش رقم 3 في ص 148.
250- الرياض النضرة 1 / 218, ط مصر الثانية سنة 1372 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132 و

6 / 293 وتاريخ الخميس 2 / 169, ط مؤسسة شعبان - بيروت (ب ت).
251- اليعقوبي 2 / 126.
252- ابـن ابـي الحديد 1 / 134 وابن شحنة بهامش الكامل 11 / 113 بلفظ : ((ومالوا مع علي بن ابي طالب)).
253- ابن عبد ربه 3 / 64 وابو الفداء 1 / 156.
254- انـساب الاشراف 1 / 586 وراجع كنز العمال 3 / 140 والرياض النضرة 1 / 167 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132, و ج 6 في الصفحة الثانية منه والخميس 1 / 178 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 وتاريخ ابن شحنة ص 113 بهامش الكامل 11 / 113.
255- مروج الذهب 1 / 100 واورده ابن ابي الحديد 20 / 481, ط ايران , عند شرحه قول علي (ع) : ((الزبير منا حتى نشا ابنه)).
256- ديوان حافظ ابراهيم , ط المصرية .
257- اليعقوبي 2 / 126.
258- الطبري 2 / 443, 444 و 446 (و ط اوربا 1 / 1818, 1820 و 1822) وقد اورده العقاد في عبقرية عمر ص 173 وذكر كسر سيف الزبير المحب الطبري في الرياض النضرة 1 / 167 والـخميس 1 / 188 وابن ابي الحديد 1 / 122, 132, 134, 158 و2 / 2 - 5 وكنز العمال 3 / 128.
259- برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 و 2 / 2 - 5.
260- السقيفة لابي بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134.
261- تاريخ اليعقوبي 2 / 126.
262- مروج الذهب 1 / 414 والامامة والسياسة 1 / 12 - 14 مع اختلاف .

263- تاريخ اليعقوبي 2 / 126 وفي شرح النهج 2 / 4. 264- ابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد 6 / 5 - 28, ط المصرية وابن قتيبة 1 / 12.
265- ابن ابي الحديد 2 / 67 وصفين لنصر بن مزاحم ص 182.
266- في تيسير الوصول 2 / 46 : (قال : لا والله ولا احد من بني هاشم).
267- قد اوردت هذا الحديث مختصرا من كل من الطبري 2 / 448 (و ط اوربا 1 / 1825).
وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر 3 / 38 وصحيح مسلم 1 / 72 و 5 / 153, باب .
قول رسول الله : ((نحن لا نورث , ما تركناه صدقة)) وابن كثير 5 / 285 - 286 وابن عبد ربه 3 / 64.
وقد اورده ابن الاثير 2 / 126 مختصرا والكنجي في كفاية الطالب ص 225 - 226 وابن ابي الحديد 1 / 122 والمسعودي 2 / 414 من مروج الذهب وفي التنبيه والاشراف له ص 250 : (ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة) والصواعق 1 / 12 وتاريخ الخميس 1 / 193 وفي الامامة والسياسة 1 / 14 : ان بيعة .
علي كانت بعد وفاة فاطمة وانها قد بقيت بعد ابيها 75 يوما وفي الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 244 : ان عليا لم يبايعه الا بعد موت فاطمة وابو الفداء 1 / 156 والبدء والتاريخ 5 / 66 وانساب الاشراف 1 / 586 وفي اسد الغابة , ط الشعب القاهرة 3 / 332 بترجمة ابي بكر : (كانت بيعتهم بعد ستة اشهر على الاصح) وقال اليعقوبي 2 / 126 : (لم يبايع علي الا بعد ستة اشهر) وفي الغدير 3 / 102 عن الفصل لابن حزم ص 96 - 97 : ((وجدنا عليا (رض) تاخر عن البيعة ستة اشهر)).
268- انساب الاشراف 1 / 587.
269- الموفقيات ص 590.
وفروة بن عمرو الانصاري البياضي : شهد العقبة وبدرا وما بعدهما مع رسول الله (ص) اسد الغابة 4 / 178.
270- خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس : اسلم قديما فكان ثالثا او رابعا وقيل كان خامسا, وقال ابن قتيبة في المعارف ص 128 : (اسلم قبل اسلام ابي بكر) وابن ابي الحديد 2 / 13 وكان ممن هاجر الى الحبشة واستعمله رسول الله مع اخويه على صدقات مذحج واستعمله على صنعاء اليمن ثم رجعوا بعد وفاة النبي ثم مضوا جميعا الى الشام فقتلوا هناك , واستشهد خالد باجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة 13 هـ الاستيعاب 1 / 398 - 400 والاصابة 1 / 406 واسد الغابة 2 / 82 وراجع ابن ابي الحديد 6 / 13 و 16.
271- اسد الغابة 2 / 82 وابن ابي الحديد 2 / 135, ط المصرية الاولى .
272- الطبري 2 / 586 (ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51 وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
273- اليعقوبي 2 / 126.
274- اسد الغابة 2 / 82 وراجع تفصيل ذلك في ابن ابي الحديد 1 / 135 نقلا عن سقيفة ابي بكر الجوهري .
275- الطبري 2 / 586 (و ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51.
وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
276- سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري : شهد العقبة ومغازي رسول الله عدا بدر, فانه اختلف في انه هل شهدها ام لم يشهدها كان جوادا سخيا, وكانت راية الانصار بيده يوم الفتح , ولما نادى : (اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة) نزع رسول الله اللواء منه واعطاه لابنه قيس ولم يبايع ابا بكر حتى قتل بسهمين في الشام سنة 15 ه ودفن بحوارين , نسبه في جمهرة ابن حزم ص 65 وخبره في الاستيعاب 2 / 23 - 37 والاصابة 2 / 27 - 28.
277- الطبري 3 / 459 وابن الاثير 2 / 126, اورد الرواية الى : فاتركوه وكنز العمال 3 / 134, ح 2296 والامامة والسياسة 1 / 10 والسيرة الحلبية 4 / 397, بعده : (لا يسلم على من لقي منهم) والطبري ط اوربا 1 / 1844.
278- الرياض النضرة 1 / 168, مضافا الى سائر المصادر.
279- طبقات ابن سعد 3 / ق 2 / 145 وابن عساكر 6 / 90 بترجمة سعد من تهذيبه وكنز العمال 3 / 134, برقم 2296 والحلبية 3 / 397.
280- من قرى حلب معروفة معجم البلدان .
281- انساب الاشراف 1 / 589 والعقد الفريد 3 / 64 - 65 باختلاف يسير.
282- تبصرة العوام , ط المجلس بطهران ص 32.
283- مروج الذهب 2 / 301 و 304.
284- العقد الفريد 4 / 259 - 260.

285- الطبقات 3 / ق 2 / 145 وابو حنيفة الدينوري في المعارف ص 113.
286- في ترجمة سعد والاستيعاب 2 / 37.
287- كابن جرير وابن كثير وابن الاثير في تواريخهم .
288- كمحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن عبد البر في الاستيعاب .
289- دعاه خاليا : انفرد به في خلوة .
290- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2138.
291- العقد الفريد 4 / 274, اوردناه ملخصا.
292- انساب الاشراف 5 / 16.
293- وقريب منه ما في طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 247 وراجع ترجمة عمر من الاستيعاب , ومنتخب الكنز 4 / 429.
294- المقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .
295- السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف ويقال لاماكن اخرى معجم البلدان .
296- بترجمة سعيد بن العاص من الطبقات , ط اوربا 5 / 20 - 22.
297- سعيد بن العاص بن سعيد بن احيحة بن امية : توفي رسول الله (ص) وهو ابن تسع سنين او نحوه , طبقات ابن سعد 5 / 20 - 22 وسيرة ابن هشام 2 / 277.
298- الاجيري (بالكسر والتشديد) : العادة والطريقة .
299- الطبري 5 / 152 - 153, و ط اوربا 1 / 3066 وراجع الكنز 3 / 161, ح 2471 فانه يروي تفصيل بيعة علي ومجي ء طلحة والزبير اليه وامتناعه عن البيعة وكذلك حكاه ابن اعثم بالتفصيل في ص 160 - 161 من تاريخه .
300- الانساب 5 / 70 وقد روى الحاكم في المستدرك 3 / 114 تشاؤم علي من بيعة طلحة .
301- الطبري 5 / 153, و ط اوربا 1 / 3068.
302- ابو بكر, عبد الله بن ابي قحافة , عثمان بن عامر القرشي التيمي , وامه : ام الخير سلمى او ليلى بنت صخر التيمي ولد بعد الفيل بسنتين او ثلاث صاحب الرسول (ص) في هجرته الى المدينة وسكن (السنح) خارج المدينة وكان يحلب للحي اغنامهم حتى ولي الخلافة انتقل الى المدينة بعد ستة اشهر من ذلك , وتوفي سنة ثلاث عشرة وروى عنه اصحاب الصحاح 142 حديثا راجع ترجمته باسد الغابة .
وفي تاريخ ابن الاثير 2 / 163 في ذكر بعض اخباره وجوامع السيرة ص 278.
303- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
304- ابو حفص , عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي , وامه : حنتمة بنت هاشم او هشام بن المغيرة المخزومي اسلم بعد نيف وخمسين سنة بمكة وشهد بدرا وما بعدها استخلفه ابو بكر في مرض موته , وتوفي من طعنة ابي لؤلؤة اياه , ودفن هلال محرم سنة 24 ه الى جنب ابي بكر, روى عنه اصحاب الصحاح 537 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة وجوامع السيرة ص 276.
305- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120 و (التغرة) : مصدر غررته : اذا القيته في الغرر وهي من التغرير, كالتعلة من التعليل , والمقصود ان الذي يبايع آخر دون مشورة من المسلمين , فانهما غررا بالمسلمين وجزاء المبايع والمبايع له ان يقتلا (راجع معاجم اللغة).
306- الاحكام السلطانية لابي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي , ط الثانية سنة 1356هـ, ص 7 - 11 والماوردي نسبة الى (بيع ماء الورد) كان من وجوه فقهاء الشافعية , له مصنفات .
كثيرة .
307- الاحكام السلطانية للشيخ ابي يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي , ط الاولى بمصر سنة 1356 ه , ص 7 - 11.
وانما اعتمدنا عليهما اكثر من غيرهما من كتب مدرسة الخلفاء, لان هذا النوع من الكتب مثل كتاب الخراج لابي يوسف , انما الف لتدوين الاحكام التي تخص شؤون الحكم على راي مدرسة الخلفاء ومن اجل العمل به , خلافا للكتب التي دونت في مقام المناظرة وليس للعمل بها وكل ما نورده في ما يلي من كلا الكتابين وما انفرد به احدهما ذكرنا ذلك في الهامش .
308- ابو عبيدة , عامر بن عبد الله بن الجراح : كان حفارا للقبور بمكة , شهد بدرا وما بعدها ومات بطاعون عمواس - كورة قرب بيت المقدس - سنة 18 ه روى عنه اصحاب الصحاح 14 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284, وطبقات ابن سعد, ط اوربا 2 / 2 / 74 واسيد بن حضير : مرت ترجمته في ص 148,

الهامش رقم (3) وبشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي : يقال اول من بايع ابا بكر, وكان حاسدا لسعد ابن عبادة , وقتل يوم عين التمر مع خالد اخرج حديثه النسائي في سننه راجع عبد الله بن سبا 1 / 96 والتقريب 1 / 103 واسد الغابة .
وابو عبد الله , سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموي : كان من اصطخر فارس اعتقته ثبيتة الانصارية زوج ابي حذيفة فتبناه ابو حذيفة ولذلك عد من المهاجرين هاجر الى المدينة قبل رسول الله وكان يؤم المهاجرين فيها وفيهم عمر بن الخطاب لانه كان اقراهم للقرآن , آخى الرسول بينه وبين معاذ من الانصار قتل يوم اليمامة ترجمته باسد الغابة والاصابة .
309- ابو الفضل , العباس بن عبد المطلب , وامه : نتيلة بنت خباب النمري شهد مع رسول الله بيعة العقبة واسر في بدر ففدى نفسه وابني اخويه عقيلا ونوفلا, هاجر قبل فتح مكة وشهده استسقى به عمر بن الخطاب في عام الرمادة - عام الجدب والقحط - توفي سنة 32 ه روى عنه اصحاب الصحاح 35.
حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 281.
310- الاحكام السلطانية للماوردي / 6 - 7.
311- المصدر السابق ص 10 ويظهر من اقوالهم بانهم يدينون بما وقع وان الامر الذي وقع هو الدين ولا يختلفون في ذلك وانما الاختلاف في كيفية ما وقع .
312- المصدر السابق ص 15.
313- الاحكام السلطانية ص 7 - 11.
314- المصدر السابق ص 7 - 8 في طبعة , وفي اخرى ص 20 - 23.
وابن عمر, هو عبد الله بن عمر بن الخطاب , امه زينب بنت مظعون الجمحية استصغره الرسول في احد وشهد ما بعدها روي عنه في الثناء على نفسه وابيه روايات متعددة افتى ستين سنة بعد رسول الله في الموسم قالوا : كان جيد الحديث , ولم يكن جيد الفقه لم يشهد شيئا من الحروب مع علي , ثم ندم على ذلك لما حضرته الوفاة , قال : (ما اجد في نفسي من الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب) وكان سبب وفاته ان الحجاج امر رجلا فوضع زج رمح مسموم على قدمه في الزحام فمات سنة .
73 هـ , وروى عنه اصحاب الصحاح 2630 حديثا ترجمته باسد الغابة وسير النبلاء وجوامع السيرة ص 275.
315- الارشاد في الكلام لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني , ط القاهرة 1369 ه , ص 424.
316- الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المشهور بابن العربي في شرحه سنن الترمذي 13 / 229.
317- القرطبي , هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي في كتاب جامع احكام القرآن , ط مصر سنة 1387 ه , 1 / 269 و 272.
318- المواقف في علم الكلام , ط مصر 1325 ه , 8 / 351 - 353, تاليف القاضي عبد الرحمن بن احمد الايجي , توفي بالسجن عام 756 ه.
319- السيد الشريف الجرجاني في شرحه على المواقف والذي طبع مع الكتاب بمصر.
320- صحيح مسلم 6 / 20 - 22, كتاب الامارة , باب الامر بلزوم الجماعة .
وروى الحديث عن حذيفة , وهو ابن اليمان العبسي , كان ابوه قد اصاب دما في الجاهلية , فهرب الى المدينة , وتزوج بها وحالف بني عبد الاشهل , وسمي اليمان لمحالفته اليمانية واسمه حسل شهد حذيفة الخندق وما بعدها, وولي لعمر المدائن , ومات بها سنة ست وثلاثين , اربعين ليلة بعد بيعة الامام علي .
روى عنه اصحاب الصحاح 225 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وبجوامع السيرة ص 277.
321- 12 / 229 في شرحه على صحيح مسلم , وراجع سنن البيهقي 8 / 158 - 159.
322- ط القاهرة 1366 ه.
323- راجع مادة : (شور) من : مفردات الراغب ولسان العرب ومعجم الفاظ القرآن الكريم .
324- لسان العرب , مادة : (بيع).
325- لسان العرب , مادة : (صفق).
326- سيرة ابن هشام 1 / 141 - 143.
327- سيرة ابن هشام 1 / 213.
328- سيرة ابن هشام 2 / 40 - 42.
329- ازرنا : نساءنا, والمراة يكنى عنها بالازار.
330- سيرة ابن هشام 2 / 47 - 56.
331- امتاع الاسماع للمقريزي ص 274 - 291.

332- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب البيعة على السمع والطاعة في ما استطاع , ح 90 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
333- سنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
334- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5.
335- البخاري , كتاب الاحكام , باب بيعة الصغير وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب بيعة الغلام والهرماس بن زياد, ابو حيدر البصري الباهلي : من قيس عيلان مات باليمامة بعد المائة راجع ترجمته باسد الغابة , وتقريب التهذيب .
336- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية , ح 3 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية , ح 1839 وسنن ابن .
ماجة , كتاب الجهاد, باب لا طاعة في معصية الله , ح 2863 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب جزاء من امر بمعصية ومسند احمد 2 / 17 و 142.
337- سنن ابن ماجة 2 / 956, ح 2865 ومسند احمد 1 / 400 وفي لفظ : ليس طاعة لمن عصى الله .
338- مسند احمد 5 / 325 عن عبادة بن الصامت وانه روى الحديث في دار عثمان عندما شكاه معاوية الى عثمان فجلبه عثمان الى المدينة , ومختصر الحديث برواية عبادة في ص 329 منه .
339- تهذيب تاريخ ابن عساكر 7 / 215.
340- مفردات الراغب , مادة : (خلف).
341- نهاية اللغة لابن الاثير ولسان العرب , مادة : (خلف).
342- وسياتي تفصيل مصادر هذا الحديث في الجزء الثاني .
343- وعن ابن الاثير نقل ذلك في لسان العرب .
344- تاريخ السيوطي , ط مطبعة السعادة بمصر 1371 ه , ص 137 - 138 والحاكم في المستدرك .
3 / 81 - 82 والاوائل للعسكري ص 103 - 104.
345- راجع البحار 26 / 263, الحديث 47 نقلا عن كنز الفوائد للكراجكي والكافي 1 / 200.
ومن لا يحضره الفقيه 2 / 369 و 371.
346- مسند احمد 1 / 151 وتحقيق احمد محمد شاكر 2 / 322, الحديث 1296 وفي الدر المنثور.
للسيوطي 3 / 209, وفيه عن انس بن مالك وسعد بن ابي وقاص , وجاء في لفظ سعد : ((فكان ابا بكر (رض)
وجد في نفسه فقال النبي (ص): يا ابا بكر 347- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 210.
348- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 209.
349- راجع مصادره في المجلد الثاني من هذا الكتاب (ط 3, ص 58 - 59).
350- سنن ابي داود 2 / 210, ح 4645, باب في الخلفاء.
351- تاريخ ابن الاثير 10 / 7 - 8.
352- شرح شواهد المغني للسيوطي , ط منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت 1 / 197.
353- الكنى والالقاب للقمي 1 / 252.
354- راجع المعجم الوسيط, مادة : (خلف).
355- قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض .
خليفة) :
(واذا فهي المشيئة العليا تريد ان تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الارض وتطلق فيها يده .
واذا فهذه منزلة عظيمة , منزلة هذا الانسان في نظام هذا الوجود على هذه الارض الفسيحة) تفسير.
في ظلال القرآن 1 / 65 - 66.
ويرى مؤلف كتاب (خليفة وسلطان) و و يارتولد, ترجمة ايزدي , ط طهران 1358, ص 16 ان .
هذا المعنى قد تسرب الى المجتمعات الاسلامية من افكار اهل الكتاب .
راجع الملحق رقم (1) في آخر الكتاب .
356- نجد بعض تلك الادلة في كتاب (الالفين) للعلامة الحلي .
357- راجع مادة (ام) في معاجم اللغة .
358- راجع مادة : (الكتاب) في المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
359- قال ابن هشام : فراس , ابن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة سيرة ابن هشام 2 / 33.

360- (افنهدف نحورنا) معناه نصيرها هدفا , والهدف : الغرض الذي يرمى بالسهام اليه .
361- سيرة ابن هشام 2 / 31 - 34 والطبري , ط اوربا 1 / 1205 - 1206.
362- طبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 2 / 18.
وقالوا في السيابة : واحدة السياب : البسر الاخضر, وعلى هذا لم يكن من المناسب ان يقول ولا سيابة اي لا بسر من الارض بل كان المناسب ان يقول ولا بسر من التمر ونرى ان السيابة مشتقة من السيب وهو كل سيب وخلي , ومنه السائبة : اي الدابة المهملة , ويكون المعنى : الارض الخالية والمتروكة .
363- كل هذه المحاججات جاءت في خبر السقيفة بتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1837 - 1851 .
364- صحيح البخاري 2 / 83 وصحيح مسلم بشرح النووي 11 / 74.
365- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
366- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
367- كتاب المغازي للواقدي 2 / 580, تحقيق الدكتور مارسدن جونس .
368- سيرة ابن هشام 2 / 253.
369- صحيح مسلم , كتاب الجهاد والسير, باب غزوة بدر 3 / 1403.
370- مغازي الواقدي , ط اكسفورد 1 / 48 - 49 وعيون الاثر لابن سيد الناس 1 / 247 ودلائل النبوة للبيهقي 2 / 377 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 74 - 75 والدر المنثور 3 / 166.
371- مغازي الواقدي ص 208 - 214 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 113 - 118.
372- انقصم : تكسر وتثلم .
373- الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه .
374- الصياصي جمع صيصية : وهي الحصون , والاطام جمع اطم : وهي بيوت من حجارة كانت لاهل المدينة .
375- جالد بالسيف : ضرب به كا نه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتتابعه .
376- في الاصل : (صلى الله).
377- الشخوص : الخروج .
378- في الاصل : (حضرو).
379- العوالي : ضيعة بينها وبين المدينة ثلاثة اميال .
380- اللامة : اداة الحرب ولباسها, كالرمح والبيضة والسيف والنبل .
381- المنطقة والنطاق , كل ما يشد به الوسط كالحزام .
382- الذي بين المعقوفتين كان في الاصل بعد قوله : (حمائل سيف), وهذا حق موضعه .
383- مغازي الواقدي 2 / 477 - 480 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 235 - 236.
والعلهز : كان اهل الجاهلية في سني القحط والمجاعة يخلطون الوبر بالدم ويشوونه وياكلونه ويسمونه العلهز.
الهجرس : ولد الثعلب , وقيل هو القرد او دويبة اخرى .
384- راجع ترجمته في الاصابة 3 / 336, رقم الترجمة : 7698.
385- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1927 - 1928 وراجع تاريخ اليعقوبي , ط بيروت 2 / 131.
386- راجع تاريخ ابي الفداء ص 158 ووفيات الاعيان , ترجمة وثيمة وكذلك فوات الوفيات وبقية المصادر مع تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 185 - 191.
387- فتوح البلدان , ردة بني وليعة والاشعث بن قيس .
388- لقد لخصنا الخبر مما رواه البلاذري في فتوح البلدان في ذكر ردة بني وليعة , والاشعث بن قيس الكندي ص 122 - 123 والحموي في مادة : حضرموت من معجم البلدان وفتوح ابن اعثم 1 / 57 - 85 وتمام الخبر في عبد الله بن سبا 2 / 393 - 410.
389- نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد, الكتاب السادس من باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين .
390- الطلقاء :جمع طليق , وهو الاسير الذي اطلق عنه اساره وخلي سبيله ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم .
391- صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 29.
392- راجع نهج البلاغة , ط الاستقامة بالقاهرة , تجد لفظ الجلالة ((لله)) بين علامتين اشارة الى انه لم يرد لفظ الجلالة بين النسخ .
393- يريد من الثمرة آل بيت الرسول (ص).
394- نهج البلاغة , الحكمة : رقم 185, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

395- وطفقت الخ : بيان لعلة الاغضاء والجذاء : بمعنى المقطوعة , ويقولون : رحم جذاء, اي : لم توصل وسن جذاء اي متهتمة والمراد هنا ليس ما يؤيدها كانه قال : ففكرت في الامر فوجدت الصبر اولى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا.
396- طخية : اي ظلمة , ونسبة العمى اليها مجاز عقلي , وانما يعمى القائمون فيها اذ لا يهتدون الى الحق , وهو تاكيد لظلام الحال واسوادها.
397- يكدح : يسعى سعي المجهود.
398- احجى : الزم , من حجي به كرضي : اولع به ولزمه ومنه : هو حجي بكذا اي : جدير, وما احجاه واحجى به اي : اخلق به , واصله من الحجا بمعنى العقل , فهي احجى اي اقرب الى العقل , وهاتا بمعنى هذه , اي : راى الصبر على هذه الحالة التي وصفها اولى بالعقل من الصولة بلا نصير.
399- الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث : الميراث .
400- ادلى بها : القى بها اليه .
401- الكور بالضم : الرحل او هو مع اداته , والضمير راجع الى الناقة المذكورة في الابيات قبل وحيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم , وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة , وكان الاعشى ينادمه , والاعشى هذا : هو الاعشى الكبير اعشى قيس , وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل وجابر : اخو حيان اصغر منه .
ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين حيان في رفاهيته , فان الاول كثير العناء شديد الشقاء, والثاني وافر النعيم وافي الراحة ووجه تمثل الامام بالبيت ظاهر بادنى .
تامل .
402- رووا ان ابا بكر قال بعد البيعة : (اقيلوني فلست بخيركم).
403- لشد ما تشطرا ضرعيها : جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين , والشطر ايضا ان تحلب شطرا وتترك شطرا, فتشطرا : اي اخذ كل منهما شطرا وسمى شطري الضرع ضرعين مجازا : وهو ها هنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما, ولا يجوز ان يترك منه لغيره سهما,
فاطلق على من تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقتسام , كان احدهما ترك منه شيئا للاخر, واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا لحقيقة ما نال كل منهما.
404- الكلام - بالضم - : الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كانه يقول :
خشونتها تجرح جرحا غليظا.
405- الصعبة من الابل : ما ليست بذلول واشنق البعير, وشنقه : كفه بزمامه حتى الصق ذفراه :
(العظم الناتئ خلف الاذن) بقادمة الرحل , او رفع راسه وهو راكبه واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل اسلس واسلس : ارخى وتقحم : رمى بنفسه في القحمة , اي : اهلكها.
قال الرضي : ((كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم)) يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها, وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال : اشنق الناقة , اذا جذب راسها بالزمام فرفعه , وشنقها ايضا, ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق .
وانما قال : ((اشنق لها)) ولم يقل : ((اشنقها)) لانه جعله في مقابلة قوله : ((اسلس لها)) فكانه 7 قال : ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها انتهى .
الصعبة : اما ان يشنقها فيخرم انفها, واما ان يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها هلكته .
406- مني الناس : ابتلوا واصيبوا, والشماس - بالكسر - : اباء ظهر الفرس عن الركوب والنفار والخبط : السير على غير جادة والتلون : التبدل والاعتراض : السير على غير خط مستقيم , كانه يسير عرضا في حال سيره طولا, يقال : بعير عرضي , يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته , وفي فلان عرضية , اي : عجرفة وصعوبة .
407- لقد اوردنا تفصيل القصة من اوثق المصادر في ما سبق , وقال الشيخ محمد عبده في شرحه لهذه الكلمة : كان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة , وكان في نفسه شي ء من علي كرم الله وجهه من قبل اخواله لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس , ولعلي في قتل صناديدهم ما.
هو معروف مشهور وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان , لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اختا لعثمان من امه , وكان طلحة ميالا لعثمان لصلات بينهما, على ما ذكره بعض رواة الاثر وقد يكفي في ميله الى عثمان انحرافه عن علي , لانه تيمي وقد كان بين بني هاشم وبني تيم مواجد لمكان الخلافة في ابي بكر وبعد موت عمربن الخطاب (رض) اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا, وانضم طلحة في الراي الى عثمان , والزبيرالى علي , وسعد الى عبد الرحمن وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام , وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال : اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال : عليك

عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخليفتين من بعده فقال علي : ارجو ان افعل واعمل على مبلغ علمي وطاقتي , ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك , فاجابه بنعم فرفع عبدالرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال : الله م اسمع واشهد.
الله م اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان , وصفق يده في يد عثمان وقال : السلام عليك ياامير المؤمنين وبايعه قالوا: وخرج الامام علي واجدا, فقال المقداد بن الاسود لعبدالرحمن : والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال : يا مقداد لقد تقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد: والله اني لاعجب من قريش , انهم تركوا رجلا ماقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن : يا مقداد, اني اخشى عليك الفتنة فاتق الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقاربه على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن :
هذاعمل يديك , فقال : ما كنت اظن هذا به مهاجر لعثمان , حتى قيل : ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول الى الحائط لا يكلمه اعلم , والحكم لله يفعل ما يشاء.
408- المشابه بعضهم بعضا دونه .
409- اسف الطائر : دنا من الارض , يريد ا نه لم يخالفهم في شي ء.
410- صغى صغيا وصغا صغوا : مال والضغن : الضغينة يشير الى سعد.
411- يشير الى عبد الرحمن .
412- يشير الى اغراض اخرى يكره ذكرها, وقد اشرنا الى بعضها في باب مناقشة الشورى .
413- يشير الى عثمان , وكان ثالث الخلفاء ونافجا حضنيه : رافعا لهما والحضن : ما بين الابط.
والكشح , يقال للمتكبر : جاء نافجا حضنيه ويقال مثله لمن امتلا بطنه طعاما والنثيل : الروث .
والمعتلف : من مادة (علف) موضع العلف وهو معروف , اي : لا هم له الا ما ذكر.
414- الخضم , على ما في القاموس : الاكل مطلقا, او باقصى الاضراس , او مل ء الفم بالماكول ,.
او خاص بالشي ء الرطب والقضم : الاكل باطراف الاسنان اخف من الخضم والنبتة ـ بكسر النون ـ : كالنبات في معناه .
415- انتكث فتله : انتفض واجهز عليه عمله : تمم قتله , تقول : اجهزت على الجريح , وذففت عليه .
416- البطنة ـ بالكسر ـ : البطر والاشر, والكظة (اي : التخمة) والاسراف في الشبع وكبت به : من كبا الجواد اذا سقط لوجهه .
417- عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر, وهو ثخين , يضرب به المثل في الكثرة والازدحام وينثالون : يتتابعون مزدحمين .
418- الحسنان : ولداه الحسن والحسين وشق عطفاه : خدش جانباه من الاصطكاك وفي رواية : (شق عطافي), والعطاف : الرداء وكان هذا الازدحام لاجل البيعة على الخلافة .
419- ربيضة الغنم : الطائفة الرابضة من الغنم , يصف ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه .
420- الناكثة : اصحاب الجمل والمارقة : اصحاب النهروان والقاسطون ـ اي الجائرون ـ : اصحاب صفين .
421- حليت الدنيا : من حليت المراة اذا تزينت بحليها والزبرج : الزينة من وشي او جوهر.
422- النسمة ـ محركة ـ : الروح , وبراها : خلقها.
423- من حضر لبيعته , ولزوم البيعة لذمة الامام بحضوره .
424- والناصر : الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة والكظة : ما يعتري الاكل من امتلاء البطن بالطعام , والمراد استئثار الظالم بالحقوق والسغب : شدة الجوع , والمراد منه هضم حقوقه .
425- الغارب : الكاهل , والكلام تمثيل للترك وارسال الامر.
426- عفطة العنز : ما تنثره من انفها, تقول : عفطت تعفط من باب ضرب , غير ان اكثر ما يستعمل ذلك في النعجة والاشهر في العنز النفطة بالنون , يقال : ما له عافط ولا نافط, اي نعجة ولا عنز كما يقال : ما له ثاغية ولا راغية والعفطة : الحبقة ايضا, لكن الاليق بكلام امير المؤمنين هو ما تقدم .
427- السواد : العراق , وسمي سوادا لخضرته بالزرع والاشجار, والعرب تسمي الاخضر اسود.
قال الله تعالى : (مدهامتان) يريد الخضرة , كما هو ظاهر.
428- الشقشقة ـ بكسر فسكون فكسر ـ : شي ء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج , وصوت البعير بها عند اخراجها هدير, ونسبة الهدير اليها نسبة الى الالة , قال في القاموس : والخطبة الشقشقية العلوية , وهي هذه .
429- مجلة الازهر, المجلد 32, باب الكتب من الجلد 10, سنة 1380, ص 1150 - 1151 في نقده لكتاب عبد الله

بن سبا.
430- في خطبة الامام الحسين (ع) لجيش حر بين يزيد الرياحي , بتاريخ الطبري وابن الاثير ومقتل الخوارزمي .
431- تاتي الاشارة اليه في اوائل الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .
432- ياتي شرحها في بحث حملة المغول على البلاد الاسلامية من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
436- كل ما ذكرناه في البحوث الاتية ان شاء الله تعالى .
130- انما حددنا مدرسة السلطة الحاكمة بخر الخلفاء العثمانيين , ومدرسة اهل البيت بالامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت , لان مدرسة الخلفاء تلتزم بشرعية حكومة الخلفاء بعد النبي وتسميهم بخلفاء النبي , وتلتزم مدرسة اهل البيت باحقية الائمة الاثني عشر في الحكم وتسميهم اوصياء النبي ولهذا سمينا الاولى بمدرسة الخلفاء, والثانية بمدرسة اهل البيت .
131- تهذيب اللغة للازهري , ط القاهرة , سنة 1384 ه , 15 / 91.
132- مادة : (جهد) من نهاية اللغة لابن الاثير.
133- مقدمة سنن الدارمي , باب فضل العلم والعالم , ح 32, 1 / 100.
134- صحيح مسلم , كتاب الاعتكاف , باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان , ح 1175 .
135- الاصابة 1 / 10.
وهذا القول بمدرسة الخلفاء هو مصدر الشهيد الثاني حين قال في كتابه الدراية , الباب الرابع في بعض المصطلحات في اسماء الرجال وطبقاتهم : (الصحابي) من لقي النبي مؤمنا به ومات على .
الاسلام .
136- المصدر السابق ص 16, وقبله ص .13
137- (8و9) راجع لسان العرب , مادة : (صحب).
.
138- (10و 11 و 12) مفردات الراغب , مادة : (صحب).
.
.
139- الاصابة 1 / .13
140- الطبري , ط اوربا 1 / .2151
141- الطبري , ط اوربا 1 / 2457 و 2458.
142- راجع ترجمة سيف في اول الجزء الاول من كتاب عبد الله بن سبا.
143- راجع مخطوطة (رواة مختلقون) للمؤلف , وكتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 117.
144- الاغاني , ط ساسي 14 / 158.
145- الافحج : من تدانت صدور قدميه وتباعد عقباه والاجلح : الذي انحسر شعره عن جانبي راسه والامعر : قليل الشعر.
146- قضاعة : قبائل كبيرة , منهم قبائل حيدان وبهراء وبلى وجهينة , ترجمتهم في جمهرة انساب ابن حزم ص 440 - 460 وكانت ديارهم في الشحر ثم في نجران ثم في الشام , فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق راجع مادة قضاعة , معجم قبائل العرب 3 / .957
147- الاغاني , ط ساسي 14 / 157 واوجزه ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص .284
148- ترجمته في الاصابة 2 / 496 - 498 والاغاني , ط ساسي 15 / 56 وقصة تنافر علقمة وعامر في الاغاني 15 / 50 - 55 وفي جمهرة ابن حزم ص .284
149- وقعت منافرة بين علقمة وعامر ذكرها الاخباريون , قال في الاغاني , ط ساسي 15 / 50 : ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول , فبصر به عامر, فقال : لم ار كاليوم عورة رجل اقبح .
فقال علقمة : اما والله ما وثبت على جاراتها ولا تنازل كناتها, يعرض بعامر.
فقال عامر : والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا.
فقال علقمة : لانا خير منك ليلا ونهارا.
فقال عامر : لانا احب الى نسائك - الى آخر القصة , في الاغاني , وترجمة علقمة في الاصابة .
قال المؤلف :
ولذلك انف علقمة من ان يكرم لانه ابن عم عامر ويشتهر ذلك عنه .

150- حوران : كورة واسعة من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع معجم البلدان 2 / 358.
151- هو ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 ه , وكتابه هذا (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) ط حيدر آباد سنة 1371 ه , نقلنا ما اوردناه من ص 7 - 9 منه .
152- ترى مدرسة اهل البيت ان المقصود من كل ذلك : المؤمنون منهم , كما نصت الاية عليه , وسياتي مزيد بيانه ان شاء الله تعالى .
153- سترى في ما ياتي ان شاء الله ان مدرسة الخلافة منعت نشر حديث الرسول وخاصة كتابته الى راس المائة من الهجرة 154- الاستيعاب في اسماء الاصحاب للحافظ المحدث ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (368 - 463 ه).
155- اسد الغابة في معرفة الصحابة لابي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت : 630 ه), 1 / 3.
156- الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (773 - 852 ه) وقد رجعنا الى ط المكتبة التجارية سنة 1358 ه بمصر 1 / 17 - 22.
157- الاصابة 1 / 18 وابو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد قال ابن حجر في تقريب التهذيب 2 / 536, الترجمة 1479 : امام حافظ ثقة مشهور من الطبقة الحادية عشرة من الرواة مات سنة اربع وستين ومائتين , وروى عنه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .
اقول : لست ادري ماذا يقول الامام ابو زرعة في حق المنافقين من اصحاب رسول الله (ص).
158- راجع خبر بيعة الشجرة بيعة الرضوان في مغازي الواقدي ص 588 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 284. واخطا شارح الامتاع وذكر (ابن خولى) والصواب ما اثبتناه .
159- اشارة الى قصة الافك التي نزلت في شانها الايات 11 - 17 من سورة النور في براءة ام المؤمنين عائشة عما رميت به كما روتها هي , او في براءة مارية عما رميت به على قول غيرها, كما في الجزء الثاني من احاديث ام المؤمنين عائشة .
160- مسند احمد 5 / 390 و 453 وراجع صحيح مسلم 8 / 122 - 123, باب صفات المنافقين .
ومجمع الزوائد 1 / 110 و 6 / 195 ومغازي الواقدي 3 / 1042 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 477.
وفي تفسير (وهموا بما لم ينالوا) الاية 74 من سورة التوبة بتفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 258 - 259.
161- جاء في احاديث الشيعة ان ذلك كان عند مرجعه من حجة الوداع وبمناسبة واقعة غدير خم بارض الجحفة وراجع الملحق بخر الكتاب البحار, ط المكتبة الاسلامية بطهران سنة 1392.
ه , 28 / 106.

162- صحيح البخاري , كتاب التفسير, تفسير سورة المائدة , باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني , وكتاب الانبياء, باب واتخذ الله ابراهيم خليلا والترمذي , ابواب صفة القيامة , باب ما.
جاء في شان الحشر, وتفسير سورة طه .
163- البخاري , كتاب الرقاق , باب في الحوض 4 / 95, وراجع كتاب الفتن , باب ما جاء في قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن) الانفال / 25, منه وابن ماجة , كتاب المناسك , باب الخطبة يوم النحر, ح 5830 وراجع مسند احمد 1 / 453 و 3 / 28 و 5 / 48.
164- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب اثبات حوض نبينا 4 / 1800, ح 40.
165- الامام علي ابن عم الرسول ابي طالب بن عبد المطلب : ولد في جوف الكعبة , كما رواه الحاكم في المستدرك 3 / 483 والمالكي في الفصول المهمة وابن المغازلي الشافعي (ت :483 هـ) في المناقب , ح 3, ص 7 والشبلنجي في نور الابصار ص 96 وكانت ولادته في 13 رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .
وبايعه المهاجرون والانصار سنة 35 هـ وضربه ابن ملجم المرادي ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة 40 لله جرة في محراب مسجدالكوفة , وتوفي في يوم 21 منه روى عنه اصحاب الصحاح 536 حديثا راجع ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة و ص 276 من جوامع السيرة .
وروايته في المنافقين في صحيح مسلم 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وبغضهم من علامات النفاق وصحيح الترمذي 13 / 177, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , الباب الحادي عشر من مقدمته وسنن النسائي 2 / 271, باب علامة المؤمن , وباب علامة المنافق , كتاب الايمان وشرائعه وخصائص النسائي ص 38 ومسند احمد 1 / 84, 95 و128 وتاريخ بغداد 2 / 255 و8 / 417 و16 / 426 وحلية الاولياء لابي نعيم 4 / 185 وقال : حديث صحيح متفق عليه .
وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 198 وتاريخ ابن كثير 7 / 354, وبترجمته في كل من الاستيعاب 2 / 461.
واسد الغابة 4 / 292 وكنز العمال 15 / 105 والرياض النضرة 2 / 284 والمناقب لابن المغازلي , ح225 , ص 190.
166- ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي : كانت قبل رسول الله (ص) عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي , اسلما قديما وهاجرا الى الحبشة ثم الى المدينة ولما جرح ابو سلمة باحد وتوفي سنة ثلاث من الهجرة , تزوجها رسول الله وكانت مصبية , وتوفيت بعد قتل الحسين سنة احدى وستين روى عنها اصحاب الصحاح 378 حديثا راجع ترجمتها وترجمة زوجها باسد الغابة , وجوامع السيرة ص 276, وتقريب التهذيب 2 / 617.
وحديثها في شان المنافقين في سنن الترمذي 13 / 168 ومسند احمد 6 / 292 والاستيعاب 2 / 460, بطرق متعددة وتاريخ ابن كثير 7 / 354 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 158.
167- عبد الله ابن عم النبي العباس بن عبد المطلب , ولد قبل الهجرة بثلاث سنين , وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف , وروى عنه اصحاب الصحاح 1660 حديثا ترجمته باسد الغابة والاصابة وجوامع السيرة ص 276.
168- ابو ذر جندب او بريد بن جنادة او عبد الله او السكن او غير ذلك : تقدم اسلامه وتاخرت هجرته , فشهد ما بعد بدر من غزوات رسول الله توفي منفيا بالربذة سنة اثنتين وثلاثين من .
الهجرة روى عنه اصحاب الصحاح 281 حديثا ترجمته في التقريب 2 / 420 وجوامع السيرة ص 277 والجزء الثاني من عبد الله بن سبا.
169- انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي : روى هو انه خدم النبي عشر سنين , كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به , وكان ذلك من دعاء الامام علي عليه لكتمانه الشهادة بحديث الغدير ان يضربه الله بيضاء لا تواريها العمامة , اشار اليه في الاعلاق النفيسة ص 122, وتفصيله بشرح نهج البلاغة 4 / 388, وتوفي في البصرة بعد التسعين روى عنه اصحاب الصحاح 2286 حديثا.
ترجمته باسد الغابة والتقريب وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140.
170- ابو نجيد عمران بن حصين الخزاعي الكعبي : اسلم عام خيبر, وصحب الرسول وقضى بالكوفة , وتوفي بالبصرة سنة 52 روى عنه اصحاب الصحاح 180 حديثا وروايته بشان المنافقين .
بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140 ترجمته في التقريب 2 / 72 وجوامع السيرة ص 277.
171- مستدرك الصحيحين 3 / 129 وكنز العمال 15 / 91.
172- ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري : شهد الخندق وما بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل : سنة اربع وسبعين وروى عنه اصحاب الصحاح 1170 حديثا ترجمته باسد الغابة 2

/ 289, والتقريب 1 / 289 وجوامع السيرة ص 276 وحديثه في شان المنافقين في صحيح الترمذي 13 / 167, وحلية ابي نعيم 6 / 284.
173- في تاريخ بغداد 3 / 153, قال : كانوا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) الفتح / 29 قال : علي بن ابي طالب ثم قال : انا كنا نعرف ـ الحديث .
174- جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري السلمي : صحابي ابن صحابي , شهد بيعة العقبة مع ابيه , وشهد 17 غزوة مع النبي وصفين مع الامام علي , ومات بالمدينة بعد السبعين روى عنه اصحاب الصحاح 1540 حديثا ترجمته باسد الغابة 1 / 256 - 257 والتقريب 1 / 122 وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين في الاستيعاب 2 / 464 والرياض النضرة 2 / 284 وفي تاريخ الذهبي 2 / 198 ولفظه : (ما كنا نعرف منافقي هذه الامة) وفي مجمع الزوائد 9 / 133 ولفظه : (ما كنا نعرف .
منافقينا معشر الانصار).
175- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , باب فضل علي , الحديث المرقم 116 وخصائص النسائي ص 4 و 30 ومسند احمد 1 / 84, 88, 118, 119, 152 و 330, و 4 / 281, 368 , 370 و 372, و 5 / 307, 347, 350, 358, 361, 366, 419 و 568 ومستدرك الصحيحين 2 / 129 و 3 / 9 والرياض النضرة 2 / 222 - 225 وتاريخ بغداد 7 / 377 و 8 / 290 و 12 / 343 ومصادر اخرى كثيرة .
176- اوردتها ملخصة من طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 190 - 192 وراجع بقية مصادره في باب بعث اسامة من عبد الله بن سبا, الجزء الاول .
177- البخاري , كتاب العلم , باب كتابة العلم 1 / 22 - 23.
178- البخاري , باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد 2 / 120, وكتاب الجزية , باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وفي صحيح مسلم , كتاب الوصية , باب ترك الوصية وراجع سائر مصادر الخبر ونصوصه في اول خبر السقيفة في حديث غير سيف من كتاب عبد الله بن سبا, ط الخامسة , بيروت , سنة 1403 ه , 1 / 98 - 102.
179- صحيح البخاري , كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب كراهية الخلاف , وباب قول المريض : قوموا عني , من كتاب المرضى , وفي باب مرض النبي من كتاب المغازي وبخر باب ترك الوصية من كتاب الوصية من صحيح مسلم وسائر مصادره في كتاب عبد الله بن سبا 1 / 101.
180- مسند احمد 6 / 219 وسائر مصادره في عبد الله بن سبا 1 / 102 - 103.
181- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1818.
182- تاريخ ابي الفداء 1 / 164.
183- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وفي كنز العمال 4 / 53, ح 1092 وابن كثير في 5 / 243 من تاريخه ورواه الاميني في غديره عن شرح الواهب للزرقاني 8 / 281 وراجع ابن ماجة , ح 627, والاية 144 من سورة آل عمران .
184- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وابن كثير في تاريخه 5 / 243 وفي السيرة الحلبية 3 / 390 - 391 وكنز العمال 4 / 53, ح 1092 والتمهيد للباقلاني ص 192 - 193.
185- انساب الاشراف 1 / 567 وابن سعد 2 / ق 2 / 53 وكنز العمال 4 / 53 وتاريخ الخميس 2 / 185 والسيرة الحلبية 3 / 392.
186- الطبقات لابن سعد 2 / ق 2 / 54 والطبري 1 / 1817 - 1818 وابن كثير 5 / 243.
والسيرة الحلبية 3 / 392 وابن ماجة , ح 1627 وان هذه الاية التي قراها على عمر هي التي كان ابن مكتوم قد قراها عليه قبل ذلك وكان التشكيك في موت الرسول يوم وفاته من خصائص الخليفة عمر ابن الخطاب , فان اصحاب السير والمؤرخين لم يذكروا هذا التشكيك عن غيره .
187- راجع النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60, وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه والعقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
188- صحيح البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى من الزنا 4 / 120.
189- نقلنا هذا الخبر ملخصا من تاريخ الطبري في ذكره حوادث بعد وفاة الرسول , وما كان من غير الطبري اشرنا اليه في الهامش وقد اوردنا تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, الجزء 1.
190- الطبري في ذكره لحوادث سنة 11 ه , 2 / 456, و ط اوربا 1 / 1838, عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري وابن الاثير 2 / 125 وتاريخ الخلفاء لابن قتيبة 1 / 5, قريب منه .
وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة في الجزء الثاني من شرح ابن ابي الحديد في خطبة (ومن كلام له في معنى

الانصار).
191- جاء اسمه في سيرة ابن هشام 4 / 335, واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي , شهد العقبة الثانية وكان ممن ثبت في احد, وشهد جميع مشاهد النبي , وكان ابو بكر لا يقدم احدا من الانصار عليه توفي سنة 20 او 21 ه فحمل عمر نعشه بنفسه روى عنه اصحاب الصحاح 18 حديثا ترجمته في الاستيعاب 1 / 31 - 33 والاصابة 1 / 64 وجوامع السيرة ص 283.
192- عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي : شهد العقبة وبدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر.
وبترجمته في النبلاء : انه كان اخا الخليفة عمر وقال عمر على قبره : ((لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول : انا خير من صاحب هذا القبر)) الاستيعاب 3 / 170, والاصابة 3 / 45 واسد الغابة 4 / 158.
193- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي العجلاني , حليف الانصار, وكان سيد بني عجلان شهد احدا وما بعدها توفي سنة 45 هجرية الاستيعاب 3 / 133.
والاصابة 2 / 237 واسد الغابة 3 / 75.
194- سيرة ابن هشام 4 / 339.
195- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري , شهد بدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 353 والاصابة 1 / 302.
واسد الغابة 1 / 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 359.
196- لما سمع علي بن ابي طالب هذا الاحتجاج من المهاجرين قال : احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة النهج وشرحه لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 2.
197- جذيلها, تصغير الجذل : اصل الشجرة والمحك : عود ينصب في مبارك الابل لتتمرس به الابل الجربى , اي قد جربتني الامور ولي راي وعلم يشتفى بهما كما تشتفي هذه الابل الجربى بالجذل , وصغره على جهة المدح .
198- عذيق : تصغير العذق , وهي : النخلة المرجب : ما جعل له رجبة , وهي : دعامة تبتنى من الحجارة حول النخلة الكريمة اذا طالت وتخوفوا عليها ان تنقعر في الرياح العواصف .
199- اعدت الامر جذعا, اي جديدا كما بدا, واذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم : ان شئتم اعدناها جذعة , اي : اول ما يبتدا فيها.
200- لم نسجل هنا بقية الحوار وتعليقنا عليه طلبا للاختصار.
201- رواه اليعقوبي بعد ذكر ما تقدم في تاريخه 2 / 103 والموفقيات للزبير بن بكار ص 579.
202- في رواية الطبري 3 / 208, (و ط اوربا 2 / 1818) عن ابراهيم وابن الاثير 2 / 123 : ((ان الانصار قالت ذلك بعد ان بايع عمر ابا بكر)).
203- عن سيرة ابن هشام 4 / 336 وجميع من روى حديث الفلتة راجع بعده حديث الفلتة في ذكر راي عمر في بيعة ابي بكر.
204- الطبري , ط اوربا 1 / 1842 وفي رواية ابن ابي الحديد : عقك عقاق .
205- وفي رواية ابي بكر في سقيفته : لما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع , قام اسيد بن حضير - وهو رئيس الاوس - فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر راجع شرح النهج 2 / 2 في شرحه (ومن كلام له في معنى الانصار).
206- ان هذا الموقف يوضح بجلاء جماع سياسة الخليفتين من شدة ولين .
207- الطبري 3 / 455 - 459, و ط اوربا 1 / 1843 و(تندر عضوك) كذا جاء ويعني تسقط اعضاؤك .
208- في كتابه السقيفة , راجع ابن ابي الحديد 1 / 133 وفي ص 74 منه بلفظ آخر.
209- ابن عبد ربه في العقد الفريد 4 / 258 وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد عنه في 1 / 132, ويروي تفصيله في ص 74 منه والزبير بن بكار في الموفقيات ص 577 - 580, 583 و 592 كما يروي عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج 2 / 2 - 16, في شرحه : (ومن كلام له في معنى الانصار).
210- الموفقيات للزبير بن بكار ص .580
211- الطبري 2 / 458, و ط اوربا 1 / 1843 وفي رواية ابن الاثير 2 / 224 : (وجاءت اسلم فبايعت) وقال الزبير بن بكار في الموفقيات برواية النهج 6 / 287 : ((فقوي بهم ابو بكر)), ولم يعينا متى جاءت اسلم , ويقوى الظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء وقال المفيد في كتابه ((الجمل)) : ان القبيلة كانت قد جاءت لتمتار من المدينة , (الجمل ص 43).

212- الموفقيات ص 578 والرياض النضرة 1 / 164 وتاريخ الخميس 1 / 188.
213- ابن هشام 4 / 340 والطبري 3 / 203 (و ط اوربا 1 / 1829) وعيون الاخبار لابن قتيبة 2 / 234 والرياض النضرة 1 / 167 وابن كثير 5 / 248 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 47 وكنز العمال 3 / 129, ح 2253 والحلبية 3 / 397 وذكر البخاري في صحيحه ص 165 من ج 4 كتاب البيعة عن انس , خطبة عمر باختلاف يسير وممن ذكر خطبة ابي بكر فقط, ابو بكر الجوهري في كتابه : السقيفة , حسب رواية ابن ابي الحديد عنه . 1 / 134 وصفوة الصفوة 1 / 98.
214- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78, ط ليدن .
215- سيرة ابن هشام 4 / 343 والطبري 2 / 450 (و ط اوربا 1 / 1830) وابن الاثير 2 / 126 وابن كثير 5 / 248 والحلبية 3 / 392 و 394 وهذا الاخير لم يعين اليوم الذي انتهوا فيه من بيعة ابي بكر واقبلوا على جهاز رسول الله .
216- ابن هشام 4 / 343.
217- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 70 والكامل لابن الاثير, ج 2, في ذكر حوادث سنة 11 ه.
218- النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60 وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه .
219- العقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
220- كنز العمال 3 / 140.
221- ابن هشام 4 / 344 والطبري 2 / 452 و 455 (و ط اوربا 1 / 1833 و 1837) وابن كثير 5 / 270 وابن الاثير في اسد الغابة 1 / 34, في ترجمة الرسول وقد جاء في روايات اخرى ان سماعهم صريف المساحي كان ليلة الثلاثاء كما في طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78 وتاريخ الخميس 1 / 191 والذهبي في تاريخه 1 / 327, والاصح ان ذلك كان ليلة الاربعاء وفي مسند احمد 6 / 62 :
في آخر ليلة الاربعاء, وفي ص 242 منه و ص 274 : (ما علمنا اين يدفن حتى سمعنا).
222- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
223- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
224- الموفقيات ص 583.
225- في تاريخه 2 / 124 - 125 والسقيفة لابي بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 2 / 13, والتفصيل في 1 / 74 منه وبلفظ قريب منه في الامامة والسياسة 1 / 14.
226- المقداد بن الاسود الكندي : هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني اصاب دما في قومه , فلحق بحضرموت , فحالف كندة , وتزوج امراة , فولدت له المقداد فلما كبر المقداد وقع بينه وبين ابي شمر بن حجر الكندي شجار, فضرب رجله بالسيف , وهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الاسود, فصار يقال له : المقداد بن الاسود الكندي فلما نزلت : (ادعوهم لابائهم) الاحزاب / 5 قيل له : المقداد بن عمرو.
وقال الرسول : ((ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم)) فقيل : من هم ؟.
فقال : ((علي والمقداد وسلمان وابو ذر)) توفي سنة 33 ه الاستيعاب بهامش الاصابة 3 / 451 والاصابة 3 / 433 - 434.
227- ابو عمرو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي , كان ممن استصغره الرسول يوم بدر ورده وغزا مع الرسول 14 غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان سكن الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بها في امارة مصعب بن الزبير الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 143 - 144 والاصابة 1 / 146.
228- ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار :
وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر شهد العقبة الثانية وبايع النبي فيها وشهد بدرا وما بعدها, وكان من كتاب النبي مات في آخر خلافة عمر او صدر خلافة عثمان الاستيعاب 1 / 27 - 30 والاصابة 1 / 31 - 32.
229- في نص الجوهري ان قائل هذا الراي هو المغيرة بن شعبة , وهذا هو الاقرب الى الصواب .
230- هذه الزيادة في نسخة الامامة والسياسة 1 / 14.
231- في رواية ابن ابي الحديد ان ذلك كان في الليلة الثانية بعد وفاة النبي .
232- ان ضمير (هم) موجود في رواية ابن ابي الحديد.

233- في نسخة الامامة والسياسة وابن ابي الحديد 1 / 74 : (متفقين) وهو الاشبه بالصواب .
234- الزيادة في نسخة ابن ابي الحديد والامامة والسياسة .
235- في نسخة الجوهري والامامة والسياسة : فان يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه .
236- مسند احمد 1 / 55 والطبري 2 / 466 (ط اوربا 1 / 1822) وابن الاثير 1 / 124 وابن .
كثير 5 / 246 وصفوة الصفوة 1 / 97 وابن ابي الحديد 1 / 123 وتاريخ السيوطي في مبايعة ابي بكر ص 45
وابن هشام 4 / 338 وتيسير الوصول 2 / 41.
237- ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص , واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي
, وكان سابع سبعة سبقوا الى الاسلام شهد بدرا وما بعدها, وهو اول من رمى بسهم في الاسلام , وكان راس من
فتح العراق وكوف الكوفة , ووليها لعمر وعينه في الستة اصحاب الشورى , واعتزل الناس بعد مقتل عثمان
ومات بمسكنه في العقيق في خلافة معاوية , وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع الاستيعاب 2 / 18 - 25 والاصابة 2 /
30 - 32.
238- صرحت المصادر الاتية بالاضافة الى المصادر المذكورة آنفا ان هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة ابي بكر
واجتمعوا بدار فاطمة ومن هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم وانهم اجتمعوا ليبايعوا عليا الرياض النضرة 1 /
167 وتاريخ الخميس 1 / 188 وابن عبد ربه 3 / 64 وتاريخ ابي الفداء 1 / 156 وابن شحنة بهامش الكامل /
112 والجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 والحلبية / 394 و .397
239- انساب الاشراف 1 / .587
240- الطبري 2 / 619 (و ط اوربا 1 / 2140) عند ذكره وفاة ابي بكر ومروج الذهب 1 / 414 وابن عبد ربه 3
/ 69 عند ذكره استخلاف ابي بكر لعمر والكنز 3 / 135 ومنتخب الكنز 2 / 171 والامامة والسياسة 1 / 18
والكامل للمبرد حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 131 وقد ذكر ابو.
عبيد في الاموال ص 131 قول ابي بكر هكذا : (اما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكن فعلت كذا وكذا - لخلة
ذكرها - قال ابو عبيد : لا اريد ذكرها) انتهى وابو بكر الجوهري برواية النهج 9 / 130 ولسان الميزان 4 / 189
وراجع ترجمة ابي بكر في ابن عساكر ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي 1 / 388.
241- تاريخ اليعقوبي 2 / 115.
242- ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي , وامه : لبابة بنت الحارث
بن الحزن الهلالية اخت ميمونة زوجة النبي , وكانت اليه اعنة الخيل في الجاهلية هاجر بعد الحديبية وشهد فتح
مكة , وامره ابو بكر على الجيوش , وكان يقال له : سيف الله , وتوفي بحمص او بالمدينة سنة 21 او 22 ه
الاستيعاب 1 / 405 - 408.
243- ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج
الانصاري : شهد احدا وما بعدها, وقتل مع خالد في اليمامة الاستيعاب 1 / 193 والاصابة 1 / 197.
244- زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الانصاري من بني بياضة ابن عامر
بن زريق , مهاجري انصاري : خرج الى رسول الله بمكة واقام معه حتى هاجر معه الى المدينة شهد العقبة وبدرا
وما ب عدها مات اول خلافة معاوية الاستيعاب 1 / 545 والاصابة 1 / 540 في .
نسبه بجمهرة ابن حزم ص 356 سقط (بياضة).
245- محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك
بن الاوس : شهد بدرا وما بعدها, وكان ممن لم يبايع علي بن ابي طالب ولم يشهد معه حروبه , وتوفي سنة 43
او 46 او 47 ه الاستيعاب 3 / 315 والاصابة 3 / 363 - 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 341.
246- راجع انساب الاشراف 1 / 585.
247- ابو عوف سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري , وامه : سلمى بنت
سلمة بن خالد بن عدي الانصارية شهد العقبة الاولى والاخرة , ثم شهد بدرا وما بعدها.
توفي بالمدينة سنة 45 ه الاستيعاب 2 / 84 والاصابة 2 / 63.
248- ابو سعيد سلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
عدي بن مالك بن الاوس الانصاري شهد بدرا وما بعدها, وقتل يوم جسر ابي عبيد سنة 14 ه الاستيعاب , الترجمة
رقم 2455, 2 / 83 والاصابة 2 / 61.
249- الطبري 2 / 443 و 444 وابو بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 و 2 / 819.
واسيد بن حضير, مرت ترجمته في الهامش رقم 3 في ص 148.
250- الرياض النضرة 1 / 218, ط مصر الثانية سنة 1372 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132 و

6 / 293 وتاريخ الخميس 2 / 169, ط مؤسسة شعبان - بيروت (ب ت).
251- اليعقوبي 2 / 126.
252- ابن ابي الحديد 1 / 134 وابن شحنة بهامش الكامل 11 / 113 بلفظ : ((ومالوا مع علي بن ابي طالب)).
253- ابن عبد ربه 3 / 64 وابو الفداء 1 / 156.
254- انساب الاشراف 1 / 586 وراجع كنز العمال 3 / 140 والرياض النضرة 1 / 167 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132, و ج 6 في الصفحة الثانية منه والخميس 1 / 178 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 وتاريخ ابن شحنة ص 113 بهامش الكامل 11 / 113.
255- مروج الذهب 1 / 100 واورده ابن ابي الحديد 20 / 481, ط ايران , عند شرحه قول علي (ع) : ((الزبير منا حتى نشا ابنه)).
256- ديوان حافظ ابراهيم , ط المصرية .
257- اليعقوبي 2 / 126.
258- الطبري 2 / 443, 444 و 446 (و ط اوربا 1 / 1818, 1820 و 1822) وقد اورده العقاد في عبقرية عمر ص 173 وذكر كسر سيف الزبير المحب الطبري في الرياض النضرة 1 / 167 والخميس 1 / 188 وابن ابي الحديد 1 / 122, 132, 134, 158 و2 / 2 - 5 وكنز العمال 3 / 128.
259- برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 و 2 / 2 - 5.
260- السقيفة لابي بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134.
261- تاريخ اليعقوبي 2 / 126.
262- مروج الذهب 1 / 414 والامامة والسياسة 1 / 12 - 14 مع اختلاف .
263- تاريخ اليعقوبي 2 / 126 وفي شرح النهج 2 / 4.
264- ابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد 6 / 5 - 28, ط المصرية وابن قتيبة 1 / 12.
265- ابن ابي الحديد 2 / 67 وصفين لنصر بن مزاحم ص 182.
266- في تيسير الوصول 2 / 46 : (قال : لا والله ولا احد من بني هاشم).
267- قد اوردت هذا الحديث مختصرا من كل من الطبري 2 / 448 (و ط اوربا 1 / 1825).
وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر 3 / 38 وصحيح مسلم 1 / 72 و 5 / 153, باب . قول رسول الله : ((نحن لا نورث , ما تركناه صدقة)) وابن كثير 5 / 285 - 286 وابن عبد ربه 3 / 64.
وقد اورده ابن الاثير 2 / 126 مختصرا والكنجي في كفاية الطالب ص 225 - 226 وابن ابي الحديد 1 / 122 والمسعودي 2 / 414 من مروج الذهب وفي التنبيه والاشراف له ص 250 : (ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة) والصواعق 1 / 12 وتاريخ الخميس 1 / 193 وفي الامامة والسياسة 1 / 14 : ان بيعة .
علي كانت بعد وفاة فاطمة وانها قد بقيت بعد ابيها 75 يوما وفي الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 244 : ان عليا لم يبايعه الا بعد موت فاطمة وابو الفداء 1 / 156 والبدء والتاريخ 5 / 66 وانساب الاشراف 1 / 586 وفي اسد الغابة , ط الشعب القاهرة 3 / 332 بترجمة ابي بكر : (كانت بيعتهم بعد ستة اشهر على الاصح) وقال اليعقوبي 2 / 126 : (لم يبايع علي الا بعد ستة اشهر) وفي الغدير 3 / 102 عن الفصل لابن حزم ص 96 - 97 : ((وجدنا عليا (رض) تاخر عن البيعة ستة اشهر)).
268- انساب الاشراف 1 / 587.
269- الموفقيات ص 590.
وفروة بن عمرو الانصاري البياضي : شهد العقبة وبدرا وما بعدهما مع رسول الله (ص) اسد الغابة 4 / 178.
270- خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس : اسلم قديما فكان ثالثا او رابعا وقيل كان خامسا, وقال ابن قتيبة في المعارف ص 128 : (اسلم قبل اسلام ابي بكر) وابن ابي الحديد 2 / 13 وكان ممن هاجر الى الحبشة واستعمله رسول الله مع اخويه على صدقات مذحج واستعمله على صنعاء اليمن ثم رجعوا بعد وفاة النبي ثم مضوا جميعا الى الشام فقتلوا هناك , واستشهد خالد باجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة 13 هـ الاستيعاب 1 / 398 - 400 والاصابة 1 / 406 واسد الغابة 2 / 82 وراجع ابن ابي الحديد 6 / 13 و 16.
271- اسد الغابة 2 / 82 وابن ابي الحديد 2 / 135, ط المصرية الاولى .
272- الطبري 2 / 586 (ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51 وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
273- اليعقوبي 2 / 126.
274- اسد الغابة 2 / 82 وراجع تفصيل ذلك في ابن ابي الحديد 1 / 135 نقلا عن سقيفة ابي بكر الجوهري .

275- الطبري 2 / 586 (و ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51.
وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
276- سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري : شهد العقبة ومغازي رسول الله عدا بدر, فانه اختلف في انه هل شهدها ام لم يشهدها كان جوادا سخيا, وكانت راية الانصار بيده يوم الفتح , ولما نادى : (اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة) نزع رسول الله اللواء منه واعطاه لابنه قيس ولم يبايع ابا بكر حتى قتل بسهمين في الشام سنة 15 ه ودفن بحوارين , نسبه في جمهرة ابن حزم ص 65 وخبره في الاستيعاب 2 / 23 - 37 والاصابة 2 / 27 - 28.
277- الطبري 3 / 459 وابن الاثير 2 / 126, اورد الرواية الى : فاتركوه وكنز العمال 3 / 134, ح 2296 والامامة والسياسة 1 / 10 والسيرة الحلبية 4 / 397, بعده : (لا يسلم على من لقي منهم) والطبري ط اوربا 1 / 1844.
278- الرياض النضرة 1 / 168, مضافا الى سائر المصادر.
279- طبقات ابن سعد 3 / ق 2 / 145 وابن عساكر 6 / 90 بترجمة سعد من تهذيبه وكنز العمال 3 / 134, برقم 2296 والحلبية 3 / 397.
280- من قرى حلب معروفة معجم البلدان .
281- انساب الاشراف 1 / 589 والعقد الفريد 3 / 64 - 65 باختلاف يسير.
282- تبصرة العوام , ط المجلس بطهران ص 32.
283- مروج الذهب 2 / 301 و 304.
284- العقد الفريد 4 / 259 - 260.
285- الطبقات 3 / ق 2 / 145 وابو حنيفة الدينوري في المعارف ص 113.
286- في ترجمة سعد والاستيعاب 2 / 37.
287- كابن جرير وابن كثير وابن الاثير في تواريخهم .
288- كمحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن عبد البر في الاستيعاب .
289- دعاه خاليا : انفرد به في خلوة .
290- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2138.
291- العقد الفريد 4 / 274, اوردناه ملخصا.
292- انساب الاشراف 5 / 16.
293- وقريب منه ما في طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 247 وراجع ترجمة عمر من الاستيعاب , ومنتخب الكنز 4 / 429.
294- المقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .
295- السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف ويقال لاماكن اخرى معجم البلدان .
296- بترجمة سعيد بن العاص من الطبقات , ط اوربا 5 / 20 - 22.
297- سعيد بن العاص بن سعيد بن احيحة بن امية : توفي رسول الله (ص) وهو ابن تسع سنين او نحوه , طبقات ابن سعد 5 / 20 - 22 وسيرة ابن هشام 2 / 277.
298- الاجيري (بالكسر والتشديد) : العادة والطريقة .
299- الطبري 5 / 152 - 153, و ط اوربا 1 / 3066 وراجع الكنز 3 / 161, ح 2471 فانه يروي تفصيل بيعة علي ومجي ء طلحة والزبير اليه وامتناعه عن البيعة وكذلك حكاه ابن اعثم بالتفصيل في ص 160 - 161 من تاريخه .
300- الانساب 5 / 70 وقد روى الحاكم في المستدرك 3 / 114 تشاؤم علي من بيعة طلحة .
301- الطبري 5 / 153, و ط اوربا 1 / 3068.
302- ابو بكر, عبد الله بن ابي قحافة , عثمان بن عامر القرشي التيمي , وامه : ام الخير سلمى او ليلى بنت صخر التيمي ولد بعد الفيل بسنتين او ثلاث صاحب الرسول (ص) في هجرته الى المدينة وسكن (السنح) خارج المدينة وكان يحلب للحي اغنامهم حتى ولي الخلافة انتقل الى المدينة بعد ستة اشهر من ذلك , وتوفي سنة ثلاث عشرة وروى عنه اصحاب الصحاح 142 حديثا راجع ترجمته باسد الغابة .
وفي تاريخ ابن الاثير 2 / 163 في ذكر بعض اخباره وجوامع السيرة ص 278.
303- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
304- ابو حفص , عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي , وامه : حنتمة بنت هاشم او هشام بن المغيرة

المخزومي اسلم بعد نيف وخمسين سنة بمكة وشهد بدرا وما بعدها استخلفه ابو بكر في مرض موته , وتوفي من طعنة ابي لؤلؤة اياه , ودفن هلال محرم سنة 24 ه الى جنب ابي بكر, روى عنه اصحاب الصحاح 537 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة وجوامع السيرة ص 276.

305- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120 و (التغرة) : مصدر غررته : اذا القيته في الغرر وهي من التغرير, كالتعلة من التعليل , والمقصود ان الذي يبايع آخر دون مشورة من المسلمين , فانهما غررا بالمسلمين وجزاء المبايع والمبايع له ان يقتلا (راجع معاجم اللغة).

306- الاحكام السلطانية لابي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي , ط الثانية سنة 1356هـ, ص 7 - 11 والماوردي نسبة الى (بيع ماء الورد) كان من وجوه فقهاء الشافعية , له مصنفات .

كثيرة .

307- الاحكام السلطانية للشيخ ابي يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي , ط الاولى بمصر سنة 1356 ه , ص 7 - 11.

وانما اعتمدنا عليهما اكثر من غيرهما من كتب مدرسة الخلفاء, لان هذا النوع من الكتب مثل كتاب الخراج لابي يوسف , انما الف لتدوين الاحكام التي تخص شؤون الحكم على راي مدرسة الخلفاء ومن اجل العمل به , خلافا للكتب التي دونت في مقام المناظرة وليس للعمل بها وكل ما نورده في ما يلي من كلا الكتابين وما انفرد به احدهما ذكرنا ذلك في الهامش .

308- ابو عبيدة , عامر بن عبد الله بن الجراح : كان حفارا للقبور بمكة , شهد بدرا وما بعدها ومات بطاعون عمواس - كورة قرب بيت المقدس - سنة 18 ه روى عنه اصحاب الصحاح 14 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284, وطبقات ابن سعد, ط اوربا 2 / 2 / 74 واسيد بن حضير : مرت ترجمته في ص 148, الهامش رقم (3) وبشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي : يقال اول من بايع ابا بكر, وكان حاسدا لسعد ابن عبادة , وقتل يوم عين التمر مع خالد اخرج حديثه النسائي في سننه راجع عبد الله بن سبا 1 / 96 والتقريب 1 / 103 واسد الغابة .

وابو عبد الله , سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموي : كان من اصطخر فارس اعتقته ثبيتة الانصارية زوج ابي حذيفة فتبناه ابو حذيفة ولذلك عد من المهاجرين هاجر الى المدينة قبل رسول الله وكان يؤم المهاجرين فيها وفيهم عمر بن الخطاب لانه كان اقراهم للقرآن , آخى الرسول بينه وبين معاذ من الانصار قتل يوم اليمامة ترجمته باسد الغابة والاصابة .

309- ابو الفضل , العباس بن عبد المطلب , وامه : نتيلة بنت خباب النمري شهد مع رسول الله بيعة العقبة واسر في بدر ففدى نفسه وابني اخويه عقيلا ونوفلا, هاجر قبل فتح مكة وشهده استسقى به عمر بن الخطاب في عام الرمادة - عام الجدب والقحط - توفي سنة 32 ه روى عنه اصحاب الصحاح .35

حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص .281

310- الاحكام السلطانية للماوردي / 6 - 7.

311- المصدر السابق ص 10 ويظهر من اقوالهم بانهم يدينون بما وقع وان الامر الذي وقع هو الدين ولا يختلفون في ذلك وانما الاختلاف في كيفية ما وقع .

312- المصدر السابق ص 15.

313- الاحكام السلطانية ص 7 - 11.

314- المصدر السابق ص 7 - 8 في طبعة , وفي اخرى ص 20 - 23.

وابن عمر, هو عبد الله بن عمر بن الخطاب , امه زينب بنت مظعون الجمحية استصغره الرسول في احد وشهد ما بعدها روي عنه في الثناء على نفسه وابيه روايات متعددة افتى ستين سنة بعد رسول الله في الموسم قالوا : كان جيد الحديث , ولم يكن جيد الفقه لم يشهد شيئا من الحروب مع علي , ثم ندم على ذلك لما حضرته الوفاة , قال : (ما اجد في نفسي من الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب) وكان سبب وفاته ان الحجاج امر رجلا فوضع زج رمح مسموم على قدمه في الزحام فمات سنة .

73 هـ , وروى عنه اصحاب الصحاح 2630 حديثا ترجمته باسد الغابة وسير النبلاء وجوامع السيرة ص 275.

315- الارشاد في الكلام لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني , ط القاهرة 1369 ه , ص .424

316- الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المشهور بابن العربي في شرحه سنن الترمذي 13 / .229

317- القرطبي , هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي في كتاب جامع احكام القرآن , ط مصر سنة 1387 ه , 1 / 269 و 272.

318- المواقف في علم الكلام , ط مصر 1325 ه , 8 / 351 - 353, تاليف القاضي عبد الرحمن بن احمد الايجي ,

توفي بالسجن عام 756 ه.
319- السيد الشريف الجرجاني في شرحه على المواقف والذي طبع مع الكتاب بمصر.
320- صحيح مسلم 6 / 20 - 22, كتاب الامارة , باب الامر بلزوم الجماعة .
وروى الحديث عن حذيفة , وهو ابن اليمان العبسي , كان ابوه قد اصاب دما في الجاهلية , فهرب الى المدينة , وتزوج بها وحالف بني عبد الاشهل , وسمي اليمان لمحالفته اليمانية واسمه حسل شهد حذيفة الخندق وما بعدها, وولي لعمر المدائن , ومات بها سنة ست وثلاثين , اربعين ليلة بعد بيعة الامام علي .

روى عنـه اصـحاب الصحاح 225 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وبجوامع السيرة ص 277.
321- 12 / 229 في شرحه على صحيح مسلم , وراجع سنن البيهقي 8 / 158 - 159.
322- ط القاهرة 1366 ه.
323- راجع مادة : (شور) من : مفردات الراغب ولسان العرب ومعجم الفاظ القرآن الكريم .
324- لسان العرب , مادة : (بيع).
325- لسان العرب , مادة : (صفق).
326- سيرة ابن هشام 1 / 141 - 143.
327- سيرة ابن هشام 1 / 213.
328- سيرة ابن هشام 2 / 40 - 42.
329- ازرنا : نساءنا, والمراة يكنى عنها بالازار.
330- سيرة ابن هشام 2 / 47 - 56.
331- امتاع الاسماع للمقريزي ص 274 - 291.
332- صـحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب البيعة علـى السمع والطاعة في ما استطاع , ح 90 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
333- سنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
334- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5.
335- الـبـخـاري , كتاب الاحكام , باب بيعة الصغير وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب بيعة الغلام والـهـرمـاس بـن زياد, ابو حيدر البصري الباهلي : من قيس عيلان مات باليمامة بعد المائة راجع ترجمته باسد الغابة , وتقريب التهذيب .
336- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية , ح 3 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية , ح 1839 وسنن ابن .
ماجة , كتاب الجهاد, باب لا طاعة في معصية الله , ح 2863 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب جزاء من امر بمعصية ومسند احمد 2 / 17 و 142.
337- سـنـن ابـن مـاجة 2 / 956, ح 2865 ومسند احمد 1 / 400 وفي لفظ : ليس طاعة لمن عصى الله .
338- مـسند احمد 5 / 325 عن عبادة بن الصامت وانه روى الحديث في دار عثمان عندما شكاه معاوية الى عثمان فجلبه عثمان الى المدينة , ومختصر الحديث برواية عبادة في ص 329 منه .
339- تهذيب تاريخ ابن عساكر 7 / 215.
340- مفردات الراغب , مادة : (خلف).
341- نهاية اللغة لابن الاثير ولسان العرب , مادة : (خلف).
342- وسياتي تفصيل مصادر هذا الحديث في الجزء الثاني .
343- وعن ابن الاثير نقل ذلك في لسان العرب .
344- تـاريـخ الـسـيـوطي , ط مطبعة السعادة بمصر 1371 ه , ص 137 - 138 والحاكم في المستدرك .
3 / 81 - 82 والاوائل للعسكري ص 103 - 104.
345- راجع البحار 26 / 263, الحديث 47 نقلا عن كنز الفوائد للكراجكي والكافي 1 / 200.
ومن لا يحضره الفقيه 2 / 369 و 371.
346- مـسـنـد احمد 1 / 151 وتحقيق احمد محمد شاكر 2 / 322, الحديث 1296 وفي الدر المنثور.
لـلسيوطي 3 / 209, وفيه عن انس بن مالك وسعد بن ابي وقاص , وجاء في لفظ سعد : ((فكان ابا بكر (رض) وجد في نفسه فقال النبي (ص): يا ابا بكر 347- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 210.
348- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 209.
349- راجع مصادره في المجلد الثاني من هذا الكتاب (ط 3, ص 58 - 59).
350- سنن ابي داود 2 / 210, ح 4645, باب في الخلفاء.
351- تاريخ ابن الاثير 10 / 7 - 8.
352- شرح شواهد المغني للسيوطي , ط منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت 1 / 197.
353- الكنى والالقاب للقمي 1 / 252.
354- راجع المعجم الوسيط, مادة : (خلف).
355- قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض .

خليفة) :
(واذا فهي المشيئة العليا تريد ان تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الارض وتطلق فيها يده .
واذا فهذه منزلة عظيمة , منزلة هذا الانسان في نظام هذا الوجود على هذه الارض الفسيحة) تفسير.
في ظلال القرآن 1 / 65 - 66.
ويرى مؤلف كتاب (خليفة وسلطان) و و يارتولد, ترجمة ايزدي , ط طهران 1358, ص 16 ان .
هذا المعنى قد تسرب الى المجتمعات الاسلامية من افكار اهل الكتاب .
راجع الملحق رقم (1) في آخر الكتاب .
356- نجد بعض تلك الادلة في كتاب (الالفين) للعلامة الحلي .
357- راجع مادة (ام) في معاجم اللغة .
358- راجع مادة : (الكتاب) في المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
359- قال ابن هشام : فراس , ابن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة سيرة ابن هشام 2 / 33.
360- (افنهدف نحورنا) معناه نصيرها هدفا , والهدف : الغرض الذي يرمى بالسهام اليه .
361- سيرة ابن هشام 2 / 31 - 34 والطبري , ط اوربا 1 / 1205 - 1206.
362- طبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 2 / 18.
وقالوا في السيابة : واحدة السياب : البسر الاخضر, وعلى هذا لم يكن من المناسب ان يقول ولا سيابة اي لا بسر من الارض بل كان المناسب ان يقول ولا بسر من التمر ونرى ان السيابة مشتقة من السيب وهو كل سيب وخلي , ومنه السائبة : اي الدابة المهملة , ويكون المعنى : الارض الخالية والمتروكة .
363- كل هذه المحاججات جاءت في خبر السقيفة بتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1837 - 1851 .
364- صحيح البخاري 2 / 83 وصحيح مسلم بشرح النووي 11 / 74.
365- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
366- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
367- كتاب المغازي للواقدي 2 / 580, تحقيق الدكتور مارسدن جونس .
368- سيرة ابن هشام 2 / 253.
369- صحيح مسلم , كتاب الجهاد والسير, باب غزوة بدر 3 / 1403.
370- مغازي الواقدي , ط اكسفورد 1 / 48 - 49 وعيون الاثر لابن سيد الناس 1 / 247 ودلائل النبوة للبيهقي 2 / 377 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 74 - 75 والدر المنثور 3 / 166.
371- مغازي الواقدي ص 208 - 214 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 113 - 118.
372- انقصم : تكسر وتثلم .
373- الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه .
374- الصياصي جمع صيصية : وهي الحصون , والاطام جمع اطم : وهي بيوت من حجارة كانت لاهل المدينة .
375- جالد بالسيف : ضرب به كا نه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتتابعه .
376- في الاصل : (صلى الله).
377- الشخوص : الخروج .
378- في الاصل : (حضرو).
379- العوالي : ضيعة بينها وبين المدينة ثلاثة اميال .
380- اللامة : اداة الحرب ولباسها, كالرمح والبيضة والسيف والنبل .
381- المنطقة والنطاق , كل ما يشد به الوسط كالحزام .
382- الذي بين المعقوفتين كان في الاصل بعد قوله : (حمائل سيف), وهذا حق موضعه .
383- مغازي الواقدي 2 / 477 - 480 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 235 - 236.
والعلهز : كان اهل الجاهلية في سني القحط والمجاعة يخلطون الوبر بالدم ويشوونه وياكلونه ويسمونه العلهز.
الهجرس : ولد الثعلب , وقيل هو القرد او دويبة اخرى .
384- راجع ترجمته في الاصابة 3 / 336, رقم الترجمة : 7698.
385- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1927 - 1928 وراجع تاريخ اليعقوبي , ط بيروت 2 / 131.
386- راجع تاريخ ابي الفداء ص 158 ووفيات الاعيان , ترجمة وثيمة وكذلك فوات الوفيات وبقية المصادر مع تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 185 - 191.

387- فتوح البلدان , ردة بني وليعة والاشعث بن قيس .
388- لقد لخصنا الخبر مما رواه البلاذري في فتوح البلدان في ذكر ردة بني وليعة , والاشعث بن قيس الكندي ص 122 - 123 والحموي في مادة : حضرموت من معجم البلدان وفتوح ابن اعثم 1 / 57 - 85 وتمام الخبر في عبد الله بن سبا 2 / 393 - 410.
389- نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد, الكتاب السادس من باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين .
390- الطلقاء :جمع طليق , وهو الاسير الذي اطلق عنه اساره وخلي سبيله ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم .
391- صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 29.
392- راجع نهج البلاغة , ط الاستقامة بالقاهرة , تجد لفظ الجلالة ((لله)) بين علامتين اشارة الى انه لم يرد لفظ الجلالة بين النسخ .
393- يريد من الثمرة آل بيت الرسول (ص).
394- نهج البلاغة , الحكمة : رقم 185, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
395- وطفقت الخ : بيان لعلة الاغضاء والجذاء : بمعنى المقطوعة , ويقولون : رحم جذاء, اي : لم توصل وسن جذاء اي متهتمة والمراد هنا ليس ما يؤيدها كانه قال : ففكرت في الامر فوجدت الصبر اولى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا.
396- طخية : اي ظلمة , ونسبة العمى اليها مجاز عقلي , وانما يعمى القائمون فيها اذ لا يهتدون الى الحق , وهو تاكيد لظلام الحال واسوادها.
397- يكدح : يسعى سعي المجهود.
398- احجى : الزم , من حجي به كرضي : اولع به ولزمه ومنه : هو حجي بكذا اي : جدير, وما احجاه واحجى به اي : اخلق به , واصله من الحجا بمعنى العقل , فهي احجى اي اقرب الى العقل , وهاتا بمعنى هذه , اي : راى الصبر على هذه الحالة التي وصفها اولى بالعقل من الصولة بلا نصير.
399- الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث : الميراث .
400- ادلى بها : القى بها اليه .
401- الكور بالضم : الرحل او هو مع اداته , والضمير راجع الى الناقة المذكورة في الابيات قبل وحيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم , وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة , وكان الاعشى ينادمه , والاعشى هذا : هو الاعشى الكبير اعشى قيس , وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل وجابر : اخو حيان اصغر منه .
ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين حيان في رفاهيته , فان الاول كثير العناء شديد الشقاء, والثاني وافر النعيم وافي الراحة ووجه تمثل الامام بالبيت ظاهر بادنى .
تامل .
402- رووا ان ابا بكر قال بعد البيعة : (اقيلوني فلست بخيركم).
403- لشد ما تشطرا ضرعيها : جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين , والشطر ايضا ان تحلب شطرا وتترك شطرا, فتشطرا : اي اخذ كل منهما شطرا وسمى شطري الضرع ضرعين مجازا : وهو ها هنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما, ولا يجوز ان يترك منه لغيره سهما,
فاطلق على من تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقتسام , كان احدهما ترك منه شيئا للاخر, واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا لحقيقة ما نال كل منهما.
404- الكلام - بالضم - : الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كانه يقول :
خشونتها تجرح جرحا غليظا.
405- الصعبة من الابل : ما ليست بذلول واشنق البعير, وشنقه : كفه بزمامه حتى الصق ذفراه :
(العظم الناتئ خلف الاذن) بقادمة الرحل , او رفع راسه وهو راكبه واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل اسلس واسلس : ارخى وتقحم : رمى بنفسه في القحمة , اي : اهلكها.
قال الرضي : ((كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم)) يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها, وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال : اشنق الناقة , اذا جذب راسها بالزمام فرفعه , وشنقها ايضا, ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق .
وانما قال : ((اشنق لها)) ولم يقل : ((اشنقها)) لانه جعله في مقابلة قوله : ((اسلس لها)) فكانه 7 قال : ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها انتهى .
الصعبة : اما ان يشنقها فيخرم انفها, واما ان يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها هلكته .

406- مني الناس : ابتلوا واصيبوا, والشماس ـ بالكسر ـ : اباء ظهر الفرس عن الركوب والنفار والخبط : السير على غير جادة والتلون : التبدل والاعتراض : السير على غير خط مستقيم , كانه يسير عرضا في حال سيره طولا, يقال : بعير عرضي , يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته , وفي فلان عرضية , اي : عجرفة وصعوبة .
407- لقد اوردنا تفصيل القصة من اوثق المصادر في ما سبق , وقال الشيخ محمد عبده في شرحه لهذه الكلمة : كان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة , وكان في نفسه شي ء من علي كرم الله وجهه من قبل اخواله لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس , ولعلي في قتل صناديدهم ما.
هو معروف مشهور وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان , لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اختا لعثمان من امه , وكان طلحة ميالا لعثمان لصلات بينهما, على ما ذكره بعض رواة الاثر وقد يكفي في ميله الى عثمان انحرافه عن علي , لانه تيمي وقد كان بين بني هاشم وبني تيم مواجد لمكان الخلافة في ابي بكر وبعد موت عمربن الخطاب (رض) اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا, وانضم طلحة في الراي الى عثمان , والزبيرالى علي , وسعد الى عبد الرحمن وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام , وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال : اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخليفتين من بعده فقال علي : ارجو ان افعل واعمل على مبلغ علمي وطاقتي , ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك , فاجابه بنعم فرفع عبدالرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال : الله م اسمع واشهد.
الله م اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان , وصفق يده في يد عثمان وقال : السلام عليك ياامير المؤمنين وبايعه قالوا: وخرج الامام علي واجدا, فقال المقداد بن الاسود لعبدالرحمن : والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال : يا مقداد لقد تقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد: والله اني لاعجب من قريش , انهم تركوا رجلا ماقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن : يا مقداد, اني اخشى عليك الفتنة فاتق الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقاربه على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن :
هذاعمل يديك , فقال : ما كنت اظن هذا به مهاجر لعثمان , حتى قيل : ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول الى الحائط لا يكلمه اعلم , والحكم لله يفعل ما يشاء.
408- المشابه بعضهم بعضا دونه .
409- اسف الطائر : دنا من الارض , يريد ا نه لم يخالفهم في شي ء.
410- صغى صغيا وصغا صغوا : مال والضغن : الضغينة يشير الى سعد.
411- يشير الى عبد الرحمن .
412- يشير الى اغراض اخرى يكره ذكرها, وقد اشرنا الى بعضها في باب مناقشة الشورى .
413- يشير الى عثمان , وكان ثالث الخلفاء ونافجا حضنيه : رافعا لهما والحضن : ما بين الابط.
والكشح , يقال للمتكبر : جاء نافجا حضنيه ويقال مثله لمن امتلا بطنه طعاما والنثيل : الروث .
والمعتلف : من مادة (علف) موضع العلف وهو معروف , اي : لا هم له الا ما ذكر.
414- الخضم , على ما في القاموس : الاكل مطلقا, او باقصى الاضراس , او مل ء الفم بالماكول ,.
او خاص بالشي ء الرطب والقضم : الاكل باطراف الاسنان اخف من الخضم والنبتة ـ بكسر النون ـ : كالنبات في معناه .
415- انتكث فتله : انتفض واجهز عليه عمله : تمم قتله , تقول : اجهزت على الجريح , وذففت عليه .
416- البطنة ـ بالكسر ـ : البطر والاشر, والكظة (اي : التخمة) والاسراف في الشبع وكبت به : من كبا الجواد اذا سقط لوجهه .
417- عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر, وهو ثخين , يضرب به المثل في الكثرة والازدحام وينثالون : يتتابعون مزدحمين .
418- الحسنان : ولداه الحسن والحسين وشق عطفاه : خدش جانباه من الاصطكاك وفي رواية : (شق عطافي), والعطاف : الرداء وكان هذا الازدحام لاجل البيعة على الخلافة .
419- ربيضة الغنم : الطائفة الرابضة من الغنم , يصف ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه .
420- الناكثة : اصحاب الجمل والمارقة : اصحاب النهروان والقاسطون ـ اي الجائرون ـ : اصحاب صفين .
421- حليت الدنيا : من حليت المراة اذا تزينت بحليها والزبرج : الزينة من وشي او جوهر.
422- النسمة ـ محركة ـ : الروح , وبراها : خلقها.
423- من حضر لبيعته , ولزوم البيعة لذمة الامام بحضوره .

424- والناصر : الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة والكظة : ما يعتري الاكل من امتلاء البطن بالطعام , والمراد استئثار الظالم بالحقوق والسغب : شدة الجوع , والمراد منه هضم حقوقه .
425- الغارب : الكاهل , والكلام تمثيل للترك وارسال الامر.
426- عفطة العنز : ما تنثره من انفها, تقول : عفطت تعفط من باب ضرب , غير ان اكثر ما يستعمل ذلك في النعجة والاشهر في العنز النفطة بالنون , يقال : ما له عافط ولا نافط, اي نعجة ولا عنز كما يقال : ما له ثاغية ولا راغية والعفطة : الحبقة ايضا, لكن الاليق بكلام امير المؤمنين هو ما تقدم .
427- السواد : العراق , وسمي سوادا لخضرته بالزرع والاشجار, والعرب تسمي الاخضر اسود.
قال الله تعالى : (مدهامتان) يريد الخضرة , كما هو ظاهر.
428- الشقشقة - بكسر فسكون فكسر - : شي ء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج , وصوت البعير بها عند اخراجها هدير, ونسبة الهدير اليها نسبة الى الالة , قال في القاموس : والخطبة الشقشقية العلوية , وهي هذه .
429- مجلة الازهر, المجلد 32, باب الكتب من الجلد 10, سنة 1380, ص 1150 - 1151 في نقده لكتاب عبد الله بن سبا.
430- في خطبة الامام الحسين (ع) لجيش حر بين يزيد الرياحي , بتاريخ الطبري وابن الاثير ومقتل الخوارزمي .
431- تاتي الاشارة اليه في اوائل الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .
432- ياتي شرحها في بحث حملة المغول على البلاد الاسلامية من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
436- كل ما ذكرناه في البحوث الاتية ان شاء الله تعالى .
437- بمستدرك الصحيحين 3 / 147.
وعبد الله بن جعفر ذو الجناحين : ابن عم النبي ابي طالب وامه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد بارض الحبشة في هجرة ابويه اليها, وهاجر ابوه به الى المدينة وكان حليما كريما يقال له : بحر الجود, توفي بالمدينة سنة ثمانين عام الجحاف - عام جاء فيه سيل عظيم ببطن مكة جحف الحاج وذهب بالابل عليها احمالها -, وروى عنه اصحاب الصحاح 25 حديثا.
ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 282.
438- صفية بنت حيي بن اخطب : من سبط هارون بن عمران من بني اسرائيل , وامها برة بنت السموال من بني قريظة كانت زوجة كنانة بن الربيع من يهود بني النضير فقتل عنها يوم خيبر فاصطفاها النبي وقال لها : ((ان اخترت الاسلام امسكتك لنفسي وان اخترت اليهودية فعسى ان اعتقك فتلحقي بقومك)), فقالت : يا رسول الله لقد هويت الاسلام وصدقت بك قبل ان تدعوني حيث صرت الى رحلك , وما لي في اليهودية ارب وما لي فيها والد ولا اخ , وخيرتني الكفر والاسلام , فالله ورسوله احب الي من العتق وان ارجع الى قومي فاعتدت ثم تزوجها النبي وتوفيت في سنة 52 ه وروى عنها اصحاب الصحاح 10 احاديث ترجمتها.
بطبقات ابن سعد 8 / 120 - 129 وجوامع السيرة ص 285.
439- فاطمة بنت رسول الله (ص) وامها ام المؤمنين خديجة (ع).
في ترجمتها باسد الغابة والاصابة : ان كنيتها ام ابيها وانه انقطع نسل رسول الله الا منها, وقال رسول الله (ص) لفاطمة : ((ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)) اخرجه - ايضا - الحاكم في مستدركه 3 / 153 وبميزان الاعتدال 2 / 77 وتهذيب التهذيب 12 / 441 وفي باب مناقب فاطمة بصحيح البخاري 4 / 200, 201 و 205 قال رسول الله (ص) : ((فاطمة بضعة مني , من اغضبها اغضبني)).
وفي رواية اخرى فيه بباب ذب الرجل عن ابنته من كتاب النكاح 3 / 177, وباب فضائل فاطمة من صحيح مسلم والترمذي وبمسند احمد 4 / 41 و 328 ومستدرك الصحيحين 3 / 153 : ((يؤذيني ما آذاها, او يؤذيها)).
وكان آخر الناس عهدا برسول الله اذا سافر فاطمة , واذا قدم من سفر كان اول الناس عهدا به فاطمة , كما في مستدرك الصحيحين 1 / 489 و 3 / 155 و 156 ومسند احمد 5 / 275 وسنن البيهقي 1 / 26.
وفي باب فرض الخمس من صحيح البخاري 2 / 124, عن عائشة ان فاطمة سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ص) ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله مما افاء الله عليه , فقال ابو بكر : ان رسول الله قال : ((لا نورث ما تركنا صدقة)) فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت ابا بكر, فلم تزل مهاجرته حتى توفيت , وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة اشهر.
وفي باب غزوة خيبر منه 3 / 38 : فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا, ولم يؤذن بها ابا بكر, وصلى عليها,

وكان لعلي وجه حياة فاطمة , فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر.
ورواه مسلم كذلك في صحيحه بكتاب الجهاد 5 / 154 ومسند احمد 1 / 9 وسنن البيهقي 6 / 300 .
وبترجمتها في اسد الغابة : واوصت الى اسماء ان تغسلها ولا تدخل عليها احدا, فلما توفيت جاءت عائشة فمنعتها اسماء.
قال المؤلف :
ولم يعرف موضع قبرها حتى اليوم .
وروى عنها اصحاب الصحاح 18 حديثا جوامع السيرة ص 283.
والحسنان سبطا رسول الله وابنا علي وفاطمة .
ولد الحسن في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة , وولد الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة .
قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما في سنن ابن ماجة , باب فضائل اصحاب رسول الله (ص) ومستدرك الصحيحين 3 / 167 ومصادر.
كثيرة غيرهما.
بايع المسلمون الحسن بعد وفاة ابيه سنة اربعين وبقي اكثر من ستة اشهر في الخلافة , ثم اقتضت مصلحة الاسلام العليا ان يصالح معاوية ولما اراد معاوية ان ياخذ البيعة لابنه يزيد دس اليه السم فقتله سنة خمسين احاديث ام المؤمنين عائشة 1 / 251 - 266.
وفي سنة ستين ابى الحسين ان يبايع يزيد وقال : ((وعلى الاسلام السلام اذا بليت الامة براع مثل يزيد)) فقتله جيش يزيد بكربلاء عاشوراء سنة احدى وستين الله وف لابن طاووس .
روى اصحاب الصحاح عن الحسن 13 حديثا, عدا البخاري ومسلم , وعن الحسين 8 احاديث جوامع السيرة ص 284 و 286 وتقريب التهذيب 1 / 168.
440- المرط : كساء من صوف او خز والمرحل من الثياب : ما اشبهت نقوشه رحال الابل .
وعائشة بنت ابي بكر وامها ام رومان ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة , بنى بها الرسول (ص) بعد ثمانية عشر شهرا من هجرته الى المدينة وتوفيت سنة 57 او 58 او 59 وصلى عليها ابو هريرة وروى عنها اصحاب الصحاح 2210 احاديث , راجع كتابنا احاديث عائشة .
وروايتها في شان نزول آية التطهير في صحيح مسلم 7 / 130, باب فضائل اهل بيت النبي ومستدرك الصحيحين 3 / 147 وبتفسير الاية في تفسير ابن جرير والدر المنثور للسيوطي , وآية المباهلة في تفسير الزمخشري والرازي وسنن البيهقي 2 / 149.
441- واثلة بن الاسقع الليثي : اسلم والنبي يتجهز الى تبوك وقيل انه خدم النبي ثلاث سنوات ومات سنة خمس وثمانين او ثلاث وثمانين بدمشق او ببيت المقدس روى عنه اصحاب الصحاح 56 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 279 وروايته في شان آية التطهير بسنن البيهقي 2 / 152, ورواية اخرى منه بمسند احمد 4 / 107 ومستدرك الصحيحين 2 / 416 و 3 / 147 ومجمع الزوائد 9 / 167 وابن جرير والسيوطي في تفسير الاية من تفسيريهما واسد الغابة 2 / 20.
442- رواية ام سلمة في تفسير الاية بتفسير السيوطي 5 / 198 و 199 ورواية اخرى في سنن الترمذي 13 / 248 ومسند احمد 6 / 306 واسد الغابة 4 / 29 و 2 / 297 وتهذيب التهذيب 2 / 297 واخرى بمستدرك الصحيحين 2 / 416 و 3 / 147 وسنن البيهقي 2 / 150 واسد الغابة 5 / 521 و 589 وفي تاريخ بغداد 9 / 126 واخرى : بمسند احمد 6 / 292.
443- رواية ابن عباس بمسند احمد 1 / 330 وخصائص النسائي ص 11 والرياض النضرة 2 / 269 ومجمع الزوائد 9 / 119 و 207 وتفسير الاية بالدر المنثور.
444- عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد ابو حفص المخزومي : ربيب رسول الله , امه ام سلمة ولد في الحبشة شهد مع علي الجمل , واستعمله على البحرين وعلى فارس توفي سنة 83 ه روى عنه اصحاب الصحاح 12 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284 وحديثه بشان آية التطهير في : ((فضائل الخمسة)) 1 / 214 عن صحيح الترمذي 2 / 209.
445- رواية ابي سعيد في تفسير الاية بتفسير ابن جرير والسيوطي وتاريخ بغداد 10 / 278 ومجمع الزوائد 9 / 167 و 169 وستاتي ترجمته في الهامش رقم (2) ص 277.
446- سعد بن ابي وقاص - مرت ترجمته في الهامش رقم (3) ص 160 من بحث : الواقع التاريخي - وابى ان يبايع عليا, وابى على معاوية ان يسب عليا ودس اليه معاوية السم لما اراد ان يبايع ليزيد, فمات وروى عنه

اصحاب الصحاح 271 حديثا ترجمته باسد الغابة وصحيح مسلم 7 / 120 واحاديث ام المؤمنين عائشة 1 / 356, ط بيروت 1405 ه وروايته بشان آية التطهير في خصائص النسائي ص 4 - 5 وسنن الترمذي 13 / 171 - 172.
447- رواية انس بن مالك في سنن الترمذي 13 / 248 ومجمع الزوائد 9 / 206.
448- مثل قتادة في تفسير الاية عند ابن جرير والسيوطي وعطية بترجمته باسد الغابة 3 / 413, ومعقل بن يسار, راجع سنن الترمذي 13 / 248.
449- روي استشهاد السبط بمستدرك الصحيحين 3 / 172 ومجمع الزوائد 9 / 146 و 172.
450- علي بن الحسين : امه بنت يزدجرد كما في الباب العاشر من ربيع الابرار للزمخشري راجع ج 2 ورقة 44, مصورة مكتبة امير المؤمنين في النجف تسلسل 2059, ادب وماتت في نفاسها به , فكفله بعض امهات ولد ابيه , وزوجها علي بن الحسين بعد ابيه (عيون اخبار الرضا 2 / 128) ويبدو انها كانت تسمى غزالة توفي علي بن الحسين بالمدينة سنة خمس وتسعين وروى عنه اصحاب الصحاح بعض الاحاديث واستشهاده بية التطهير وجاء في تفسير الاية بتفسير الطبري ترجمته بوفيات الاعيان 2 / 429 وتاريخ اليعقوبي 2 / 303.
451- رواية ابن عباس في تفسير الاية وآية (وامر اهلك) من الدر المنثور.
452- ابو الحمراء : مولى رسول الله , اسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر, والحديث بترجمته في الاستيعاب 2 / 598 واسد الغابة 5 / 174 ومجمع الزوائد 9 / 168.
453- ابو برزة الاسلمي : اختلفوا في اسمه توفي في البصرة سنة ستين او اربع وستين روى عنه اصحاب الصحاح 20 او 46 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 280 و 283 وحديثه المذكور في مجمع الزوائد 9 / 169, لفظه : سبعة عشر شهرا ونراه من غلط النساخ .
454- رواية انس بمسند احمد 3 / 252 والطيالسي 7 / 274, ح 2509 واسد الغابة 5 / 521 وتفسير الاية عند ابن جرير والسيوطي .
455- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب كيف يبايع الامام الناس , ح 1, 4 / 163.
ولفظ العسر واليسر في صحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية , ح 41 و 42 وسنن النسائي , كتاب البيعة على ان لا ننازع الامر اهله وسنن ابن ماجة , كتاب الجهاد, باب البيعة , ح 2866 وموطا مالك , كتاب الجهاد, باب الترغيب في الجهاد, ح 5 ومسند احمد 5 / 314, 316, 319 و 321, وراجع 4 / 411 منه .
وترجمة عبادة بسير اعلام النبلاء 2 / 3 وتهذيب ابن عساكر 7 / 207 - 219.
456- بترجمة عبادة في الاستيعاب 2 / 412 واسد الغابة 3 / 106 - 107.
457- الطبري , ط اوربا 1 / 1221.
458- راجع نزاع الانصار القبلي مع المهاجرين في فصل السقيفة وبيعة ابي بكر, باول الكتاب .
459- النساء / 59 وياتي تفسيرها والاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) حوله في بحوث الكتاب ان شاء الله تعالى .
460- تاريخ الطبري , ط اوربا 3 / 1171 - 1172 وابن عساكر, تحقيق المحمودي , ج 1 من ترجمة الامام وتاريخ ابن الاثير 2 / 222 وشرح ابن ابي الحديد 3 / 263 وفي تاريخ ابن .
كثير 3 / 39, وقد حذف الالفاظ وقال : كذا وكذا وكنز العمال للمتقي 15 / 100, 115 و 116 منه , وفي ص 130 : يكون اخي وصاحبي ووليكم بعدي والسيرة الحلبية , نشر المكتبة الاسلامية ببيروت 1 / 285.
461- الابواء : قرية من اعمال فراض على بعد 23 ميلا من المدينة , فيها قبر آمنة ام النبي (ص) وودان : قرية على مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة اميال معجم البلدان .
462- بواط : من جبال جهينة من طريق الشام , وبين بواط والمدينة ثمانية برد, وبرد : جمع البريد, ويبلغ البريد : اثني عشر ميلا في معجم البلدان , بمادة : ((بواط)).
يبدو جليا مراعاة رسول الله (ص) في الغزوتين الاوليين مشاعر الانصار القبلية حين استخلف في الاولى سيد الخزورج وفي الثانية سيدا من الاوس .
463- كانت هذه الغزوة ايضا في ربيع الاول وبعد بواط وسفوان : واد بناحية بدر.
كرز بن جابر بن حسل الفهري : قتل يوم الفتح مع رسول الله (ص) راجع جمهرة انساب العرب لابن حزم في ذكر نسب بني محارب بن فهر, وبترجمته من الاصابة .
464- ذو العشيرة كما في التنبيه , بناحية ينبع يبعد عن المدينة تسعة برد.
وابو سلمة : عبد الله بن عبد الاسد, امه برة عمة الرسول (ص) وابنة عبد المطلب هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة حضر بدرا وخرج في احد ومات منه في جمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة راجع ترجمته في اسد الغابة .

465- خرج الرسول (ص) من المدينة لثلاث خلون من شهر رمضان ووقع القتال يوم الجمعة السابع عشر منه .
466- قال اهل السيرة : لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة منها, فاستوخموها فاتوا العالية فنزل بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا - وهما واديان يهبطان من حرة هناك - فاتخذ بنو النضير الحدائق والاطام واقاموا فيها, واقاموا بها الى ان غزاهم النبي (ص) واخرجهم منها راجع مادة : (بطحان) و (مهزور) من معجم البلدان .
وابو لبابة : بشير او رفاعة بن عبد المنذر, اشتهر بكنيته , احد النقباء في بيعة العقبة ,.
راجع ترجمة بشير ورفاعة وابي لبابة في اسد الغابة .
467- العريض : وادي المدينة معجم البلدان , مادة : (عريض).
468- قرقرة الكدر : ناحية معدن بني سليم مما يلي حارة العراق الى مكة وهي على بعد ثمانية ايام من المدينة معجم البلدان , مادة : (قرقرة) سار اليها النبي في النصف من المحرم .
469- فران : معدن بني سليم بناحية الفرع من المجاز معجم البلدان ولسان العرب , مادة : (فران).
470- كانت منازل بني النضير من اليهود ببئر غرس بقبا وما والاها, وقبا : قرية على ميلين من المدينة , واصله اسم بئر هناك عرفت القرية به معجم البلدان , مادة : (غرس) و (قبا).
471- عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي : كان نقيب بني الحارث في بيعة العقبة شهد المشاهد مع رسول الله (ص) وكان احد الامراء الثلاثة الذين استشهدوا في مؤتة ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة .
472- ذات الرقاع : جبل قريب من النخيل مما يلي السعد والشقرة مختلفة الوانه فيه بقع حمر وسود وبيض راجع ترجمة الغزوة من التنبيه والاشراف للمسعودي .
473- دومة الجندل : كانت حصنا مبنيا بالجندل في متسع من الارض خمسة فراسخ , وهي على سبع مراحل من دمشق , بينها وبين مدينة الرسول (ص) خمس عشرة ليلة راجع مادة :
(دومة) بمعجم البلدان وترجمة الغزوة في التنبيه والاشراف للمسعودي , ذكر السنة الخامسة .
474- ماء المريسيع : على طريق الفرع , والفرع ثمانية برد من المدينة .
475- ابو رهم , كلثوم بن الحصين : اسلم بعد قدوم النبي (ص) المدينة , شهد احدا فرمي بسهم في نحره فبصق عليه النبي (ص) فبرئ انظر ترجمته في اسد الغابة .
476- بنو لحيان , نسبهم في جمهرة انساب ابن حزم , ط مصر سنة 1382, ص 196 - 198.
وعسفان بين مكة والمدينة , اختلفوا في تعيين موضعه معجم البلدان , مادة : (عسفان).
477- ذي قرد : من طريق خيبر, وكان عيينة بن حصن الفزاري اغار على لقاحه وهو بالغابة وهي على بريد من المدينة او اكثر فخرج (ص) يوم الاربعاء لثلاث او لاربع خلون من شهر ربيع الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة التنبيه والاشراف , ذكر السنة السادسة .
478- خرج الرسول (ص) يوم الاثنين هلال ذي القعدة للعمرة فصده المشركون عن دخول مكة , فاقام بالحديبية على تسعة اميال من مكة , ثم وقع الصلح بين الرسول وقريش على ان يعتمر في السنة القادمة .
479- سباع بن عرفطة الغفاري : استعمله النبي على المدينة لما سار الى خيبر وتيماء ترجمته باسد الغابة .
480- سار النبي (ص) لست ليال خلون من ذي القعدة .
481- مسند احمد 1 / 177.
482- صحيح البخاري , كتاب بدء الخلق , باب غزوة تبوك 3 / 58.
483- صحيح مسلم , كتاب فضائل الصحابة , باب فضل علي بن ابي طالب , ح 32, وراجع ايضا مسند ابي داود الطيالسي 1 / 29 وحلية الاولياء لابي نعيم 7 / 195 و 196 ومسند احمد 1 / 173, 182 و 330 و 4 / 153 وتاريخ بغداد للخطيب 11 / 432.
وخصائص النسائي ص 8 و 16 وطبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 15.
484- اثبات الوصية للمسعودي , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف ص 5 - 70.
والمسعودي هو : ابو الحسن , علي بن الحسين المسعودي , ينتهي نسبه الى الصحابي عبد الله بن مسعود توفي سنة 346 ه وفي ترجمته بطبقات الشافعية 2 / 307 : قيل كان معتزلي العقيدة واشار الى هذا الكتاب الكتبي في فوات الوفيات 2 / 45, وياقوت الحموي في معجم الادباء 13 / 94 وقالا : له كتاب البيان في اسماء الائمة , وفي الميزان , لابن حجر 4 / 224 : له كتاب تعيين الخليفة وسماه في الذريعة وغيرها : (اثبات الوصية).
485- التوراة من الكتاب المقدس , بيروت , المطبعة الامريكية سنة 1907 م .
486- رواه الهيثمي عن الطبراني في المعجم الكبير 6 / 221 ومجمع الزوائد 9 / 113, ورواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الامة ص 43, باب حديث النجوى عن كتاب الفضائل لاحمد بن حنبل وهذا لفظه :

قال انس :
قلنا لسلمان : سل رسول الله (ص) من وصيك ؟ فسال سلمان رسول الله (ص), فقال : من كان وصي موسى بن عمران ؟ فقال : يوشع بن نون قال : ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي , علي بن ابي طالب وراجع الرياض النضرة للمحب الطبري 2 / 234.
487- مجمع الزوائد للّه يثمي 8 / 253, وفي 9 / 165 منه عن علي بن علي الهلالي : ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك ـ الحديث ومنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد 5 / 31 وكنز العمال , كتاب الفضائل , الفصل الثاني , فضائل علي ابن ابي طالب , ح 1163, 12 / 204.
وفي موسوعة اطراف الحديث من المعجم الكبير للطبراني 4 / 205 وجمع الجوامع للسيوطي , رقم الحديث : 4261.
وابو ايوب الانصاري : اسمه خالد بن زيد الخزرجي شهد بيعة العقبة وجميع مشاهد رسول الله (ص) وشهد مع الامام علي الجمل وصفين ونهروان وتوفي عند مدينة القسطنطينية سنة خمسين او احدى وخمسين اسد الغابة 5 / 143.
488- كنز العمال , كتاب الفضائل , الفصل الثاني , فضائل علي بن ابي طالب , ح 1192, الثانية 2 / 209.
وفي اطراف الحديث عن كنز العمال , الحديث 32952 والطبراني 6 / 271.
وابو سعيد الخدري : سعد بن مالك الخزرجي , كان من الحفاظ لحديث رسول الله (ص) (ت : 54 ه) اسد الغابة 5 / 211.

489- حلية الاولياء 1 / 63 وتاريخ ابن عساكر 2 / 486 وشرح نهج البلاغة , ط الاولى 1 / 450 وفي موسوعة اطراف الحديث عن اتحاف السادة المتقين للزبيدي 7 / 461.
وانس بن مالك : ابو ثمامة الخزرجي , روى عنه البخاري ومسلم 2286 حديثا اختلف في سنة وفاته من 90 - 93 ه الاستيعاب واسد الغابة والاصابة مرت ترجمته في ص 132.
490- مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر, مصورة المجمع العلمي الاسلامي , ج 12 / ق 1 / 163 ب , ترجمة الامام علي , وطبعتها على حدة دار التعارف ببيروت سنة 1395 في ثلاث .
مجلدات ورواية بريدة في 3 / 5 منها والرياض النضرة 2 / 234 عن بريدة وهو :
ابو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي , قدم المدينة بعد احد فشهد مع رسول الله (ص) مشاهده وتحول بعده الى البصرة وابتنى بها دارا ثم خرج غازيا الى خراسان فاقام .
بمرو وتوفي بها سنة 63 ه اسد الغابة 1 / 175, وتهذيب التهذيب 1 / 432 - 433.
491- المحاسن والمساوئ لمحمد بن ابراهيم البيهقي (كان حيا قبل : 320 ه), تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , ط القاهرة سنة 1380 ه , 1 / 64 - 65.
492- وقعة صفين , ط المدني بمصر سنة 1382 ه , ص 145 وتاريخ الخطيب 12 / 305 وقد اوردنا الخبر بايجاز من الاول .
وقد بني في مكان الدير منذ قرون مسجد براثا, وتغير مجرى نهري دجلة والفرات اللذين كانا يجريان في ارض العراق واصبح مجرى نهر دجلة قريبا من المسجد المذكور.
493- صفين ص 147 - 148 وابن كثير 7 / 254.
والبليخ : اسم نهر بالرقة , يجتمع فيه الماء من عيون معجم البلدان .
494- تاريخ اليعقوبي 2 / 178.
495- شرح النهج لابن ابي الحديد 1 / 281 وفي طبعة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 3 / 181 .
وعمرو بن الحمق الخزاعي : هاجر الى النبي (ص) بعد الحديبية , سقى النبي (ص) فدعا له وقال : الله م متعه بشبابه , فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء شهد مع علي مشاهده كلها وكان من اصحاب حجر بن عدي وخاف زياد بن ابيه وهرب من الكوفة الى الموصل واختفى في غار بالقرب منه , فارسل معاوية الى العامل بالموصل - وكان العامل عمرو بن الحكم ابن اخت معاوية - ليحمل اليه عمرا فوجده ميتا, كان قد نهشته حية فقطع راسه وبعث به الى خاله معاوية وكان راسه اول راس حمل في الاسلام وكان معاوية قد حبس زوجة عمرو بن الحمق , آمنة بنت الشريد, فوجه اليها راس عمرو فالقي في حجرها فارتاعت .
لذلك ثم وضعته في حجرها ووضعت كفها على جبينه ثم لثمت فاه وقالت : غيبتموه عني طويلا ثم اهديتموه الي قتيلا فاهلا بها من هدية غير قالية ولا مقلية وكان قتله في سنة خمسين لله جرة ترجمته باسد الغابة 4 / 100 - 101.
496- الكتاب وجوابه في صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 118 - 119 وتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 3248 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 3 / 108 ومروج الذهب للمسعودي , ط بيروت سنة 1385 ه , 3 / 11, وقال : ان محمد بن ابي بكر كتب الكتاب الى معاوية من مصر لما ولاه الامام علي وابن ابي الحديد 1 / 284.
497- مناقب الخوارزمي ص 125.
498- مناقب الخوارزمي ص 143.
499- شرح النهج لابن ابي الحديد 2 / 28.
500- تاريخ اليعقوبي 2 / 192 - 193.
501- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 1 / 208.
502- نقلنا الخبر من مستدرك الحاكم 3 / 172 وراجع ذخائر العقبى ص 138 وفي مجمع الزوائد لله يثمي 9 / 146 عن الطبراني وغيره .
503- لم يرد هذا في النص ولكن السياق يقتضيه .
504- تاريخ اليعقوبي 2 / 228.
505- مروج الذهب للمسعودي 2 / 430.
506- في الخطبة التي رواها الطبري في ط اوربا 2 / 329 وابن الاثير, ط اوربا 4 / 52.
وذكر الخطبة ابن كثير في 8 / 179 وحذف منها ما ذكره الامام الحسين في وصف ابيه وكتب بدلها (وعلي ابي) واورد الباقي .
507- تاريخ اليعقوبي 2 / 352 والتنبيه والاشراف للمسعودي ص 293 وتاريخ ابن الاثير 5 / 139, 142 و 194

في ذكر حوادث سنة 129 و 130.
508- بترجمته في تذكرة الحفاظ 1 / 181.
509- الطبري , ط اوربا 3 / 209 وتاريخ ابن الاثير, ط مصر الاولى 5 / 199 وابن كثير 10 / 85.
510- تاريخ الطبري 3 / 532.
511- الاصمعي : عبد الملك بن قريب (ت : 216 ه) البصري اللغوي النحوي قيل : كان يحفظ اثني عشر الف ارجوزة ترجمته في الكنى والالقاب للقمي .
512- الاخبار الطوال , ط القاهرة الاولى سنة 1960, ص 389 لابي حنيفة الدينوري (ت : 282 ه) ومروج الذهب للمسعودي 3 / 351.
513- تاريخ اليعقوبي 2 / 416 - 421 واورد الطبري تفصيل ذلك في ذكر حوادث سنة ست وثمانين ومائة , ط اوربا 3 / 654 - 665 واشار الى ذلك بايجاز كل من المسعودي في مروج الذهب 3 / 353 وابن الاثير في تاريخه (الكامل), ط اوربا 6 / 117 - 118 وابن كثير في البداية والنهاية 10 / 187.
514- الموفقيات للزبير بن بكار, ط بغداد سنة 1972 م , ص 574 - 575 وجاء شعر حسان في تاريخ اليعقوبي 2 / 128 مع اختلاف في اللفظ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 15.
515- الموفقيات ص 575 وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 1 / 201, وطبعة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 2 / 262.
516- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 3064 و 3065 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 3 / 152 في ذكرهما ما رثي به عثمان .
والوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ذكوان وكان ذكوان عبدا لامية فتبناه والحقه بنسبه وام الوليد اروى ام الخليفة عثمان ارسله رسول الله (ص) مصدقا الى بني المصطلق , فخرجوا يتلقونه , فهابهم فعاد الى رسول الله (ص) واخبر انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة , فنزلت فيه : (ان جاءكم فاسق بنبا) الحجرات / 6 فارسل اليهم رسول الله (ص) غيره فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ولاه الخليفة عثمان الكوفة فشرب الخمر وصلى بهم صلاة الصبح اربعا وهو سكران , فعزله عثمان , وقد ذكرنا تفصيل خبره في اول ذكر اخبار عصر الصهرين من كتاب احاديث عائشة .
اقام في الرقة بعد عثمان وتوفي بها ترجمته في اسد الغابة والاصابة .
والفضل بن العباس بن عبد المطلب , اكبر ولد العباس شهد مع النبي (ص) فتح مكة وحنينا وثبت معه حين انهزم الناس , وشهد غسل رسول الله (ص) ودفنه واستشهد يوم مرج الصفراء او اجنادين بالشام وكلاهما سنة ثماني عشرة هجرية , وقيل : استشهد يوم اليرموك , وترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
قصد (بعد ثلاثة) اي بعد الرسول (ص) وابي بكر وعمر, والتجيبي والتجوبي : نسبة الى قبيلة من مذحج , كانت تسكن محلة بمصر وقيل لمن يسكن تلك المحلة - ايضا - التجيبي والتجوبي وكان منهم عبد الرحمن بن عديس البلوي الذي اشترك في قتل الخليفة عثمان , واياه عنى الوليد بالتجيبي في شعره , ومنهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي قاتل الامام علي , وكانت داره الى جنب ابن عديس , ومعنى البيت : الا ان خير الناس بعد الرسول (ص) وابي .
بكر وعمر - اي عثمان - اصبح مقتولا بيد التجيبي الذي جاء من مصر.
راجع مادة : (التجيبي) و (التدؤلي) في انساب السمعاني , وراجع مادة : (التجيبي) في الاكمال لابن ماكولا 1 / 214 و 216, ومادة : (التدؤلي) في اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير.
517- النعمان بن عجلان الزرقي الانصاري , لسان الانصار وشاعرهم استعمله علي على البحرين .
ترجمته في الاستيعاب , ط حيدر آباد 1 / 298, رقم : 1323 واسد الغابة 5 / 26 والاصابة 3 / 532, ونسبه في الجمهرة ص 327 - 338 والاشتقاق ص 461 والابيات عن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ص 592 - 594 ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 6 / 31.
518- شرح نهج البلاغة 1 / 47 وراجع فتوح ابن اعثم , ط حيدر آباد عام 1288, 2 / 277.
519- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 1 / 47 - 49 وراجع فتوح ابن اعثم 2 / 307.
520- راجع فتوح ابن اعثم 2 / 321.
521- صفين ص 15 - 18 وابن ابي الحديد 1 / 247 وراجع فتوح ابن اعثم 2 / 305.
522- كان الامراء اذا لم يكونوا ممن ينظم الشعر يطلبون ممن معهم في موارد خاصة ان ينظموا في الجواب عنهم وكان هذا المقام من الاشعث من تلك الموارد.
وجرير بن عبد الله البجلي : اسلم قبل وفاة النبي (ص) باربعين يوما, شهد حرب القادسية ارسله رسول الله (ص)

لتهديم صنم لخثعم في ذي الخلصة فذهب اليه واحرقه توفي سنة احدى او اربع وخمسين هجرية .
ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
والاشعث بن قيس الكندي : اسلم مع وفد قومه الى رسول الله (ص) في السنة العاشرة ولم يدفع الصدقة لجباة الخليفة ابي بكر, فقاتلوه واسروه , فاطلقه الخليفة وزوجه اخته ام فروة , وشهد بعض فتوح الشام والعراق , واستعمله عثمان على اذربيجان , وشهد صفين مع علي وكان ممن الزم عليا بالتحكيم وشهد الحكمين بدومة الجندل وتوفي بالكوفة بعد مقتل الامام علي باربعين ليلة .
ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
523- صفين ص 20 - 24.
524- صفين ص 43.
525- صفين ص 137.
والعموم جمع العم .
والنجاشي قيس بن عمرو : شاعر مخضرم اشتهر في الجاهلية والاسلام اصله من نجران اليمن سكن الكوفة توفي نحو 40 ه الاعلام للزركلي .
526- صفين ص 365.
527- صفين ص 381 وقد جاء انشاده هذه الابيات في شرح النهج لابن ابي الحديد في حرب الجمل .
وحجر بن عدي الكندي المعروف بحجر الخير : وفد على النبي (ص) وشهد القادسية وشهد مشاهد الامام علي وكان على كندة بصفين وارسله زياد مع جماعة الى معاوية فقتلهم بمرج عذراء سنة احدى وخمسين هجرية وقال حجر : اني لاول المسلمين كبر في نواحيها, اي : عندما فتحها المسلمون .
528- صفين ص 382, و (عوانك) : من العواء, اشتق اسم (معاوية), فان المعاوية : الكلبة تعاوي الكلاب .
529- صفين ص .385
والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب وهو اخو ابي سفيان بن الحارث الشاعر, وقال بعضهم انهما شخص واحد ترجمتهما باسد الغابة في الاسماء والكنى .
530- صفين ص 416, وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 284.
وسياتي تفصيل خبر البيت بعيد هذا ان شاء الله تعالى .
531- صفين ص 436, وكان فارس همدان وشاعرهم , ووادعة : بطن من همدان الاشتقاق لابن دريد.
وفي ترجمته في الاصابة : له ادراك , وهو اول من جعل سهم البراذين دون سهم العراب فبلغ الخبر الخليفة عمر فاعجبه ذلك وقال : امضوها على ما قال الاصابة 3 / 478.
532- كتاب الفتوح لابن اعثم 3 / 254 - 258 وصفين ص 416 وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 284.
533- قال ابن اعثم في الفتوح 3 / 226, والخوارزمي في المناقب ص 170 ما موجزه : ان الاشتر وسائر اصحاب الامام علي (ع) افتقدوه يوما بصفين فبحثوا عنه ووجدوه تحت رايات .
ربيعة فراى الامام الاشتر متغيرا عن حاله باكيا فقال له : ما خبرك يا مالك افقدت ابنك ام اصابك غير ذلك ؟ فجعل الاشتر ينشد ويقول الابيات .
حماة : جمع حام وهو المدافع الذي لا يقرب او الاسد لحمايته .
الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .
الحنادس : جمع حندس , ليل حندس اي مظلم , والحنادس ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن .
534- مروج الذهب ا : في 2 / 428, و ب : 3 / 4.
535- المسعودي في ذكر خبر ولد سامة اواخر ترجمة الامام علي 2 / 408 وولد سامة الذين تكلموا في انتسابهم اليه هم بنو ناجية .
اما علي بن محمد بن جعفر العلوي , فان جعفرا هذا هو الامام جعفر الصادق ابن الباقر وعلي ابنه نسبه في الانساب لابن حزم ص 61.
536- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 2 / 22.
537- المحاسن والمساوئ للبيهقي 1 / 105.
538- التجوبي هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي , قاتل الامام علي (ع) وقيل له التجيبي والتجوبي نسبة الى المحلة التي كان يسكنها بمصر قبل هجرته الى الكوفة راجع الهامش رقم 32 من هذا الفصل .
الكامل للمبرد, ط مكتبة المعارف , بيروت 2 / 151.

والمبرد هو : ابو العباس , محمد بن زيد الازدي الثمالي البصري قال الخطيب البغدادي .
بترجمته : شيخ اهل النحو وحافظ علوم العربية , من تليفه : الكامل في اللغة توفي ببغداد سنة 285 ه , ترجمته بتاريخ بغداد 3 / 380, وكشف الظنون , مادة : (الكامل).
والكميت : ابو المستهل ابن زيد الاسدي , من اهل الكوفة كان عالما بداب العرب ولغاتها واخبارها وانسابها, ثقة في علمه ترجم شعره الهاشميات الى الالمانية , (ت : 126 ه).
الاعلام للزركلي 6 / 92.
539- الكامل للمبرد 2 / 152 واورده ابو الفرج بترجمة الحميري في الاغاني , ط ساسي 7 / 10 وتاريخ دمشق لابن عساكر مصورة المجمع العلمي الاسلامي 8 / 2 / 310 ا, ب .
وابو الاسود : ظالم بن عمرو الدؤلي , من الفقهاء والاعيان والشعراء, واضع علم النحو, رسم له علي بن ابي طالب شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود, واخذ عنه جماعة , وهو اول من نقط المصحف , شهد مع علي (ع) صفين , توفي بالبصرة سنة 69 ه.
الاعلام للزركلي 3 / 34 وراجع العقد الفريد, ط مصر عام 1372, 3 / 211.
540- الكامل للمبرد 2 / 175, واورد البيت وتفصيل سبب انشاد السيد الحميري الشعر, في الاغاني , ط ساسي 7 / 21 يوم الخريبة والعقد الفريد 3 / 285 وابن ابي الحديد.
1 / 43, وط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1 / 132.
والسيد الحميري , اسماعيل بن محمد, كان واحدا من ثلاثة , اكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام , كان مقدما عند الخليفتين المنصور والمهدي العباسيين , توفي سنة 173 ه الاعلام .
للزركلي 1 / 320.
541- في ترجمة السيد الحميري , من الاغاني 9 / 6 يوم الخريبة .
542- ديوان الشافعي ص 35, ط بيروت 1403 ه.
543- بترجمة ابن دريد في الكنى والالقاب 1 / 274.
وابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري , شاعر نحوي , لغوي ومن ومؤلفاته :
الجمهرة (ت : 321 ه).
544- ديوان ابي الطيب المتنبي (ت : 468 ه), تحقيق فريدرخ ص 856, ط برلين , سنة 1861 م .
545- جاء بهذا اللفظ في ترجمة ابي نؤاس في الكنى والالقاب 1 / 162.
546- ديوان المتنبي ص 333.
547- في مقدمة كتابه فرائد السمطين , الورقة : 2 ب , مخطوطة مصورة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم 1690 / 1164 جمع في البيت الثاني بين ذكر الاسم (علي) وذكر الصفة (وصي).
548- في اول السمط الاول من كتابه فرائد السمطين , الورقة : 7 ب .
549- ثورة العشرين في ذكراها الخمسين , معلومات ومشاهدات بقلم السيد محمد علي كمال الدين مطبعة التضامن , 1391 ه - 1971 م , ص 319 - 320.
550- صحيح مسلم , شرح النووي , كتاب الوصية 11 / 89 وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب مرض النبي 3 / 65, وكتاب الوصية , باب الوصايا وفتح الباري 6 / 291 ومسند احمد 6 / 32.
551- طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 232.
وقد ذكر البخاري الحديث نفسه في صحيحه باب مرض النبي ووفاته 3 / 63, وهذا لفظه : (فقال ابن عباس : هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة ؟ قال : قلت : لا, قال ابن عباس : هو علي بن ابي طالب).
حذف البخاري من الحديث قول ابن عباس : (ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير).
552- صحيح مسلم , كتاب صلاة المسافرين , باب فضل قراءة (قل هو الله احد), ح 263, ص 557.
وصحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب ما جاء في دعاء النبي (ص) امته في توحيد الله تبارك وتعالى 4 / 182.
553- تفسير مجمع البيان للشيخ ابي علي امين الدين , الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : 568 ه), تصحيح احمد عارف الزين , مطبعة العرفان , صيدا, سنة 1333 - 1356 ه , 10 / 576 وتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني , (ت : 1107 او 1109 ه) ط الثالثة , قم سنة 1394 ه 4 / 521 وتوحيد الصدوق , ط طهران , سنة 1387 ه, ص 94, ح 11 وعمران بن حصين ابو نجيد الخزاعي , اسلم عام خيبر, بعثه عمر ليفقه اهل البصرة , وكان .
من فضلاء الصحابة ومجاب الدعوة توفي بالبصرة سنة 52 ه اسد الغابة 4 / 137 - 138.
554- مقاتل الطالبيين , ط القاهرة , سنة 1368 ه , ص 43.
555- تاريخ الطبري في ذكر سبب مقتل امير المؤمنين من حوادث سنة 40 ه , ط اوربا 1 / 3466 وكذلك ابن

الاثير, ط اوربا 3 / 331, و ط الاولى 3 / 157 وطبقات ابن سعد 3.
/ 27 ومقاتل الطالبيين ص 42, وفي لفظه : (بغاه غلام), وفي لفظ غيره : (نعاه).
556- جاء تمثل ام المؤمنين بالبيتين في مقاتل الطالبيين ص 42.
557- صحيح البخاري , كتاب الوصايا, الباب الاول 2 / 84, وكتاب المغازي , باب مرض النبي 3 / 63 منه وصحيح مسلم , كتاب الوصية , باب 19 وابن ماجة , كتاب الجنائز, باب 64 ومسند احمد 6 / 32, 64 و 77 والطبري 1 / 1814 وراجع قبله ص 298 من هذا الكتاب .
558- هذه الاحاديث الخمسة في طبقات ابن سعد, باب من قال : توفي رسول الله (ص) في حجر علي بن ابي طالب , ط اوربا 2 / ق 2 / 51.
559- اخرجه الحاكم في مستدركه 3 / 138 وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واعترف بصحته الذهبي في تلخيص المستدرك واخرجه ابن عساكر في باب : انه كان اقرب الناس عهدا برسول الله (ص), من ترجمة الامام علي 3 / 14 - 17 بطرق متعددة وفي مصنف ابن ابي شيبة 6 / 348 ومجمع الزوائد 9 / 112 وكنز العمال , ط الثانية , كتاب الفضائل , فضائل علي بن ابي طالب , ح 374, 15 / 128 واخرجه سبط ابن الجوزي , في تذكرة خواص الامة , باب حديث النجوى والوصية عن كتاب الفضائل لاحمد بن حنبل .
560- كنز العمال , ط الاولى 6 / 392 وتاريخ ابن كثير 7 / 359 وترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر, ط بيروت , سنة 1395 ه, 2 / .484
561- نهج البلاغة , الخطبة : .202
562- نهج البلاغة , الخطبة : .197
563- سنن ابن ماجة , كتاب الادب , باب الاستئذان , ح 3708 ومسند احمد 1 / 80.
564- مسند احمد 1 / 85 و 107, وياتي تفصيله في باب مصادر الشريعة الاسلامية لدى مدرسة اهل البيت .
565- اخرج الحديثين ابن عساكر بترجمة الامام علي 2 / 310 و 311 وابن كثير في تاريخه 7 / 356 وفي شرح نهج البلاغة , ط مصر الاولى 2 / 78 ما ملخصه :
566- دخلت عائشة وهما يتناجيان , فقالت : يا علي ليس لي الا يوم من تسعة ايام , افما تدعني يا ابن ابي طالب وقد ايد حديثه , حديث ام سلمة وغيرها في ذلك .
567- الحديث اخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي 3 / 15.
568- الحديث اخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي 3 / 15.
569- مرت مصادر الخبر في بحث السقيفة من هذا الكتاب .
570- اوردنا تفاصيل موقف عائشة من عثمان ومعاوية في كتابنا : (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل : مع معاوية , واوردنا فهرستا من تلك الوقائع .
571- تاريخ ابن الاثير 3 / 199 في ذكر حوادث سنة 56 ه.
والفضض : القطعة من الشي ء.
572- صحيح البخاري 3 / 16, باب (والذي قال لوالديه) من تفسير سورة الاحقاف .
573- فتح الباري 10 / 197 - 198 واخرج القصة بتفصيلها ابو الفرج في الاغاني 16 / 90 - 91 وراجع ترجمة الحكم بن ابي العاص من الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
ومستدرك الحاكم 4 / 481 وتاريخ ابن كثير 8 / 89 والاجابة في ما استدركته عائشة على الصحابة وترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر في تاريخ دمشق لابن عساكر.
574- راجع ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر من الاستيعاب 2 / 393 واسد الغابة 3 /.
306 والاصابة 2 / 400 وشذرات الذهب في ذكر حوادث سنة 53 ه , وقريب منه ما في مستدرك الحاكم 3 / 476.
575- في معجم البلدان :
الحبشي : جبل باسفل مكة , بينه وبين مكة ستة اميال , مات عنده عبد الرحمن بن ابي بكر فجاة , فحمل على رقاب الرجال الى مكة , فقدمت عائشة من المدينة واتت قبره وتمثلت : وكنا كندماني جذيمة البيتين .
576- راجع ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر من الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 393.
577- مستدرك الحاكم 3 / 476 وكذلك في تلخيص المستدرك للذهبي وقد جاء فيه : (الحبشي) .
578- راجع فصل : مع معاوية , من كتابنا (احاديث ام المؤمنين عائشة).
579- في ذكر سيرة عمر من حوادث سنة 23 ه من تاريخ الطبري , ط مصر الاولى 1 / 30 - 32, وطبعة اوربا 1 / 2768 - 2772, والثانية منهما - ايضا - في تاريخ ابن الاثير 3 / 24 - 25, واللفظ للطبري .

580- مروج الذهب للمسعودي 2 / 321 - 322.
581- صحيح البخاري 4 / 119 - 120, باب رجم الحبلى من الزنا من كتاب الحدود وقد اوردنا مورد الحاجة من الخطبة ص 156 قبل هذا و (يضعونها) كذا جاءت في .
الاصل والصواب : يضعوها.
582- في شرح الخطبة (26) من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة .
583- تاريخ اليعقوبي 2 / 169.
584- راجع الاوائل لابي هلال العسكري , ط بيروت 1407, ص 129 وشرح النهج لابن ابي الحديد, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1 / 169.
585- راجع كتابنا : (احاديث ام المؤمنين عائشة), ط بيروت عام 1408, ص 87 - 162, فصل في عهد الصهرين .
586- نهج البلاغة , شرح محمد عبده - الرسائل , الكتاب رقم 36 والاغاني , ط ساسي 15 / 44.
والتركاض : مبالغة في الركض , واستعاره لسرعة خواطرهم في الضلال , وكذلك التجوال من الجول والجولان , والشقاق : الخلاف , وجماحهم : استعصاءهم على سابق الحق , والتيه : الضلال والغواية .
الجوازي : جمع جازية بمعنى المكافاة , دعاء عليهم بالجزاء على اعمالهم .
587- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , الخطبة : 167 وطبعة بيروت للدكتور صبحي الصالح , الخطبة : 172.
وضرب الوجه : كناية عن الرد والمنع , ((وقرعته بالحجة)) : من ((قرعه بالعصا)) ضربه بها.
وهب : من هبب التيس - اي : صياحه - اي : كان يتكلم بالمهمل مع سرعة حمل عليها الغضب كانه مخبول لا يدري ما يقول .
واستعينك : استنصرك واطلب منك المعونة , ويروى في مكانه ((استعديك)) اي : اطلب منك ان تعديني عليهم وان تنتصف لي منهم .
و ((ثم قالوا - الخ)) اي : انهم اعترفوا بفضله , وانه اجدرهم بالقيام به ففي الحق ان ياخذه , ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره عقدوا له الامر, وقالوا للامام : في الحق ان تتركه , فتناقض .
حكمهم بالحقية في القضيتين , ولا يكون الحق في الاخذ الا لمن توافرت فيه شروطه .
و ((حرمة رسول الله)) كناية عن زوجته , واراد بها ام المؤمنين عائشة .
588- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , الخطبة : 212.
وقد جاء القسم الاول منها في كتاب الغارات للثقفي ص 392.
واستعديك : استعينك , واكفا الاناء اي قلبه , كناية عن تضييعهم حقه .
والرافد : المعين , والذاب : المدافع , و ((ضننت)) اي : بخلت , والقذى : ما يقع في العين ,.
والشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه , يريد غصة الحزن .
والشفار : جمع شفرة , وهي حد السيف وغيره .
589- راجع مصادره في ص 44 من المجلد الثاني من هذا الكتاب , الطبعة الثالثة .
590- راجع ص 44 - 46 من المجلد الثاني من هذا الكتاب المتن والهامش ومر ذكر ذلك في ص 152 - 153 من هذا المجلد.
591- شرح الخطبة السابعة والخمسين من خطب نهج البلاغة في شرح ابن ابي الحديد, ط الاولى , فصل في ما روي من سب معاوية وحزبه لعلي 1 / 356, وطبعة دار احياء.
الكتب العربية بمصر سنة 1387, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 56 وهو مصدر ما نرويه .
عن شرح ابن ابي الحديد في ما ياتي .
وابو عثمان الجاحظ هو عمرو بن بحر الليثي البصري اللغوي النحوي , توفي سنة 255 ه في البصرة وكان مائلا الى النصب , ومن كتبه (العثمانية) التي نقض عليه ابو جعفر الاسكافي .
محمد بن عبد الله (ت : 240 ه) والشيخ المفيد (ت : 413 ه).
592- في حوادث سنة احدى وخمسين من الطبري , ط اوربا 2 / 112 - 113, و ط.
الاولى 6 / 108, و ط دار المعارف القاهرة 5 / 253 - 254 وابن الاثير 3 / 202.
593- شرح الخطبة (208) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 3 / 15 - 16 ومنه ننقل كل ما ننقل من شرح ابن ابي الحديد.
594- قد نقل كتاب معاوية هذا ايضا احمد امين في فجر الاسلام ص 275.
595- في شرح ((من كلام له , وقد ساله سائل عن احاديث البدعة)) من شرح النهج 3 / 15 - 16, اورد ابن ابي

الحديد الروايتين المرويتين عن (المدائني) وهو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله (ت : 315 ه) ذكر له النديم في الاحداث 25 كتابا (الفهرست ص 115).
596- المصدر السابق , و ص 213 من فجر الاسلام .
ونفطويه هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال في ترجمته بتاريخ بغداد : كان صدوقا له مصنفات كثيرة , وقال المسعودي في ذكر المؤرخين واصحاب الاخبار في اول كتابه مروج الذهب 1 / 23 : وكذلك تاريخ ابي عبد الله الملقب بنفطويه فمحشو من ملاحة كتب الخاصة مملوء من فوائد السادة وكان احسن اهل عصره تاليفا واملحهم تصنيفا وذكر اسماء مؤلفاته في هدية العارفين ص 5 وقال (ت : 323 ه).
597- شرح النهج , ط مصر الاولى 1 / 358 والاسكافي نسبة الى الاسكاف من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وابو جعفر الاسكافي في مادة الاسكاف من معجم البلدان عداده في اهل بغداد احد المتكلمين من المعتزلة (ت : 204 ه) وقال ابن حجر في ترجمته :
محمد بن عبد الله الاسكافي , من متكلمي المعتزلة واحد ائمتهم , واليه تنسب الطائفة الاسكافية منهم , وهو بغدادي اصله من سمرقند, قال ابن النديم : كان عجيب الشان في العلم والذكاء والصيانة ونبل الهمة والنزاهة , بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه احد, وكان المعتصم يعظمه وله مناظرات مع الكرابيسي وغيره توفي سنة 240, لسان الميزان 5 / 221.
598- قد ذكر البخاري هذا الحديث في صحيحه 4 / 34, كتاب الادب , باب يبل الرحم ببلالها بطريقين عن ابن العاص وفي ط البخاري كنى عن آل ابي طالب بل ابي فلان .
599- هذه الزيادة في رواية البخاري الثانية عن ابن العاص وكنى - ايضا - وقال آل ابي فلان ومسلم 1 / 136 كتاب الايمان , باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم .
600- الطبري , ط اوربا 2 / 112.
601- الطبري , ط اوربا 2 / 38.
602- اليعقوبي 2 / 230 - 231.
603- اوردناها موجزة من عبد الله بن سبا 2 / 268 - 292, ط نشر توحيد 1413 ه.
وفي ترجمة حجر من تاريخ دمشق لابن عساكر وتهذيبه تفصيل الخبر.
604- الطبري 6 / 108 و 149 وابن الاثير 3 / 204 والاغاني 16 / 7 وابن عساكر 6 / 459 .
605- نسبة الى حضرموت من بلاد اليمن .
606- المحبر ص 479.
607- راجع قصة حجر بن عدي في عبد الله بن سبا.
608- المسعودي في ايام معاوية 3 / 30 وابن عساكر 5 / 421.
609- المعارف لابن قتيبة 7 / 12 والاستيعاب 2 / 517 والاصابة 2 / 526 وتاريخ .
ابن كثير 8 / 48 والمحبر ص 490.
610- في حوادث سنة 41 هـ من الطبري 6 / 96 وابن الاثير 3 / 165 وابن شهاب في ابن الاثير 3 / 179 في ذكر استعمال المغيرة على الكوفة من (حوادث سنة احدى واربعين).
611- اوردتها ملخصة من معجم البلدان 5 / 38, ط المصرية الاولى في لغة سجستان , وهي من بلاد ايران .
612- في تطهير اللسان ص 55, قال : وجاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فمختلف فيه , لكن قواه الذهبي بقوله : انه احد الاثبات , وما فيه جرح اصلا, ثم اورد الحديث .
613- كذا جاءت في الاصل , والصحيح : يصدقونه ويكذبونه .
614- المحلى لابن حزم , تحقيق احمد محمد شاكر 5 / 85 - 86 وراجع كتاب الام للشافعي 1 / 208.
615- البخاري 2 / 11 ومسلم 3 / 20 وسنن ابي داود 1 / 178 وابن ماجة 1 / 386 والبيهقي 3 / 297 وفي مسند احمد 3 / 10, 20, 52, 54 و 92, واسم المعترض على مروان في مسند احمد غير ابي سعيد.
616- اوردته ملخصا عن صحيح مسلم 7 / 124 باب مناقب علي واورده البخاري محرفا في صحيحه باب مناقب علي , وفي باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة 2 / 199 وفي ارشاد الساري 6 / 112 : ان هذا الوالي هو مروان بن الحكم وراجع البيهقي 2 / 446.
617- مسلم 7 / 120 والترمذي 13 / 171 والمستدرك 3 / 108 و 109, وزاد : فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة والاصابة 2 / 509 والنسائي في الخصائص ص 15.
618- مروج الذهب 3 / 34 في ايام معاوية , ثم ذكر ما صدر عن معاوية في المجلس مما اربا بقلمي عن ذكره .
619- العقد 3 / 127.

620- نـقلته باختصار من كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة), بحث دواعي وضع الحديث من فصل (مع معاوية), ط بيروت سنة 1405 ه , ص 389.
621- شرح الخطبة (57) من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة .
622- الغارات للثقفي ص 397.
623- امتاع الاسماع ص 477 ومر الاشارة الى الخبر ومصادره في ص 138 من هذا الكتاب .
624- الـموفقيات ص 576 - 577 ومروج الذهب 2 / 454 وابن ابي الحديد 1 / 463, و ط مصر تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 5 / 129 - 130 وكانت قريش تكني رسول الله .
(ص) ابا كبشة استهزاء به .
625- شرح الـخطبة (57) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 358, وط تحقيق مـحـمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 61 - 63 ورواه اليعقوبي في تاريخه 2 / 262, اكثر تفصيلا من هذا, وابن الزبير هو عبد الله ابن الزبير الاسدي بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة 64 في الحجاز والعراق واستمر.
حكمه حتى قتله الحجاج سنة 67 ه.
626- شرح النهج لابن ابي الحديد 1 / 358.
627- في نسختنا : فيا غوثا, والصحيح ما اثبتناه .
628- تاريخ اليعقوبي 2 / 261 ومحمد بن الحنفية ابن علي بن ابي طالب (ت : 81 ه).
629- شرح نـهج البلاغة لابن ابي الحديد 1 / 356, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 57 - 58.
وعبد الـملك بن مروان بويع له بالخلافة سنة 65 ه وتوفي سنة 86 ه وبويع بعده لابنه الوليد بالخلافة .
630- ترجمة الوليد في تاريخ الاسلام للذهبي 4 / 65, وقال الذهبي - ايضا - في ترجمة روح بن زنباع في سير اعلام النبلاء, ط الاولى 4 / 251 وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك (ت : 84 ه).
631- شرح ابن ابي الحديد 1 / 356, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 58.
632- مـروج الذهب 3 / 144 وابن ابي الحديد 1 / 357, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 61.
633- الـطـبـقـات الكبرى , ط اوربا 6 / 212 - 213 والطبري , ط اوربا 2 / 2494 وتهذيب التهذيب 7 / 224 - 226 وفي تقريب التهذيب :
وعطية اخرج حديثه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة وتوفي سنة 111 ه.
ومحمد بن القاسم الثقفي كان على راس جيش في بلاد فارس فامره الحجاج سنة 92 ه.
ان يـذهـب لـفـتـح بلاد السند ففتح بلادها وقتل ملكها وكان في ما فتح من بلادها مدينة الكراتشي ومـولـتان من بلاد باكستان اليوم , ولما ولي الخليفة سليمان امر بتصفية ولاة الحجاج فسجن محمد وقتل في السجن سنة 92 ه.
634- تـاريـخ الاسـلام للذهبي 4 / 51 - 52 في ترجمة محمد بن يوسف الثقفي وحجر هو ابن قـيس الهمداني والمدري نسبة الى مدر جبل باليمن قال ابن حجر: تابعي ثقة اخرج حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجة , ترجمته في تهذيب التهذيب 2 / 215 وتقريبه .
1 / 155.
635- شرح النهج لابن ابي الحديد, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 58 - 59 واورد هذا الخبر ابن عساكر في تاريخ دمشق , ومصورة المجمع العلمي الاسلامي 12 / 1 / 132 ا في .
ترجمة عمر بن عبد العزيز.
وعمر بن عبد العزيز ولي الخلافة سنة 99 ه ومات مسموما سنة 101 ه.
636- ذكر الخبرين بايجاز كل من ابن الاثير في تاريخه 5 / 16 والمسعودي في مروج الذهب 3 / 184.
637- سورة النحل / 90.
638- شرح الخطبة (57) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد واوجز منه في تاريخ اليعقوبي 1 / 305.
639- الاغاني 9 / 250 (طبعة الدار) مع اختلاف في الرواية .
640- ديوانه , لوحة 124 وابن ابي الحديد 1 / 357.
641- مـروج الـذهـب 3 / 245 ومادة حران من معجم البلدان , واللفظ للاول , وحران مدينة بين الموصل والشام وتركيا وتخرج منها ابن تيمية (ت : 728 ه) مؤسس المذهب السلفي .
642- ترجمة جنادة بن عمرو بن الجنيد في تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران 3 / 410, واللفظ له وفي مختصره لابن منظور 6 / 117 - 118.
643- الكامل ص 414, ط اوربا وابن ابي الحديد 1 / 356.
والمبرد ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي شيخ اهل النحو وحافظ علم العربية كان من اهل الـبـصـرة فـسكن

بغداد (ت : 285 ه) بها واشهر مؤلفاته الكامل , راجع ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب .
644- هكذا جاء ذكره في فهرست الطبري / 163, للمستشرق دي خويه .
645- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور 7 / 369 - 384.
646- هكذا رواه ابن كثير في تاريخه , واللفظ له 10 / 21 وبعض اخباره في مروج الذهب 3 / 120, 174, 179 و 280 وابن خلكان 2 / 7.
647- علي بن رباح اللخمي (ت : 114 او 117 ه) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب 7 / 319.
648- شرح ابن ابي الحديد 1 / 356.
649- حريز بن عثمان دخل بغداد في عصر المهدي العباسي (ت : 163 ه), قال ابن حجر في ترجمته بتهذيب التهذيب 2 / 237 - 240 وتقريب التهذيب 1 / 159 : ثقة ثبت رمي بالنصب اخرج حديثه البخاري وغيره عدا مسلم , وراجع ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران 4 / 116 - 118.
650- اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي (ت : 81 او 82 ه) اخرج حديثه اصحاب السنن تقريب التهذيب 1 / 73.
651- يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي (ت : 222 ه) اخرج حديثه اصحاب الصحاح والسنن تقريب التهذيب 2 / 349.
652- ابن حبان محمد بن حبان ابو حاتم البستي (ت : 354 ه).
653- نصر بن علي بن صهبان الازدي الجهضمي (ت : 250 او 251 ه) تهذيب التهذيب 10 / 430.
654- تذكرة الحفاظ / 965 - 966.
وحديث الطير ان رسول الله (ص) اهدي اليه طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللّه م ائتني باحب الخلق اليك ياكل معي فجاء علي بن ابي طالب واكل معه وراجع اسانيد حديث الطير في 2 / 105 - 155, من سيرة الامام علي في تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق البحاثة المحقق المحمودي , ط بيروت سنة 1395 ه.
655- الطبري 9 / 198 ومقاتل الطالبيين ص 200.
والديباج من الثياب ما كان من الحرير, وديباجة الوجه حسن بشرته .
والمنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ثاني الخلفاء العباسيين (ت : 158 ه).
656- الطبري 3 / 1407 في ذكر حوادث سنة ست وثلاثين ومائتين , والمتوكل على اللّه جعفر ابن المعتصم بن هارون الرشيد ولي الخلافة سنة 232 وقتل سنة 247 ه والمطبق : سجنه الرهيب .
657- الكامل في التاريخ لابن الاثير, ط مصر الاولى 7 / 18.
658- مقاتل الطالبيين ص 598 - 599.
659- مقاتل الطالبيين ص 599.
660- راجع اخبارها ومصادرها في فصل الواقع التاريخي لقيام الخلافة من هذا الكتاب ص 151 فما بعدها.
661- راجع 2 / 44 - 45 من هذا الكتاب , فصل منع كتابة الحديث على عهد الخلفاء.
662- تاريخ الطبري 5 / 19, في ذكر سيرة عمر من حوادث سنة 30 ه.
663- راجع مروج الذهب للمسعودي 2 / 321 - 322, ويؤيد ذلك انهم لم يولوا احدا من بني هاشم على عهد الخلفاء الثلاثة .
664- اشرنا الى هذا الخبر قبيل هذا.

665- راجع بحث (على عهد عثمان) من (تاريخ القرآن) في كتابنا (القرآن الكريم وروايات المدرستين), وراجع خبر ابن مسعود في كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل (على عهد الصهرين).
666- راجع 2 / 46 من هذا الكتاب .
667- مضى ذكر مصدره .
668- راجع خبر الجمل في كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل (على عهد الصهرين).
669- راجع اخبار صفين في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير.
670- راجع اخبار صفين والنهروان في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير وغيرها.
671- تجد خبر رفع قريش هذا الشعار بعد وفاة الرسول (ص) في ابن ابي الحديد 2 / 18, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 6 / 43, كما ان عملهم في تولية القرشيين على الحكم .
من بطون مختلفة من قريش لخير دليل على ذلك .
672- مروج الذهب للمسعودي 3 / 35 وغيره .
673- تاريخ ابن كثير 9 / 209.
674- مثل الناصر لدين الله الذي كان من اتباع مدرسة اهل البيت وقد شاهدت من آثاره في سامراء في مصلى الائمة تحت مسجد الهادي والمسمى بسرداب الغيبة كتابة خشبية في صفتها نصبت في ارتفاع اكثر من متر من قاع الصفة كتب عليها اسماء الائمة الاثني عشر وانها شيدت بامر الناصر لدين الله .
675- راجع مروج الذهب للمسعودي 3 / 235.
676- مر بنا ذكر مصادر الخبر في بحث مناقشة الاستدلال بالشورى بهذا الكتاب .
677- البداية والنهاية 7 / 314 وقد ذكرنا الكتابين مع تعليقنا عليهما, وعلى ما فعله الطبري في ما سبق .
678- تذكرة الحفاظ ص 698 - 701.
679- البداية والنهاية 8 / 119.
680- صحيح مسلم , كتاب البر والصلة , ح 96, ص 2010.
وحطاني : ضربني باليد المبسوطة بين الكتفين في تاريخ ابن كثير (خطاني) تصحيف .
681- وهذه الاضافة الى آخرها من كلام ابن كثير.
682- البداية والنهاية 8 / 119.
683- في بحث انتشار احاديث سيف في الصنف العاشر من اصناف الكتمان .
684- مجمع الزوائد 9 / 113 - 114.
685- في فصل مصطلحات بحث الامامة والخلافة .
686- راجع مصادر ترجمته وشعره في الهامش رقم 34 ص 331 في باب : شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي وانتشار ذكره في اشعار الصحابة والتابعين من هذا الكتاب .
687- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري .
قال ابن خلكان : (جمع سيرة رسول الله (ص) من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها).
وقال السيوطي في بغية الوعاة ص 315 : (مهذب السيرة النبوية , سمعها من زياد البكائي صاحب ابن اسحاق ونقحها).
قصدوا من هذبها ونقحها, انه حذف من سيرة ابن اسحاق ما كان مخالفا لمصلحة السلطة الحاكمة .
توفي بمصر سنة 218 او 213 ه.
والبكائي : هو زياد بن عبد الله بن طفيل البكائي العامري (ت : 183 ه) وابن اسحاق : هو ابو عبد الله او ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ولاء, كتب السيرة بامر الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور لابنه الخليفة المهدي توفي سنة 151 او 152.
او 154 ه.
ذكرنا هذه التراجم من مقدمة محمد حسين هيكل على سيرة ابن هشام , ط القاهرة سنة 1356 ه , ورجعنا الى هذه الطبعة في ما ذكرناه في المتن .
688- ذكرتها ملخصة من تاريخ الطبري , ط مصر الاولى 2 / 216 - 217.
689- ذكرنا بعضها في كتابنا المخطوط : (من تاريخ الحديث).
690- طبع اخيرا قسم من سيرة ابن اسحاق في الرباط بالمغرب سنة 1396 ه.
691- تفسير الطبري , ط الاولى بولاق سنة 1323 - 1330 ه , 19 / 72 - 75.

692- البداية والنهاية 3 / 40.
693- نقلناه عن كتاب الغدير للحبر الحجة الاميني , ط طهران سنة 1372 ه , 2 / 288 - 289 .
694- الاغاني , ط ساسي 14 / 120 و 122, و ط بيروت 16 / 13 و 17.
695- الاغاني , ط ساسي 19 / 59, و ط بيروت 22 / 23.
وابن شهاب : هو محمد بن مسعود القرشي الزهري اخرج حديثه جميع اصحاب الصحاح (ت : 125 ه او بعده بسنة او سنتين) تقريب التهذيب 2 / 207.
وخالد بن عبد الله : ولي مكة سنة 89 ه للوليد, والعراقين البصرة والكوفة سنة 105 لهشام بن عبد الملك , ثم عزله سنة 120 وقتله والي العراق من بعده وقد رمي في نسبه ودينه راجع ترجمته في الاغاني وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 76 - 80 وغيره .
696- البداية والنهاية 7 / 224.
697- جامع بيان العلم , باب حكم العلماء بعضهم في بعض 2 / 189.
698- تذكرة الحفاظ ص 1039 - 1045.
699- جاء في ديوان الشافعي ط بيروت 1403 ه , وكذلك في (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لمحمد بن يحيى العلوي (ت : 1350 ه), وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 131 : (الولي) بدلا من (الوصي) ولنا ان نعد هذا التبديل في الصواعق من موارد الكتمان لدى اتباع مدرسة الخلفاء.
700- هذا موجز ما ذكره الهيثمي (ت : 974 ه) في الصواعق , ط مصر الثانية , سنة 1375 ه, ص 131, مع قول البيهقي ذكر جميعها مفصلا والبيت : ان كان رفضا مع بيتين آخرين رواها ايضا ابن الصباغ المالكي المكي (ت : 855 ه) في كتابه الفصول حسب نقل صاحب الكنى والالقاب بترجمة الشافعي .
701- تذكرة الحفاظ ص 689 ووفيات الاعيان 1 / 59.
702- الموفقيات / 332 - 333.
703- البداية والنهاية 12 / 19.
704- نفس المصدر 12 / 97.
705- خطط المقريزي 2 / 254 - 255.
706- تاريخ الطبري , ط اوربا 2 / 329 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 4 / 52, و ط مصر الاولى 4 / 25.
707- ابن كثير 7 / 179.
708- كان ما ذكرناه بعض ما ذكره في وصفه علماء امثال : يحيى بن معين (ت : 233 ه), ابي داود (ت : 275 هـ), النسائي صاحب الصحيح (ت : 303 ه), ابن ابي حاتم الرازي (ت : 327 هـ), ابن حبان (ت : 354 ه), الحاكم (ت : 405 ه) وتفصيل ما ذكروا في حق سيف ومصادر ترجمة سيف بكتاب (عبد الله بن سبا) الجزء الاول .
709- ذكرنا اسماء اكثرها في اول الجزء الاول من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق).
710- راجع اخبارها في ذكر فتح دارين والقادسية والسوس وبهرسير ودراسة مقارنة لاخبار سيف هذه بروايات صحيحة لغيره في كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) الجزء الاول بتراجم عفيف بن المنذر وعاصم بن عمرو والاسود بن قطبة من الصحابة الذين اختلقهم سيف بن عمر التميمي من قبيلته تميم .
711- تاريخ ابن الاثير, ط مصر سنة 1348 ه , 1 / 5.
712- تاريخ ابن كثير 7 / 246.
713- تاريخ ابن خلدون 2 / 457.
714- الاصابة 4 / 173 - 175.
715- نسبة الى عنس بن مذحج وهم حي من زيد بن كهلان بن سبا, ترجمتهم في انساب ابن حزم ص 381.
716- اقطف قنته اي اقطع راسه , وقنة كل شي ء اعلاه مثل القلة .
717- كان الاسود يلقب ذا الخمار او ذا الحمار.
718- راجع مصادره في البحث الاول من البحوث التمهيدية في الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق).
719- البداية والنهاية 6 / 312.
720- راجع بحث الزندقة والزنادقة من البحوث التمهيدية في الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق).
721- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2941 - 2944.
722- تاريخ الاسلام 2 / 122 - 128.
723- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2858 - 2859.

724- راجع تفصيل الخبر في فصل وفاة الرسول (ص) من كتاب (عبد الله بن سبا), الجزء الاول .
725- راجع تاريخ الذهبي 2 / 179 وتاريخ ابن كثير 7 / 270.
726- ط بيروت 3 / 262.
727- سنن ابن ماجة , المقدمة , باب 11, ح 156 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب ابي ذر (رض) ومسند احمد 2 / 163, 175 و 223 و 5 / 351 و 356 و 6 / 442 وطبقات ابن سعد, ط اوربا 4 / ق 1 / 168.
728- 2 / 122.
729- في النسخة : المغيرة بن شعبة خطا, وانما نزع سعد بن ابي وقاص .
730- قال المؤلف : ولكن مفاتيح بيوت اموال المسلمين كانت بيده .
731- سنن الدارمي 1 / 137 وطبقات ابن سعد 2 / 354.
732- كتاب العلم , باب العلم قبل القول والعمل 1 / 16.
733- 1 / 170 - 171.
734- 1 / 18.
735- 2 / 343.
736- حنش في الاصابة , رجل من غفار.
737- 2 / 171.
738- يظهر من سياق الخبر ان ابا ذر كان يفعل ذلك في مسجد الرسول في موسم الحج كفعله في منى وبباب الكعبة , فانه لو كان في غير موسم الحج لم يكن بحاجة الى ان يعرف نفسه لاخوته الذين كانوا يعاشرونه في المدينة .
739- في النسخة المطبوعة : (فالاول), خطا مطبعي .
740- راجع تفصيل اخبارهما بكتاب احاديث عائشة .
741- السبائيون في روايات سيف هم عمار وحجر بن عدي وصعصعة بن صوحان ومحمد ابن ابي بكر ومالك الاشتر ونظراؤهم راجع عبد الله بن سبا الجزء الثاني , فصل (حقيقة .
ابن سبا والسبئية).
742- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2980.
743- راجع اخبارهم في البحار, ط طهران , الثانية10 / 10 ص 50.
744- 6 / 250.
745- الرياض النضرة 2 / 163, عن مناقب احمد بن حنبل .
746- معجم الزوائد 9 / 121 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 155, عن الطبراني .
747- الخطبة 190.
748- 1 / 111.
749- مسند احمد 5 / 356 وخصائص النسائي ص 24, باختلاف يسير ومستدرك الصحيحين 3 / 110, مع اختلاف في اللفظ ومجمع الزوائد 9 / 127 وفي كنز العمال 12 / 207, مختصرا عن ابن ابي شيبة , وفي 12 / 210 منه عن الديلمي , وراجع كنوز الحقائق للمناوي ص 186.
750- مسند احمد 5 / 350, 358 و 361 ومجمع الزوائد 9 / 128, عن الطبراني في الاوسط عن بريدة ولفظه : ((من كنت وليه فعلي وليه)).
751- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي بن ابي طالب ومسند احمد 4 / 437 ومسند الطيالسي 3 / 111, ح 829 ومستدرك الحاكم 3 / 110 وخصائص النسائي ص 16 و 19 وحلية ابي نعيم 6 / 294 والرياض النضرة 2 / 171 وكنز العمال 12 / 207 و 15 / 125.
752- اسد الغابة 5 / 94 ومجمع الزوائد 9 / 109.
753- مسند الطيالسي 11 / 360, ح 2752 والرياض النضرة 2 / 203.
754- تاريخ بغداد للخطيب 4 / 239 وكنز العمال 15 / 114 و 12 / 221.
755- الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني , الحذاء الحنفي النيسابوري , من اعلام القرن الخامس الهجري , ترجمته في تذكرة الحفاظ, ط الهند 4 / 390, و ط مصر 3 / 1200, بخر الطبقة 14 وقد رجعنا الى كتابه شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الايات النازلة في اهل البيت , تحقيق محمد باقر المحمودي , ط بيروت عام 1393 ه, والحديث في 1 / 192, ورقم الحديث 249.
756- شواهد التنزيل 1 / 191 وراجع تفسير الاية في اسباب النزول للواحدي ونزول القرآن لابي نعيم .

757- كذا جاءت .
758- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 192 - 193, وفي ص 189 منه نزول الاية فقط.
759- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 187 ورواها ابن عساكر بترجمة الامام علي من تاريخ دمشق بطرق كثيرة في الحديث 452.
760- الحسكاني 1 / 190.
وعبد الله بن ابي اوفى : علقمة بن خالد الحارث الاسلمي صحابي شهد الحديبية , وعمر بعد النبي (ص), مات سنة ست او سبع وثمانين , وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة واخرج حديثه جميع اصحاب الصحاح ترجمته بتقريب التهذيب 1 / 402 واسد الغابة 3 / 121.
761- اسباب النزول ص 135 والدر المنثور 2 / 298, واراه هو الحديث المرقم 244 من شواهد التنزيل وراجع فتح القدير 2 / 57 وتفسير النيسابوري 6 / 194.
الواحدي , هو ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت : 468 ه), ورجعنا الى كتابه اسباب النزول , ط بيروت سنة 1395 ه.
762- الدر المنثور 2 / 298.
763- مجمع الزوائد 9 / 105 و 163 - 165 وانقل عن هذه الصفحات في ما ياتي من هذا البحث .
764- رواه الحاكم الحسكاني في 1 / 192 - 193.
765- سبق ذكر مصادره .
766- مجمع الزوائد 9 / 163 - 165 وابن كثير 5 / 209 - 213.
767- مادة (الجحفة) من معجم البلدان .
768- في تاريخ ابن كثير 5 / 213.
769- مجمع الزوائد 9 / 105 , والسمر : نوع من الشجر , وقم : كنس وقريب منه لفظ ابن كثير 5 / 209.
770- مسند احمد 4 / 281 وسنن ابن ماجة , باب فضل علي وتاريخ ابن كثير 5 / 209 و 5 / 210.
771- مجمع الزوائد 9 / 163 - 165.
772- مسند احمد 4 / 372 وابن كثير 5 / 212.
773- مسند احمد 4 / 281 سنن ابن ماجة , باب فضل علي وابن كثير 5 / 212.
774- كانت بصرى اسما لقرية بالقرب من دمشق , واخرى بالقرب من بغداد.
775- مجمع الزوائد 9 / 162 - 163 و 165 وبعض الفاظه في روايات الحاكم 3 / 109 - 110 وابن كثير 5 / 209.
776- مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 281 وسنن ابن ماجة 1 / 43, ح 116, وجاء (نعم) في مسند احمد 4 / 281, 368, 370 و 372 وابن كثير 5 / 209, ولدى ابن كثير 5 / 210 : (الست اولى بكل امرئ من نفسه).
777- مسند احمد 4 / 281, 368, 370 و 372 وابن كثير 5 / 209 و 212.
778- في رواية الحاكم الحسكاني 1 / 190 : فرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه , وفي ص 193 منه : حتى بان بياض ابطيهما وضبعاه : الضبع بسكون الباء : وسط العضد بلحمه لسان العرب , مادة : (ضبع).
779- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 191 وعند ابن كثير 5 / 209 : وانا مولى كل مؤمن .
780- في جميع المصادر التي ذكرناها الى هنا في جميع روايات الباب .
781- مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 281, 370, 372 و 373 و 5 / 347 و 370 ومستدرك الحاكم 3 / 109 وسنن ابن ماجة , باب فضل علي والحاكم الحسكاني 1 / 190 و191 وتاريخ ابن كثير 5 / 209 و 210 - 213, وقال ابن كثير في 5 / 209 : فقلت لزيد : هل سمعته من رسول الله ؟ فقال : ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه باذنيه ثم قال ابن كثير : قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي : وهذا حديث صحيح .
782- مسند احمد 1 / 118 و 119 ومجمع الزوائد 9 / 104, 105 و 107 وشواهد التنزيل 1 / 193 وتاريخ ابن كثير 5 / 210 و 211.
783- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 191 وتاريخ ابن كثير 5 / 210.
784- شواهد التنزيل 1 / 190.
785- رواه الحاكم الحسكاني عن ابي سعيد الخدري 1 / 157 - 158, ح 211 و 212, وعن ابي هريرة ص 158, ح 213 وفي تاريخ ابن كثير 5 / 214 بايجاز.
786- اليعقوبي 2 / 43.
787- مسند احمد 4 / 281 ولفظ (بعد ذلك) من تاريخ ابن كثير 5 / 210.

788- شواهد التنزيل 1 / 157 و 158.
789- مسند احمد 4 / 281 وسنن ابن ماجة , باب فضائل علي والرياض النضرة 2 / 169, ولفظ (بعد ذلك) في تاريخ ابن كثير 5 / 210.
790- في زاد المعاد لابن القيم , (فصل في ملابسه) : اي الرسول (ص), بهامش شرح الزرقاني على المواهب اللدنية 1 / 121.
791- جاء ذكر لون العمامة التي توج بها الامام في رواية عبد الله بن بشر الاتية والامام نفسه .
792- اشير الى ذلك في كتب الحديث .
793- صحيح مسلم , كتاب الحج , ح 451 - 452 وسنن ابي داود 4 / 54, باب في العمائم وشرح المواهب 5 / 10, عن معرفة الصحابة لابي نعيم .
794- الرياض النضرة 2 / 289 في ذكر تعميمه اياه (ص) بيده واسد الغابة 3 / 114.
795- في ترجمة عبد الله بن بشر من الاصابة 2 / 274, قال : اخرجه البغوي .
796- كنز العمال 20 / 45 ومسند الطيالسي 1 / 23 والبيهقي 10 / 14.
797- كنز العمال 20 / 45, عن مشيخة ابن باذان .
798- كنز العمال عن الديلمي .
799- هكذا رواه ابن طاووس في امان الاخطار, غير انها في ترجمة عبد الله بن بشر بالاصابة 2 / 274, رقم الترجمة 4566, ليس فيها لفظ (يوم غدير خم).
800- تاريخ ابن كثير 5 / 211.
801- رواه ابو الطفيل , عامر او عمرو بن واثلة الليثي , ولد عام احد, وراى النبي وعمر الى ان مات سنة عشر ومائة , وهو آخر من مات من الصحابة , روى عنه جميع اصحاب الصحاح التهذيب 1 / 389.
وروايته بمسند احمد 4 / 370, وفي 1 / 118 منه بثلاثة اسانيد :
ا - عن ابي الطفيل , عن زيد بن ارقم .
ب - عن سعيد بن وهب الهمداني الجنواني , وهو كوفي , ثقة , مخضرم , مات سنة خمس او.
ست وسبعين , ترجمته في تهذيب التهذيب وقد رواها احمد عنه مختصرا في 5 / 366.
ج - عن زيد بن يثيع الهمداني الكوفي , ثقة , مخضرم , من الطبقة الثانية من الرواة , ترجمته بتهذيب التهذيب 1 / 277.
802- في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني , الكوفي , ثقة من الثانية روى عنه جميع اصحاب الصحاح , ومات سنة نيف وثمانين , ترجمته بتقريب التهذيب 1 / 496, والرواية في مسند احمد 1 / 119, ح 964.
803- مسند احمد 4 / 370, في حديث ابي الطفيل وابن كثير 5 / 212.
804- حديث عبد الرحمن بمسند احمد 1 / 961, وفي 5 / 370 وابن كثير 5 / 211.
805- في مسند احمد 1 / 118 و 4 / 370 وابن كثير 5 / 211 ومجمع الزوائد 9 / 105.
806- في مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 370 و 5 / 370 وابن كثير 5 / 211.
807- مسند احمد 1 / 118 وتاريخ ابن كثير 5 / 210.
808- مسند احمد 1 / 119, ح 964.
809- مسند احمد 4 / 370.
810- مسند احمد 4 / 270 والرياض النضرة 2 / 162 وابن كثير 5 / 212.
811- مسند احمد 5 / 419 وابن كثير 5 / 212.
812- تفسير الطبري 6 / 186 واسباب النزول للواحدي ص 133 - 134 وفي شواهد التنزيل 1 / 161 - 164 خمس روايات عن ابن عباس , وفي ص 165 - 166 روايتان عن انس بن مالك , وست روايات اخرى في ص 167 - 169 وانساب الاشراف للبلاذري , ح 151 من ترجمة الامام 1 / الورقة 225 وغرائب القرآن للنيسابوري بهامش الطبري 6 / 167 - 168 واخرج السيوطي كثيرا من رواياتها في تفسيره 2 / 293 - 294, وقال في لباب النقول في اسباب النزول ص 90 - 91 بعد ايراد الروايات : (فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا).
813- يستفاد ذلك من رواية انس حيث قال : خرج النبي الى صلاة الظهر فاذا هو بعلي يركع ونظيرها رواية ابن عباس , وكلتاهما في شواهد التنزيل 1 / 163 - 164.
814- الى هنا اوردنا ملخصه من شواهد التنزيل .
815- نقلا عن كفاية الطالب , الباب 61, ص 228, وبقية مصادر الحديث في تاريخ ابن كثير 7 / 357.

816- تفسير الطبري 28 / 270.
817- تفسير السيوطي 6 / 223.
818- تفسير الطبري 28 / .75
819- تفسير الطبري 28 / .74
820- لخصنا روايات متعددة جاءت في تفسير الطبري 28 / 71 فما بعدها, وتفسير السيوطي 6 / 222 فما بعدها الى غير ذلك مما جاء في التفاسير والسير.
821- الاحاديث : ا, ب , ج جاءت متواليات في شواهد التنزيل 1 / 148 - 150.
822- سنن الترمذي 13 / 164 - 165 ومسند احمد 1 / 151 و 3 / 283, وراجع 1 / 150 وخصائص النسائي ص 28 - 29 وتفسير الطبري 10 / 46 ومستدرك الصحيحين 3 / 51 و 52 ومجمع الزوائد 7 / 29 و 9 / 119.
823- مسند احمد 1 / 3, ح 4 من مسند ابي بكر وقال احمد شاكر : (اسناده صحيح) وراجع كنز العمال , كتاب التفسير, تفسير سورة براءة 2 / 267 و 270 وذخائر العقبى ص 69.
824- في مستدرك الصحيحين 3 / 51.
825- في الدر المنثور بتفسير : (براءة من الله).
826- صحيح البخاري 2 / 200, باب مناقب علي بن ابي طالب وصحيح مسلم 7 / 120, باب من فضائل علي بن ابي طالب والترمذي 13 / 171, باب مناقب علي والطيالسي 1 / 28 و 29, و ح 205, 209 و 213 وابن ماجة , باب فضل علي بن ابي طالب , ح 115 ومسند احمد 1 / 170, 173 - 175, 177, 179, 182, 184, 185 و 330 و 3 / 32 و.
338 و 6 / 369 و 438 ومستدرك الحاكم 2 / 337 وطبقات ابن سعد 3 / 1 / 14 و 15 ومجمع الزوائد 9 / 109 - 111 ومصادر اخرى كثيرة .
827- طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 15 ومجمع الزوائد لله يثمي 9 / 111 باختلاف يسير.
828- اخرجه ابن ماجة في كتاب المقدمة , باب فضائل الصحابة ص 92 من الجزء الاول من سننه والترمذي , كتاب المناقب 13 / 169, وهو الحديث 2531, في ص 153 من الجزء السادس من الكنز في طبعته الاولى وقد اخرجه الامام احمد في ص 164 و 165 من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة .
829- (154و155) مضى ذكر سندهما في باب : ولي امر المسلمين .
830- بتفسير الاية (ان الله اصطفى آدم) وكنز العمال 6 / 392 و 305.
831- تفسير ابن جرير 26 / 116 وطبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 101 وتهذيب التهذيب 7 / 337 وفتح الباري 10 / 221 وحلية الاولياء 1 / 67 - 68 وكنز العمال 1 / 228.
832- مستدرك الصحيحين 3 / 126, وفي ص 127 منه بطريق آخر وفي تاريخ بغداد 4 / 348 و 7 / 172 و 11 / 48, وفي ص 49 منه عن يحيى بن معين انه صحيح وفي اسد الغابة 4 / 22 ومجمع الزوائد 9 / 114 وتهذيب التهذيب 6 / 320 و 7 / 427 وفي متن فيض القدير 3 / 46 وكنز العمال , ط الثانية 12 / 201, ح 1130 والصواعق المحرقة ص 73.
833- مستدرك الصحيحين 3 / 127 - 129.
834- تاريخ بغداد للخطيب 2 / 377.
835- كنز العمال , ط الثانية 12 / 212, و ح 1219 وراجع كنوز الحقائق للمناوي .
836- الرياض النضرة 2 / 193.
837- تاريخ بغداد للخطيب 11 / 204 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب علي ابن ابي طالب .
838- سنن الترمذي 13 / 171, باب مناقب علي بن ابي طالب , قال : وفي الباب عن ابن عباس وحلية الاولياء لابي نعيم 1 / 64 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 156.
839- كنز العمال , ط الاولى 6 / 156.
840- مستدرك الصحيحين 3 / 122 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 156 وراجع المناوي في كنوز الحقائق ص 188.
841- حلية الاولياء 1 / 63.
842- مستدرك الصحيحين 3 / 576.
843- مستدرك الصحيحين 3 / 576 - 577.
844- الرنة : الصيحة الحزينة .
845- لا تفيئون : لا ترجعون .
846- القليب - كامير - البئر, والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف وعشرون من اكابر قريش , والاحزاب : طوائف

متفرقة من القبائل اجتمعوا على حربه (ص) في وقعة الخندق .
847- القصف : الصوت الشديد و (ريح قاصف) اي : شديدة و (رعد قاصف) اي : شديد الصوت .
848- الخطبة 190 من نهج البلاغة 2 / 182 - 184.
849- سنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب علي بن ابي طالب 13 / 173 وتاريخ بغداد للخطيب 7 / 402.
850- اسد الغابة 4 / 27.
851- كنز العمال , ط الثانية 12 / 200, ح 1122 والرياض النضرة 2 / 265.
852- تفسير السيوطي 6 / 185.
853- تفسير الطبري 28 / 14 - 15 والدر المنثور 6 / 185.
854- اسباب النزول للواحدي ص 308 والطبري في تفسير الاية .
855- تفسير الاية في الدر المنثور 6 / 185 والرياض النضرة 2 / 265.
856- تفسير السيوطي 6 / 185 والرياض النضرة 2 / 265 والكشاف 4 / 76.
857- الرياض النضرة 2 / 237, ط الثانية , مطبعة دار التاليف بمصر وذخائر العقبى ص 72.
858- مجمع الزوائد 9 / 36.
859- مسند احمد 6 / 300 وخصائص النسائي ص 40 ومستدرك الصحيحين 3 / 138 - 139.
860- حلية الاولياء لابي نعيم 1 / 86.
861- مسند احمد 4 / 132 وكنز العمال 13 / 99 و 100 و 16 / 262 ومنتخب الكنز 5 / 106 والجامع الصغير بشرح فيض القدير 3 / 145.
862- كنز العمال 16 / 270.
863- البخاري في الادب المفرد, باب معانقة الصبي , ح 364 والترمذي 13 / 195, في باب مناقب الحسن والحسين وابن ماجة , كتاب المقدمة , باب 11, ح 144 ومسند احمد 4 / 172 ومستدرك الحاكم 3 / 177 ووصف هو والذهبي الحديث بانه صحيح واسد الغابة 2 / 19 و 5 / 130.
864- كنز العمال 16 / 270.
865- كنز العمال 13 / 106.
866- كنز العمال 13 / 101 و 105.
867- كنز العمال 16 / 270.
868- سنن الترمذي 9 / 74 ورواه ابو داود في صحيحه في كتاب المهدي 2 / 7, وطبعة دار احياء السنة النبوية (د ت) 4 / 106 - 107, ح 4282 وابو نعيم في حليته 5 / 75 واحمد بن حنبل في مسنده 1 / 376 والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 4 / 388 وكنز العمال , ط الاولى 7 / 188 بزيادة : (وخلقه خلقي) والسيوطي في تفسير سورة محمد (ص) في تفسير الاية : (فهل ينظرون الا الساعة), الدر المنثور 6 / 58.
869- مستدرك الصحيحين 4 / 557 ورواه ابو نعيم في حليته 3 / 101 باختلاف يسير في اللفظ واحمد بن حنبل في مسنده 3 / 36 وغيرهم والسيوطي في تفسير الاية : (فهل ينظرون الا الساعة) من سورة محمد (ص) 6 / 58.
870- رواه ابو نعيم في حليته 3 / 177, وزاد فقال : في يومين ورواه احمد بن حنبل ايضا 1 / 84 وذكر السيوطي في الدر المنثور 6 / 58 في تفسير سورة محمد (ص) الاية : (فهل ينظرون الا الساعة) وقال : اخرجه ابن ابي شيبة واحمد وابن ماجة عن علي (ع), كتاب الفتن , باب خروج المهدي , ح 4085.
871- مستدرك الصحيحين 4 / 557 ورواه ابو داود في صحيحه 6 / 136, كتاب المهدي من سنن ابي داود 4 / 107, ح 4285.
872- كتاب المهدي 4 / 7, ح 4284, باب خروج المهدي من كتاب الفتن 2 / 1368 وسنن ابي داود 7 / 134 ورواه ابن ماجة في صحيحه في ابواب الفتن في باب خروج المهدي وقال : المهدي من ولد فاطمة ورواه الحاكم ايضا في مستدرك الصحيحين 4 / 557 وقال : هو حق - يعني المهدي (ع) - وهو من بني فاطمة وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 24 وقال : المهدي من ولد فاطمة وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة محمد (ص) من تفسير الاية (فهل ينظرون الا الساعة) 6 / 58 وقال : اخرجه ابو داود وابن ماجة والطبراني والحاكم عن ام سلمة .
873- كنز العمال , ط الاولى 7 / 261.
874- ذخائر العقبى ص 136.

875- الترمذي 13 / 199, باب مناقب اهل بيت النبي وراجع كنز العمال 1 / 48.
876- صحيح مسلم , باب فضائل علي بن ابي طالب ومسند احمد 4 / 366 وسنن الدارمي 2 / 431 باختصار وسنن البيهقي 2 / 148 و 7 / 30 منه باختلاف يسير في اللفظ وراجع الطحاوي في مشكل الاثار 4 / 368.
877- الترمذي 13 / 201 واسد الغابة 2 / 12 في ترجمة الامام الحسن والدر المنثور في تفسير آية المودة من سورة الشورى .
878- مستدرك الصحيحين وتلخيصه 3 / 109 وخصائص النسائي ص 30 وفي مسند احمد 3 / 17 : ((انـي اوشك ان ادعى فاجيب)), وفي ص 14 و 26 و 59 منه اكثر تفصيلا وطبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 2 وكنز العمال 1 / 47 و 48 وفي 97 موجزا.
879- مستدرك الصحيحين 3 / 109 بطريقين , وقريب منه ما في 3 / 148.
880- مسند احمد 4 / 367 و 371 و 5 / 181 وتاريخ بغداد للخطيب 8 / 442 وحلية الاولياء 1 / 355 و 9 / 64 واسد الغابة 3 / 147 ومجمع الزوائد لله يثمي 9 / 163 و 164.
881- صحيح مسلم 6 / 3 - 4 بباب الناس تبع لقريش من كتاب الامارة , واخترنا هذا اللفظ من الرواية لان جابرا كان قد كتبها وفي صحيح البخاري 4 / 165, كتاب الاحكام وسنن الترمذي , باب ما جاء في الخلفاء من ابواب الفتن 6 / 66 - 67 وسنن ابي داود 4 / 106, كتاب المهدي , ح 4279 و 4280 ومسند الطيالسي , ح 767 و 1278 ومسند احمد 5 / 86 - 90 و 92 - 101 و 106 - 108 وكنز العمال 3 / 26 - 27 وحلية ابي نعيم 4 / 333 وجابر بن سمرة بن جنادة العامري ثم السوائي , ابن اخت سعد بن ابي وقاص , وحليفهم , مات في الكوفة بعد السبعين , وروى عنه اصحاب الصحاح 146 حديثا, ترجمته باسد الغابة .
وتقريب التهذيب وجوامع السيرة ص 277.
882- فتح الباري 16 / 338 ومستدرك الصحيحين 3 / 617.
883- فتح الباري 16 / 338.
884- منتخب الكنز 5 / 321 وتاريخ ابن كثير 6 / 249 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10 وكنز العمال 13 / 26 والصواعق المحرقة ص 28.
885- كنز العمال 13 / 27 ومنتخبه 5 / 312.
886- صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 202 والصواعق المحرقة ص 18 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10.
887- كنز العمال 13 / 27.
888- كنز العمال 13 / 27 عن ابن النجار.
889- مسند احمد 1 / 398 و 406.
قال احمد شاكر في هامش الاول : اسناده صحيح .
ومستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي 4 / 105 وفتح الباري 16 / 339 مختصرا ومجمع الزوائد 5 / 190 والصواعق المحرقة لابن حجر ص 12 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10 والجامع الصغير له 1 / 75 وكنز العمال للمتقي 13 / 27.
وقال : اخرجه الطبراني ونعيم بن حماد في الفتن .
وفيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي 2 / 458 وذكر الخبرين ابن كثير في تاريخه عن ابن مسعود باب ذكر الائمة الاثني عشر الذين كلهم من قريش 6 / 248 - 250.
890- ابن كثير 6 / 248 وكنز العمال 13 / 27 وراجع شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 455, ح 626.
891- ابن كثير 6 / 248.
892- نهج البلاغة , الخطبة 142.
893- ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي في الباب المائة ص 523 وراجع احياء علوم الدين للغزالي 1 / 54 وفي حلية الاولياء 1 / 80 بايجاز.
894- تاريخ ابن كثير 6 / 249 - 250.
895- ((العهد القديم)) سفر التكوين 17 : 20, ص 22 - 23.
896- ((المعجم الحديث)) عبري - عربي ص 316.
897- المصدر السابق ص 360.
898- المصدر السابق ص 317.
899- المصدر السابق ص 84.
900- المصدر السابق ص 82.

901- تاريخ اليعقوبي 1 / 24 - 25, مؤسسة نشر ثقافة اهل البيت (قم).
902- سورة ابراهيم , الاية : 37.
903- نقلنا ما جاء في الاصل العبري من التوراة والتعليق عليها من مقال للاستاذ احمد الواسطي في مجلة التوحيد, اصدار منظمة الاعلام الاسلامي في طهران , العدد 54, ص 127 - 128.
904- شرح ابن العربي على سنن الترمذي 9 / 68 - 69.
905- شرح النووي على مسلم 12 / 201 - 202 وفتح الباري 16 / 339, واللفظ منه , وكرره في ص 341.
906- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12.
(233و234) فتح الباري 16 / 341 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12.
.
907- الصواعق المحرقة ص 19 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12 وعلى هذا يكون لاتباع مدرسة الخلفاء, امامان منتظران احدهما المهدي , في مقابل منتظر واحد لاتباع مدرسة اهل البيت .
908- اشار اليه النووي في شرح مسلم 12 / 202 - 203 وذكره ابن حجر في فتح الباري 16 / 338 - 341 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 10.
909- نقله ابن كثير في تاريخه 6 / 249 عن البيهقي .
910- تاريخ الخلفاء ص 11 والصواعق ص 19 وفتح الباري 16 / 341.
911- تاريخ ابن كثير 6 / 249 - 250.
912- فتح الباري 16 / 340, عن ابن الجوزي في كتابه (كشف المشكل).
913- فتح الباري 16 / 341 والصواعق المحرقة لابن حجر ص 19.
914- فتح الباري 16 / 338.
915- شرح النووي 12 / 202 وفتح الباري 16 / 339, واللفظ للاخير.
916- فتح الباري 16 / 338.
917- فتح الباري 16 / 339.
918- قال الذهبي في ترجمة شيوخه بتذكرة الحفاظ ص 1505 : الامام المحدث الاوحد, الاكمل , فخر الاسلام , صدر الدين ابراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الشافعي , شيخ الصوفية وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الاجزاء اسلم على يده غازان الملك .
919- الاحاديث ا, ب , ج جاءت في فرائد السمطين نسخة مصورة مخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم 1164 / 1690 - 1691 الورقة 160.
920- ان امه فاطمة بنت اسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي (ع) فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها, المستدرك 3 / 483 وراجع تذكرة خواص الامة ص 10 والمناقب لابن المغازي ص 7.
921- راجع تراجم الائمة , علي وابنيه الحسن والحسين (ع) في ذكر حوادث سنة 40 و 50 و 60 لله جرة بتاريخ الطبري وابن الاثير والذهبي وابن كثير وفي ذكر تراجمهم بتاريخ بغداد ودمشق والاستيعاب واسد الغابة والاصابة وطبقات ابن سعد, ولم يطبع في المطبعة الاوربية والبيروتية من طبقات ابن سعد ترجمة السبطين وانما طبع بعد ذلك .
922- راجع ترجمته في ذكر حوادث سنة 94 ه بتاريخ ابن الاثير وابن كثير والذهبي .
وترجمته بطبقات ابن سعد وحلية الاولياء ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 303.
والمسعودي 3 / 160.
923- راجع ترجمته بتذكرة الحفاظ للذهبي ووفيات الاعيان وصفوة الصفوة وحلية الاولياء وتاريخ اليعقوبي 2 / 320 وتاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في ذكرهما حوادث سنة 115, 117 و 118.
924- راجع ترجمته بحلية الاولياء ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 381.
والمسعودي 3 / 346.
925- راجع ترجمته في مقاتل الطالبيين وتاريخ بغداد ووفيات الاعيان وصفوة الصفوة .
وتاريخ ابن كثير 2 / 18 وتاريخ اليعقوبي 2 / 14.
926- راجع ترجمته بتاريخ الطبري وابن الاثير وتاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في ذكر حوادث سنة 203 ه ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 453 والمسعودي 3 / 441.
927- راجع ترجمته بتاريخ بغداد 3 / 54 ووفيات الاعيان وشذرات الذهب 2 / 48 والمسعودي 3 / 464.
928- راجع ترجمته بتاريخ بغداد 12 / 56 ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 484 والمسعودي 4 / 84.

929- راجع ترجمته في وفيات الاعيان وتذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي الحنفي .
ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت : 654 ه) وتاريخ اليعقوبي 2 / 503.
930- تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي ومطالب السؤول ووفيات الاعيان .
931- حضر : حضره الموت .
932- تندر عضوك : تسقط اعضاؤك .
933- تولوا دفنه .
934- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 240 - 241, و ط تحقيق محمد.
ابو الفضل ابراهيم 4 / 8 - 9.
935- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
936- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1840.
937- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1841.
938- البخاري , باب رجم الحبلى 4 / 120.
939- طبقات ابن سعد, ط بيروت , دار صادر 3 / 343.
940- بترجمة سالم من الاستيعاب واسد الغابة 2 / 246.
941- راجع قبله بحث الامامة لدى مدرسة الخلافة .
(270و271) راجع فصل المصطلحات , خامسا : البيعة .
942- تمام الخبر مع ذكر مصادره في ذكر خبر (ثورة اهل الحرمين) في ما ياتي من الجزء الثالث من هذا الكتاب .
943- راجع قبله بحث (احراق الكتب والمكتبات).
949- 138 من هذا الكتاب .
.
.

1- قال الله سبحانه وتعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) آل عمران / 19 وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) آل عمران / 85.
2- قال الله سبحانه وتعالى : (سبح اسم ربك الاعلى * الذي خلق فسوى * والذي قدر فهدى * والذي اخرج المرعى * فجعله غثا احوى) الاعلى / 1 - 5.
وقال : (ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى) طه / 50.
وقال سبحانه : (واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا) النحل / 68.
وقال سبحانه : (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره) الاعراف / 54.
3- قال الله سبحانه : (وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) آل عمران / 78.
وقال : (افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) البقرة / 75.
وراجع الايات : البقرة / 42, 146, 159 و174, وآل عمران / 187, والنساء / 46, والمائدة / 13 - 15, 41 و59 - 61.
4- قال سبحانه : (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) النحل / 44.
5- امر الله في آية : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) بالاقتداء بسيرة الرسول (ص), وفي آية : (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر/7, امر بالعمل بحديث الرسول (ص) والسنة عبارة عنها.
6- تجد تفصيل الاحاديث الواردة في هذا الشان في البحث الخامس من البحوث التمهيدية بالجزء الثاني من ((خمسون ومائة صحابي مختلق)) وراجع ايضا نصوص الاحاديث في المصادر.
التالية :
ا - اكمال الدين للصدوق / ص 576, وروى المجلسي عنه في البحار 8 / 3, وفي تفسير الاية :
(لتركبن طبقا عن طبق) في كل من مجمع البيان للطبرسي وجلاء الاذهان لكازر.
ب - صحيح البخاري , كتاب الانبياء, باب ما ذكر عن بني اسرائيل 2 / 171, ح 3, وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب قول النبي (ص): ((لتتبعن سنن من كان قبلكم - الحديث)) 4 / 176, ح .
1 و2 وفتح الباري بشرح البخاري 17 / 63 و64.
ج - صحيح مسلم بشرح النووي 16 / 219, كتاب العلم .
د - صحيح الترمذي 9 / 27 و28 و10 / 109.
هـ - سنن ابن ماجة , ح 3994.
و - مسند الطيالسي , ح 1346 و2178.
ز - مسند احمد 2 / 327, 367, 450, 511 و527, و3 / 84 و94, و4 / 125, و5 / 218 و340.
ح - مجمع الزوائد 7 / 261 عن الطبراني .
ط - كنز العمال 11 / 123 عن الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك .
ي - في تفسير الاية : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) من سورة آل عمران في الدرالمنثور للسيوطي عن المستدرك للحاكم .
7- تاليف ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت : 280 هـ او 276 هـ).
8- تاليف ابن فورك محمد بن الحسن (ت : 406 هـ).
9- تاليف ابي جعفر احمد بن محمد الازدي المعروف بالطحاوي (ت : 331 او 332 هـ).
10- درسنا انتشار اخبار اهل الكتاب في مصادر الدراسات الاسلامية في الجزء السادس من سلسلة (قيام الائمة باحياء السنة), وتخريب المستشرقين في الجزء الثالث والرابع منه , وتخريب الزنادقة في الجزء السادس منه , والبحوث التمهيدية من الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق) ودرسنا تحريف سيف منهم خاصة فيه وكذلك فعلنا في كتاب عبد الله بن سبا.
11- وشذ من المستشرقين في كل عصر آحاد خضعوا للحق .
12- هؤلاء وامثالهم من دعاة الحضارة الغربية في البلاد الاسلامية ومهدمي الاعراف الاسلامية ومخالفي احكامها وقد ناقشنا بعض ما نشره هؤلاء من الفكر الغربي المستورد, واصدرنا الجزء الاول منه في العراق , وامتنعت دور النشر من نشره , كما منعت الحكومة المارونية اللبنانية يومذاك من دخول الكتاب الى لبنان , فلم نتمكن من اصدار بقية اجزائه , ووجدنا افضل ما نشر في هذا الصدد كتاب (اجنحة المكر الثلاثة) تاليف عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني , من سلسلة (اعداء الاسلام), ولنا بعض المؤاخذات على الكتاب .
13- منتشرون في الجانب الشرقي من جزيرة العرب وشمال افريقيا.
14- كان قد اعدها ليلقيها في ندوات رابطة العالم الاسلامي التي دعي للاشتراك في جلسات تاسيسها, ولما لم يسمح له بذلك القاها في ذلك المسجد.
15- انما اشرت الى احاديثي في هذه السفرة ليعلم مدى اخلاصي للشعار الذي كنت ارفعه والاطروحة التي كنت اطرحها, واحيانا كان الالم يعصر قلبي حين التحدث والدمع ينحدر من عيني , واذا بي اجابه تلك المجابهة الفظة من ذلك الشيخ .
16- صحيح البخاري , كتاب الاستئذان , باب بدء السلام وصحيح مسلم , كتاب الجنة وصفة نعيمها, باب يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير, ح 28, وكتاب البر, باب النهي عن ضرب الوجه , ح 115 ومسند احمد 2 / 244, 251, 323, 365, 424, 462 و569.
17- صحيح البخاري , تفسير سورة الزمر 2 / 122 وكتاب التوحيد, باب قول الله : (لما خلقت بيدي) 4 / 186, وباب (وجوه يومئذ ناضرة) 4 / 192 وصحيح مسلم , كتاب صفة القيامة والجنة والنار, ح 19, 21 و22.
18- صحيح البخاري , تفسير قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) من سورة ن والقلم , الاية 43, وكتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 4 / 189.
19- صحيح البخاري , تفسير سورة ق , وكتاب التوحيد, باب (ان رحمة الله قريب من المحسنين) 4 / 191 والترمذي , كتاب صفة الجنة , باب ما جاء في خلود اهل الجنة واهل النار.
وصحيح مسلم , كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها, باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء, ح 35, 36, 37 و38.
20- سنن ابن ماجة , المقدمة , باب في ما انكرت الجهمية , ح 182 وسنن الترمذي , تفسير سورة هود, الحديث الاول وفيه : العماء اي

ليس معه شي ء. ومسند احمد 4 / 11 و12.
21- سنن ابي داود, كتاب السنة , باب في الجهمية , ح 4726 وسنن ابن ماجة , المقدمة , باب في ما انكرت الجهمية وسنن الدارمي , كتاب الرقائق , باب في شان الساعة ونزول الرب تعالى .
وراجع كتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب (ت : 1206 هـ), ومنهاج السنة لابن تيمية .
22- صحيح البخاري , كتاب التهجد, باب الدعاء والصلاة في آخر الليل وكتاب التوحيد, باب قوله تعالى : (يريدون ان يبدلوا كلام الله), وكتاب الدعوات , باب الدعاء نصف الليل .
وصحيح مسلم , كتاب الدعاء, باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل وسنن ابي داود, كتاب السنة , باب في الرد على الجهمية , ح 4733 وسنن الترمذي , كتاب الصلاة , باب ما جاء في .
نزول الرب الى السماء الدنيا كل ليلة 2 / 233 و235, وكتاب الدعوات , باب حدثني الانصاري 13 / 30 وسنن ابن ماجة , كتاب اقامة الصلاة , باب ما جاء في اي ساعات الليل افضل , ح 1366.
وسنن الدارمي , كتاب الصلاة , باب ينزل الله الى السماء الدنيا وموطا مالك , كتاب القرآن , باب 30.
ومسند احمد 2 / 264, 267, 282, 419, 433, 487, 504 و521, و3 / 34, و4 / 16.
23- سنن الترمذي , ابواب الصوم , باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان وسنن ابن ماجة , كتاب اقامة الصلاة , باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ومسند احمد 2 / 433.
24- كلتا الروايتين عن الصحابي ابي هريرة في تفسير سورة ق من صحيح البخاري 3 / 128, وفي باب (وجوه يومئذ ناضرة) من كتاب التوحيد منه 4 / 191.
وعن انس حديث القدم في باب قول الله تعالى : (وهو العزيز الحكيم سبحان ربك) من كتاب التوحيد منه 4 / 129.
وراجع سنن الترمذي , كتاب الجنة , باب ما جاء في خلود اهل الجنة واهل النار, 29/10 ومسند احمد 2 / 396.
25- صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (لما خلقت بيدي) 4 / 185, وفي باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) بتفصيل اوفى , راجع 4 / 190 منه .
26- سنن الترمذي , كتاب الزهد, باب ما جاء في الرياء والسمعة 9 / 229.
27- صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 188/4.
28- صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة), وكتاب الصلاة , باب فضل صلاة العصر, وباب وقت العشاء الى نصف الليل , وكتاب التفسير, باب سورة ق .
وصحيح مسلم , كتاب الصلاة , باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما والترمذي , كتاب صفة الجنة , باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى 10/ 18 و20.
29- صحيح مسلم , كتاب الايمان , باب معرفة طريق الرؤية وصحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 4 / 188, وراجع تفسير سورة ق منه .
30- ما بين القوسين ملخص من لفظ الحديث في السجدة .
31- صحيح مسلم , كتاب الايمان , باب معرفة طريق الرؤية , ح 229, واللفظ منه وصحيح البخاري في تفسير سورة النساء, باب قوله : (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) 3 / 80, واللفظ فيه مختصر, وكذلك في كتاب التوحيد منه , باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 4 / 189.
لو تفضل الراؤون ربهم ووصفوا لنا صورة ربهم التي راوه عليها وساقه التي هي علامة بينهم وبين ربهم لكان ذلك فضلا منهم كبيرا يشكرون عليه ويحمدون .
32- صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة) 191/4 وفي صحيح مسلم , كتاب الايمان , باب اثبات رؤية المؤمنين في الاخرة ربهم , ح296 .
33- صحيح مسلم , كتاب الايمان , باب اثبات رؤية المؤمنين في الاخرة ربهم , ح 297.
34- سنن ابن ماجة , كتاب المقدمة , باب في ما انكرت الجهمية , ح 184.
35- سنن الترمذي , كتاب صفة الجنة , باب رؤية الرب 10 / 18 - 19.
36- سنن ابن ماجة , كتاب الزهد, باب صفة اهل الجنة , ح 4336, ص 1451 - 1452.
وسنن الترمذي , ابواب صفة الجنة , باب ما جاء في سوق الجنة 10 / 16 - 17.
37- هو الحافظ الكبير امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة (ت : 311 هـ) استاذ البخاري ومسلم في الحديث , طبع الكتاب سنة 1378 هـ, نشر مكتبة الكليات الازهرية بميدان الازهر في القاهرة راجع ترجمة المؤلف في مقدمة الكتاب .
38- ط ليدن , سنة 1960 م .
39- الامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت : 748 هـ), نشرالمكتبة السلفية في المدينة المنورة , باب الرحمة , ط الثانية , سنة 1388 هـ.
40- الكافي , الجزء الاول , كتاب التوحيد, باب العرش والكرسي , ح 7, وباب الحركة والانتقال , ح 3 و9 والتوحيد للشيخ الصدوق , باب نفي المكان والزمان والحركة عنه تعالى , ح 9, 10 و12, وباب (وكان عرشه على الماء), ح 11, وباب معنى (الرحمن على العرش استوى), ح 5, 6, 7 و8 والبحار للمجلسي , ط الجديدة , كتاب التوحيد, باب نفي الجسم والصورة والتشبيه والحلول والاتحاد, ح 23, 3 / 87.
41- الكافي , كتاب التوحيد, باب الحركة والانتقال , ح 1 والتوحيد للصدوق , باب نفي المكان والزمان والحركة عنه تعالى , ح 18 والبحار للمجلسي , كتاب التوحيد, باب نفي الزمان والمكان والحركة والانتقال عنه تعالى , ح 25, 3 / 311.
42- توحيد الصدوق , ط طهران سنة 1387 هـ, ص 111 - 112 واحاطت به العلم , اي :
احاطت به الابصار علما, وقد اوردنا الحديث موجزا والبحار, كتاب التوحيد, باب نفي الرؤية وتاويل الايات , ح 14, 4 / 31 والكافي , كتاب التوحيد, باب في ابطال الرؤية , ح2 .
43- يراجع بشان صفات الله كتب : الكافي للشيخ الكليني , كتاب التوحيد والتوحيد للشيخ الصدوق وعيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق ,

الباب رقم 11, ما جاء عن الرضا من الاخبار في التوحيد.
44- صحيح البخاري , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر 3 / 35 وكتاب الجهاد والسير, الباب رقم 102, 2 / 108, وباب ما قيل في لواء النبي 2 / 111, وباب فضل من اسلم على يديه رجل 2 /.
115 وكتاب فضائل اصحاب النبي , باب مناقب علي بن ابي طالب 199/2 وصحيح مسلم , كتاب فضائل الصحابة , باب من فضائل علي بن ابي طالب (ع), ح 32 و34, وباب غزوة ذي قرد وغيرها, ح 132 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب علي بن ابي طالب 13 / 172.
45- صحيح البخاري , باب دعاء النبي الى الاسلام 2 / 107.
46- صحيح مسلم , كتاب الجهاد والسير, ح 132.
47- صحيح البخاري , كتاب الوضوء, باب التماس الوضوء اذا حانت الصلاة 1 / 31.
48- صحيح البخاري , كتاب الاشربة , باب شرب البركة والماء المبارك 3 / 219.
وسنن النسائي , كتاب الطهارة , باب الوضوء من الاناء 1 / 25 ومسند احمد 1 / 402 وسنن الدارمي عن عبد الله بن عمر, المقدمة , باب ما اكرم الله النبي (ص) من تفجير الماء من بين اصابعه 1 / 15.
49- صحيح البخاري , كتاب الشروط, باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط 2 / 82, وكتاب الوضوء منه , باب البزاق والمخاط ونحوه 1 / 38, وباب استعمال فضل وضوء الناس 1 / 33 ومسند احمد 4 / 329 و330.
50- صحيح مسلم , كتاب الحج , باب بيان ان السنة يوم النحر ان يرمي ثم ينحر ثم يحلق , والابتداء في الحلق بالجانب الايمن من راس المحلوق , ح 323 و326.
وراجع ح 324 و325 منه في سنن ابي داود بكتاب المناسك , باب الحلق والتقصير, ح1981 , 2 / 203 وطبقات ابن سعد 1 / 135 ومسند احمد 3 / 111, 133, 137, 146, 208, 214, 239, 256 و287, و4 / 42 ومغازي الواقدي / 429.
51- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب قرب النبي (ص) من الناس وتبركهم به , ح 74, ص 1812.
52- المستدرك للحاكم , كتاب معرفة الصحابة , باب مناقب خالد بن الوليد 3 / 299 واللفظله وبترجمة خالد في اسد الغابة والاصابة وموجز الخبر بمنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد 5 / 178 وتاريخ ابن كثير 7 / 113.
53- اوردناه ملخصا من صحيح البخاري , كتاب اللباس , باب ما يذكر في الشيب 4 / 27.
54- طبقات ابن سعد 6 / 63 وصحيح البخاري , كتاب الوضوء, باب الماء الذي يغسل به شعرالانسان 1 / 31.
55- صحيح البخاري , كتاب الشروط, باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط 2 / 81 وراجع كتاب المغازي منه , باب غزوة الحديبية وراجع طبقات ابن سعد 3 / 29, وباب ذكر علامات بعد نزول الوحي 1 / ق 1 / 118 ومغازي الواقدي / ص 247.
56- مسند احمد 5 / 68, وتفصيله بترجمة حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي في الاصابة وفي لفظه , واورد الخبر ايضا باسناد اخرى .
57- مستدرك الحاكم , كتاب التاريخ في آخر كتاب البعث 2 / 615 ومجمع الزوائد 8 / 253.
وتحقيق النصرة للمراغي (ت : 816 هـ) / ص 113 - 114 وهو الذي نقله عن الطبراني .
58- يظهر من الروايات انهم كانوا يدعون بامثال هذه الادعية مما فيه التوسل بالنبي (ص) الى الله جل اسمه .
59- تواترت الروايات بالمضمون الذي اوردناه في كل من :
دلائل النبوة للبيهقي / 343 - 345 وتفسير الاية 89 من سورة البقرة بتفسير محمد بن جرير الطبري 1 / 324 - 328 وتفسير النيشابوري بهامشه 1 / 333 والحاكم بتفسيرالاية 89 من سورة .
البقرة من كتاب التفسير بمستدركه 4 / 263 وتفسير السيوطي عن دلائل النبوة لابي نعيم وتفسير محمد بن عبد حميد وتفسير ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم بن ادريس الرازي وتفسير ابي بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت : 310 هـ).
60- مسند احمد 4 / 138 وسنن الترمذي , كتاب الدعوات 13 / 80 - 81 وسنن ابن ماجة , كتاب اقامة الصلاة والسنة فيها, باب ما جاء في صلاة الحاجة , ح 1385, ص 441 وابن الاثير بسنده بترجمة عثمان بن حنيف من اسد الغابة والبيهقي برواية صاحب كتاب تحقيق النصرة عنه تحقيق النصرة / 114.
واوردنا لفظ امام الحنابلة احمد لان المنكرين للشفاعة من اتباع الشيخين : ابن تيمية وابن عبد الوهاب هم من اتباع ابن حنبل .
61- تحقيق النصرة / 114 و115, رواه عن الطبراني في معجمه الكبير.
62- صحيح البخاري , كتاب الاستسقاء, باب سؤال الناس الامام الاستسقاء اذا قحطوا, وكتاب فضائل اصحاب النبي , باب مناقب العباس بن عبد المطلب 2 / 200, و1 / 124 وسنن البيهقي , كتاب صلاة الاستسقاء, باب الاستسقاء بمن ترجى بركة دعائه 3 / 352.
63- البخاري , كتاب الذبائح , باب ما ذبح على النصب والاصنام 3 / 207 ومسند احمد 69/2 و86 .
وزيد بن عمرو بن نفيل كان ابن عم الخليفة عمر ووالد زوجته , جاء ذكره في ترجمة ابنه سعيد في الاستيعاب 2 / 4.
64- صحيح البخاري , باب بدء الوحي 1 / 3, وتفسير سورة اقرا وصحيح مسلم , كتاب الايمان , باب بدء الوحي , ح 252 ومسند احمد 6 / 223 و233.
والبوادر: اللحمة بين المنكب والعنق , تضطرب عند الفزع .
وقد لخصنا الخبر.
وناقشنا روايات بعثة النبي الواردة في كتب الحديث والسيرة والتفسير وذكرنا علله ا في الجزء الرابع من (قيام الائمة باحياء السنة), وهو سلسلة دراسات عن اثر ائمة اهل البيت (ع) في احياء السنة , واوردنا الخبر الصحيح في ذلك , والحمد لله .
65- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1150.
66- صحيح البخاري , كتاب الدعوات , باب قول النبي (ص): من آذيته وصحيح مسلم , كتاب البر والصلة , باب من لعنه النبي (ص) وليس له اهلا.
67- صحيح البخاري , كتاب بدء الخلق , باب صفة ابليس وجنوده , وكتاب الطب , باب هل يستخرج السحر, وباب السحر, وكتاب الادب , باب ان الله يامر بالعدل , وكتاب الدعوات , باب .

تكرير الدعاء وصحيح مسلم , باب السحر.
68- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره من معايش الناس وسنن ابن ماجة , باب تلقيح النخل .
69- صحيح البخاري , كتاب فضائل اصحاب النبي , باب مقدم النبي (ص) واصحابه المدينة , وكتاب العيدين , باب سنة العيدين لاهل الاسلام وصحيح مسلم , كتاب صلاة العيدين , باب الرخصة .
في لعب يوم العيد.
70- صحيح مسلم , كتاب صلاة العيدين , باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في ايام العيد, ح 18, 19, 20, 21 و22.
71- سنن الترمذي , ابواب المناقب , باب مناقب عمر.
72- سنن الترمذي , ابواب المناقب , باب مناقب عمر ومسند احمد 5 / 353.
وقد ناقشنا هذه الاحاديث وذكرنا علّه ا في الجزء 2, 3, 4 و5 من كتاب قيام الائمة باحياء السنة .
73- صحيح البخاري , كتاب الشهادات , باب شهادة الاعمى ونكاحه وصحيح مسلم , كتاب فضائل القرآن , باب الامر بتعهد القرآن , ح 224 وسنن ابي داود, كتاب التطوع , باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل , ح 1331, وكتاب الحروف والقراءات , الباب الاول , ح 3970.
74- لما كانت احاديث مدرسة الخلفاء تكون رؤية تنزل من مستوى الرسول الاكرم (ص) عن مستوى الانسان العادي وخاصة في مثل الخبر المختلق في قصة الغرانيق التي بينا زيفها في الجزء.
الرابع من (قيام الائمة باحياء السنة) ويمكن من خلالها القاء الشبهات في الوحي والقرآن , استند المستشرقون من مبشري النصارى في دراساتهم للاسلام الى احاديث مدرسة الخلفاء, وتركوا.
احاديث مدرسة اهل البيت ظهريا.
75- شفاء الصدور / ص 27, وهي شجرة بيعة الرضوان في صلح الحديبية .
76- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , الخطبة رقم 192.
77- راجع صحيح البخاري , كتاب المناقب والمرضى والادب وصحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب اثبات خاتم النبوة وسنن ابي داود, كتاب اللباس والترمذي , كتاب المناقب ومسند احمد 2 / 223, و3 / 434 و442, و4 / 195, و5 / 35, 77, 82, 83, 90, 95, 98, 104, 340, 341, 354, 438, 442 و443, و6 / 329.
78- طبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 1 / 73, 76, 83, 98 - 101 و109 منه , و3 / ق 1 / 153.
وما رواه البخاري في آخر كتاب بدء الوحي من اخبار هرقل من ظهوره وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب ما جاء في بدء النبوة 13 / 106 وسيرة ابن هشام 194/1 و203, وراجع ايضا.
ص 231, 239 و251 منه .
79- صحيح البخاري , كتاب البيوع , باب كراهية السخب في الاسواق 2 / 10, وكتاب التفسير, باب تفسير سورة الفتح , وكتاب فضائل القرآن , الباب الاول وطبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / 123, و1 / ق 2 / 17, 87 و89 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , الباب الاول وسنن الدارمي , المقدمة , الباب الاول ومسند احمد 2 / 174, و3 / 467 وطبقات ابن سعد 1 / ق 1 / 64, 103, 104, 106, 108 و111.
80- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب نسب النبي , ح 2, ص 1782 ومسند احمد 5 / 89, 95 و105 ومسند الطيالسي , ح 781 وطبقات ابن سعد 8 / 179 وتسليم الشجر عليه في :
سنن الدارمي , المقدمة , الباب رقم 3 وطبقات ابن سعد 8 / 179.
81- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 15 / 242 وراجع كتاب المبرد, ط النهضة بمصر / ص 222.
82- صحيفة الشرق الاوسط بتاريخ 3 / 12 / 1984 في مقال تحت عنوان (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وغيره من الموالد).
83- صحيح البخاري , كتاب الانبياء, باب يزفون النسلان في المشي 2 / 158 و159.
84- صحيح البخاري , كتاب الانبياء, باب يزفون النسلان في المشي 2 / 158 وراجع معجم البلدان , مادة : (زمزم), وذكر تاريخ اسماعيل (ع) من تاريخ الطبري وابن الاثير.
85- مسند احمد 1 / 306, وقريب منه في 127 ومسند الطيالسي , ح 2697 وراجع مادة :(الكعبة) من معجم البلدان , وتاريخ ابراهيم واسماعيل 8 من تاريخ الطبري وابن الاثير وساخت قوائمه في الارض : غاصت في الارض .
86- اورده مسلم باختصار في صحيحه , كتاب الزهد والرقائق , باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم , ح 40, واللفظ لمسند احمد 2 / 117 وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب نزول .
النبي (ص) الحجر والطبري في خبر ثمود, ط اوربا 1 / 250.
87- مسند احمد 2 / 66.
88- صحيح مسلم , كتاب الجمعة , باب فضل الجمعة , ح 17 و18.
89- مسند احمد 1 / 87, 89, 96, 110, 111, 128, 138, 139, 145 و150 ومسند الطيالسي , ح 96 و155.
90- مسند احمد 1 / 89 و96.
91- مسند احمد 2 / 246.
92- مسند احمد 2 / 285.
93- راجع ذكر خبر اسماعيل (ع) وولده في كل من سيرة ابن هشام , ط مصر سنة 1355 هـ, 1/ 6 وتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 352 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 1 / 89 وتاريخ ابن كثير 1 / 193.
ومادة : (حجر) من معجم البلدان .
94- لخصنا روايات ابن سعد الثلاث من طبقاته 1 / 25, ط اوربا.
95- الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء / ص 119, تصحيح هنري ماسة , مطبعة جول كربونل , الجزائر, 1931 م .
والكلاعي هو ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الحميري الكلاعي , ولد سنة 565 هـ, وتوفي سنة 634 هـ اعتمدنا ترجمته من مقدمة الكتاب .
96- ابن جبير هو محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي , البلنسي الاصل , الغرناطي الاستيطان ولد ليلة السبت عاشر ربيع الاول

سنة 540 او سنة 539 هـ, وتوفي بالاسكندرية ليلة الاربعاء, التاسع او السابع والعشرين لشعبان سنة 616 هـ وكان اديبا بارعا, شاعرا مجيدا, سري النفس , كريم الاخلاق , من علماء الاندلس بالفقه والحديث .
ورحلة ابن جبير: كتاب وصف فيه ابن جبير رحلة قام بها للحج , استغرقت عامين وثلاثة اشهر ونصفا, من يوم الاثنين التاسع عشر لشهر شوال 578 هـ, الى يوم الخميس الثاني والعشرين لمحرم 581 هـ, وزار فيها مصر وبلاد العرب والعراق والشام وصقلية وغيرها ووصف هذا الرحالة المدن التي مر بها, والمنازل التي حل فيها من هذه الاقطار جميعا.
وقد نقلنا ما اوردناه هنا من ط دار مصر للطباعة عام 1374 هـ, تحقيق الدكتور حسين نصار / ص 63, ورجعنا الى مقدمة الكتاب في ترجمة ابن جبير.
97- فروع الكافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم واسماعيل 8 وبنائهما البيت , ح 14, ط دار الكتب الاسلامية , طهران 1391 هـ, 4 / 210 وفقيه من لا يحضره الفقيه , كتاب الحج , باب علل الحج .,
ح 3, ط دار الكتب الاسلامية , طهران 1390 هـ, 125/2- 126, وباب نكت في حج الانبياء والمرسلين , ح 8, 2 / 149 والوافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم واسماعيل 8, ط الاولى 8 / 28.
والبحار, كتاب النبوة , باب احوال اولاد ابراهيم (ع) وازواجه وبناء البيت , ح 41, 5 / 143, وح 54, 5 / 144.
98- فروع الكافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم (ع), ح 15, 4 / 210 والبحار عن الصدوق , كتاب النبوة , باب احوال اولاد ابراهيم (ع), ح 40, 5 / 142, ط الاولى كمباني , وباب اخبار اولاد ابراهيم , ح 55, 5 / 144 والوافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم 8 / 28.
99- فروع الكافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم , ح 16, 4 / 210 والوافي , كتاب الحج , باب حج ابراهيم 8 / 28 والبحار, ح 56, 5 / 144.
100- مختصر كتاب البلدان , تاليف ابي بكر احمد بن الفقيه الهمداني (ت : 340 هـ), ط بريل بليدن سنة 1302 ه, ص 17.
101- صحيح البخاري , كتاب فضائل اصحاب النبي , باب مناقب خالد بن الوليد 2 / 204, ط الحلبي بمصر.
102- صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب قول النبي (ص): انا بك لمحزونون 1 / 158, واللفظله وصحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب رحمته بالصبيان والعيال , ح 62 وسنن ابن ماجة , كتاب الجنائز, باب ما جاء في النظر الى الميت , ح 1475, 1 / 473 وطبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 1 / 88 ومسند احمد 3 / 194.
103- تتقعقع : اي تضطرب روحه لها صوت وحشرجة كصوت الماء اذا ارتقى في القربة الخالية .
صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب قول النبي (ص): ((يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه)).
واللفظ له وكتاب المرضى , باب عيادة الصبيان 4 / 3 وصحيح مسلم , كتاب الجنائز, باب البكاء على الميت , ح 11, ص 636 وسنن ابي داود, كتاب الجنائز, باب البكاء على الميت , ح 3125, 3 / 193 وسنن النسائي , كتاب الجنائز, باب الامر بالاحتساب والصبر 1 / 264 ومسند احمد 2 / 306, و3 / 83, 88 و89.
104- اوردناه من ترجمة حمزة في طبقات ابن سعد, ط دار صادر بيروت 1377 هـ, 3 / 11 واكثر تفصيلا منه في مغازي الواقدي 1 / 315 - 317 وبعده امتاع الاسماع 1 / 163 ومسند احمد 2 / 40, وتاريخ الطبري .
واورده ابن عبد البر بايجاز بترجمة حمزة من الاستيعاب , وباختصار ايضا, ابن الاثير بترجمته من اسد الغابة .
105- سنن النسائي , كتاب الجنائز, باب زيارة قبر المشرك 1 / 267 وسنن ابي داود, كتاب الجنائز, باب زيارة القبور, ح 3234, 3 / 218 وسنن ابن ماجة , كتاب الجنائز, باب ما جاء في زيارة قبور المشركين , ح 1572, 1 / 501.
106- سنن ابن ماجة , كتاب الجنائز, باب ما جاء في الطعام يبعث الى اهل الميت , ح 1610 و1611, 1 / 514 وفي سنن الترمذي 4 / 219, ابواب الجنائز, باب ما جاء في الطعام يصنع لاهل الميت , وقال : هذا حديث حسن صحيح وسنن ابي داود, كتاب الجنائز, باب صنعة الطعام لاهل الميت , ح 3132, 3 / 195 ومسند احمد 1 / 205 و6 / 370.
107- راجع البخاري , كتاب الجنائز, باب حداد المراة على غير زوجها 1 / 154, وكتاب الطلاق , باب تحد المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا 3 / 189, وباب 68 الكحل للحادة , وباب القسط للحادة عند الطهر, وباب تلبس الحادة ثياب العصب , وباب (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا) 3 / 189 و190 وصحيح مسلم , كتاب الطلاق , باب وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في غير ذلك الا ثلاثة ايام , ح1486 , 1487, 1490 و1491, ص 1124 - 1128 وسنن ابي داود, كتاب الطلاق , باب حداد المتوفى عنها زوجها, ح 299, 2 / 290, وباب في ما تجتنبه المعتدة في عدتها, ح 2302, 2 / 291 وسنن الترمذي , كتاب الطلاق واللعان , باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها 5 / 171 - 174 وسنن النسائي , كتاب الطلاق , باب عدة المتوفى عنها زوجها, وباب الاحداد, وباب سقوط الاحداد عن الكتابية المتوفى عنها زوجها, وباب ترك الزينة للحادة المسلمة دون اليهودية والنصرانية , وباب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة , وباب الخضاب للحادة وسنن ابن ماجة , كتاب الطلاق , باب هل تحد المراة على غير زوجها, ح 2085 - 2087, 1 / 374 وسنن الدارمي , كتاب الطلاق , باب في احداد المراة على الزوج 2 / 167 وموطا مالك , كتاب الطلاق , ح 101 و105.
وطبقات ابن سعد 4 / ق 1 / 27 و28, و8 / 70 ومسنداحمد 5 / 8, و6 / 37, 184, 249, 281, 286, 287, 324 - 326, 369, 408 و426 ومسند الطيالسي , ح 1587, 1589 و1591.
108- صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب قول النبي (ص): يعذب الميت ببكاء اهله عليه 155/1 و156 وصحيح مسلم , كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه , ح22 , ص 641.
109- وهل : بفتح الواو وفتح الهاء وكسرها, اي غلط ونسي .
110- صحيح مسلم , كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه , ح 25 و26, ص 642و643, وح 27, ص 643 وقريب منه لفظ الترمذي في كتاب الجنائز, باب ماجاء في الرخصة في البكاء على الميت 4 / 225 وسنن ابي داود, كتاب الجنائز, ح3129 , 3 / 194.
111- شرح النووي بهامش صحيح مسلم , ط المطبعة المصرية 1349 هـ, 6 / 228, كتاب الجنائز, باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه .
112- سنن النسائي , كتاب الجنائز, باب الرخصة في البكاء على الميت وسنن ابن ماجة , كتاب الجنائز, باب ما جاء في البكاء على الميت , ح 1587, ص 505 ومسند احمد 110/2.,

273, 333, 408 و444.
113- صحيح البخاري , كتاب الجنائز, باب البكاء عند المريض 1 / 158 وقوله : ((يضرب فيه)) اي يضرب لاجل المنع من البكاء.
114- كذا جاء في الاصل .
115- رسالة الاصول الثلاثة , ط مطبعة المدني , 295 شارع رمسيس بالقاهرة سنة 1380 هـ.
ورسالة الدين وشروطها ايضا طبع فيها وكذلك استدلوا بقوله تعالى : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) الاسراء / 56, وآيات اخرى نظيرها.
116- رسالة الاصول الثلاثة , ط مطبعة المدني , 295 شارع رمسيس بالقاهرة سنة 1380 هـ ورسالة الدين وشروطها ايضا طبع فيها بلا تاريخ .
117- رسالة شفاء الصدور, ط الاولى مؤسسة النور للطباعة والتجليد.
118- نكرر قولنا : با ننا لسنا بصدد احصا ادلة الطرفين في البحث , وانما ناتي بامثلة منها.
119- راجع اخبار يوم صفين في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير, ثم اخبار الخوارج فيها وفي غيرها من كتب التاريخ .
120- كان ذلك عندما بعث ابن عم الرسول علي من اليمن بذهبية الى الرسول فقسمها بين اربعة من المؤلفة قلوبهم , فتغضبت قريش والانصار, فقالوا: يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا اتالفهم .
فاقبل رجل محلوق الراس فقال : يا محمد, اتق الله ايامنني على اهل الارض ولا تامنونني القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ـ الحديث صحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب قول الله تعالى : (تعرج الملائكة) 4 / 188 وصحيح مسلم , كتاب الزكاة , باب ذكر الخوارج وصفاتهم , ح 143, ص 741.
121- صحيح مسلم , كتاب الزكاة , باب ذكر الخوارج وصفاتهم , ح 143, 144, 145 و146.
122- اشارة الى الايات 67 - 73 من سورة البقرة .
123- هذا الاستدلال مستفاد من قول الامام علي , برواية الصدوق عنه في باب الرد على الثنوية والزنادقة بكتاب التوحيد / ص 241.
124- راجع مصادره في باب الاستشفاع برسول الله في حياته من هذه المقدمة .
125- راجع ترجمة ذي الخويصرة من الاصابة .
وذو الخويصرة التميمي حرقوص بن زهير اصل الخوارج , قال لرسول الله عندما كان يقسم قسما: يا رسول الله : اعدل صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم , يمرقون من الدين كمروق السهم من الرمية راجع ترجمة ذي الخويصرة في اسد الغابة وتفصيل قول رسول الله فيه وفي الخوارج وقتال الامام علي اياهم في صحيح مسلم , باب ذكر الخوارج , وباب التحريض على قتل الخوارج وباب الخوارج شر الخلق والخليقة .
والسعفة : قروح تخرج في الوجه والراس , ويكون المعنى اثر ضربة الشيطان في وجهه .
126- راجع اخبار سيرة النبي داود (ع) في تاريخ الطبري وغيره .
127- لقد شرحت ضرورة القيام بدراسات مقارنة لسنة الرسول (ص) بتجرد علمي بحت لعلماءالمسلمين وكتابهم ومفكريهم بمصر والحجاز والشام ولبنان والهند وباكستان والعراق وغيرها, سواء في الجامعات الاسلامية والاندية العلمية بها او في اجتماعي بالعلماء على انفراد, واستعنت بالله وقمت منذ نيف وخمسين سنة بهذه الدراسات ولما كانت ام المؤمنين عائشة اكثرمن تحدثت عن سيرة .
الرسول الاكرم (ص) بين امهات المؤمنين واهل البيت وجميع الصحابة , وكان اكثر الباحثين مسلمين وغير مسلمين من المستشرقين وتلاميذهم يتعرفون على سيرة الرسول (ص) من خلال الاحاديث المروية عنها, ولن تتيسر دراسة سيرة الرسول دون الدراسة العلمية لمجموعة الاحاديث المروية عنها بتجرد علمي بحت , لهذا اضطررت الى دراسة احاديثها دراسة مقارنة , وطبعت الجزء الاول منها, ولما يطبع الجزء الثاني منها.
ورايت خلال دراساتي من الاختلاف في اخبار السيرة واخبار العصر الاسلامي الاول ماكرهني على نشر بعض دراساتي باسم (خمسون ومائة صاحبي مختلق) وقصدي من هذه التسمية ان انبه العلماء الى ما في اخبار العصر الاسلامي الاول من عظيم الاختلاق , وطبع منها جزءان ترجم فيهما ثلاثة وتسعون صحابيا مختلقا واكثر من سبعين راويا للحديث مختلقين ايضا اسندت اليهم روايات في الفتوح والردة وغير ذلك مختلقة جميعها وكتبت مقدمة لهذه الدراسة مجلدي عبد الله بن سبا ونشرا, وبقي نشر المجلد الثالث من (خمسون ومائة صحابي مختلق) والثالث من عبد الله بن سبا, والى الله اشكو ما لاقيت من الارجاف في هذا السبيل .
128- سياتي بيانه في بداية البحوث , ان شاء الله تعالى .
129- ياتي بحث نقد الحديث ودراسة مواقفهم من اجتهادات مجتهدي مدرسة الخلفاء في الجزء الثاني في باب : بحوث المدرستين حول مصادر الشريعة الاسلامية , ان شاء الله تعالى .
130- انما حددنا مدرسة السلطة الحاكمة بخر الخلفاء العثمانيين , ومدرسة اهل البيت بالامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت , لان مدرسة الخلفاء تلتزم بشرعية حكومة الخلفاء بعد النبي وتسميهم بخلفاء النبي , وتلتزم مدرسة اهل البيت باحقية الائمة الاثني عشر في الحكم وتسميهم اوصياء النبي ولهذا سمينا الاولى بمدرسة الخلفاء, والثانية بمدرسة اهل البيت .
131- تهذيب اللغة للازهري , ط القاهرة , سنة 1384 ه , 15 / 91.
132- مادة : (جهد) من نهاية اللغة لابن الاثير.
133- مقدمة سنن الدارمي , باب فضل العلم والعالم , ح 32, 1 / 100.
134- صحيح مسلم , كتاب الاعتكاف , باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان , ح 1175 .
135- الاصابة 1 / 10.
وهذا القول بمدرسة الخلفاء هو مصدر الشهيد الثاني حين قال في كتابه الدراية , الباب الرابع في بعض المصطلحات في اسماء الرجال وطبقاتهم : (الصحابي) من لقي النبي مؤمنا به ومات على .
الاسلام .
136- المصدر السابق ص 16, وقبله ص 13.
137- (8و9) راجع لسان العرب , مادة : (صحب).

138- (10و 11 و 12) مفردات الراغب , مادة : (صحب).
139- الاصابة 1 / 13.
140- الطبري , ط اوربا 1 / 2151.
141- الطبري , ط اوربا 1 / 2457 و 2458.
142- راجع ترجمة سيف في اول الجزء الاول من كتاب عبد الله بن سبا.

ه , 1 / 117.
144- الاغاني , ط ساسي 14 / 158.
145- الافحج : من تدانت صدور قدميه وتباعد عقباه والاجلح : الذي انحسر شعره عن جانبي راسه والامعر : قليل الشعر.
146- قضاعة : قبائل كبيرة , منهم قبائل حيدان وبهراء وبلى وجهينة , ترجمتهم في جمهرة انساب ابن حزم ص 440 - 460 وكانت ديارهم في الشحر ثم في نجران ثم في الشام , فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق راجع مادة قضاعة , معجم قبائل العرب 3 / 957.
147- الاغاني , ط ساسي 14 / 157 واوجزه ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص 284.
148- ترجمته في الاصابة 2 / 496 - 498 والاغاني , ط ساسي 15 / 56 وقصة تنافر علقمة وعامر في الاغاني 15 / 50 - 55 وفي جمهرة ابن حزم ص 284.
149- وقعت منافرة بين علقمة وعامر ذكرها الاخباريون , قال في الاغاني , ط ساسي 15 / 50 : ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول , فبصر به عامر, فقال : لم ار كاليوم عورة رجل اقبح .
فقال علقمة : اما والله ما وثبت على جاراتها ولا تنازل كناتها, يعرض بعامر.
فقال عامر : والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا.
فقال علقمة : لانا خير منك ليلا ونهارا.
فقال عامر : لانا احب الى نسائك - الى آخر القصة , في الاغاني , وترجمة علقمة في الاصابة .
قال المؤلف :
ولذلك انف علقمة من ان يكرم لانه ابن عم عامر ويشتهر ذلك عنه .
150- حوران : كورة واسعة من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع معجم البلدان 2 / 358.
151- هو ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 ه , وكتابه هذا (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) ط حيدر آباد سنة 1371 ه , نقلنا ما اوردناه من ص 7 - 9 منه .
152- ترى مدرسة اهل البيت ان المقصود من كل ذلك : المؤمنون منهم , كما نصت الاية عليه , وسياتي مزيد بيانه ان شاء الله تعالى .
153- سترى في ما ياتي ان شاء الله ان مدرسة الخلافة منعت نشر حديث الرسول وخاصة كتابته الى راس المائة من الهجرة 154- الاستيعاب في اسماء الاصحاب للحافظ المحدث ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (368 - 463 ه).
155- اسد الغابة في معرفة الصحابة لابي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت : 630 ه), 1 / 3.
156- الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (773 - 852 ه) وقد رجعنا الى ط المكتبة التجارية سنة 1358 ه بمصر 1 / 17 - 22.
157- الاصابة 1 / 18 وابو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد قال ابن حجر في تقريب التهذيب 2 / 536, الترجمة 1479 : امام حافظ ثقة مشهور من الطبقة الحادية عشرة من الرواة مات سنة اربع وستين ومائتين , وروى عنه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .
اقول : لست ادري ماذا يقول الامام ابو زرعة في حق المنافقين من اصحاب رسول الله (ص).
158- راجع خبر بيعة الشجرة بيعة الرضوان في مغازي الواقدي ص 588 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 284.
واخطا شارح الامتاع وذكر (ابن خولى) والصواب ما اثبتناه .
159- اشارة الى قصة الافك التي نزلت في شانها الايات 11 - 17 من سورة النور في براءة ام المؤمنين عائشة عما رميت به كما روتها هي , او في براءة مارية عما رميت به على قول غيرها, كما في الجزء الثاني من احاديث ام المؤمنين عائشة .
160- مسند احمد 5 / 390 و 453 وراجع صحيح مسلم 8 / 122 - 123, باب صفات المنافقين .
ومجمع الزوائد 1 / 110 و 6 / 195 ومغازي الواقدي 3 / 1042 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 477.
وفي تفسير (وهموا بما لم ينالوا) الاية 74 من سورة التوبة بتفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 258 - 259.
161- جاء في احاديث الشيعة ان ذلك كان عند مرجعه من حجة الوداع وبمناسبة واقعة غدير خم بارض الجحفة وراجع الملحق بخر الكتاب البحار, ط المكتبة الاسلامية بطهران سنة 1392.
ه , 28 / 106.
162- صحيح البخاري , كتاب التفسير, تفسير سورة المائدة , باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني , وكتاب الانبياء, باب واتخذ الله ابراهيم خليلا والترمذي , ابواب صفة القيامة , باب ما.
جاء في شان الحشر, وتفسير سورة طه .
163- البخاري , كتاب الرقاق , باب في الحوض 4 / 95, وراجع كتاب الفتن , باب ما جاء في قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن) الانفال / 25, منه وابن ماجة , كتاب المناسك , باب الخطبة يوم النحر, ح 5830 وراجع مسند احمد 1 / 453 و 3 / 28 و 5 / 48.
164- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب اثبات حوض نبينا 4 / 1800, ح 40.
165- الامام علي ابن عم الرسول ابي طالب بن عبد المطلب : ولد في جوف الكعبة , كما رواه الحاكم في المستدرك 3 / 483 والمالكي في الفصول المهمة وابن المغازلي الشافعي (ت :483 هـ) في المناقب , ح 3, ص 7 والشبلنجي في نور الابصار ص 96 وكانت ولادته في 13 رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .
وبايعه المهاجرون والانصار سنة 35 هـ وضربه ابن ملجم المرادي ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة 40 لله جرة في محراب مسجدالكوفة , وتوفي في يوم 21 منه روى عنه اصحاب الصحاح 536 حديثا راجع ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة و ص 276 من جوامع السيرة .
وروايته في المنافقين في صحيح مسلم 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وبغضهم من علامات النفاق وصحيح الترمذي 13 / 177, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , الباب الحادي عشر من مقدمته وسنن النسائي 2 / 271, باب علامة المؤمن ,

وباب علامة المنافق , كتاب الايمان وشرائعه وخصائص النسائي ص 38 ومسند احمد 1 / 84, 95 و128 وتاريخ بغداد 2 / 255 و8 / 417 و16 / 426 وحلية الاولياء لابي نعيم 4 / 185 وقال : حديث صحيح متفق عليه .
وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 198 وتاريخ ابن كثير 7 / 354, وبترجمته في كل من الاستيعاب 2 / 461.
واسد الغابة 4 / 292 وكنز العمال 15 / 105 والرياض النضرة 2 / 284 والمناقب لابن المغازلي , ح225 , ص 190.
166- ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي : كانت قبل رسول الله (ص) عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي , اسلما قديما وهاجرا الى الحبشة ثم الى المدينة ولما جرح ابو سلمة باحد وتوفي سنة ثلاث من الهجرة , تزوجها رسول الله وكانت مصبية , وتوفيت بعد قتل الحسين سنة احدى وستين روى عنها اصحاب الصحاح 378 حديثا راجع ترجمتها وترجمة زوجها باسد الغابة , وجوامع السيرة ص 276, وتقريب التهذيب 2 / 617.
وحديثها في شان المنافقين في سنن الترمذي 13 / 168 ومسند احمد 6 / 292 والاستيعاب 2 / 460, بطرق متعددة وتاريخ ابن كثير 7 / 354 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 158.
167- عبد الله ابن عم النبي العباس بن عبد المطلب , ولد قبل الهجرة بثلاث سنين , وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف , وروى عنه اصحاب الصحاح 1660 حديثا ترجمته باسد الغابة والاصابة وجوامع السيرة ص 276.
168- ابو ذر جندب او بريد بن جنادة او عبد الله او السكن او غير ذلك : تقدم اسلامه وتاخرت هجرته , فشهد ما بعد بدر من غزوات رسول الله توفي منفيا بالربذة سنة اثنتين وثلاثين من .
الهجرة روى عنه اصحاب الصحاح 281 حديثا ترجمته في التقريب 2 / 420 وجوامع السيرة ص 277 والجزء الثاني من عبد الله بن سبا.
169- انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي : روى هو انه خدم النبي عشر سنين , كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به , وكان ذلك من دعاء الامام علي عليه لكتمانه الشهادة بحديث الغدير ان يضربه الله ببيضاء لا تواريها العمامة , اشار اليه في الاعلاق النفيسة ص 122, وتفصيله بشرح نهج البلاغة 4 / 388, وتوفي في البصرة بعد التسعين روى عنه اصحاب الصحاح 2286 حديثا.
ترجمته باسد الغابة والتقريب وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140.
170- ابو نجيد عمران بن حصين الخزاعي الكعبي : اسلم عام خيبر, وصحب الرسول وقضى بالكوفة , وتوفي بالبصرة سنة 52 روى عنه اصحاب الصحاح 180 حديثا وروايته بشان المنافقين .
بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140 ترجمته في التقريب 2 / 72 وجوامع السيرة ص 277.
171- مستدرك الصحيحين 3 / 129 وكنز العمال 15 / 91.
172- ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري : شهد الخندق وما بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل : سنة اربع وسبعين وروى عنه اصحاب الصحاح 1170 حديثا ترجمته باسد الغابة 2 / 289, والتقريب 1 / 289 وجوامع السيرة ص 276 وحديثه في شان المنافقين في صحيح الترمذي 13 / 167, وحلية ابي نعيم 6 / 284.
173- في تاريخ بغداد 3 / 153, قال : كانوا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) الفتح / 29 قال : علي بن ابي طالب ثم قال : انا كنا نعرف ـ الحديث .
174- جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري السلمي : صحابي ابن صحابي , شهد بيعة العقبة مع ابيه , وشهد 17 غزوة مع النبي وصفين مع الامام علي , ومات بالمدينة بعد السبعين روى عنه اصحاب الصحاح 1540 حديثا ترجمته باسد الغابة 1 / 256 - 257 والتقريب 1 / 122 وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين في الاستيعاب 2 / 464 والرياض النضرة 2 / 284 وفي تاريخ الذهبي 2 / 198 ولفظه : (ما كنا نعرف منافقي هذه الامة) وفي مجمع الزوائد 9 / 133 ولفظه : (ما كنا نعرف . منافقينا معشر الانصار).
175- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , باب فضل علي , الحديث المرقم 116 وخصائص النسائي ص 4 و 30 ومسند احمد 1 / 84, 88, 118, 119, 152 و 330, و 4 / 281, 368 , 370 و 372, و 5 / 307, 347, 350, 358, 361, 366, 419 و 568 ومستدرك الصحيحين 2 / 129 و 3 / 9 والرياض النضرة 2 / 222 - 225 وتاريخ بغداد 7 / 377 و 8 / 290 و 12 / 343 ومصادر اخرى كثيرة .
176- اوردتها ملخصة من طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 190 - 192 وراجع بقية مصادره في باب بعث اسامة من عبد الله بن سبا, الجزء الاول .
177- البخاري , كتاب العلم , باب كتابة العلم 1 / 22 - 23.
178- البخاري , باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد 2 / 120, وكتاب الجزية , باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وفي صحيح مسلم , كتاب الوصية , باب ترك الوصية وراجع سائر مصادر الخبر ونصوصه في اول خبر السقيفة في حديث غير سيف من كتاب عبد الله بن سبا, ط الخامسة , بيروت , سنة 1403 ه , 1 / 98 - 102.
179- صحيح البخاري , كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب كراهية الخلاف , وباب قول المريض : قوموا عني , من كتاب المرضى , وفي باب مرض النبي من كتاب المغازي وبخر باب ترك الوصية من كتاب الوصية من صحيح مسلم وسائر مصادره في كتاب عبد الله بن سبا 1 / 101.
180- مسند احمد 6 / 219 وسائر مصادره في عبد الله بن سبا 1 / 102 - 103.
181- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1818.
182- تاريخ ابي الفداء 1 / 164.
183- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وفي كنز العمال 4 / 53, ح 1092 وابن كثير في 5 / 243 من تاريخه ورواه الاميني في غديره عن شرح الواهب للزرقاني 8 / 281 وراجع ابن ماجة , ح 627, والاية 144 من سورة آل عمران .
184- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وابن كثير في تاريخه 5 / 243 وفي السيرة الحلبية 3 / 390 - 391 وكنز العمال 4 / 53, ح 1092 والتمهيد للباقلاني ص 192 - 193.
185- انساب الاشراف 1 / 567 وابن سعد 2 / ق 2 / 53 وكنز العمال 4 / 53 وتاريخ الخميس 2 / 185 والسيرة الحلبية 3 / 392.
186- الطبقات لابن سعد 2 / ق 2 / 54 والطبري 1 / 1817 - 1818 وابن كثير 5 / 243.

والسيرة الحلبية 3 / 392 وابن ماجة , ح 1627 وان هذه الاية التي قراها علي عمر هي التي كان ابن مكتوم قد قراها عليه قبل ذلك وكان التشكيك في موت الرسول يوم وفاته من خصائص الخليفة عمر ابن الخطاب , فان اصحاب السير والمؤرخين لم يذكروا هذا التشكيك عن غيره .
187- راجع النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60, وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه والعقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
188- صحيح البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى من الزنا 4 / 120.
189- نقلنا هذا الخبر ملخصا من تاريخ الطبري في ذكره حوادث بعد وفاة الرسول , وما كان من غير الطبري اشرنا اليه في الهامش وقد اوردنا تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, الجزء 1.
190- الطبري في ذكره لحوادث سنة 11 ه , 2 / 456, و ط اوربا 1 / 1838, عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري وابن الاثير 2 / 125 وتاريخ الخلفاء لابن قتيبة 1 / 5, قريب منه .
وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة في الجزء الثاني من شرح ابن ابي الحديد في خطبة (ومن كلام له في معنى الانصار).
191- جاء اسمه في سيرة ابن هشام 4 / 335, واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي , شهد العقبة الثانية وكان ممن ثبت في احد, وشهد جميع مشاهد النبي , وكان ابو بكر لا يقدم احدا من الانصار عليه توفي سنة 20 او 21 ه فحمل عمر نعشه بنفسه روى عنه اصحاب الصحاح 18 حديثا ترجمته في الاستيعاب 1 / 31 - 33 والاصابة 1 / 64 وجوامع السيرة ص 283.
192- عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي : شهد العقبة وبدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر.
وبترجمته في النبلاء : انه كان اخا الخليفة عمر وقال عمر على قبره : ((لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول : انا خير من صاحب هذا القبر)) الاستيعاب 3 / 170, والاصابة 3 / 45 واسد الغابة 4 / 158.
193- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي العجلاني , حليف الانصار, وكان سيد بني عجلان شهد احدا وما بعدها توفي سنة 45 هجرية الاستيعاب 3 / 133.
والاصابة 2 / 237 واسد الغابة 3 / 75.
194- سيرة ابن هشام 4 / 339.
195- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري , شهد بدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 353 والاصابة 1 / 302.
واسد الغابة 1 / 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 359.
196- لما سمع علي بن ابي طالب هذا الاحتجاج من المهاجرين قال : احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة النهج وشرحه لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 2.
197- جذيلها, تصغير الجذل : اصل الشجرة والمحك : عود ينصب في مبارك الابل لتتمرس به الابل الجربى , اي قد جربتني الامور ولي راي وعلم يشتفى بهما كما تشتفي هذه الابل الجربى بالجذل , وصغره على جهة المدح .
198- عذيق : تصغير العذق , وهي : النخلة المرجب : ما جعل له رجبة , وهي : دعامة تبتنى من الحجارة حول النخلة الكريمة اذا طالت وتخوفوا عليها ان تنقعر في الرياح العواصف .
199- اعدت الامر جذعا, اي جديدا كما بدا, واذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم : ان شئتم اعدناها جذعة , اي : اول ما يبتدا فيها.
200- لم نسجل هنا بقية الحوار وتعليقنا عليه طلبا للاختصار.
201- رواه اليعقوبي بعد ذكر ما تقدم في تاريخه 2 / 103 والموفقيات للزبير بن بكار ص 579.
202- في رواية الطبري 3 / 208, (و ط اوربا 2 / 1818) عن ابراهيم وابن الاثير 2 / 123 : ((ان الانصار قالت ذلك بعد ان بايع عمر ابا بكر)).
203- عن سيرة ابن هشام 4 / 336 وجميع من روى حديث الفلتة راجع بعده حديث الفلتة في ذكر راي عمر في بيعة ابي بكر.
204- الطبري , ط اوربا 1 / 1842 وفي رواية ابن ابي الحديد : عقك عقاق .
205- وفي رواية ابي بكر في سقيفته : لما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع , قام اسيد بن حضير - وهو رئيس الاوس - فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر راجع شرح النهج 2 / 2 في شرحه (ومن كلام له في معنى الانصار).
206- ان هذا الموقف يوضح بجلاء جماع سياسة الخليفتين من شدة ولين .
207- الطبري 3 / 455 - 459, و ط اوربا 1 / 1843 و(تندر عضوك) كذا جاء ويعني تسقط اعضاؤك .
208- في كتابه السقيفة , راجع ابن ابي الحديد 1 / 133 وفي ص 74 منه بلفظ آخر.
209- ابن عبد ربه في العقد الفريد 4 / 258 وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد عنه في 1 / 132, ويروي تفصيله في ص 74 منه والزبير بن بكار في الموفقيات ص 577 - 580, 583 و 592 كما يروي عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج 2 / 2 - 16, في شرحه : (ومن كلام له في معنى الانصار).
210- الموفقيات للزبير بن بكار ص 580.
211- الطبري 2 / 458, و ط اوربا 1 / 1843 وفي رواية ابن الاثير 2 / 224 : (وجاءت اسلم فبايعت) وقال الزبير بن بكار في الموفقيات برواية النهج 6 / 287 : ((فقوي بهم ابو بكر)), ولم يعينا متى جاءت اسلم , ويقوى الظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء وقال المفيد في كتابه ((الجمل)) : ان القبيلة كانت قد جاءت لتمتار من المدينة , (الجمل ص 43).
212- الموفقيات ص 578 والرياض النضرة 1 / 164 وتاريخ الخميس 1 / 188.
213- ابن هشام 4 / 340 والطبري 3 / 203 (و ط اوربا 1 / 1829) وعيون الاخبار لابن قتيبة 2 / 234 والرياض النضرة 1 / 167 وابن كثير 5 / 248 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 47 وكنز العمال 3 / 129, ح 2253 والحلبية 3 / 397 وذكر البخاري في صحيحه ص 165 من ج 4 كتاب البيعة عن انس , خطبة عمر باختلاف يسير وممن ذكر خطبة ابي بكر فقط, ابو بكر الجوهري في كتابه : السقيفة , حسب رواية ابن ابي الحديد عنه .

1 / 134 وصفوة الصفوة 1 / 98.
214- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78, ط ليدن .
215- سيرة ابن هشام 4 / 343 والطبري 2 / 450 (و ط اوربا 1 / 1830) وابن الاثير 2 / 126 وابن كثير 5 / 248 والحلبية 3 / 392 و 394 وهذا الاخير لم يعين اليوم الذي انتهوا فيه من بيعة ابي بكر واقبلوا على جهاز رسول الله .
216- ابن هشام 4 / 343.
217- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 70 والكامل لابن الاثير, ج 2, في ذكر حوادث سنة 11 ه.
218- النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60 وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه .
219- العقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
220- كنز العمال 3 / 140.
221- ابن هشام 4 / 344 والطبري 2 / 452 و 455 (و ط اوربا 1 / 1833 و 1837) وابن كثير 5 / 270 وابن الاثير في اسد الغابة 1 / 34, في ترجمة الرسول وقد جاء في روايات اخرى ان سماعهم صريف المساحي كان ليلة الثلاثاء كما في طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78 وتاريخ الخميس 1 / 191 والذهبي في تاريخه 1 / 327, والاصح ان ذلك كان ليلة الاربعاء وفي مسند احمد 6 / 62 : في آخر ليلة الاربعاء, وفي ص 242 منه و ص 274 : (ما علمنا اين يدفن حتى سمعنا).
222- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
223- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
224- الموفقيات ص 583.
225- في تاريخه 2 / 124 - 125 والسقيفة لابي بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 2 / 13, والتفصيل في 1 / 74 منه وبلفظ قريب منه في الامامة والسياسة 1 / 14.
226- المقداد بن الاسود الكندي : هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني اصاب دما في قومه , فلحق بحضرموت , فحالف كندة , وتزوج امراة , فولدت له المقداد فلما كبر المقداد وقع بينه وبين ابي شمر بن حجر الكندي شجار, فضرب رجله بالسيف , وهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الاسود, فصار يقال له : المقداد بن الاسود الكندي فلما نزلت : (ادعوهم لابائهم) الاحزاب / 5 قيل له : المقداد بن عمرو.
وقال الرسول : ((ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم)) فقيل : من هم ؟.
فقال : ((علي والمقداد وسلمان وابو ذر)) توفي سنة 33 ه الاستيعاب بهامش الاصابة 3 / 451 والاصابة 3 / 433 - 434.
227- ابو عمرو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي , كان ممن استصغره الرسول يوم بدر ورده وغزا مع الرسول 14 غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان سكن الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بها في امارة مصعب بن الزبير الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 143 - 144 والاصابة 1 / 146.
228- ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار :
وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر شهد العقبة الثانية وبايع النبي فيها وشهد بدرا وما بعدها, وكان من كتاب النبي مات في آخر خلافة عمر او صدر خلافة عثمان الاستيعاب 1 / 27 - 30 والاصابة 1 / 31 - 32.
229- في نص الجوهري ان قائل هذا الراي هو المغيرة بن شعبة , وهذا هو الاقرب الى الصواب .
230- هذه الزيادة في نسخة الامامة والسياسة 1 / 14.
231- في رواية ابن ابي الحديد ان ذلك كان في الليلة الثانية بعد وفاة النبي .
232- ان ضمير (هم) موجود في رواية ابن ابي الحديد.
233- في نسخة الامامة والسياسة وابن ابي الحديد 1 / 74 : (متفقين) وهو الاشبه بالصواب .
234- الزيادة في نسخة ابن ابي الحديد والامامة والسياسة .
235- في نسخة الجوهري والامامة والسياسة : فان يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه .
236- مسند احمد 1 / 55 والطبري 2 / 466 (ط اوربا 1 / 1822) وابن الاثير 1 / 124 وابن .
كثير 5 / 246 وصفوة الصفوة 1 / 97 وابن ابي الحديد 1 / 123 وتاريخ السيوطي في مبايعة ابي بكر ص 45 وابن هشام 4 / 338 وتيسير الوصول 2 / 41.
237- ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص , واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي , وكان سابع سبعة سبقوا الى الاسلام شهد بدرا وما بعدها, وهو اول من رمى بسهم في الاسلام , وكان راس من فتح العراق وكوف الكوفة , ووليها لعمر وعينه في الستة اصحاب الشورى , واعتزل الناس بعد مقتل عثمان ومات بمسكنه في العقيق في خلافة معاوية , وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع الاستيعاب 2 / 18 - 25 والاصابة 2 / 30 - 32.
238- صرحت المصادر الاتية بالاضافة الى المصادر المذكورة آنفا ان هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة ابي بكر واجتمعوا بدار فاطمة ومن هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم وانهم اجتمعوا ليبايعوا عليا الرياض النضرة 1 / 167 وتاريخ الخميس 1 / 188 وابن عبد ربه 3 / 64 وتاريخ ابي الفداء 1 / 156 وابن شحنة بهامش الكامل / 112 والجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 والحلبية / 394 و 397.
239- انساب الاشراف 1 / 587.
240- الطبري 2 / 619 (و ط اوربا 1 / 2140) عند ذكره وفاة ابي بكر ومروج الذهب 1 / 414 وابن عبد ربه 3 / 69 عند ذكره استخلاف ابي بكر لعمر والكنز 3 / 135 ومنتخب الكنز 2 / 171 والامامة والسياسة 1 / 18 والكامل للمبرد حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 131 وقد ذكر ابو.
عبيد في الاموال ص 131 قول ابي بكر هكذا : (اما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكن فعلت كذا وكذا - لخلة ذكرها - قال ابو عبيد : لا اريد ذكرها) انتهى وابو بكر الجوهري برواية النهج 9 / 130 ولسان الميزان 4 / 189 وراجع ترجمة ابي بكر في ابن عساكر ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي 1 / 388.

241- تاريخ اليعقوبي 2 / 115.
242- ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي , وامه : لبابة بنت الحارث بن الحزن الهلالية اخت ميمونة زوجة النبي , وكانت اليه اعنة الخيل في الجاهلية هاجر بعد الحديبية وشهد فتح مكة , وامره ابو بكر على الجيوش , وكان يقال له : سيف الله , وتوفي بحمص او بالمدينة سنة 21 او 22 ه الاستيعاب 1 / 405 - 408.
243- ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الانصاري : شهد احدا وما بعدها, وقتل مع خالد في اليمامة الاستيعاب 1 / 193 والاصابة 1 / 197.
244- زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الانصاري من بني بياضة ابن عامر بن زريق , مهاجري انصاري : خرج الى رسول الله بمكة واقام معه حتى هاجر معه الى المدينة شهد العقبة وبدرا وما ب عدها مات اول خلافة معاوية الاستيعاب 1 / 545 والاصابة 1 / 540 في .
نسبه بجمهرة ابن حزم ص 356 سقط (بياضة).
245- محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس : شهد بدرا وما بعدها, وكان ممن لم يبايع علي بن ابي طالب ولم يشهد معه حروبه , وتوفي سنة 43 او 46 او 47 ه الاستيعاب 3 / 315 والاصابة 3 / 363 - 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 341.
246- راجع انساب الاشراف 1 / 585.
247- ابو عوف سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري , وامه : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي الانصارية شهد العقبة الاولى والاخرة , ثم شهد بدرا وما بعدها.
توفي بالمدينة سنة 45 ه الاستيعاب 2 / 84 والاصابة 2 / 63.
248- ابو سعيد سلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عدي بن مالك بن الاوس الانصاري شهد بدرا وما بعدها, وقتل يوم جسر ابي عبيد سنة 14 ه الاستيعاب , الترجمة رقم 2455, 2 / 83 والاصابة 2 / 61.
249- الطبري 2 / 443 و 444 وابو بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 و 2 / 819.
واسيد بن حضير, مرت ترجمته في الهامش رقم 3 في ص 148.
250- الرياض النضرة 1 / 218, ط مصر الثانية سنة 1372 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132 و 6 / 293 وتاريخ الخميس 2 / 169, ط مؤسسة شعبان - بيروت (ب ت).
251- اليعقوبي 2 / 126.
252- ابن ابي الحديد 1 / 134 وابن شحنة بهامش الكامل 11 / 113 بلفظ : ((ومالوا مع علي بن ابي طالب)).
253- ابن عبد ربه 3 / 64 وابو الفداء 1 / 156.
254- انساب الاشراف 1 / 586 وراجع كنز العمال 3 / 140 والرياض النضرة 1 / 167 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132, و ج 6 في الصفحة الثانية منه والخميس 1 / 178 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 وتاريخ ابن شحنة ص 113 بهامش الكامل 11 / 113.
255- مروج الذهب 1 / 100 واورده ابن ابي الحديد 20 / 481, ط ايران , عند شرحه قول علي (ع) : ((الزبير منا حتى نشا ابنه)).
256- ديوان حافظ ابراهيم , ط المصرية .
257- اليعقوبي 2 / 126.
258- الطبري 2 / 443, 444 و 446 (و ط اوربا 1 / 1818, 1820 و 1822) وقد اورده العقاد.
في عبقرية عمر ص 173 وذكر كسر سيف الزبير المحب الطبري في الرياض النضرة 1 / 167 والخميس 1 / 188 وابن ابي الحديد 1 / 122, 132, 134, 158 و2 / 2 - 5 وكنز العمال 3 / 128.
259- برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 و 2 / 2 - 5.
260- السقيفة لابي بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134.
261- تاريخ اليعقوبي 2 / 126.
262- مروج الذهب 1 / 414 والامامة والسياسة 1 / 12 - 14 مع اختلاف .
263- تاريخ اليعقوبي 2 / 126 وفي شرح النهج 2 / 4.
264- ابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد 6 / 5 - 28, ط المصرية وابن قتيبة 1 / 12.
265- ابن ابي الحديد 2 / 67 وصفين لنصر بن مزاحم ص 182.
266- في تيسير الوصول 2 / 46 : (قال : لا والله ولا احد من بني هاشم).
267- قد اوردت هذا الحديث مختصرا من كل من الطبري 2 / 448 (و ط اوربا 1 / 1825).
وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر 3 / 38 وصحيح مسلم 1 / 72 و 5 / 153, باب .
قول رسول الله : ((نحن لا نورث , ما تركناه صدقة)) وابن كثير 5 / 285 - 286 وابن عبد ربه 3 / 64.
وقد اورده ابن الاثير 2 / 126 مختصرا والكنجي في كفاية الطالب ص 225 - 226 وابن ابي الحديد 1 / 122 والمسعودي 2 / 414 من مروج الذهب وفي التنبيه والاشراف له ص 250 : (ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة) والصواعق 1 / 12 وتاريخ الخميس 1 / 193 وفي الامامة والسياسة 1 / 14 : ان بيعة .
علي كانت بعد وفاة فاطمة وانها قد بقيت بعد ابيها 75 يوما وفي الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 244 :
ان عليا لم يبايعه الا بعد موت فاطمة وابو الفداء 1 / 156 والبدء والتاريخ 5 / 66 وانساب الاشراف 1 / 586 وفي اسد الغابة , ط الشعب القاهرة 3 / 332 بترجمة ابي بكر : (كانت بيعتهم بعد ستة اشهر على الاصح) وقال اليعقوبي 2 / 126 : (لم يبايع علي الا بعد ستة اشهر) وفي الغدير 3 / 102 عن الفصل لابن حزم ص 96 - 97 : ((وجدنا عليا (رض) تاخر عن البيعة ستة اشهر)).
268- انساب الاشراف 1 / 587.
269- الموفقيات ص 590.
وفروة بن عمرو الانصاري البياضي : شهد العقبة وبدرا وما بعدهما مع رسول الله (ص) اسد الغابة 4 / 178.

270- خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس : اسلم قديما فكان ثالثا او رابعا وقيل كان خامسا, وقال ابن قتيبة في المعارف ص 128 : (اسلم قبل اسلام ابي بكر) وابن ابي الحديد 2 / 13 وكان ممن هاجر الى الحبشة واستعمله رسول الله مع اخويه على صدقات مذحج واستعمله على صنعاء اليمن ثم رجعوا بعد وفاة النبي ثم مضوا جميعا الى الشام فقتلوا هناك , واستشهد خالد باجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة 13 هـ الاستيعاب 1 / 398 - 400 والاصابة 1 / 406 واسد الغابة 2 / 82 وراجع ابن ابي الحديد 6 / 13 و 16.
271- اسد الغابة 2 / 82 وابن ابي الحديد 2 / 135, ط المصرية الاولى .
272- الطبري 2 / 586 (ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51 وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
273- اليعقوبي 2 / 126.
274- اسد الغابة 2 / 82 وراجع تفصيل ذلك في ابن ابي الحديد 1 / 135 نقلا عن سقيفة ابي بكر الجوهري .
275- الطبري 2 / 586 (و ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51.
وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
276- سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري : شهد العقبة ومغازي رسول الله عدا بدر, فانه اختلف في انه هل شهدها ام لم يشهدها كان جوادا سخيا, وكانت راية الانصار بيده يوم الفتح , ولما نادى : (اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة) نزع رسول الله اللواء منه واعطاه لابنه قيس ولم يبايع ابا بكر حتى قتل بسهمين في الشام سنة 15 ه ودفن بحوارين , نسبه في جمهرة ابن حزم ص 65 وخبره في الاستيعاب 2 / 23 - 37 والاصابة 2 / 27 - 28.
277- الطبري 3 / 459 وابن الاثير 2 / 126, اورد الرواية الى : فاتركوه وكنز العمال 3 / 134, ح 2296 والامامة والسياسة 1 / 10 والسيرة الحلبية 4 / 397, بعده : (لا يسلم على من لقي منهم) والطبري ط اوربا 1 / 1844.
278- الرياض النضرة 1 / 168, مضافا الى سائر المصادر.
279- طبقات ابن سعد 3 / ق 2 / 145 وابن عساكر 6 / 90 بترجمة سعد من تهذيبه وكنز العمال 3 / 134, برقم 2296 والحلبية 3 / 397.
280- من قرى حلب معروفة معجم البلدان .
281- انساب الاشراف 1 / 589 والعقد الفريد 3 / 64 - 65 باختلاف يسير.
282- تبصرة العوام , ط المجلس بطهران ص 32.
283- مروج الذهب 2 / 301 و 304.
284- العقد الفريد 4 / 259 - 260.
285- الطبقات 3 / ق 2 / 145 وابو حنيفة الدينوري في المعارف ص 113.
286- في ترجمة سعد والاستيعاب 2 / 37.
287- كابن جرير وابن كثير وابن الاثير في تواريخهم .
288- كمحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن عبد البر في الاستيعاب .
289- دعاه خاليا : انفرد به في خلوة .
290- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2138.
291- العقد الفريد 4 / 274, اوردناه ملخصا.
292- انساب الاشراف 5 / 16.
293- وقريب منه ما في طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 247 وراجع ترجمة عمر من الاستيعاب , ومنتخب الكنز 4 / 429.
294- المقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .
295- السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف ويقال لاماكن اخرى معجم البلدان .
296- بترجمة سعيد بن العاص من الطبقات , ط اوربا 5 / 20 - 22.
297- سعيد بن العاص بن سعيد بن احيحة بن امية : توفي رسول الله (ص) وهو ابن تسع سنين او نحوه , طبقات ابن سعد 5 / 20 - 22 وسيرة ابن هشام 2 / 277.
298- الاجيري (بالكسر والتشديد) : العادة والطريقة .
299- الطبري 5 / 152 - 153, و ط اوربا 1 / 3066 وراجع الكنز 3 / 161, ح 2471 فانه يروي تفصيل بيعة علي ومجي ء طلحة والزبير اليه وامتناعه عن البيعة وكذلك حكاه ابن اعثم بالتفصيل في ص 160 - 161 من تاريخه .
300- الانساب 5 / 70 وقد روى الحاكم في المستدرك 3 / 114 تشاؤم علي من بيعة طلحة .
301- الطبري 5 / 153, و ط اوربا 1 / 3068.
302- ابو بكر, عبد الله بن ابي قحافة , عثمان بن عامر القرشي التيمي , وامه : ام الخير سلمى او ليلى بنت صخر التيمي ولد بعد الفيل بسنتين او ثلاث صاحب الرسول (ص) في هجرته الى المدينة وسكن (السنح) خارج المدينة وكان يحلب للحي اغنامهم حتى ولي الخلافة انتقل الى المدينة بعد ستة اشهر من ذلك , وتوفي سنة ثلاث عشرة وروى عنه اصحاب الصحاح 142 حديثا راجع ترجمته باسد الغابة .
وفي تاريخ ابن الاثير 2 / 163 في ذكر بعض اخباره وجوامع السيرة ص 278.
303- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
304- ابو حفص , عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي , وامه : حنتمة بنت هاشم او هشام بن المغيرة المخزومي اسلم بعد نيف وخمسين سنة بمكة وشهد بدرا وما بعدها استخلفه ابو بكر في مرض موته , وتوفي من طعنة ابي لؤلؤة اياه , ودفن هلال محرم سنة 24 ه الى جنب ابي بكر, روى عنه اصحاب الصحاح 537 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة وجوامع السيرة ص 276.
305- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120 و (التغرة) : مصدر غررته : اذا القيته في الغرر وهي من التغرير, كالتعلة من التعليل , والمقصود ان الذي يبايع آخر دون مشورة من المسلمين , فانهما غررا بالمسلمين وجزاء المبايع والمبايع له ان يقتلا (راجع

معاجم اللغة).
306- الاحكام السلطانية لابي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي , ط الثانية سنة 1356هـ, ص 7 - 11 والماوردي نسبة الى (بيع ماء الورد) كان من وجوه فقهاء الشافعية , له مصنفات .
.

307- الاحكام السلطانية للشيخ ابي يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي , ط الاولى بمصر سنة 1356 ه , ص 7 - 11.
وانما اعتمدنا عليهما اكثر من غيرهما من كتب مدرسة الخلفاء, لان هذا النوع من الكتب مثل كتاب الخراج لابي يوسف , انما الف لتدوين الاحكام التي تخص شؤون الحكم على راي مدرسة الخلفاء ومن اجل العمل به , خلافا للكتب التي دونت في مقام المناظرة وليس للعمل بها وكل ما نورده في ما يلي من كلا الكتابين وما انفرد به احدهما ذكرنا ذلك في الهامش .
308- ابو عبيدة , عامر بن عبد الله بن الجراح : كان حفارا للقبور بمكة , شهد بدرا وما بعدها ومات بطاعون عمواس - كورة قرب بيت المقدس - سنة 18 ه روى عنه اصحاب الصحاح 14 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284, وطبقات ابن سعد, ط اوربا 2 / 2 / 74 واسيد بن حضير : مرت ترجمته في ص 148, الهامش رقم (3) وبشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي : يقال اول من بايع ابا بكر, وكان حاسدا لسعد ابن عبادة , وقتل يوم عين التمر مع خالد اخرج حديثه النسائي في سننه راجع عبد الله بن سبا 1 / 96 والتقريب 1 / 103 واسد الغابة .
وابو عبد الله , سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموي : كان من اصطخر فارس اعتقته ثبيتة الانصارية زوج ابي حذيفة فتبناه ابو حذيفة ولذلك عد من المهاجرين هاجر الى المدينة قبل رسول الله وكان يؤم المهاجرين فيها وفيهم عمر بن الخطاب لانه كان اقراهم للقرآن , آخى الرسول بينه وبين معاذ من الانصار قتل يوم اليمامة ترجمته باسد الغابة والاصابة .
309- ابو الفضل , العباس بن عبد المطلب , وامه : نتيلة بنت خباب النمري شهد مع رسول الله بيعة العقبة واسر في بدر ففدى نفسه وابني اخويه عقيلا ونوفلا, هاجر قبل فتح مكة وشهده استسقى به عمر بن الخطاب في عام الرمادة - عام الجدب والقحط - توفي سنة 32 ه روى عنه اصحاب الصحاح 35.
حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 281.
310- الاحكام السلطانية للماوردي / 6 - 7.
311- المصدر السابق ص 10 ويظهر من اقوالهم بانهم يدينون بما وقع وان الامر الذي وقع هو الدين ولا يختلفون في ذلك وانما الاختلاف في كيفية ما وقع .
312- المصدر السابق ص 15.
313- الاحكام السلطانية ص 7 - 11.
314- المصدر السابق ص 7 - 8 في طبعة , وفي اخرى ص 20 - 23.
وابن عمر, هو عبد الله بن عمر بن الخطاب , امه زينب بنت مظعون الجمحية استصغره الرسول في احد وشهد ما بعدها روي عنه في الثناء على نفسه وابيه روايات متعددة افتى ستين سنة بعد رسول الله في الموسم قالوا : كان جيد الحديث , ولم يكن جيد الفقه لم يشهد شيئا من الحروب مع علي , ثم ندم على ذلك لما حضرته الوفاة , قال : (ما اجد في نفسي من الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب) وكان سبب وفاته ان الحجاج امر رجلا فوضع زج رمح مسموم على قدمه في الزحام فمات سنة 73 هـ , وروى عنه اصحاب الصحاح 2630 حديثا ترجمته باسد الغابة وسير النبلاء وجوامع السيرة ص 275.
315- الارشاد في الكلام لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني , ط القاهرة 1369 ه , ص 424.
316- الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المشهور بابن العربي في شرحه سنن الترمذي 13 / 229.
317- القرطبي , هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي في كتاب جامع احكام القرآن , ط مصر سنة 1387 ه , 1 / 269 و .272
318- المواقف في علم الكلام , ط مصر 1325 ه , 8 / 351 - 353, تاليف القاضي عبد الرحمن بن احمد الايجي , توفي بالسجن عام 756 ه.
319- السيد الشريف الجرجاني في شرحه على المواقف والذي طبع مع الكتاب بمصر.
320- صحيح مسلم 6 / 20 - 22, كتاب الامارة , باب الامر بلزوم الجماعة .
وروى الحديث عن حذيفة , وهو ابن اليمان العبسي , كان ابوه قد اصاب دما في الجاهلية , فهرب الى المدينة , وتزوج بها وحالف بني عبد الاشهل , وسمي اليمان لمحالفته اليمانية واسمه حسل شهد حذيفة الخندق وما بعدها, وولي لعمر المدائن , ومات بها سنة ست وثلاثين , اربعين ليلة بعد بيعة الامام علي .
روى عنه اصحاب الصحاح 225 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وبجوامع السيرة ص 277.
321- 12 / 229 في شرحه على صحيح مسلم , وراجع سنن البيهقي 8 / 158 - 159.
322- ط القاهرة 1366 ه.
323- راجع مادة : (شور) من : مفردات الراغب ولسان العرب ومعجم الفاظ القرآن الكريم .
324- لسان العرب , مادة : (بيع).
325- لسان العرب , مادة : (صفق).
326- سيرة ابن هشام 1 / 141 - 143.
327- سيرة ابن هشام 1 / 213.
328- سيرة ابن هشام 2 / 40 - 42.
329- ازرنا : نساءنا, والمراة يكنى عنها بالازار.
330- سيرة ابن هشام 2 / 47 - 56.
331- امتاع الاسماع للمقريزي ص 274 - 291.
332- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب البيعة على السمع والطاعة في ما استطاع , ح 90 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
333- سنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
334- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5.
335- البخاري , كتاب الاحكام , باب بيعة الصغير وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب بيعة الغلام والهرماس بن زياد, ابو حيدر البصري الباهلي : من قيس عيلان مات باليمامة بعد المائة راجع ترجمته باسد الغابة , وتقريب التهذيب .

336- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية , ح 3 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية , ح 1839 وسنن ابن .
ماجة , كتاب الجهاد, باب لا طاعة في معصية الله , ح 2863 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب جزاء من امر بمعصية ومسند احمد 2 / 17 و 142.
337- سنن ابن ماجة 2 / 956, ح 2865 ومسند احمد 1 / 400 وفي لفظ : ليس طاعة لمن عصى الله .
338- مسند احمد 5 / 325 عن عبادة بن الصامت وانه روى الحديث في دار عثمان عندما شكاه معاوية الى عثمان فجلبه عثمان الى المدينة , ومختصر الحديث برواية عبادة في ص 329 منه .
339- تهذيب تاريخ ابن عساكر 7 / 215.
340- مفردات الراغب , مادة : (خلف).
341- نهاية اللغة لابن الاثير ولسان العرب , مادة : (خلف).
342- وسياتي تفصيل مصادر هذا الحديث في الجزء الثاني .
343- وعن ابن الاثير نقل ذلك في لسان العرب .
344- تاريخ السيوطي , ط مطبعة السعادة بمصر 1371 ه , ص 137 - 138 والحاكم في المستدرك .
3 / 81 - 82 والاوائل للعسكري ص 103 - 104.
345- راجع البحار 26 / 263, الحديث 47 نقلا عن كنز الفوائد للكراجكي والكافي 1 / 200.
ومن لا يحضره الفقيه 2 / 369 و 371.
346- مسند احمد 1 / 151 وتحقيق احمد محمد شاكر 2 / 322, الحديث 1296 وفي الدر المنثور.
للسيوطي 3 / 209, وفيه عن انس بن مالك وسعد بن ابي وقاص , وجاء في لفظ سعد : ((فكان ابا بكر (رض) وجد في نفسه فقال النبي (ص): يا ابا بكر 347- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 210.
348- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 209.
349- راجع مصادره في المجلد الثاني من هذا الكتاب (ط 3, ص 58 - 59).
350- سنن ابي داود 2 / 210, ح 4645, باب في الخلفاء.
351- تاريخ ابن الاثير 10 / 7 - 8.
352- شرح شواهد المغني للسيوطي , ط منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت 1 / 197.
353- الكنى والالقاب للقمي 1 / 252.
354- راجع المعجم الوسيط, مادة : (خلف).
355- قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض .
خليفة) :
(واذا فهي المشيئة العليا تريد ان تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الارض وتطلق فيها يده .
واذا فهذه منزلة عظيمة , منزلة هذا الانسان في نظام هذا الوجود على هذه الارض الفسيحة) تفسير.
في ظلال القرآن 1 / 65 - 66.
ويرى مؤلف كتاب (خليفة وسلطان) و و يارتولد, ترجمة ايزدي , ط طهران 1358, ص 16 ان .
هذا المعنى قد تسرب الى المجتمعات الاسلامية من افكار اهل الكتاب .
راجع الملحق رقم (1) في آخر الكتاب .
356- نجد بعض تلك الادلة في كتاب (الالفين) للعلامة الحلي .
357- راجع مادة (ام) في معاجم اللغة .
358- راجع مادة : (الكتاب) في المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
359- قال ابن هشام : فراس , ابن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة سيرة ابن هشام 2 / 33.
360- (افنهدف نحورنا) معناه نصيرها هدفا , والهدف : الغرض الذي يرمى بالسهام اليه .
361- سيرة ابن هشام 2 / 31 - 34 والطبري , ط اوربا 1 / 1205 - 1206.
362- طبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 2 / 18.
وقالوا في السيابة : واحدة السياب : البسر الاخضر, وعلى هذا لم يكن من المناسب ان يقول ولا سيابة اي لا بسر من الارض بل كان المناسب ان يقول ولا بسر من التمر ونرى ان السيابة مشتقة من السيب وهو كل سيب وخلي , ومنه السائبة : اي الدابة المهملة , ويكون المعنى : الارض الخالية والمتروكة .
363- كل هذه المحاججات جاءت في خبر السقيفة بتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1837 - 1851 .
364- صحيح البخاري 2 / 83 وصحيح مسلم بشرح النووي 11 / 74.
365- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
366- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
367- كتاب المغازي للواقدي 2 / 580, تحقيق الدكتور مارسدن جونس .
368- سيرة ابن هشام 2 / 253.
369- صحيح مسلم , كتاب الجهاد والسير, باب غزوة بدر 3 / 1403.
370- مغازي الواقدي , ط اكسفورد 1 / 48 - 49 وعيون الاثر لابن سيد الناس 1 / 247 ودلائل النبوة للبيهقي 2 / 377 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 74 - 75 والدر المنثور 3 / 166.
371- مغازي الواقدي ص 208 - 214 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 113 - 118.
372- انقصم : تكسر وتثلم .
373- الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه .

374- الصياصي جمع صيصية : وهي الحصون , والاطام جمع اطم : وهي بيوت من حجارة كانت لاهل المدينة .
375- جالد بالسيف : ضرب به كا نه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتتابعه .
376- في الاصل : (صلى الله).
377- الشخوص : الخروج .
378- في الاصل : (حضرو).
379- العوالي : ضيعة بينها وبين المدينة ثلاثة اميال .
380- اللامة : اداة الحرب ولباسها, كالرمح والبيضة والسيف والنبل .
381- المنطقة والنطاق , كل ما يشد به الوسط كالحزام .
382- الذي بين المعقوفتين كان في الاصل بعد قوله : (حمائل سيف), وهذا حق موضعه .
383- مغازي الواقدي 2 / 477 - 480 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 235 - 236.
والعلهز : كان اهل الجاهلية في سني القحط والمجاعة يخلطون الوبر بالدم ويشوونه وياكلونه ويسمونه العلهز.
الهجرس : ولد الثعلب , وقيل هو القرد او دويبة اخرى .
384- راجع ترجمته في الاصابة 3 / 336, رقم الترجمة : 7698.
385- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1927 - 1928 وراجع تاريخ اليعقوبي , ط بيروت 2 / 131.
386- راجع تاريخ ابي الفداء ص 158 ووفيات الاعيان , ترجمة وثيمة وكذلك فوات الوفيات وبقية المصادر مع تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 185 - 191.
387- فتوح البلدان , ردة بني وليعة والاشعث بن قيس .
388- لقد لخصنا الخبر مما رواه البلاذري في فتوح البلدان في ذكر ردة بني وليعة , والاشعث بن قيس الكندي ص 122 - 123 والحموي في مادة : حضرموت من معجم البلدان وفتوح ابن اعثم 1 / 57 - 85 وتمام الخبر في عبد الله بن سبا 2 / 393 - 410.
389- نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد, الكتاب السادس من باب المختار من كتب مولانا امير المؤمنين .
390- الطلقاء :جمع طليق , وهو الاسير الذي اطلق عنه اساره وخلي سبيله ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم .
391- صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 29.
392- راجع نهج البلاغة , ط الاستقامة بالقاهرة , تجد لفظ الجلالة ((لله)) بين علامتين اشارة الى انه لم يرد لفظ الجلالة بين النسخ .
393- يريد من الثمرة آل بيت الرسول (ص).
394- نهج البلاغة , الحكمة : رقم 185, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
395- وطفقت الخ : بيان لعلة الاغضاء والجذاء : بمعنى المقطوعة , ويقولون : رحم جذاء, اي : لم توصل وسن جذاء اي متهتمة والمراد هنا ليس ما يؤيدها كانه قال : ففكرت في الامر فوجدت الصبر اولى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا.
396- طخية : اي ظلمة , ونسبة العمى اليها مجاز عقلي , وانما يعمى القائمون فيها اذ لا يهتدون الى الحق , وهو تاكيد لظلام الحال واسودادها.
397- يكدح : يسعى سعي المجهود.
398- احجى : الزم , من حجي به كرضي : اولع به ولزمه ومنه : هو حجي بكذا اي : جدير, وما احجاه واحجى به اي : اخلق به , واصله من الحجا بمعنى العقل , فهي احجى اي اقرب الى العقل , وهاتا بمعنى هذه , اي : راى الصبر على هذه الحالة التي وصفها اولى بالعقل من الصولة بلا نصير.
399- الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث : الميراث .
400- ادلى بها : القى بها اليه .
401- الكور بالضم : الرحل او هو مع اداته , والضمير راجع الى الناقة المذكورة في الابيات قبل وحيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم , وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة , وكان الاعشى ينادمه , والاعشى هذا : هو الاعشى الكبير اعشى قيس , وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل وجابر : اخو حيان اصغر منه .
ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين حيان في رفاهيته , فان الاول كثير العناء شديد الشقاء, والثاني وافر النعيم وافي الراحة ووجه تمثل الامام بالبيت ظاهر بادنى .
تامل .
402- رووا ان ابا بكر قال بعد البيعة : (اقيلوني فلست بخيركم).
403- لشد ما تشطرا ضرعيها : جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين , والشطر ايضا ان تحلب شطرا وتترك شطرا, فتشطرا : اي اخذ كل منهما شطرا وسمى شطري الضرع ضرعين مجازا : وهو ها هنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما, ولا يجوز ان يترك منه لغيره سهما,.
فاطلق علي من تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقتسام , كان احدهما ترك منه شيئا للاخر, واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا لحقيقة ما نال كل منهما.
404- الكلام - بالضم - : الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كانه يقول :
خشونتها تجرح جرحا غليظا.
405- الصعبة من الابل : ما ليست بذلول واشنق البعير, وشنقه : كفه بزمامه حتى الصق ذفراه :
(العظم الناتئ خلف الاذن) بقادمة الرحل , او رفع راسه وهو راكبه واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل اسلس واسلس : ارخى وتقحم : رمى بنفسه في القحمة , اي : اهلكها.
قال الرضي : ((كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم)) يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها, وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال : اشنق الناقة , اذا جذب راسها بالزمام فرفعه , وشنقها ايضا, ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق .

وانما قال : ((اشنق لها)) ولم يقل : ((اشنقها)) لانه جعله في مقابلة قوله : ((اسلس لها)) فكانه 7 قال : ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها انتهى .
الصعبة : اما ان يشنقها فيخرم انفها, واما ان يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها هلكته .
406- مني الناس : ابتلوا واصيبوا, والشماس ـ بالكسر ـ : اباء ظهر الفرس عن الركوب والنفار والخبط : السير على غير جادة والتلون : التبدل والاعتراض : السير على غير خط مستقيم , كانه يسير عرضا في حال سيره طولا, يقال : بعير عرضي , يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته , وفي فلان عرضية , اي : عجرفة وصعوبة .
407- لقد اوردنا تفصيل القصة من اوثق المصادر في ما سبق , وقال الشيخ محمد عبده في شرحه لهذه الكلمة :
كان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة , وكان في نفسه شي ء من علي كرم الله وجهه من قبل اخواله لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس , ولعلي في قتل صناديدهم ما.
هو معروف مشهور وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان , لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اختا لعثمان من امه , وكان طلحة ميالا لعثمان لصلات بينهما, على ما ذكره بعض رواة الاثر وقد يكفي في ميله الى عثمان انحرافه عن علي , لانه تيمي وقد كان بين بني هاشم وبني تيم مواجد لمكان الخلافة في ابي بكر وبعد موت عمربن الخطاب (رض) اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا, وانضم طلحة في الراي الى عثمان , والزبيرالى علي , وسعد الى عبد الرحمن وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام , وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال : اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخليفتين من بعده فقال علي : ارجو ان افعل واعمل على مبلغ علمي وطاقتي , ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك , فاجابه بنعم فرفع عبدالرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال : اللّه م اسمع واشهد.
اللّه م اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان , وصفق يده في يد عثمان وقال : السلام عليك ياامير المؤمنين وبايعه قالوا:
وخرج الامام علي واجدا, فقال المقداد بن الاسود لعبدالرحمن : واللّه لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال : يا مقداد لقد تقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد: واللّه اني لاعجب من قريش , انهم تركوا رجلا ماقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن : يا مقداد, اني اخشى عليك الفتنة فاتق اللّه ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقاربه على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن :
هذاعمل يديك , فقال : ما كنت اظن هذا به مهاجر لعثمان , حتى قيل : ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول الى الحائط لا يكلمه اعلم , والحكم للّه يفعل ما يشاء.
408- المشابه بعضهم بعضا دونه .
409- اسف الطائر : دنا من الارض , يريد ا نه لم يخالفهم في شي ء.
410- صغى صغيا وصغا صغوا : مال والضغن : الضغينة يشير الى سعد.
411- يشير الى عبد الرحمن .
412- يشير الى اغراض اخرى يكره ذكرها, وقد اشرنا الى بعضها في باب مناقشة الشورى .
413- يشير الى عثمان , وكان ثالث الخلفاء ونافجا حضنيه : رافعا لهما والحضن : ما بين الابط.
والكشح , يقال للمتكبر : جاء نافجا حضنيه ويقال مثله لمن امتلا بطنه طعاما والنثيل : الروث .
والمعتلف : من مادة (علف) موضع العلف وهو معروف , اي : لا هم له الا ما ذكر.
414- الخضم , على ما في القاموس : الاكل مطلقا, او باقصى الاضراس , او مل ء الفم بالماكول ,.
او خاص بالشي ء الرطب والقضم : الاكل باطراف الاسنان اخف من الخضم والنبتة ـ بكسر النون ـ : كالنبات في معناه .
415- انتكث فتله : انتفض واجهز عليه عمله : تمم قتله , تقول : اجهزت على الجريح , وذففت عليه .
416- البطنة ـ بالكسر ـ : البطر والاشر, والكظة (اي : التخمة) والاسراف في الشبع وكبت به : من كبا الجواد اذا سقط لوجهه .
417- عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر, وهو ثخين , يضرب به المثل في الكثرة والازدحام وينثالون : يتتابعون مزدحمين .
418- الحسنان : ولداه الحسن والحسين وشق عطفاه : خدش جانباه من الاصطكاك وفي رواية : (شق عطافي), والعطاف : الرداء وكان هذا الازدحام لاجل البيعة على الخلافة .
419- ربيضة الغنم : الطائفة الرابضة من الغنم , يصف ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه .
420- الناكثة : اصحاب الجمل والمارقة : اصحاب النهروان والقاسطون ـ اي الجائرون ـ : اصحاب صفين .
421- حليت الدنيا : من حليت المراة اذا تزينت بحليها والزبرج : الزينة من وشي او جوهر.
422- النسمة ـ محركة ـ : الروح , وبراها : خلقها.
423- من حضر لبيعته , ولزوم البيعة لذمة الامام بحضوره .
424- والناصر : الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة والكظة : ما يعتري الاكل من امتلاء البطن بالطعام , والمراد استنثار الظالم بالحقوق والسغب : شدة الجوع , والمراد منه هضم حقوقه .
425- الغارب : الكاهل , والكلام تمثيل للترك وارسال الامر.
426- عفطة العنز : ما تنثره من انفها, تقول : عفطت تعفط من باب ضرب , غير ان اكثر ما يستعمل ذلك في النعجة والاشهر في العنز النفطة بالنون , يقال : ما له عافط ولا نافط, اي نعجة ولا عنز كما يقال : ما له ثاغية ولا راغية والعفطة : الحبقة ايضا, لكن الاليق بكلام امير المؤمنين هو ما تقدم .
427- السواد : العراق , وسمي سوادا لخضرته بالزرع والاشجار, والعرب تسمي الاخضر اسود.
قال اللّه تعالى : (مدهامتان) يريد الخضرة , كما هو ظاهر.
428- الشقشقة ـ بكسر فسكون فكسر ـ : شي ء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج , وصوت البعير بها عند اخراجها هدير, ونسبة الهدير اليها نسبة الى الالة , قال في القاموس : والخطبة الشقشقية العلوية , وهي هذه .
429- مجلة الازهر, المجلد 32, باب الكتب من الجلد 10, سنة 1380, ص 1150 - 1151 في نقده لكتاب عبد اللّه بن سبا.
430- في خطبة الامام الحسين (ع) لجيش حر بين يزيد الرياحي , بتاريخ الطبري وابن الاثير ومقتل الخوارزمي .
431- تاتي الاشارة اليه في اوائل الجزء الثاني ان شاء اللّه تعالى .

432- ياتي شرحها في بحث حملة المغول على البلاد الاسلامية من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
436- كل ما ذكرناه في البحوث الاتية ان شاء الله تعالى .
130- انما حددنا مدرسة السلطة الحاكمة بخر الخلفاء العثمانيين , ومدرسة اهل البيت بالامام الثاني عشر من ائمة اهل البيت , لان مدرسة الخلفاء تلتزم بشرعية حكومة الخلفاء بعد النبي وتسميهم بخلفاء النبي , وتلتزم مدرسة اهل البيت باحقية الائمة الاثني عشر في الحكم وتسميهم اوصياء النبي ولهذا سمينا الاولى بمدرسة الخلفاء, والثانية بمدرسة اهل البيت .
131- تهذيب اللغة للازهري , ط القاهرة , سنة 1384 ه , 15 / 91.
132- مادة : (جهد) من نهاية اللغة لابن الاثير.
133- مقدمة سنن الدارمي , باب فضل العلم والعالم , ح 32, 1 / 100.
134- صحيح مسلم , كتاب الاعتكاف , باب الاجتهاد في العشر الاواخر من شهر رمضان , ح 1175 .
135- الاصابة 1 / 10.
وهذا القول بمدرسة الخلفاء هو مصدر الشهيد الثاني حين قال في كتابه الدراية , الباب الرابع في بعض المصطلحات في اسماء الرجال وطبقاتهم : (الصحابي) من لقي النبي مؤمنا به ومات على .
الاسلام .
136- المصدر السابق ص 16, وقبله ص 13.
137- (8و9) راجع لسان العرب , مادة : (صحب).
138- (10و 11 و 12) مفردات الراغب , مادة : (صحب).
139- الاصابة 1 / 13.
140- الطبري , ط اوربا 1 / 2151.
141- الطبري , ط اوربا 1 / 2457 و 2458.
142- راجع ترجمة سيف في اول الجزء الاول من كتاب عبد الله بن سبا.
143- راجع مخطوطة (رواة مختلقون) للمؤلف , وكتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 117.
144- الاغاني , ط ساسي 14 / 158.
145- الافحج : من تدانت صدور قدميه وتباعد عقباه والاجلح : الذي انحسر شعره عن جانبي راسه والامعر : قليل الشعر.
146- قضاعة : قبائل كبيرة , منهم قبائل حيدان وبهراء وبلى وجهينة , ترجمتهم في جمهرة انساب ابن حزم ص 440 - 460 وكانت ديارهم في الشحر ثم في نجران ثم في الشام , فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز الى العراق راجع مادة قضاعة , معجم قبائل العرب 3 / 957.
147- الاغاني , ط ساسي 14 / 157 واوجزه ابن حزم في جمهرة انساب العرب ص 284.
148- ترجمته في الاصابة 2 / 496 - 498 والاغاني , ط ساسي 15 / 56 وقصة تنافر علقمة وعامر في الاغاني 15 / 50 - 55 وفي جمهرة ابن حزم ص 284.
149- وقعت منافرة بين علقمة وعامر ذكرها الاخباريون , قال في الاغاني , ط ساسي 15 / 50 : ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول , فبصر به عامر, فقال : لم ار كاليوم عورة رجل اقبح .
فقال علقمة : اما والله ما وثبت على جاراتها ولا تنازل كناتها, يعرض بعامر.
فقال عامر : والله لانا اكرم منك حسبا واثبت منك نسبا.
فقال علقمة : لانا خير منك ليلا ونهارا.
فقال عامر : لانا احب الى نسائك - الى آخر القصة , في الاغاني , وترجمة علقمة في الاصابة .
قال المؤلف :
ولذلك انف علقمة من ان يكرم لانه ابن عم عامر ويشتهر ذلك عنه .
150- حوران : كورة واسعة من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة ومزارع معجم البلدان 2 / 358.
151- هو ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي المتوفى سنة 327 ه , وكتابه هذا (تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل) ط حيدر آباد سنة 1371 ه , نقلنا ما اوردناه من ص 7 - 9 منه .
152- ترى مدرسة اهل البيت ان المقصود من كل ذلك : المؤمنون منهم , كما نصت الاية عليه , وسياتي مزيد بيانه ان شاء الله تعالى .
153- سترى في ما ياتي ان شاء الله ان مدرسة الخلافة منعت نشر حديث الرسول وخاصة كتابته الى راس المائة من الهجرة 154- الاستيعاب في اسماء الاصحاب للحافظ المحدث ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي (368 - 463 ه).
155- اسد الغابة في معرفة الصحابة لابي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير (ت : 630 ه), 1 / 3.
156- الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر (773 - 852 ه) وقد رجعنا الى ط المكتبة التجارية سنة 1358 ه بمصر 1 / 17 - 22.
157- الاصابة 1 / 18 وابو زرعة : هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد قال ابن حجر في تقريب التهذيب 2 / 536, الترجمة 1479 : امام حافظ ثقة مشهور من الطبقة الحادية عشرة من الرواة مات سنة اربع وستين ومائتين , وروى عنه من اصحاب الصحاح مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة .
اقول : لست ادري ماذا يقول الامام ابو زرعة في حق المنافقين من اصحاب رسول الله (ص).
158- راجع خبر بيعة الشجرة بيعة الرضوان في مغازي الواقدي ص 588 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 284.
واخطا شارح الامتاع وذكر (ابن خولى) والصواب ما اثبتناه .
159- اشارة الى قصة الافك التي نزلت في شانها الايات 11 - 17 من سورة النور في براءة ام المؤمنين عائشة عما رميت به كما روتها هي , او في براءة مارية عما رميت به على قول غيرها, كما في الجزء الثاني من احاديث ام المؤمنين عائشة .

160- مسند احمد 5 / 390 و 453 وراجع صحيح مسلم 8 / 122 - 123, باب صفات المنافقين .
ومجمع الزوائد 1 / 110 و 6 / 195 ومغازي الواقدي 3 / 1042 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 477.
وفي تفسير (وهموا بما لم ينالوا) الاية 74 من سورة التوبة بتفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 258 - 259.
161- جاء في احاديث الشيعة ان ذلك كان عند مرجعه من حجة الوداع وبمناسبة واقعة غدير خم بارض الجحفة وراجع الملحق بخر الكتاب البحار, ط المكتبة الاسلامية بطهران سنة 1392.
ه , 28 / 106.
162- صحيح البخاري , كتاب التفسير, تفسير سورة المائدة , باب وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني , وكتاب الانبياء, باب واتخذ الله ابراهيم خليلا والترمذي , ابواب صفة القيامة , باب ما.
جاء في شان الحشر, وتفسير سورة طه .
163- البخاري , كتاب الرقاق , باب في الحوض 4 / 95, وراجع كتاب الفتن , باب ما جاء في قوله تعالى : (واتقوا فتنة لا تصيبن) الانفال / 25, منه وابن ماجة , كتاب المناسك , باب الخطبة يوم النحر, ح 5830 وراجع مسند احمد 1 / 453 و 3 / 28 و 5 / 48.
164- صحيح مسلم , كتاب الفضائل , باب اثبات حوض نبينا 4 / 1800, ح 40.
165- الامام علي ابن عم الرسول ابي طالب بن عبد المطلب : ولد في جوف الكعبة , كما رواه الحاكم في المستدرك 3 / 483 والمالكي في الفصول المهمة وابن المغازلي الشافعي (ت :483 هـ) في المناقب , ح 3, ص 7 والشبلنجي في نور الابصار ص 96 وكانت ولادته في 13 رجب سنة ثلاثين من عام الفيل .
وبايعه المهاجرون والانصار سنة 35 هـ وضربه ابن ملجم المرادي ليلة التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة 40 لله جرة في محراب مسجدالكوفة , وتوفي في يوم 21 منه روى عنه اصحاب الصحاح 536 حديثا راجع ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة و ص 276 من جوامع السيرة .
وروايته في المنافقين في صحيح مسلم 1 / 61, باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان وبغضهم من علامات النفاق وصحيح الترمذي 13 / 177, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , الباب الحادي عشر من مقدمته وسنن النسائي 2 / 271, باب علامة المؤمن , وباب علامة المنافق , كتاب الايمان وشرائعه وخصائص النسائي ص 38 ومسند احمد 1 / 84, 95 و128 وتاريخ بغداد 2 / 255 و8 / 417 و16 / 426 وحلية الاولياء لابي نعيم 4 / 185 وقال : حديث صحيح متفق عليه .
وتاريخ الاسلام للذهبي 2 / 198 وتاريخ ابن كثير 7 / 354, وبترجمته في كل من الاستيعاب 2 / 461.
واسد الغابة 4 / 292 وكنز العمال 15 / 105 والرياض النضرة 2 / 284 والمناقب لابن المغازلي , ح225 , ص 190.
166- ام سلمة هند ابنة ابي امية بن المغيرة القرشي المخزومي : كانت قبل رسول الله (ص) عند ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي , اسلما قديما وهاجرا الى الحبشة ثم الى المدينة ولما جرح ابو سلمة باحد وتوفي سنة ثلاث من الهجرة , تزوجها رسول الله وكانت مصبية , وتوفيت بعد قتل الحسين سنة احدى وستين روى عنها اصحاب الصحاح 378 حديثا راجع ترجمتها وترجمة زوجها باسد الغابة , وجوامع السيرة ص 276, وتقريب التهذيب 2 / 617.
وحديثها في شان المنافقين في سنن الترمذي 13 / 168 ومسند احمد 6 / 292 والاستيعاب 2 / 460, بطرق متعددة وتاريخ ابن كثير 7 / 354 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 158.
167- عبد الله ابن عم النبي العباس بن عبد المطلب , ولد قبل الهجرة بثلاث سنين , وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف , وروى عنه اصحاب الصحاح 1660 حديثا ترجمته باسد الغابة والاصابة وجوامع السيرة ص 276.
168- ابو ذر جندب او بريد بن جنادة او عبد الله او السكن او غير ذلك : تقدم اسلامه وتاخرت هجرته , فشهد ما بعد بدر من غزوات رسول الله توفي منفيا بالربذة سنة اثنتين وثلاثين من .
الهجرة روى عنه اصحاب الصحاح 281 حديثا ترجمته في التقريب 2 / 420 وجوامع السيرة ص 277 والجزء الثاني من عبد الله بن سبا.
169- انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي : روى هو انه خدم النبي عشر سنين , كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به , وكان ذلك من دعاء الامام علي عليه لكتمانه الشهادة بحديث الغدير ان يضربه الله ببيضاء لا تواريها العمامة , اشار اليه في الاعلاق النفيسة ص 122, وتفصيله بشرح نهج البلاغة 4 / 388, وتوفي في البصرة بعد التسعين روى عنه اصحاب الصحاح 2286 حديثا.
ترجمته باسد الغابة والتقريب وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140.
170- ابو نجيد عمران بن حصين الخزاعي الكعبي : اسلم عام خيبر, وصحب الرسول وقضى بالكوفة , وتوفي بالبصرة سنة 52 روى عنه اصحاب الصحاح 180 حديثا وروايته بشان المنافقين .
بكنز العمال , ط الاولى 7 / 140 ترجمته في التقريب 2 / 72 وجوامع السيرة ص 277.
171- مستدرك الصحيحين 3 / 129 وكنز العمال 15 / 91.
172- ابو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الخدري : شهد الخندق وما بعدها مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل : سنة اربع وسبعين وروى عنه اصحاب الصحاح 1170 حديثا ترجمته باسد الغابة 2 / 289, والتقريب 1 / 289 وجوامع السيرة ص 276 وحديثه في شان المنافقين في صحيح الترمذي 13 / 167, وحلية ابي نعيم 6 / 284.
173- في تاريخ بغداد 3 / 153, قال : كانوا عند ابن مسعود فتلا ابن عباس : (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) الفتح / 29 قال : علي بن ابي طالب ثم قال : انا كنا نعرف ـ الحديث .
174- جابر بن عبد الله بن عمرو الانصاري السلمي : صحابي ابن صحابي , شهد بيعة العقبة مع ابيه , وشهد 17 غزوة مع النبي وصفين مع الامام علي , ومات بالمدينة بعد السبعين روى عنه اصحاب الصحاح 1540 حديثا ترجمته باسد الغابة 1 / 256 - 257 والتقريب 1 / 122 وجوامع السيرة ص 276 وروايته في شان المنافقين في الاستيعاب 2 / 464 والرياض النضرة 2 / 284 وفي تاريخ الذهبي 2 / 198 ولفظه : (ما كنا نعرف منافقي هذه الامة) وفي مجمع الزوائد 9 / 133 ولفظه : (ما كنا نعرف .
منافقينا معشر الانصار).
175- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي وسنن ابن ماجة , باب فضل علي , الحديث المرقم 116 وخصائص النسائي ص 4 و 30 ومسند احمد 1 / 84, 88, 118, 119, 152 و 330, و 4 / 281, 368 , 370 و 372, و 5 / 307, 347, 350, 358, 361, 366, 419

و 568 ومستدرك الصحيحين 2 / 129 و 3 / 9 والرياض النضرة 2 / 222 - 225 وتاريخ بغداد 7 / 377 و 8 / 290 و 12 / 343 ومصادر اخرى كثيرة .
176- اوردتها ملخصة من طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 190 - 192 وراجع بقية مصادره في باب بعث اسامة من عبد الله بن سبا, الجزء الاول .
177- البخاري , كتاب العلم , باب كتابة العلم 1 / 22 - 23.
178- البخاري , باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد 2 / 120, وكتاب الجزية , باب اخراج اليهود من جزيرة العرب وفي صحيح مسلم , كتاب الوصية , باب ترك الوصية وراجع سائر مصادر الخبر ونصوصه في اول خبر السقيفة في حديث غير سيف من كتاب عبد الله بن سبا, ط الخامسة , بيروت , سنة 1403 ه , 1 / 98 - 102.
179- صحيح البخاري , كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة , باب كراهية الخلاف , وباب قول المريض : قوموا عني , من كتاب المرضى , وفي باب مرض النبي من كتاب المغازي وبخر باب ترك الوصية من كتاب الوصية من صحيح مسلم وسائر مصادره في كتاب عبد الله بن سبا 1 / 101.
180- مسند احمد 6 / 219 وسائر مصادره في عبد الله بن سبا 1 / 102 - 103.
181- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1818.
182- تاريخ ابي الفداء 1 / 164.
183- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وفي كنز العمال 4 / 53, ح 1092 وابن كثير في 5 / 243 من تاريخه ورواه الاميني في غديره عن شرح الواهب للزرقاني 8 / 281 وراجع ابن ماجة , ح 627, والاية 144 من سورة آل عمران .
184- رواه ابن سعد في طبقاته 2 / ق 2 / 57 وابن كثير في تاريخه 5 / 243 وفي السيرة الحلبية 3 / 390 - 391 وكنز العمال 4 / 53, ح 1092 والتمهيد للباقلاني ص 192 - 193.
185- انساب الاشراف 1 / 567 وابن سعد 2 / ق 2 / 53 وكنز العمال 4 / 53 وتاريخ الخميس 2 / 185 والسيرة الحلبية 3 / 392.

والسيرة الحلبية 3 / 392 وابن ماجة , ح 1627 وان هذه الاية التي قراها علي عمر هي التي كان ابن مكتوم قد قراها عليه قبل ذلك وكان التشكيك في موت الرسول يوم وفاته من خصائص الخليفة عمر ابن الخطاب , فان اصحاب السير والمؤرخين لم يذكروا هذا التشكيك عن غيره .
187- راجع النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60, وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه والعقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
188- صحيح البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى من الزنا 4 / 120.
189- نقلنا هذا الخبر ملخصا من تاريخ الطبري في ذكره حوادث بعد وفاة الرسول , وما كان من غير الطبري اشرنا اليه في الهامش وقد اوردنا تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, الجزء 1.
190- الطبري في ذكره لحوادث سنة 11 ه , 2 / 456, و ط اوربا 1 / 1838, عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري وابن الاثير 2 / 125 وتاريخ الخلفاء لابن قتيبة 1 / 5, قريب منه .
وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة في الجزء الثاني من شرح ابن ابي الحديد في خطبة (ومن كلام له في معنى الانصار).
191- جاء اسمه في سيرة ابن هشام 4 / 335, واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري الاشهلي , شهد العقبة الثانية وكان ممن ثبت في احد, وشهد جميع مشاهد النبي , وكان ابو بكر لا يقدم احدا من الانصار عليه توفي سنة 20 او 21 ه فحمل عمر نعشه بنفسه روى عنه اصحاب الصحاح 18 حديثا ترجمته في الاستيعاب 1 / 31 - 33 والاصابة 1 / 64 وجوامع السيرة ص 283.
192- عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي : شهد العقبة وبدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر.
وبترجمته في النبلاء : انه كان اخا الخليفة عمر وقال عمر على قبره : ((لا يستطيع احد من اهل الارض ان يقول : انا خير من صاحب هذا القبر)) الاستيعاب 3 / 170, والاصابة 3 / 45 واسد الغابة 4 / 158.
193- عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوي العجلاني , حليف الانصار, وكان سيد بني عجلان شهد احدا وما بعدها توفي سنة 45 هجرية الاستيعاب 3 / 133.
والاصابة 2 / 237 واسد الغابة 3 / 75.
194- سيرة ابن هشام 4 / 339.
195- الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري , شهد بدرا وما بعدها, وتوفي في خلافة عمر الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 353 والاصابة 1 / 302.
واسد الغابة 1 / 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 359.
196- لما سمع علي بن ابي طالب هذا الاحتجاج من المهاجرين قال : احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة النهج وشرحه لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 2.
197- جذيلها, تصغير الجذل : اصل الشجرة والمحك : عود ينصب في مبارك الابل لتتمرس به الابل الجربى , اي قد جربتني الامور ولي راي وعلم يشتفى بهما كما تشتفي هذه الابل الجربى بالجذل , وصغره على جهة المدح .
198- عذيق : تصغير العذق , وهي : النخلة المرجب : ما جعل له رجبة , وهي : دعامة تبتنى من الحجارة حول النخلة الكريمة اذا طالت وتخوفوا عليها ان تنقعر في الرياح العواصف .
199- اعدت الامر جذعا, اي جديدا كما بدا, واذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم : ان شئتم اعدناها جذعة , اي : اول ما يبتدا فيها.
200- لم نسجل هنا بقية الحوار وتعليقنا عليه طلبا للاختصار.
201- رواه اليعقوبي بعد ذكر ما تقدم في تاريخه 2 / 103 والموفقيات للزبير بن بكار ص 579.
202- في رواية الطبري 3 / 208, (و ط اوربا 2 / 1818) عن ابراهيم وابن الاثير 2 / 123 : ((ان الانصار قالت ذلك بعد ان بايع عمر ابا بكر)).
203- عن سيرة ابن هشام 4 / 336 وجميع من روى حديث الفلتة راجع بعده حديث الفلتة في ذكر راي عمر في بيعة ابي بكر.
204- الطبري , ط اوربا 1 / 1842 وفي رواية ابن ابي الحديد : عقك عقاق .
205- وفي رواية ابي بكر في سقيفته : لما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع , قام اسيد بن حضير - وهو رئيس الاوس - فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر راجع شرح النهج 2 / 2 في شرحه (ومن كلام له في معنى الانصار).
206- ان هذا الموقف يوضح بجلاء جماع سياسة الخليفتين من شدة ولين .
207- الطبري 3 / 455 - 459, و ط اوربا 1 / 1843 و(تندر عضوك) كذا جاء ويعني تسقط اعضاؤك .
208- في كتابه السقيفة , راجع ابن ابي الحديد 1 / 133 وفي ص 74 منه بلفظ آخر.
209- ابن عبد ربه في العقد الفريد 4 / 258 وابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد عنه في 1 / 132, ويروي تفصيله في ص 74 منه والزبير بن بكار في الموفقيات ص 577 - 580, 583 و 592 كما يروي عنه ابن ابي الحديد في شرح النهج 2 / 2 - 16, في شرحه : (ومن كلام له في معنى الانصار).
210- الموفقيات للزبير بن بكار ص 580.
211- الطبري 2 / 458, و ط اوربا 1 / 1843 وفي رواية ابن الاثير 2 / 224 : (وجاءت اسلم فبايعت) وقال الزبير بن بكار في الموفقيات برواية النهج 6 / 287 : ((فقوي بهم ابو بكر)), ولم يعينا متى جاءت اسلم , ويقوى الظن ان يكون ذلك يوم الثلاثاء وقال المفيد في كتابه ((الجمل)) : ان القبيلة كانت قد جاءت لتمتار من المدينة , (الجمل ص 43).
212- الموفقيات ص 578 والرياض النضرة 1 / 164 وتاريخ الخميس 1 / 188.
213- ابن هشام 4 / 340 والطبري 3 / 203 (و ط اوربا 1 / 1829) وعيون الاخبار لابن قتيبة 2 / 234 والرياض النضرة 1 / 167 وابن كثير 5 / 248 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 47 وكنز العمال 3 / 129, ح 2253 والحلبية 3 / 397 وذكر البخاري في صحيحه ص 165 من ج 4 كتاب البيعة عن انس , خطبة عمر باختلاف يسير وممن ذكر خطبة ابي بكر فقط, ابو بكر الجوهري في كتابه : السقيفة , حسب رواية ابن ابي الحديد عنه .

1 / 134 وصفوة الصفوة 1 / 98.
214- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78, ط ليدن .
215- سيرة ابن هشام 4 / 343 والطبري 2 / 450 (و ط اوربا 1 / 1830) وابن الاثير 2 / 126 وابن كثير 5 / 248 والحلبية 3 / 392 و 394 وهذا الاخير لم يعين اليوم الذي انتهوا فيه من بيعة ابي بكر واقبلوا على جهاز رسول الله .
216- ابن هشام 4 / 343.
217- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 70 والكامل لابن الاثير, ج 2, في ذكر حوادث سنة 11 ه.
218- النص لابن سعد في الطبقات 2 / ق 2 / 70 وفي البدء والتاريخ قريب منه وكنز العمال 4 / 54 و 60 وهذه عبارته : (ولي دفنه واجنانه اربعة من الناس) ثم ذكر ما اوردناه .
219- العقد الفريد 3 / 61 وقريب منه نص الذهبي في تاريخه 1 / 321, 324 و 326.
220- كنز العمال 3 / 140.
221- ابن هشام 4 / 344 والطبري 2 / 452 و 455 (و ط اوربا 1 / 1833 و 1837) وابن كثير 5 / 270 وابن الاثير في اسد الغابة 1 / 34, في ترجمة الرسول وقد جاء في روايات اخرى ان سماعهم صريف المساحي كان ليلة الثلاثاء كما في طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78 وتاريخ الخميس 1 / 191 والذهبي في تاريخه 1 / 327, والاصح ان ذلك كان ليلة الاربعاء وفي مسند احمد 6 / 62 : في آخر ليلة الاربعاء, وفي ص 242 منه و ص 274 : (ما علمنا اين يدفن حتى سمعنا).
222- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
223- طبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 78.
224- الموفقيات ص 583.
225- في تاريخه 2 / 124 - 125 والسقيفة لابي بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 2 / 13, والتفصيل في 1 / 74 منه وبلفظ قريب منه في الامامة والسياسة 1 / 14.
226- المقداد بن الاسود الكندي : هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود البهراني اصاب دما في قومه , فلحق بحضرموت , فحالف كندة , وتزوج امراة , فولدت له المقداد فلما كبر المقداد وقع بينه وبين ابي شمر بن حجر الكندي شجار, فضرب رجله بالسيف , وهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه الاسود, فصار يقال له : المقداد بن الاسود الكندي فلما نزلت : (ادعوهم لابائهم) الاحزاب / 5 قيل له : المقداد بن عمرو.
وقال الرسول : ((ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم)) فقيل : من هم ؟.
فقال : ((علي والمقداد وسلمان وابو ذر)) توفي سنة 33 ه الاستيعاب بهامش الاصابة 3 / 451 والاصابة 3 / 433 - 434.
227- ابو عمرو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ابن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي , كان ممن استصغره الرسول يوم بدر ورده وغزا مع الرسول 14 غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان سكن الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي بها في امارة مصعب بن الزبير الاستيعاب بهامش الاصابة 1 / 143 - 144 والاصابة 1 / 146.
228- ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار :
وهو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر شهد العقبة الثانية وبايع النبي فيها وشهد بدرا وما بعدها, وكان من كتاب النبي مات في آخر خلافة عمر او صدر خلافة عثمان الاستيعاب 1 / 27 - 30 والاصابة 1 / 31 - 32.
229- في نص الجوهري ان قائل هذا الراي هو المغيرة بن شعبة , وهذا هو الاقرب الى الصواب .
230- هذه الزيادة في نسخة الامامة والسياسة 1 / 14.
231- في رواية ابن ابي الحديد ان ذلك كان في الليلة الثانية بعد وفاة النبي .
232- ان ضمير (هم) موجود في رواية ابن ابي الحديد.
233- في نسخة الامامة والسياسة وابن ابي الحديد 1 / 74 : (متفقين) وهو الاشبه بالصواب .
234- الزيادة في نسخة ابن ابي الحديد والامامة والسياسة .
235- في نسخة الجوهري والامامة والسياسة : فان يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه .
236- مسند احمد 1 / 55 والطبري 2 / 466 (ط اوربا 1 / 1822) وابن الاثير 1 / 124 وابن .
كثير 5 / 246 وصفوة الصفوة 1 / 97 وابن ابي الحديد 1 / 123 وتاريخ السيوطي في مبايعة ابي بكر ص 45 وابن هشام 4 / 338 وتيسير الوصول 2 / 41.
237- ابو اسحاق سعد بن ابي وقاص , واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب القرشي , وكان سابع سبعة سبقوا الى الاسلام شهد بدرا وما بعدها, وهو اول من رمى بسهم في الاسلام , وكان راس من فتح العراق وكوف الكوفة , ووليها لعمر وعينه في الستة اصحاب الشورى , واعتزل الناس بعد مقتل عثمان ومات بمسكنه في العقيق في خلافة معاوية , وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع الاستيعاب 2 / 18 - 25 والاصابة 2 / 30 - 32.
238- صرحت المصادر الاتية بالاضافة الى المصادر المذكورة آنفا ان هؤلاء كانوا قد تخلفوا عن بيعة ابي بكر واجتمعوا بدار فاطمة ومن هذه المصادر ما ذكرت اسم بعضهم وانهم اجتمعوا ليبايعوا عليا الرياض النضرة 1 / 167 وتاريخ الخميس 1 / 188 وابن عبد ربه 3 / 64 وتاريخ ابي الفداء 1 / 156 وابن شحنة بهامش الكامل / 112 والجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 والحلبية / 394 و 397.
239- انساب الاشراف 1 / 587.
240- الطبري 2 / 619 (و ط اوربا 1 / 2140) عند ذكره وفاة ابي بكر ومروج الذهب 1 / 414 وابن عبد ربه 3 / 69 عند ذكره استخلاف ابي بكر لعمر والكنز 3 / 135 ومنتخب الكنز 2 / 171 والامامة والسياسة 1 / 18 والكامل للمبرد حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 131 وقد ذكر ابو.
عبيد في الاموال ص 131 قول ابي بكر هكذا : (اما الثلاث التي فعلتها فوددت اني لم اكن فعلت كذا وكذا - لخلة ذكرها - قال ابو عبيد : لا اريد ذكرها) انتهى وابو بكر الجوهري برواية النهج 9 / 130 ولسان الميزان 4 / 189 وراجع ترجمة ابي بكر في ابن عساكر ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الذهبي 1 / 388.

241- تاريخ اليعقوبي 2 / 115.
242- ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي , وامه : لبابة بنت الحارث بن الحزن الهلالية اخت ميمونة زوجة النبي , وكانت اليه اعنة الخيل في الجاهلية هاجر بعد الحديبية وشهد فتح مكة , وامره ابو بكر على الجيوش , وكان يقال له : سيف الله , وتوفي بحمص او بالمدينة سنة 21 او 22 ه الاستيعاب 1 / 405 - 408.
243- ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الانصاري : شهد احدا وما بعدها, وقتل مع خالد في اليمامة الاستيعاب 1 / 193 والاصابة 1 / 197.
244- زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة الانصاري من بني بياضة ابن عامر بن زريق , مهاجري انصاري : خرج الى رسول الله بمكة واقام معه حتى هاجر معه الى المدينة شهد العقبة وبدرا وما ب عدها مات اول خلافة معاوية الاستيعاب 1 / 545 والاصابة 1 / 540 في .
نسبه بجمهرة ابن حزم ص 356 سقط (بياضة).
245- محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس : شهد بدرا وما بعدها, وكان ممن لم يبايع علي بن ابي طالب ولم يشهد معه حروبه , وتوفي سنة 43 او 46 او 47 ه الاستيعاب 3 / 315 والاصابة 3 / 363 - 364 ونسبه في جمهرة ابن حزم ص 341.
246- راجع انساب الاشراف 1 / 585.
247- ابو عوف سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصاري , وامه : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي الانصارية شهد العقبة الاولى والاخرة , ثم شهد بدرا وما بعدها.
توفي بالمدينة سنة 45 ه الاستيعاب 2 / 84 والاصابة 2 / 63.
248- ابو سعيد سلمة بن اسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عدي بن مالك بن الاوس الانصاري شهد بدرا وما بعدها, وقتل يوم جسر ابي عبيد سنة 14 ه الاستيعاب , الترجمة رقم 2455, 2 / 83 والاصابة 2 / 61.
249- الطبري 2 / 443 و 444 وابو بكر الجوهري حسب رواية ابن ابي الحديد 1 / 130 - 134 و 2 / 819.
واسيد بن حضير, مرت ترجمته في الهامش رقم 3 في ص 148.
250- الرياض النضرة 1 / 218, ط مصر الثانية سنة 1372 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132 و 6 / 293 وتاريخ الخميس 2 / 169, ط مؤسسة شعبان - بيروت (ب ت).
251- اليعقوبي 2 / 126.
252- ابن ابي الحديد 1 / 134 وابن شحنة بهامش الكامل 11 / 113 بلفظ : ((ومالوا مع علي بن ابي طالب)).
253- ابن عبد ربه 3 / 64 وابو الفداء 1 / 156.
254- انساب الاشراف 1 / 586 وراجع كنز العمال 3 / 140 والرياض النضرة 1 / 167 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 132, و ج 6 في الصفحة الثانية منه والخميس 1 / 178 وابو بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 وتاريخ ابن شحنة ص 113 بهامش الكامل 11 / 113.
255- مروج الذهب 1 / 100 واورده ابن ابي الحديد 20 / 481, ط ايران , عند شرحه قول علي (ع) : ((الزبير منا حتى نشا ابنه)).
256- ديوان حافظ ابراهيم , ط المصرية .
257- اليعقوبي 2 / 126.
258- الطبري 2 / 443, 444 و 446 (و ط اوربا 1 / 1818, 1820 و 1822) وقد اورده العقاد.
في عبقرية عمر ص 173 وذكر كسر سيف الزبير المحب الطبري في الرياض النضرة 1 / 167 والخميس 1 / 188 وابن ابي الحديد 1 / 122, 132, 134, 158 و2 / 2 - 5 وكنز العمال 3 / 128.
259- برواية ابن ابي الحديد 1 / 134 و 2 / 2 - 5.
260- السقيفة لابي بكر الجوهري برواية ابن ابي الحديد 1 / 134.
261- تاريخ اليعقوبي 2 / 126.
262- مروج الذهب 1 / 414 والامامة والسياسة 1 / 12 - 14 مع اختلاف .
263- تاريخ اليعقوبي 2 / 126 وفي شرح النهج 2 / 4.
264- ابو بكر الجوهري في كتابه السقيفة برواية ابن ابي الحديد 6 / 5 - 28, ط المصرية وابن قتيبة 1 / 12.
265- ابن ابي الحديد 2 / 67 وصفين لنصر بن مزاحم ص 182.
266- في تيسير الوصول 2 / 46 : (قال : لا والله ولا احد من بني هاشم).
267- قد اوردت هذا الحديث مختصرا من كل من الطبري 2 / 448 (و ط اوربا 1 / 1825).
وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب غزوة خيبر 3 / 38 وصحيح مسلم 1 / 72 و 5 / 153, باب .
قول رسول الله : ((نحن لا نورث , ما تركناه صدقة)) وابن كثير 5 / 285 - 286 وابن عبد ربه 3 / 64.
وقد اورده ابن الاثير 2 / 126 مختصرا والكنجي في كفاية الطالب ص 225 - 226 وابن ابي الحديد 1 / 122 والمسعودي 2 / 414 من مروج الذهب وفي التنبيه والاشراف له ص 250 : (ولم يبايع علي حتى توفيت فاطمة) والصواعق 1 / 12 وتاريخ الخميس 1 / 193 وفي الامامة والسياسة 1 / 14 : ان بيعة .
علي كانت بعد وفاة فاطمة وانها قد بقيت بعد ابيها 75 يوما وفي الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 244 :
ان عليا لم يبايعه الا بعد موت فاطمة وابو الفداء 1 / 156 والبدء والتاريخ 5 / 66 وانساب الاشراف 1 / 586 وفي اسد الغابة , ط الشعب القاهرة 3 / 332 بترجمة ابي بكر : (كانت بيعتهم بعد ستة اشهر على الاصح) وقال اليعقوبي 2 / 126 : (لم يبايع علي الا بعد ستة اشهر) وفي الغدير 3 / 102 عن الفصل لابن حزم ص 96 - 97 : ((وجدنا عليا (رض) تاخر عن البيعة ستة اشهر)).
268- انساب الاشراف 1 / 587.
269- الموفقيات ص 590.
وفروة بن عمرو الانصاري البياضي : شهد العقبة وبدرا وما بعدهما مع رسول الله (ص) اسد الغابة 4 / 178.

270- خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس : اسلم قديما فكان ثالثا او رابعا وقيل كان خامسا, وقال ابن قتيبة في المعارف ص 128 : (اسلم قبل اسلام ابي بكر) وابن ابي الحديد 2 / 13 وكان ممن هاجر الى الحبشة واستعمله رسول الله مع اخويه على صدقات مذحج واستعمله على صنعاء اليمن ثم رجعوا بعد وفاة النبي ثم مضوا جميعا الى الشام فقتلوا هناك , واستشهد خالد باجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة 13 هـ الاستيعاب 1 / 398 - 400 والاصابة 1 / 406 واسد الغابة 2 / 82 وراجع ابن ابي الحديد 6 / 13 و 16.
271- اسد الغابة 2 / 82 وابن ابي الحديد 2 / 135, ط المصرية الاولى .
272- الطبري 2 / 586 (ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51 وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
273- اليعقوبي 2 / 126.
274- اسد الغابة 2 / 82 وراجع تفصيل ذلك في ابن ابي الحديد 1 / 135 نقلا عن سقيفة ابي بكر الجوهري .
275- الطبري 2 / 586 (و ط اوربا 1 / 2079) وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 51.
وفي انساب الاشراف 1 / 588 ذكر ان خالد بن سعيد تاخر عن البيعة .
276- سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري : شهد العقبة ومغازي رسول الله عدا بدر, فانه اختلف في انه هل شهدها ام لم يشهدها كان جوادا سخيا, وكانت راية الانصار بيده يوم الفتح , ولما نادى : (اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة) نزع رسول الله اللواء منه واعطاه لابنه قيس ولم يبايع ابا بكر حتى قتل بسهمين في الشام سنة 15 ه ودفن بحوارين , نسبه في جمهرة ابن حزم ص 65 وخبره في الاستيعاب 2 / 23 - 37 والاصابة 2 / 27 - 28.
277- الطبري 3 / 459 وابن الاثير 2 / 126, اورد الرواية الى : فاتركوه وكنز العمال 3 / 134, ح 2296 والامامة والسياسة 1 / 10 والسيرة الحلبية 4 / 397, بعده : (لا يسلم على من لقي منهم) والطبري ط اوربا 1 / 1844.
278- الرياض النضرة 1 / 168, مضافا الى سائر المصادر.
279- طبقات ابن سعد 3 / ق 2 / 145 وابن عساكر 6 / 90 بترجمة سعد من تهذيبه وكنز العمال 3 / 134, برقم 2296 والحلبية 3 / 397.
280- من قرى حلب معروفة معجم البلدان .
281- انساب الاشراف 1 / 589 والعقد الفريد 3 / 64 - 65 باختلاف يسير.
282- تبصرة العوام , ط المجلس بطهران ص 32.
283- مروج الذهب 2 / 301 و 304.
284- العقد الفريد 4 / 259 - 260.
285- الطبقات 3 / ق 2 / 145 وابو حنيفة الدينوري في المعارف ص 113.
286- في ترجمة سعد والاستيعاب 2 / 37.
287- كابن جرير وابن كثير وابن الاثير في تواريخهم .
288- كمحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن عبد البر في الاستيعاب .
289- دعاه خاليا : انفرد به في خلوة .
290- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2138.
291- العقد الفريد 4 / 274, اوردناه ملخصا.
292- انساب الاشراف 5 / 16.
293- وقريب منه ما في طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 247 وراجع ترجمة عمر من الاستيعاب , ومنتخب الكنز 4 / 429.
294- المقنب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .
295- السراة : الجبل الذي فيه طرف الطائف ويقال لاماكن اخرى معجم البلدان .
296- بترجمة سعيد بن العاص من الطبقات , ط اوربا 5 / 20 - 22.
297- سعيد بن العاص بن سعيد بن احيحة بن امية : توفي رسول الله (ص) وهو ابن تسع سنين او نحوه , طبقات ابن سعد 5 / 20 - 22 وسيرة ابن هشام 2 / 277.
298- الاجيري (بالكسر والتشديد) : العادة والطريقة .
299- الطبري 5 / 152 - 153, و ط اوربا 1 / 3066 وراجع الكنز 3 / 161, ح 2471 فانه يروي تفصيل بيعة علي ومجي ء طلحة والزبير اليه وامتناعه عن البيعة وكذلك حكاه ابن اعثم بالتفصيل في ص 160 - 161 من تاريخه .
300- الانساب 5 / 70 وقد روى الحاكم في المستدرك 3 / 114 تشاؤم علي من بيعة طلحة .
301- الطبري 5 / 153, و ط اوربا 1 / 3068.
302- ابو بكر, عبد الله بن ابي قحافة , عثمان بن عامر القرشي التيمي , وامه : ام الخير سلمى او ليلى بنت صخر التيمي ولد بعد الفيل بسنتين او ثلاث صاحب الرسول (ص) في هجرته الى المدينة وسكن (السنح) خارج المدينة وكان يحلب للحي اغنامهم حتى ولي الخلافة انتقل الى المدينة بعد ستة اشهر من ذلك , وتوفي سنة ثلاث عشرة وروى عنه اصحاب الصحاح 142 حديثا راجع ترجمته باسد الغابة .
وفي تاريخ ابن الاثير 2 / 163 في ذكر بعض اخباره وجوامع السيرة ص 278.
303- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
304- ابو حفص , عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي , وامه : حنتمة بنت هاشم او هشام بن المغيرة المخزومي اسلم بعد نيف وخمسين سنة بمكة وشهد بدرا وما بعدها استخلفه ابو بكر في مرض موته , وتوفي من طعنة ابي لؤلؤة اياه , ودفن هلال محرم سنة 24 ه الى جنب ابي بكر, روى عنه اصحاب الصحاح 537 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة وجوامع السيرة ص 276.
305- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120 و (التغرة) : مصدر غررته : اذا القيته في الغرر وهي من التغرير, كالتعلة من التعليل , والمقصود ان الذي يبايع آخر دون مشورة من المسلمين , فانهما غررا بالمسلمين وجزاء المبايع والمبايع له ان يقتلا (راجع

معاجم اللغة).
306- الاحكام السلطانية لابي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي , ط الثانية سنة 1356هـ, ص 7 - 11 والماوردي نسبة الى (بيع ماء الورد) كان من وجوه فقهاء الشافعية , له مصنفات .
كثيرة .
307- الاحكام السلطانية للشيخ ابي يعلى محمد بن الحسن الفراء الحنبلي , ط الاولى بمصر سنة 1356 ه , ص 7 - 11.
وانما اعتمدنا عليهما اكثر من غيرهما من كتب مدرسة الخلفاء, لان هذا النوع من الكتب مثل كتاب الخراج لابي يوسف , انما الف لتدوين الاحكام التي تخص شؤون الحكم على راي مدرسة الخلفاء ومن اجل العمل به , خلافا للكتب التي دونت في مقام المناظرة وليس للعمل بها وكل ما نورده في ما يلي من كلا الكتابين وما انفرد به احدهما ذكرنا ذلك في الهامش .
308- ابو عبيدة , عامر بن عبد الله بن الجراح : كان حفارا للقبور بمكة , شهد بدرا وما بعدها ومات بطاعون عمواس - كورة قرب بيت المقدس - سنة 18 ه روى عنه اصحاب الصحاح 14 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284, وطبقات ابن سعد, ط اوربا 2 / 2 / 74 واسيد بن حضير : مرت ترجمته في ص 148, الهامش رقم (3) وبشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي : يقال اول من بايع ابا بكر, وكان حاسدا لسعد ابن عبادة , وقتل يوم عين التمر مع خالد اخرج حديثه النسائي في سننه راجع عبد الله بن سبا 1 / 96 والتقريب 1 / 103 واسد الغابة .
وابو عبد الله , سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموي : كان من اصطخر فارس اعتقته ثبيتة الانصارية زوج ابي حذيفة فتبناه ابو حذيفة ولذلك عد من المهاجرين هاجر الى المدينة قبل رسول الله وكان يؤم المهاجرين فيها وفيهم عمر بن الخطاب لانه كان اقراهم للقرآن , آخى الرسول بينه وبين معاذ من الانصار قتل يوم اليمامة ترجمته باسد الغابة والاصابة .
309- ابو الفضل , العباس بن عبد المطلب , وامه : نتيلة بنت خباب النمري شهد مع رسول الله بيعة العقبة واسر في بدر ففدى نفسه وابني اخويه عقيلا ونوفلا, هاجر قبل فتح مكة وشهده استسقى به عمر بن الخطاب في عام الرمادة - عام الجدب والقحط - توفي سنة 32 ه روى عنه اصحاب الصحاح 35.
حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 281.
310- الاحكام السلطانية للماوردي / 6 - 7.
311- المصدر السابق ص 10 ويظهر من اقوالهم بانهم يدينون بما وقع وان الامر الذي وقع هو الدين ولا يختلفون في ذلك وانما الاختلاف في كيفية ما وقع .
312- المصدر السابق ص 15.
313- الاحكام السلطانية ص 7 - 11.
314- المصدر السابق ص 7 - 8 في طبعة , وفي اخرى ص 20 - 23.
وابن عمر, هو عبد الله بن عمر بن الخطاب , امه زينب بنت مظعون الجمحية استصغره الرسول في احد وشهد ما بعدها روي عنه في الثناء على نفسه وابيه روايات متعددة افتى ستين سنة بعد رسول الله في الموسم قالوا : كان جيد الحديث , ولم يكن جيد الفقه لم يشهد شيئا من الحروب مع علي , ثم ندم على ذلك لما حضرته الوفاة , قال : (ما اجد في نفسي من الدنيا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب) وكان سبب وفاته ان الحجاج امر رجلا فوضع زج رمح مسموم على قدمه في الزحام فمات سنة .
73 هـ , وروى عنه اصحاب الصحاح 2630 حديثا ترجمته باسد الغابة وسير النبلاء وجوامع السيرة ص 275.
315- الارشاد في الكلام لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني , ط القاهرة 1369 ه , ص 424.
316- الامام ابو بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المشهور بابن العربي في شرحه سنن الترمذي 13 / 229.
317- القرطبي , هو ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي في كتاب جامع احكام القرآن , ط مصر سنة 1387 ه , 1 / 269 و 272.
318- المواقف في علم الكلام , ط مصر 1325 ه , 8 / 351 - 353, تاليف القاضي عبد الرحمن بن احمد الايجي , توفي بالسجن عام 756 ه.
319- السيد الشريف الجرجاني في شرحه على المواقف والذي طبع مع الكتاب بمصر.
320- صحيح مسلم 6 / 20 - 22, كتاب الامارة , باب الامر بلزوم الجماعة .
وروى الحديث عن حذيفة , وهو ابن اليمان العبسي , كان ابوه قد اصاب دما في الجاهلية , فهرب الى المدينة , وتزوج بها وحالف بني عبد الاشهل , وسمي اليمان لمحالفته اليمانية واسمه حسل شهد حذيفة الخندق وما بعدها, وولي لعمر المدائن , ومات بها سنة ست وثلاثين , اربعين ليلة بعد بيعة الامام علي .
روى عنه اصحاب الصحاح 225 حديثا ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة وبجوامع السيرة ص 277.
321- 12 / 229 في شرحه على صحيح مسلم , وراجع سنن البيهقي 8 / 158 - 159.
322- ط القاهرة 1366 ه.
323- راجع مادة : (شور) من : مفردات الراغب ولسان العرب ومعجم الفاظ القرآن الكريم .
324- لسان العرب , مادة : (بيع).
325- لسان العرب , مادة : (صفق).
326- سيرة ابن هشام 1 / 141 - 143.
327- سيرة ابن هشام 1 / 213.
328- سيرة ابن هشام 2 / 40 - 42.
329- ازرنا : نساءنا, والمراة يكنى عنها بالازار.
330- سيرة ابن هشام 2 / 47 - 56.
331- امتاع الاسماع للمقريزي ص 274 - 291.
332- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب البيعة على السمع والطاعة في ما استطاع , ح 90 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .

333- سنن النسائي , كتاب البيعة , باب البيعة في ما يستطيع الانسان .
334- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب البيعة , ح 5.
335- البخاري , كتاب الاحكام , باب بيعة الصغير وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب بيعة الغلام والهرماس بن زياد, ابو حيدر البصري الباهلي : من قيس عيلان مات باليمامة بعد المائة راجع ترجمته باسد الغابة , وتقريب التهذيب .
336- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب السمع والطاعة للامام ما لم تكن معصية , ح 3 وصحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية , ح 1839 وسنن ابن .
ماجة , كتاب الجهاد, باب لا طاعة في معصية الله , ح 2863 وسنن النسائي , كتاب البيعة , باب جزاء من امر بمعصية ومسند احمد 2 / 17 و 142.
337- سنن ابن ماجة 2 / 956, ح 2865 ومسند احمد 1 / 400 وفي لفظ : ليس طاعة لمن عصى الله .
338- مسند احمد 5 / 325 عن عبادة بن الصامت وانه روى الحديث في دار عثمان عندما شكاه معاوية الى عثمان فجلبه عثمان الى المدينة , ومختصر الحديث برواية عبادة في ص 329 منه .
339- تهذيب تاريخ ابن عساكر 7 / 215.
340- مفردات الراغب , مادة : (خلف).
341- نهاية اللغة لابن الاثير ولسان العرب , مادة : (خلف).
342- وسياتي تفصيل مصادر هذا الحديث في الجزء الثاني .
343- وعن ابن الاثير نقل ذلك في لسان العرب .
344- تاريخ السيوطي , ط مطبعة السعادة بمصر 1371 ه , ص 137 - 138 والحاكم في المستدرك .
3 / 81 - 82 والاوائل للعسكري ص 103 - 104.
345- راجع البحار 26 / 263, الحديث 47 نقلا عن كنز الفوائد للكراجكي والكافي 1 / 200.
ومن لا يحضره الفقيه 2 / 369 و 371.
346- مسند احمد 1 / 151 وتحقيق احمد محمد شاكر 2 / 322, الحديث 1296 وفي الدر المنثور.
للسيوطي 3 / 209, وفيه عن انس بن مالك وسعد بن ابي وقاص , وجاء في لفظ سعد : ((فكان ابا بكر (رض) وجد في نفسه فقال النبي (ص): يا ابا بكر 347- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 210.
348- تفسير الدر المنثور للسيوطي 3 / 209.
349- راجع مصادره في المجلد الثاني من هذا الكتاب (ط 3, ص 58 - 59).
350- سنن ابي داود 2 / 210, ح 4645, باب في الخلفاء.
351- تاريخ ابن الاثير 10 / 7 - 8.
352- شرح شواهد المغني للسيوطي , ط منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت 1 / 197.
353- الكنى والالقاب للقمي 1 / 252.
354- راجع المعجم الوسيط, مادة : (خلف).
355- قال سيد قطب في تفسير قوله تعالى : (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض .
خليفة) :
(واذا فهي المشيئة العليا تريد ان تسلم لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الارض وتطلق فيها يده .
واذا فهذه منزلة عظيمة , منزلة هذا الانسان في نظام هذا الوجود على هذه الارض الفسيحة) تفسير.
في ظلال القرآن 1 / 65 - 66.
ويرى مؤلف كتاب (خليفة وسلطان) و و يارتولد, ترجمة ايزدي , ط طهران 1358, ص 16 ان .
هذا المعنى قد تسرب الى المجتمعات الاسلامية من افكار اهل الكتاب .
راجع الملحق رقم (1) في آخر الكتاب .
356- نجد بعض تلك الادلة في كتاب (الالفين) للعلامة الحلي .
357- راجع مادة (ام) في معاجم اللغة .
358- راجع مادة : (الكتاب) في المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .
359- قال ابن هشام : فراس , ابن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة سيرة ابن هشام 2 / 33.
360- (افنهدف نحورنا) معناه نصيرها هدفا , والهدف : الغرض الذي يرمى بالسهام اليه .
361- سيرة ابن هشام 2 / 31 - 34 والطبري , ط اوربا 1 / 1205 - 1206.
362- طبقات ابن سعد, ط اوربا 1 / ق 2 / 18.
وقالوا في السيابة : واحدة السياب : البسر الاخضر, وعلى هذا لم يكن من المناسب ان يقول ولا سيابة اي لا بسر من الارض بل كان المناسب ان يقول ولا بسر من التمر ونرى ان السيابة مشتقة من السيب وهو كل سيب وخلي , ومنه السائبة : اي الدابة المهملة , ويكون المعنى : الارض الخالية والمتروكة .
363- كل هذه المحاججات جاءت في خبر السقيفة بتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1837 - 1851 .
364- صحيح البخاري 2 / 83 وصحيح مسلم بشرح النووي 11 / 74.
365- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
366- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى .
367- كتاب المغازي للواقدي 2 / 580, تحقيق الدكتور مارسدن جونس .
368- سيرة ابن هشام 2 / 253.
369- صحيح مسلم , كتاب الجهاد والسير, باب غزوة بدر 3 / 1403.
370- مغازي الواقدي , ط اكسفورد 1 / 48 - 49 وعيون الاثر لابن سيد الناس 1 / 247 ودلائل النبوة للبيهقي 2 / 377 وامتاع

الاسماع للمقريزي ص 74 - 75 والدر المنثور 3 / 166.
371- مغازي الواقدي ص 208 - 214 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 113 - 118.
372- انقصم : تكسر وتثلم .
373- الظبة : حد السيف من قبل ذبابه وطرفه .
374- الصياصي جمع صيصية : وهي الحصون , والاطام جمع اطم : وهي بيوت من حجارة كانت لاهل المدينة .
375- جالد بالسيف : ضرب به كا نه يجلد بسوط لسرعة ضربه وتتابعه .
376- في الاصل : (صلى الله).
377- الشخوص : الخروج .
378- في الاصل : (حضرو).
379- العوالي : ضيعة بينها وبين المدينة ثلاثة اميال .
380- اللامة : اداة الحرب ولباسها, كالرمح والبيضة والسيف والنبل .
381- المنطقة والنطاق , كل ما يشد به الوسط كالحزام .
382- الذي بين المعقوفتين كان في الاصل بعد قوله : (حمائل سيف), وهذا حق موضعه .
383- مغازي الواقدي 2 / 477 - 480 وامتاع الاسماع للمقريزي ص 235 - 236.
والعلهز : كان اهل الجاهلية في سني القحط والمجاعة يخلطون الوبر بالدم ويشوونه وياكلونه ويسمونه العلهز.
الهجرس : ولد الثعلب , وقيل هو القرد او دويبة اخرى .
384- راجع ترجمته في الاصابة 3 / 336, رقم الترجمة : 7698.
385- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1927 - 1928 وراجع تاريخ اليعقوبي , ط بيروت 2 / 131.
386- راجع تاريخ ابي الفداء ص 158 ووفيات الاعيان , ترجمة وثيمة وكذلك فوات الوفيات وبقية المصادر مع تفصيل الخبر في كتاب عبد الله بن سبا, ط بيروت سنة 1403 ه , 1 / 185 - 191.
387- فتوح البلدان , ردة بني وليعة والاشعث بن قيس .
388- لقد لخصنا الخبر مما رواه البلاذري في فتوح البلدان في ذكر ردة بني وليعة , والاشعث بن قيس الكندي ص 122 - 123 والحموي في مادة : حضرموت من معجم البلدان وفتوح ابن اعثم 1 / 57 - 85 وتمام الخبر في عبد الله بن سبا 2 / 393 - 410.

المؤمنين .
390- الطلقاء :جمع طليق , وهو الاسير الذي اطلق عنه اساره وخلي سبيله ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله (ص) يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم .
391- صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 29.
392- راجع نهج البلاغة , ط الاستقامة بالقاهرة , تجد لفظ الجلالة ((لله)) بين علامتين اشارة الى انه لم يرد لفظ الجلالة بين النسخ .
393- يريد من الثمرة آل بيت الرسول (ص).
394- نهج البلاغة , الحكمة : رقم 185, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
395- وطفقت الخ : بيان لعلة الاغضاء والجذاء : بمعنى المقطوعة , ويقولون : رحم جذاء, اي : لم توصل وسن جذاء اي متهتمة والمراد هنا ليس ما يؤيدها كانه قال : ففكرت في الامر فوجدت الصبر اولى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا.
396- طخية : اي ظلمة , ونسبة العمى اليها مجاز عقلي , وانما يعمى القائمون فيها اذ لا يهتدون الى الحق , وهو تاكيد لظلام الحال واسوادادها.
397- يكدح : يسعى سعي المجهود.
398- احجى : الزم , من حجي به كرضي : اولع به ولزمه ومنه : هو حجي بكذا اي : جدير, وما احجاه واحجى به اي : اخلق به , واصله من الحجا بمعنى العقل , فهي احجى اي اقرب الى العقل , وهاتا بمعنى هذه , اي : راى الصبر على هذه الحالة التي وصفها اولى بالعقل من الصولة بلا نصير.
399- الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث : الميراث .
400- ادلى بها : القى بها اليه .
401- الكور بالضم : الرحل او هو مع اداته , والضمير راجع الى الناقة المذكورة في الابيات قبل وحيان كان سيدا في بني حنيفة مطاعا فيهم , وله نعمة واسعة ورفاهية وافرة , وكان الاعشى ينادمه , والاعشى هذا : هو الاعشى الكبير اعشى قيس , وهو ابو بصير ميمون بن قيس بن جندل وجابر : اخو حيان اصغر منه .
ومعنى البيت ان فرقا بعيدا بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين حيان في رفاهيته , فان الاول كثير العناء شديد الشقاء, والثاني وافر النعيم وافي الراحة ووجه تمثل الامام بالبيت ظاهر بادنى .
تامل .
402- رووا ان ابا بكر قال بعد البيعة : (اقيلوني فلست بخيركم).
403- لشد ما تشطرا ضرعيها : جملة شبه قسمية اعترضت بين المتعاطفين , والشطر ايضا ان تحلب شطرا وتترك شطرا, فتشطرا : اي اخذ كل منهما شطرا وسمى شطري الضرع ضرعين مجازا : وهو ها هنا من ابلغ انواعه حيث ان من ولي الخلافة لا ينال الامر الا تاما, ولا يجوز ان يترك منه لغيره سهما,.
فاطلق علي من تناول الامر واحدا بعد واحد اسم التشطر والاقتسام , كان احدهما ترك منه شينا للاخر, واطلق على كل شطر اسم الضرع نظرا لحقيقة ما نال كل منهما.
404- الكلام - بالضم - : الارض الغليظة وفي نسخة كلمها وانما هو بمعنى الجرح كانه يقول :
خشونتها تجرح جرحا غليظا.
405- الصعبة من الابل : ما ليست بذلول واشنق البعير, وشنقه : كفه بزمامه حتى الصق ذفراه :
(العظم الناتئ خلف الاذن) بقادمة الرحل , او رفع راسه وهو راكبه واللام هنا زائدة للتحلية ولتشاكل اسلس واسلس : ارخى وتقحم : رمى بنفسه في القحمة , اي : اهلكها.
قال الرضي : ((كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم)) يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها, وان ارخى لها شينا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال : اشنق الناقة , اذا جذب راسها بالزمام فرفعه , وشنقها ايضا, ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق .
وانما قال : ((اشنق لها)) ولم يقل : ((اشنقها)) لانه جعله في مقابلة قوله : ((اسلس لها)) فكانه 7 قال : ان رفع لها راسها بمعنى امسكه عليها انتهى .
الصعبة : اما ان يشنقها فيخرم انفها, واما ان يسلس لها فترمي به في مهواة تكون فيها هلكته .
406- مني الناس : ابتلوا واصيبوا, والشماس - بالكسر - : اباء ظهر الفرس عن الركوب والنفار والخبط : السير على غير جادة والتلون : التبدل والاعتراض : السير على غير خط مستقيم , كانه يسير عرضا في حال سيره طولا, يقال : بعير عرضي , يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته , وفي فلان عرضية , اي : عجرفة وصعوبة .
407- لقد اوردنا تفصيل القصة من اوثق المصادر في ما سبق , وقال الشيخ محمد عبده في شرحه لهذه الكلمة :
كان سعد من بني عم عبد الرحمن كلاهما من بني زهرة , وكان في نفسه شي ء من علي كرم الله وجهه من قبل اخواله لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس , ولعلي في قتل صناديدهم ما.
هو معروف مشهور وعبد الرحمن كان صهرا لعثمان , لان زوجته ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت اختا لعثمان من امه , وكان طلحة ميالا لعثمان لصلات بينهما, على ما ذكره بعض رواة الاثر وقد يكفي في ميله الى عثمان انحرافه عن علي , لانه تيمي وقد كان بين بني هاشم وبني تيم مواجد لمكان الخلافة في ابي بكر وبعد موت عمربن الخطاب (رض) اجتمعوا وتشاوروا فاختلفوا, وانضم طلحة في الراي الى عثمان , والزبيرالى علي , وسعد الى عبد الرحمن وكان عمر قد اوصى بان لا تطول مدة الشورى فوق ثلاثة ايام , وان لا ياتي الرابع الا ولهم امير وقال : اذا كان خلاف فكونوا مع الفريق الذي فيه عبد الرحمن فاقبل عبد الرحمن على علي وقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله (ص) وسيرة الخليفتين من بعده فقال علي : ارجو ان افعل واعمل على مبلغ علمي وطاقتي , ثم دعا عثمان وقال له مثل ذلك , فاجابه بنعم فرفع عبدالرحمن راسه الى سقف المسجد حيث كانت المشورة وقال : الله م اسمع واشهد.
الله م اني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان , وصفق يده في يد عثمان وقال : السلام عليك ياامير المؤمنين وبايعه قالوا:
وخرج الامام علي واجدا, فقال المقداد بن الاسود لعبدالرحمن : والله لقد تركت عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال : يا مقداد لقد تقصيت الجهد للمسلمين فقال المقداد: والله اني لاعجب من قريش , انهم تركوا رجلا ماقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق

ولا اعلم به منه فقال عبد الرحمن : يا مقداد, اني اخشى عليك الفتنة فاتق الله ثم لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقاربه على ولاية الامصار ووجد عليه كبار الصحابة روي انه قيل لعبد الرحمن :
هذاعمل يديك , فقال : ما كنت اظن هذا به مهاجر لعثمان , حتى قيل : ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول الى الحائط لا يكلمه اعلم , والحكم لله يفعل ما يشاء.
408- المشابه بعضهم بعضا دونه .
409- اسف الطائر : دنا من الارض , يريد ا نه لم يخالفهم في شي ء.
410- صغى صغيا وصغا صغوا : مال والضغن : الضغينة يشير الى سعد.
411- يشير الى عبد الرحمن .
412- يشير الى اغراض اخرى يكره ذكرها, وقد اشرنا الى بعضها في باب مناقشة الشورى .
413- يشير الى عثمان , وكان ثالث الخلفاء ونافجا حضنيه : رافعا لهما والحضن : ما بين الابط.
والكشح , يقال للمتكبر : جاء نافجا حضنيه ويقال مثله لمن امتلا بطنه طعاما والنثيل : الروث .
والمعتلف : من مادة (علف) موضع العلف وهو معروف , اي : لا هم له الا ما ذكر.
414- الخضم , على ما في القاموس : الاكل مطلقا, او باقصى الاضراس , او مل ء الفم بالماكول ,.
او خاص بالشي ء الرطب والقضم : الاكل باطراف الاسنان اخف من الخضم والنبتة ـ بكسر النون ـ : كالنبات في معناه .
415- انتكث فتله : انتفض واجهز عليه عمله : تمم قتله , تقول : اجهزت على الجريح , وذففت عليه .
416- البطنة ـ بالكسر ـ : البطر والاشر, والكظة (اي : التخمة) والاسراف في الشبع وكبت به : من كبا الجواد اذا سقط لوجهه .
417- عرف الضبع : ما كثر على عنقها من الشعر, وهو ثخين , يضرب به المثل في الكثرة والازدحام وينثالون : يتتابعون مزدحمين .
418- الحسنان : ولداه الحسن والحسين وشق عطفاه : خدش جانباه من الاصطكاك وفي رواية : (شق عطافي), والعطاف : الرداء وكان هذا الازدحام لاجل البيعة على الخلافة .
419- ربيضة الغنم : الطائفة الرابضة من الغنم , يصف ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه .
420- الناكثة : اصحاب الجمل والمارقة : اصحاب النهروان والقاسطون ـ اي الجائرون ـ : اصحاب صفين .
421- حليت الدنيا : من حليت المراة اذا تزينت بحليها والزبرج : الزينة من وشي او جوهر.
422- النسمة ـ محركة ـ : الروح , وبراها : خلقها.
423- من حضر لبيعته , ولزوم البيعة لذمة الامام بحضوره .
424- والناصر : الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة والكظة : ما يعتري الاكل من امتلاء البطن بالطعام , والمراد استنثار الظالم بالحقوق والسغب : شدة الجوع , والمراد منه هضم حقوقه .
425- الغارب : الكاهل , والكلام تمثيل للترك وارسال الامر.
426- عفطة العنز : ما تنثره من انفها, تقول : عفطت تعفط من باب ضرب , غير ان اكثر ما يستعمل ذلك في النعجة والاشهر في العنز النفطة بالنون , يقال : ما له عافط ولا نافط, اي نعجة ولا عنز كما يقال : ما له ثاغية ولا راغية والعفطة : الحبقة ايضا, لكن الاليق بكلام امير المؤمنين هو ما تقدم .
427- السواد : العراق , وسمي سوادا لخضرته بالزرع والاشجار, والعرب تسمي الاخضر اسود.
قال الله تعالى : (مدهامتان) يريد الخضرة , كما هو ظاهر.
428- الشقشقة ـ بكسر فسكون فكسر ـ : شي ء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج , وصوت البعير بها عند اخراجها هدير, ونسبة الهدير اليها نسبة الى الالة , قال في القاموس : والخطبة الشقشقية العلوية , وهي هذه .
429- مجلة الازهر, المجلد 32, باب الكتب من الجلد 10, سنة 1380, ص 1150 - 1151 في نقده لكتاب عبد الله بن سبا.
430- في خطبة الامام الحسين (ع) لجيش حر بين يزيد الرياحي , بتاريخ الطبري وابن الاثير ومقتل الخوارزمي .
431- تاتي الاشارة اليه في اوائل الجزء الثاني ان شاء الله تعالى .
432- ياتي شرحها في بحث حملة المغول على البلاد الاسلامية من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى .
436- كل ما ذكرناه في البحوث الاتية ان شاء الله تعالى .
437- بمستدرك الصحيحين 3 / 147.
وعبد الله بن جعفر ذو الجناحين : ابن عم النبي ابي طالب وامه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد بارض الحبشة في هجرة ابويه اليها, وهاجر ابوه به الى المدينة وكان حليما كريما يقال له : بحر الجود, توفي بالمدينة سنة ثمانين عام الجحاف ـ عام جاء فيه سيل عظيم ببطن مكة جحف الحاج وذهب بالابل عليها احمالها ـ, وروى عنه اصحاب الصحاح 25 حديثا.
ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 282.
438- صفية بنت حيي بن اخطب : من سبط هارون بن عمران من بني اسرائيل , وامها برة بنت السموال من بني قريظة كانت زوجة كنانة بن الربيع من يهود بني النضير فقتل عنها يوم خيبر فاصطفاها النبي وقال لها : ((ان اخترت الاسلام امسكتك لنفسي وان اخترت اليهودية فعسى ان اعتقك فتلحقي بقومك)), فقالت : يا رسول الله لقد هويت الاسلام وصدقت بك قبل ان تدعوني حيث صرت الى رحلك , وما لي في اليهودية ارب وما لي فيها والد ولا اخ , وخيرتني الكفر والاسلام , فالله ورسوله احب الي من العتق وان ارجع الى قومي فاعتدت ثم تزوجها النبي وتوفيت في سنة 52 ه وروى عنها اصحاب الصحاح 10 احاديث ترجمتها.
بطبقات ابن سعد 8 / 120 - 129 وجوامع السيرة ص 285.
439- فاطمة بنت رسول الله (ص) وامها ام المؤمنين خديجة (ع).
في ترجمتها باسد الغابة والاصابة : ان كنيتها ام ابيها وانه انقطع نسل رسول الله الا منها, وقال رسول الله (ص) لفاطمة : ((ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك)) اخرجه ـ ايضا ـ الحاكم في مستدركه 3 / 153 وبميزان الاعتدال 2 / 77 وتهذيب التهذيب 12 / 441 وفي باب مناقب فاطمة بصحيح البخاري 4 / 200, 201 و 205 قال رسول الله (ص) : ((فاطمة بضعة مني , من اغضبها اغضبني)).
وفي رواية اخرى فيه بباب ذب الرجل عن ابنته من كتاب النكاح 3 / 177, وباب فضائل فاطمة من صحيح مسلم والترمذي وبمسند احمد 4 / 41 و 328 ومستدرك الصحيحين 3 / 153 : ((يؤذيني ما آذاها, او يؤذيها)).

وكان آخر الناس عهدا برسول الله اذا سافر فاطمة , واذا قدم من سفر كان اول الناس عهدا به فاطمة , كما في مستدرك الصحيحين 1 / 489 و 3 / 155 و 156 ومسند احمد 5 / 275 وسنن البيهقي 1 / 26.
وفي باب فرض الخمس من صحيح البخاري 2 / 124, عن عائشة ان فاطمة سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله (ص) ان يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله مما افاء الله عليه , فقال ابو بكر : ان رسول الله قال : ((لا نورث ما تركنا صدقة)) فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت ابا بكر, فلم تزل مهاجرته حتى توفيت , وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة اشهر.
وفي باب غزوة خيبر منه 3 / 38 : فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا, ولم يؤذن بها ابا بكر, وصلى عليها, وكان لعلي وجه حياة فاطمة , فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر.
ورواه مسلم كذلك في صحيحه بكتاب الجهاد 5 / 154 ومسند احمد 1 / 9 وسنن البيهقي 6 / 300 .
وبترجمتها في اسد الغابة : واوصت الى اسماء ان تغسلها ولا تدخل عليها احدا, فلما توفيت جاءت عائشة فمنعتها اسماء.
قال المؤلف :
ولم يعرف موضع قبرها حتى اليوم .
وروى عنها اصحاب الصحاح 18 حديثا جوامع السيرة ص 283.
والحسنان سبطا رسول الله وابنا علي وفاطمة .
ولد الحسن في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة , وولد الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة .
قال رسول الله (ص) : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما في سنن ابن ماجة , باب فضائل اصحاب رسول الله (ص) ومستدرك الصحيحين 3 / 167 ومصادر.
كثيرة غيرهما.
بايع المسلمون الحسن بعد وفاة ابيه سنة اربعين وبقي اكثر من ستة اشهر في الخلافة , ثم اقتضت مصلحة الاسلام العليا ان يصالح معاوية ولما اراد معاوية ان ياخذ البيعة لابنه يزيد دس اليه السم فقتله سنة خمسين احاديث ام المؤمنين عائشة 1 / 251 - 266.
وفي سنة ستين ابى الحسين ان يبايع يزيد وقال : ((وعلى الاسلام السلام اذا بليت الامة براع مثل يزيد)) فقتله جيش يزيد بكربلاء عاشوراء سنة احدى وستين الله وف لابن طاووس .
روى اصحاب الصحاح عن الحسن 13 حديثا, عدا البخاري ومسلم , وعن الحسين 8 احاديث جوامع السيرة ص 284 و 286 وتقريب التهذيب 1 / 168.
440- المرط : كساء من صوف او خز والمرحل من الثياب : ما اشبهت نقوشه رحال الابل .
وعائشة بنت ابي بكر وامها ام رومان ولدت في السنة الرابعة بعد البعثة , بنى بها الرسول (ص) بعد ثمانية عشر شهرا من هجرته الى المدينة وتوفيت سنة 57 او 58 او 59 وصلى عليها ابو هريرة وروى عنها اصحاب الصحاح 2210 احاديث , راجع كتابنا احاديث عائشة .
وروايتها في شان نزول آية التطهير في صحيح مسلم 7 / 130, باب فضائل اهل بيت النبي ومستدرك الصحيحين 3 / 147 وبتفسير الاية في تفسير ابن جرير والدر المنثور للسيوطي , وآية المباهلة في تفسير الزمخشري والرازي وسنن البيهقي 2 / 149.
441- واثلة بن الاسقع الليثي : اسلم والنبي يتجهز الى تبوك وقيل انه خدم النبي ثلاث سنوات ومات سنة خمس وثمانين او ثلاث وثمانين بدمشق او ببيت المقدس روى عنه اصحاب الصحاح 56 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 279 وروايته في شان آية التطهير بسنن البيهقي 2 / 152, ورواية اخرى منه بمسند احمد 4 / 107 ومستدرك الصحيحين 2 / 416 و 3 / 147 ومجمع الزوائد 9 / 167 وابن جرير والسيوطي في تفسير الاية من تفسيريهما واسد الغابة 2 / 20.
442- رواية ام سلمة في تفسير الاية بتفسير السيوطي 5 / 198 و 199 ورواية اخرى في سنن الترمذي 13 / 248 ومسند احمد 6 / 306 واسد الغابة 4 / 29 و 2 / 297 وتهذيب التهذيب 2 / 297 واخرى بمستدرك الصحيحين 2 / 416 و 3 / 147 وسنن البيهقي 2 / 150 واسد الغابة 5 / 521 و 589 وفي تاريخ بغداد 9 / 126 واخرى : بمسند احمد 6 / 292.
443- رواية ابن عباس بمسند احمد 1 / 330 وخصائص النسائي ص 11 والرياض النضرة 2 / 269 ومجمع الزوائد 9 / 119 و 207 وتفسير الاية بالدر المنثور.
444- عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد ابو حفص المخزومي : ربيب رسول الله , امه ام سلمة ولد في الحبشة شهد مع علي الجمل , واستعمله على البحرين وعلى فارس توفي سنة 83 ه روى عنه اصحاب الصحاح 12 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 284 وحديثه بشان آية التطهير في : ((فضائل الخمسة)) 1 / 214 عن صحيح الترمذي 2 / 209.
445- رواية ابي سعيد في تفسير الاية بتفسير ابن جرير والسيوطي وتاريخ بغداد 10 / 278 ومجمع الزوائد 9 / 167 و 169 وستاتي ترجمته في الهامش رقم (2) ص 277.
446- سعد بن ابي وقاص - مرت ترجمته في الهامش رقم (3) ص 160 من بحث : الواقع التاريخي - وابى ان يبايع عليا, وابى على معاوية ان يسب عليا ودس اليه معاوية السم لما اراد ان يبايع ليزيد, فمات وروى عنه اصحاب الصحاح 271 حديثا ترجمته باسد الغابة وصحيح مسلم 7 / 120 واحاديث ام المؤمنين عائشة 1 / 356, ط بيروت 1405 ه وروايته بشان آية التطهير في خصائص النسائي ص 4 - 5 وسنن الترمذي 13 / 171 - 172.
447- رواية انس بن مالك في سنن الترمذي 13 / 248 ومجمع الزوائد 9 / 206.
448- مثل قتادة في تفسير الاية عند ابن جرير والسيوطي وعطية بترجمته باسد الغابة 3 / 413, ومعقل بن يسار, راجع سنن الترمذي 13 / 248.
449- روي استشهاد السبط بمستدرك الصحيحين 3 / 172 ومجمع الزوائد 9 / 146 و 172.
450- علي بن الحسين : امه بنت يزدجرد كما في الباب العاشر من ربيع الابرار للزمخشري راجع ج 2 ورقة 44, مصورة مكتبة امير المؤمنين في النجف تسلسل 2059, ادب وماتت في نفاسها به , فكفله بعض امهات ولد ابيه , وزوجها علي بن الحسين بعد ابيه (عيون اخبار الرضا 2 / 128) ويبدو انها كانت تسمى غزالة توفي علي بن الحسين بالمدينة سنة خمس وتسعين وروى عنه اصحاب الصحاح بعض الاحاديث واستشهاده بية التطهير وجاء في تفسير الاية بتفسير الطبري ترجمته بوفيات الاعيان 2 / 429 وتاريخ اليعقوبي 2 / 303.

451- رواية ابن عباس في تفسير الاية وآية (وامر اهلك) من الدر المنثور.
452- ابو الحمراء : مولى رسول الله , اسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر, والحديث بترجمته في الاستيعاب 2 / 598 واسد الغابة 5 / 174 ومجمع الزوائد 9 / 168.
453- ابو برزة الاسلمي : اختلفوا في اسمه توفي في البصرة سنة ستين او اربع وستين روى عنه اصحاب الصحاح 20 او 46 حديثا ترجمته باسد الغابة وجوامع السيرة ص 280 و 283 وحديثه المذكور في مجمع الزوائد 9 / 169, لفظه : سبعة عشر شهرا ونراه من غلط النساخ .
454- رواية انس بمسند احمد 3 / 252 والطيالسي 7 / 274, ح 2509 واسد الغابة 5 / 521 وتفسير الاية عند ابن جرير والسيوطي .
455- صحيح البخاري , كتاب الاحكام , باب كيف يبايع الامام الناس , ح 1, 4 / 163.
ولفظ العسر واليسر في صحيح مسلم , كتاب الامارة , باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية , ح 41 و 42 وسنن النسائي , كتاب البيعة على ان لا ننازع الامر اهله وسنن ابن ماجة , كتاب الجهاد, باب البيعة , ح 2866 وموطا مالك , كتاب الجهاد, باب الترغيب في الجهاد, ح 5 ومسند احمد 5 / 314, 316, 319 و 321, وراجع 4 / 411 منه .
وترجمة عبادة بسير اعلام النبلاء 2 / 3 وتهذيب ابن عساكر 7 / 207 - 219.
456- بترجمة عبادة في الاستيعاب 2 / 412 واسد الغابة 3 / 106 - 107.
457- الطبري , ط اوربا 1 / 1221.
458- راجع نزاع الانصار القبلي مع المهاجرين في فصل السقيفة وبيعة ابي بكر, باول الكتاب .
459- النساء / 59 وياتي تفسيرها والاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) حوله في بحوث الكتاب ان شاء الله تعالى .
460- تاريخ الطبري , ط اوربا 3 / 1171 - 1172 وابن عساكر, تحقيق المحمودي , ج 1 من ترجمة الامام وتاريخ ابن الاثير 2 / 222 وشرح ابن ابي الحديد 3 / 263 وفي تاريخ ابن .
كثير 3 / 39, وقد حذف الالفاظ وقال : كذا وكذا وكنز العمال للمتقي 15 / 100, 115 و 116 منه , وفي ص 130 : يكون اخي وصاحبي ووليكم بعدي والسيرة الحلبية , نشر المكتبة الاسلامية ببيروت 1 / 285.
461- الابواء : قرية من اعمال فراض على بعد 23 ميلا من المدينة , فيها قبر آمنة ام النبي (ص) وودان : قرية على مرحلة من الجحفة بينها وبين الابواء ستة اميال معجم البلدان .
462- بواط : من جبال جهينة من طريق الشام , وبين بواط والمدينة ثمانية برد, وبرد : جمع البريد, ويبلغ البريد : اثني عشر ميلا في معجم البلدان , بمادة : ((بواط)).
يبدو جليا مراعاة رسول الله (ص) في الغزوتين الاوليين مشاعر الانصار القبلية حين استخلف في الاولى سيد الخزورج وفي الثانية سيدا من الاوس .
463- كانت هذه الغزوة ايضا في ربيع الاول وبعد بواط وسفوان : واد بناحية بدر.
كرز بن جابر بن حسل الفهري : قتل يوم الفتح مع رسول الله (ص) راجع جمهرة انساب العرب لابن حزم في ذكر نسب بني محارب بن فهر, وبترجمته من الاصابة .
464- ذو العشيرة كما في التنبيه , بناحية ينبع يبعد عن المدينة تسعة برد.
وابو سلمة : عبد الله بن عبد الاسد, امه برة عمة الرسول (ص) وابنة عبد المطلب هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة حضر بدرا وخرج في احد ومات منه في جمادى الاخرة سنة ثلاث من الهجرة راجع ترجمته في اسد الغابة .
465- خرج الرسول (ص) من المدينة لثلاث خلون من شهر رمضان ووقع القتال يوم الجمعة السابع عشر منه .
466- قال اهل السيرة : لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة منها, فاستوخموها فاتوا العالية فنزل بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا - وهما واديان يهبطان من حرة هناك - فاتخذ بنو النضير الحدائق والاطام واقاموا فيها, واقاموا بها الى ان غزاهم النبي (ص) واخرجهم منها راجع مادة : (بطحان) و (مهزور) من معجم البلدان .
وابو لبابة : بشير او رفاعة بن عبد المنذر, اشتهر بكنيته , احد النقباء في بيعة العقبة ,.
راجع ترجمة بشير ورفاعة وابي لبابة في اسد الغابة .
467- العريض : وادي المدينة معجم البلدان , مادة : (عريض).
468- قرقرة الكدر : ناحية معدن بني سليم مما يلي حارة العراق الى مكة وهي على بعد ثمانية ايام من المدينة معجم البلدان , مادة : (قرقرة) سار اليها النبي في النصف من المحرم .
469- فران : معدن بني سليم بناحية الفرع من المجاز معجم البلدان ولسان العرب , مادة : (فران).
470- كانت منازل بني النضير من اليهود ببئر غرس بقبا وما والاها, وقبا : قرية على ميلين من المدينة , واصله اسم بئر هناك عرفت القرية به معجم البلدان , مادة : (غرس) و (قبا).
471- عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي : كان نقيب بني الحارث في بيعة العقبة شهد المشاهد مع رسول الله (ص) وكان احد الامراء الثلاثة الذين استشهدوا في موتة ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة .
472- ذات الرقاع : جبل قريب من النخيل مما يلي السعد والشقرة مختلفة الوانه فيه بقع حمر وسود وبيض راجع ترجمة الغزوة من التنبيه والاشراف للمسعودي .
473- دومة الجندل : كانت حصنا مبنيا بالجندل في متسع من الارض خمسة فراسخ , وهي على سبع مراحل من دمشق , بينها وبين مدينة الرسول (ص) خمس عشرة ليلة راجع مادة :
(دومة) بمعجم البلدان وترجمة الغزوة في التنبيه والاشراف للمسعودي , ذكر السنة الخامسة .
474- ماء المريسيع : على طريق الفرع , والفرع ثمانية برد من المدينة .
475- ابو رهم , كلثوم بن الحصين : اسلم بعد قدوم النبي (ص) المدينة , شهد احدا فرمي بسهم في نحره فبصق عليه النبي (ص) فبرئ انظر ترجمته في اسد الغابة .
476- بنو لحيان , نسبهم في جمهرة انساب ابن حزم , ط مصر سنة 1382, ص 196 - 198.
وعسفان بين مكة والمدينة , اختلفوا في تعيين موضعه معجم البلدان , مادة : (عسفان).

477- ذي قرد : من طريق خيبر, وكان عيينة بن حصن الفزاري اغار على لقاحه وهو بالغابة وهي على بريد من المدينة او اكثر فخرج (ص) يوم الاربعاء لثلاث او لاربع خلون من شهر ربيع الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة التنبيه والاشراف , ذكر السنة السادسة .
478- خرج الرسول (ص) يوم الاثنين هلال ذي القعدة للعمرة فصده المشركون عن دخول مكة , فاقام بالحديبية على تسعة اميال من مكة , ثم وقع الصلح بين الرسول وقريش على ان يعتمر في السنة القادمة .
479- سباع بن عرفطة الغفاري : استعمله النبي على المدينة لما سار الى خيبر وتيماء ترجمته باسد الغابة .
480- سار النبي (ص) لست ليال خلون من ذي القعدة .
481- مسند احمد 1 / 177.
482- صحيح البخاري , كتاب بدء الخلق , باب غزوة تبوك 3 / 58.
483- صحيح مسلم , كتاب فضائل الصحابة , باب فضل علي بن ابي طالب , ح 32, وراجع ايضا مسند ابي داود الطيالسي 1 / 29 وحلية الاولياء لابي نعيم 7 / 195 و 196 ومسند احمد 1 / 173, 182 و 330 و 4 / 153 وتاريخ بغداد للخطيب 11 / 432.
وخصائص النسائي ص 8 و 16 وطبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 15.
484- اثبات الوصية للمسعودي , المطبعة الحيدرية , النجف الاشرف ص 5 - 70.
والمسعودي هو : ابو الحسن , علي بن الحسين المسعودي , ينتهي نسبه الى الصحابي عبد الله بن مسعود توفي سنة 346 ه وفي ترجمته بطبقات الشافعية 2 / 307 : قيل كان معتزلي العقيدة واشار الى هذا الكتاب الكتبي في فوات الوفيات 2 / 45, وياقوت الحموي في معجم الادباء 13 / 94 وقالا : له كتاب البيان في اسماء الائمة , وفي الميزان , لابن حجر 4 / 224 : له كتاب تعيين الخليفة وسماه في الذريعة وغيرها : (اثبات الوصية).
485- التوراة من الكتاب المقدس , بيروت , المطبعة الامريكية سنة 1907 م .
486- رواه الهيثمي عن الطبراني في المعجم الكبير 6 / 221 ومجمع الزوائد 9 / 113, ورواه سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة خواص الامة ص 43, باب حديث النجوى عن كتاب الفضائل لاحمد بن حنبل وهذا لفظه :
قال انس :
قلنا لسلمان : سل رسول الله (ص) من وصيك ؟ فسال سلمان رسول الله (ص), فقال : من كان وصي موسى بن عمران ؟ فقال : يوشع بن نون قال : ان وصيي ووارثي ومنجز وعدي , علي بن ابي طالب وراجع الرياض النضرة للمحب الطبري 2 / 234.
487- مجمع الزوائد لله يثمي 8 / 253, وفي 9 / 165 منه عن علي بن علي الهلالي : ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله وهو بعلك - الحديث ومنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد 5 / 31 وكنز العمال , كتاب الفضائل , الفصل الثاني , فضائل علي ابن ابي طالب , ح 1163, 12 / 204.
وفي موسوعة اطراف الحديث من المعجم الكبير للطبراني 4 / 205 وجمع الجوامع للسيوطي , رقم الحديث : 4261.
وابو ايوب الانصاري : اسمه خالد بن زيد الخزرجي شهد بيعة العقبة وجميع مشاهد رسول الله (ص) وشهد مع الامام علي الجمل وصفين ونهروان وتوفي عند مدينة القسطنطينية سنة خمسين او احدى وخمسين اسد الغابة 5 / 143.
488- كنز العمال , كتاب الفضائل , الفصل الثاني , فضائل علي بن ابي طالب , ح 1192, الثانية 2 / 209.
وفي اطراف الحديث عن كنز العمال , الحديث 32952 والطبراني 6 / 271.
وابو سعيد الخدري : سعد بن مالك الخزرجي , كان من الحفاظ لحديث رسول الله (ص) (ت : 54 ه) اسد الغابة 5 / 211.
489- حلية الاولياء 1 / 63 وتاريخ ابن عساكر 2 / 486 وشرح نهج البلاغة , ط الاولى 1 / 450 وفي موسوعة اطراف الحديث عن اتحاف السادة المتقين للزبيدي 7 / 461.
وانس بن مالك : ابو ثمامة الخزرجي , روى عنه البخاري ومسلم 2286 حديثا اختلف في سنة وفاته من 90 - 93 ه الاستيعاب واسد الغابة والاصابة مرت ترجمته في ص 132.
490- مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر, مصورة المجمع العلمي الاسلامي , ج 12 / ق 1 / 163 ب , ترجمة الامام علي , وطبعتها على حدة دار التعارف ببيروت سنة 1395 في ثلاث .
مجلدات ورواية بريدة في 3 / 5 منها والرياض النضرة 2 / 234 عن بريدة وهو :
ابو عبد الله بريدة بن الحصيب بن عبد الله الاسلمي , قدم المدينة بعد احد فشهد مع رسول الله (ص) مشاهده وتحول بعده الى البصرة وابتنى بها دارا ثم خرج غازيا الى خراسان فاقام .
بمرو وتوفي بها سنة 63 ه اسد الغابة 1 / 175, وتهذيب التهذيب 1 / 432 - 433.
491- المحاسن والمساوئ لمحمد بن ابراهيم البيهقي (كان حيا قبل : 320 ه), تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم , ط القاهرة سنة 1380 ه , 1 / 64 - 65.
492- وقعة صفين , ط المدني بمصر سنة 1382 ه , ص 145 وتاريخ الخطيب 12 / 305 وقد اوردنا الخبر بايجاز من الاول .
وقد بني في مكان الدير منذ قرون مسجد براثا, وتغير مجرى نهري دجلة والفرات اللذين كانا يجريان في ارض العراق واصبح مجرى نهر دجلة قريبا من المسجد المذكور.
493- صفين ص 147 - 148 وابن كثير 7 / 254.
والبليخ : اسم نهر بالرقة , يجتمع فيه الماء من عيون معجم البلدان .
494- تاريخ اليعقوبي 2 / 178.
495- شرح النهج لابن ابي الحديد 1 / 281 وفي طبعة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 3 / 181 .
وعمرو بن الحمق الخزاعي : هاجر الى النبي (ص) بعد الحديبية , سقى النبي (ص) فدعا له وقال : الله م متعه بشبابه , فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء شهد مع علي مشاهده كلها وكان من اصحاب حجر بن عدي وخاف زياد بن ابيه وهرب من الكوفة الى الموصل واختفى في غار بالقرب منه , فارسل معاوية الى العامل بالموصل - وكان العامل عمرو بن الحكم ابن اخت معاوية - ليحمل اليه عمرا فوجده ميتا, كان قد نهشته حية فقطع راسه وبعث به الى خاله معاوية وكان راسه اول راس حمل في الاسلام وكان معاوية قد حبس زوجة عمرو بن الحمق , آمنة بنت الشريد, فوجه اليها راس عمرو فالقي في حجرها فارتاعت .
لذلك ثم وضعته في حجرها ووضعت كفها على جبينه ثم لثمت فاه وقالت : غيبتموه عني طويلا ثم اهديتموه الي قتيلا فاهلا بها من هدية

غير قالية ولا مقلية وكان قتله في سنة خمسين لله جرة ترجمته باسد الغابة 4 / 100 - 101.
496- الكتاب وجوابه في صفين لنصر بن مزاحم , ط القاهرة سنة 1382 ه , ص 118 - 119 وتاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 3248 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 3 / 108 ومروج الذهب للمسعودي , ط بيروت سنة 1385 ه , 3 / 11, وقال : ان محمد بن ابي بكر كتب الكتاب الى معاوية من مصر لما ولاه الامام علي وابن ابي الحديد 1 / 284.
497- مناقب الخوارزمي ص 125.
498- مناقب الخوارزمي ص 143.
499- شرح النهج لابن ابي الحديد 2 / 28.
500- تاريخ اليعقوبي 2 / 192 - 193.
501- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 1 / 208.
502- نقلنا الخبر من مستدرك الحاكم 3 / 172 وراجع ذخائر العقبى ص 138 وفي مجمع الزوائد لله يثمي 9 / 146 عن الطبراني وغيره .
503- لم يرد هذا في النص ولكن السياق يقتضيه .
504- تاريخ اليعقوبي 2 / .228
505- مروج الذهب للمسعودي 2 / .430
506- في الخطبة التي رواها الطبري في ط اوربا 2 / 329 وابن الاثير, ط اوربا 4 / .52
وذكر الخطبة ابن كثير في 8 / 179 وحذف منها ما ذكره الامام الحسين في وصف ابيه وكتب بدلها (وعلي ابي) واورد الباقي .
507- تاريخ اليعقوبي 2 / 352 والتنبيه والاشراف للمسعودي ص 293 وتاريخ ابن الاثير 5 / 139, 142 و 194 في ذكر حوادث سنة 129 و 130.
508- بترجمته في تذكرة الحفاظ 1 / 181.
509- الطبري , ط اوربا 3 / 209 وتاريخ ابن الاثير, ط مصر الاولى 5 / 199 وابن كثير 10 / 85.
510- تاريخ الطبري 3 / 532.
511- الاصمعي : عبد الملك بن قريب (ت : 216 ه) البصري اللغوي النحوي قيل : كان يحفظ اثني عشر الف ارجوزة ترجمته في الكنى والالقاب للقمي .
512- الاخبار الطوال , ط القاهرة الاولى سنة 1960, ص 389 لابي حنيفة الدينوري (ت : 282 ه) ومروج الذهب للمسعودي 3 / 351.
513- تاريخ اليعقوبي 2 / 416 - 421 واورد الطبري تفصيل ذلك في ذكر حوادث سنة ست وثمانين ومائة , ط اوربا 3 / 654 - 665 واشار الى ذلك بايجاز كل من المسعودي في مروج الذهب 3 / 353 وابن الاثير في تاريخه (الكامل), ط اوربا 6 / 117 - 118 وابن كثير في البداية والنهاية 10 / 187.
514- الموفقيات للزبير بن بكار, ط بغداد سنة 1972 م , ص 574 - 575 وجاء شعر حسان في تاريخ اليعقوبي 2 / 128 مع اختلاف في اللفظ وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 2 / 15.
515- الموفقيات ص 575 وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 1 / 201, وطبعة تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 2 / 262.
516- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 3064 و 3065 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 3 / 152 في ذكرهما ما رثي به عثمان .
والوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ذكوان وكان ذكوان عبدا لامية فتبناه والحقه بنسبه وام الوليد اروى ام الخليفة عثمان ارسله رسول الله (ص) مصدقا الى بني المصطلق , فخرجوا يتلقونه , فهابهم فعاد الى رسول الله (ص) واخبر انهم ارتدوا ومنعوا الصدقة , فنزلت فيه : (ان جاءكم فاسق بنبا) الحجرات / 6 فارسل اليهم رسول الله (ص) غيره فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ولاه الخليفة عثمان الكوفة فشرب الخمر وصلى بهم صلاة الصبح اربعا وهو سكران , فعزله عثمان , وقد ذكرنا تفصيل خبره في اول ذكر اخبار عصر الصهرين من كتاب احاديث عائشة .
اقام في الرقة بعد عثمان وتوفي بها ترجمته في اسد الغابة والاصابة .
والفضل بن العباس بن عبد المطلب , اكبر ولد العباس شهد مع النبي (ص) فتح مكة وحنينا وثبت معه حين انهزم الناس , وشهد غسل رسول الله (ص) ودفنه واستشهد يوم مرج الصفراء او اجنادين بالشام وكلاهما سنة ثماني عشرة هجرية , وقيل : استشهد يوم اليرموك , وترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
قصد (بعد ثلاثة) اي بعد الرسول (ص) وابي بكر وعمر, والتجيبي والتجوبي : نسبة الى قبيلة من مذحج , كانت تسكن محلة بمصر وقيل لمن يسكن تلك المحلة - ايضا - التجيبي والتجوبي وكان منهم عبد الرحمن بن عديس البلوي الذي اشترك في قتل الخليفة عثمان , واياه عنى الوليد بالتجيبي في شعره , ومنهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي قاتل الامام علي , وكانت داره الى جنب ابن عديس , ومعنى البيت : الا ان خير الناس بعد الرسول (ص) وابي .
بكر وعمر - اي عثمان - اصبح مقتولا بيد التجيبي الذي جاء من مصر.
راجع مادة : (التجيبي) و (التدؤلي) في انساب السمعاني , وراجع مادة : (التجيبي) في الاكمال لابن ماكولا 1 / 214 و 216, ومادة : (التدؤلي) في اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير.
517- النعمان بن عجلان الزرقي الانصاري , لسان الانصار وشاعرهم استعمله علي على البحرين .
ترجمته في الاستيعاب , ط حيدر آباد 1 / 298, رقم : 1323 واسد الغابة 5 / 26 والاصابة 3 / 532, ونسبه في الجمهرة ص 327 - 338 والاشتقاق ص 461 والابيات عن كتاب الموفقيات للزبير بن بكار ص 592 - 594 ورواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة , تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 6 / 31.

519- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 1 / 47 - 49 وراجع فتوح ابن اعثم 2 / 307.
520- راجع فتوح ابن اعثم 2 / 321.
521- صفين ص 15 - 18 وابن ابي الحديد 1 / 247 وراجع فتوح ابن اعثم 2 / 305.
522- كان الامراء اذا لم يكونوا ممن ينظم الشعر يطلبون ممن معهم في موارد خاصة ان ينظموا في الجواب عنهم وكان هذا المقام من الاشعث من تلك الموارد.
وجرير بن عبد الله البجلي : اسلم قبل وفاة النبي (ص) باربعين يوما, شهد حرب القادسية ارسله رسول الله (ص) لتهديم صنم لخثعم في ذي الخلصة فذهب اليه واحرقه توفي سنة احدى او اربع وخمسين هجرية .
ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
والاشعث بن قيس الكندي : اسلم مع وفد قومه الى رسول الله (ص) في السنة العاشرة ولم يدفع الصدقة لجباة الخليفة ابي بكر, فقاتلوه واسروه , فاطلقه الخليفة وزوجه اخته ام فروة , وشهد بعض فتوح الشام والعراق , واستعمله عثمان على اذربيجان , وشهد صفين مع علي وكان ممن الزم عليا بالتحكيم وشهد الحكمين بدومة الجندل وتوفي بالكوفة بعد مقتل الامام علي باربعين ليلة .
ترجمته في الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
523- صفين ص 20 - 24.
524- صفين ص 43.
525- صفين ص 137.
والعموم جمع العم .
والنجاشي قيس بن عمرو : شاعر مخضرم اشتهر في الجاهلية والاسلام اصله من نجران اليمن سكن الكوفة توفي نحو 40 ه الاعلام للزركلي .
526- صفين ص 365.
527- صفين ص 381 وقد جاء انشاده هذه الابيات في شرح النهج لابن ابي الحديد في حرب الجمل .
وحجر بن عدي الكندي المعروف بحجر الخير : وفد على النبي (ص) وشهد القادسية وشهد مشاهد الامام علي وكان على كندة بصفين وارسله زياد مع جماعة الى معاوية فقتلهم بمرج عذراء سنة احدى وخمسين هجرية وقال حجر : اني لاول المسلمين كبر في نواحيها, اي : عندما فتحها المسلمون .
528- صفين ص 382, و (عوانك) : من العواء, اشتق اسم (معاوية), فان المعاوية : الكلبة تعاوي الكلاب .
529- صفين ص 385.
والمغيرة بن الحارث بن عبد المطلب وهو اخو ابي سفيان بن الحارث الشاعر, وقال بعضهم انهما شخص واحد ترجمتهما باسد الغابة في الاسماء والكنى .
530- صفين ص 416, وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 284.
وسياتي تفصيل خبر البيت بعيد هذا ان شاء الله تعالى .
531- صفين ص 436, وكان فارس همدان وشاعرهم , ووادعة : بطن من همدان الاشتقاق لابن دريد.
وفي ترجمته في الاصابة : له ادراك , وهو اول من جعل سهم البراذين دون سهم العراب فبلغ الخبر الخليفة عمر فاعجبه ذلك وقال : امضوها على ما قال الاصابة 3 / 478.
532- كتاب الفتوح لابن اعثم 3 / 254 - 258 وصفين ص 416 وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 284.
533- قال ابن اعثم في الفتوح 3 / 226, والخوارزمي في المناقب ص 170 ما موجزه : ان الاشتر وسائر اصحاب الامام علي (ع) افتقدوه يوما بصفين فبحثوا عنه ووجدوه تحت رايات .
ربيعة فراى الامام الاشتر متغيرا عن حاله باكيا فقال له : ما خبرك يا مالك افقدت ابنك ام اصابك غير ذلك ؟ فجعل الاشتر ينشد ويقول الابيات .
حماة : جمع حام وهو المدافع الذي لا يقرب او الاسد لحمايته .
الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .
الحنادس : جمع حندس , ليل حندس اي مظلم , والحنادس ثلاث ليال من الشهر لظلمتهن .
534- مروج الذهب ا : في 2 / 428, و ب : 3 / 4.
535- المسعودي في ذكر خبر ولد سامة اواخر ترجمة الامام علي 2 / 408 وولد سامة الذين تكلموا في انتسابهم اليه هم بنو ناجية .
اما علي بن محمد بن جعفر العلوي , فان جعفرا هذا هو الامام جعفر الصادق ابن الباقر وعلي ابنه نسبه في الانساب لابن حزم ص 61.
536- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 2 / 22.
537- المحاسن والمساوئ للبيهقي 1 / 105.
538- التجوبي هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي الندوّلي , قاتل الامام علي (ع) وقيل له التجيبي والتجوبي نسبة الى المحلة التي كان يسكنها بمصر قبل هجرته الى الكوفة راجع الهامش رقم 32 من هذا الفصل .
الكامل للمبرد, ط مكتبة المعارف , بيروت 2 / 151.
والمبرد هو : ابو العباس , محمد بن زيد الازدي الثمالي البصري قال الخطيب البغدادي .
بترجمته : شيخ اهل النحو وحافظ علوم العربية , من تليفه : الكامل في اللغة توفي ببغداد سنة 285 ه , ترجمته بتاريخ بغداد 3 / 380, وكشف الظنون , مادة : (الكامل).
والكميت : ابو المستهل ابن زيد الاسدي , من اهل الكوفة كان عالما بداب العرب ولغاتها واخبارها وانسابها, ثقة في علمه ترجم شعره الهاشميات الى الالمانية , (ت : 126 ه).
الاعلام للزركلي 6 / 92.
539- الكامل للمبرد 2 / 152 واورده ابو الفرج بترجمة الحميري في الاغاني , ط ساسي 7 / 10 وتاريخ دمشق لابن عساكر مصورة المجمع العلمي الاسلامي 8 / 2 / 310 ا, ب .

وابو الاسود : ظالم بن عمرو الدؤلي , من الفقهاء والاعيان والشعراء, واضع علم النحو, رسم له علي بن ابي طالب شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود, واخذ عنه جماعة , وهو اول من نقط المصحف , شهد مع علي (ع) صفين , توفي بالبصرة سنة 69 ه.
الاعلام للزركلي 3 / 34 وراجع العقد الفريد, ط مصر عام 1372, 3 / 211.
540- الكامل للمبرد 2 / 175, واورد البيت وتفصيل سبب انشاد السيد الحميري الشعر, في الاغاني , ط ساسي 7 / 21 يوم الخريبة والعقد الفريد 3 / 285 وابن ابي الحديد.
1 / 43, وط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1 / 132.
والسيد الحميري , اسماعيل بن محمد, كان واحدا من ثلاثة , اكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام , كان مقدما عند الخليفتين المنصور والمهدي العباسيين , توفي سنة 173 ه الاعلام .
للزركلي 1 / 320.
541- في ترجمة السيد الحميري , من الاغاني 9 / 6 يوم الخريبة .
542- ديوان الشافعي ص 35, ط بيروت 1403 ه.
543- بترجمة ابن دريد في الكنى والالقاب 1 / 274.
وابن دريد : ابو بكر محمد بن الحسن الازدي البصري , شاعر نحوي , لغوي ومن ومؤلفاته :
الجمهرة (ت : 321 ه).
544- ديوان ابي الطيب المتنبي (ت : 468 ه), تحقيق فريدرخ ص 856, ط برلين , سنة 1861 م .
545- جاء بهذا اللفظ في ترجمة ابي نؤاس في الكنى والالقاب 1 / 162.
546- ديوان المتنبي ص 333.
547- في مقدمة كتابه فرائد السمطين , الورقة : 2 ب , مخطوطة مصورة المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم 1690 / 1164 جمع في البيت الثاني بين ذكر الاسم (علي) وذكر الصفة (وصي).
548- في اول السمط الاول من كتابه فرائد السمطين , الورقة : 7 ب .
549- ثورة العشرين في ذكراها الخمسين , معلومات ومشاهدات بقلم السيد محمد علي كمال الدين مطبعة التضامن , 1391 ه - 1971 م , ص 319 - 320.
550- صحيح مسلم , شرح النووي , كتاب الوصية 11 / 89 وصحيح البخاري , كتاب المغازي , باب مرض النبي 3 / 65, وكتاب الوصية , باب الوصايا وفتح الباري 6 / 291 ومسند احمد 6 / 32.
551- طبقات ابن سعد, ط بيروت 2 / 232.
وقد ذكر البخاري الحديث نفسه في صحيحه باب مرض النبي ووفاته 3 / 63, وهذا لفظه : (فقال ابن عباس : هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة ؟ قال : قلت : لا, قال ابن عباس : هو علي بن ابي طالب).
حذف البخاري من الحديث قول ابن عباس : (ان عائشة لا تطيب له نفسا بخير).
552- صحيح مسلم , كتاب صلاة المسافرين , باب فضل قراءة (قل هو الله احد), ح 263, ص 557.
وصحيح البخاري , كتاب التوحيد, باب ما جاء في دعاء النبي (ص) امته في توحيد الله تبارك وتعالى 4 / 182.
553- تفسير مجمع البيان للشيخ ابي علي امين الدين , الفضل بن الحسن الطبرسي (ت : 568 ه), تصحيح احمد عارف الزين , مطبعة العرفان , صيدا, سنة 1333 - 1356 ه , 10 / 576 وتفسير البرهان للسيد هاشم البحراني , (ت : 1107 او 1109 ه) ط الثالثة , قم سنة 1394 ه 4 / 521 وتوحيد الصدوق , ط طهران , سنة 1387 ه, ص 94, ح 11 وعمران بن حصين ابو نجيد الخزاعي , اسلم عام خيبر, بعثه عمر ليفقه اهل البصرة , وكان .
من فضلاء الصحابة ومجاب الدعوة توفي بالبصرة سنة 52 ه اسد الغابة 4 / 137 - 138.
554- مقاتل الطالبيين , ط القاهرة , سنة 1368 ه , ص 43.
555- تاريخ الطبري في ذكر سبب مقتل امير المؤمنين من حوادث سنة 40 ه , ط اوربا 1 / 3466 وكذلك ابن الاثير, ط اوربا 3 / 331, و ط الاولى 3 / 157 وطبقات ابن سعد 3.
/ 27 ومقاتل الطالبيين ص 42, وفي لفظه : (بغاه غلام), وفي لفظ غيره : (نعاه).
556- جاء تمثل ام المؤمنين بالبيتين في مقاتل الطالبيين ص 42.
557- صحيح البخاري , كتاب الوصايا, الباب الاول 2 / 84, وكتاب المغازي , باب مرض النبي 3 / 63 منه وصحيح مسلم , كتاب الوصية , باب 19 وابن ماجة , كتاب الجنائز, باب 64 ومسند احمد 6 / 32, 64 و 77 والطبري 1 / 1814 وراجع قبله ص 298 من هذا الكتاب .
558- هذه الاحاديث الخمسة في طبقات ابن سعد, باب من قال : توفي رسول الله (ص) في حجر علي بن ابي طالب , ط اوربا 2 / ق 2 / 51.
559- اخرجه الحاكم في مستدركه 3 / 138 وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه واعترف بصحته الذهبي في تلخيص المستدرك واخرجه ابن عساكر في باب : انه كان اقرب الناس عهدا برسول الله (ص), من ترجمة الامام علي 3 / 14 - 17 بطرق متعددة وفي مصنف ابن ابي شيبة 6 / 348 ومجمع الزوائد 9 / 112 وكنز العمال , ط الثانية , كتاب الفضائل , فضائل علي بن ابي طالب , ح 374, 15 / 128 واخرجه سبط ابن الجوزي , في تذكرة خواص الامة , باب حديث النجوى والوصية عن كتاب الفضائل لاحمد بن حنبل .
560- كنز العمال , ط الاولى 6 / 392 وتاريخ ابن كثير 7 / 359 وترجمة الامام علي من تاريخ ابن عساكر, ط بيروت , سنة 1395 ه, 2 / 484.
561- نهج البلاغة , الخطبة : 202.
562- نهج البلاغة , الخطبة : 197.
563- سنن ابن ماجة , كتاب الادب , باب الاستئذان , ح 3708 ومسند احمد 1 / 80.
564- مسند احمد 1 / 85 و 107, وياتي تفصيله في باب مصادر الشريعة الاسلامية لدى مدرسة اهل البيت .
565- اخرج الحديثين ابن عساكر بترجمة الامام علي 2 / 310 و 311 وابن كثير في تاريخه 7 / 356 وفي شرح نهج البلاغة , ط مصر الاولى 2 / 78 ما ملخصه :

دخلت عائشة وهما يتناجيان , فقالت : يا علي ليس لي الا يوم من تسعة ايام , افما تدعني يا ابن ابي طالب 566- وقد ايد حديثه , حديث ام سلمة وغيرها في ذلك .
567- الحديث اخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي 3 / 15.
568- الحديث اخرجه ابن عساكر في ترجمة الامام علي 3 / 15.
569- مرت مصادر الخبر في بحث السقيفة من هذا الكتاب .
570- اوردنا تفاصيل موقف عائشة من عثمان ومعاوية في كتابنا : (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل : مع معاوية , واوردنا فهرستا من تلك الوقائع .
571- تاريخ ابن الاثير 3 / 199 في ذكر حوادث سنة 56 ه.
والفضض : القطعة من الشي ء.
572- صحيح البخاري 3 / 16, باب (والذي قال لوالديه) من تفسير سورة الاحقاف .
573- فتح الباري 10 / 197 - 198 واخرج القصة بتفصيلها ابو الفرج في الاغاني 16 / 90 - 91 وراجع ترجمة الحكم بن ابي العاص من الاستيعاب واسد الغابة والاصابة .
ومستدرك الحاكم 4 / 481 وتاريخ ابن كثير 8 / 89 والاجابة في ما استدركته عائشة على الصحابة وترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر في تاريخ دمشق لابن عساكر.
574- راجع ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر من الاستيعاب 2 / 393 واسد الغابة 3 /.
306 والاصابة 2 / 400 وشذرات الذهب في ذكر حوادث سنة 53 ه , وقريب منه ما في مستدرك الحاكم 3 / 476.
575- في معجم البلدان :
الحبشي : جبل باسفل مكة , بينه وبين مكة ستة اميال , مات عنده عبد الرحمن بن ابي بكر فجاة , فحمل على رقاب الرجال الى مكة , فقدمت عائشة من المدينة واتت قبره وتمثلت : وكنا كندماني جذيمة البيتين .
576- راجع ترجمة عبد الرحمن بن ابي بكر من الاستيعاب بهامش الاصابة 2 / 393.
577- مستدرك الحاكم 3 / 476 وكذلك في تلخيص المستدرك للذهبي وقد جاء فيه : (الحبشي) .
578- راجع فصل : مع معاوية , من كتابنا (احاديث ام المؤمنين عائشة).
579- في ذكر سيرة عمر من حوادث سنة 23 ه من تاريخ الطبري , ط مصر الاولى 1 / 30 - 32, وطبعة اوربا 1 / 2768 - 2772, والثانية منهما - ايضا - في تاريخ ابن الاثير 3 / 24 - 25, واللفظ للطبري .
580- مروج الذهب للمسعودي 2 / 321 - 322.
581- صحيح البخاري 4 / 119 - 120, باب رجم الحبلى من الزنا من كتاب الحدود وقد اوردنا مورد الحاجة من الخطبة ص 156 قبل هذا و (يضعونها) كذا جاءت في .
الاصل والصواب : يضعوها.
582- في شرح الخطبة (26) من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة .
583- تاريخ اليعقوبي 2 / 169.
584- راجع الاوائل لابي هلال العسكري , ط بيروت 1407, ص 129 وشرح النهج لابن ابي الحديد, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 1 / 169.
585- راجع كتابنا : (احاديث ام المؤمنين عائشة), ط بيروت عام 1408, ص 87 - 162, فصل في عهد الصهرين .
586- نهج البلاغة , شرح محمد عبده - الرسائل , الكتاب رقم 36 والاغاني , ط ساسي 15 / 44.
والتركاض : مبالغة في الركض , واستعاره لسرعة خواطرهم في الضلال , وكذلك التجوال من الجول والجولان , والشقاق : الخلاف , وجماحهم : استعصاءهم على سابق الحق , والتيه : الضلال والغواية .
الجوازي : جمع جازية بمعنى المكافاة , دعاء عليهم بالجزاء على اعمالهم .
587- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , الخطبة : 167 وطبعة بيروت للدكتور صبحي الصالح , الخطبة : 172.
وضرب الوجه : كناية عن الرد والمنع , ((وقرعته بالحجة)) : من ((قرعه بالعصا)) ضربه بها,.
وهب : من هبب التيس - اي : صياحه - اي : كان يتكلم بالمهمل مع سرعة حمل عليها الغضب كانه مخبول لا يدري ما يقول .
واستعينك : استنصرك واطلب منك المعونة , ويروى في مكانه ((استعديك)) اي : اطلب منك ان تعديني عليهم وان تنتصف لي منهم .
و ((ثم قالوا - الخ)) اي : انهم اعترفوا بفضله , وانه اجدرهم بالقيام به ففي الحق ان ياخذه , ثم لما اختار المقدم في الشورى غيره عقدوا له الامر, وقالوا للامام : في الحق ان تتركه , فتناقض .
حكمهم بالحقية في القضيتين , ولا يكون الحق في الاخذ الا لمن توافرت فيه شروطه .
و ((حرمة رسول الله)) كناية عن زوجته , واراد بها ام المؤمنين عائشة .
588- نهج البلاغة , شرح محمد عبده , الخطبة : 212.
وقد جاء القسم الاول منها في كتاب الغارات للثقفي ص 392.
واستعديك : استعينك , واكفا الاناء اي قلبه , كناية عن تضييعهم حقه .
والرافد : المعين , والذاب : المدافع , و ((ضننت)) اي : بخلت , والقذى : ما يقع في العين ,.
والشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه , يريد غصة الحزن .
والشفار : جمع شفرة , وهي حد السيف وغيره .
589- راجع مصادره في ص 44 من المجلد الثاني من هذا الكتاب , الطبعة الثالثة .
590- راجع ص 44 - 46 من المجلد الثاني من هذا الكتاب المتن والهامش ومر ذكر ذلك في ص 152 - 153 من هذا المجلد.
591- شرح الخطبة السابعة والخمسين من خطب نهج البلاغة في شرح ابن ابي الحديد, ط الاولى , فصل في ما روي من سب معاوية وحزبه لعلي 1 / 356, وطبعة دار احياء.
الكتب العربية بمصر سنة 1387, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 56 وهو مصدر ما نرويه .

عن شرح ابن ابي الحديد في ما ياتي .
وابـو عـثمان الجاحظ هو عمرو بن بحر الليثي البصري اللغوي النحوي , توفي سنة 255 ه في البصرة وكان مائلا الى النصب , ومن كتبه (العثمانية) التي نقض عليه ابو جعفر الاسكافي .
محمد بن عبد الله (ت : 240 ه) والشيخ المفيد (ت : 413 ه).
592- في حوادث سنة احدى وخمسين من الطبري , ط اوربا 2 / 112 - 113, و ط.
الاولى 6 / 108, و ط دار المعارف القاهرة 5 / 253 - 254 وابن الاثير 3 / 202.
593- شرح الـخطبة (208) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط مصر الاولى 3 / 15 - 16 ومنه ننقل كل ما ننقل من شرح ابن ابي الحديد.
594- قد نقل كتاب معاوية هذا ايضا احمد امين في فجر الاسلام ص 275.
595- فـي شرح ((من كلام له , وقد ساله سائل عن احاديث البدعة)) من شرح النهج 3 / 15 - 16, اورد ابـن ابي الحديد الروايتين المرويتين عن (المدائني) وهو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله (ت : 315 ه) ذكر له النديم في الاحداث 25 كتابا (الفهرست ص 115).
596- المصدر السابق , و ص 213 من فجر الاسلام .
ونـفطويه هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال في ترجمته بتاريخ بغداد : كان صدوقا له مصنفات كثيرة , وقال المسعودي في ذكر المؤرخين واصحاب الاخبار في اول كتابه مروج الذهب 1 / 23 : وكـذلـك تـاريخ ابي عبد الله الملقب بنفطويه فمحشو من ملاحة كتب الخاصة مملوء من فوائد السادة وكان احسن اهل عصره تاليفا واملحهم تصنيفا وذكر اسماء مؤلفاته في هدية العارفين ص 5 وقال (ت : 323 ه).
597- شرح النـهج , ط مصر الاولى 1 / 358 والاسكافي نسبة الى الاسكاف من نواحي النهروان بين بغداد ووواسط وابو جعفر الاسكافي في مادة الاسكاف من معجم البلدان عداده في اهل بغداد احد المتكلمين من المعتزلة (ت : 204 ه) وقال ابن حجر في ترجمته :
مـحـمـد بن عبد الله الاسكافي , من متكلمي المعتزلة واحد ائمتهم , واليه تنسب الطائفة الاسكافية مـنـهم , وهو بغدادي اصله من سمرقند, قال ابن النديم : كان عجيب الشان في العلم والذكاء والصيانة ونبل الهمة والنزاهة , بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه احد, وكان المعتصم يعظمه وله مناظرات مع الكرابيسي وغيره توفي سنة 240, لسان الميزان 5 / 221.
598- قـد ذكر البخاري هذا الحديث في صحيحه 4 / 34, كتاب الادب , باب يبل الرحم ببلالها بطريقين عن ابن العاص وفي ط البخاري كنى عن آل ابي طالب بل ابي فلان .
599- هـذه الـزيـادة في رواية البخاري الثانية عن ابن العاص وكنى - ايضا - وقال آل ابي فلان ومسلم 1 / 136 كتاب الايمان , باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم .
600- الطبري , ط اوربا 2 / 112.
601- الطبري , ط اوربا 2 / 38.
602- اليعقوبي 2 / 230 - 231.
603- اوردناها موجزة من عبد الله بن سبا 2 / 268 - 292, ط نشر توحيد 1413 ه.
وفي ترجمة حجر من تاريخ دمشق لابن عساكر وتهذيبه تفصيل الخبر.
604- الطبري 6 / 108 و 149 وابن الاثير 3 / 204 والاغاني 16 / 7 وابن عساكر 6 / 459 .
605- نسبة الى حضرموت من بلاد اليمن .
606- المحبر ص 479.
607- راجع قصة حجر بن عدي في عبد الله بن سبا.
608- المسعودي في ايام معاوية 3 / 30 وابن عساكر 5 / 421.
609- المعارف لابن قتيبة 7 / 12 والاستيعاب 2 / 517 والاصابة 2 / 526 وتاريخ .
ابن كثير 8 / 48 والمحبر ص 490.
610- في حوادث سنة 41 هـ من الطبري 6 / 96 وابن الاثير 3 / 165 وابن شهاب في ابن الاثير 3 / 179 في ذكر استعمال المغيرة على الكوفة من (حوادث سنة احدى واربعين).
611- اوردتـهـا ملخصة من معجم البلدان 5 / 38, ط المصرية الاولى في لغة سجستان , وهي من بلاد ايران .
612- فـي تطهير اللسان ص 55, قال : وجاء بسند رجاله رجال الصحيح الا واحدا فمختلف فيه , لكن قواه الذهبي بقوله : انه احد الاثبات , وما فيه جرح اصلا, ثم اورد الحديث .
613- كذا جاءت في الاصل , والصحيح : يصدقونه ويكذبونه .
614- المحلى لابن حزم , تحقيق احمد محمد شاكر 5 / 85 - 86 وراجع كتاب الام للشافعي 1 / 208.
615- البخاري 2 / 11 ومسلم 3 / 20 وسنن ابي داود 1 / 178 وابن ماجة 1 / 386 والبيهقي 3 / 297 وفـي مـسـند احمد 3 / 10, 20, 52, 54 و 92, واسم المعترض على مروان في مسند احمد غير ابي سعيد.
616- اوردتـه مـلـخـصا عن صحيح مسلم 7 / 124 باب مناقب علي واورده البخاري محرفا في صحيحه باب مناقب علي , وفي باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة 2 / 199 وفي ارشاد الساري 6 / 112 : ان هذا الوالي هو مروان بن الحكم وراجع البيهقي 2 / 446.
617- مـسـلم 7 / 120 والترمذي 13 / 171 والمستدرك 3 / 108 و 109, وزاد : فلا والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة والاصابة 2 / 509 والنسائي في الخصائص ص 15.
618- مروج الذهب 3 / 34 في ايام معاوية , ثم ذكر ما صدر عن معاوية في المجلس مما اربا بقلمي عن ذكره .
619- العقد 3 / 127.
620- نـقلته باختصار من كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة), بحث دواعي وضع الحديث من فصل (مع معاوية), ط بيروت سنة 1405 ه , ص 389.
621- شرح الخطبة (57) من شرح ابن ابي الحديد لنهج البلاغة .

622- الغارات للثقفي ص 397.
623- امتاع الاسماع ص 477 ومر الاشارة الى الخبر ومصادره في ص 138 من هذا الكتاب .
624- الموفقيات ص 576 - 577 ومروج الذهب 2 / 454 وابن ابي الحديد 1 / 463, و ط مصر تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 5 / 129 - 130 وكانت قريش تكني رسول الله .
(ص) ابا كبشة استهزاء به .
625- شرح الخطبة (57) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 358, وط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 61 - 63 ورواه اليعقوبي في تاريخه 2 / 262, اكثر تفصيلا من هذا, وابن الزبير هو عبد الله ابن الزبير الاسدي بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة 64 في الحجاز والعراق واستمر.
حكمه حتى قتله الحجاج سنة 67 ه.
626- شرح النهج لابن ابي الحديد 1 / 358.
627- في نسختنا : فيا غوثا, والصحيح ما اثبتناه .
628- تاريخ اليعقوبي 2 / 261 ومحمد بن الحنفية ابن علي بن ابي طالب (ت : 81 ه).
629- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 1 / 356, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 57 - 58.
وعبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة سنة 65 ه وتوفي سنة 86 ه وبويع بعده لابنه الوليد بالخلافة .
630- ترجمة الوليد في تاريخ الاسلام للذهبي 4 / 65, وقال الذهبي - ايضا - في ترجمة روح بن زنباع في سير اعلام النبلاء, ط الاولى 4 / 251 وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك (ت : 84 ه).
631- شرح ابن ابي الحديد 1 / 356, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 58.
632- مروج الذهب 3 / 144 وابن ابي الحديد 1 / 357, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 61.
633- الطبقات الكبرى , ط اوربا 6 / 212 - 213 والطبري , ط اوربا 2 / 2494 وتهذيب التهذيب 7 / 224 - 226 وفي تقريب التهذيب :
وعطية اخرج حديثه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة وتوفي سنة 111 ه.
ومحمد بن القاسم الثقفي كان على راس جيش في بلاد فارس فامره الحجاج سنة 92 ه.
ان يذهب لفتح بلاد السند ففتح بلادها وقتل ملكها وكان في ما فتح من بلادها مدينة الكراتشي ومولتان من بلاد باكستان اليوم , ولما ولي الخليفة سليمان امر بتصفية ولاة الحجاج فسجن محمد وقتل في السجن سنة 92 ه.
634- تاريخ الاسلام للذهبي 4 / 51 - 52 في ترجمة محمد بن يوسف الثقفي وحجر هو ابن قيس الهمداني والمدري نسبة الى مدر جبل باليمن قال ابن حجر: تابعي ثقة اخرج حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجة , ترجمته في تهذيب التهذيب 2 / 215 وتقريبه 1 / 155.
635- شرح النهج لابن ابي الحديد, تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 4 / 58 - 59 واورد هذا الخبر ابن عساكر في تاريخ دمشق , ومصورة المجمع العلمي الاسلامي 12 / 1 / 132 ا في .
ترجمة عمر بن عبد العزيز.
وعمر بن عبد العزيز ولي الخلافة سنة 99 ه ومات مسموما سنة 101 ه.
636- ذكر الخبرين بايجاز كل من ابن الاثير في تاريخه 5 / 16 والمسعودي في مروج الذهب 3 / 184.
637- سورة النحل / 90.
638- شرح الخطبة (57) من نهج البلاغة لابن ابي الحديد واوجز منه في تاريخ اليعقوبي 1 / 305.
639- الاغاني 9 / 250 (طبعة الدار) مع اختلاف في الرواية .
640- ديوانه , لوحة 124 وابن ابي الحديد 1 / 357.
641- مروج الذهب 3 / 245 ومادة حران من معجم البلدان , واللفظ للاول , وحران مدينة بين الموصل والشام وتركيا وتخرج منها ابن تيمية (ت : 728 ه) مؤسس المذهب السلفي .
642- ترجمة جنادة بن عمرو بن الجنيد في تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران 3 / 410, واللفظ له وفي مختصره لابن منظور 6 / 117 - 118.
643- الكامل ص 414, ط اوربا وابن ابي الحديد 1 / 356.
والمبرد ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي شيخ اهل النحو وحافظ علم العربية كان من اهل البصرة فسكن بغداد (ت : 285 ه) بها واشهر مؤلفاته الكامل , راجع ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب .
644- هكذا جاء ذكره في فهرست الطبري / 163, للمستشرق دي خويه .
645- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور 7 / 369 - 384.
646- هكذا رواه ابن كثير في تاريخه , واللفظ له 10 / 21 وبعض اخباره في مروج الذهب 3 / 120, 174, 179 و 280 وابن خلكان 2 / 7.
647- علي بن رباح اللخمي (ت : 114 او 117 ه) راجع ترجمته في تهذيب التهذيب 7 / 319.
648- شرح ابن ابي الحديد 1 / 356.
649- حريز بن عثمان دخل بغداد في عصر المهدي العباسي (ت : 163 ه), قال ابن حجر في ترجمته بتهذيب التهذيب 2 / 237 - 240 وتقريب التهذيب 1 / 159 : ثقة ثبت رمي بالنصب اخرج حديثه البخاري وغيره عدا مسلم , وراجع ترجمته في تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران 4 / 116 - 118.
650- اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي (ت : 81 او 82 ه) اخرج حديثه اصحاب السنن تقريب التهذيب 1 / 73.
651- يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي (ت : 222 ه) اخرج حديثه اصحاب الصحاح والسنن تقريب التهذيب 2 / 349.
652- ابن حبان محمد بن حبان ابو حاتم البستي (ت : 354 ه).
653- نصر بن علي بن صهبان الازدي الجهضمي (ت : 250 او 251 ه) تهذيب التهذيب 10 / 430.

654- تذكرة الحفاظ / 965 - 966.
وحديث الطير ان رسول الله (ص) اهدي اليه طير مشوي فوضع بين يديه فقال : اللّه م ائتني باحب الخلق اليك ياكل معي فجاء علي بن ابي طالب واكل معه وراجع اسانيد حديث الطير في 2 / 105 - 155, من سيرة الامام علي في تاريخ دمشق لابن عساكر تحقيق البحاثة المحقق المحمودي , ط بيروت سنة 1395 ه.
655- الطبري 9 / 198 ومقاتل الطالبيين ص 200.
والديباج من الثياب ما كان من الحرير, وديباجة الوجه حسن بشرته .
والمنصور ابو جعفر عبد اللّه بن محمد بن علي ثاني الخلفاء العباسيين (ت : 158 ه).
656- الطبري 3 / 1407 في ذكر حوادث سنة ست وثلاثين ومائتين , والمتوكل على اللّه جعفر ابن المعتصم بن هارون الرشيد ولي الخلافة سنة 232 وقتل سنة 247 ه والمطبق : سجنه الرهيب .
657- الكامل في التاريخ لابن الاثير, ط مصر الاولى 7 / 18.
658- مقاتل الطالبيين ص 598 - 599.
659- مقاتل الطالبيين ص 599.
660- راجع اخبارها ومصادرها في فصل الواقع التاريخي لقيام الخلافة من هذا الكتاب ص 151 فما بعدها.
661- راجع 2 / 44 - 45 من هذا الكتاب , فصل منع كتابة الحديث على عهد الخلفاء.
662- تاريخ الطبري 5 / 19, في ذكر سيرة عمر من حوادث سنة 30 ه.
663- راجع مروج الذهب للمسعودي 2 / 321 - 322, ويؤيد ذلك انهم لم يولوا احدا من بني هاشم على عهد الخلفاء الثلاثة .
664- اشرنا الى هذا الخبر قبيل هذا.
665- راجع بحث (على عهد عثمان) من (تاريخ القرآن) في كتابنا (القرآن الكريم وروايات المدرستين), وراجع خبر ابن مسعود في كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل (على عهد.
الصهرين).
666- راجع 2 / 46 من هذا الكتاب .
667- مضى ذكر مصدره .
668- راجع خبر الجمل في كتاب (احاديث ام المؤمنين عائشة) فصل (على عهد الصهرين).
669- راجع اخبار صفين في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير.
670- راجع اخبار صفين والنهروان في تاريخ الطبري وابن الاثير وابن كثير وغيرها.
671- تجد خبر رفع قريش هذا الشعار بعد وفاة الرسول (ص) في ابن ابي الحديد 2 / 18, و ط تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم 6 / 43, كما ان عملهم في تولية القرشيين على الحكم .
من بطون مختلفة من قريش لخير دليل على ذلك .
672- مروج الذهب للمسعودي 3 / 35 وغيره .
673- تاريخ ابن كثير 9 / 209.
674- مثل الناصر لدين اللّه الذي كان من اتباع مدرسة اهل البيت وقد شاهدت من آثاره في سامراء في مصلى الائمة تحت مسجد الهادي والمسمى بسرداب الغيبة كتابة خشبية في صفتها نصبت في ارتفاع اكثر من متر من قاع الصفة كتب عليها اسماء الائمة الاثني عشر وانها شيدت بامر الناصر لدين اللّه .
675- راجع مروج الذهب للمسعودي 3 / 235.
676- مر بنا ذكر مصادر الخبر في بحث مناقشة الاستدلال بالشورى بهذا الكتاب .
677- البداية والنهاية 7 / 314 وقد ذكرنا الكتابين مع تعليقنا عليهما, وعلى ما فعله الطبري في ما سبق .
678- تذكرة الحفاظ ص 698 - 701.
679- البداية والنهاية 8 / 119.
680- صحيح مسلم , كتاب البر والصلة , ح 96, ص 2010.
وحطاني : ضربني باليد المبسوطة بين الكتفين في تاريخ ابن كثير (خطاني) تصحيف .
681- وهذه الاضافة الى آخرها من كلام ابن كثير.
682- البداية والنهاية 8 / 119.
683- في بحث انتشار احاديث سيف في الصنف العاشر من اصناف الكتمان .
684- مجمع الزوائد 9 / 113 - 114.
685- في فصل مصطلحات بحث الامامة والخلافة .
686- راجع مصادر ترجمته وشعره في الهامش رقم 34 ص 331 في باب : شهرة لقب وصي النبي (ص) للامام علي وانتشار ذكره في اشعار الصحابة والتابعين من هذا الكتاب .
687- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري .
قال ابن خلكان : (جمع سيرة رسول اللّه (ص) من المغازي والسير لابن اسحاق وهذبها).
وقال السيوطي في بغية الوعاة ص 315 : (مهذب السيرة النبوية , سمعها من زياد البكائي صاحب ابن اسحاق ونقحها).
قصدوا من هذبها ونقحها, انه حذف من سيرة ابن اسحاق ما كان مخالفا لمصلحة السلطة الحاكمة .
توفي بمصر سنة 218 او 213 ه.
والبكائي : هو زياد بن عبد اللّه بن طفيل البكائي العامري (ت : 183 ه) وابن اسحاق : هو ابو عبد اللّه او ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ولاء, كتب السيرة بامر الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور لابنه الخليفة المهدي توفي سنة 151 او 152.
او 154 ه.
ذكرنا هذه التراجم من مقدمة محمد حسين هيكل على سيرة ابن هشام , ط القاهرة سنة 1356 ه , ورجعنا الى هذه الطبعة في ما ذكرناه

في المتن .
688- ذكرتها ملخصة من تاريخ الطبري , ط مصر الاولى 2 / 216 - 217.
689- ذكرنا بعضها في كتابنا المخطوط : (من تاريخ الحديث).
690- طبع اخيرا قسم من سيرة ابن اسحاق في الرباط بالمغرب سنة 1396 ه.
691- تفسير الطبري , ط الاولى بولاق سنة 1323 - 1330 ه , 19 / 72 - 75.
692- البداية والنهاية 3 / 40.
693- نقلناه عن كتاب الغدير للحبر الحجة الاميني , ط طهران سنة 1372 ه , 2 / 288 - 289 .
694- الاغاني , ط ساسي 14 / 120 و 122, و ط بيروت 16 / 13 و 17.
695- الاغاني , ط ساسي 19 / 59, و ط بيروت 22 / 23.
وابن شهاب : هو محمد بن مسعود القرشي الزهري اخرج حديثه جميع اصحاب الصحاح (ت : 125 ه او بعده بسنة او سنتين) تقريب التهذيب 2 / 207.
وخالد بن عبد الله : ولي مكة سنة 89 ه للوليد, والعراقين البصرة والكوفة سنة 105 لهشام بن عبد الملك , ثم عزله سنة 120 وقتله والي العراق من بعده وقد رمي في نسبه ودينه راجع ترجمته في الاغاني وتهذيب تاريخ ابن عساكر 5 / 76 - 80 وغيره .
696- البداية والنهاية 7 / 224.
697- جامع بيان العلم , باب حكم العلماء بعضهم في بعض 2 / 189.
698- تذكرة الحفاظ ص 1039 - 1045.
699- جاء في ديوان الشافعي ط بيروت 1403 ه , وكذلك في (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) لمحمد بن يحيى العلوي (ت : 1350 ه), وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 131 : (الولي) بدلا من (الوصي) ولنا ان نعد هذا التبديل في الصواعق من موارد الكتمان لدى اتباع مدرسة الخلفاء.
700- هذا موجز ما ذكره الهيثمي (ت : 974 ه) في الصواعق , ط مصر الثانية , سنة 1375 ه, ص 131, مع قول البيهقي ذكر جميعها مفصلا والبيت : ان كان رفضا مع بيتين آخرين رواها ايضا ابن الصباغ المالكي المكي (ت : 855 ه) في كتابه الفصول حسب نقل صاحب الكنى والالقاب بترجمة الشافعي .
701- تذكرة الحفاظ ص 689 ووفيات الاعيان 1 / 59.
702- الموفقيات / 332 - 333.
703- البداية والنهاية 12 / 19.
704- نفس المصدر 12 / 97.
705- خطط المقريزي 2 / 254 - 255.
706- تاريخ الطبري , ط اوربا 2 / 329 وتاريخ ابن الاثير, ط اوربا 4 / 52, و ط مصر الاولى 4 / 25.
707- ابن كثير 7 / 179.
708- كان ما ذكرناه بعض ما ذكره في وصفه علماء امثال : يحيى بن معين (ت : 233 ه), ابي داود (ت : 275 هـ), النسائي صاحب الصحيح (ت : 303 ه), ابن ابي حاتم الرازي (ت : 327 هـ), ابن حبان (ت : 354 ه), الحاكم (ت : 405 ه) وتفصيل ما ذكروا في حق سيف ومصادر ترجمة سيف بكتاب (عبد الله بن سبا) الجزء الاول .
709- ذكرنا اسماء اكثرها في اول الجزء الاول من كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق).
710- راجع اخبارها في ذكر فتح دارين والقادسية والسوس وبهرسير ودراسة مقارنة لاخبار سيف هذه بروايات صحيحة لغيره في كتاب (خمسون ومائة صحابي مختلق) الجزء الاول بتراجم عفيف بن المنذر وعاصم بن عمرو والاسود بن قطبة من الصحابة الذين اختلقهم سيف بن عمر التميمي من قبيلته تميم .
711- تاريخ ابن الاثير, ط مصر سنة 1348 ه , 1 / 5.
712- تاريخ ابن كثير 7 / 246.
713- تاريخ ابن خلدون 2 / 457.
714- الاصابة 4 / 173 - 175.
715- نسبة الى عنس بن مذحج وهم حي من زيد بن كهلان بن سبا, ترجمتهم في انساب ابن حزم ص 381.
716- اقطف قنته اي اقطع راسه , وقنة كل شي ء اعلاه مثل القلة .
717- كان الاسود يلقب ذا الخمار او ذا الحمار.
718- راجع مصادره في البحث الاول من البحوث التمهيدية في الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق).
719- البداية والنهاية 6 / 312.
720- راجع بحث الزندقة والزنادقة من البحوث التمهيدية في الجزء الاول من (خمسون ومائة صحابي مختلق).
721- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2941 - 2944.
722- تاريخ الاسلام 2 / 122 - 128.
723- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 2858 - 2859.
724- راجع تفصيل الخبر في فصل وفاة الرسول (ص) من كتاب (عبد الله بن سبا), الجزء الاول .
725- راجع تاريخ الذهبي 2 / 179 وتاريخ ابن كثير 7 / 270.
726- ط بيروت 3 / 262.
727- سنن ابن ماجة , المقدمة , باب 11, ح 156 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب ابي ذر (رض) ومسند احمد 2 / 163, 175 و 223 و 5 / 351 و 356 و 6 / 442 وطبقات ابن سعد, ط اوربا 4 / ق 1 / 168.
728- 2 / 122.
729- في النسخة : المغيرة بن شعبة خطا, وانما نزع سعد بن ابي وقاص .

731- سنن الدارمي 1 / 137 وطبقات ابن سعد 2 / 354.
732- كتاب العلم , باب العلم قبل القول والعمل 1 / 16.
733- 1 / 170 - 171.
734- 1 / 18.
735- 2 / 343.
736- حنش في الاصابة , رجل من غفار.
737- 2 / 171.
738- يظهر من سياق الخبر ان ابا ذر كان يفعل ذلك في مسجد الرسول في موسم الحج كفعله في منى وبباب الكعبة , فانه لو كان في غير موسم الحج لم يكن بحاجة الى ان يعرف نفسه لاخوته الذين كانوا يعاشرونه في المدينة .
739- في النسخة المطبوعة : (فالاول), خطا مطبعي .
740- راجع تفصيل اخبارهما بكتاب احاديث عائشة .
741- السبائيون في روايات سيف هم عمار وحجر بن عدي وصعصعة بن صوحان ومحمد ابن ابي بكر ومالك الاشتر ونظراؤهم راجع عبد الله بن سبا الجزء الثاني , فصل (حقيقة .
ابن سبا والسبئية).
742- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / .2980
743- راجع اخبارهم في البحار, ط طهران , الثانية10 / 10 ص 50.
744- 6 / 250.
745- الرياض النضرة 2 / 163, عن مناقب احمد بن حنبل .
746- معجم الزوائد 9 / 121 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 155, عن الطبراني .
747- الخطبة 190.
748- 1 / 111.
749- مسند احمد 5 / 356 وخصائص النسائي ص 24, باختلاف يسير ومستدرك الصحيحين 3 / 110, مع اختلاف في اللفظ ومجمع الزوائد 9 / 127 وفي كنز العمال 12 / 207, مختصرا عن ابن ابي شيبة , وفي 12 / 210 منه عن الديلمي , وراجع كنوز الحقائق للمناوي ص 186.
750- مسند احمد 5 / 350, 358 و 361 ومجمع الزوائد 9 / 128, عن الطبراني في الاوسط عن بريدة ولفظه : ((من كنت وليه فعلي وليه)).
751- سنن الترمذي 13 / 165, باب مناقب علي بن ابي طالب ومسند احمد 4 / 437 ومسند الطيالسي 3 / 111, ح 829 ومستدرك الحاكم 3 / 110 وخصائص النسائي ص 16 و 19 وحلية ابي نعيم 6 / 294 والرياض النضرة 2 / 171 وكنز العمال 12 / 207 و 15 / 125.
752- اسد الغابة 5 / 94 ومجمع الزوائد 9 / 109.
753- مسند الطيالسي 11 / 360, ح 2752 والرياض النضرة 2 / 203.
754- تاريخ بغداد للخطيب 4 / 239 وكنز العمال 15 / 114 و 12 / 221.
755- الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن احمد المعروف بالحاكم الحسكاني , الحذاء الحنفي النيسابوري , من اعلام القرن الخامس الهجري , ترجمته في تذكرة الحفاظ, ط الهند 4 / 390, و ط مصر 3 / 1200, بخر الطبقة 14 وقد رجعنا الى كتابه شواهد التنزيل لقواعد التفصيل في الايات النازلة في اهل البيت , تحقيق محمد باقر المحمودي , ط بيروت عام 1393 ه, والحديث في 1 / 192, ورقم الحديث 249.
756- شواهد التنزيل 1 / 191 وراجع تفسير الاية في اسباب النزول للواحدي ونزول القرآن لابي نعيم .
757- كذا جاءت .
758- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 192 - 193, وفي ص 189 منه نزول الاية فقط.
759- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 187 ورواها ابن عساكر بترجمة الامام علي من تاريخ دمشق بطرق كثيرة في الحديث 452.
760- الحسكاني 1 / 190.
وعبد الله بن ابي اوفى : علقمة بن خالد الحارث الاسلمي صحابي شهد الحديبية , وعمر بعد النبي (ص), مات سنة ست او سبع وثمانين , وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة واخرج حديثه جميع اصحاب الصحاح ترجمته بتقريب التهذيب 1 / 402 واسد الغابة 3 / 121.
761- اسباب النزول ص 135 والدر المنثور 2 / 298, واراه هو الحديث المرقم 244 من شواهد التنزيل وراجع فتح القدير 2 / 57 وتفسير النيسابوري 6 / 194.
الواحدي , هو ابو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري (ت : 468 ه), ورجعنا الى كتابه اسباب النزول , ط بيروت سنة 1395 ه.
762- الدر المنثور 2 / 298.
763- مجمع الزوائد 9 / 105 و 163 - 165 وانقل عن هذه الصفحات في ما ياتي من هذا البحث .
764- رواه الحاكم الحسكاني في 1 / 192 - 193.
765- سبق ذكر مصادره .
766- مجمع الزوائد 9 / 163 - 165 وابن كثير 5 / 209 - 213.
767- مادة (الجحفة) من معجم البلدان .
768- في تاريخ ابن كثير 5 / 213.
769- مجمع الزوائد 9 / 105 , والسمر : نوع من الشجر , وقم : كنس وقريب منه لفظ ابن كثير 5 / 209.
770- مسند احمد 4 / 281 وسنن ابن ماجة , باب فضل علي وتاريخ ابن كثير 5 / 209 و 5 / 210.
771- مجمع الزوائد 9 / 163 - 165.

772- مسند احمد 4 / 372 وابن كثير 5 / 212.
773- مسند احمد 4 / 281 سنن ابن ماجة , باب فضل علي وابن كثير 5 / 212.
774- كانت بصرى اسما لقرية بالقرب من دمشق , واخرى بالقرب من بغداد.
775- مجمع الزوائد 9 / 162 - 163 و 165 وبعض الفاظه في روايات الحاكم 3 / 109 - 110 وابن كثير 5 / 209.
776- مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 281 وسنن ابن ماجة 1 / 43, ح 116, وجاء (نعم) في مسند احمد 4 / 281, 368, 370 و 372 وابن كثير 5 / 209, ولدى ابن كثير 5 / 210 : (الست اولى بكل امرئ من نفسه).
777- مسند احمد 4 / 281, 368, 370 و 372 وابن كثير 5 / 209 و 212.
778- في رواية الحاكم الحسكاني 1 / 190 : فرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه , وفي ص 193 منه : حتى بان بياض ابطيهما وضبعاه : الضبع بسكون الباء : وسط العضد بلحمه لسان العرب , مادة : (ضبع).
779- الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل 1 / 191 وعند ابن كثير 5 / 209 : وانا مولى كل مؤمن .
780- في جميع المصادر التي ذكرناها الى هنا في جميع روايات الباب .
781- مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 281, 370, 372 و 373 و 5 / 347 و 370 ومستدرك الحاكم 3 / 109 وسنن ابن ماجة , باب فضل علي والحاكم الحسكاني 1 / 190 و191 وتاريخ ابن كثير 5 / 209 و 210 - 213, وقال ابن كثير في 5 / 209 : فقلت لزيد : هل سمعته من رسول الله ؟ فقال : ما كان في الدوحات احد الا رآه بعينه وسمعه باذنيه ثم قال ابن كثير : قال شيخنا ابو عبد الله الذهبي : وهذا حديث صحيح .
782- مسند احمد 1 / 118 و 119 ومجمع الزوائد 9 / 104, 105 و 107 وشواهد التنزيل 1 / 193 وتاريخ ابن كثير 5 / 210 و 211.
783- شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 191 وتاريخ ابن كثير 5 / 210.
784- شواهد التنزيل 1 / 190.
785- رواه الحاكم الحسكاني عن ابي سعيد الخدري 1 / 157 - 158, ح 211 و 212, وعن ابي هريرة ص 158, ح 213 وفي تاريخ ابن كثير 5 / 214 بايجاز.
786- اليعقوبي 2 / 43.
787- مسند احمد 4 / 281 ولفظ (بعد ذلك) من تاريخ ابن كثير 5 / 210.
788- شواهد التنزيل 1 / 157 و 158.
789- مسند احمد 4 / 281 وسنن ابن ماجة , باب فضائل علي والرياض النضرة 2 / 169, ولفظ (بعد ذلك) في تاريخ ابن كثير 5 / 210.
790- في زاد المعاد لابن القيم , (فصل في ملابسه) : اي الرسول (ص), بهامش شرح الزرقاني على المواهب اللدنية 1 / 121.
791- جاء ذكر لون العمامة التي توج بها الامام في رواية عبد الله بن بشر الاتية والامام نفسه .
792- اشير الى ذلك في كتب الحديث .
793- صحيح مسلم , كتاب الحج , ح 451 - 452 وسنن ابي داود 4 / 54, باب في العمائم وشرح المواهب 5 / 10, عن معرفة الصحابة لابي نعيم .
794- الرياض النضرة 2 / 289 في ذكر تعميمه اياه (ص) بيده واسد الغابة 3 / 114.
795- في ترجمة عبد الله بن بشر من الاصابة 2 / 274, قال : اخرجه البغوي .
796- كنز العمال 20 / 45 ومسند الطيالسي 1 / 23 والبيهقي 10 / 14.
797- كنز العمال 20 / 45, عن مشيخة ابن باذان .
798- كنز العمال عن الديلمي .
799- هكذا رواه ابن طاووس في امان الاخطار, غير انها في ترجمة عبد الله بن بشر بالاصابة 2 / 274, رقم الترجمة 4566, ليس فيها لفظ (يوم غدير خم).
800- تاريخ ابن كثير 5 / 211.
801- رواه ابو الطفيل , عامر او عمرو بن واثلة الليثي , ولد عام احد, وراى النبي وعمر الى ان مات سنة عشر ومائة , وهو آخر من مات من الصحابة , روى عنه جميع اصحاب الصحاح التهذيب 1 / 389.
وروايته بمسند احمد 4 / 370, وفي 1 / 118 منه بثلاثة اسانيد :
ا - عن ابي الطفيل , عن زيد بن ارقم .
ب - عن سعيد بن وهب الهمداني الجنواني , وهو كوفي , ثقة , مخضرم , مات سنة خمس او ست وسبعين , ترجمته في تهذيب التهذيب وقد رواها احمد عنه مختصرا في 5 / 366.
ج - عن زيد بن يثيع الهمداني الكوفي , ثقة , مخضرم , من الطبقة الثانية من الرواة , ترجمته بتهذيب التهذيب 1 / 277.
802- في رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري المدني , الكوفي , ثقة من الثانية روى عنه جميع اصحاب الصحاح , ومات سنة نيف وثمانين , ترجمته بتقريب التهذيب 1 / 496, والرواية في مسند احمد 1 / 119, ح 964.
803- مسند احمد 4 / 370, في حديث ابي الطفيل وابن كثير 5 / 212.
804- حديث عبد الرحمن بمسند احمد 1 / 961, وفي 5 / 370 وابن كثير 5 / 211.
805- في مسند احمد 1 / 118 و 4 / 370 وابن كثير 5 / 211 ومجمع الزوائد 9 / 105.
806- في مسند احمد 1 / 118 و 119 و 4 / 370 و 5 / 370 وابن كثير 5 / 211.
807- مسند احمد 1 / 118 وتاريخ ابن كثير 5 / 210.
808- مسند احمد 1 / 119, ح 964.
809- مسند احمد 4 / 370.
810- مسند احمد 4 / 270 والرياض النضرة 2 / 162 وابن كثير 5 / 212.
811- مسند احمد 5 / 419 وابن كثير 5 / 212.
812- تفسير الطبري 6 / 186 واسباب النزول للواحدي ص 133 - 134 وفي شواهد التنزيل 1 / 161 - 164 خمس روايات عن ابن

عباس , وفي ص 165 - 166 روايتان عن انس بن مالك , وست روايات اخرى في ص 167 - 169 وانساب الاشراف للبلاذري , ح 151 من ترجمة الامام 1 / الورقة 225 وغرائب القرآن للنيسابوري بهامش الطبري 6 / 167 - 168 واخرج السيوطي كثيرا من رواياتها في تفسيره 2 / 293 - 294, وقال في لباب النقول في اسباب النزول ص 90 - 91 بعد ايراد الروايات : (فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا).
813- يستفاد ذلك من رواية انس حيث قال : خرج النبي الى صلاة الظهر فاذا هو بعلي يركع ونظيرها رواية ابن عباس , وكلتاهما في شواهد التنزيل 1 / 163 - 164.
814- الى هنا اوردنا ملخصه من شواهد التنزيل .
815- نقلا عن كفاية الطالب , الباب 61, ص 228, وبقية مصادر الحديث في تاريخ ابن كثير 7 / 357.
816- تفسير الطبري 28 / 270.
817- تفسير السيوطي 6 / 223.
818- تفسير الطبري 28 / 75.
819- تفسير الطبري 28 / 74.
820- لخصنا روايات متعددة جاءت في تفسير الطبري 28 / 71 فما بعدها, وتفسير السيوطي 6 / 222 فما بعدها الى غير ذلك مما جاء في التفاسير والسير.
821- الاحاديث : ا, ب , ج جاءت متواليات في شواهد التنزيل 1 / 148 - 150.
822- سنن الترمذي 13 / 164 - 165 ومسند احمد 1 / 151 و 3 / 283, وراجع 1 / 150 وخصائص النسائي ص 28 - 29 وتفسير الطبري 10 / 46 ومستدرك الصحيحين 3 / 51 و 52 ومجمع الزوائد 7 / 29 و 9 / 119.
823- مسند احمد 1 / 3, ح 4 من مسند ابي بكر وقال احمد شاكر : (اسناده صحيح) وراجع كنز العمال , كتاب التفسير, تفسير سورة براءة 2 / 267 و 270 وذخائر العقبى ص 69.
824- في مستدرك الصحيحين 3 / 51.
825- في الدر المنثور بتفسير : (براءة من اللّه).
826- صحيح البخاري 2 / 200, باب مناقب علي بن ابي طالب وصحيح مسلم 7 / 120, باب من فضائل علي بن ابي طالب والترمذي 13 / 171, باب مناقب علي والطيالسي 1 / 28 و 29, و ح 205, 209 و 213 وابن ماجة , باب فضل علي بن ابي طالب , ح 115 ومسند احمد 1 / 170, 173 - 175, 177, 179, 182, 184, 185 و 330 و 3 / 32 و.
338 و 6 / 369 و 438 ومستدرك الحاكم 2 / 337 وطبقات ابن سعد 3 / 1 / 14 و 15 ومجمع الزوائد 9 / 109 - 111 ومصادر اخرى كثيرة .
827- طبقات ابن سعد 3 / ق 1 / 15 ومجمع الزوائد للّه يثمي 9 / 111 باختلاف يسير.
828- اخرجه ابن ماجة في كتاب المقدمة , باب فضائل الصحابة ص 92 من الجزء الاول من سننه والترمذي , كتاب المناقب 13 / 169, وهو الحديث 2531, في ص 153 من الجزء السادس من الكنز في طبعته الاولى وقد اخرجه الامام احمد في ص 164 و 165 من الجزء الرابع من مسنده من حديث حبشي بن جنادة بطرق متعددة .
829- (154و155) مضى ذكر سندهما في باب : ولي امر المسلمين .
830- بتفسير الاية (ان اللّه اصطفى آدم) وكنز العمال 6 / 392 و 305.
831- تفسير ابن جرير 26 / 116 وطبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 101 وتهذيب التهذيب 7 / 337 وفتح الباري 10 / 221 وحلية الاولياء 1 / 67 - 68 وكنز العمال 1 / 228.
832- مستدرك الصحيحين 3 / 126, وفي ص 127 منه بطريق آخر وفي تاريخ بغداد 4 / 348 و 7 / 172 و 11 / 48, وفي ص 49 منه عن يحيى بن معين انه صحيح وفي اسد الغابة 4 / 22 ومجمع الزوائد 9 / 114 وتهذيب التهذيب 6 / 320 و 7 / 427 وفي متن فيض القدير 3 / 46 وكنز العمال , ط الثانية 12 / 201, ح 1130 والصواعق المحرقة ص 73.
833- مستدرك الصحيحين 3 / 127 - 129.
834- تاريخ بغداد للخطيب 2 / 377.
835- كنز العمال , ط الثانية 12 / 212, و ح 1219 وراجع كنوز الحقائق للمناوي .
836- الرياض النضرة 2 / 193.
837- تاريخ بغداد للخطيب 11 / 204 وسنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب علي ابن ابي طالب .
838- سنن الترمذي 13 / 171, باب مناقب علي بن ابي طالب , قال : وفي الباب عن ابن عباس وحلية الاولياء لابي نعيم 1 / 64 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 156.
839- كنز العمال , ط الاولى 6 / 156.
840- مستدرك الصحيحين 3 / 122 وكنز العمال , ط الاولى 6 / 156 وراجع المناوي في كنوز الحقائق ص 188.
841- حلية الاولياء 1 / 63.
842- مستدرك الصحيحين 3 / 576.
843- مستدرك الصحيحين 3 / 576 - 577.
844- الرنة : الصيحة الحزينة .
845- لا تفيئون : لا ترجعون .
846- القليب - كامير - البئر, والمراد منه قليب بدر طرح فيه نيف وعشرون من اكابر قريش , والاحزاب : طوائف متفرقة من القبائل اجتمعوا على حربه (ص) في وقعة الخندق .
847- القصف : الصوت الشديد و (ريح قاصف) اي : شديدة و (رعد قاصف) اي : شديد الصوت .
848- الخطبة 190 من نهج البلاغة 2 / 182 - 184.
849- سنن الترمذي , كتاب المناقب , باب مناقب علي بن ابي طالب 13 / 173 وتاريخ بغداد للخطيب 7 / 402.
850- اسد الغابة 4 / 27.

851- كنز العمال , ط الثانية 12 / 200, ح 1122 والرياض النضرة 2 / 265.
852- تفسير السيوطي 6 / 185.
853- تفسير الطبري 28 / 14 - 15 والدر المنثور 6 / 185.
854- اسباب النزول للواحدي ص 308 والطبري في تفسير الاية .
855- تفسير الاية في الدر المنثور 6 / 185 والرياض النضرة 2 / 265.
856- تفسير السيوطي 6 / 185 والرياض النضرة 2 / 265 والكشاف 4 / 76.
857- الرياض النضرة 2 / 237, ط الثانية , مطبعة دار التاليف بمصر وذخائر العقبى ص 72.
858- مجمع الزوائد 9 / 36.
859- مسند احمد 6 / 300 وخصائص النسائي ص 40 ومستدرك الصحيحين 3 / 138 - 139.
860- حلية الاولياء لابي نعيم 1 / 86.
861- مسند احمد 4 / 132 وكنز العمال 13 / 99 و 100 و 16 / 262 ومنتخب الكنز 5 / 106 والجامع الصغير بشرح فيض القدير 3 / 145.
862- كنز العمال 16 / 270.
863- البخاري في الادب المفرد, باب معانقة الصبي , ح 364 والترمذي 13 / 195, في باب مناقب الحسن والحسين وابن ماجة , كتاب المقدمة , باب 11, ح 144 ومسند احمد 4 / 172 ومستدرك الحاكم 3 / 177 ووصف هو والذهبي الحديث بانه صحيح واسد الغابة 2 / 19 و 5 / 130.
864- كنز العمال 16 / 270.
865- كنز العمال 13 / 106.
866- كنز العمال 13 / 101 و 105.
867- كنز العمال 16 / 270.
868- سنن الترمذي 9 / 74 ورواه ابو داود في صحيحه في كتاب المهدي 2 / 7, وطبعة دار احياء السنة النبوية (د ت) 4 / 106 - 107, ح 4282 وابو نعيم في حليته 5 / 75 واحمد بن حنبل في مسنده 1 / 376 والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 4 / 388 وكنز العمال , ط الاولى 7 / 188 بزيادة : (وخلقه خلقي) والسيوطي في تفسير سورة محمد (ص) في تفسير الاية : (فهل ينظرون الا الساعة), الدر المنثور 6 / 58.
869- مستدرك الصحيحين 4 / 557 ورواه ابو نعيم في حليته 3 / 101 باختلاف يسير في اللفظ واحمد بن حنبل في مسنده 3 / 36 وغيرهم والسيوطي في تفسير الاية : (فهل ينظرون الا الساعة) من سورة محمد (ص) 6 / 58.
870- رواه ابو نعيم في حليته 3 / 177, وزاد فقال : في يومين ورواه احمد بن حنبل ايضا 1 / 84 وذكر السيوطي في الدر المنثور 6 / 58 في تفسير سورة محمد (ص) الاية : (فهل ينظرون الا الساعة) وقال : اخرجه ابن ابي شيبة واحمد وابن ماجة عن علي (ع), كتاب الفتن , باب خروج المهدي , ح 4085.
871- مستدرك الصحيحين 4 / 557 ورواه ابو داود في صحيحه 6 / 136, كتاب المهدي من سنن ابي داود 4 / 107, ح 4285.
872- كتاب المهدي 4 / 7, ح 4284, باب خروج المهدي من كتاب الفتن 2 / 1368 وسنن ابي داود 7 / 134 ورواه ابن ماجة في صحيحه في ابواب الفتن في باب خروج المهدي وقال : المهدي من ولد فاطمة ورواه الحاكم ايضا في مستدرك الصحيحين 4 / 557 وقال : هو حق - يعني المهدي (ع) - وهو من بني فاطمة وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 2 / 24 وقال : المهدي من ولد فاطمة وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير سورة محمد (ص) من تفسير الاية (فهل ينظرون الا الساعة) 6 / 58 وقال : اخرجه ابو داود وابن ماجة والطبراني والحاكم عن ام سلمة .
873- كنز العمال , ط الاولى 7 / 261.
874- ذخائر العقبى ص 136.
875- الترمذي 13 / 199, باب مناقب اهل بيت النبي وراجع كنز العمال 1 / 48.
876- صحيح مسلم , باب فضائل علي بن ابي طالب ومسند احمد 4 / 366 وسنن الدارمي 2 / 431 باختصار وسنن البيهقي 2 / 148 و 7 / 30 منه باختلاف يسير في اللفظ وراجع الطحاوي في مشكل الاثار 4 / 368.
877- الترمذي 13 / 201 واسد الغابة 2 / 12 في ترجمة الامام الحسن والدر المنثور في تفسير آية المودة من سورة الشورى .
878- مستدرك الصحيحين وتلخيصه 3 / 109 وخصائص النسائي ص 30 وفي مسند احمد 3 / 17 : ((اني اوشك ان ادعى فاجيب)), وفي ص 14 و 26 و 59 منه اكثر تفصيلا وطبقات ابن سعد 2 / ق 2 / 2 وكنز العمال 1 / 47 و 48 وفي 97 موجزا.
879- مستدرك الصحيحين 3 / 109 بطريقين , وقريب منه ما في 3 / 148.
880- مسند احمد 4 / 367 و 371 و 5 / 181 وتاريخ بغداد للخطيب 8 / 442 وحلية الاولياء 1 / 355 و 9 / 64 واسد الغابة 3 / 147 ومجمع الزوائد لله يثمي 9 / 163 و 164.
881- صحيح مسلم 6 / 3 - 4 بباب الناس تبع لقريش من كتاب الامارة , واخترنا هذا اللفظ من الرواية لان جابرا كان قد كتبها وفي صحيح البخاري 4 / 165, كتاب الاحكام وسنن الترمذي , باب ما جاء في الخلفاء من ابواب الفتن 6 / 66 - 67 وسنن ابي داود 4 / 106, كتاب المهدي , ح 4279 و 4280 ومسند الطيالسي , ح 767 و 1278 ومسند احمد 5 / 86 - 90 و 92 - 101 و 106 - 108 وكنز العمال 3 / 26 - 27 وحلية ابي نعيم 4 / 333 وجابر بن سمرة بن جنادة العامري ثم السوائي , ابن اخت سعد بن ابي وقاص , وحليفهم , مات في الكوفة بعد السبعين , وروى عنه اصحاب الصحاح 146 حديثا, ترجمته باسد الغابة .
وتقريب التهذيب وجوامع السيرة ص 277.
882- فتح الباري 16 / 338 ومستدرك الصحيحين 3 / 617.
883- فتح الباري 16 / 338.
884- منتخب الكنز 5 / 321 وتاريخ ابن كثير 6 / 249 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10 وكنز العمال 13 / 26 والصواعق المحرقة ص 28.

885- كنز العمال 13 / 27 ومنتخبه 5 / 312.
886- صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 202 والصواعق المحرقة ص 18 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10.
887- كنز العمال 13 / 27.
888- كنز العمال 13 / 27 عن ابن النجار.
889- مسند احمد 1 / 398 و 406.
قال احمد شاكر في هامش الاول : اسناده صحيح .
ومستدرك الحاكم وتلخيصه للذهبي 4 / 105 وفتح الباري 16 / 339 مختصرا ومجمع الزوائد 5 / 190 والصواعق المحرقة لابن حجر ص 12 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 10 والجامع الصغير له 1 / 75 وكنز العمال للمتقي 13 / 27.
وقال : اخرجه الطبراني ونعيم بن حماد في الفتن .
وفيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي 2 / 458 وذكر الخبرين ابن كثير في تاريخه عن ابن مسعود باب ذكر الائمة الاثني عشر الذين كلهم من قريش 6 / 248 - 250.
890- ابن كثير 6 / 248 وكنز العمال 13 / 27 وراجع شواهد التنزيل للحسكاني 1 / 455, ح 626.
891- ابن كثير 6 / 248.
892- نهج البلاغة , الخطبة 142.
893- ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي في الباب المائة ص 523 وراجع احياء علوم الدين للغزالي 1 / 54 وفي حلية الاولياء 1 / 80 بايجاز.
894- تاريخ ابن كثير 6 / 249 - 250.
895- ((العهد القديم)) سفر التكوين 17 : 20, ص 22 - 23.
896- ((المعجم الحديث)) عبري - عربي ص 316.
897- المصدر السابق ص 360.
898- المصدر السابق ص 317.
899- المصدر السابق ص 84.
900- المصدر السابق ص 82.
901- تاريخ اليعقوبي 1 / 24 - 25, مؤسسة نشر ثقافة اهل البيت (قم).
902- سورة ابراهيم , الاية : 37.
903- نقلنا ما جاء في الاصل العبري من التوراة والتعليق عليها من مقال للاستاذ احمد الواسطي في مجلة التوحيد, اصدار منظمة الاعلام الاسلامي في طهران , العدد 54, ص 127 - 128.
904- شرح ابن العربي على سنن الترمذي 9 / 68 - 69.
905- شرح النووي على مسلم 12 / 201 - 202 وفتح الباري 16 / 339, واللفظ منه , وكرره في ص 341.
906- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12.
(233و234) فتح الباري 16 / 341 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12.
907- الصواعق المحرقة ص 19 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 12 وعلى هذا يكون لاتباع مدرسة الخلفاء, امامان منتظران احدهما المهدي , في مقابل منتظر واحد لاتباع مدرسة اهل البيت .
908- اشار اليه النووي في شرح مسلم 12 / 202 - 203 وذكره ابن حجر في فتح الباري 16 / 338 - 341 والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 10.
909- نقله ابن كثير في تاريخه 6 / 249 عن البيهقي .
910- تاريخ الخلفاء ص 11 والصواعق ص 19 وفتح الباري 16 / 341.
911- تاريخ ابن كثير 6 / 249 - 250.
912- فتح الباري 16 / 340, عن ابن الجوزي في كتابه (كشف المشكل).
913- فتح الباري 16 / 341 والصواعق المحرقة لابن حجر ص 19.
914- فتح الباري 16 / 338.
915- شرح النووي 12 / 202 وفتح الباري 16 / 339, واللفظ للاخير.
916- فتح الباري 16 / 338.
917- فتح الباري 16 / 339.
918- قال الذهبي في ترجمة شيوخه بتذكرة الحفاظ ص 1505 : الامام المحدث الاوحد, الاكمل , فخر الاسلام , صدر الدين ابراهيم بن محمد بن حمويه الجويني الشافعي , شيخ الصوفية وكان شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الاجزاء اسلم على يده غازان الملك .
919- الاحاديث ا, ب , ج جاءت في فرائد السمطين نسخة مصورة مخطوطة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم 1164 / 1690 - 1691 الورقة 160.
920- ان امه فاطمة بنت اسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي (ع) فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعته فيها, المستدرك 3 / 483 وراجع تذكرة خواص الامة ص 10 والمناقب لابن المغازي ص 7.
921- راجع تراجم الائمة , علي وابنيه الحسن والحسين (ع) في ذكر حوادث سنة 40 و 50 و 60 لله جرة بتاريخ الطبري وابن الاثير والذهبي وابن كثير وفي ذكر تراجمهم بتاريخ بغداد ودمشق والاستيعاب واسد الغابة والاصابة وطبقات ابن سعد, ولم يطبع في المطبعة الاوربية والبيروتية من طبقات ابن سعد ترجمة السبطين وانما طبع بعد ذلك .
922- راجع ترجمته في ذكر حوادث سنة 94 ه بتاريخ ابن الاثير وابن كثير والذهبي .
وترجمته بطبقات ابن سعد وحلية الاولياء ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 303.
والمسعودي 3 / 160.

923- راجع ترجمته بتذكرة الحفاظ للذهبي ووفيات الاعيان وصفوة الصفوة وحلية الاولياء وتاريخ اليعقوبي 2 / 320 وتاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في ذكرهما حوادث سنة 115, 117 و 118.
924- راجع ترجمته بحلية الاولياء ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 381.
والمسعودي 3 / 346.
925- راجع ترجمته في مقاتل الطالبيين وتاريخ بغداد ووفيات الاعيان وصفوة الصفوة .
وتاريخ ابن كثير 2 / 18 وتاريخ اليعقوبي 2 / 14.
926- راجع ترجمته بتاريخ الطبري وابن الاثير وتاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير في ذكر حوادث سنة 203 ه ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 453 والمسعودي 3 / 441.
927- راجع ترجمته بتاريخ بغداد 3 / 54 ووفيات الاعيان وشذرات الذهب 2 / 48 والمسعودي 3 / 464.
928- راجع ترجمته بتاريخ بغداد 12 / 56 ووفيات الاعيان وتاريخ اليعقوبي 2 / 484 والمسعودي 4 / 84.
929- راجع ترجمته في وفيات الاعيان وتذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي الحنفي .
ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ت : 654 ه) وتاريخ اليعقوبي 2 / 503.
930- تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي ومطالب السؤول ووفيات الاعيان .
931- حضر : حضره الموت .
932- تندر عضوك : تسقط اعضاؤك .
933- تولوا دفنه .
934- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد, ط الاولى 1 / 240 - 241, و ط تحقيق محمد.
ابو الفضل ابراهيم 4 / 8 - 9.
935- البخاري , كتاب الحدود, باب رجم الحبلى 4 / 120.
936- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1840.
937- تاريخ الطبري , ط اوربا 1 / 1841.
938- البخاري , باب رجم الحبلى 4 / 120.
939- طبقات ابن سعد, ط بيروت , دار صادر 3 / 343.
940- بترجمة سالم من الاستيعاب واسد الغابة 2 / 246.
941- راجع قبله بحث الامامة لدى مدرسة الخلافة .
(270و271) راجع فصل المصطلحات , خامسا : البيعة .
942- تمام الخبر مع ذكر مصادره في ذكر خبر (ثورة اهل الحرمين) في ما ياتي من الجزء الثالث من هذا الكتاب .
943- راجع قبله بحث (احراق الكتب والمكتبات).
949- 138 من هذا الكتاب .
714.
.
690.
.